التحليل الدلالى

الجزء الأول

إجراءاته و مناهجه

د. كريم زكى حسام الدين

التحليل الدلالي

إجراءاته ومناهجه

الجزء الأول

دكتور

كريم زكي حسان الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم/ ٢٤)

إهداء

إلى الذين أمدوني بالأمل في ساعات اليأس وما أصعبها، إلى الذين غمروني بالأنس في ساعات الوحدة وما أوحشها، إلى محمود السايس ، محمد الغريب، محمد حبيب.

حبا ووفاء وعرفانًا...

فهرس

المجال الدلالي العام الثالث

الحيوان والطير والحشرات..٢٧٧

المصادر والمراجع بالجزء الثاني من الدراسة

مقدمة

إن الإنسان يفكر ويصوغ أفكاره باللغة، ويشير ويعبر عن مشاعره باللغة، ويرى مـا حولـه ويصـفه باللغة، وإلي جانب هذا كله فإنها تقوم بتشكيل وعي أفراد المجتمع وسلوك أفراده وتحـدد أنمـاط تكفيـرهم ومعتقداتهم، بل إن اللغة هي التي تشكل عقولنا وتصوغ رؤيتنا لما حولنا، وتوجه سـلوكنا نحـو الآخـرين، ويتجلى هذا الدور الخطير للغة في استخدام وسائل الإعلام وأصحاب السلطة لها في توجيه العقول والمشاعر إلى ما يريدون، ولعل التعبير الاصطلاحي المشهور" غسيل المخ " [1] Brain Washing الذي يعني إقنـاع الآخرين بأفكار وآراء معينة؛ اختيارا بالدعاية أو جبرا بالقوة – يصور لنا هذه الحقيقة أصدق تصوير.

تتضمن هذه الدراسة التطبيقية تحليلا دلاليا لألفاظ المعجم الشعري لقبيلة هذيل [2] ، الذي يمثـل مدونـة لغوية صادرة عن مجتمع لغوي واحد، وثروة لفظية نتاج ثقافة لا تزال ننتمي إليها تاريخًا ولغةً، كما تعتبـر هذه الدراسة نوعا من الحوار مع ثقافتنا العربية من خلال اللغة للتعرف على مجموعة من البشـر أصـبحت أثرا بعد عين؛ ولكننا ننتمي إليها بتاريخنا الذي يصلنا بها،ولغتنا التي تربطها بها.

لقد شهد تاريخ الدراسات اللسانية التأرجح بين المكتوب والمنطوق من اللغة والتأكيد علـى أيهمـا يعـد الأساس لدراستها ،وفي ظل هذا المفهوم الطبقي للغة الذي ساد في القرنين الثامن والتاسع عشـر، وتركيـز اللسانيين الأوربيين على اللغات المكتوبة دون غيرها؛ لم يفطن اللسانيون الأوربيون إلى قصور نظـرتهم إلا بعد اكتشافهم لكثير من اللغات المغمورة التي تحدثت بها شعوب مستعمراتهم، وكيف أنها لا تقل في تعقيـدها عن اللغات القديمة والحديثة المكتوبة.

([1]) يعود هذا التعبير إلى الثورة الثقافية التي كانت تسعى لإعادة تشكيل المجتمع الصيني بالمعتقدات الشـيوعية فـي أوائـل الستينيات، والتعبير مكون في اللغة الصينية من مقطعين هما **Si. Mao**. وقد انتقل التعبير إلى اللغات الأوربية ومنهـا إلـى العربية

([2]) أنجزت هذه الدراسة في إطار المشروع الكبير الذي قام به عدد من طلاب الدراسات العليا بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، منذ أوائل السبعينيات بإشراف أ.د. محمود فهمي حجازي لعمل معاجم لشعراء وقبائل العصر الجاهلي ؛ تمهيدا لعمل معجم دلالي شامل يضم ألفاظ العصر الجاهلي، وقد نال صاحبها درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولـى عـام ١٤٠٠-١٩٨٠. وقد أعددنا للنشر الجزء الأول من الدراسة الذي يتناول الأسماء بالتحليل الدلالي، أما الجزء الثاني الذي يتناول الأفعال بالتحليل الدلالي، فسنعمل على إعداده للنشر قريبا إن شاء الله.

يعود الفضل إلى دي سوسير De Saussure الأب الروحي للسانيات الحديثة الذي جعل الكـلام فـوق اللغة La Parlle sur la langue وميزَ بينهما، لقد أراد سوسير ومن جاء بعده من اللسانيين المحدثين – من خلال التمييز بين ثنائية اللغة والكلام- إلي إبراز دور المتكلمين الذين يستخدمون اللغة، ومـن هنـا كانـت التفرقة بين مفهومي اللغة والكلام التي تمثل إنجازا هاما للسانيات الحديثة، فاللغة هي النظـام أو مجموعـة القواعد والمعايير المستقرة بصورة تجريدية في ذهن الجماعة اللغوية التي تسير عليها،والكـلام علـى هـذا الأساس سلوك فردي، واللغة تمثل قواعد ونظام هذا السلوك،ونجد أن الأفراد يختلفون في انتقاء عناصر هـذا النظام المستقر في ذهن الجماعة اللغوية؛ طبقا لدرجة تعليمهم وثقافتهم.

وبناء على هذا التصور للغة والكلام، فإن هذه الدراسة تضع أمامنا اللغة العربية – التـي تمثلـت فـي النظام الذي سارت عليه الجماعات اللغوية – في شبه الجزيرة ومنها قبيلة هذيل في الفترة التي تقوم بدراستها وتمتد من عام ٥٧٠ إلى عام ٧٠٠ م تقريبا [٣]، وتمثل التحقيق العيني للغة عند شعراء هذيل، ولـذا فإننـا إن شئنا الدقة في التعبير فيجب أن نقول كلام الهذليين لا لغتهم.

و إلي جانب التمييز بين اللغة والكلام لدى سوسير نجد التمييز بين النظرة التعاقبية Discriptive تمثل إنجازا ثانيا هاما في دراسة اللغة، فالنظرة الأولى تمثل محورا طوليا لدراسة العلاقات بين الأشياء المتغيـرة أو المتحركةDynamic والنظرة الثانية تمثل محورا أفقيا لدراسة العلاقات بين الأشياء المتواجدة أو الثابتـة Static.

إن النظرة الوصفية لدراسة اللغة ترتضي التفسير التاريخي للظواهر اللغوية، لأن الزمـان لـيس هـو العامل الفيصل لدراسة الأشياء، بل إن الزمان هو مجرد إطار لها والتعبير الذي يطرأ على هذا العنصـر أو ذاك من عناصر اللغى، يكمن من جهة في طبيعة العناصر المركبة منها في لحظة معلومة، ومن جهة أخرى في علاقات البنية القائمة بين تلك العناصر، لقد فصل سوسير بين دراسة اللغة بوصفها ظاهرة متزامنة، فـي مقابل دراسة اللغة بوصفها ظاهرة متتابعة، بذلك وجه الأنظار لدراسة البنية الكلية للغة بإيقافها عنـد فتـرة معينة، للنظر في الأسس التي تعمل بموجبها و من أجل فهمها بشكل أفضل.

([٣]) تبدأ هذه الفترة من عام الفيل؛ حيث نجد شعر معقل بن خويلد سيد هذيل الذي كان مع عبد المطلب في لقاء أبرهـة ملـك الأحباش، وله شعر في هذا اللقاء. انظر شعر الهذليين ٣٨٩/١، وتنتهي الفترة في العصر الأموي؛ حيث نجد شعرا لأمية بـن عائذ في مدح عبد العزيز بن مروان والي مصر ت ٨٦ انظر أشعار الهذليين ٢٢/ ٥١٥ وقد امتد الزمن بالهذليين. وتفرقت بهم الأمصار،ويدل على ذلك الشاهد الذي رأيته بالمتحف الوطني في جزيرة جوزو بمالطة، التي زرتها في صـيف عـام ١٩٧٩، ويبلغ طول هذا الشاهد الحجري مترا ونصف تقريبا، ويرجع للقرن السادس الهجري التاسع الميلاد يكتب عليه ما يلي: " قبـر ميمونة بنت حسان بن على الهذلي توفيت رحمة الله عليها يوم الخميس السادس ==عشر من شعبان الكائن من سنة تسع وستين وخمسمائة وهي تشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له.
انظر بعينك هل في الأرض من باقي إذا دافع الموت أو للموت م واقي

إذا كان هذا الاتجاه الوصفي لدراسة اللغة قد وجه الدراسات اللسانية في النصف الثـاني مـن القـرن العشرين للاهتمام بدراسة المنطوق أو الكلام طبقا لما قرره سوسير، فإن هذا لا يعنـي إهمـال النصـوص المكتوبة بوصفها أثراص ينطوي على دلالات ومضامين تعكس الواقع الثقافي الذي أفرزته هذه النصوص، و إن هناك بنية عميقة Deep Structure لها لا يمكن اكتشافها إلا بالنظر إليها ككل.

يعود الفضل في هذا التصور إلى البنائية Structuralism التي صاغت نظرتها إلى النص بنـاء علـى تصور سوسير للغة في أنها تعمل بوصفها نظاما من العلامات System of Signs، ورأى أن هذه العلامـة تتكون من جانبين الدال Signifier والمدلول Sigmified [٤] ويعني الدال: الجانب المـادي للغـة، ويعنـي المدلول: الجانب الذهني منها ولا يمكن الفصل بينهما، وقد شبه سوسير هذه العلاقة بوجهي الورقة التـي لا يمكن فصل وجهها عن ظهرها [٥] كما رأي أن هذه العلامات لا تستمد وجودها بـذاتها بـل مـن علاقاتهـا بغيرها، والمحل الذي تحتله في النظام اللغوي هو الذي يحدد قيمتها، وهذه القيم خاضعة للتغيير؛ لأنـه لـيس هناك ما يمسك بها أو يثبتها ،وبناء على هذا التصور فإن وصف عناصر اللغة لا يمكن أن يتم إلا بالنظر إلى علاقة كل عنصر بما عداه من العناصر الأخرى، فاللغة نسق أو نظام من العناصر التي تتقابل بعضـها مـع البعض الآخر.

إن فكرة النظام التي جاء بها سوسير ما هي إلا هذا الاتجاه البنائي في فهم الظواهر اللغويـة، كمـا أن فكرة ثنائية الدال والمدلول تتحرك من ظاهر شكل اللفظ إلى دلالته. ومن ظاهر النص إلى بنيته العميقة،وبهذا التصور تتحول اللغة إلى مرادف للفكر من ناحية وإلي رمز لوجودنا من ناحية أخرى،ويصبح النص مرادفـا للبنية الثقافية للمتكلمين من ناحية ثالثة.

لقد شهدت اللسانيات الحديثة مؤخرا اتجاه ما بعد البنيوية الذي اختلف في نظرته لمفهوم العلاقة اللغويـة بين الدال والمدلول،ورأى أن الدال أو الكلمة سواء في المعجم أم في داخل النص لا تشير إلى دلالة واحدة أو مدلول ثابت؛ بل إلى سلسلة لا نهائية من الدلالات، وبناء على هذا التصور فإن دلالات الألفاظ كما نجدها في المعجم مجرد نقطة انطلاق لسلسلة بحث لا نهائي عن المعنى الذي يتعـدد ويختلـف بـاختلاف السـياقات والنصوص،ولا يتوقف الأمر على هذا فقط، بل إننا نجد أن المعنى يمكن أن يتعدد ويختلف من خلال القارئ والمحلل اللغوي الذي يقوم بتفكيك النص Descomposition حتى تنشق عنه قائمة من المعاني أو المفـاهيم التي تدل على فكر مبدعه وثقافته مـن خـلال شـبكات دلاليـة Semantic nets ومخططـات مفهوميـة Conceptional graphs.

إن تحويل النصوص إلى شبكات دلالية أو مجالات دلالية Semantic Fields يكشف لنا عـن البنيـة

---

(٤) **De Saussure: Course in General Linguistics p. ١٦ second edition ١٩٧٧.**

(٥) د. زكريا إبراهيم مشكلة البنيوية ط مكتبة مصر القاهرة.

المفهوميةConceptional Structural لأصحابها، والتي تظهر لنا من خـلال مجموعـات مـن المفـاهيم الرئيسية وما يندرج تحتها من مفاهيم فرعية، وبهذا تتحول النصوص التي بين أيدينا إلى مجموعة من عناقيد المفاهيم والمعارف التي ترتبط معا من خلال شبكات تهدف إلى تصنيف وبناء هيكل بنيوي يعرض المجالات الدلالية لألفاظ المعجم.

إن هذه الدراسة تحاول من خلال هذا المفهوم إعادة بناء العالم الثقافي لقبيلة هذيل كما يفعل دارس الآثار القديمة – بالاعتماد على آثارها الباقية التي تتمثل في قصائدهم التي تركها لنا شعراؤهم؛ معتمدين فـي ذلـك على الإجراءات والنظريات التي توصلت إليها للسانيات الحديثة لتحويل النصوص إلى شبكات دلالية تكشـف لنا عن الأنماط الثقافية بجانبيها المادي والمعنوي أصحاب هذه النصوص.

لقد كان اختيارنا لمعجم الهذليين نابعا من أهميته في رصد خصائص العربية في تلك الفترة المبكرة من حياتها، وهي أهمية شهد بها القدماء لهذه القبيلة ، لصحة نطقها وفصاحة لسانها،ولعل هذا قد جعـل الخليفـة عثمان بن عفان " رضي الله عنه" يقول عندما أمر بكتابة المصحف " اجعلوا المملي من هذيل والكاتب مـن ثقيف" [٦] وكما يقول المقدسي: " إن أصح العربية في جزيرة العرب عند هذيل، ثم في قسمي نجد، ثم أخيـرا في بقية الحجاز [٧] "؛ ولذا فإننا نجد اللغويين القدماء يذكرونها ضمن القبائل التي نقلت عنها العربيـة وينقـل السيوطي قول الفارابي" والذين عنهم نقلت العربية، وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي من قبائل العـرب هم: قيس وتميم وأسد؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه،وعليهم اتكـل فـي الغريـب وفـي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم" [٨]

ولعل أهمية الهذليين تظهر من خلال تصفحنا لكتب الأدب واللغة والمعاجم التي لم تخل مـن شـواهد لشعراء هذه القبيلة، وما تذكره كتب اللغة من أن أصحاب الأدب كانوا يأتون الإمام الشافعي فيقـراون عليـه الشعر فيفسره، كما كان يحفظ آلاف الأبيات من شعرهم بإعرابها وغريبها ومعانيها ،وذكر أنه قرأ شعر هذيل عليه [٩]

كما تتمثل أهمية القبيلة في عناية اللغويين القدماء بجمع شعر شعرائها؛ فقد ألّف أبو سعيد الحسـن بـن الحسين السكري ت ٢٧٥ هـ - من كل ما جمعوه أو رووه خاصا بهذيل – كتابا [١٠] ، كما شرحه السكري

---

(٦) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة/ ٤١ السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ٢١١/١.

(٧) نقلا عن العربية ،يوهان فك. ص ١٩٤ ترجمة د. محمد النجار ط١.

(٨) المزهر ١٠٤/١

(٩) المزهر ١٦٠/١

(١٠) قال عنه القدماء: " إنه إذا جمع جمعا فهو في الغاية في الاستيعاب والكثرة، كما عرفوه ، بأنه الراوية الثقة المكثـر" يـاقوت ٩٤/٨ ، ١٢/ ١٠٩. انظر " مقدمة أشعار الهذليين" للسكري تحقيق: عبد الستار فراج. مراجعـة: محمـود شـاكر. ط ١

فألّف كتابا بعنوان: " التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري"، وأشار إليه في كتابه الخصائص قائلًا: " كتابنا في شعر هذيل" وكتابي في ديوان هذيل، كما ذكره بعنوان" التمام" [١١] ومن هؤلاء الذين اهتموا بشرح شعر الهذليين أبو على، أحمد بن محمد المرزوقي ت ٤٢١ [١٢]. لقد كان ديوان شعر هذيل ثمرة من ثمـرات اهتمام اللغويين القدماء لجمع الشعر القديم. ويبدو أن هذا الديوان كان واحدا من جملة دواوين قبائل العـرب التي عنى بها الرواة، واهتم بها الشراح منذ القرن الثاني للهجرة [١٣].

وقد شارك الباحثون المحدثون القدماء اهتمامهم بشعر قبيلة هذيل ،وتمثل هـذا الاهتمـام فـي جهـود المستشرقين في العمل الفيلولوجي لنشر ما عثروا عليه من نصوص شعرية والعمل على تفحيقها وطبعها [١٤] هذا إلى جانب الدراسات الأدبية واللغوية التي قام بها بعض الباحثين [١٥].

لقد استغرقت هذه الدراسة ما يقرب من أربعة أعوام ٧٦- ١٩٨٠ قمنا خلالها بدراسة وتحليـل ٤٦٠٠ بيت من شعر الهذليين، اشتملت هذه الأبيات على ٣٦,٨٠٠ كلمة تقريبا وردت مكررة على افتراض وجـود ثماني كلمات في كل بيت في المتوسط، أما عدد الكلمات غير المكررة في معجم الهذليين فقـد وصـل إلـى ٥,٩٩٤ كلمة تقريبا، وهي نسبة تتفق مع ما جاءت به الدراسات المماثلة للمعاجم اللغويـة لشـعر العصـر الجاهلي، والتي أثبتت أن الشاعر أو الأديب يدور في إطار معجم لا يتجاوز ستة آلاف كلمة [١٦]

مكتبة دار العروبة القاهرة ١٩٦٨.

([١١]) انظر الخصائص ١٢٤/١، ١٥١ ، ١٥٣، انظر أيضا " التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري" تحقيق د. أحمد ناجي القيس وخديجة الحديثي ود. أحمد مطلوب ط بغداد١٩٦٢.

([١٢]) أنظر معجم الأدباء ياقوت الحموي ٥/ ٣٥.

([١٣]) انظر مقدمة أشعار الهذليين للسكري.

([١٤]) د. احمد كمال زكي شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ص ١١٧، ط . دار الكاتب العربي ١٩٧٨.

([١٥]) من هذه الدراسات الأدبية واللغوية التي قمنا عليها:

د. عبد الجواد الطيب " لغة هذيل" رسالة دكتوراة بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة القاهرة. جاءت هذه الدراسة في خمسة أبواب، عالجت الظواهر الصرفية والنحوية التي اتسمت بها لغة هذيل، وفي ضوء ما جاء في كتب اللغة والنحو، كمـا أفـرد صاحب الدراسة الباب الخامس للحديث عن الظواهر الدلالية مثل الترادف والمشترك اللفظي والتضاد . نشرت عام ١٩٨٥. ط: دار الشعب.

د. أحمد كمال زكي " شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي" رسالة ماجسـتير منشـوره ط : دار الكاتـب العربـي ١٩٧٨.

د. إسماعيل داود" أشعار هذيل وأثرها في محيط الأدب العربي" رسالة دكتوراة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٩٧٨.

د. إبراهيم بركات " الجملة الشرطية عند الهزليين" رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٨٠.

([١٦]) انظر د . محمود فهمي حجازي محاضرات في المعجمات الحديثة ص ١٠٣ محاضرات ألقيت على طـلاب الدراسـات العليا قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٦٨.

أما عدد المواد – وهي التي تمثل المداخل المعجمية التي جاءت في معجم الهـذليين – فبلـغ ٣,١٨٠ مادة، اشتملت بعض هذه المواد على كلمة واحدة أو أكثر، وفيما يلي إحصاء بعدد المواد وما اشتملت عليـه من كلمات:

عدد المواد التي جاءت بها كلمة واحدة	١,٦٤٣
عدد المواد التي جاءت بها كلمتان	٨٢٦
عدد المواد التي جاءت ثلاث كلمات	٣٠٨
عدد المواد التي جاءت بها أربع كلمات	١٤٢
عدد المواد التي جاءت خمس كلمات	٨٩
عدد المواد التي جاءت ست كلمات	٤٩
عدد المواد التي جاءت بها سبع كلمات	٤٦
عدد المواد التي جاءت بها ثماني كلمات	٤٤
عدد المواد التي جاءت بها تسع كلمات	١٩
عدد المواد التي جاءت بها عشر كلمات	١٣

ونلاحظ في هذا الإحصاء أن ثمة علاقة ثابتة بين عدد المواد وعدد الكلمات، فكلما زاد عدد الكلمات في المادة و تناقص عدد المواد التي جاءت في معجم الهذليين؛ حيث نجد عدد المواد التي اشتملت علـى كلمـة واحدة ١٦٤٣ مادة، وعدد المواد التي اشتملت عل يكلمتين ٨٢٦ مادة ، وعدد المواد التي اشتملت على أربع كلمات ١٤٢ مادة وعدد المواد التي اشتملت على تسع كلمات ١٩ مادة،وعدد المواد التي اشتملت على عشـر كلمات ١٣ مادة فقط، وهذا يتفق مع ما قرره اللساني الأمريكي زبيف Zippif من أن عدد الكلمات في النص أو في مجموعة من النصوص ، يتناسب عكسيا مع تكرارها ، فالنص الذي يشتمل على ستمائة كلمة تكررت مرة واحدة، يشتمل على أربعمائة كلمة تكررت مرتين، وثلاثمائة كلمة تكررت ثلاث مرات، ومائـة كلمـة تكررت خمس مرات وهكذا [١٧]

اعتمدنا في هذه الدراسة على أشمل وأدق المصادرالتي بين أيدينا لشعر الهذليين وهو شـرح أشـعار

---

(١٧) **Guriaud , La Semantique p.** ٢٧

الهذليين لأبي سعيد السكري [١٨] وسيرى المطلع عليها أنه بالرغم من ضخامتها إلا أنها تعالج جانبـا واحـدا فقط هو دلالة الكلمة في معجم الهذليين من خلال السياقات المختلفة التي جاءت بالديوان من ناحيـة ورصـد العناصر ولاسمات الدلالية التي تميز الكلمة على غيرها من ناحية ثانية ثم وضعها في المجال الدلالي الـذي تنتمي إليه من ناحية ثالثة.

تعتبر دراستنا بهذا التصور- فيما نعلم – أول دراسة سيمائية تطبيقية لمدونـة لغويـة Corpus تمثـل مجتمعا لغويا متميزا تهدف لتحديد دلالة الكلمة من خلال نظريات التحليل الدلالي من جهة، كما أنها تمثل أو محاولة لإعطاء صورة لبنية معجم الهذليين الذي يمثل في الوقت نفسه بنية العربية في تلك الزمنيـة، وكمـا سيرى المطلع عليها أننا اعتمدنا في التحليل الدلالي للكلمة على آليات التفكيك والتركيب أي تفكيـك الأبيـات الشعرية إلى ألفاظ مفردة في سياقاتها المتعددة في معجم لغوي منفصل على الدراسة [١٩]، ثم اسـتنطقنا هـذه الألفاظ من خلال السياقات المختلفة لتحديد سماتها الدلالية وتوزيعها كما ذكرنا في المجالات الدلالية المنتميـة إليها والتي لم تكن نقلا آليا للمجالات الدلالية التي حددها اللسانيون المحدثون في دراساتهم، وإنما كانت هـذه المجالات نابعة من البنية الخاصة لمعجم الهذليين، وبهذا نكون قد أضفنا شكلًا أو هيكلًـا جديـدا للمجـالات الدلالية تصور لنا بنية العربية في هذه الفترة الزمنية.

إن المطّلع على هذه الدراسة سيجد أن التحليل السيمائي قد ساهم – إلى جانب تجلية الظـواهر الدلاليـة التي اتسم بها المعجم الهذلي – بتجلية الظواهر الثقافية المادية والمعنوية التي كشفت عنها كلمـات المعجـم وجاءت في ثنايا الدراسة النظرية والتطبيقية، وإذا كان الباحث قد حرص على تمثل هـذه المعطيـات التـي جاءت بها اللسانيات الحديثة، فإنه قد حرص أيضا على استيعاب إنجازات علم الدلالـة Semantics التـي عالجت قضية المعنى باستخدام المنهد التكاملي الذي يقوم على الاستعانة بالإجراءات والنظريـات المختلفـة التي عرفها الدرس الدلالي؛ لأن قضية المعنى اشمل من أن يحتويها منهج أو نظرية بعينها، ولذا فإن المطلع على هذه الدراسة سيرى استخدام النظريات المختلفة التي عالجت قضية المعنى مثل نظرية السياق Context theory. ونظرية التحليـل المكونـاتي للمعنـى Componential analusis ونظريـة المجـال الـدلالي Semantic field وتمثل كل نظرية من هذه النظريات أهمية متكافئة مع الأخرى، فتحديد الملامح الدلاليـة للكلمة Semantic features لا يتم إلا من خلال السياق، كما أن الوقوف على معنى الكلمـة أو علاقاتهـا بكلمة أخرى بالمشابهة Similarity أو التباين Oppositon لا يتحقق بصورة واضحة إلا من خلال إطـار دلالي أو مجال تجتمع فيه كل كلمة مع زميلاتها من الكلمات المتشابهة أو المتباينة.

كما اعتمد التحليل الدلالي – كما سبق أن أشرنا – على المنهج الإحصائي لرصد تكرار الكلمات التـي

---

(١٨) تحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود شاكر. ط : مكتبة دار العروبة القاهرة ١٩٦٨م.

(١٩) لم ندرج المعجم الذي تجاوز الألف صفحة في متن الدراسة ويعمل الباحث على نشره منفصلا لأهميته اللغوية.

جاءت في معجم الهذليين، وبيان نسبة شيوع هذه الكلمات ودلالات هذا الشيوع والتكرار، وتسجيل ذلك فـي جداول إحصائية خاصة وعامة موزعة على المجالات والمجموعات الدلالية.

إن صاحب هذه الدراسة يعرف – قبل غيره – أنها لم تبلغ درجة الكمال؛ فالكمال لله وحده ،وما هـو إلا مجتهد أن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر الاجتهاد.

وحسبي بهذا العمل أنني بذلت جهدا متواضعا لخدمة لغة القرآن ، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفـع الناس فيمكث في الأرض.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٢٩ رمضان ١٤٠٠

مصر الجديدة

١٠ أغسطس ١٩٨٠

الباب الأول

الكلمة المفهوم والدلالة

الفصل الأول
الكلمة تعريفها ومفهومها

إن أي كلام منطوق أو مكتوب للغة ما يمكن تجزئته إلى وحدات نحوية مستقلة، أي إلى جمـل يمكـن تجزئتها إلى كلمات، يمكن أن تجزأ بدورها إلى صرفيمات morphemes وصوتيمات Phonemes وتعتمد هذه التجزئة على ما يفرضه التحليل اللساني من وجود تدرج هرمي من العلاقات التي ترشدنا إلـى تحديـد مكان ثابت للكلمة في نظام اللغة، والتي يمكن تعريفها بأنها " مجموعة من الأصوات المنتظمـة فـي بنيـة صرفية تدل على مفهوم أو تصور إذا كانت اسما، وفعل أو حدث إذا كانت فعلا".

لقد حظيت الكلمة – بوصفها عنصرا من عناصر النظام اللغوي – باهتمام المشتغلين بالدراسات اللسانية قديما وحديثا، وقد حاول القدماء والمحدثون من اللسانيين تعريفها وتحديد معالمها، ومن هؤلاء الزمخشري ت ٥٣٨ الذي عرفها بأنها " اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع،وهي جنس تحته ثلاثة أنواع الاسم والفعـل والحرف" [٢٠].

ويعرفها ابن عقيل ت ٧٦٩ بأنها " اللفظ الموضوع لمعنى مفرد،وقولنا الموضوع لمعنى أخرج المهمـل كديز. وقولنا: مفرد؛ أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد"[٢١].

يعرفها الأشموني (ت ٩٢٩) بأنها " اللفظ المفرد أي الصوت المشتمل علـى بعـض الحـروف، مفيـد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها ، فخرج باللفظ غيره من الدال ما ليس بلفظ مثل الإشارة والخط [٢٢].

نلاحظ أن هذه التعريفات تهتم بجانبين في تعريف الكلمة: الجانب الصوتي والجانب الدلالي، يقترب هذا المفهوم للكلمة عند القدماء مما ذهب إليه اللساني الأمريكي سابير Sapir بقوله " أن العناصـر اللغويـة ذات الدلالة هي عموما أنظمة من الأصوات ، إما أن تكون كلمات أو أجزاء ذات دلالة من الكلمات، أو مجموعات من الكلمات.. والذي ميز هذه العناصر علامات خارجية لفكرة خاصة، سواء أكانت هذه الفكرة دلالة مفـردة

---

(٢٠) شرح ابن يعيش على المفصل ١٩/١ ط . مكتبة المتنبي ١٩٦٠

(٢١) شرح ابن عقيل على الألفية تحقيق: محيي الدين عبد الحميد ١٥/١ ط. لمكتبة التجارية ١٩٦٥

(٢٢) شرح الأشموني على الألفية تحقيق محي الدين عبد الحميد ١٦/١.ط المكتبة التجارية ١٩٦٢

أو شكلا، أو عددا من الدلالات والأشكال متصلة اتصالا واضحا في كل " [٢٣] ونجد في هذا التعريف مفهـوم الكلمة التي يراها نظاما من الأصوات يمثل صورة خارجية لفكرة أي لمعنى أو دلالة.

يحدد اللساني الإنجليزي جاردنر Gardiner مفهوم الكلمة قائلًا: " إن الكلمات ذات وجهين في طبيعتها: وجه هو المعنى، ووجه آخر هو الصوت، والكلمات في حقيقتها نفسية، وهي مادة للمعرفة والتعليم، مـع أن أحد جانبيها يشير إلى حدث عضوي يمكن إعادته وفقا للإرادة.." [٢٤] نلاحظ في هذا التعريـف أثـر ثنائيـة سوسير لمفهوم العلامة التي يشمل الصوت والدلالة [٢٥].

أما اللساني التشيكي كرامسكي Kramsky فيعرف الكلمة بقوله: " الكلمة أصغر وحدة مسـتقلة للغـة، تشير إلى نوع معين من حقيقة فيما وراء اللغة (أي المعنى) وتتميز بخاصيات شكلية (صـوتية وصـرفية) ودلالية، فهي تمتلك معنى حقيقا actual بوصفها عنصرا في نظام المعجم Lexical System [٢٦]

يقترح د. تمام حسان تعريفا للكلمة يتصف بوظيفتها العربية قائلا: " إنها صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفـرد أو تحـذف أو تحشـي أو يغيـر موضعها أو يستبدل بها غيرها في السياق، وترجع في مادتها غالبا إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائـد" [٢٧]

كما يذكر في موضع آخر أن النحاة قد اعتبروا الكلمة المفردة وحدة تحليلية للجملة وحملوهـا وظيفـة الأبواب النحوية المفردية لأسباب أهمها [٢٨]

أنها أصغر عنصر لغوي صالح للإفراد.

أنها تدل على معنى مفرد.

أن لها صيغة صرفية معينة.

أنها تعتبر نواة للواحق والزوائد.

أنها العنصر اللغوي الوحيد الذي يظهر على الإعراب.

---

(٢٣) **Sapir Language p. ٢٥ New york ١٩٢١.**

(٢٤) **Gardiner, A. H. The Theory of Speech & Langnage. P ٨٨ London ١٩٣٢.**

(٢٥) انظر ص ٦٣، ٦٤

(٢٦) **Karmsky, Jir. The word as A Lingnistic unite pp .٩,١٠ Mouton Paris ١٩٦٩.**

(٢٧) د. تمام حسان. مناهج البحث في اللغة ص ٢٣٢ ط الأنجلو المصرية ١٩٧٤.

(٢٨) د. تمام حسان، الأصول دراسة ابستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ط دار الثقافة ١٩٨١.

أنها أصغر ما يصلح للتقديم والتأخير في السياق.

أنها تتطلب غيرها ويتطلبها غيرها.

وإذا وضعنا الكلمة في ضوء هذا الاعتبار الأخير، وجدنا الكلمات تتكون منها الجملة، وأن هذه الجملة هي الحد الأقصى الذي وقف عنده النحاة.

وإذا كان هذا الفريق من اللسانيين قد عرف الكلمة بوصفها وحدة من وحدات النظام اللغوي، إلا أننا نجد فريقا آخر لا يرى أن الكلمة مثل الصرفيم morpheme والصوتيم Phoneme وحدة مستقلة بل هي مكون من مكونات الجملة [٢٩]

وذهب فريق من اللسانيين إلى القول بصعوبة إيجاد تعريف للكلمة ينطبق على كل اللغات، ومن ثم يرى استبعاد مهفوم الكلمة من الدراسات اللسانية، ومن هؤلاء اللساني الفرد الفرنسي شارل بالي Charles Ballet الذي يرفض الاعتراف بمفهوم الكلمة؛ لأن ذلك يعني من وجهة نظره الخلط بين المفردات Vocabularies وقواعد النحو Grammar من جانب،والفونولوجيا Phonology وقواعد الكتابة Orthographu من جانب آخر، ويقدم لنا بدلا من مصطلح الكلمة Wordمفهومين:

الأول: أطلق على مصطلح Sememe يعني به الغشارة إلى المفهوم المعجمي Lexical concept يمكن أن نمثل ذلك بالوحدة المعجمية: قلم.

الثاني: أطلق علىه مصطلح Syntatical molecular ويعني الجزئ النحوي الذي يتضمن الـ Sememe والعلامة النحوية grammatical mark [٣٠] ويمكن أن تمثل لذلك بالوحدة المعجمية قلم، كما يلي، قلم ، قلمٍ قلماً.

ونجد بعض اللسانيين الآخرين مثل جاردنر Gardiner لا يرفض مفهوم الكلمة إلا أنه اعتبرها بناء على الثنائية السويسرية اللغة والكلام Langue& Parole وحدة اللغة في مقابل الجملة وحدة الكلام، أو كما يقول أولمان :Ullmann إن الكلمات مثل كل العلامات والرموز لها صورتان من الوجود؛ وجود بالقوة في اللغة، ووجود بالفعل في الكلام [٣١] وإذا كانت تحتفظ دائما في اللغة بصورتها الصوتية المخزونة في ذهن الجماعة اللغوية ، فإنها تفقد في الكلام ذاتيتها واستقلالها الصوتيين، كما يذكر في موضع آخر أن معاني الكلمات المخزونة في أذهان المتكلمين والسامعين لا تحظى بالدقة والتحديد إلا حين تضمها التراكيب الحقيقية

---

(٢٩) **Karmsky, The word as A L ingnistic unite p .٨.**

(٣٠) **Ibid p.** ١٠

(٣١) أولمان. دور الكلمة في اللغة ترجمة د. كمال بشر ص ٢٨ ط١ مكتبة الشباب ١٩٧٥

المنطوقة. ويستطرد قائلا: " وهذا يبين الدور الحيوي الذي يلعبه السياق في تحديد المعنى".

كما نجد بعض اللسانيين العرب المعاصرين.. مثل: د. تمام حسان – يفرق بناء على هذه الثنائية – بين مصطلح الكلمة ومصطلح اللفظ؛ قائلا: علينا أن نشرح طبيعة الكلمة في المعجم في ظل التفريق بين مفهومي اللغة والكلام. المعروف أن اللغة باعتبارها نظاما أكبر لا بد أن تكون صامتة؛ لأن النظام لا ينطق ولكن الذي ينطق هو الكلام في إطار هذا النظام والمعجم جزء من اللغة لا من الكلام؛ ومحتوياته الكلمـات التـي هـي مختزنة في ذهن المجتمع أو مقيدة بين جلدتي المعجم، وهي صامتة في كلتا الحالتين ، ومن ثم يكون المعجم صامتا كصمت اللغة، ويكون ذلك منسجما مع كونه جزءا من اللغة، وحين يتكلم الفرد يغترف من هذا المعين الصامت فتصير الكلمات ألفاظًا ونصوغها وفقا للنظام اللغوي.

إن الكلمة في المعجم صورة صامته مفردة في ذهن المجتمع، أو صورة كتابية مفردة. والصورة دائمـا غير الحقيقية، وحين يلتقطها المتكلم يحولها من الصورة إلى الحقيقة الحسية (سمعيا أو بصريا) من الإفراد (وهو طابع المعجم) إلى السياق الاستعمالي (وهو طابع الكلام)، وذلك عندما يحرك بها لسانه ناطقـا أو يـده كاتبا فيتحول اعتبارها من كلمة إلى لفظ، ففرق ما بين الكلمة واللفظ هو فرق ما بين اللغة والكـلام، فاللغـة والكلمة وحدة من وحداتها صامتة، والكلام واللفظ جزء من نسقه المحسوس واللغة سكون والكلام حركة.

يرى اللغوي التشيكي كرامسكي أن الكلمة ليست وحدة Unit بالمفهوم الـذي يطلـق علـى الصـرفيم morpheme ومع ذلك فهناك بعض التداخل Overlapping بين الصرفيم والكلمة Word فمن المعـروف أن الصرفيمات تكون إما مقيدة Bound forms أو حرة Free forms،وعندما تكون مقيدة فهي أجزاء مـن كلمات، أما إذا كانت حرة فهي متماثلة Identical مع الكلمات؛ لأن الدلالة – في أوسع معناها – هي العامل المشترك بين الصرفيمات المقيدة والحرة والكلمات. ومن الطبيعي أن نعتبر الكلمة عنصرا من عناصر الجملة التي من خلالها تتحدد العلاقات، ولكن هذا لا يمنع من اعتبارها وحدة لغوية Linguistic Unit. [٣٢]

وكما يقول كرامسكي: إنه من المنطقي أن نفترض وجود وحدة لها دلالة أوسع من دلالة الصرفيم فـي صورته المقيدة، وتكون في الوقت نفسه وحدةً حرةً.

وإذا كانت البنية الصوتية والبنية الصرفية يتةعاونان مع البنية النحوية في النظام اللغوي لتحقيق هـدف مشترك هو تحقي قعملية التواصل، فإننا نعتبر الكلمة في صورة الصرفيم الحر وحدة مـن وحـدات البنيـة الصرفية قابلة للتوزيع الصرفي، وعنصرا مكونًا للجملة عندما تتحول الكلمات بالتحليل الإعرابي إلى أبـواب نحوية مثل الفاعل والمفعول والصفة والظرف، ولكن يجب أن نفرق بين وظيفة الكلمة في البناء الصـرفي، ووظيفتها في البناء النحوي، فكلاهما يمثل مستويين مختلفين يسير الأول في اتجاه رأسي تصريفي، ويسـير

---

(٣٢) د. تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ص ٣١٦و ٣١٧ الهيئة المصرية للكتاب

الثاني في اتجاه أفقي سياقي ممثلبة في الكلمات،ويمكن أن نشبه العلاقة التي تبرطهما بالعلاقـة التـي تـربط الكلمةبالصوتيمات Phonemes التي تكونها.

أن هذا المظهر المزدوج للكلمة هو الذي يكشف لنا عما إذا كانت صيغ الكلمة الواحـدة تمثـل كلمـات مختلفة أم لا، أو أن هذه الصيغ تمثل كلمة واحدة ويشير سابيرSapir إلى ذلك قائلًا " عن الكلمـات , Sing Sings, Singing , Singsr تدل كل منها على فكرة محددة فالكلمة الأولى Sing كيان صوتي غيـر قابـل للتجزئة،ويعبر عن حدث الغناء، والكلمات الأخرى تنقل لنا الفكرة نفسها، ولكن نظرا لإضافة عناصر صرفية أخرى فإن الفكرة تأخذ أشكالا أخرى، فهذه الكلمات تمثل مفاهيم مركبة انبعثت عن الكلمة الأصلية تشير إلى العدد والزمن والحال والوظيفة [٣٣].

وإذا حاولنا – كما يقول كرامسكي – أن نحدد مكان الكلمة في نظام اللغة بوصفها عنصرا من عناصـر المحور السينتاجماتيكي أو الأفقي Syntagmatic Axis الذي يتمثل في التتابع الأفقي للكلمات في السياقات، الذي تدرس فيه العلاقات بين الأبواب النحوية ممثلة في الكلمات، والكلمة بوصفها عنصـرا مـن عناصـر المحور الباراديجماتيكي أو الرأسي Paradigmotic Axis الذي يتمثل في الجدول التصريفي للصيغ الـذي يمكن أن نرى من خلاله الأوجه المختلفة Variants aspects لكلمة Sing التي مثل بها سابير،ويمكـن أن نضعها في هذا الجدول التصريفي، كما يلي:

إذا غنيتَ فلا ترفع صوتك

إذا غنيتِ لا ترفعي صوتك

إذا غنيتما فلا ترفعا صوتكما

إذا غنيتم فلا ترفعوا أصواتكم

إن المحور الرأسي يقوم على أساس الأوجه المختلفة أي اختلاف الصيغ في المادة الواحدة: (غَني) أما المحور الأفقي فيقوم على أساس العلاقات المختلفة في السياق، أي العلاقات بين الأبواب النحوية في السياق، فالتاء المفتوحة والمكسورة وتما، وتم، هي صرفيمات مقيدة تدل على الفاعلية أي باب الفاعل فـي العلاقـات السياقية، وبهذا نرى أن الفاعل يشبه الورقة ذات الوجهين: وجه صرفي يتمثل في الصرفيم المقيـد، ووجـه نحوي باعتباره بابا نحويا، فالفاعل هنا صرفيم في النظام الصرفي، وباب في النظام النحوي، إن كـل كلمـة تتحدد تحديدا صرفيا ونحويا من خلال السياق في علاقتها مع الكلمات الأخرى بوضعها في جدول تصـريفي

---

(٣٣) **Sapir, Edward Longuage p. ٢٦. New York ١٩٢١**

كما رأينا. فالسياق هو الذي يحدد دلالة الكلمة تحديدا دقيقًا [٣٤] وكما يذهب بعض اللسـانين أن لكـل كلمـة معنيين معنى حقيقي actual ومعنى ممكن Potential الأول يمثل معنى الكلمة في سياق معـين، والمعنـى الممكن هو معنى الكلمة بوصفها وحدة معجمة تحمل معاني كامنة فيها لا تظهر ولا تتحدد إلا بالسـيمات؛ إذ المعنى الحقيقي لا تعطيه الكلمة ذاتها، بل تعطيه علاقاتها مع غيرها من الكلمات في السياق [٣٥].

لقد سبق أن أشرنا إلى أن جاردنر اعتبر الكلمة وحدة من نظام اللغة La Langue والجملة وحدة الكلام La Parole وذهب إلى هذا الرأي اللساني الألماني زيدل Seidel واللساني الإيطـالي روزيتـي Rosett، فالكلمة المعزولة لها معنى عام يعتبر حقيقة من اللغة، بينما معناها الخاص يكون حقيقة من الكلام، ويصـف روزيتي الكلمة بأنها وحدة محسوسة ومجرد abstract & Concrete Unit وهذا يتوقف على ما إذا كانـت منفصلة أو مستخدمة في جملة بطريقة مشابهة عندما يكون الصوتيم Phoneme مجردا بالنسـبة للصـوت، على حين أن ظهور الصوتيم وتحقيقه فى الكلام يكون محسوسا [٣٦]

وتقودنا مقارنة روزتي بين الكلمة والصوتيم إلى القول بان هناك نوعا من المشابهة لدور كل منهما في السياق، على الرغم من اختلاف وظيفة كل منهما، فالصوتيم وحدة من وحدات البنية الصوتية للكلمة ليس لـه معنى بنفسه،وإنما يؤدي معنى من خلال انتظامه مع غيره في الكلمة ،وبناء على ذلك يمكن أن نفتـرض أن لصوتيمات تمتلك معاني ممكنة لا تظهر إلا عندما تتحقق نطقا في الكلمات وبالمثل فالكلمـة تمتلـك معـاني ممكنة لا تظهر إلا عندما تتحقق نطقا في جمل وسياقات.

إن النظام اللغوي يبين لنا أن كلا من الصوتيم والصرفيم والجملة، له مكان محدد في هذا النظام، كما أن الكلمة هي الجسر الذي يربط الصرف الذي يهتم بدارسة البنية الداخلية لها، والنحو الـذي يـدرس الوظيفـة الخارجية لها كما رأينا في المحورين الرأسي والأفقي، هذا بالإضافة إلى ارتباط الكلمة في جانبهـا المـادي بأصوات اللغة وجانبها الدلالي بمعجمها.

---

(٣٤) انظر ص ١٠١ وما بعدها

(٣٦) **Karmsky, p.** ٤٨

الفصل الثاني
الكلمة والظواهر الدلالية

إن كل جماعة بشرية تترابط لغويا وتتحول إلى جماعة ثقافية متميزة تصوغ بين الحين والآخر مدلولات جديدة للكلمات بحكم استخدامها للأشياء ومرورها بتجارب مختلفة، ولهذا كانت المدلولات سابقة لدارولها.

إن اللغة بهذا التصور مؤسسة اجتماعية، رصيدها الكلمات التي تتفاعل مع أصحابها الذين يحددون دلالتها المختلفة، وإذا كانت اللغة تعمل بوصفها نظاما من العلامات ذات طبيعة ثنائية تتمثل في الدال المكون الصوتي والمدلول المكون المفهومي[٣٧] ، فإنها ليست نظاما من العلامات الثابتة بل هي نظام من العلامات المتغيرة، وهي في الوقت نفسه لا تستمد وجودها بذاتها ولكن من خلال علاقاتها بغيرها،والمكان الذي تحتله في النظام اللغوي الذي يحدد قيمتها التي تتسم بالحركة والتغيير [٣٨].

إن هذه التسمية العلامية للكلمات هي التي تنقلها من دلالة لأخرى وهي التي تجيز الإيماء إلى المعنى الواحد بألفاظ مختلفة عن طريق الترادف Synonymy والمجاز metaphor ، كما يمكن أن نعبر باللفظ الواحد عن المعاني المتعددة بالاشتراك Polysemy، وغير ذلك من الظواهر الدلالية الأخرى مثل التضمين Hyponomy والاقتران اللفظي Collocation.

أولا: الترادف Synonymy:

تعرف معظم اللغات مجموعات من الكلمات لها نفس الدلالة، وتصفها بأنها مترادفة Synonymus أو أنها مترادفات Sunonums وقد فطن القدماء لهذه الظاهرة، ومن المفردة الدالة على شئ واحد باعتبار واحد ،واحترزنا بوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنها دالّة علي شئ واحد ولكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة" [٣٩]

ونجد تعريف الرازي يقترب من تعريف أحد اللسانيين المعاصرين الذي حدد المترادفات قائلا: " إنها الكلمات متحدة المعنى التي تقبل التبادل فيما بينها في أي سياق" [٤٠].

([٣٧]) انظر ص ٥٤

([٣٨]) انظر ص ٥٢

([٣٩]) السيوطي " المزهر في علوم اللغة" ٤٠٢/١ تحقيق : جاد المولى، أبو الفضل، اليجاري . ط : الحلبي.

([٤٠]) أولمان: " دور الكلمة في اللغة " ص ٩٧ ترجمة د. كمال بشر. ط : مطبعة الشباب القاهرة ١٩٧٥.

لقد اهتم اللسانيون المسلمون بظاهرة الترادف [٤١] ومن هؤلاء أحمد بن فارس ت ٣٩٥ ، الذي كان أول من استعمل مصطلح الترادف من القدماء فيما نعلم في معرض كلامه مفتخرا بالعربية قائلا: " إننا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسـيف بالعربيـة صفات كثيرة وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة. فأين هذا من ذاك؟ وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب؟ [٤٢].

كما يشير إلى هذه الظاهرة في موضع آخر بقوله :" يسمى الشئ الواحد بالأسماء المختلفة نحو السـيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا: إن الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومـذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك فزعموا أنها – وإن اختلفت ألفاظهـا – فإنهـا ترجع إلى معنى واحد – وذلك قولنا: سف وعضب وحسام. وقال آخرون: ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر ، قالوا: وكذلك الأفعال نحو: مضي ، ذهب، وانطلق، وقعد ،وجلس، ورقد، ونام، وهجـع. قالوا: نفس قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه، وبهذا نقول ، وهو مذهب شيخنا أبي العبـاس أحمد بن يحيى ثعلب" [٤٣]

يظهر لنا من كلام ابن فارس أنه لا يرى الترادف التام بين الكلمات متقاربة المعنى، ونجد معاصرة أبا هلال العسكري ت ٤٠٠ يؤلف كتابه" الفروق في اللغة" لإثبات الفروق بين الألفاظ المترادفـة ويقـول فـي مقدمته: " الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجد اختلاف المعاني ، أن الاسم كلمة تدل علـى معنـى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغـة حكيم لا يأتي فيما بما لا يفيد؛ فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كـان ذلـك صوابا، فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فـإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه، و إلـى هـذا ذهـب المحققون من العلماء، واليه أشار المبرد في تفسير قوله تعالي: ﴿ كُل جَعَلْنَا مِنْكُم شِـرعَةً وَمِنْهَاجـا﴾ (المائدة/ ٤٨).

([٤١]) وصلت إلينا بعض مصنفات القدماء التي عالجت ظاهرة الترادف تحت عناوين مختلفة، منها : " ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" للأصمعي (ت ٢١٧ه) تحقيق : ماجد حسن الذهبي. ط : دار الفكر دمشق ١٩٨٦.

" الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى"للرماني (ت ٣٨٤) تحقيق د. فتح الله على المصري. ط. دار الوفاء المنصورة ، القاهرة.

" ألفاظ الأشباه والنظائر" لابن الأنباري ت ٥٧٧ تحقيق د. البداروي زهران ط: دار المعارف. يهتم هذا الكتاب بالترادف إلـى جانب ظاهرتي المشترك اللفظي والتضاد.

الروض المسلوف فيما له اسمان من ألوف للفيروز آبادي (ت ٨١٦).

([٤٢]) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ص ٤١، تحقيق: مصطفى الشويمي . ط : مؤسسـة بـدران بيـروت ١٩٦٣.

([٤٣]) المصدر نفسه.

قال " فعطف شرعة على منهاج؛ لأن الشرعة لأول الشيء والمنهاج لمعظمه ومتسعه.. والعطف يـدل على أن جميع ما جاء في القرآن وعن العرب من لفظين جاريين مجرى ما ذكرنا- من العقل واللب والمعرفة والعلم والعمل والفعل – معطوفا أحدهما على الآخر، فإنما جاز هذا فيهما لما بينهما من الفرق في المعنـى.. وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لأن في ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة[٤٤].

يتفق اللساني الإنجليزي بلمر Palmer مع ابن فارس وأبي هلال العلسـكري فيقـول: إنـه لا توجـد مرادفات حقيقية، ولا نجد كلمتين لهما نفس المعنى تماما، ومن غير المحتمل أن تبقى في أية لغة كلمتان لهما معنى واحد تماما، وإذا نظرنا إلى المرادفات الممكنة فسنجد على الأقل خمسة اختلافات فيما بينها:

أولًا: تعود بعض مجموعات الكلمات المترادفة إلى لهجات مختلفة، فبينما تستعمل كلمتا Fallخريف Sid walk رصيف في أمريكا وبعض المحافظات الغربية في انجلترا، تستعمل المحافظـات الأخـرى كلمتـي autumn وPavement. والدراسات المنهجية مملؤة بأمثلة من هذا النوع.

ثانيا: الفرق الأسلوبي في استعمال الكلمات المترادفة، فمن الكلمات المتباينـة فـي درجـات اسـميتها Formality سيد gentleman ورجل man، وانتقل إلى جوار ربه Pass awau ومات die.

ثالثًا: اختلاف بعض الكلمات في معانيها العاطفية أو التقويمية emotional evaluative &؛ فقد تكـون للكلمات معان عاطفية متباينة في مجتمعات مختلفة، فإن كلمة متحرر Liberal كلمة جيدة في انجلتـرا وقـد استعملها تشرشل نفسه عندما كان سياسيا محافظا Conservatitive، ولكنها كلمة سيئة في بعـض الـدوائر السياسية في أمريكا، ومع ذلك فمن الخطأ أن نحاول فصل مثل هذه المعاني العاطفية أو التقويمية عن المعنى الأساسي أو المدرك للكمات.

رابعا: ارتباط بعض الكلمات بأخرى اقترانيا Collocationally ، أي أنها ترد فقط مرتبطـة بكلمـات معينة؛ فكلمة Rancid بمعنى زنج تأتي مقترنة مع كلمات مثل لحم وزبد، بينما ترد كلمة addle بمعنى فاسد مع كلمات مثل بيض وعقل، وقد يقال: إن زنخ وفاسد مترادفتان، ويختلفان فقط في أنهما يظهران في سياقات مختلفة.

خامسا: إننا نرى مفهوما فضفاضيا للترادف من خلال كثير من الكلمات متقاربة أو متداخلـة المعنـى،

([٤٤]) الفروق في اللغة ص ١٣، ١٤، ط : دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٠.
لم يذكر المؤرخون تاريخ مولد العسكري ووفاته، ويقول يا قوت: فلم يبلغني فيها شيء، غير أني وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه: وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة ٣٦٥.
قال السيوطي: ومات بعد الأربعمائة، يا قوت ٨/ ٢٥٨. بغية الوعاة ٥٠٦/١

ومثال ذلك ما يزودنا به المعجم من مرادفات للصفة راشد mature كما يلي: ناضج ripe: كامل Perfect: مستحق due: بالغ ,adult وللفعل يحكـم govern كمـا يلـي: يقضـي require يوجـه direct يقـرر determine ينظم Control.

كما نجد للصفة فضفاض Loose مجموعة أوسع من المرادفات كما يلي:

رخو lax غير دقيق inexact غافل inattentive طليق Free غامض Vague متوانٍ Slack متراخ relaxed.

وإذا نظرنا إلى مرادفات هذه الكلمات فإننا سنبعد أكثر فأكثر عن معنى الكلمة الأصـلية، وللأسـف لا تخبرنا المعاجم عن الفروق الدقيقة بين هذه الكلمات [٤٥].

يقترح بلمر طريقة لقياس أو اختبار الترادف وهي الاستبدال Substitution أي إبدال كلمة بأخرى، فقد اقترح البعض أن المترافدات الحقيقية أو الكلية true& total synonyms قابلة للإبدال في جميع سياقاتها و من المؤكد تقريبا لأنه لا يوجد ترادف كلي بهذا المعنى والسبب في ذلك يعود للاعتقاد بأننا لا نجـد كلمتـين بنفس المعنى تماما؛ غير أن كلمة deep تستعمل فقط مع كلمة ماء، وبالمثل فإن كلمة طريق road يمكن أن تأتي مع كلمة broad أو wide غير أن كلمة accent نبرة لا تأتي إلا مع كلمة broad فقط.

نجد بلمر يعود فيقرر إن هذا القياس أو الاختيار يبدو ضعيفًا؛ لانه يحدد لنا فقط الاحتمالات الاقترانيـة Colloctional Possibilties التي لا ترتبط بالضرورة ارتباطًا وثيقًا بـالترادف أو الـدلالات المتقاربـة ويستطرد قائلًا: " إننا قد نلجأ بطريقة أخرى لقياس أو اختبار الترادف وليس التضـاد ,opposition فكلمـة Superficial بمعنى سطحي تقابل كلا من deep و Profound ، بينما كلمة Shallow بمعنى ضحل تقابل في معظم حالاتها كلمة deep فقط [٤٦]

يرى بالمر أن اللغة الإنجليزية غنية بشكل واضح بالمترادفات ويعلل ذلك فإنها أخذت مفرداتهـا مـن مصدرين مختلفين: الأول داخلي: وتمثله الكلمات الأنجلو – سكسونية ، وهي الكلمات الأصلية في الانجليزية. والثاني خارجي: وتمثله الكلمات اليونانية واللاتينية والفرنسية وهي الكلمات الأجنبية المستعارة [٤٧]

ونجد الشيء نفسه في العربية التي أخذت بعض ألفاظها من أخواها السامية مثل العبريـة والسـريانية والحبشية، ولغات أخرى مثل اليونانية والفارسية، هذا بالإضافة إلى تعدد القبائل التي وضعت كل واحدة منها

---

(٤٥) **Palmer, F. R. Semantics, PP. ٨٩-٩١Second Edition Combridge University**

(٤٦) **Ibid. pp. ٩١-٩٢**

(٤٧) **Ibid . p ٨٨**

اسما مختلفا للمسمى الواحد [٤٨]

اهتم اللسانيون القدماء والمحدثون ببيان وظيفة الترادف في اللغة، فهذا ابن فارس ينص على دوره في التأكيد والمبالغة فيقول: " وإنما يأتي الشاعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيدا ومبالغة، كقول الحطيئة:

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النَّأى والبعد

فالنأي هو البعد، وكذلك قول الآخر: عام الحبس والأسر؛ فإن الحبس هو الأسر. ويستطرد قائلا – ليبين الفروق الدلالية بين بعض الأفعال المترادفة -: " ونحن نقول: إن في قعد معنى ليس في جلس؛ ألا ترى أنّا نقول: قام ثم قعد، وأخذه المقيم والمقْعِد وقعدت المرأة عن الحيض،وتقول لناس من الخوارج: قَعَد. ثم نقول: كان مضطجعا فجلس؛ فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس؛ لأن الجَلْس المرتفع، والجلوس ارتفاع عما دونه، وعلى هذا يجري الباب كله " [٤٩]

يتفق اللساني الإنجليزي أولمان مع ابن فارس؛ فيشير إلى دور الترادف في التأكيد والمبالغة أو تقوية المعنى وتأكيده قائلا: " إن الأساليب الخطابية والانفعالية بوجه خاص هي التي تستخدم فيها المترادفات استخداما مسرفا؛ رغبة في تقوية الفكرة وتأكيدها، يروي أن أحد الوزراء قد ذكر لسامعيه في خطاب له أثناء الحرب، أنهم كانوا يقاتلون من أجل الحرية For Libertu & Freedom، وكرر العبارة في ثنايا كلامه، كما لو كان المعنى الذي تحمله الكلمتان معا معنى أوسع بكثير وأشد وقعا من المعنى الذي تحمله أية واحدة منها مفردة" [٥٠]

ويضيف أولمان وظائف أخرى للترادف فيقول: " على أن المترادفات في اللغة الإنجليزية من جهة أخرى قد تصبح ذات مزايا لغوية وأسلوبية لا حصر لها إذا استغلت بمهارة ولباقة، إذ إنه في استطاعتنا أن نستغلها في الدلالة على ألوان المعنى وظلاله المختلفة؛ فالكلمة ذات الأصل اللاتيني مثلا أنسب واقرب إلى لغة الكتب من الكلمة السكسونية [٥١]؛ كما يظهر ذلك من التقابل بين oblivion سلوان و Forgetfulness نسيان، بالرغم من أنها قد تكون أحيانا أقل من صاحبتها في هذا الشأن، كما في action فعل و deeb صنيع.

([٤٨]) انظر السيوطي ١/ ٣٤١.

نجد مصنفات تحمل عنوان المعرب والدخيل عالج فيها اللغويون القدماء موضوع الكلمات الأعجمية في العربية ومصنفات تحمل عنوان لغات القبائل رصد فيها اللغويون لهجات القبائل المختلفة.

([٤٩]) الصاحبي فقه اللغة ص ٩٧.

([٥٠]) دور الكلمة في اللغة ص ١٠- ١٠٢

([٥١]) الكلمة الوداء في كل مثال من أصل لاتيني ، والثانية من أصل سكسوني.

وقد تكون الكلمة ذات الأصل اللاتيني أيضا أكثر تحديدا أو تخصيصا للمعنى كما في Science بمعنى علم حين تقابل بالكلمة السكسونية Knowledge بمعنى معرفة ، أو أعمق في التجريد والتعميم مثل Amity بمعنى خُلَّةٌ حين تقاس بالكلمة Friendship، وCordial وديا إذا قورنت بصاحبتها hearty قلبيا. وأحيانا تكون الكلمات اللاتينية خالية من الدلالات غير المحبوبة التي قد توجد فيها ينافسها من كلمات سكسونية،ومثال ذلك Popaz الخالية من المعنى غير الحميد الذي نراه في كلمة Popish، بل إن الكلمات اللاتينية قد تكون وسيلة من وسائل تلطيف المعاني ذات الواقع السيئ على النفس، كما يظهر ذلك في استعمال كلمة quietus اللاتينية بدلا من كلمة death في رواية " هاملت".

أضف إلى ذلك أن المترادفات في حلات الضرورة قد يكون لها دور أكثر من هذا أهمية وخطورة في نظام التعامل باللغة، فإذا ما تطرق الغموض مثلا إلى كلمة من الكلمات بحيث تصبح غير وافية بالغرض، فالغالب أن نلجأ إلى كلمة أخرى مرادفة لها كي تسد هذا النقص [٥٢]

وإذا كان الواقع المشاهد يؤكد على أن كل لغة تشتمل على كلمات مترادفة، فإننا نجد المترادفات في العربية من الكثرة بمكان حتى أصبحت كثرة الترادف خاصية لها، ولا تزال العربية في حاجة لأي دراسة وصفية إحصائية متكاملة للكلمات المترادفة التي ترتبط بفترة زمنية محددة وبيئة لغوية معينة مثل بيئة الهذليين، ويمكن أن نعرض للمترادفات التي وردت في المجالات الدلالية الفرعية المختلفة كما يلي [٥٣]

الكلمات المترادفة في المجال الدلالي الخاص بأعضاء جسم الإنسان [٥٤]:

جسم ، جسد ، بدن ، خلق ، قوام

رقبة، عنق ، نَحر، جِيد.

عقل ، لُب ، حلْم ، نُهية.

رأس ، هامة.

قلب ، فؤاد.

أنف، منخر، عرنين.

فم ، مقبل، مبسم، مضحك.

([٥٢]) دور الكلمة في اللغة ص ١٠٢ ، ١٠٣

([٥٣]) نلاحظ أن عدد الكلمات تراوح بين كلمتين وثلاث للمعنى الواحد كما تجاوز هذا العدد إلى أربعة وخمس كلمات.

([٥٤]) راجع سياقات هذه الكلمات المترادفة في مجالاتها الفرعية

نفس، سريرة، روح، ذات.

الكلمات المترادفة في المجال الدلالي الخاص بعلاقات الإنسان [٥٥]:

أب، والد، أم ، والدة.

زوج، بعل ، سيد، عشير، أب بمعنى زوج.

زوجة، جارة ، حليلة، حنة.

صاحب، رفيق، نديم، صديق، خليل، سجير، أخ بمعنى صاحب.

عدو، كاشح، عاذل، واش، حاسد ، شامت.

خصم، خصيم، وألذ، قرين، قرن.

حبيبة، خليلة، خلّة، خَلْم.

رئيس، إمام ، أمير، سيد ، سري ، بهلول.

الكلمات المترادفة في المجال الدلالي الخاص بالحيوان [٥٦]:

الناقة: عرمس. عنس: الناقة القوية، الحرف، الضامر: النحيفة.

الجسرة، الدوسر: البدينة، العيرانة، الناجية: السريعة، العنجوج.

السطعاء: طويلة العنق، الجاذب، الشخص: التي ذهب لبنها، اللبون.

اللقحة: المدرة للبن. الحضار الهجان: البيضاء، السفعاء، الشيماء، الظلماء، الظيماء ، السوداء.

الجمل: الفحل، المصعب، القرم. الفنيق: الذكر الذي يعفي من الركوب ويترك للفحولة. العود ، القحـ م: المسن من الجمال.

البقرة ، المهاة، اليلقة.

الحمار، العير، البرذون، الكودن.

([٥٥]) راجع سياقات هذه الكلمات المترادفة في مجالاتها الدلالية الفرعية.

([٥٦]) راجع سياقات هذه الكلمات المترادفة في مجالاتها الدلالية الفرعية.

الأسد، الليث، الهزبر، السرحان، السيد.

الذئب، السرحان، السيد، الأوس.

الضبع، أم عويمر، أم شبل، أم شبلين.

الصقر، الأجدل، القطامي.

النحلة، البيضاء، الصفراء.

اليعسوب، المليك: ذكر النحل.

الدبر، العارض، الخشرم، الأوب، النوب: جماعة النحل.

الكلمات المترادفة في المجال الدلالي بمظاهر الطبيعة (٥٧):

السحاب، الهجان، الأقمر: الأبيض منه، الأسحم، الأدهم: الأسود منه، الكرفئ: الربـاب لامتـراكم. الهيدب، الحسبي: الداني من الأرض.

المطر، القطر ، الغيث، الحيا، الديم، الدجن: المطر الذي يدوم أياما.

الماء ، العذب، الفرات، الزلال، القراح.

السيل،الآتي.

البحر، اليم.

الساحل، السيف، العراق.

الجزيرة ، الضع.

الفلك، السفينة.

الشجر، الأرومة، العيص: أصل الشجر، الفرع، الغصن، اللحاء، القرف.

العنب ، الكرم، العثكال، القنو.

---

(٥٧)

اللبن، الحليب، الوضح.

العسل، الأرى، الضرب، الجني، المجاج، المزج، الذوب.

الخمر، الراح، العقار، المعتقة، المدامة.

الصحراء، الفلاة، المفازة، البيداء، المهلكة، المتلفة.

الجرداء، القفر، السملق، البلقع: المكان القفر.

الخلاء، العراء، البراز، البراح: لمكان الخالي.

السهل، الوعث، الوادي، الغدر، الروضة، الحديثة، الجنة: السهل الأخضر من الأرض.

الحزن، الحزم: ما غلظ وخشن من الأرض.

المروة، البصرة: الحجارة البيض، البصقة: الحجارة السود.

الجبل، الطود ، العلم.

الشمراخ، الفِند: قمة الجبل، الشاهق، الحالق: ما ارتفع من الجبال.

الربوة، الشرق، النجد: ما ارتفع من الأرض دون الجبل.

الطريق، السبيل، الفج، الشعب.

الرمل، الدعص، الرفق، القوز، النقا.

التراب، الثري، السفا: تراب باطن الأرض، المور، الجولان: ما تمور به الرياح، الغبار، العجاج.

الكلمات المترادفة في المجال الدلالي الخاص بالماديات:

المسكن، المنزل، الدار، البيت.

الخيمة، الخباء، الطراف: بيت من شعر أو أدم.

القبر، الرمس، اللحد، الجدث.

القدر، المرجل.

الجرة، القلة.

الدن، الراقود.

القربة، السقاء.

السجل، الذنوب.

الحبل، الشطن، السبب، المسد.

الزمام، اللجام، الخطام، الرسن.

الثوب، اللباس، الجلباب، المرط، الخمار، النصيف.

السيف، الحسام، الصارم، القضيب، الخشيب، الرمح، القناة.

الغمد، الجفن: حافظة النقود، الكنانة، الجفير: حافظة النيل.

البياض، الهجانة، القُمرة، الزهرة، الزرقة الحمرة، الوضَحَ، الصرَخَ، البلق.

السواد، الدهمة، السفعة، السحمة، الصحمة، الحتمة، الخضرة، الصفرة، الجوفة.

الشهبة، البقعة، الكُهبة، الغبرة، الرمدة، الربدة، الأدمة، السمرة، تعني هذه الكلمـات: اخـتلاط اللـونين الأبيض والأسود.

ثانيا: المشترك اللفظي :Polysemy

يعني المصطلح ظاهرة دلالية تعرفها جميع اللغات، وهي تعدد دلالات أو معاني اللفظ الواحد [٥٨] مثـل كلمة عين في العربية التي تعنى الجارحة التي يبصر بها الإنسان، والجاسوس الذي يتابع أو يراقب الآخرين، والنبع الذي يستخرج منه الماء، وكلمة Operation في الإنجليزية التي تعني عملية جراحية،وصفقة تجارية ومناورة عسكرية [٥٩]،ونلاحظ أن السياق Context هو الذي يحدد كل معنى من هذه المعاني المتعددة للكلمة الواحدة.

([٥٨]) يتكون المصطلح من مقطعين يعني المقطع الأول **Poly** بمعنى كثيرا أو متعدد، والثاني **Semy** أي الدلالـة أو المعنـى ويستعمل في الإنجليزية للدلالة على تعدد المعنى للكلمة الواحدة في مقابل مصطلح **Nosemy** بمعنـى الكلمـة ذات المعنـى الواحد.

([٥٩]) أولمان: " دور الكلمة في اللغة " ص ١١٥

لقد فطن اللسانيون القدماء لهذه الظاهرة [٦٠] ومن هؤلاء ابن فارس الذي أشار إليها فـي كتابـه تحـت عنوان " باب أجناس الكلام في الاتفاق والاختلاف" قائلا: "... يكون ذلك على وجوه:... منه اختلاف اللفـظ وإتفاق المعنى كقولنا: سيف، وأسد، وليث، فكل واحد منها فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة، ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا: عين الماء وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزاب، ومنه في كتاب الله جل ثناؤه: قضي بمعنى حَتَم كقوله تعالى ﴿ **قضى عليها الموتَ**﴾ (الزمر/ ٤٢). وقضي بمعنى أمر كقولـه تعالى ﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه**﴾ (الإسراء/ ٢٣) وقضي بمعنى أعلم؛ كقوله تعالى ﴿ **وقضـينا إلى بني إسرائيلَ في الكِتَابِ**﴾ (الإسراء/ ٤) أي أعلمناهم، وقضي بمعنة صنع كقوله تعالى ﴿**فَاقْضِ مـا أنتَ قَاضٍ** ﴾ (طه/٧٣) قضي بمعنى فرغ يقال للميت قضي أي فرغ، ومنه قوله تعـالى ﴿ **فَمِـنْهم مـن قضى نَحبه**﴾ (الأحزاب/ ٢٣) [٦١].

نجد ظاهرة لغوية أخرى تشتجر مع المشترك اللفظي Polusemy ، ونعنـي بهـا الجنـاس اللفظـي Homonymy [٦٢] الذي يعني كلمتين أو أكثر صوتيا وتختلف في الشكل أو الكتابة، ويطلق على هذا النـوع من الكلمات مصطلح Homography أو Homophony وتعرف كثير من اللغات مثل العربية والإنجليزية هذه الظاهرة ويمكن أن نعطي أمثلة من العربية لهذه الكلمات المتجانسة Homonymous words مثل دقيق صفة بمعنى متقن، واسم بمعنى طحين، قدح اسم بمعنى وعاء للشراب،وفعل بمعنى ذم، كما نجد الجناس فـي الأفعال مثل ضاع الشيء يضيع بمعنى فُقِد، وضاع المسك يضوع بمعنى انتشرت رائحته ، قال يقـول فهـو قائل بمعنى: تحدث، وقال يقيل فهو قائل بمعنى: ينام ساعة الظهيرة.

لقد تصور اللسانيون القدماء من العرب الجناس اللفظي على أساس الصور الصوتية والمكتوبة معا، أما

([٦٠]) كان الاهتمام بتعدد دلالة اللفظ الواحد في القرآن الكريم سببا في اهتمام القدماء بهذه الظاهرة من ناحية والتأليف فيها مـن ناحية أخرى، وقد حملت مؤلفاتهم عنوان الأشباه والنظائر، مثل ": الأشباه والنظائر" في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠) تحقيق:د. عبد الله شحاته. ط : الهيئة المصرية ١٩٧٥. الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنيـة" للثعـالبي (ب٤٢٩) تحقيق: محمد المصري. ط: دمشق ١٩٨٤. كما جاءت هذه المصنفات تحت عناوين أخرى مثل: " التصاريف في تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه" لابن سلام البصري، يحي بن محمد ت ٢٠٠ ه. تحقيق: هند شلبي. ط: تـونس ١٩٧٩، كتاب الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى" لابن سلام، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤) تحقيق: امتيـاز على عرشي الرامفوري ط دار الرائد بيروت ١٩٨٣. " ما اتفق لفظه واختلف معناه مـن القـرآن المجيـد" للمبـرد ت ٢٨٥ تحقيق : عبد العزيز الميمني.

([٦١]) الصاحبي ص ٢٠١ ط المطبعة السلفية ١٣٥٠هـ.

([٦٢]) يعني المقطع الأول **Homo** ذات أو نفس الشيء، ويعني المقطع الثاني **onoma** لفظ، لا يشير هذا المصـطلح عكـس المصطلح الأول إلى المعنى ، بقدر ما يشير إلى الناحية الصوتية التي تتحد فيها كلمتان أو أكثر، وقد اعتبر بعـض اللسـانيين المحدثين الجناس اللفظي من قبيل تعدد المعنى أنظر " دور الكلمة في اللغة " – ١١٣.

اللسانيون الأوربيون المحدثون فقد انطلقوا من الصور الصوتية المنطقوة فقط وبناء على ذلك فقـد اعتبـروا الكلمات see بمعنى يرى و Sea بمعنى بحر من قبيل الجناس و Sun بمعنى شمس و Son بمعنى ابن، كما اعتبروا من هذا القبيل الكلمات التالية – على الرغم من اختلاف الهجاء – من قبيـل الكلمـات المتجانسـة Flower بمعنى زهرة Flour بمعنى دقيق، و right بمعنى صحيح و Write بمعنى يكتب [٦٣]، كما تعرف الانجليزية أيضا كلمات تتحدد في الهجاء وتتعدد في المعنى مثل كلمة light التي تكون اسما بمعنـى ضـوء وصفة بمعنى خفيف أو بسيط، كما تكون فعلا بمعنى يضيء أو يشعل، وكلمة Pupil بمعنى طالـب وبؤبـؤ العين.

يرى كثير من اللسانيين القدماء والمحدثين أن وجود ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة تعود إلى أسـباب داخلية وأخرى خارجية [٦٤]

تتمثل الأسباب الداخلية في الاستعمال المجازي للكلمات، كما نرى في الإنجليزية في كلمة bill بمعنـة منقار الطائر التي تحولت إلى معنى فاتورة الحساب، وكلمة bank بمعنى ضفة النهر التـي تحولـت إلـى مصرف، ويجب أن نميز هنا بين نوعين من المجاز:

المجاز الحي: الذي يثير غرابة ودهشة لدى السامع عندما يطلق ألفاظ المهاة، الظبية، الغزالة على المرأة تعبيرا عن جمالها؛ كما نرى في قول الشاعر الهذلي:

غزال يأوي إلى مسجد الأحزاب ٩١٠/٢.

وألفاظ الأسد ، والليث، والصقر تعبيرا عن شجاة الرجل كما نرى في قول الهذلي:

أسد يفر الأسد منه ٤٠١/١٢ وأنت كريمة وأبوك صقر٥٢٧/١٢

والنوع الثاني: هو المجاز الميت: الذي لا يثير غرابة أو دهشة لدى السامع؛ لأنه نُسـى، ومـن ذلـك إطلاقنا على الذي يحمل الشعر أو الحديث: رواية؛ فقد كانت هذه الكلمة تعني الدابة التي تحمل الماء ثم قربة الماء،وكذلك كلمة سيارة التي كانت تعني جماعة المسافرين على الإبل؛ كما في قوله تعـالى، ﴿ **وجـاءتْ سيارةٌ فأرسلُوا واردهم**﴾ (يوسف/ ١٩*). وكلمة قنبلة التي كانت تعني جماعة الخيل، كما جاء في معجم الهذليين، وتعني الآن نوعا من الأسلحة.

كما يتمثل أيضا في التعبير الصوتي الذي يلحق الكلمات كما نرى في الإنجليزية كلمتي metal بمعنـى

---

(٦٣) **Palmer: Semantics p .** ١٠١

(٦٤) **Palmer: Semantics p.** ١٠٥

معدن و mettel بمعنى البأس أو الجأش، فقد كانتا ذات يوم كلمة واحدة ذات معنى عام واحد، ثـم تطـور استعمالها إلى أن أصبح لها معنيان مختلفان ونجد الشيء نفسه في كلمتي Flower بمعنى زهـرة و Flour بمعنى دقيق [٦٥]. ومن هذا القبيل الكلمتان حنك وحاك فقد استعملتها العرب بمعنى واحد هو السواد.

تتمثل الأسباب الداخلية أيضا في تغيير المعنى الذي يؤدي إلى وجود المشترك: اللفظي ،وينقسـم هـذا التغير إلى قسمينك التغير المقصود: الذي يتمثل في استعمال الكلمة بوصفها مصطلحا علميا، مثال ذلك: كلمة " الجمع" في الفقه، والنحو والحساب، وكلمة " جذر" في الرياضيات وعلم النبات. والتغيـر التلقـائي: الـذي يوجد؛ حيث نجد علاقة المشابهة بين المعنيين، مثال ذلك، كلمة " المأتم" التي كانت تعنـي اجتمـاع جماعـة الرجال والنساء في مناسبة حزينة أو سعيدة ، ثم تخصصت فيما بعد في المناسبة الحزينة فقط ، والفعل ساق في التعبير الاصطلاحي: ساق الرجل إلى المراة مهرها؛ حينما كان المهر عند العرب إبلا تقدم لها، وعنـدما تغير هذاالعرف، وصار المهر نقودا أصبح للفعل معنى أوسع.

أما الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى وجود المشترك اللفظي في اللغة فتتمثل في انتقال الكلمات من لغة إلى أخرى، كما نرى في الإنجليزية كلمة Race ذات الأصل الجرماني بمعنى سباق وتعنـي فـي اللاتينيـة الجنس أو العرق، وقد دخلت الكلمة الإنجليزية بهذين المعنيين، كما نجد في العربية كلمـات فارسـية مثـل الفردوس بمعنى الجنة أو الحديقة.

تتمثل أيضا الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى وجود المشترك اللفظي في انتقال الكلمات في بيئة لغويـة إلى بيئة لغوية أخرى، ومثال ذلك كلمة السرحان في لهجة هذيل التي تعني الأسد وعند غيرهم تعني الذئب ، والهجرس عند تميم يعني الثعلب وعند غيرهم يعني القرد، والسدفة تعني الظلام في لغة تميم وتعني الضـوء عند قيس.

كما تتمثل الأسباب الخارجية أيضا في هجر بعض الكلمات، حيث نلاحظ اللغة قد تهجر معاني بعـض الكلمات إلى معان جديدة، ومثال ذلك كلمة queen في الإنجليزية التي كانت تعني المرأة الفـاجرة فهجـرت الإنجليزية هذا المعنى وتحول معناها إلى مكة. من هذا القبيل كلمة قحبة في العربية التي تعني المرأة كثيـرة السعال ثم تحول معناها لتعني المرأة البغي؛ لأنها من عادتها التنحنح والسعال. وكلمة كنيف التي كانت تعني الساتر أو الحظيرة من الشجر، فلما استعملت بالمعنى المعروف هجر المعنى الأول.

إن قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة إنما هي خاصية من الخواص الأساسية للكلام الإنساني، و الآثار المترتبة على تعدد المعنى للكلمة الواحدة بالنسبة للثروة اللفظية للغة آثار بعيدة المدى. إن وجود كلمة مستقلة لكل شئ من الأشياء التي نتناولها بالحديث من شأنه أن يفرض حملا ثقيلا على الـذاكرة

---

[٦٥] **Palmer: Semantics p.** ١٠٣

الإنسانية، واللغةفي استطاعتها أن تعبر عن المعاني المتعددة بواسطة تلك الطريقـة القـادرة علـى تطويـع الكلمات وتأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة،وبفضل هذه الطريقة تكتسب الكلمات نفسـها نوعـا مـن المرونة والطواعية [٦٦].

إن الاشتراك اللفظي يسمح لنا باستغلال الغموض Ambiguity- بوصفه خاصة من خواص الأسلوب- وذلك حينما تستعمل الكلمات في سياقات تثير دهشة السامع وانتباهه في مثل قول أبي العلاء المعرى:

لم نلق غير ذلك إنسانا يلاذُ به فلا برحت لعين الدهر إنسانا

كما تسمح هذه الظاهرة اللغويبة للمتكلم أن يتلاعب بالألفاظ [٦٧] ، ومن هذا القبيل عندما توجه خالد بن الوليد لفتح الحيرة، أتى إليه من قبل أهلها رجل ذو تجربة، فقال له خالد، فيم أنت؟ قال: في ثيـابي. فقـال: علام أنت؟ فأجاب: على الأرض. فقال كم سنك؟ فقال: اثنان وثلاثون ويعني عدد أسنانه [٦٨].

إن هذا الغموض الناشئ عن المشترك قد يكون ذا آثار خطيرة، وكما يقول أولمان فقد دلـت التجـارب على أن الأبرياء قد يقعون في مآزق حرجة أحيانا كما حدث لامرأة مسنة اقتيدت بعنف إلى محكمـة الثـورة بباريس بتهمة موالاة الملكية؛ لأنها كانت تصيح في شوارع باريس بأنها تريد ملكا Roi ومن حسـن حظهـا أنهم أدركوا في الوقت المناسب أنها كانت تعني Eoute أي عجلة غزل، والذي سبب هذا الموقـف الحـرج وجود التشابه الصوتي بين هاتين الكلمتين في اللغة الفرنسية آنذاك [٦٩].

وكما هو الشأن في الصورة السابقة من صور المعنى المتعدد، قد يؤدي ارتباط الكلمـة بفكـرة سـيئة أو شيء غير مقبول [٧٠] ، ومن ثم يتسبب عدم استعمال هذه الكلمة في المعاني الأخرى؛ خوفا مـن الخلـط أو الغموض ومثال ذلك كلمة Ass بمعنى حمار التي يتحاشى الأمريكيون استعمالها لارتباطها بمعنـى قبـيح ويستعملون كلمة donkey بدلا منها. ونجد الشيء نفسه لكلمة cock ديك التي يسـتعملون كلمـة Rooster بدلا منها.

وإذا كان الواقع المشاهد يرى أن كل لغة تشتمل على كلمات من قبيل الاشتراك اللفظي، فإننا يمكـن أن نعرض لهذه الكلمات التي تتعدد معانيها في المجالات الدلالية الفرعية في معجم الهذليين كما يلي:

---

(٦٦) أولمان " دور الكلمة في اللغة " ١١٤- ١١٥

(٦٧) أولمان" دور الكلمة في اللغة" ١١٤- ١١٥

(٦٨) عرفت البلاغة العربية مصطلح التورية الذي يعني التلاعب بالمعاني المختلفة للكلمة الواحدة

(٦٩) دور الكلمة في اللغة ص ١٣

(٧٠) أنظر دراستنا عن المحظورات اللغوية . ط : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٥

المشترك في الكلمات في المجال الدلالي الخاص بالإنسان:

الرأس: أعلى الجسم، شعر الإنسان، الرجل السيد في قومه.

الجمجمة: عظام الرأس، الرجل السيد في قومه.

العين: الجارحة ، ينبوع الماء.

الإنسان: الفرد من البشر، السواد الذي يرى في حدقة العين.

المشترك من الكلمات في المجال الدلالي الخاص بعلاقات الإنسان:

الأب: الوالد ، الجد، زوج المرأة.

الأخ: الشقيق المشارك للآخر في الولادة، أو المكان.

الخال: شقيق الأم، السحاب الذي تخاله سيمطر، الشاملة في الوجه.

السيد: زوج المرأة، الرجل الذي يسود قومه.

الجارة: الزوجة المشاركة للآخر في المكان.

الصاحب: الصديق، الزوج.

الأهل: زوجة الرجل، أسرة الرجل وأولاده، عشيرة الرجل.

الجار: المشارك للآخر في المكان، المستجير بالآخر.

الخليل: صديق الرجل، صديق المرأة.

المشترك من الكلمات في المجال الدلالي الخاص بالحيوان:

الطلا: ولد الناقة، ولد الشاة.

الجفر: ابن الماعز، البئر الواسع.

الأدماء: الناقة البيضاء في سمرة الظبية البيضاء في غرة.

العيساء: الناقة البيضاء في صفرة الظبية البيضاء في شقرة.

الصهباء: الناقة البيضاء في حمرة، الفرس التي تضرب إلى الحمرة، الخمر.

النعامة: الحيوان المعروف، مظلة تنضب في الصحراء يحتمي بها من حرارة الشمس.

المشترك من الكلمات في المجال الدلالي الخاص بالماديات:

الخدر: بيت المرأة بيت الأسد.

السيف: آلة الحرب، شاطئ البحر.

الظبية: طرف السيف، السهم، وحديدة الرمح.

الأبيض: الرجل الشريف، ذو الحسب، الماء الصافي، الطريق الواضح، السيف، السهم.

البيضاء: المرأة الجميلة، النحلة.

البيضة: غطاء الرأس، ما تضعه الدجاجة.

الصفراء: القوس ، النحلة.

ثالثًا: التضيمن Hyponomy [٧١]

عرضنا لظاهرتي الترادف والاشتراك اللفظي من خلال المجالات الدلالية لمعجم الهذليين، ونعرض هنا لظاهرة ثالثة هي التضمين، أو علاقة العموم والخصوص التي ظهرت واضحة في المجالات الدلالية، وتعتبر إحدى العلاقات الأساسية في دراسة الكلمات من ناحية ووضعها في المجالات الدلالية من ناحية أخرى.

إننا نجد في كل لغة مجموعة من الكلمات تمتلك تصنيفا بشكل ما مثل أيام الأسبوع، وشهور السنة، والأعداد الرقمية التي تظهر في علاقات تسلسلية [٧٢] فيوم الأحد يأتي بعد السبت، والإثنين يأتي بعد الثلاثاء، كما نجد مجموعة من الكلمات يمكن أن تكون مجالات دلالية، مثل الكلمات الدالة على عمر الإنسان وليد، فطيم، طفل، صبي، غلام، فتى، شاب، كهل، شيخ.

---

(٧١) نجد مصطلحات أخرى من الإنجليزية تشير إلى علاقة التضمين مثل : **implicit** و**inclusion** بمعنى الاحتواء أوالشمول

(٧٢) **Pamler. Semantics p . ٨٦**

نلاحظ أن مثل هذه الكلمات التي تخضع لمفهوم التضمين أو الاحتواء inclusion [٧٣] تشتمل على كلمة ضامنة مثل حيوان وطائر ،وكلمات متضمنة كما يلي" حصان، جمل حمار، كلب ، قط ، أسد ، ذئب، وحمام، عصفور، غراب،وصقر، وحدأة ، دجاج، نعام.

كما نجد مثل هذه الكلمات تتميز بعلاقة الاستلزام، فكلمات مثل العضد، الساعد المرفق، تستلزم كلمة الذراع، والكلمات المنتوجة، العشراء، المخاض، العائد، اللبون والشائل تستلزم كلمة ناقة وكلمات مزن، هيدب، رباب، خال جهام، تستلزم كلمة سحاب،وتتميز مثل هذه الكلمات أيضا بعلاقة التدرج أو التصنيف الهرمي الذي يبدأ من العام إلى الخاص، فالذراع يبدأ بالكتف، الإبط العضد المرفق الساعد، المعصم، الكف، والرقبة تبدأ بالقفا: مؤخرا الرقبة. الحلق: جوف الرقبة، الصليف: جانب الرقبة أو عرضها ، السالفة: جانبها الأعلى، الليت: جانبها الأسف.

لقد حدد الأصوليون دلالة الكلمة على المعنى من خلال ثلاث علاقات:

علاقة المطابقة: إذا دل اللفظ على تمام ما وضع له كدلالة لفظ بيت على معنى، ودلالة إنسان على كل عاقل ناطق.

علاقة التضمين: إذا دل اللفظ على جزء ما وضع له كدلالة لفظ بيت على معنى السقف؛ لأن البيت يتضمن السقل، ودلالة لفظ حيوان على معنى الحصان؛ لأن علاقة جزء منالمعنى الذي يدل عليه لفظ حيوان.

علاقة الالتزام: إذا دل اللفظ عل خارج ما وضع له، كدلالة لفظ سقف على الحائط ؛ لأن السقف لا يفنك عن الحائط ، كدلالة لفظ أب على معنى الابن لأن الأب يتطلب ولادة الابن.

كما اعتمد الأصوليون في تحديد دلالة الألفاظ على ثلاثة أسس:

أولا: توضيح الدلالة الأولية للفظ المفرد.

ثانيا: توضيح التغير الدلالي للفظ.

ثالثًا: مراعاة النص المحدد بالتعرف على قصد المتكلم.

كما اهتم الأصوليون بتقسيم الألفاظ من حيث دلالتها، كما رأينا في دلالة المطابقة والتضمين والالتزام، وقسموها أيضا حسب خصوص المعنى وعمومه؛ فاللفظ العام عندهم هو اللفظ الذي وضع للدلالة على أفراد غير محصورين على سبيل الشمول والاستغراق كقوله تعالى: ﴿**والعصر*إن الإنْسان لفي خُسر**﴾

---

(٧٣) Ibid. p . ٨٨

(العصر/ ١،٢) فلفظ الإنسان لفظ عام يدل على استغراق أفراد المفهوم، كما حصر الأصوليون صيغ العموم ومنها: الجمع المعرف بأل في مثل كلمة الرجال، الجمع المنكر في مثل كلمة رجال. الاسم المفرد المعـرف بأل في مثل السارق والسارقة، اسم الجنس إذا دخلت عليه أل كلفظ حيوان، أما صيغ الخصوص فقد قسـمها الأصوليون إلى: خصوص عين في مثل محمد، وخصوص نوع في مثل كلمة إنسان،وخصوص جـنس فـي مثل كلمة حيوان [٧٤].

يمكن أن نعرض لبعض الكلمات التي استمت العموم والخصوص كما تميزت بالاستلزام والتدرج كمـا سبق أن أشرنا [٧٥] من خلال ورودها في المجالات الدلالية في المعجم الهذلي التي تصور لنا دقـة الوصـف والتسمية لكل ما رآه ولاحظه الهذلي كما يلي:

المجال الدلالي الخاص بجسم الإنسان:

الذراع: اليد، المنكب، الإبط، العضد، الساعد، المرفق، المعصم.

الكف: الإصبع، الأشجع، الراجبة (باطن الإصبع) الأنملة (طرف الإصبع) الظفر.

الرجل: الردف، الركبة، المأبض (باطن الرجل)، الساق: من الركبة لرسغ القدم، الكعب.

الرقبة: الحلق (جوف الرقبة) القفا: (مؤخر الرقبة) الصليف: (جانب الرقبة أو عرضـها) السـالفة (جانب الرقبة الأعلى) ، الليت: (جانب الرقبة الأسفل).

الفم: الشدق (جانب الفم) الشفة: (حرف الفم) اللمي: (الشفة السمراء).

السن: الثغر، مقدم الأسنان، المثغر: (الفرجة التي بين الأسنان). النـاب: (السـن الخلفيـة). الناجـذ: (الضرس يلي الناب) ، العارض: (ما ولي الشدقين من الأسنان).

الريق: الرضاب: (قطع الريق)، الظَلْم: (الريق الصافي)، الغَرَب: (الريق الجاري).

العرق: الأخدع: العرق في جانبي العنق، الوتين: عرق في القلب، الأبجل: عرق فـي بـاطن الـذراع، النسا: عرق في الفخذ.

صغير: وليد، فطيم، طفل، صبي.

---

(٧٤) الغزالي: أبو حامد المستصفي من علم الأصول ٣٠/١ ط بولاق ١٣٢٢ المحصول ١٠/٢.

(٧٥) ص ٣٣

شاب: ناشيء ، غلام، فتى.

كبير: كهل، شيخ، أشمط، أشيب.

المجال الدلالي الخاص بالحيوان:

الإبل: الجاب، المجلوب منها، الوسيقة التي شردت ثم جمعت، الركاب: التي يركب منهاك العير: الإبـل بأحمالها ، الجامل: الإبل بأربابها.

عددها: الذود: من ٣- ١٠ الصرمة: من ٢٠-٣٠ الهجمة: ماتجاوز الأربعين، العكرة: ما بـين ٥٠ – ١٠٠، العرج، الحوم: ما جاوز المائة.

عمرها: ولد، طلا ، بكر، سقب، حائل ، حوار ، ابن مخاض، سديس، بازل.

جنسها: البعير اسم يقع على الذكر والأنثى من الأبل.

الذكر: بكر ، جمل ، عود قحم، فحل، مصعب، قرم، فنيق.

الأنثى: بكرة، قلوص ، ناقة، ناب ، شارف.

الناقة: المنتوجة: الحامل ، العشراء: التي مضى على حملها عشرة أشهر، المخاض: التي تحرك ولـدها في بطنها الحامل العائد حديثة العهد بالولادة.

الناقة الأم: المطفل: التي معها طفلها ، الغوت، المرضعة، السبط، المتروكة مع ولدها، الأم، الخلوج التي جذب عنها، الظئير، العاطفة على ولدها.

الناقة الحلوب: اللبون، ذات اللبن ، الخوارة: غزيرة اللبن، الخلية: التي خليت للحاب، المنيحة التي تمنح للآخر للحاب، النعوس: التي إذا درت نعست الشائلة: التي ارتفع لبنها فلم يبق إلا الشمول أي البقية، الجاذب: التي ذهب لبنها، الشخص: التي لا لبن لها، الثلوث: المثلثة التي تحاب من ثلاثة أخلاف. الصرماء: مقطوعة الأخلاف، الجدود: التي جد ضرعها أي قطع.

الخيل: الرعيل: جماعة الخيل، المِنسر: من ٢٠-٣٠. المقنب: من ٣٠-٥٠: القنبلة: دون المائة.

عمرها: المهر: ولد الفرس، الفلو: المهر المفطوم القارح: مثل البازل في الإبل.

المجال الدلالي الخاص بالطبيعة:

السحاب: النشيء: أول ما ينشأ منه، الغمام: السحاب الرقيق.

الجهام: الذي لا ماء فيه ، الخال: الذي تخال أنه سيمطر.

العارض: الذي سيتعرض في السماء، الصبير: الذي لا يبرح مكانه.

الحيران: المتردد. النشاص: المرتفع، الرباب: المتراكب.

الكافئ: المتراكم.

المهيدب: الداني من الأرض، الحبي: كذلك، الساري: الممطر ليلا، الغادي: الممطر صباحا.

المطر: القطر، الودق الصوب الغيث، الحيا، الحميم: مطر الصيف الوابل: المطـر الغزيـر، الهطـل، الهتان، الدجن، الديم.

الندى: الطل ، الثأد.

التراب: الصعيد: على وجه الأرض، الثري: التراب الندى، السفاة:

التراب: في باطن الأرض، الرغام: التراب اللين، الأجرع: التراب المختلط بالرمل.

الغبار: تراب يثور في الهواء العجاج: الذي تثوره الريح، النقع: الغبار الساطع الذي يثـور القسـطل: الغبار الأبيض، القتام: الغبار الأسود.

رابعا: الاقتران اللفظي Collocation:

تعرف كل لغة ظاهرة الاقتران اللفظي التي تعني التكرار المشترك لبعض الألفـاظ Co- occurrence ويمكن تعريف الاقتران بأنه " الميل الاعتيادي لكلمة ما على مصاحبة كلمات معينة دون غيرها " [٧٦] ومثال ذلك كلمة طويل التي يمكن أن تتكرر مصاحبتها مع كلمات رجل نبات، طريـق، ولكنهـا تستعصـي علـى المصاحبة أو الاقتران مع كلمة جبل؛ فلا يمكن أن نقول جبل طويل ولكن يجب أن نقـول: جبـل عـال أو شاهق.

---

(٧٦) **Palmer: Semartics**

ويعود هذا الاقتران في كل لغة إلى اتفاق Convention أو اصطلاح المتكلمين باللغة والذين يمكـنهم التنبؤ بهذا الاقتران من خلال الكلمات الإقترانية Colloctive words مثل قطيع، سرب، باقة ، نباح، مواء، عرين، عش التي تطلب الاقتران بكلمات الغنم، والطيور ، والورد، والكلاب، والقط، والأسد والطائر علـى التوالي.

نلاحظ أن الاقتران اللفظي يلعب دوراً هاما في تحديد دلالة الكلمات من خلال المصاحبات المختلفة، كما نرى في كلمة أهل التي تعني أسرة الرجل أو قرابته وتكتسب دلالات أخرى من خلال الاقتران كما يليك أهل البيت: قرابة الرسول (ص) أهل الكتاب:المسيحيون واليهود. أهل الذكر: العلماء. أهل المدينة: سكانها [٧٧]

كما نلاحظ أن الاقتران يتكون من عنصرين:

١- الكلمة المحورية nodal word التي يتكرر اقترانها بغيرها من الكلمات كما رأينا في كلمة أهل.

٢- الكلمة المقترنة Colloctive word التي تقبل الاقتران بالكلمة المحورية، كما رأينا فـي كلمـات البيت، الكتاب، الذكر ، المدينة.

نلاحظ أيضا نوعين من الاقتران.

١- الاقتران العادي Usual Collocation أو المتوقع الذي يعتمد على اتفاق واصـطلاح المتكلمـين باللغة، فإذا قال المتكلم: غصن؛ توقع المخاطب كلمة شجرة، إذا سمع كلمة خرير توقع كلمة الماء، وإذا سمع كلمة نهيق توقع كلمة حمار.. وهكذا.

٢- الاقتران غير العادي: Unusual Collocation أو غير المتوقع يرتبط هذا الاقتران بخصوصـية النص ومبدعة سواء أكان كاتبا أم شاعرا.

تخضع ظاهرة الاقتران اللفظي لضوابط الاقتران Collocation restrictions التالية:

١- توافقية الاقتران: تعني توافق الكلمات بعضها مع بعض وتعتمد هذه التوافقية على معلوماتنا اللغوية، ومثال ذلك كلمة: شاهق التي لا تتفق مع كلمة رجل بل تتفق مع كلمة أخرى مثل جبل فتقول: جبل شـاهق، أما كلمة طويل فتتفق مع كلمة رجل، فتقول: رجل طويل، كذلك لا تقول: رجل جميل؛ لأن هـذه الكلمـة لا

([٧٧]) جاءت هذه الدلالات في القرآن الكريم ﴿ فَابعَثُوا حَكَما من أَهلِهِ وَحَكَما من أَهلِهَا﴾ النساء / ٣٥ ﴿ إِنمَا يرِيـد اللهُ لِيـذْهِبَ عَنكُم الرجسَ أَهلَ البَيتِ﴾ الأحزاب / ٣٣ ﴿ قُلْ يَا أَهلَ الْكِتَابِ تَعَالَوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَينَنَـا وَبَيـنَكُم﴾ (آل عمـران/ ٦٤) ﴿ فَاسأَلُوا أَهلَ الذكْرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمونَ﴾ النحل / ٤٣ ﴿ وَجَاءَ أَهلُ الْمَدِينَةِ يَستَبشِرونَ﴾ الحجر/ ٦٧

تتفق مع كلمة رجل، وإنما تتفق مع كلمة امرأة فتقول: امرأة جميلة كما نقول: رجل وسيم.

٢- مدى الاقتران: نعني بذلك المدى الاقتراني الذي يمكن أن تتحرك أو تستعمل خلاله الكلمة، فالفعـل مات مثلا يمكن استعماله مع كلمات مثل: إنسان أو حيوان أو نبات فنقول: مات فلان،ومات الكلـب وماتـت الشجرة؛ فالفعل مات هنا يتمتع بمدى واسع Wide range في الاستعمال، أي يمكنه المجيء مع أكثـر مـن كلمة.

٣- تواترية الاقتران: نعني بذلك أن الاقتران اللفظي يمتلك نوعا من التواتر المتلازم لـبعض الكلمـات التي لا يمك أن تتغير أو تتبدل، ولا علاقة ذلك بقواعد اللغة، وإنما يعود الأمـر لاتفـاق المتكلمـين باللغـة واصطلاحهم، فنقول في العربية: طاف حول الكعبة ،وسعى بين الصفا والمروة، كما نقول في الإنجليزية to make Journey ولا نقول: to mak a walk ولكن نقول: to tak awalk ولا علاقة في هذا بقواعد اللغة الإنجليزية، وإنما يعود الأمر في ذلك إلى اتفاق المتكلمين بالإنجليزية واصطلاحهم على ذلك.

يمكن أن نعرض لظاهرة الاشتراك اللفظي في معجم الهذليين من خلال الكلمات المحوريـة والكلمـات المقترنة التي تضمنتها المجالات الدلالية التالية:

المجال الدلالي الخاص بجسم الإنسان:

الكلمات المحورية: الصدر ، الأنف، العين ، الدم.

١- اقترنت الكلمة المحورية الصدر بكلمات مصاحبة مثل ضاق،وهم في السياقات التالية [٧٨].

ضاق صدره ٢/ ٢١٤، أمر تشيق به الصدور ٨/ ٤٣٤، ضاقت بـأمر صـدورها ٢/ ٢١٤، فـي صدري هم كأنه جبل ١/ ٧٥٩.

٢- اقترنت الكلمة المحورية العلين بكلمات مصاحبة مثل قر، دمع في السياقات التالية [٧٩].

أقر بعيني ٣٩/ ٩٤٣ يقر بعيني ١٦/ ٩٧٣ قرة العين ١٣/ ٩٤٠ تردد دمع العـين ٢/ ١٠٤٢ ، دمـع العين ينسكب ٧/ ٤٢٥، عينك دمعها خطل ١/ ١٢٨٠ ، لا تدمع العين ٩/ ٦٢٧.

٣-اقترنت الكلمة المحورية دم بكلمات مصاحبة مثل سفك، أراق ،حقن، خضب، نضخ، قتيل، كماة فـي

---

(٧٨) من ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَقَد نَعلَم أَنكَ يَضِيقُ صَدرك بِمَا يَقُولُونَ﴾ الحجر / ٩٧، وقوله تعالى : ﴿ أَلَم نَشْرَح لَكَ صَـدرَكَ﴾ الشرح / ١.

(٧٩) من ذلك قوله تعالي ﴿ فَرَجَعنَاكَ إِلَى أُمكَ كَي تَقَر عَينُهَا وَلاَ تَحزَنَ﴾ طه / ٤٠. ﴿ فَلاَ تَعلَم نَفْس ما أُخْفِيَ لَهم مـن قُـرةِ أَعينٍ﴾ السجدة/ ١٧ ﴿ تَرَى أَعينَهم تَفِيض مِنَ الدمع﴾ المائدة / ٨٣.

السياقات التالية [٨٠].

سفك الدماء ٦/ ١٠٧٠، لا دماء أرقت ٣/ ٦٢٧، حقن الدماء ٢/ ٧٤٦، حقن دمائهم ٢/ ٧٤٦، فاخضب صفحتيه بالدم ٥/ ٦٨٨، تخضب دما ٢/ ٧٩٧، نضخ دماء ٢٤/ ٩٦١، دم القتيل ١٩/ ٧٧، دم الكمـاة ٣٣/ ١٠٠٣.

المجال الدلالي الخاص بالحيوان:

الكلمات المحورية: الخيل ، الإبل ومرادفاتهما:

١- اقترنت الكلمة المحورية الخيل بكلمات مصاحبة مثل كر، ركض ، مسومة، فرسان فـي السـياقات التالية [٨١].

معيد بكر الخيل ١٩/ ٩٦١، تواعدنا كاب بخيلها حيث شدت وكرت ٦/ ٥٥٠، لمعن كركض الخيل ٣٥/ ٨٣، من عدو وخيل مسومة ٧/ ٩٦٨، خيل سمت لك فرسانها ٢٠/ ٥٨٦.

٢- اقترنت الكلمة المحورية الإبل وما يرادفها بكلمات مصاحبة مثل: حمل، نحر، في السياقات التاليـة [٨٢]

ما حملت ناقة فوق ظهرها ٤/ ٦٢٧، قطعت طباق الليل تحملني أدماء ١٢/ ١٠٦٢ حملـة البـزل ٥/ ٢٠٩، فتحمل عيرهم ٩/ ١٠٩٢، ركاب يحملن البهارا ٧١/ ٧٤١ صرم ينحرن كل شتوة ٢٠/ ٧٨، ينحرون جلاد الشوك ٢/ ٥٥٣.

المجال الدلالي الخاص بالطبيعة:

الكلمات المحورية: الليل ، الظلام، الضوء، الشمس، النار، الحريق، الريح، الصحراء.

١- اقترنت الكلمة المحورية الليل ومرادفاتها ظلام بكلمات مصاحبة مثل: جن، دجي، سـواد، جـنح،

([٨٠]) من ذلك قوله تعالى:﴿ قَالُوا أَتَجعَلُ فِيهَا مَن يفْسِد فِيهَا وَيَسفِك الدمَاءَ﴾البقرة /٣٠ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُم لاَ تَسفِكُونَ دِمَاءَكُم﴾ البقرة ٨٤

([٨١]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ زينَ لِلناسِ حب الشهَوَاتِ مِنَ النسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمقَنْطَرَةِ مِنَ الـذهَبِ وَالْفِضـةِ وَالْخَيـلِ الْمسَومَةِ﴾ ال عمران ١٤

([٨٢]) الأنعام ﴿ وَتَحمِلُ أَثْقَالَكُم إِلَى بَلَدٍ لم تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلا بِشِق الأَنْفُسِ﴾ النحل / ٧ ، وقوله تعالى : ﴿ وَلِمَن جَـاءَ بِـهِ حِمـلُ بَعِيرٍ﴾ يوسف ٧٢ قوله تعالى ﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمولَةً وَفَرشًا كُلُوا مِما رَزَقَكُم اللهُ﴾ الأنعام/١٤٧

سري في السياقات التالية [٨٣] :

جن عليك الليل ٩١٢/٣ ، ليل يدجي مرة ويسدف ١٠٤٦/٤٢، دجـي الليـل ٥٨٥/١٩ ليلـة الـدجي ٩٤٦/١٢، سواد الليل ١٢٣٣/٥، جنح الظلام ١١٥٩/١٢ سريت على الظلام ١٠٧٢/١٤.

٢- اقترنت الكلمة المحورية الضوء بكلمات مصاحبة مثل: نجم، قمر، بدر في السياقات التالية:

ضوء نجم ٨٩٠/٦٢ يضيء الليل كالقمر ٤٥١/٢، بدر يستضاء بوجهه ٩٦٥/١٢.

٣- اقترنت الكلمة المحورية الشمس بكلمات مصاحبة مثل [٨٤]: أشرقت، أضحت، طلعت ، صهرت في السياقات التالية، رأيت الشمس أشرقت ١٠٣١/٧، الشمس أضحت بعد غيم ٣/ ٩٥٠ ، طلوع الشـمس ثـم غيارها ٢/ ٧٠، الشمس تصهره ١٩/ ١٢٦.

٤- اقترنت الكلمة المحورية النار بكلمات مصاحبة مثل: أوقد، حرق، تلتهب ، سفع، ذكـا، شـب فـي السياقات التالية [٨٥]

إذا أوقدت نيرانها البيد ١٠٣٦/٤٢ ، لا توقد نار العداوة ٢٢٣/٦، استوقدت بنا لهم نارا ٨٠٩/٣، موقد النار ٥٢٢/٥ ، حرقت بالنار ٨/ ٤٠٨، تلتهب النار ٣/ ٨٠٩، طعن كسفع النار مشتعلة ٢٧٧/١٧، نار شبت بالذكى ٥٢٢/٥، ذكا نار ١١٩١/١٠،

٥- اقترنت الكلمة المحورية حريق لكلمات مصاحبة، مثل: ضريم، إضرام، ذكا في السياقات التالية:

بشأوٍ كضريم الحريق ٥١٠/٦٦، بضرب كإضرام الغضا المحرق ١٠٠٤/٥، المشرفية كـذكا الحريـق ٧٤/١.

٦- اقترنت الكلمة المحورية ريح بكلمات، ومرادفها بكلمات مصاحبة تمثل حركتها وصـوتها وفعلهـا مثل: تروح ، تهيج، ترمي ، تعصف ، تزعزع، دوي، حنين في السياقات التالية [٨٦]

([٨٣]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَما جَن عَلَيهِ الليلُ رَأى كوكبا قَالَ هَذَا رَبي﴾ (الأنعام / ٧٦) وقوله تعالى : ﴿ فَأسر بِأَهلِكَ بِقِطْعٍ منَ الليل﴾ (هود/٨١) وقوله تعالى ﴿ فَأسر بِعِبَادِي لَيلًا﴾ (الدخان/ ٢٣)

([٨٤]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ هوَ الذِي جَعَلَ الشمسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورا﴾ (يونس/٥) وقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الشمسَ إِذَا طَلَعَت ﴾ (الكهف/ ١٧) وقوله تعالى ﴿ وَسَبح بِحَمدِ رَبكَ قَبلَ طُلُوعِ الشمسِ وَقَبلَ غُروبِهَا﴾ (طه / ١٣٠).

([٨٥]) من ذلك قوله تعالى : ﴿ كُلمَا أوقَدوا نَارا للْحَربِ أَطْفَأَهَا اللهُ﴾ (المائدة/ ٦٤) وقوله تعالى ﴿ مَثَلُهم كَمَثَلِ الذِي استَوقَدَ نَارا﴾ (البقرة ١٧)، وقوله تعالى : ﴿ فَاتقُوا النارَ التِي وَقُودهَا الناس وَالْحِجَارَةُ﴾ (البقرة / ٢٤).

([٨٦]) من ذلك" ﴿ يرسِلَ عَلَيكُم قَاصِفًا منَ الريحِ فَيغْرِقَكُم بِمَا كَفَرتُم ﴾الإسراء/ ١٧ ، وقوله تعالى:﴿ وَلِسلَيمَانَ الـريحَ عَاصِـفَةً

الريح تروح وتغتدي ٤٨٨/٨، مر الريح بالغرف ١٢٢٨/٤ تهيج سارية الريـاح ٢٠٦/٧ دوي الـريح ٢٣/ ٢٥٢ تسمح للريح فيه حنينا ٢٥/ ٥١٧ تزعزعه الريح ١٣/ ١١٥، بماء زعزعت متنـه الصـبا ١٨/ ١٤٥، فزعت من غصن تزعزعه الصبا ٥/ ٨٠٩ ، ظلت الريح تعصف ٥١/ ١٠٤٨، إذا ضـربته الـريح ٢٤/ ١٣٠٠، صبا ترمي بالحصا ٥٣٣/٤، الحرجف ترمي بيوت الحي بالورق السقاط ١٥/ ١٢٧.

٧- اقترنت الكلمة المحورية صحراء ومرادفاتها بكلمات مصاحبة مثل جاوز، قطع ، جاب ، شق فـي السياقات التالية [٨٧]:

قطعت الصحراء ٤٦/ ١٠٢٦، قطعت ملا ٩٣١/٣ ، جاوزت عرض مفازة ٥٧/ ١٠٤٩ ، كـم مـن متلف جاوزت ٣/ ٤٠٧، خرق تجاوزت مجهولة ٥٨٥/١٨، كم جاوزت من كل مهلكة ٩٦٧/٤، جبتُ الفلاة ٩٤١/٢، أشق جواز البيد ٤٥٧/٧.

المجال الدلالي الخاص بالماديات:

الكلمات المحورية: السيف، الحبل، الرداء ، الدار.

اقترنت الكلمة المحورية السيف بكلمات مصاحبة مثل: ضرب ومشتقاتها ،وقتل، طعن، سل في السياقات التالية:

ضربنا الهام بأسيافنا ١٠٠٥/٥٥ وضاربا بالسيف ٧١/ ١٠٥٦ وضروب لهامـات الرجـال بسـيفه ٣٥٠/٣٤.

اقترنت الكلمة المحورية الحبل بكلمات مصاحبة مثل صرم ومشتقاتها، وصل، أوثق ، أسر ، أسير، عان في السياقات التالية:

فإن تصرمي حبلي ٨٠/٢٧، فإن صرمته فانصرم ٨/١٤٢، أو حرك حبل صارم مفـارق ١٠٥٤/٣٣، تصريم الحبال لها جدير ٣٨/ ١٠١٤، فإن وصلت حبل الصفاء لها ١٤٢/٧، أمسـى حبلهـا رث الوصـال ٥٦٥/١، وعانٍ موثق في الحبال ٤٧٢/٥، تدلي عليها بالحبال موثقا ١٤٣/١٤، غداة أسرنا في الحبال ملوكهم ١٠٠٤/٤٥ ، أسيرا في حبالكم أوثقتموه ٩٦٨/٩، أسروهم في الخزم ٧٦٤/١٧، أي الحبل المصنوع من لحاء الشجر.

تَجري بِأَمرِهِ ﴾ الأنبياء /٨١ وقوله تعالى ﴿ فَسَخرنَا لَه الريحَ تَجري بِأَمرِهِ﴾ ﴿ فَأَرسَلْنَا عَلَيهِم ريحا صَرصَرا فِي أَيامٍ نحِسَاتٍ ﴾ فصلت /١٦.

([٨٧]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَو أَن قُرآنًا سيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَو قُطعَتْ بِهِ الأَرض﴾ الرعد / ٣١ وقوله تعالى: ﴿ وَقَطعنَاهم فِي الأَرضِ أُمَما﴾ الأعراف / ١٦٨.

اقترنت الكلمة المحورية الرداء بكلمات مصاحبة مثل: شق، عط في السياقات التالية:

تصدعوا لبين كما انشق الرداء ٨/ ١٠٣٨، بين كعط الرداء ١٠١٣/٥ طعنة كعط الرداء ٨٣/٣٦.

اقترنت الكلمة المحورية الدار بكلمات مصاحبة مثل: النأي ، الشطن، الوحش، الرسم، الرسوم، الوشـم في السياقات التالية:

لو نأت بك الدار ١٠٤٦/٣٨، على نأي داره ١/ ٧٨٣، تنائي الدار ٣٢/ ١٠١١و إن شطت الـدار ٣/ ٦٩٤، شطت دارها ٧٦/١٧، دارا شطونا ٥١٥/٣، يا دارا أعرفها وحشا ٧١٠/١، لما تركن الـدار وحشـا ١٠٠١/١٦، اهتجت لرسم الدار ٩٦٢/٧، رسم الدار/ ١٤١، رسم الـديار ٧٤٨/٤، دار تعفـت رسـومها ٤٤٤/١ ، دار كوشم المعصم ١٢٦٦/٢، لمن الديار تلوم كالوشم ٩٧٢/١، هل تعرف المنزل كالوشـم فـي المعصم ١٢٤٩/١و منازل كالوشم في ضاحي الذراع ٧١٤/١.

لقد عرضنا لنوعين من الاقتران العادي الذي يعتمد على اتفاق واصطلاح المتكلمين وغيـر العـادي أو الأسلوبي الذي يرتبط بخصوصية النص الذي نحن بصدده وهو معجم الهذليين، وسنجد أن المرأة سواء ذكـر اسمها أم لم يذكر تمثل الكلمة المحورية في الاقتران، والكلمات المصاحبة: الدار ، البيت [٨٨] ، المنزل، الستر ،الثياب بأنواعها المختلفة، والحلي بأنواعها والعطر والطيب وهي كلمات يتناسب اقترانها وطبيعة المرأة.

الدار: لظمياء دار تعفت رسومها ٤٤٤/١، لليلي دار عرفتها ٩٥٦/١، شطت من فطيمة دارها ٧٦/١٧، في دار سعدي ١٠٣٠/٥ ديار من شموس وجاريتها ٩٦٢/١٠، عرفت الدار لأم الرهين ١١٢/١، يـا بيـت دهماء الذي أتجنب/ ٢٠، أمن القتول منازل ٧١٤/١ (هي) في البيت لم يخفها الستر ٩٥١/٧، ينظرن مـن خلال الأستار ١٠٦٢/٧، بدت لك من بين السجوف/ ٩٣٢.

الثياب: دمثية ما تحت الثياب ٩٣٨/١١، يرفلن في ثياب الخال ١١٣٧/٤٤، مشـي العـذاري علـيهن الجلابيب ٥٨٠/١٢، نواعم في المروط والرياط/ ١٢٦٧، تثني النطاق تفوز حفه دمث ٩٢٥/١، عقد نطاقها لم يحلل ١٠٧٢/١٦، شقت جيب مجسدها ٩٤٠/١٥ ينضد مجسدها ٩٢٦/١٨، اطردت بين الوشـاحي ٢٤/ ١٠٢٣، أوشحه العذراء ذات القلائد ٩٦٣/٤، ألقت من الفزع المدارع والخمارا ٧٤٤/١٦، مرت عليها نقابها ٩١٢/٥، العذراء في النصيف ٨٧٧/١٤.

الحلي: كاعب حسناء زخرفها الحلي ١٦٦/٩ ، قطوف الخطـي خلخالهـا غيـر جائـل ٢١/ ١٠٢٣، خراعب قصم الحجول الغامضات بأسوق ١٠٣٨/١٤.

([٨٨]) نجد كلمة بيت تأتي في القرآن الكريم في مثل هذه الاقترانات: البيت الحرام، البيت العتيق بيوت الله بمعنـى المسـاجد، وجاءت كلمة دار في مثل هذه الاقترانات: الدار الآخرة، دار السلام و دار الخلد، دار القرار.

العطر: ينفح من أردانها الطيب ٥٨٠/١٢، يفيض من محاجرها العبير ١٠١/٢١، هي ريا يلنجوج غذته الجداول ١٠٥١/١٨، هي فرعاء ريا الخزامي بلها الثأد ١٠١٥/١٦، فإن لدى ليلى جناة القرنفل ٣٧/ ٥٢٩و تنسمت مجالسها بالمندلي المكلل ٣١/ ٥٣٠ لمي عوارضها يمج المسك في الكرم ٩٧٤/٢٠.

التعبير الاصطلاحي Idiomatic ecpresson:

تقودنا دراسة ظاهرة الاقتران اللفظي إلى دراسة ظاهرة أخرى تشتجر معهـا، ونعنـي بـذلك التعبـي الاصطلاحي الذي يعتبر اقترانا من نوع خاص [٨٩]

كما نرى في مثل هذا التعبير " ضرب في الأرض" الذي لا يستمد معناه من الكلمات المفردة ضرب + في+ الأرض أو من داخل التركيب، وغنما من خارجه أي من اتفاق واصطلاح المتكلمين بالعربية، وبالرغم من أن التعبير يكون غالبا من أكثر من كلمة إلا أنه يستخدم كما لو كان كلمة واحدة كما نرى في التعبيـر " ضرب في الأرض" أي سافر.

كما يتكون التعبير من كلمتين يكون لإحداهما معناها الاعتيادي ويكون للثانية معنى خاص بالتعبير نفسه كما نرى في تعبير" ابن السبيل" حيث لا تشير كلمة ابن إلى المعنى المعروف لها وإنما تشير لمعنـى آخـر اكتسبته من اقترانها بالكلمة الثانية ويعني التعبير المسافر.

قد يكون التعبير مقتصرا على كلمة واحدة اتخذت معنى اصطلاحيا في اللغة كما نرى في الكلمات " أسد " التي تعني الرجل الشجاع، " ثعلب" بمعنى الرجل الماكر، و " بحر " بمعنى الرجل الكريمز

تتميز مثل هذه التعابير الاصطلاحية بأنها ذات طبيعة مجازية تحول معناها الحرفي أو المعجمـي إلـى معنى جديد اتفقت أو اصطلحت عليه الجماعة اللغوية، وقد اشتمل معجم الهذليين على بعض هذه التعابير التي يمكن أن نعرض لها كما يلي:

تعابير مستمدة من جسد الإنسان وعلاقاته:

ضاق صدره ٢١٤/٢: تعب، في حيص بيص: ٤٩١/٢٢، في ضيق، أقـر عينـه ٣٩/ ٩٤٣: رضـي وريقه بحلقه ٨٤٤/١: خاف، فرائصه ترعد ١١٧٠/٩: خاف ، لوي رأسه ٢١١/٥: أعرض ، على رغم أنفه ١٠٤٥/٢٢: عنوة: شم الأنوف ٢٣/ ١١٨، الإباء شمر عن ساقه ٥٥٧/١١، قام على ساق ١٥٧/٥: نشـط ، بنات الجوف ٢٢٩/١٤: الأمعاء، بنات القلب ٤٩١/٢: المشاعر، حبات القلوب ٩/٢٢: الأحباء، أهل مصـر ٥٢١/١: سكانها ، أهل الصواعق ٣٥٥/٤: الشجعان أصحاب الشتاء ٢١٢/١٦: الكرماء أخو شـتوات ٢٤/

---

(٨٩) Palmer, semantics p . ٨٠

٩٥٢، كريم ، أم الدماغ: جلدة الرأس ٥٧/ ١٠٠٥، طريق كفرق العروس: ١٤/ ٦٥٧ مستو، حرق المفارق ١١٠٨/٤: أشيب.

تعابير مستمدة من الحيوان

أم عويمر: الضبع ١٠٧٤/١٤، أم شبل: اللبؤة ٧٩٢/٤و أم عوف: أنثـى الجـراد ٤٢٣/٧، شـالت نعامتهم: ١٠٧/٧ فشلوا ، ÷و أسد: ٤٠٩/١٢، هم أسود ٣٣٦/١، أي شجعان، هو سف: ٤٠١/٣ أي جرئ مقدام، هو ذئب ٥٩٦/١ خائن.

تعابير مستمدة من الطبيعة:

أم مزرم: ريح الشمال ٢٦٦/٤، هم بحور ١٧/ ٩١٧ أي كرماء ، نزل على بحر: ٩٦٧/٢٥أي علـى كريم.

تعابير مستمدة من الماديات:

عظيم القدر ١٢٢٨/٣، لا يذم الضيف جفنته ١٢٣/١٢: كريم ، جـاش مرجلـه ٢٩/ ٥٣٢: غضـب، استدارت رحاهم ٤٦٧/٣: اشتد القتال ، صرم حبله ٢٧/ ٨٠: قطع صلته، تصريم الحبال ٣٨/ ١٠١٢: قطع الصلة، حبل الصفاء ١٤٢/٧ دب على العصا ٦٠/٣: طعن في السن: ضربت عليه الحبائل: أوقعته في حبها ١٠٥٧/٣ ثوب العقوق ٦٥٨/٩: ثوب الغدر ٤/ ١٧٠.

الباب الثاني

الكلمة وسيمائية العلامة

الفصل الأول
الكلمة والعلامة

بدأت ثقافة الإنسان وحضارته عندما تمكن من السيطرة على قوى الطبيعة حوله وتنظيم علاقاته معها من ناحية، وظهور الرموز أو العلامات اللغوية وغير اللغوية التي كانت وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع من ناحية أخرى.

إن مفهوم العلامة اللغوية وغير اللغوية أصبح شهادة على ارتقاء الإنسان من جهة، ودليلا على النسق الثقافي الذي تمارس من خلاله كل جماعة إنسانية حياتها من جهة أخرى، وبهذا أصبح كل شيء يحيط بها يمكن أن يتحول إلى علامة إذا استخدم في عملية التواصل لنقل رسالة ما، فالزهور يمكن أن تصبح علامات من خلال ثقافة الجماعة عندما تكون باقة دالة – في العرس أو في أي مناسبة سعيدة – على التهنئة و أو عندما تكون إكليلًا دالًا في جنازة أو في أي مناسبة حزينة – على التعزية، وإذا استخرجنا من هذه الزهور عطرا، فهذا يعد من قبيل تصنيع مادة من المواد الطبيعية أما إذا حددت ثقافة مجتمع ما أنواعا منه للرجال وأنواعا أخرى للنساء، فهذا يعد من قبيل العلامات الدالة ونتاج اتفاق واصطلاح المجتمع، ولو تعطر الرجل بعطر المرأة [٩٠]. كان ذلك مثارا للتهكم والسخرية، إن الزهور والعطور لا تعني شيئًا في حد ذاتها، وإنما استخدامها بوصفها علامات ذات دلالات تحددها ثقافة المجتمع [٩١].

إذا كانت الحواس التي يتمتع بها الإنسان يعتمد عليها لتحقيق التواصل مع غيره من ناحية واكتساب المعرفة بالتعرف على كل ما حوله من ناحية أخرى، فإن طبيعة أو مادة هذه الرموز أو العلامات تتحدد بهذه الحواس الإنسانية

([٩٠]) تعتبر الشريعة الإسلامية تعطر المرأة من المحظورات. انظر البخاري

([٩١]) يعتبر فن تنسيق الزهور الذي يعرف باسم الإيكاباتا **Ikebana** من أبرز وأهم الفنون التقليدية في اليابان، وقد نشأ هذا الفن من عادة تقديم الزهور للأموات التي كانت ضمن طقوس الديانة البوذية، يعكس هذا الفن حب اليابانيين للطبيعة ومراقبة الزهور في نموها وتفتحها، وشعورهم بالجمال والتناسق الذين يعتد عليهما فن تنسيق الزهور الذي يعرف أنماطا وأشكالا مختلفة له، كما أنه لا يقتصر على الزهور فقط، إنما يشتمل أنواع النباتات المختلفة مثل الفواكة والخضروات وأغصان الشجر والحشائش ،و إلى جانب تنسيق الزهور بوضعها في أوان مختلفة اخترع اليابانيون طريقة لتجفيف الزهور والحفاظ على لونها ورائحتها بواسطة مواد كيميائية. قد وقف كاتب هذه الدراسة على هذه المعلومات أثناء عمله أستاذا زائرا بجامعة أوساكا باليابان.

فالعلامة السمعية:

التي تعني أن لكل مسموع دلالة، مثل صوت الديك الذي يدل على فجر يوم جديد، وصوت بوق السيارة الذي يدل على تحذير المشاة [٩٢] تتحدد بالأذن واتفاق الجماعة اللغوية.

والعلامة البصرية:

مثل أضواء إشارات وعلامات المرور التي تعني أوامر معينة يجب أن يتبعها سائقو السيارات والتلويح بالأعلام البيضاء والسوداء والحمراء لإعطاء رسائل معينة، وكذلك استعمال الصور أو الأيقونـات المختلفـة التي تشير إلى وجود المستشفيات والصيدليات و الفنادق والمطاعم، هذا إلى جانب الملابـس التـي يرتـديها الإنسان وتدل على جنسه ومجتمعه وعمله تصبح علامات تواصلية متفقا عليها.

والعلامة اللمسية:

التي تتمثل في الحركات الجسمية للتعبير عن مشاعر المودة والحب في مواقف اللقاء بين الأفراد صغارا وكبارا ذكورا وإناثًا ، وتتوقف هذه الحركات الجسمية اللمسية على المسموح به وغير المسموح به في ثقافـة مجتمع ما [٩٣] ويمكن أن نضم إلى العلامات الجسمية ما يعتمد عليه المكفوفون في القراءة والتعـرف علـى الأشياء باللمس [٩٤].

العلامة الشمية:

التي ترتبط بالتعرف على الروائح الطيبة والخبيثة، والمحبوبة والكريهة، تعتبر علامـات دالـة علـى الاستحسان والاستهجان، والقبول والرفض، ومن هذا القبيل أيضا ارتباط رائحة البخـور بأمـاكن العبـادة، وأنواع العطور الخاصة بالرجال والنساء.

العلامة الذوقية:

التي ترتبط بالتعرف على مذاق أنواع الطعام والشراب الحلو و المر، والحـامض والمـالح، وارتبـاط الشراب والطعام الحلو بالمناسبات السعيدة، والقهوة المرة تقدم في مواقف العزاء والشراب الحل (الشربات) يقدم في مواقف التهنئة.

---

(٩٢) انظر دراستنا بعنوان: " الدلالة الصوتية ودورها في التواصل" . ط : الأنجلو المصرية ١٩٨٧

(٩٣) انظر دراستنا بعنوان: " الدلالة الصوتية ودورها في التواصل" . ط : الأنجلو المصرية ١٩٨٧

(٩٤) انظر دراستنا بعنوان: " الدلالة الصوتية ودورها في التواصل" . ط : الأنجلو المصرية ١٩٨٦

إن الأصل في العلامة هو الصورة الحسية التي تدرك عبر قنوات الحواس الخمس لدى الإنسـان، وإذا ارتبطت هذه الصور الحسية باتفاق أو اصطلاح معين بين أفراد المجتمع الواحد حينئذ تنشأ العلامة ، كما أن هذه العلامة تتنوع وتختلف بتنوع واختلاف العلاقة التي تربط بين مادة العلامة ودلالاتهـا ، أو بـين الـدال والمدلول، والتي يمكن أن نحددها في ثلاثة أنواع من العلاقات [٩٥]:

١- العلاقة المنطقية: التي نجد فيها نوعا من الربط العقلي أو المنطقي بين ما يـراه الإنسـان ويعقلـه كرؤية الدخان الذي يدل على وجود نار أو حريق، رؤية السماء صافية أو ملبدة بالغيوم والسحاب مما يشـير إلى سقوط المطر.

٢- العلاقة الطبيعية: التي نجد فيها نوعا من الربط الشعوري أو الذاتي لما يشعر بـه الإنسـان مثـل شعوره بالجوع أو العطش أو الخجل أو الخوف وما يصاحب ذلك من تقاص المعدة وجفاف الحلق واحمـرار الوجه، وازدياد ضربات القلب، ويمكن أن نعد من هذا القبيل أيضا ما تعرفه اللغات من الكلمـات المحاكيـة Onomatopoeia.

٣- العلاقة العرفية: التي تعتمد على اتفاق واصطلاح أفراد المجتمع، فالعلاقة بين العلامة ودلالاتها هنا لا تستمد من العلاقة المنطقية أو العلاقة الطبيعية وإنما تستمد دلالتها من العرف الذي يختلف باختلاف ثقافـة المجتمع ، كما نرى في العلامات اللغوية وغير اللغوية [٩٦].

إن العلامة من خلال هذه العلاقة العرفية شيء اعتباطي أو عشوائي Arbitrary لأنه لا توجد علاقـة طبيعية بينها وبين ما تدل عليه، بل العلاقة هنا أمر متفق عليه بني أفراد المجتمع بحكم العرف أو الاصطلاح Convention، وكما عرف اللساني السويسري سوسير De Saussure اللغة بأنها " نظام مـن العلامـات System of signs [٩٧] فإن اللغة تتصف أيضا بالاعتباطية أو العشوائية على مستوى المدلول؛ لأن كل لغة تصف – بطرق مختلفة – كل ما يمكن أن تشير إليه بالكلمات، كما أن كل لغة تضم مفاهيم لا تعرفها اللغـة الأخرى، ويتضح ذلك في مجالات دلالية معروفة مثل الألوان، القرابة، الحيوان، النبات.. إلخ..

---

(٩٥) **Kramsky, The word As A Linguistic Unit pp.** ٥٩ - ٦٦

(٩٦) رأي سوسير أن هذه العلامة اللغوية التي يتم بها التواصل أو الاتصال بين أفراد المجتمع تنتمي إليها أنظمـة علاماتيـة أخرى،ودراسة اللغة أو الكلمات من هذه الناحية في إطار علم أوسع يشمل الأنظمة العلاماتية التي يتم بها الاتصال، وقد سـمي هذا العلم سيمولوجيا **Semiology** أي العلم الذي يدرس حياة العلامات التي تمثل أنظمة التواصل في مجتمع ما، مثـل نظـام الإشارات الجسمية ونظام القرابة، ونظام الملابس،ونظام الطعام، وغير ذلك من أنظمة التواصل

Course in General linguistics p .١٦.

(٩٧) **Guiraud, La Semiologie**

انظر دراستنا عن الإشارات الجسمية ودورها في التواصل.

إن اللغة بناء على هذا التصور ليست نظاما من المفاهيم الثابتة، بل تتكون من المفاهيم غير المستقرة، إنها نظام من العلامات التي تعبر عنها، وهذه العلامات بدورها تتشكل وتتميز عن غيرها من العلامات في اللغات الأخرى، كما أن هذه العلامات لا تستمد وجودها بذاتها، بل من علاقاتها بغيرها، والمكان الذي تحتله في النظام اللغوي هو الذي يحدد قيمتها الدلالية التي تتغير من لغة لأخرى، ومن وقت لآخر، فكلمة mouton في الفرنسية و Sheep في الإنجليزية لها معنى واحد هو الغنم أو الضأن، إلا أن الإنجليزية تطلق لفظ Sheep على الحيوان الحي وتطلق لفظ mouton على اللحم المعد للأكل ، يعني ذلك أن قيمة كل لفظ منهما يتحدد من خلال اللغة الإنجليزية وبينما تفرق الإنجليزية بين كلمة Grape التي تعني فاكهة العنب الطازج وكلمة Raisin التي تعني العنب الجاف الذي يعرف في العربية بالزبيب، فإن الفرنسية لا تعرف إلا كلمة واحدة للنوعين Raisin وبينما تميز الإسبانية بين السمك الذي يكون في الماء باسم Pez والسمك المعد للأكل Pescado لا تعرف الإنجليزية والفرنسية إلا كلمة واحدة للتعبير عن المفهومين Fish, Poisson.

ومن هذا القبيل كلمة " جمل " التي يتحدد معناها في العربية بدلالة الذكر البالغ من الإبل في مقابل الناقة بدلالة البالغ من إناث الإبل، وكلمة " قعود" يتحدد معناها بدلالة اليافع وأول ما يركب من ذكور الإبل قبل أن يكون جملا، في مقابل كلمة" قلوص" بدلالة الأنثى اليافع وأول ما يركب من إناث الإبل قبل أن تكون ناقة، وكلمة العود يتحدد معناها بدلالة المسن من ذكور الإبل بعد أن كان جملا، في مقابل كلمة شارف بدلالة الأنثى المسنة من الإبل بعد أن كانت ناقة [٩٨].

وكما ذكرنا فإن هذه الكلمات بوصفها علامات لا تستمد وجودها بذاتها ولكن من علاقاتها بغيرها والمكان الذي تحتله في النظام اللغوي الذي يحدد قيمتها الدلالية، إن أهم ما بينه سوسير بالنسبة لنظام اللغة أنها تعمل بوصفها نظاما من العلامات ذات دلالة اصطلاحية،ولم يهدف سوسير بهذا التحديد لمفهوم العلامة أن يعيد الاعتبار للكلمات أو العلامة اللغوية،ولكنه اهتم بتحديد قيمتها من خلال النظام اللغوي [٩٩]

وقد حلل هذه العلامة إلى مكونين مكون صوتي هو الدال Signifier ومكون ذهني هو المدلول Signified, لقد ربط سوسير بين المدلول المجرد الذي يمثل الفكر، والدال المحسوس الذي يمثل الصوت ربطا محكما مما يجعل الفصل بينهما أمرا صعبا، ويظهر ذلك في تمثيله للعلامة بقطع الورق الذي يمثل وجهها الفكر ويمثل ظهرها الصوت ، ولا يمكننا الفصل بينهما، والدال بهذا التصور يمثل الجانب المادي للغة والمدلول يمثل الجانب الذهني منها، أما الأشياء Objects التي تمثلها العلامات اللغوية عندما نريد أن نشير

([٩٨]) انظر هذه الكلمات في المجال الدلالي الخاص بالإبل وأعمارها.

([٩٩]) لقد تساءل سوسير في أي شيء يختلف مدلول الكلمة عن قيمتها، ولتوضيح هذا الفرق لجأ إلى مقارنة نظام اللغة بلعبة الشطرنج واعتبر قطعة فارس على سبيل المثال يمكن استبدالها بقطعة أخرى ؛ لأن قطعة الفارس لا تمثل شيئا في حد ذاتها وإن قيمتها تنبع من وضعيتها وعلاقتها بالنسبة للقطع الأخرى ، نجد الشيء نفسه ينطبق على اللغة فقيمة الكلمة تتولد من خلال وضعيتها داخل نظام اللغة.

إلى ما حولنا فهي لا تتصل بنظام اللغة، ولهذا لم يشر إليها سوسير باعتبارها شيئًا خارج نظام اللغة، ولكـن في حقيقة الأمر انه عندما تقوم العلامات اللغوية بدورها في التواصل بناء على التواضع والاتفاق فإنها تنوب بحضورها عن الأشياء المتحدث عنها سواء أكانت مما يسهل أو يصعب حضوره، ولهذا كانت العلامة شاهدا على غائب [١٠٠].

إن العلامة اللغوية بهذا المفهوم لا تجمع بين الاسم والمسمى، ولكنها تجمـع بـين المفهـوم Concept والصور السمعية Sound image ونطاق المفهوم والصورة السمعية هو الذي يكـون العلامـة اللغويـة (الكلمة) وإلا كانت سلسلة خالية من الأصوات والرابطة بينهما رابطة نفسية، فعندما نفكر في اسم مـا، فإننـا نفكر في المفهوم وبالعكس.

لقد تطور مفهوم العلامة عند سوسير وتضمن ثلاثة أبعاد هي:

الإشارة: Signified أي ما يوحي إليه المشير في الذهن أو المفهوم.

المشير Signifier أي الصورة السمعية أو الكلمة.

المشير إليه: Object أي الشيء أو الموضوع.

لقد قام الناقدان أوجدن وريتشارد Ogden & Richards في كتابهما متي المعني The meaning of meaning بهذا التطوير لتصور العلامة بإضافة جانب ثالث يشير إلى الشيء أو الموضوع في صورة مثلث basic tringle تناقلته كتب اللغة التي عالجت قضية المعنى مع اختلاف المصطلحات [١٠١] [١٠٢]

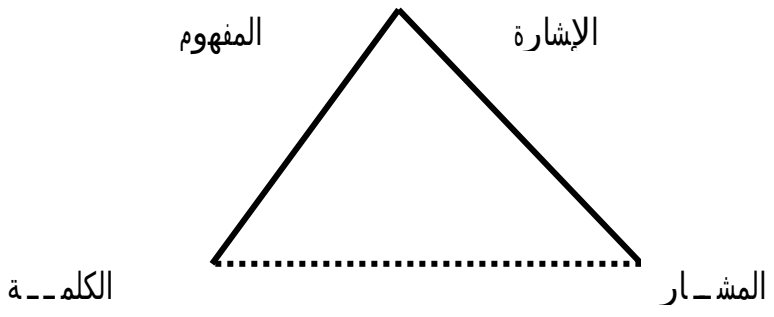

---

(١٠٠) **Course in General Linginstics p .** ٦٥

(١٠١)).انظر على سبيل المثال . **Ullmann P rinciples of semantics p .** ٧١-٧٣

Ledent, Comprendre La Semantique p.

(١٠٢) أنظر مثلث لدي أوجدن وريتشارد والأنثروبولوجي ما لينوفسكي في مقاله الملحق بآخر كتاب معنى المعنى **ogden & Richards, The meaning of meanimg A Studu of the influence of** المعني

Of Language upon thought & Since of Sumbolism p ١١- ١٢ **pp** – ٣٢٤ – ٣٢٥

Tenth edition London ١٩٦٦.

إذا تأملنا هذا المثلث الذي يصور لنا مكونات الحدث الدلالي [١٠٣] فنجده يتضمن المدلول به أو الكلمات التي يستعملها المتكلم، والمدلول عليه أي الأشياء أو المسميات التي يعبر عنها المتكلم، والمـدلول عنـه أي المفاهيم أو التصورات المختلفة التي كونتها الجماعة اللغوية لما حولها.

نلاحظ أن المثلث لا يتضمن فاعل الدلالة أي المتكلم الذي يمتلك القدرة على الأداء وينتمي إلى طبقة أو بيئة لغوية معينة، والمدلول له أي المخاطب الذي يصوغ له المتكلم الكلام وفق نظام اللغة وسياق الموقف.

كما نلاحظ أيضا أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الأسماء والمسميات أو بين الكلمـات والأشـياء،وإنمـا العلاقة تبدأ بين المعنى الذهني أو المفهوم الذي لدينا عن الشيء، والكلمة أو العلامة، كما نجد أن هناك علاقة تبادلية بين الكلمة والمعنى ويمكن أن نطلق على هذه العلاقة مصطلح المعنى، الذي عرفه أولمان" بأنه العلاقة المتبادلة بين الكلمة والمفهوم" [١٠٤] وعرفه لغوي آخر بأنه " القيمة الدقيقة التي يحملها مفهوم الكلمة في سياق محدد [١٠٥].

نلاحظ أن هذين التعريفين يتفقان على أن المعنى يرتبط بمفهومنا عن الشيء لا الشيء نفسه، وهذا ما ذهب إليه الأصوليون المسلمون الذين تناولوا قضية المعنى في مباحثهم الأصولية، وناقشـوا علاقـة اللفـظ بالصور الذهنية أو الماهيات الخارجية، ويمكن أن نعطي مثالا لذلك فيما قاله الفخر الرازي ت ٦٠٩هـ ". . فإن من رأى شبحا من بعيد وظنه حجرا أطلق عليه لفظ حجر، وإذا ما دنا منه وظنه شجرا أطلق عليه لفـظ شجر، فإذا ما دنا منه وظنه فرسا أطلق عليه اسم فرس، فإذا تحقق أنه إنسان أطلق عليه لفظ إنسـان، فبـان بهذا أن الإطلاق دائر مع المعاني الذهنية دون الخارجية، فدل على أن الوضع للمعنى الذهني لا الخـارجي" [١٠٦].

وما ذهب إليه لارازي يشير إلى أن العلامة نشاط ذهني، وأن المعرفة لا تتعلق بالأشـياء ذاتهـا بـل بصورها الذهنية، فالدال في اللغة يحيل على مدلول صورته المرتسمة في الذهن،وهذا المدلول يحيل بـدوره على المرجع أي الجسم الحقيقي في عالم الأشياء.

يجب أن نشير هنا إلى أن اللغويين المسلمين كانوا على وعي بالطبيعة العلامية لكلمات اللغة ؛ فنجد أبـا حاتم الرازي (ت ٣٢٢) ينفي العلاقة بين الاسم والمسمى قائلا: "... قد يسمى الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة فيقع ؛ فلو كان الاسم هو المسمى لكان المسمى بعدد أسمائه، كأسماء السـيف يسـمى بالمشـرفي والمهنـد

---

(١٠٣) نلاحظ أن الجانب الأيمن من المثلث الذي يمثل العلاقة بين المفهوم والشيء لم يتناول بالدراسة ؛ لأنه مـن اختصـاص علمي النفسي والفلسفة لا علم اللغة.

(١٠٤) أولمان " دور الكلمة في اللغة" ص ٥٨.

(١٠٥) **Le den Comprendre La Semantique p.**

(١٠٦) السيوطي " المزهر " ٤٢/١

والقاضب والعَضب وأشباه ذلك.. ويستطرد قائلا: وكل شيء فيه بنية الاسم لا يخلو منـه ولا تصـل إلـى الإخبار عنه إلا باسم تصفه به، ولا يزال مقرونا معه ؛ لأنك لو رأيت شخصا فذكرت له اسما، ثم خالفك فيه غيرك فسماه بغير ما سميته فقد اختلفتما في الاسمين لا في الشخص، والشخص بينكما ثابت فهذا قد بين لـك أن الاسم غير المسمى وإنما بينا هذا من جهة العربية واللغة" [١٠٧]

وهذا عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١) يقولك " إن نظم الحروف هو قوالبها في النطـق فقـط، ولـيس نظمها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى نظمه لهـا مـا تحراه ، فلو أن واضع اللغة كان قد قال: ربض مكان ضرب لما كان ذلك ما يؤدي إلى فساد... " [١٠٨]

كما يقول في موضع آخر:" إن كل حكم يجب في العقل وجوبا حتى لا يجوز خلاف، فإضافته إلى دلالة اللغة وجعله شروطا فيها محال؛ لأن اللغة تجرى مجرى العلامات والسمات، ولا معنى للعلامة والسمة حتى تمل الشيء ما جعلت العلامة دليلًا عليه وخلافه، فمفهوم العلامة قائم على العلاقة العرفية التي هي اصطلاح وبين جوهر الاصطلاح إن الاحتمال في الدلالة على الشيء وغيره يظل من قبيل المواضعة" [١٠٩]

يقول أن سيده (ت ٤٥٨) ". . فعلمنا بذلك أن اللغة اضـطرارية، وإن كانـت موضـوعات ألفاظهـا اختيارية، فإن الواضع الأول المسمى للأقل جزءا ، وللأكثر كلًا وللون الذي يفرق شعاع البصر فيبثه وينشره بياضا، وللذي يقبضه فيضم سوادا، لو قلبت هذه التسمية فتسمى الجزء كلا والكل جزءا والبيـاض سـوادا، والسواد بياضا لم يخل بموضوع ولا أوحش أسماعنا من مسموع. ." [١١٠].

وما هذه الاصطلاحية التي قال بها الجرجاني والاختيارية التي قال بهـا ابـن سـيدة إلا العشـوائية أو الاعتباطية Arbitary التي قال بها سوسير [١١١]

وإذا كان هذا الفريق من اللسانيين القدماء والمحدثين قد نفى العلاقة بين الـدال والمـدلول أو الكلمـة بوصفها علامة صوتية ودلالتها، فإننا نجد فريقا آخر يرى أن ثمة علاقة بينهما أو فيمـا يعـرف بالكلمـات المحاكاة onomatopoeia فاللساني الهولندي بوس Pos يحاول الربط بين جرس الأصـوات والدلالـة، أو فيما يراه بعض اللسانيين المحدثين من أن الصوت يحمل قيمة تعبيريـة expressive Value مثـل القيمـة التعبيرية التي يحملها حرف العلة القصير في الكلمتين Pin, Thin فهذا الحرف يـرتبط بالأشـياء الحـادة والبراقة والمضيئة والعالية بالتباين مع حرف العلة ذي الصوت الطويل فـي الكلمتـين boredom, Floor

---

([١٠٧]) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية ٢/ ١٠ عارضة بأصول وعلق عليه : حسين الهمداني ط ١٩٥٨.

([١٠٨]) عبد القاهر الجرجاني " دلائل الإعجاز" ٢٥٩.

([١٠٩]) عبد القاهر الجرجاني " أسرار البلاغة" ٥٢٥

([١١٠]) ابن سيده المخصص ٣/١

([١١١]) **De Saussune p .** ٦٧ - ٧٤

يرتبط دائما بالأشياء الغليظة والمظلمة والمعتمة [١١٢] أو فيما رآه آخر في القيمة التعبيرية التي يحملها الصوت والمعتمة L وفي الكلمات التالية:

glimer , glitter, glisten, gleam, glow flip , flap, flitter, flimmer, flash, flare. أو الصوت fl في الكلمات التالية [١١٣]

وإذا كان هذا بعض ما قاله اللسانيون المحدثون عن الصلة بين الكلمة بوصفها مجموعة أصوات وما تدل عليه، فإن بعض اللسانيين المسلمين قد لمح هذه الصلة مثل الخليل بن أحمد (ت ١٧٠) قائلا: " كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر " [١١٤] ورأي تلميذه سيبويه (ت ١٨٠) الصلة بين أصوات الكلمة ودلالتها متمثلة في المصادر التي تدل على المعاني في قولك: النزوان، والنقزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة وتحرك ومثل الغثيان لأنه تجيش نفسه وتثور مثله الخطران واللمعان ؛ لأن هذا اضطراب وتحرك مثل اللهبان، والصخدان، والوهجان ؛ لأنه تحرك الحر وثؤره ، فإنما بمنزلة الغليان..".

ويلتقط لساني مسلم آخر وهو ابن جني (ت ٣٩٢) الخيط ويحاول أن يكشف لنا في فصول أربعة في كتاب الخصائص [١١٥] عن هذه الصلة بين أصوات الكلمة ودلالاتها قائلا: ". . وجدت أن من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حذياه ومنهاج ما مثلاه، وذلك أن المصادر الرباعية المصنفة تأتي للتكرار نحو الزعزعة والقلقة والصلصة والقعقعة والجرجرة والصعصعة والقرقرة، ووجدت أيضا أن الفعلي مصادر إنما تأتي للسرعة نحو الشبكي والجمزي والولعي وقال الهذلي [١١٦]

كأني ورحلي إذا رعتها على جمزي جازي بالرمال

أو أصحم حام جرا مَيزه حزابيةٍ حيدي بالدحال

فهو يرى أن البنية فعللة تدل على التكرار،وفعلي على السرعة، كما رأي في البنية استفعل معنى الطلب نحو: استسقى، استطعم، استوهب ، وفعل تدل على تكرار الحدث وشدته، نحو كسر فتح ، غلق" [١١٧].

---

(١١٢) **Ullmann : Principles of Semantics p.**

(١١٣))يا كبسون نقلا عن نيدا نحو علم الترجمة ص ٧٤ ترجمة ما جد النجار. ط : بغداد ١٩٧٩.

(١١٤)) ابن جني " الخصائص " ٢/ ١٥٢.

(١١٥)) سيبويه " الكتاب" ١٤/٤ تحقيق : عبد السلام هارون ط : الهيئة المصرية.

(١١٦)) تناول ابن جني هذه الصلة تحت أربعة عناوين هي : إمساس الألفاظ أشباه المعاني، تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني ، تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، الاشتقاق الأكبر.

(١١٧)) شرح ديوان الهذليين ٢/ ٤٩٨.

كما نجده يقول في الفصل نفسه إنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنهاو فيعدلون بعضها ويحتذونها عليها.. ومن ذلك قولهم خضم وقضم فالخضم للأكل الرطـب ، كـالبطيخ والقثاء، والقضم للصلب اليابس،ومن ذلك القد طولا والقط عرضا،وذلك لأن الطاء أحصر للصوت وأسـرع قطعا من الدال فجعلوا الطاء مناجزة لقطع العرض لقربه وسرعته [١١٨]

ويحاول ابن جني أن يتعمق في هذه الفكرة ويجد في الاشتقاق مفتاحـا لهـذه الصـلة أو فيمـا سـماه بالاشتقاق الأكبر الذي يوضح لنا ذلك بقوله: ". . أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلي تقاليبه الستة معنى واحدا، وتجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شيء مـن ذلـك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد" [١١٩].

يعطينا ابن جني أمثله لهذا في مادة جبر فهي أين وقعت للقوة والشدة. ومنها جبـرت العظـم والفقيـر، ومنها رجل مجرب جرسته الأمور واشتدت شكيمته، ومنها الجراب لأنه يحفظ ما فيه وسمي البـرج لقوتـه، والأجير القوي السرة، والراجبة أحد فصوص الأصابع وهي مقوية لها [١٢٠]

ولم يكن ابن جني الوحيد من اللسانين المسلمين الذين فتنوا بتتبع الصلة بين الكلمة ومدلولها، إنما وجدنا هذا عند آخرين مثل ابن دريد في معجمه الجمهرة، وابن فارس في معجمه المقاييس.

وإذا كان هؤلاء اللسانيون المسلمون قد رأوا هذه الصلة أو العلاقة بين الـدال والمـدلول أو الكلمـات معانيها، فقد رأينا آخرين لا يرون هذه الصلة مثل عبد القاهر الجرجاني، وابن سيده وغيرهما، وقد رأينا من اللسانيين المحدثين من يرى هذه الصلة مثل اللساني الهولندي بوس Pos وغيره في نطاق ما يسمى بالكلمات المحاكية Onomatopoeia التي لاتمثل إلا جزءا محددا في المعجم اللغوي كما يقول سوسير [١٢١] الذي اهتم ببيان الصلة بين الدال والمدلول أو الكلمة وما يشير إليه ووصفها بالعشوائية Arbitrary التـي تعـود إلـى السلوك الجمعي Collective behavior المستند إلى المواضعة Convention التي تقف وراء إطلاق الاسم على المسمى.

إلى جانب هذه الخاصية الاعتباطية التي تميز العلامة اللغوية نجدها تتميز أيضا بما يلي:

إن هذه العلامات تنتظم في نظام معين يختل فمن لغة إلى أخرى، يمكن أن نقف على هذا النظـام مـن خلال المجالات الدلالية التي تنتظم فيها هذه العلامات.

([١١٨]) الخصائص : إمساس الألفاظ أشباه المعاني ٢/ ١٥٢ – ١٥٤.

([١١٩]) الخصائص : ١٥٧/٢ – ١٥٨.

([١٢٠]) **Course in general Lingnistics p** .٦٩

([١٢١]) الخصائص ٢/ ١٣٥ - ١٣٦

تتميز هذه العلامات من خلال نظام اللغة بمدلولات عامة وخاصة مثل العلامة اللغوية " حيـوان" التـي تخصص بعلامات أخرى: جمل ، حصان، كلب، قط والعلامة اللغوية الإبل التي تتخصص بعلامات أخـرى: جمل: ناقة، بكر، والعلامة اللغوية " خيل التي تتخصص بعلامات أخرى: حصان، فرس، مهر[١٢٢].

قد تدل العلامة على مدلول واحد أو أكثر من مدلول ، كما نجد أكثر من علامة تدل على مدلول واحـد (١٢٣)

ومن خلال هذا التعريف الذي قدمناه لمفهوم العلامة عامة والعلامة اللغوية خاصـة لـدى كثيـر مـن اللسانيين، إلا أننا نجد بعضهم يرى فرقا بين طبيعة الكلمة والعلامة فالأولى ذاتيـة Subjective والثانيـة موضوعية Objective، ومن ناحية المعنى فإن العلامة تمثل شيئًا أو مفهوما معينا ومحددا بينما نجد للكلمـة بوصفها وحدة معجمية Lecical unit معاني متعددة، ولا تحدد هذه المعاني تحديدا دقيقـا إلا مـن خـلال السياق، ولهذا نجد العلامة عكس الكلمة تتميز بالوضوح أو عدم الغموض umambiguity.

يذهب اللغوي التشيكي كرامسكي Kramsky إلى القول بأن الكلمة بوصفها وحدة معجمية معزولة عـن السياق لها صفة العلامة الكامنة Potential Sign والتي تتحول إلى علامة حقيقية actual sign في السياق، كما يرى أن الكلمات بوصفها وحدات معجمية لها درجات مختلفة من العلامية Signnes ويتوقف ذلك علـى وجود فئات الأشياء denoninations، فكلما ازدادت هذه الفئات أصبحت الكلمات التي تسميها أكثـر شـبها بالعلامة، لأن هذا يعني زيادة في التمييز وبالتالي في مقاربة الكلمة للعلامة في الوضوح [١٢٤]

يستطرد كرامسكي قائلا: إن اللغات الإنسانية تختلف في خاصية العلامية Signness بهذا المفهـوم، فالكلمة التشيكية Obchod تقابلها ثلاث فئات فـي اللغـة الألمانيـة كمـا يلـي: Handel, Geschaft, Handlung وأربع فئات في اللغة الإنجليزية كما يلي: Business, Commerce, Trade, Shop مهنـة، تجارة، حرفة، دكان، وقد يبدو الموقـف أكثـر تعقيـدا إذا عرفنـا أن الكلمـات الإنجليزيـة Business Commerce, Trade تمتلك معاني أخرى لا نجدها في الكلمة التشيكية ولا في الكلمات الألمانيـة السـابقة، فالكلمة الإنجليزية business تعني أيضا عمل، واجب، أمر صعب، أمر يهـم شخصـا مـا Profession, duty, difficult mattar, thing that concern somone والكلمة Commerece تعني كذلك: الجمـاع الجنسي Secual interconrse ولعب الورق Card game والكلمة Trade تعني الريح التجارية Trade wind [١٢٥]. كما نجد الفعل Nest في اللغة التشيكية يقابل فعلين في الألمانية هما tragen, bringen ويقابل

([١٢٢]) انظر ظاهرة التضمين ص ٤٠ وما بعدها.

([١٢٣]) انظر ظاهرتي الترادف والإشتراك اللفظي ص ١١ ص ٢٣ وما بعدهما.

([١٢٤]) **kramsky, Jiri: The word as a Linguistc Unit pp. ٦٠ – ٦١ M Mouton ١٩٦٩ Holand**

([١٢٥]) رياح تهب باطراد نحو خط الاستواء .

أربعة أفعال في الإنجليزية bear, wear , carry, bring بمعنى يتحمل، يلبس ، يحمل، يحضـر، يحضـر على التوالي، ويظهر لنا من هذه الأمثلة أن الكلمات الإنجليزية تتمتع بخاصـية تشـابه العامـة Sign-like بالمقارنة بالكلمات التشيكية والألمانية [١٢٦]

يرى كرامسكي أننا يمكن أن نجعل من هذه الملاحظة قاعدة عامة كما يلي:

كلما كثرت فئات الأشياء أو المفاهيم في اللغة أصبحت كلمات هذه اللغة أكثر شبها بالعلامة [١٢٧]

اتجاه التمييز The differentiating tendency

اتجاه التجميع: Accumlating tendency

يعني الاتجاه الأول: التمييز والتحديد الدقيق للمعنى أي اتجاه بدرجة أكبر نحو العلاميـة Signness أو وضوح العلامة Sign Clearness.

يعني الاتجاه الثاني: جمع المعاني المختلفة في كلمة واحدة أي في اتجاه نحو غموض العلامـة Sign Vigness

وإذا قمنا بعمل مقارنات أكثر تفصيلا لكلمات لغة ما من ناحية تمييزها أو عدم تمييزها ومن ثم تشابهها مع العلامة ؛ فإن ذلك سيؤدي إلى التحديد الدقيق لدلالتها [١٢٨].

---

(١٢٦) **Ibid,** ٦٢ - ٦٣

(١٢٧) نرى ذلك ينطبق على العربية من خلال المجالات الدلالية الفرعية التي تشتمل على فئات أو مجموعة من الكلمات التـي تشير إلى الحيوانات والنباتات ومظاهر الطبيعة.

(١٢٨) **Ibid,** ٦٤

الفصل الثاني
سيمائية الكلمات

إن لغة جماعة ما في فترة زمنية معينة هي انعكاس لتجاربها، وإذا تحولت هذه الجماعة من طور إلـى آخر ؛ فإن اللغة لن تقف حائلا دون هذا التحول ؛ لأن اللغة بنية متغيرة تتفاعـل مـع الجماعـة المتكلمـة وتجاربها المتعددة [١٢٩]

إن لكل لغة بنية خاصة تمثل تمثيلا صادقا البنية الفكرية والشعورية للجماعـة اللغويـة، كمـا أثبتـت الدراسات الأنثرولغوية الصلة الوثيقة بين البنية اللغوية وعقلية الثقافة وأنماط سلوك الجماعة اللغوية، يقـول الأمريكي لي وورف Lee Whorf وهو من المتخصصين في الدراسـات الأنثرولغويـة [١٣٠] : إن البنيـة اللغوية هي التي تحول الفكر وتسيطر عليه سيطرة كاملة، كما أن تجربة البشر ومعرفتهم بهذا العالم ونظرتهم له تختلف باختلاف اللغات التي يتكلمونها، ويعطي لنا مثالا لذلك من خلال ملاحظته لتعامـل العمـال مـع براميل البترول الخالية دون اكتراث وعدم اهتمامهم بها بالرغم من أنها كانت مليئة بالأبخرة وبقايا مخلفـات البترول، بينما كانت طريقة تعاملهم مع هذه البراميل المليئة بالبترول بالفعل تتسم بالحذر أو الاهتمام،وكمـا يقول ورف: إن اللوم لا يقع على العمال بقدر ما يقع على كلمة " خالية" فالكلمة هي التي أثرت على طريقـة تفكير العمال وسلوكهم [١٣١]

إن لي وورف وغيره من اللسانيين لا يرون أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الأفكار، بل هـي التي ترسم الأفكار نفسها، ونحن نقسم ما حولنا من العالم بموجب الخطوط التي ترسمها لنا لغتنا، أو كما يقول

([١٢٩]) لقد فطن اللسانيون المسلمون إلى هذه الحقيقة ولاحظوا التطور الذي يلحق الكلمات ويعد كتـاب الزينـة فـي الكلمـات الإسلامية الذي صنفه أو بحاتم، أحمد بن حمدان الرازي ت ٣٢٢ نموذجا لمثل هذه الدراسة التي تنـاول فيهـا الألفـاظ التـي تطورت مدلولاتها ومعانيها بعد الإسلام عما كانت عليه في العصر الجاهلي نشر الكتاب بمراجعة وتعليق: حسـين فـيض الله الهمداني، القاهرة ١٩٥٨.

([١٣٠]) يعد " لي وورف" ١٩٤١-١٨٩٧ نموذجا للإنسان الهاوي لدراسة اللغة، درس الهندسة الميكانيكية وعرف طريقه لدراسة اللغة على يد الأنثروبولوجي الأمريكي **Sapir** ١٩٣٩- ١٨٨٤ الذي أصبح معاونا له، عمل مفتشا للوقاية من الحريـق فـي إحدى شركات التأمين واستمر في هذا العمل حتى وافته المنية وهي في الرابعة والأربعين. وقد جمع شارول جميع أبحاث لـي وورف في كتاب بعنوان:

Language thonght & Reality selected writings writings of Benjamin lee whorf Newyork, ١٩٥٦.

([١٣١]) **Gefferu sampson. Schools of Linguistics p. ٨٣ Stanford unirersity Press California ١٩٨٠.**

أحد اللغويين الأمريكيين العالم يخلق بواسطة اللغة World Created by language كما تؤكد فريضـة – سابير وورف Sapir whorf hupothesis – أن لغة الإنسان تشكل إدراكه للعالم حوله، بل إنه يفكـر مـن خلالها وقد تبلورت هذه الفكرة في الخمسينات فيما يعرف بالنسبية اللغوية Linguistic relativity والاهتمام بدراسة العلاقة بين الفكر واللغة والعلاقة بين اللغة والثقافة إلى هذه الفرضية.

وقد نرى دليلا على هذا الاتجاه في الدرس اللساني فيما ترويه بعض كتب اللغة عن سيبويه، عندما كان يجلس في حلقته بمسجد البصرة وقد هبت الريح فأطارت الورق فقال لأحد تلاميذه انظر – أي ريـح هـي؟ وكان على منارة المسجد تمثال فرس متحرك – فنظر ثم قال: ما ثبت على حال. فقال سـيبويه: إن العـرب تقول في مثل هذا تذأبت الريح وتذاءبت أي فعلت فعل الذئب، وذلك أنه يجئ من ها هنا وهـا هنـا ليخيـل فيتوهم الناظر أنه عدة ذئاب. (١٣٢)

لقد أراد سيبويه أن يبين لجماعة الجالسين إليه في مدينة البصرة سلوكا لغويا اقتـرن بـالعرب الـذين عاشوا في البيئة الصحراوية، وكان هذا السلوك اللغوي انعكاسا لبيئتهم وعالمهم الذي عاشوا فيه، جـاء فـي لسان العرب". .. تذأبت الريح وتذاءبت: اضطرب هبوبها، أي جاءت من هنا ومن هنا، أصله من الـذئب إذا حذر من وجهٍ جاء من آخر ، قال ذو الرمه يذكر ثورا وحشيا" (١٣٣)

فبات يشئزه ثَأد ويسهره تذؤب الريح والوسواس والهضب

كما جاء فيه أيضا: ".. يقال للرجل إذا تكلم فأشار بيده: تلقحت يداه تشبيها بالناقة إذا شالت بذنبها تُـرى أنها لاقح أي حامل ؛ لئلا يدنو منها الفحل، فيقال:تلقحت ، قال الشاعر:

تلقح بأيديهم إذا خطبوا ،والزبيب: الزبد الذي يظهر على فم الخطيب، تقول: تزبب شدقاه (١٣٤)

إن لغة الجماعة- كما سبق أن ذكرنا- تسمى تجاربها الاجتماعية فتضع للأشـياء أسـماء، وللأحـداث أفعالا، كما تختلف هذه الأسماء والأفعال من لغة لأخرى لاختلاف البيئة، وكل إنسان يعبر بلغته مـن خـلال عالمه أو بيئته التي يعيش فيها ؛ فالأوربي إذا أراد أن يعبر عن لون البياض وصف الشيء بأنه أبيض كالثلج White as ice، أما الإنسان العربي فيعبر عن لون البياض بوصف الشيء بأنه أبيض كاللبن، أو كما يقـول الشاعر الهذلي في وصف لون سراة العقاب أي ظهرها (١٣٥)

---

(١٣٢) القفطي إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٣٥٢ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط : دار الكتب المصرية ١٩٥٨.

(١٣٣) انظر : لسان العرب، مادة ذأب.

(١٣٤) انظر : لسان العرب، مادة لقح

(١٣٥) شرح أشعار الهذليين ١٠٨/١

موقفة القوادم والذنابي كان سراتها اللبن الحليب

إن قضية العلاقة بين اللغة والعالم ومدى تطابقها قضية فلسفية قديمة انتقلت من فلاسفة اليونان إلى فلاسفة المسلمين وعلمائهم، ومن هؤلاء جابر بن حيان الذي ذهب إلى أن تركيب الكلام يلزم أن يكون مساويا لكل ما في العالم من نبات وحيوان وحجر.

إن الجماعة اللغوية تميل إلى تجزئة العالم إلى عناصر وفقا لقواعد التصنيف المتمثلة في الكلمات التي تعكس تصورها لهذا العالم المختزن في أذهان أفرادها على أساس معايير لغوية من خلال المفردات المعجمية التي تصور لنا خبرة المتكلمين من ناحية وتصورهم للعالم حولهم من ناحية أخرى.

إن المحيط الثقافي الذي تعيش فيه الجماعة اللغوية يلعب دورا فعالا في تكوين إدراكها للعالم من ناحية وتلوين كلامها من ناحية أخرى، ويظهر أثر هذا الجانب الثقافي في تسمية مفاهيم الأشياء المحيطة بها، وبناء على ذلك فإن معجمها اللغوي يعتبر صورة أو انعكاسا للأنماط الثقافية التي تعيشها، وهذا يفسر لنا شيوع وتعدد الكلمات الدالة على الأرز في لغات شرق آسيا والكلمات الدالة على الماشية والبقر في إفريقيا، وتعدد الكلمات التي تشير إلى الثلج وسقوطه عند الأسكيمو، وعشرات الكلمات الدالة على البطاطا الحلوة في إحدى اللغات في شمال الباسفيك [١٣٦]

كما نجد أشياء أو مفاهيم معينة لا يمكن أن نشير إليها في لغات بعينها، ويرجع هذا إلى أنها ليست موجودة لها، فاللغات الأوربية على سبيل المثال لا تعرف كلمات تشير إلى الإبل، والناقة والضرة والخال والعم لأنها ترتبط بالثقافة العربية التي تعرف هذا النوع من الحيوان ونظام القرابة الخاص بها.

لقد سبق أن أشرنا إلى أن اللغة مؤسسة اجتماعية رصيدها العلامات التي تعتبر أوعية تسكب فيها الجماعة البشرية تجاربها، كما أنها ظاهرة اجتماعية تتحرك وتتفاعل مع أصحابها الذين يبدعون دلالاتها ومفاهيمها عبر صوغ ألفاظها حتى تتلاءم وتجاربهم وحاجاتهم، كما أن هذه العلامات اللغوية التي تقوم بدورها في تحقيق التواصل بناء على المواضعة والاتفاق وتنوب بحضورها عن الأشياء المتحدث عنها سواء أكانت مما يسهل أو يصعب حضورها.

إن لغة أي جماعة تمثل نظاما علاماتيا متميزا Semiotic system ولعل هذا التصور كان وراء انبثاق نظرية المجال الدلالي التي أراد أصحابها دراسة قطاعات كاملة من الكلمات وما تعكسه من أفكار وتصورات الجماعة اللغوية [١٣٧] وكما يذهب اللساني الفرنسي ماتورية Matore إلى أن في كل لغة كلمات شاهدة Les mots temonis أو كلمات مفاتيح mots cles تشير إلى أفكار وعادات وأنماط سلوك التي تحكم

([١٣٦]) نيدا: نحو علم الترجمة" ص ١١ الترجمة العربية.

([١٣٧]) انظر نظرية المجال الدلالي ١٢٩ وما بعدها.

الجماعة اللغوية، ولقد اهتمت الأبحاث اللسانية الحديثة بهذا النوع من الكلمات. واتبعـت فـي هـذا منهجـا إحصائيا يعتمد على الكم والكيف معا، ويهدف إلى تحليل الحدث اللغوي الذي يلقي الضوء علـى الظـروف والملابسات التي تم فيها [١٣٨]

لقد كشفت الكلمات الشاهدة Witness words التي عرضنا لها بالتحليل والدراسة عـن كثيـر مـن الظواهر الاجتماعية والثقافية والنفسية في كلام الهذليين، كما أعطت لنا صورة واضحة عن البيئة التي عاش فيها الهذليون، وظهرت هذه الكلمات بصورة واضحة في بنية المعجم اللغوي، الذي تمثـل فـي المجـالات الدلالية العامة الخمسة الإنسان جسمه، وعلاقاته ، الحيوان، الطبيعة، الماديات، يمكن أن نعرض لكلمات هذه المجالات الخمسة في ثنائيات الإنسان الجسم والنفس، ثنائية الحرب والسلام التـي تمثـل علاقاتـه السـلبية والإيجابية ، ثنائية الحيوان الأليف والمفترس، ثنائية الطبيعة السماء والأرض وما فيهما ثنائية الماديات التـي تتمثل أدوات الحياة والموت أو السلم والحرب.

أولًا: ثنائية الإنسان: الجسم والنفس:

شغل جسم الإنسان رجلا وامرأة حَيزا ملحوظا في معجم الهذليين، وقد وردت الكلمات التـي ارتبطـت بجسم الرجل في سياقات تشير إلى الحرب والمدح، أما الكلمات التي ارتبطت بجسم المرأة فجاءت في سياقات تشير إلى الغزل.

وردت كلمة الوجه الذي يمثل جماع جسم الإنسان وهويته ٣٦ مرة في معجم الهذليين، وكانـت قاسـما مشتركا بين الرجل والمرأة، إلا أنه ارتبط بجمال المرأة وبياضها، جاءت كلمـة رأس ٣٨ مـرة ارتبطـت بالرجل في سياقات تشير إلى إصابتها في الحرب مثل: يقطع الرأس قـاطع ٥٩٠/٨ اضـرب رأس البطـل ٧٧٠/٣ يفلق بالحجارة رأسه ٦٨٧/٣،كما جاءت الكلمة في سياقات أخرى تشير إلى شيب الرجل كما يليـك بياض الرأس ٩٦٢/٥ علا الرأس شيب ٩٣٤/٥،جاءت كلمة الهامة مرادفا للرأس ١٠ مرات فـي سـياقات ترتبط بالرجل واشتراكه بالحرب. جاءت كلمة اليد ٣٥ مرة الكف ٣٢ مرة وهما يشيران إلى أهم الجـوارح التي يعتمد عليها الإنسان في حياته اليومية، قد ارتبطتا بالرجل ووردتا في سياقي مدحه بالكرم واشتراكه في الحرب في مثل هذه السياقات: السيوف بأيدي القوم ٨٠٧/٩ إن السيوف بالأكف شوارع ٥٩٥/١، بكفه بيض رهاب ٣١/٤٦ تركناه يخر على يديه ٩٨٠/٦ تفيض يداه لرواده ٨٨٩/٥١، كفاك تفيضـان بالنـدى ٩٤٦/٤ تكاد يداه تسلماه رداءه ١٢٢٢/٥.

على الرغم من استئثار الرجل بكلمات كثيرة في المعجم الهذلي، إلا أننا نجد المرأة تحتل مكانها في بنية المعجم الهذلي، وهي مكانه استمدتها من دورها لدى الهذليين بوصفها المحبوبة في المقام الأول ثم الزوجـة

---

(١٣٨) **le dend, Comprender La Semantique. P .** ١٢٠

والأم، لقد كانت المرأة عند الشاعر العربي – كما كانت عند النحات الإغريقي – مثالا ونموذجـا للجمـال، ولعل هذا يفسر ارتباط الكلمات الدالة على جسم الإنسان في المعجم الهذلي بالمراة إلى جانب كلمات أخـرى تشير إلى أنواع الملابس والحلي مما يتفق وطبيعتها [١٣٩]

لقد ارتبطت كلمة الجسم وما يرادفها مثل الجسد و البدن والقوام والخلق بالمراة، في مثل هذه السياقات: أبدان جيداء مغزل ٥٣٠/٣٨، ممكورة الخلق مرتج روادفها ٩٣٩/٨، قطوف الخطو خرعبة القوام ٨٩٧/٣.

ونجد الهذلي يهتم بأعضاء معينة من جسم المرأة،وقد سجلت هذه الأعضاء نسبة تكرار ملحوظـة منهـا الفم وما اتصل به من شفاة وريق في مثل هذه السياقات: فاها أشهى إلى ١١٣/٣٨ إذا ذقت فاها٣/ ٦٤١ فم حم مثاغرة ٢٢/ ٩٧٤ عذب مقبلها ٩٦٨/١١ أطيب الناس مبتسما ٩٤٠/١٠ عذاب اللمي ١٠٣٥/٣٣ بلمـي عوارضها ٩٧٤/٢٣ ريقها كالعسل ٩٢٦/١٦ كأن رضابها خمر ٩٥٤/١١.

كما نلاحظ اهتمامه بساق المرأة وما سفل منها من موضع الخلخال، وما علا منها من أرداف في مثـل هذه السياقات: الحجول الغامضات بأسوق خراعب ١٠٣٨/١٤ كعب درم حجومه ١٠٠٠/١٠ ، ريا المخلخل ٥٣٠/٤ خدل مخلخلها ٥٦٨/١١، أي موضع الخلخال ثقيلة موضـع الأرداف ١٠٠٩/١٧. مرتجـة الأرداف ٩٢٥/٩، مرتجع روادفها ٩٣٩/٨، ترتج بأرداف ١٠٢٣/٢٠.

نتناول هنا الجانب النفسي الذي يمثل الشق الثاني من ثنائية الإنسان الجسم والنفس،وكشفت عنه الكلمات التي اتسمت بنسبة شيوع عالية،وعكست مشاعر الحزن والقلق والخوف والمعاناة لدى الهذلي، وقـد شـهدت على ذلك جوارحه، وأولها العين التي وردت ٦٥ مرة، ولم تكن أداة للرؤية بقدر ما كانت أداة للبكاء والسهر والمعاناة ؛ كما نرى في مثل هذه السياقات: عينك دموعها خضل ١/ ١٢٨٠ دمع العـين ينسـكب ٤٢٥/٧ ، تدمع العين ٦٢٧/٩ ترد دمع العين ١٠٤٢/٢، وارتبطت العين بكلمة الدمع التي وردت ٢٥ مرة كمـا يلـي: تجري الدموع الهوامل ١٠٢٣/٢٢ لو أن الدموع والزفير يريح عين لا تجـف دموعهـا ٢٢٥/١ فاضـت دموعي ٦٣٢/٤١.

جاءت كلمة صدر ١٥ مرة ، وارتبطت بالهموم والمعاناة في قول الهذلي: أمر تضيق به الصـدور ٨/ ٤٣٤ في صدري هم كأنه جبل ١/ ٧٥٩ في صدري وحر يقيض أحشاء الفؤاد أليم ٩٥٢/١٨، مـن لبلابـل الصدر ٩١١/١.

وكلمة قلب ورد/ ٤٥ مرة وصورت لنا معاناة الهذلي في مثل هذه السياقات: قلب مشعر السقم ٩٦٧/١، ألا يا عناء لم ٦٩٤/١ القلب القريح ١٧١/١ حزين القلب ١٧/ ٨٩٨ للقلب حسرة ١٠/ ١٠٣١ هـيج قلبـا

---

(١٣٩) انظر ملابس المراة ص ٨٧

قريحا ١٩٦/١ صدع بقلبك ٢١/ ١٠١٦ ، كمد كأن في الفؤاد لهيب ٥٩٧/١ يقـيض أحشـاء الفـؤاد ألـيم ١١٦٢/٢٠ لم يكن مثلوج الفؤاد مبتهجا ١٢٣٠/٥.

إلى جانب هذه الجوارح التي كشفت عن نفسية الهذلي الحزينة ، نجد كلمات أخرى شاهدة علـى هـذا الحزن الذي تمثل في القلق والخوف من الزمان [١٤٠] الذي تقلب بالناس ٨٦٠/٤ فهـو الزمـان المعضـل ٨٦٠/٤ والزمان الذي لا يبقى على ا؛د ، فلم يبق الزمان له أهلا ٩٥٩/٤ وما أحد تـأخر يومـه ١٢٢٥/١٩ سيأتي على الباقين يوم ٢٠/ ١٢٢٥ تالله لا يبقى على الأيام مبتـرك ٢٢٦/٤ أرى الأيـام لا تبقـى كريمـا ٢٨٧/٥ تالله لا يبقى على الأيام مبتقل ٥٦/١ لا يعجز الأيام ذو حيد ٨/ ٢٢٧ لا تـأمين الـدهر صـرف العواقب ٩١٨/٢٦ الدهر ليس بذي دوام ٩٨٨/١٣ الدهر ذو تلوين ٢/ ٤١٧ إن الـدهر مهلـك مـن تـرى ١٠٩٠/٣، أصابك حادث من الدهر ٦٦/٥ إن دهرا أصابك صرفه ٩١١/٢ ريب الدهر يحـدث كـل حـين ٦٨٠/١ حدثان الدهر ٢٨/ ١١٣١، حتوف الدهر من الشر أعسر ٢٨٣/٤ اليوم يـوم أشـنع ٥٨/ ٣٨ يـوم الروع ١٣/ ٩٢، يوم البأس ٧/ ١٤٣٨.

نجد كلمات أخرى مثل الموت [١٤١] المنايا الهلاك، المصرع تشارك في تصوير هذا الجانب الحزين في نفسية الهذلي في مثل هذه السياقات: كل امرئ يوما إلى الموت صائر ١٨/ ١٢٢٥ فيغدو الفتى والموت تحت ردائه ٢٣/ ٩١٨ إن المنايا بجنبي كل إنسان ١٠/ ٧١٣، المنايا غالبان عمـل الإنسـان ١٢٤٤/١، المنايـا غالبات لكل بني أب ١٠٤/١ إن المنايا تساق لفتية ٨٤٨/٢ ، فتى من الناس أحرز حتفـه ١٢٨٣/٢ يقـرين الحتوف لأهلها ٩٢/١٥ ما تخطئه الحتوف ١٨٤/٧ وجمع للهلاك المرء ٤٣٠/٤٢ لعلك هالك ٢٦/ ٢٩٢، إن سباع الأرض هالكة والناس ٣/ ٢٢٦ رنة نوح على هالك ٣/ ٨٨٧، رثـي الهـالكين، ٣٥/ ٨٨٨ ميعـات الصبي تصرع الفتى ٩٤٦/٤ أجرى لمصرعه تليد ٢٨٧/٣، مصرع خالد ١/ ١٢٢٦، لكل جنـب مصـرع ٧/٧ هل أسوة لك في رجال صرعوا ١٢١/ ١٠٨٢ [١٤٢]

([١٤٠]) سجلت الكلمات التي تشير إلى الزمان ومرادفاتها أكبر نسبة شيوع في معجم الهذليين؛ فوردت كلمة يوم ١٢٦ مرة ، ليل ٩٠ مرة، دهر ٦٢ مرة، غداه ٥٥ مرة ليلة ٣٧ مرة صبح ٢٢ مرة وهذه نسب تكرار وشيوع لم نلاحظها مع كثير من كلمـات المعجم الهذلي ، ولقد جاءت هذه الكلمات في سياق يشير إلى الحزن والمعاناة.

([١٤١]) جاءت كلمة الموت ٥٠ مرة وكلمة ميت ١٢ مرة والفعل مات ١٥ مرة في مقابل كلمة الحياة ٦ مـرات، كلمـة حـي ٧مرات، الفعل يحي ١٠ مرات.

([١٤٢]) إلى جانب هذه الكلمات التي وصف الجانب النفسي الحزين للهذلي، نجد الأفعال التي تشهد على ذلك وتصـوره حالـة الحزن والقلق، مثل بكى ، خشى، خاب، راع ،هاج،وقد عالجنا هذه الأفعال في الجزء الخاص بدراسة الأفعال لنظر هذه الأفعال في مجالاتها الدلالية.

ثنائية العلاقات السلبية والإيجابية: أو ثنائية الحرب والسلام:

كشفت الكلمات الشاهدة على وجود هاتين العلاقتين وإن طغت الأولى على الثانية، فقد سادت المجتمع الهذلي القبلي العلاقات السلبية التي تمثلت في القتال والتناحر [١٤٣]، وقد تضافرت كلمات عديدة لرسم ملامح هذه العلاقة مثل كلمة حرب التي تكررت ٤٥ مرة في مقابل كلمة سلام التي وردت عشر مرات فقط في مثل هذه السياقات: حرب الصديق تترك المرء قائما ٦٠٥/٧ أناس برتنا الحرب ٤٥٠/٢١ إذا شبت الحرب ٥٤٩/١ إذا ما الحر بشب سعيرها ١١٧٨/١٧ حرب شديد سعارها ٣٩٦/٣، مساعير حرب ٣٩٦/٤،حرب حلائها علقا ٤٣٤/١٣.

كما نجد الفعل قتل يتكرر ٥٦ [١٤٤] مرة وكلمة قتيل بصيغتي المفرد والجمع قتلى ٣٠ مرة في مثل هذه السياقات: تبرأ من دم القتيل ١٩/ ٧٧ قتلت لا يخالف غدره ١١٦٩/٤ قتلناهم بقتلى أهل عاص ٧٧٠/٢ يا عين جودي على قتل بني كعب ٨٦١/١ فقتلي بقتلانا وسبي سبينا ٣/ ٤٧١.

وكلمة الموت اسما وفعلا ،والتي تكررت أكثر من خمسين مرة، جاءت في سياقات تشير إلى الحرب أيضا كما يلي: لقيناهم والموت قسمان ٥٠/ ١٠٠٤ ينازعك الموت ساداتهم ٤/ ٨٨٥ تزينوا لدي غمرات الموت ١١٩٩/٥ واجهونا بجسل من سجال الموت ٦/ ٣٧٩ كان حوض الموت لا شيء دونه ٣٠/ ٩٦٧، لدى الموت يحمي الأنف ٥٥٧/١٢ [١٤٥]

كما نجد الفعل طعن ومشتقاته التي وردت ٢٥ مرة في سياقات تشير للقتال: لطاعن في الحروب ٩٠/٢٢ أطاعن في العدد ٩٢٣/٦٣ فإني طعان في الحروب ٢٢/ ٤٥٠ الطعن بالأسنة ٧٥/ ١٠٥٦ قدمت ثأري بطعنة ٦٠/ ٩٢٣ الحق الطعنة بالضربة ٣٠/ ١٢٦١.

و من هذه الكلمات الشاهدة على هذه العلاقة السلبية كما عدو التي وردت بصيغتي المفرد والجمع ٢٠ مرة في مثل هذه السياقات: أطاعن في العدو ٩٢٣/٦٣ عدو إذا غابوا ٥/ ٩٣٣ من عدو ومن خيل مسومة ٧/ ٩٦٨ فروسا لأعدائه ٧/ ٥٨٤ نار العداوة ٢٢٣/٦ قول العداوة ٢/ ٣٨٩.

كما جاءت كلمة الثأر اسما وفعلا عشر مرات في مثل هذه السياقات: أباكم وعمكم ثأرتم ٥/ ٨٦٣،

([١٤٣]) لعل القرآن الكريم قد سجل هذه الحقيقة في قوله تعالي: "﴿ وَاعتَصِموا بِحَبلِ اللهِ جَمِيعا وَلا تَفَرقُوا وَاذْكُروا نِعمَتَ اللهِ عَلَيكُم إِذْ كُنْتُم أَعدَاء فَأَلفَ بَينَ قُلُوبِكُم فَأَصبَحتُم بِنِعمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُم عَلَى شَفَا حفْرَةٍ منَ النارِ فَأَنقَذَكُم منْهَا كَذَلِكَ يَبين اللهُ لَكُم آيَاتِهِ لَعَلكُم تَهتَدونَ﴾ ال عمران ١٠٣.

([١٤٤]) نجد أفعالا أخرى جاءت في سياقات تشير إلى الحرب مثل رمى، أصاب ، أخذ ، حمل ، انظر المجال الدلالي الخاص بأفعال العلاقة السلبية في الجزء الثاني الخاص بالأفعال.

([١٤٥]) سبق أن أشرنا إلى كلمة الموت التي جاءت في سياقات تشير إلى نفسية الهذلي الحزينة ص ٧٢.

قدمت ثأري بطعنة ٦٠/ ٩٢٣، إننا ثأرنا أبا عمرو ٦/ ٨١٦، لست بالثأر المنيم ١٠/ ٣٦٥.

و من الكلمات الشاهدة على هذه العلاقة السلبية التي تمثلت في الحرب والقتال كلمة الغزو اسما وفعـلا، وردت ٢٧ مرة في مثل هذه السياقات: علموا في الغزو كيف نحارب ١١٥٦/١٠ واعد الغزو فتية ٩٦٥/١١ معي صاحب بالغزاة ٣٠١/٢٤ ما برح غازيا بفتيان ٨٧/١.

كما نجد كلمات أخرى تتصل بالحرب والقتال يأتي ذكرها في معجم الهذليين مث لجيش ، فئام، كتيبـة، سرية، أسير، سبية، عان [١٤٦] وكلمات أخرى تشير إلى أدوات القتال في مقدمتها السيف وتلبه في المرتبـة الثانية أسلحة أخرى مثل السهام والرماح والقسي.

ومن هذه الكلمات الشاهدة على العلاقة السلبية التي تمثلت في الحرب والقتال كلمة الدم التي تكررت ٢٦ مرة في مثل هذه السياقات: علقت دم القتيل ٧٧/١٩ فأخضبت صفحيته بالدم ٦٨٨/٥ تنـال دماءنـا قـريش ١٢٢٩/٢ عدو مسرف في دمائكم ٣/ ٥٩٠ ،وقد سبق أن رأينا جوارح أخرى مثل الـرأس واليـد تـرتبط بسياقات تشير إلى الحرب والقتال [١٤٧].

في مقابل هذه العلاقة السلبية التي كشفت عنها الكلمات الشاهدة نجد العلاقة الإيجابية التي تشهد عليهـا كلمات أخرى شاهدة مثل: السلام ، الصداقة ، الجوار، الحماية، وإن كانت هذه الكلمات قليلة العدد والشـيوع وترواح تكرارها في معجم الهذليين من ١٠- ١٥ مرة ، جاءت كلمة سلام [١٤٨] في مثل هذه السياقات: من الناس من يرجو السلاما ٨٨٧/٢٥ نعيم الله يغدو بالسلاما ٨٩٨/١٥ صديقا مسالما ٥٢٧/١٠.

كما جاءت كلمة الصديق ومرادفتها الصاحب ، الخليل، الحبيب شاهده في العلاقة الإيجابية التي وجـدت مكانا ضئيلا في حياة الهذلي وتمثلت في هذه الكلمات كما يلي: احتاج الصديق لهم ١٧٠/٣ لا إذا الصديق بما أقول ٦/ ١١٤٤ فكم من صاحب فجعت به ٥٤٣/١٠ أودع صاحبي بالغيـب ٧٤٣/١٠ فأسـألوا أصـحابي ١٢٤٠/٥ يحمي الصحاب ٢٥/ ١٠٧٥ فكم من خليل لاسراره راع أمين ٩٤٦/٩ قد كانـا خلـيلا ملاطفـا ١٥٦/٣ أخا حين ألقاه حبيبا ٧/ ٥٤٠ أمسي نائيا عن أحبتي ٦٨/ ١٠٠٦.

والي جانب علاقة الصداقة نجد علاقة الجوار وتقديم الحماية لمن يريد تتمثل في كلمات الجوار، الجـار والمضاف بمعنى المستجير أو اللاجئ الذي يطلب الحماية في مثل هذه السياقات: نوفي الجـوار ٥٩/ ٨٩، عقد الجوار ٢/ ١٧٠ إذا الجار دعا لمضوفة ٣/ ٣٥٨، منعنا من الأعداء كل جار ٤١/ ١٠٠٤ وجار حـل عندهم ١٢٣٩/٤، لم يكن فحاشا على الجار ٩/ ١٢٢٤، ألفيته يحمي المضاف ٥٩٩/١، أحمي المضـاف إذا

([١٤٦]) انظر هذه الكلمات في مجالاتها الدلالية.

([١٤٧]) انظر ص ٧٠

([١٤٨]) كما سبق أن أشرنا إلى كلمة حرب التي وردت ٤٥ مرة في مقابل كلمة سلام التي وردت عشر مرات ص ٧٣

دعا ١٠/ ٧١٧ أحمي المضاف إذا دعاني ٣٢/ ١٢٧٣، وقد لاحظنا أن كلمة الجار قـد تكـررت ٢٣ مـرة لتكون شاهدا على هذا العقد الاجتماعي الذي يدعو إلى حسن الجوار.

ثنائية العلاقة الجمعية والفردية:

نجد جانبا آخر لهذه العلاقة الإيجابية في حياة الهذلي تتمثل في ثنائية العلاقة الجمعية في مقابل العلاقـة الفردية أو سيطرة الروح الجماعية أو القلبية التي تنعدم فيها الشخصية الفردية، وقد اشتمل معجـم الهـذليين على كلمات تشير إلى جماعات بشرية تمثل العقد الجمعي في مقابل العقد الفردي مثل: كلمـة نـاس التـي وردت ٥٧ مرة قوم، بمعني جماعة الرجل ٨٢ مرةى، بنو بمعنى جماعة الرجل أيضا ٩٣ مرة، وقد جـاءت مضافة في مثل هذه السياقات: لكل بني أب ١/ ١٠٤ إننا بنوعم ٦١٦/١٠ بنو عمنا جاءوا ٣٧٥/٣، بنو تميم ٣٣٠/٥ ، بنو عمرو ٢/ ٦٨٤ هذا إلى جانب الكلمات التي تشير إلى الجماعات القرابية مثل القبيلة ، العشيرة الأهل ، الحي [١٤٩]

نجد كلمات أخرى شاهدة على هذه العلاقة الإيجابية تتمثل في ظاهرة الكرم وإكرام الضيف وتشير إليها كلمة الكرم ومشتقاتها ومرادفتها: العطاء ، الجود الندى. الضيف ، الطعام في مثل هذه السياقات [١٥٠]: بـدا كرَم للناظرين ٩٧٥/١ بفتيان ذوي كرم وصدق ٦/ ٥٧٤، لأنت البيت أكرم أهله ٩/ ١٤٢، أنت أكرم مأمول يرجى ٩٦٥/١١ هو أكرم من مشى ٩٦٧/١٩، دار الكريم المعول ٤٧/ ٧٩، كريم في الكرام ٥/ ٨٩٧، قـد يحنو على الكره الكريم ٨١٨/٢ كريم تراه في عشيرته جزلا ٩٦٠/٨ أرى فتى كريمـا ٨٩٠/٦١ إذا دلـف الكرام إلى المعالي ٢٦٥/٨ قوم كرام أعزة ٤٦٥/٤ تروي الكرام به وتروي صاحبي ٥/ ٥٩٨، أخي جـدير بالكرام ٥٩٨/٥.

يحيون بهاولا جزيلا عطاؤه ٩٦٠/١ وصول لأرحام ومعطاء سائل ٦٨٦/١٢ ، يعطي المهاري مقربـة ٢٦/ ٩٤٣ يعطي المهاري بعد شفع الولائد ٢/ ٩٦٦ ٢/ ٩٦٦ ليس بما يعطي بعداد ٩٤٣/٣٧ يعطيك مـا لا تكاد النفس تسلمه ٨/ ٢٨٦ أعطى غير منزور تلادي ١٥/ ١٢٧ فأعطاهم شفع الديات ضريبة علـيهم ٣٨/ ١٠٠٣.

تكاد يداه تسلمان رداءه من الجود ١٢٢٢/٥ كأنه من الجود يعطي ما له وهو لاعـب ٩٤٨/٢٧ تجـود فتعطي عطاء الفتى ١٠/ ٨٨٦ يجود بما يضن به البخيل ٦/ ٣٢٣ أخونا الجواد أبو مالك ٣/ ٨٦٩ ما تـرى جوادا مثله ٧٤/ ٥١٢ ، أشم يرتاح للندى ١٥/ ١٢٢٥ يصير للعاقين بالعرف والندى ٢٠/ ٩٦٦ ، أهل الندى

([١٤٩]) انظر هذه الكلمات في المجال الدلالي الخاص بالقرابة.

([١٥٠]) جاءت كلمة البخل اسما وفعال في المعجم الهذلي – في مقابل كلمة الكرام اسما وفعلا- ثماني مرات فقط مما يدل علـى أنها من الخصال المذمومة.

والمجد واليرادعة ٧/ ٢٨١ كفاك بالندى تفيضان ٤٠/ ٩٤٩ من الناس أندي راحة ٢٧/ ٩٤٨، لا يذم الضيف جفنته ١٢/ ١٢٣ تروح عشاري على ضيفكم ٣٩١/٩ مطاعيم للضيف ٢٣/ ١١٨، أبو الأضـياف والأيتـام ٤٢٥/١٢، كما نجد كلمة أخرى ترتبط بإكرام الضيف وهي كلمة الطعام ومشتقاتها في مثل هـذه السـياقات، أتي قرية كثيرا طعامها ٢/ ٢٠٨، لا در دري إن أطعمت نازلكم ١/ ١٢٦٣ مطعم اللحم ٣/ ٤٦٣ المطعمين في الشتاء الأطحل ٣/ ٨٦٠ مطاعيم للضيف حين الشتاء ٢٣/ ١١٨ [١٥١]

ثنائية علاقة الرجل والمرأة:

نجد من خلال الكلمات الشاهدة في معجم الهذليين صورة أخرى للعلاقة الإيجابية التي سادت المجتمـع الهذلي وتمثلت في أهمية الرجل الذكر ومكانته في مقابل أهمية ومكانة المرأة الأنثى، فقد وردت كلمة رجـل بصيغتي المفرد والجمع ٧٧ مرة في مقابل كلمة المرأة بصيغتي المفرد والجمع ١٦ مرة، ووردت كلمة فتـى ٥٠مرة في مقابل كلمة فتاة ١٣ مرة وكلمة واحد بمعنى الفتى ٢٠ مرة والمء ٢٠ مرة ، امرؤ ٢٤ مرة فـي مقابل لا شيء بصيغة المؤنث واحدة وامرأة ومرأة [١٥٢].

كما نجد أهمية الرجل في المجتمع الهذلي من خلال الكلمات الواردة في مجال علاقات القرابة والنسب؛ فقد وردت كلمة أب ٣٣ مرة في مقابل كلمة الأم ٢٥ مرة، وكلمة الابن ٢٠ مرة في مقابل كلمـة الابنـة ٥ مرات، وكلمة الأخ ٩ مرات في مقابل الأخت مرتين، وكلمة العم ٦ مرات في مقابل العمة لا شـيء، كلمـة الخال ٣ مرات في مقابل الخالة لا شيء ابن العم ٩ مرات في مقابل ابنة العم لا شيء ٣ مرات،ولـم يـأت مصطلح القرابة المركب ابن الخال أو ابنة الخال.

نستنتج من هذه الإحصاءات أهمية الرجل الذكر في المجتمع بصفة عامة والتي تتمثـل فـي دور الأب ومن يتصل به قرابيا في مقابل دور الأم ومن يتصل بها ، نرى ذلك في ارتفاع نسبة شـيوع كلمـات الأب والابن والأخ والعم وابن العم في مقابل انخفاض نسبة شيوع كلمات الأم والابنة والأخت والخال والخالة [١٥٣]

نجد مجموعة أخرى من الكلمات الشاهدة في معجم الهذليين وتصور لنا أهمية الرجـل الـذكر فـي المجتمع الهذلي، في مقابل أهمية ومكانة المرأة وهي الكلمات الواضحة للموقع الاجتماعي للرجل مثل: الملك و القيل ، السيد، الأسير، السري، البهلول، القرم، المعمم، المسود، والموقع الوظيفي مثل: التاجر ، الربـاح، الرقاحي، الشاعر، الطبيب.

([١٥١]) انظر أيضا أولني الطعام والشراب في المجال الدلالي الخاص بها.

([١٥٢]) لاحظنا انعدام الكلمات الدالة على الأنثى في مرحلة الطفولة دون الذكر ولم تظهر الكلمات الدالة عليها إلا فـي مرحلـة النضوج مثل كاعب ، ناهد، بكر ، عروس .زوجة.

([١٥٣])

أما الكلمات الواصفة للموقع الاجتماعي للمرأة في المجتمع الهذلي فكانت كما يليك الكاعب، الناهد، البكر ، العذراء، العروس،الهدى، الزوجة، الأيم التي لا زوج لها، الثيب التي فارقت زوجها والأرملة التي فقـدت زوجها.

ثنائية الحيوان: الأليف والمفترس

شغل الحيوان حيزا هاما في معجم الهذليين وتمثلت هذه الثنائية في الأليف منه ذكرا وأنثى فـي مقابـل المفترس والوحشي ذكر وأنثى. احتلت الإبل مكانة هامة في حياة الهذلي، وتتجلى هذه الأهمية فـي تقـديمها مهرا،ويدل على هذا التعبير" ساق إليها صداقها" ؛ لأن الصداق لم يكن يدفع نقدا وإنما يسوق الرجـل إليهـا عددا من الإبل كما تتجلى في تقديمها دية للقتلى وسموا الدية معقلة وعقلا [١٥٤]. لأنها توقف الطلب بدم القتيل ومن ذلك قول الهذلي:

قتلت الأسود الحسن الكريما أخذتم عَقْلَه وتركتموه ٦٨٨/٢

كما اعتمد عليها الهذلي في حياته اليومية فكانت وسيلته في الرحلة والتنقل وحمل الأشياء، واتخـذ مـن لحومها وألبانها طعاما وشرابا له.

كشفت الكلمات الشاهدة على أهمية الناقة أي أنثى الإبل دون الذكر [١٥٥] لتعدد الوظائف التي تقوم بهـا فهي التي تنجب له المزيد، وهي التي تدر اللبن الذي يعتبر الغذاء الرئيسي له،وهي التي تحمله في أسفاره.

يشغل المجال الدلالي الخاص بالإبل في المعجم الهذلي حيزا كبيرا كما يتميز بتنوع وكثرة الكلمات التي تصف جماعات الإبل وأعمارها وجنسها وهيئتها وخلقتها وغير ذلك مما تصوره لنا هذه الكلمـات الشـاهدة، فإلي جانب كلمة الإبل التي تعني جنس هذا الحيوان، نجد كلمات تشير إلى جماعات الإبل مثـل الجلـب أي الإبل المجلوبة،الوسيقة الإبل التي شردت ثم جمعت، الركاب التي تركب، العير الإبل بأحمالها، الجامل الإبل مع أربابها، الزود قطيع الإبل ما بين الخمسين والمائة، الصرمة ما بـين ٢٠- ٣٠ والهجمـة مـا جـاوز الأربعين، والعكرة ما بين الخمسين والمائة العرج والحوم ما جاوز المائة.

كما نجد كلمات تشير إلى عمر الإبل، الولد ، الطلا، البكر ، السقب، الحائل، الحـوار، ابـن مخـاض، السديس، البازل ، الذكور منها البكر، الجمل العود ، القحم، الفحل، المصعب، القرم، الفنيق، والإنـاث منهـا

([١٥٤]) اللفظ مأخوذ من العقل بمعنى الإمساك والتقييد، سميت بذلك لأن الدية تقدم من الإبل التي كانت تعقل أي تقيد بفناء ولـى المقتلو، ثم كثر استعمالهم للكلمة حتى قالوا عقلت المقتول أي أعطيت ديته، كما قالوا عاقلة الرجل عصبته وأقاربه من قبل الأب الذين يعطون الدية.

([١٥٥]) اقتصر دور الذكر من الإبل على التلقيح والإخصاب فلا يركب ولا يهان بالعمل.

البكرة ، القلوص، الناقة،الناب، الشارف.

بين لنا المجال الدلالي الخاص بالإبل كما سبق أن أشرنا – أهمية أنثى الإبل بهذه الكلمات التي تصف الناقة الحامل مثل: المنتوجة، العشراء، المخاض، العائذ، والناقة مع طفلها توصف بأنها مطفل، وغوث أي مرضعة، وبسط أي متروكة مع ولدها، وخلوج جذب عنها،وظئر العاطفة على ودلها، كما توصف في دارها اللبن بـ: اللبون، أي التي تدر اللبن فيكل حين ، الخوارة غزيرة اللبن، الخلية التي خليت للحلب، النعوس التي إذا درت نعست، المنيحة التي تمنح للغير للحلب، الشائلة التي ارتفع لبنها فلم يبق إلا الشول أي البقية،الجاذب التي ذهب لبنها، الجدود التي جد " ضرعها أي قطع، الثلوث والمثلثة التي تحلب من ثلاثة أخلاف، الصرماء مقطوعة الأخلاف ، الشحص التي لا لبن لها.

كما نجد في هذا المجال الدلالي أيضا كلمات تصف لنا خلقة وهيئة الناقة مثل الجسرة أي الجسيمة، الدوسر العظيمة، العرمس والعنس الصلبة، الحرف والضامر النحيفة الخوصاء غائرة العينين، الحرجوج والسطعاء طويلة العنق، الناجية والعيرانية السريعة، هذا بالإضافة إلى الكلمات التي تصف لونها وأصلها.

لاحظنا أن المجال الدلالي الخاص بالخيل التي كانت لدي الهذلي مراكبة في الحرب والقتال، يحتل المرتبة الثانية بعد الإبل ، ولم يشغل المجال الخاص بها حيزا محدودا في المعجم الهذلي، وفي هذا دليل على قول الأصمعي: " إن الهذليين لم يكونوا أصحاب خيل" [١٥٦] نجد الكلمات الدالة على جماعات الخيل وأعمارها وهيئتها الجسيمة محدودة العدد مقارنة بعدد الكلمات التي وردت في مجال الإبل، فقد تضمن المعجم خمس كلمات تشير إلى جماعات الخيل في مقابل ١٤ كلمة تشير إلى جماعات الإبل، و ١١ كلمة تشير إلى بنية الخيل وهيئتها في مقابل ٢٨ كلمة تشير إلى بنية وهيئة الإبل، و ٣٢ كلمة تشير إلى الخيل في مجالها الدلالي مقابل ٨٨ كلمة تشير إلى الإبل.

جاءت المجالات الدلالية التي تصف بكلماتها بقية الأليف من الحيوانات التي عرفها الهذلي مثل الأغنام، والماعز، والظباء، والأبقار ،و الحمير وارتبطت بالبيئة الصحراوية التي عاش فيها محدودة العدد واحتلت المرتبة الثالثة في المعجم بعد الإبل والخيل.

تضمن المعجم الهذلي إلى جانب الكلمات الشاهدة على الأليف مثل الحيوان، كلمات شاهدة تشير إلى المفترس والوحشي من الحيوانات ، إلا أننا نجد مجالاتها الدلالية محدودة ، فلم نجد فيها التنوع في الكلمات أو نسبة تكرار كالتي رأيناها في المجالات الدلالية الخاصة بالأليف من الحيوان، أما الحيوانات المفترسة التي

([١٥٦]) نقلا عن د. احمد كمال زكي شعر الهذليين ٣- ٨٤.

نجد صاحب الدراسة يقرر أن شعراء هذيل لم يبرعوا فيوصف الخيل لبيئتهم المجدية الجرداء التي عاشوا فيها والخيل تحتاج إلى الأرض الخصبة السهلة ، كما أن الخيل لا يقتنيها إلا الاغنياء فالجواد يعادل خمسا وعشرين ناقة.

عرفها الهذلي فهي الأسد، الذئب، الثعلب، الضبع فقد جاءت كلماتها قليلة العدد والشيوع.

اشتمل المعجم الهذلي أيضا على مجالات صغيرة محدودة الكلمات تشير إلى البيتي أو الأليف من الطير مثل: الحمام، الدجاج، العصافير. والبري أو الجوارح من الطير مثل: النحـل. والضـارة مثـل: الجـراد والذباب والنحل والقمل. والزواحف مثل: الحيات، والعقارب.

ثانيا: الطبيعة: والسماء والأرض:

تتمثل هذه الثنائية في السماء وما فيها من مظاهر الطبيعة مثل السحاب، والمطر، والريـاح، والبـرق، والرعد، والكواكب والنجوم، والأرض وما فيها من مظاهر الطبيعة من السهول والمنخفضـات والمرتفعـات والجبال والرماد والحجارة، وأماكن تجمع الماء والنبات والشجر.

يعتبر المجال الدلالي العام الخاص بمظاهر الطبيعة أكبر المجالات الدلالية العامة في معجم الهـذليين، فقد اشتمل هذا المجال على ٤٧٥ كلمة تصف ما في السماء والأرض في مقابل ٢٨٩ كلمة في المجال الدلالي العام الخاص بالحيوان الذي يحتل المرتبة الثانية في المعجم؛ لقد استطاع الهذلي أن يرصـد بحاسـة النظـر المرهفة التي جال بها بين السماء والأرض [١٥٧] مظاهر الطبيعة فيهما.

لقد رصد الهذلي السحاب وحدد هيئاته في كلمات منها: المزن ، المعصر، الرمـي، الجهـام ، الخـال، العارض، الصبر، الحيوان، النشاص، الرباب، الهيدب. الحبي، الساري ، الغادي، ولونه في كلمـات منهـا: الأسحم، الحنتم، الأدهم، الأقمر، الهجان، والمطر الذي حدده بكلمات:القطر ، الودق ، الصوب، الغيث، الحيا، الحميم، الوابل ،الهطل، التهتان، الدجن، الديم.

والريح التي حدد درجات هبوبها بكلمات منها: النسيم، المبشـرة، المسفسـفة، النكبـاء، الإعصـار، واتجاهاتها مثل: الصبا، الدبور ، الجنوب ، النعامي، اليمانية، الشامية، الشمال ، المنسع، ودرجـة حرارتهـا مثل: الحرجف، السفان، الطراد ، البليل ، الحرور ، السموم.

لاحظنا في هذا المجال أن عدد الكلمات التي تشير إلى السحاب وهيئته ولونه فبلغت ٣٢ كلمـة، وعـدد الكلمات التي تشير إلى المطر وهيئته بلغت ٢٢ كلمة، بينما نجد عدد الكلمات التي تصف الريح قد بلغت ٢٠ كلمة، أي أن عدد الكلمات التي تشير إلى هذه الظواهر الثلاث ٧٤ كلمة وقد لاحظنا أيضا ارتفاع نسبة شيوع كلمة رياح التي وردت ٣٨ مرة مقارنة بكلمة مطر ومرادفاتها [١٥٨] وكلمة سحاب ومترادفاتها.

([١٥٧]) يؤكد ذلك ارتفاع عدد الأفعال الدالة على الرؤية في المعجم الهذلي مثل رأي ، نظر أبصر، آنس ، راقب ، راعي شـهد بل إننا نجد الفعل رأي بمعنى نظر يسجل أعلى نسبة شيوع في كلام الهذليين. انظر هذه الأفعال في القسم الثاني من الدراسة.

([١٥٨]) نجد الظاهرة نفسها في القرآن الكريم حيث وردت كلمة رياح بصيغة المفرد والجمع ٣٠ مرة وكلمـة مطـر بصـيغتي

والي جانب هذه الكلمات التي وصف بها الهذلي ما رآه في السماء نجد كلمة برق التي وردت ٢٥ مـرة وكلمة نجم ٢٣ مرة وتضم هاتان الكلمتان إلى كلمة سحاب ومترادفاتها وكلمة مطـر ومترادفاتهـا بوصـفها كلمات شاهدة على أهمية الماء الساقط من السماء في حياة الهذلي.

كما نجد كلمات شاهدة أخرى تؤكد ذلك وتشير إلى الماء النابع من الأرض التي تمثل الجانب الثاني من ثنائية الطبيعة في معجم الهذليين، ومن هذه الكلمات البيئية ومترادفاتها: الجفر ، القليب، العـين، الحـوض، الركوة. وأماكن تجمع الماء: قرارة، رجع ، موهبة ، نهي ، حوض، مجاري الماء في الوديان: مسيل ، تلعة، ثعب. مجاري الماء في الجبال: مفصل لصب لهب، رزن، القراح، الفرات، الأزرق، الأبيض، الآجن، الأجاج وكلمات تصف هيئة الماء وكميته الكثيرة والقليلة مثل: السيل، الأتي الجملة الضحل الثمد، الثميلـة النطفـة النجل.

سجلت كلمة ماء نسبة شيوع عالية في هذا المجال حيث وردت ٧٥ مرة [١٥٩] إلى جانب الكلمات التـي تشير إلى البحر والنهر وما اتصل بهما. [١٦٠].

إذا تابعنا الحديث عن الشق الثاني من ثنائية الطبيعة في معجم الهذليين، ونعني به الأرض التـي نـرى الهذلي يحدد معالمها بدقة من خلال هذه الكلمات الشاهدة التي تشير إلى الأرض الواسعة الخالية: الصـحراء الفلاة، المفازة، البيداء، المهلكة، المتلفة، الفضاء، الخلاء، العراء، الغائط،البراز، البراح.

والأرض السهلة المنخفضة: السهل ،الوعث ، الخبار، القاع، الهجل، الوادي، الغور، الجـو، الجـزع، المرعي، المرتع، الروضة، الحديقة، الجنة.

وما خشن وارتفع منها: الحزن، الوجين، الحجاب، الفدفد، الشرف، الربوة ، التـل ، اليفـاع ،الأكمـة، الهضبة، النجد ، الجبل ، الطود، العلم ، الشاهق، الحالق.

نجد أيضا كلمات شاهدة تشير إلى ما اختلط بالأرض من حجارة وتراب ورمال كمـا يلـي: الحجـر، الصخرة، الجندلة، الحصاة، المعزاء، الإرم، الرجمة، السلمه، المهاة، المروة، البصرة، الحرة، التراب الصعيد الثري السفاة،المور الجولان، الرغام، الأجرع، الغبار، العجاج، النقع، الرمل ، الدمث، الـدعمي ، الرقـو، القوز، النقا، الكثيب، اللوي.

المفرد والجمع ٧ مرات وكلمة سحاب ٩ مرات، ويتفق هذا الإحصاء مع ما جاء في معجم الهذليين.

([١٥٩]) هذا بالإضافة إلى الكلمات التي تشير إلى الأوعية التي يحمل فيها الماء مثل الدلو السجل، القربة، والسقاء والأفعال الدالة على الشرب مثل شرب وسقي وروري وساغ.

([١٦٠]) انظر المجال الدلالي الفرعي الذي يشير اليهما.

إلى جانب هذه الكلمات التي رسم بها الهذلي ملامح وتضاريس الأرض التي سكن فيها وسار خلالهـا ، نجد كلمات أخرى تكمل ملامح صورة الأرض التي حدد معالمها بكلماته التي تشير إلى النبات والشجر اللذين يمثلان مجالا دلاليا في المعجم الهذلي ومن هذه الكلمات التي تصف هيئة الشجر مثل: مـا تكـاثف والتفـت أغصانه كما يلي: الأيك، الأباء ، الأجم، الغاب، وما طال واشتد من شجر العصفاة مثل: الطرفاء، الأثـل ، الطلح ، البان، السمر، السيال، السلم، العباق، وذو الشوكمن الشجر: الشوك، الكنب، القتاد، السدر، الضـال، وما دق وصغر من الشجر، الخروع، المرخ، العشرق، الشُكاعي، الكراث.

ما نبت من الشجر على المرتفاعات واستخدم في صناعة أدوات الحرب كالقسي والسهام مثل: النبـع، النشم، السراء، الشمري، وما استعمل في صناعة الأدوات والأواني مثل: العيس، الشيزي النضار النيم الشت الحماط الخزم، العرعر الكتم ما نبت من الشجر على مجاري الماء مثل: العمري، الموز، القصب، البـردي، الحفأ، الطحاب، العرمض، الغلفق.

ذو الرائحة من النبات: الريحان، الخزامي، القرنفل، الأقحوان، الكافور العرار، الظيان، الآسى، المحاب، اليلنجوج، المندلي ذو اللون من النبات والشجر: السحم، البربر العلجان، الورس، الإرقان، الشـبرق،المـرد الصاب، الحنظل، ذو الطعم من النبات مثل الصـاب، الحنظـل، الهبيـد،الخـرز ، النجيـل المثمـر مـن الشجر:النخل،العنب الزيتون الدوم، الرمان البر الشعير.

ثنائية أدوات الحياة والموت:

تمثل هذه الثنائية المجال الدلالي العام والأخير في معجم الهذليين الخاص بالماديات ويتضـمن الأدوات التي استعملها الهذلي في حياته اليومية في بيته، وخارج بيته، وما تناوله من طعام وشراب، وأدوات الحـرب والقتال، وإن كانت الأدوات الأولى قد وصل بها الهذلي حياته فإن الأدوات الثانية كانت وسائل قطع بها هـذه الحياة وقادته إلى الموت [١٦١] الذي كان على ما يبدو يستعذبه على الحياة معللا ذلك بقوله:

ما في الحياة إذا تلفت لنا خير ولا للعيش من طعم ٩٧٥/٢٣

أو كما يقول أيضا مخافة أن أحياء برغم وذلة ١٠/ ١١٠٠ ، أو لأن الموت خير من حياة علـى رغـم ١٠/ ٢٠٠ لقد أعد الهذلي للموت أدواته كما يشير إلى ذلك المجال الدلالي الخاص بأدوات الحـرب والقتـال (١٦٢)

([١٦١]) جاءت كلمة الموت في معجم الهذليين ٥٠ مرة في مقابل كلمة الحياة ٦ مرات وكلمة ميت ١٢ مرة في مقابل كلمة حـي ٦ مرات الفعلي يموت ١٥ مرة في مقابل الفعل يحي ١٠ مرات، انظر ثنائية الجسم والنفس ص ٦٩ وما بعدها.

([١٦٢]) سجل المجال الدلالي الخاص بادوات الحرب والقتال ٥٦ كلمة تشير إلى أدوات الحرب في مقابل ٤٩ كلمة تشـير إلـى

من خلال الكلمات الشاهدة: سلاح، بز، درع، سابقة، بيضة ، نجد السيف يعتبر أهم أدوات القتال لدى الهذلي ويسجل نسبة تكرار ٦٣ مرة في المعجم، كما نجد مرادفات له تتمثل في هذه الكلمات: حسام، خشيب، قضيب، صارم ، لين مهو، بصري، مشرفي، مهند.

وتأتي السهام في المرتبة الثانية في أدوات القتال والحرب فقد سجلت كلمة سهم نسبة تكـرار ٢٠ مـرة وكلمة النبل ٢٢ مرة، كما نجد مرادفات لهما كما يلي: المطرد: الطويل من السهام، المطحر: سريع الرمي، المشحورة: المستوى المبري منها، المرهفة كذلك المعبلة، عريض النصل منها الأثجر غليظ النصل.

تحتل الرماح المرتبة الثالثة في المعجم الهذلي، نجد كلمة رمح تحقق نسبة تكرار ١٩ مرة ، كما نجد لها مرادفات مثل القناة، الخطي، السمهري، الرديني، اليزيني ثم تأتي القوس في المرتبة الأخيـرة ونجـد لهـا مرادفات مثل: المحدلة،السريحة، الهتوف والمنسوبة لصانعيها مثل: السندرية، الجعثمية الماسخية، هذا إلـى جانب الكلمات التي تشير إلى ما تحفظ فيه أدوات القتال مثل الغمد، المحمل ، الكنانة، الجفير.

جاء المجال الدلالي الخاص بأدوات الحياة اليومية في معجم الهذليين ليشير بكلماته الشاهدة على البيئـة التي عاش فيها الهذلي، وحياة التنقل والرحلة التي عاشها [١٦٣] مثل هذه الكلمات: الرجل ، الهودج، الكـور ، الولية، وما تقاد به الدابة كاللجام، الزمام، الخطام، الرسن العنان، العقال، الجديلة كما نجـد كلمـات اخـرى شاهدة على الحياة البدوية التي عاشها الهذلي مثل: العصا، العمود،الوتد، العود، الخيمة، والحبل ومترادفاتـه مثل: الشطن، السبب، المسد، السب.

إلى جانب الكلمات التي تشير إلى التنقل والرحلة مثل: الفراق. النأي ،النوي ، البين، الرحيل، البعـد ، الشط، الأطلال، الوحش، الوشم، الرسم، ونلاحظ أن هذه الكلمات جاءت في سياقات تـرتبط بـدار الهـذلي ومنزله، لو نأت بك الدار ١٠٤٦/٣٨ على نأي داره ٨٧٣/١ إن شطت الدار ٦٩٤/٣ شطت من فطيمة دارها ٧٦/١٧ يا دار تعفت رسومها ٤٤٤/١ لمن الديار كالوشم في المعصم ٦٧٢/١ ، هل تعرف المنزل كالوشـم في المعصم ١٢٤٩/١، أطلال غشيت رسومها ٥٣٣/٢ ، الأطلال يمحو رسومها ٥٣٤/١٥.

اعتمدت حياة الهذلي على الشراب دون الطعام مما يتناسب وحياة الصحراء شديدة الحرارة التي يظمـأ فيها الإنسان ويحتاج إلى الماء الذي رأينا أهميته في حياة الهذلي والي جانبه نجد ما استخرجه الهـذلي مـن الإبل من اللبن ومترادفاته: الراح، العقار، المدامة، الصهباء.

لقد سبق أن أشرنا في كلامنا عن ثنائية الإنسان الجسم والنفس إلى أن الكلمات [١٦٤] التي تشير إلى جسم

أدوات الحياة اليومية.

([١٦٣]) انظر المجال الخاص بالإبل والمجال الخاص بالصحراء والمجال الدلالي الخاص بأفعال الحركة.

([١٦٤]) لم نجد مثل هذا التنوع بالنسبة لثياب الرجل.

الإنسان قد ارتبطت بالمرأة، ونرى أيضا في المجال الدلالي الخاص بالثياب التي عرفها الهذلي التي تـرتبط بها أيضا في كثير من السياقات ومن هذه الكلمات: الجلباب، المرط ، النطاق، المدرعة، المجسـد، الوشـاح، الخمار، النصيف، النقاب، هذا إلى جانب الكلمات التي تشير إلي ما زينت به المرأة جيدها وساقاها من الحلي مثل: القلادة، القرط، الشنف الوقف العاجة، الخلخال، الحجل، الخدمة نلاحظ هنا ارتفاع وتنوع عدد الوحدات الدالة على ثياب المرأة وحليها مما يتفق وطبيعة المرأة التي تستأثر بهذا الجانب.

عرف الهذلي لونين أساسيين هما البياض والسواد مع اختلاف درجاتهما واختلاطهما بـألوان أخـرى: الحمرة والصفرة والخضرة ونجد البياض يحتل المرتبة الأولى في حياة الهذلي ونراه يصـف بهـذه القيمـة اللونية بشرة الإنسان رجلا وامرأة ويصف بها الحيوانات مثل: الإبل والخيل والبقر، كما وصف بهـا أدوات القتال مثل: السيف والسهم والرمح إلى جانب أشياء أخرى مثل: القياب وغير ذلك مما ذكرناه في مواضعه.

الباب الثالث

الكلمة والتحليل الدلالي

الفصل الأول
الكلمة والسياق

يعتبر اللسانيون المعنى الذي يتحدد على لسان المتكلم من خلال السياقات المختلفة قبل أن يأخذ مكانه في معجم اللغة جزءا هاما في تصورنا لمفهوم الكلمة، كما اعتبر اللسانيون اللغة نظاما يتصف بالاعتباطية Arbitrary على مستوى الدال والمدلول أي الكلمات والمعاني ؛ فاللغة اعتباطية على مستوى الكلمة أو الدال ؛ لإنه كما سبق أن أشرنا لا توجد علاقة طبيعية بينها وبين ما تدل عليه [١٦٥] واللغة اعتباطية أيضا على مستوى المعنى أو الدال ؛ لأن كل لغة تحدد بطرق مختلفة كل ما يمكن أن يعبر عنه بالكلمات من ناحية ، كما أنها تعرف مفاهيم لا تعرفها اللغات الأخرى من ناحية ثانية.

إننا نجد الدال أو الكلمة تتعدد وتتولد فيها معان أو مدلولات مختلفة بتعدد تجارب الجماعة اللغوية وتغير اللغة بالزمان وانتقالها بالمكان، وبناء على ذلك فإن الكلمات إذا كانت محدودة أو متناهية فإن المعاني غير متناهية، كما نجد أن هذه المعاني قد تكون ذات قيمة اجتماعية خلقية مثل: الكرم، الخل، الشجاعة، الجبن، الوفاء، الخيانة العدل، الظلم. وقد تكون صفات إنسانية معنوية وحسية، مثل، الذكاء والغباء، العقل، الجنون، والقوة، والضعف، الجمال، القبح، الطول، القصر، وقد تكون هذه المعاني نتاج معطيات لغوية في مثل قولنا، فاكهة خضراء، وأوراق خضراء ؛ فالعبارة الأولى تعني حجم الشيء ، وتعني الثانية سن الإنسان، كما نجد كلمة أهل التي تعبر عن معاني القرابة (أقارب الرجل أو أسرته أو زوجته) تحمل معاني متعددة ناتجة عن السياقات المختلفة مثل أهل البلد: سكانه: أهل الدار: أصحابه، أهل الذكر، العلماء، أهل العز: الأثرياء ، أهل الندى: الكرماء [١٦٦]

إن بيان المعنى اللغوي لكلمة ما يتحقق بدارستها دراسة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، يتمثل الجانب الأول في كونها مركبة من أصوات منظمة انتظاما معينا، ويتمثل الجانب الثاني من معنى الكلمة في كونها اسما أو فعلا أو حرفا، ويتمثل الجانب الثالث في بيان خصائصها النحوية من حيث جواز وقوعها في مواقع معينة في الجملة وارتباطها بغيرها من الكلمات التي تسبقها أو تلحقها،ويأتي الجانب الرابع لتحديد دلالتها في سياقات متعددة تحديدا دقيقا.

إذا كان بعض اللسانيين قد اهتموا بدراسة المعنى وحددوا مفهومه بأنه العلاقة المتبادلة بين الدال

([١٦٥]) انظر ص ٥٢ وما بعدها.

([١٦٦]) انظر الاقتران اللفظي ص ٣٥ وما بعدها.

والمدلول [١٦٧] أو بأنه القيمة الدقيقة التي تحملها الكلمة في سياق محدد، إلا أن بعضهم رأي أن تحديد معنـى الكلمة أمر على جانب كبير من الصعوبة وما يعتري حياتنا اليومية من خلافات وصعوبات في التعامل يرجع في كثير من الأحيان إلى أننا لا نعرف بصورة واحدة معنى ما نقوله أو ما يقال لنا [١٦٨] ولعل هذه الصعوبة هي التي جعلت المدرسة اللغوية الوصفية الأمريكية تحجم عن الخوض فيه،وتصرف اهتمامها علـى تحليـل الأشكال اللغوية مما جعل بعض اللغويين ينكرون عليها هذا المسلك [١٦٩] إلا أن هذا الإنكار سرعان ما يزول لدينا عندما نقرأ ما قاله بلومفيلد Bloomfield عميد هذه المدرسة، والذي ينكر الصلة الوثيقة بـين المبنـى والمعنى، إلا أنه يضع أمامنا من وجهة نظره الصعوبات التي تصادف اللغوي في دراسة المعنى فيقول " إننا إذا أردنا أن نحدد معنى من المعاني يجب أن تتوافر لدينا معرفة علمية دقيقة عن كل شيء في عالم المـتكلم، ولكن مدى المعرفة البشرية محدود جدا بالنسبة لهذا الأمر، فنحن لا نستطيع أن نعرف معنى أحـد المبـاني اللغوية بشكل دقيق، ولكن عندما يتعلق نعرف أسماء المعادن بالرجوع إلى الكيمياء أو علم المعادن، فنقـول مثلا: معنى كلمة ملح هو كلوريد الصوديوم، ولكن ليس لدينا طرق لتعريف كلمات الحب أو الكره ؛ لأنهـا تتعلق بمواقف لم تصنف تصنيفا علميا دقيقا. وأمثال هذه الكلمات تكون الأغلبية العظمى من مفردات اللغة.

ويستطرد بلومفيلد قائلا: ". . إن من الصعوبات التي تواجهنا في تحديد المعنى اختلاف وجهات النظـر الخاصة، فطيف الشمس يعرفه علماء الطبيعة تعريفا يخالف التعريف المألوف الذي درجت عليه اللغة العادية التي ترى في الطيف ألوانا متعددة الأحمر الأخضر الأصفر، ومن هذه الصعوبات تعدد المواقف التي تستعمل فيها الكلمة المراد معناها، ثم نجد الصعوبة الخاصة بمزاج المتكلم وحالته النفسـية والثقافيـة. . وصـعوبة استعمال الكلمات في غير المواقف التي اعتاد أكثر الناس استعمالها فيها [١٧٠]

ويضيف أحد اللغويين صعوبة أخرى تقابلنا في تحديد المعنى وتتمثل في أنه لا توجـد كلمـة تمتلـك بالضبط نفس المعنى مرتين؛ لأن كل حدث كلامي يعتبر من بعض النواحي حدثا فريـدا يشـمل مشـاركين يتغيرون بشكل متواصل ومعاني غير ثابتة [١٧١]

كما نجد أن هذه الصعوبة ترجع إلى أن ثمة عناصر غير لغوية تكون ذات دخـل كبيـر فـي تحديـد المعنى، وهي ما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف تتصل بالمتكلم والمخاطب معا مما لا تسجله المعـاجم، فعندما تقول رابعة العدوية في مخاطبة الذات الإلهية.

([١٦٧]) انظر ص ٥٥

([١٦٨]) د. محمود السعران " علم اللغة" ص ٢٩٠

([١٦٩]) ماريوباي " لغات البشر" ص ١٠١ ترجمة د . صلاح العربي

([١٧٠]) **Bloomfield , Language p** ٣٩. ١٤٢

([١٧١]) نيدا، نحو علم الترجمة" ترجمة : ماجد النجار ص ١٠٥.

فهنا لونان من الحب ، حب الهوى وحب الأهلية، ولنجد له بالطبع إشارة في أي معجـم مـن المعـاجم اللغوية [١٧٢] كما أننا لن نجد هذا الموت الذي تحدث عنه الشاعر قائلا:

لاتحسبن الموت موت البلى وإنما الموت سؤال الرجال

كلاهمـا مـوت ولكن ذا أفظع من ذا لذل السـؤال

وقد وردت كلمة الموت في القرآن الكريم بدلالات مختلفة، إلى جانب الدلالات الأساسـية أو المركزيـة للكلمة، والتي تعني مفارقة الروح للجسد في مثل قوله تعالى ﴿ حَتى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُم الْمَوتُ تَوَفتْـه رسـلُنَا وَهم لاَ يفَرطُونَ﴾ الأنعام ٦١. ومنها جدب الأرض في قوله تعالى ﴿ وَاللهُ أَنْزَلَ مِنَ السمَاءِ مَاء فَأَحيَا بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِهَا﴾ النحل ٦٥) وقوله تعالى ﴿ وَالذِي نَزلَ مِنَ السمَاءِ مَاء بِقَدَرٍ فَأَنشَرنَا بِـهِ بَلْـدَةً ميتًا﴾ الزخرف/ ١١) ومنها الظلال عن التوحيد في قوله تعالى ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيتًا فَأَحَيينَاه وَجَعَلْنَا لَه نُورا يَمشِي بِهِ فِي الناسِ﴾ الأنعام/ ١٢٢) وقوله تعالى ﴿ كَيفَ تَكْفُرونَ بِاللهِ وَكُنْتُم أَموَاتًا فَأَحيَـاكُم﴾ البقرة/ ٢٨).

ونجد من اللسانيين من يتساءل: هل يمكن أن نجد هذه المعاني المختلفة لكلمة فم في المعجـم، كـالتي نجدها في مثل هذه السياقات: " التهم الطعام بفمه، فمه مقفول، هذا فم جميـل، فـالمعنى الأول يعنـي الفـم المستعمل في الأكل، والمعني الثاني الفم المستعمل في الكلام، والثالث ملمح من ملامح الوجـه. ويمكـن أن نضيف من السياقات معاني أخرى مثل: فم المدفع: مقدمته ، فم البركان: أعلاه أو فوهته، فم النفق: مدخله أو بدايته [١٧٣]

نستنتج من السياقات السابقة أن الكلمات ليس لها معان وإنما لها استعمالات، وأن هـذه الاسـتعمالات تخرج بها من محيط اللغة الساكن إلى الكلام المتحرك [١٧٤] أو أن معنى الكلمة يكمن في استخدامتها، أو كمـا يقول الفيلسوف الألماني فتجنشتين [١٧٥] Wittgenstien " لا تبحث عن الكلمة بل ابحث عـن اسـتعمالها " [١٧٦]. وكما يذهب بعض اللسانيين إلى أن التوصل إلى المعنى الحقيقي خلال عملية الترجمة لا يتم بالأخذ من

---

(١٧٢)

(١٧٣) **Leden Comprendre La Semantique.**

(١٧٤) **Guriud , La Semantique٩١**

(١٧٥) يرى فنجنشين أن تحليل العالم ليس مستقلا عن تحليل الفكر واللغة، وأن تحليل اللغة مرتبط بتحليل العالم، انظر كتابـه" أبحاث فلسفية " ترجمة د. عزمي إسلام مراجعة د. زكي نجيب محمود.

(١٧٦) **Lyons, John introduction to theoretical Lingnistics p ٤٠٥ , Combridge University press**

المعجم، بل إنه وليد المعرفة التاريخية التي اكتسبها المترجم من خلال معرفته للكلمة من خلال استعمالات أو سياقات مختلفة وقف عليها بنفسه [١٧٧] ومن هنا كان اهتمام اللسانيين بالسـياق Context لتحديـد معـاني الكلمات ؛ فالكلمة تأخذ معناها من خلال السياق لا تدل بنفسها على شيء وكما يقول اللساني الفرنسي مييـه Meille: إن الكلمة الحقيقية هي الكلمة في السياق، فكلمة عملية Operation تتحدد معانيها المختلفـة مـن وجودها في سياق مرتبط بالطبيب والضابط والتاجر، كما أن السياق هو الذي يخبرنا بمعنى كلمة لعـب فـي سياق مرتبط بالطفل أو الممثل أو الرياضي [١٧٨].

لقد أكد اللسانيون من أصحاب المدرسة الاجتماعية و منهم فيرث Firth على دور السياق فـي تحديـد المعنى،واهتموا بالاستعمال الفعلي للكلمة في إطار مجتمع بعينه، ورأى أصحاب هـذه المدرسـة أن هنـاك الاستعمال يحكمه أمران:

الأول: السياق اللغوي نفسه، الذي لا ينظر إلى الكلمات بوصفها وحدات منعزلة ، أي أن الكلمة يتحـدد معناها بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى في السلسة الكلامية.

الثاني: القرينة أوالموقف الذي يقال فيه الكلام أي الظروف التي يحدث فيها السياق [١٧٩]

يمكن أن نعطي مثالا لهذا بالفعل أكل ومعانيه المتعددة من خلال السـياقات المختلفـة، ومـن خـلال مجتمعين أو بيئتين لغويتين مختلفتين، فنعرض أولا للفعل في المستوى الأول الذي يتمثل في السياقات القرآنية التالية:

﴿ وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرسول يَأْكُلُ الطعَامَ وَيَمشِي فِي الأسوَاق﴾ الفرقان/ ٧ بمعنى: التغذية للإنسان.

﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَه الذئْب وَأَنْتُم عَنْه غَافِلُونَ﴾ يوسف/ ٣ بمعنى: الافتراس للحيوان.

﴿ وَيَا قَومِ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُم آيَةً فَذَروهَا تَأْكُلْ فِي أَرضِ اللهِ﴾ هود/ ٦٤ بمعنى الرعي للحيوان.

﴿ مَا دَلهم عَلَى مَوتِهِ إِلا دَابةُ الأَرضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَه﴾ سبأ/ ١٤ بمعنى القرض للحشرات.

﴿ أَيحِب أَحَدكُم أَن يَأْكُلَ لَحمَ أَخِيهِ مَيتًا فَكَرِهتُموه﴾ الحجرات/ ١٢ بمعنى الغيبة للإنسان.

١٩٨١

(١٧٧) Ullmann , Semantics p .٤٨

(١٧٨) Ledent, Comprendre La Semantique, p ٢٧

(١٧٩) Ullmann , Semantics p. ٥٠

Guriand La Semantique p . ٧٩

﴿ إِن الذِينَ يَأْكُلُونَ أَموَالَ الْيَتَامَى ظُلْما﴾ النساء/ ١٠ بمعنى الاختلاس للإنسان.

﴿ حَتى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُه النار﴾ ال عمران/ ١٨٣ بمعنى الاختراق للجماد.

لقد استطعنا من خلال السياق اللغوي تحديد المعاني المختلفة للفعل أكل الذي ورد في سـياقات قرآنيـة متعددة، وقد لا يكون السياق اللغوي – كما يقول أصحاب هذه النظرية – كافيا لتمييز معاني الكلمة، وممـا لا شك فيه أن فهم القارئ لهذه الآيات في العربية لا بد أن يصاحبه شيء آخـر ،وهـو الانتمـاء إلـى البيئـة الإسلامية أو المجتمع الإسلامي ،وقد نجد هذا الفعل يأتي في سياقات أخرى ومستوى لغوي آخر يتعلق ببيئـة إسلامية معينة هي البيئة المصرية أو المجتمع المصري خاصة كما يلي:" الولد يأكل علقة، الموظف يأكـل، يأكل في نفسه، يأكل مال النبي".

إن فهم هذه السياقات يتوقف على فهم الظروف والملابسات التي يستعمل فيها الفعـل، ولـن يسـتطيع الشخص فهم المعاني المختلفة للفعل أكل من خلال السياق اللغوي وحده، بل لا بد أن يكون مصريا أو عـاش في المجتمع المصري وبين الجماعة اللغوية وعايش هذه السياقات بالتجربة.

وكما سبق أن أشرنا فإن اللسانيين من أصحاب المدرسة لم يقتصروا فقط على السياق اللغوي Verbal context لفهم المعنى بل اهتموا بالموقف أيضا؛ لأنهم لا يرون اللغة وسيلة للاتصال فقط، بل هي نوع مـن السلوك وضرب من العمل ؛ ولذا وجدنا العالم الأنثروبولوجي البولندي ما لينوفسكي malinowsky يقرر أن السياق والموقف مرتبطان ببعضهما لا ينقصان، واستعمل مصطلح سياق الموقـف context of situation الذي لا غنى عنه لفهم الكلمات [١٨٠] ونجد هذا السياق يتكون من ثلاثة عناصر:

أولًا: شخصية المتكلم والسامع، ومن يشهد الكلام معهما، ودور المشاهد في المراقبة أو المشاركة.

ثانيا: العوامل والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتصلة بالحدث اللغوي ويشمل الزمان والمكان.

([١٨٠]) يتكون مصطلح **Context** من مقطعين **Con+ text** أي من النسـج ؛ اسـتعمل المصـطلح اولا ليعنـي الكلمـات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية ثم استعمل بعد ذلك في معنى النص، أي تلك المجموعة من الكلمات المتراصـة مكتوبـة أو مقروءة ثم أصبح المصطلح يعني ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية.
لم يكن مالينوفسكي أول صاغ مصطلح سياق الموقف بمعنى الظروف الخارجية المصاحبة للحدث اللغوي ؛ فقد عرفه اللسانيون العرب باسم المقال أو الحال في مقابل الماقل أو الكلام ؛ يقول الجاحظ : أعطيت كل مقام حقه: البيـان" ١١٦/١، كمـا نجـد مصطلح السايق يرد عند ابن جني بمعنى تتابع الكلمات في الجمل " الخصائص " " ٢٢٨/١" كما نجد عنـده مصـطلح المقـام والمقال " الخصائص " ١/ ٢٤٦.

ثالثًا: أثر الحدث اللغوي كالإقناع والفرح والألم [١٨١]

وتتطور فكرة السياق وتأخذ شكلا أكثر تحديا عند أبرز علماء هذه المدرسة وهو اللساني الإنجليزي فيرث Firth الذي رأي دراسة المعنى من خلال إطار منهجي يقوم على تحليل المعنى الذي يتركب من مجموعة من الوظائف اللغوية، ولكي نصل إلى معنى أي كلمة أو نص لغوي يجب أن نلتزم بما يلي:

أولًا: تحليل السياق اللغوي صوتيا وصرفيا ونحويا ومعجميا.

ثانيا: بيان شخصية المتكلم والمخاطب والظروف المحيطة بالكلام.

ثالثًا: بيان نوع الوظيفة الكلامية مدح، هجاء ، طلب.

رابعا: بيان الأثر الذي يتركه الكلام كالاقتناع والتصديق وصفا كاملا إلا من خلال سياق أعلى أو أوسع Higher or broader context.

وقد قسم بعض اللسانيين السياقات التي ترد فيها الكلمة إلى ثلاثة أنواع:

السياق المباشر: تستعمل الكلمة في هذا النوع من السياق لتحديد هوية الشيء في البيئة المباشرة.

السياق غير المباشر: تستعمل فيه الكلمة للحديث عن مدلولات غير حاضرة.

السياق المحلول: وهو السياق الذي تتحول فيه الكلمات من حالة إلى أخرى كأن تصف الأرض بأنها فقيرة أو غنية ، أي الاستعمال المجازي للكلمات الذي تعرفه جميع اللغات وإن كانت تختلف في أساليب تعبيراتها المجازية فالمجازات الحيوانية في اللغة الإنجليزية ترمز إلى مميزات نفسية مفترضة بينما نجد المجازات الحيوانية ترمز إلى مميزات جسمية في لغة أخرى كلغة زوني Zoni التي ترد يد الفرد الخشنة كخشونة أقدام الديك الرومي، وترى الرأس أصلع كرأس فرخ العقاب [١٨٢] ونجد اللغات تتفق أو تختلف في عدد وكيفية استخدام العناصر المجازية، فالإنجليزية تستخدم الفواكة والخضروات إلى جانب الحيوانات [١٨٣]

إن اللغة العربية غنية بهذا الجانب وسنرى في كلام الهذليين استعمال هذه العناصر المجازية التي تحولت بكثرة الاستعمال والشيوع من المجاز إلى الحقيقة، وأصبحت تمثل جزءا من القدرات التعبيرية التي تملكها العربية، وقد عالجنا هذه العناصر المجازية عند الهذليين بوصفها وحدات دلالية Semantic Units استخدمها الهذلي للتعبير عن معان مختلفة، وقد استخدمنا مصطلح المعادل الدلالي Semantic Correlative

---

(١٨١) **palmer: Semantics p .** ١٥١ - ١٥٢

(١٨٢) نيدا " نحو علم الترجمة ص ٧٤

(١٨٣) نيدا" نحو علم الترجمة ص ٧٤

(١٨٤) للإشارة إلى علاقة التلازم بين المعنى الذي يريده الهذلي واستعماله للعنصر المجازي للتعبير عن هذا المعنى سواء أكان هذا العنصر المجازي حيوانًا أو نباتًا في مثل مدح الهذلي للرجل بأنه أسد يفر الأسد منـه ٢/ ٤٠٩، فأنت كريمة وأبوك صقر ٤١/ يمر مر الأجدل ٤/ ٨٠٦ من أسماء الصقر، وفي الهجاء كالنعامـة إذا غدت من بيتها ٤٢٢/٥ ألم يعلم التيس الخراعي ٦/ ٨١٨ وفي مدح جمال المرأة: لها عينا مهاة ٢/ ٩١٠ لها أعين غزلان، نواجذي مثل معادل الزيتون ٧/ ٤٢٠ كأنهم من النوم غيـدي خـروع يتميـل ٣٠/ ٢٣٥ الخروع: شجر ضعيف، كأن بأيديهم حواشي شبرق ٤٧١/٤ شبرق شجر ذو صبغ أحمـر، كـأن جلـودهم طليت بورس ٣/ ٧٢٥ الورس: شجر ذو صبغ أصفر عبر به عن صفرة الموت و ريق المرأة كسلافة العنب العصير ٢٤/ ١١٠٧، سواء شعر المرأة معكف مثل غربيب العناقيد ٤/ ٩٢٦ أي في سواد هذا الشجر، كمـا نجد مثل هذه المجازات في قول الهذليك هو سراج يستضاء به ٢٤/ ٩٤٢ هي سراج الدجي ١/ ٩٣٧ تعبيرا عن بياض الوجه ، هي بيضاؤ كدرة الغواص ٤٨٩/١١ التعبير عن الانفعال والغضب بقوله غلت جـوانبهم كغلي المرجل ٣/ ٨٠٩ لو سبني جاش مرجلي ٢١/ ٥٣٢، كغلي القدر حشت بالثقاب ٦/ ٧١٩.

أشار بعض اللغويين إلى عناصر أخرى تلعب دورا هاما في تحديد المعنى إلى جانب السياق، ومن هذه العناصر القيمة الدلالية Valeur Semantique فكلمة بقرة تختلف دلالتها عند الفلاح وساكن المدينة البعيـدة عن الريف، ولدي الجزار (١٨٥) ، كما تختلف كلمة بنت في قيمتها الدلالية من إنسان لآخر فهي عند الشـاب الحبيبة السمراء أو الشقراء، وعند الأب الابنة، وعند المستخدم الخادمة أو العاملة، وعند المعلـم التلميـذة أو الطالبة، وعند الطبيب العذراء وعند النفساني المراهقة، فهذه ألوان من القيمة الدلالية التي تحملها كلمة بنـت باختلاف مواقف الأشخاص وتجاربهم (١٨٦)

يذكر اللغويون عنصراً اخر يساهم في تحديد معنى الكلمة وهو عنصـر القيمـة العاطفيـة Valeur affective والتي تحملها بعض الكلمات الفلسفية والسياسية والدينية كالوجودية والاشتراكية والمسيحية سارتر ماركس المسيح، وكذلك الكلمات التي تشير إلى أشياء مادية كالكتاب والزجاجة والكرسي بالنسبة لرجل الدين ومدمن الخمر وأستاذ الجامعة (١٨٧) مثل هذه الكلمات تحمل قيمة عاطفية عند أشخاص بعينهم وتتخذ دلالات معينة لديهم دون سواهم.

ولا يقتصر أمر تحديد معنى الكلمة على هذين العنصرين بل يمتـد ليشـمل السـمات شـبه اللغويـة Paralinguistic features التي تتمثل في الأداء الصـوتي vocal Performance مثـل النبـر Stress

---

(١٨٤) استعرنا هذا المصطلح الذي يعرف في علم النقد باسم المعادل الموضوعي **objective correlative**.

(١٨٥) **Le dent, Comprendre La Semantique p** ٢٨

(١٨٦) **Ibid p.** ٤٣

أنظر أيضا أولمان " دور الكلمة في اللغة " ص ٩٢

(١٨٧) **Ibid p .** ٣٢

والتنغيم intonation [١٨٨] والتعبير الجسدي Body expression الذي يشمل تعابير الوجـه والحركـات الجسمية [١٨٩]

الفصل الثاني
الكلمة والتحليل المكوناتي

تهدف نظرية التحليل المكوناتي للكلمةComponential analysis بوصفها وسيلة أو تقنية تحدد البنيـة الداخلية لها والمتمثلة في العناصر أو المكونات الدلالية Semantic Components المميزة للكلمـة والتـي يمكن استنباطها من وجودها في عدة سياقات، وبناء على ذلك فإن معنى الكلمة يعني مجمـوع العناصـر أو الملامح المستنبطة المكونة لدلالتها ، أو محتواها الدلالي ويلعب السياق دورا هاما في تحديد هذه الملامح.

ظهرت هذه النظرية على يد الانثروبولوجيين الذين استلهموها من علم وظيفة الأصـوات Phonology الذي يهتم بتحديد تحديد السمات النطقية للفونيم، عندما قاموا بتحليل كلمات القرابة في لغات متعددة، ومن ثـم أصبحت هذه النظرية تمثل أحدث الاتجاهات الرئيسية في دراسة دلالات الكلمات [١٩٠]

لقد كان علم وظيفة الأصوات أول محاولة للتعميق المنهجي للفكرة السويسرية القائلة بأن اللغة نظام من العلامات له قواعده الخاصة، وأنها نسق مستقل يتخذ من أفراد اللسان الواحد وسيلة للتواصل وقد تأصل هذا العلم على يد أعضاء دائرة براغ التي تأسست عام ١٩٤٦ [١٩١] وقد قامت هذه المدرسة بتصـنيف وتبويـب النظام الصوتي للغة، وكشفت عن السمات Features أو العناصـر Components التـي تميـز الفـونيم Phoneme أي الوحدة الصوتية في النظام الصوتي، وقد توصل التحليل الفونولوجي على يد أعضـاء هـذه الدائرة إلى أن الفونيم لا بد أن يدرس في مجموعات تضم كل مجموعة عددا من الفونيمـات أي الوحـدات الصوتية المشتركة في السمات النطقية، ويمكن أن تصنف هذه المجموعات طبقا لهذه السمات ومن ثـم كـان

---

(١٨٨)انظر دراستنا " الدلالة الصوتية ودورها في التواصل" " : الأنجلو المصرية ١٩٨٩

(١٨٩) انظر دراستنا " الإشارات الجسمية ودورها في التواصل : الأنجلو المصرية ١٩٨٩

(١٩٠) انظر دراستنا عن القرابة دراسة انثرولغوية ط : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٤.

(١٩١) يرتبط علم وظيفة الأصوات باللغوي البولندي ياكبسون **Yackbson** وزميليه الروسيين تروبتسكوي **troubetskoy** صاب كتاب مبادئ الفونولوجيا وكارسفسكي **Karcevesky** وإن كانت إرهاصات هذا العلم قد ظهرت لدى عالم روسي قبلهم هو كورتنوي **Koartenoy** ومن هؤلاء الثلاثة تأسست مدرسة براغ.

التحليل الفولونولوجي يهدف إلى تحديد السمات الفونولوجية الحاسمة في الأنظمة الصوتية المختلفة للغات.

كما نجد من نتائج التحليل الفونولوجي أيضا اكتشاف أنماط بنيوية عامة للغة من خلال دراسة الأنظمـة الصوتية لعدد من اللغات وقد استخدمت هذه المدرسة مصطلح البنيوية Structuralism لأول مرة بدلا مـن كلمة نظام أو نسق System التي استخدمها سوسير من قبل [١٩٢] وانتقل هذا المنهج الفونولوجي البنائي إلى علوم إنسانية أخرى مثل علم الأنثروبولوجي، وعلم الأدب، وعلم الدلالة الذي ذهبت أحدث نظرياته إلـى أن معنى الكلمة يتحدد بما تحمله من عناصر elements أو تحتوي عليه من مكونات Components وتميزها في الوقت نفسه عن غيرها ،ويبجو أن التحليل المكوناتي بهذا المفهوم مشابها للتحليل الفونولوجي للأصـوات Phonemcs.

لقد أصبح التحليل المكوناتي أحدث الاتجاهات الرئيسية في دراسة المعنى، والذي تبلور فـي النصـف الثاني من القرن العشرين لدى كاتس وفودر Katz & fodor تلميـذي تشومسـكي Chomsky صـاحب المدرسة التحويلية التوليدية Transformational generative & في اللغة.

لقد قام هذان اللغويان بتحليل معنى الكلمة بطريقة تشبه التي قام بها تشومسكي في تحليل الجملـة إلـى عناصرها اللغوية عن طريق القواعد التحويلية التوليدية [١٩٣] فأدمجا في تحليلهما المكوناتي للمعنى – استنادا لنظرية تشومسكي في النحو التوليدي – نظريتي السياق Context throry والمجال الـدلالي Semantic fieldكقوتين متفاعلتين [١٩٤] وقاما بتحليل تكويني لعدد من الكلمات المتشابهة ، مثل الكلمات التي تشير إلـى مجال القرابة Kinship أو مجال الألوان Colours من خلال السياقات المختلفة التي ترد فيها هذه الكلمات.

ويمكن أن نعطي مثالا من خلال هذا الرسم التشجيري الذي يحدد لنا معنى كلمة bachler فـي اللغـة الإنجليزية كما بينها كل من كاتس وفودر في تحليلهما:

([١٩٢]) ظهرت فكرة البنائية عند التشكيلين الروس **Formalrstes russe** الذين طرحوا سنة ١٩٢٠ مشكلة بناء العمل الأدبي في الأد ب الروسي وظهر هذا فيما كتبه بروب **Propp** سنة ١٩٢٨ عن بناه الحكاية الشعبية الروسية **La morphologie du Cante Populaire**

أنظر أيضا د. إبراهيم زكريا مشكلة البنيوية ص ٤٨ وما بعدها ط : مكتبة مصر.

د. محمود فهمي حجازي أصوات البنيوية في علم اللغة، عالم الفكر المجلد الثالث العدد الأول ١٩٧٣.

([١٩٣]) يمثل التحليل المكوناتي المدخل الأساسي لعلم الدلالة في دراسة كاتس وفورد التي نشراها بعنوان: بنية النظرية الدلاليـة ١٩٦٣.

The Structure of Semantic theory ١٩٦٣ . Lyons, Semantic vol I ٣١٧.

([١٩٤]) **fodor, Semantic theories of meaning generative grammar p . ٦٥**

نجد التحليل الذي يكون هذا الرسم التشجري يتحدد في ثلاثة عناصر [١٩٥]:

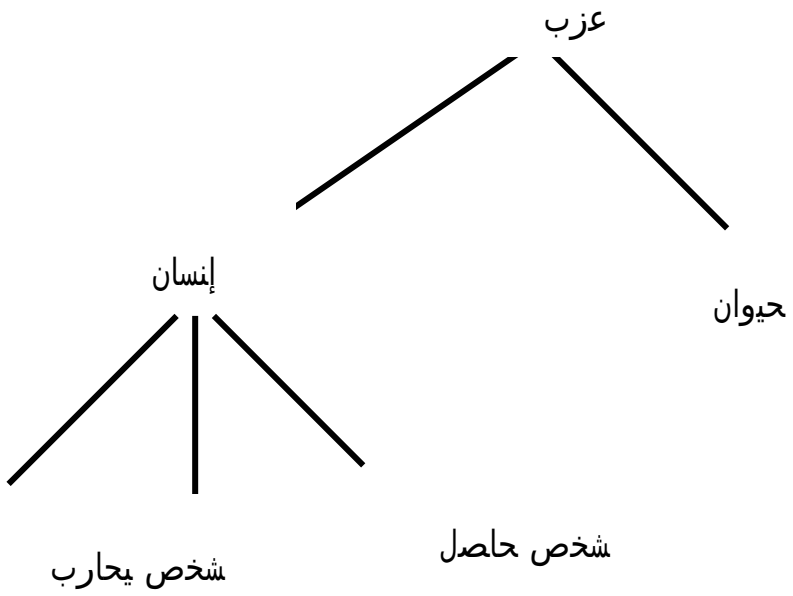

المؤشرات النحوية Grammatical markers: اسم ، فعل، صفة ، جمع، مفرد.

المؤشرات الدلالية Semantic markers : إنسان، حيوان، نبات، ذكر، أنثى.

المميزات distinguishers: المعاني الختامية أو المستنبطة من خلال السياق.

ويمكن أن نضع هذا التحليل في صورة جدول بياني كما يلي:

الكلمة / الملامح الدلالية	عزب	محارب	جامعي	فرس
إنسان	+	+	+	+
حيوان	-	-	-	+
ذكر	+	+	+	+
بالغ	+	+	+	-
لم يتزوج	-	-	+	-
حاصل على شهادة	-	-	+	-
يحارب تحت لواء	-	+	-	-
يعيش تحت الماء	-	-	-	+

([١٩٥]) قد يشبه هذا الصنيع في تحليل الكلمة الإعراب الذي يحلل الجملة إلى عناصر نحوية كما يلتقي اتجاه المدرسة الأمريكية في التحليل التكويني للمعنى اعتمادا على تركيب الجملة مع ما قاله عبد القاهر الجرجاني التي ربط فيها المعنى بقواعد النحو.

الكلمة / الملامح الدلالية	أب	أم	عم	خال	عمة	خالة	ابن	ابنة	ابن أخ	بنت أخت
ذكر	+	-	+	+	-	-	+	-	+	-
أنثى	-	+	-	-	+	+	-	+	-	+
جبل أكبر	+	+	+	+	+	+	-	-	-	-
جبل أصغر	-	-	-	-	-	-	+	+	+	+
نفس الجبل	-	-	-	--	-	-	-	-	+	+
قرابة مباشرة	+	+	-	-	-	-	+	+	-	-
قرابة غير مباشرة	-	-	+	+	+	+	-	-	+	+

من خلال دراستنا لهذا الشكل نستطيع أن نحدد المكونات أو الملامح الدلالية التي تحملها كل كلمة مـن الكلمات التي تمثل القرابة بالنسبة للمتكلم كما يلي:

كلمة (أب) تحمل مكونات: ذكر ، من جيل أكبر بالنسبة للمتكلم، يرتبط به بعلاقة مباشرة.

كلمة (عمة) تحمل مكونات : أنثى، من جيل أكبر بالنسبة للمتكلم، يرتبط به بعلاقة غير مباشرة.

كلمة (ابن) تحمل مكونات : ذكر ، من جيل أصغر بالنسبة للمتكلم و يرتبط به بعلاقة مباشرة.

كلمة (بنت أخت) تحمل مكونات : أنثى من جيل أصغر بالنسبة للمتكلم و تـرتبط بـه بعلاقـة غيـر مباشرة.

يذهب أصحاب نظرية التحليل المكوناتي إلى أننا نستطيع أن نحدد معنى كل كلمة بعدد من المكونات أو الملامح الدلالية التي تميزها عن غيرها من الكلمات ، كما نرى في كلمة (كرسي) التي تحدد دلالتهـا بهـذه المكونات : جماد + مصنوع من الخشب+ ذو أرجل + ذو مسند + مخصص لجلوس شـخص. إذا حاولنـا تغيير الملمح الأخير إلى مخصص لجلوس شخصين أو أكثر فإن معنى الكلمة سيتحول من كرسي إلى أريكة (١٩٦).

وكما يقول أصحاب هذه النظرية : إن الملامح الدلالية التي يرصدها اللغوي قد لا تكون هـي الملامـح

---

(١٩٦) تستعمل الفرنسية عدة كلمات تشير بها إلى المقعد بناء على شكله فكلمة **Tabouret**، تعني كرسيا بلا ظهر وذراعـين، وكلمة **Chaise** تعني كرسيا بظهر بلا ذراعين، وكلمة **Fauteuie** تعني كرسيا بظهر وذراعـين، وكلمـة **Canape** تعنـي كرسيا بظهر وذراعين يسع لأكثر من شخص.

الدلالية نفسها التي يلمحها المتكلم العادي للغة ، فعلى سبيل المثال يميز المتكلم بين الجـري والمشـي علـى أساس ملمح السرعة. وقد لا يكون هذا صحيحا، خاصة وأننا يمكن أن نرى شخصا يمشي أسرع من شخص آخر يجري، وفي هذه الحالة لا تكون السرعة هي الملمح الدلالي الذي يفرق بين الحركتين، بل شكل الحركة من رفع القدمين أو عدم رفعها عن الأرض (١٩٧).

وكما يقول بعض اللسانيين: إن اللغة كغيرها من الأنشطة التي يمارسها الإنسان دون أن يتوقف ويسـأل ويحلل ما يقول، وهل وقف أحدنا ليسأل لماذا استعمل هذه الكلمة أو تلك، إن هذا فقط تجـده عنـد الأطفـال والمتخصصين (١٩٨).

لقد سبق أن أشرنا أن عملية التحليل المكوناتي لمعنى الكلمة تتم من خلال تعيين مجموعة من الكلمـات ذات الخصائص المشتركة أو المتباينة، كما رأينا في كلمات القرابة مثلا، ويتم بعد ذلك تحديد الملامح الدلالية لمعنى كل كلمة من هذه الكلمات من خلال استقراء مجموعة من السياقات التي تـرد فيهـا الكلمـة، والتـي نستطيع من خلالها تحديد العناصر التي تحملها الكلمة، وبهذا يمكن أن نفرق بين مجموعـة مـن الكلمـات المترادفة أو ذات الملامح المشتركة.

ولقد اعتمدنا على هذا المنهج التحليلي للكلمة من خلال استقراء السياقات المختلفة التـي جـاءت فيهـا الكلمات في معجم الهذليين، في محاولة لتحديد الملامح الدلالية التي تحملها كلمة، وبالتالي تحديد دلالتها بدقة ؛ تمهيدا لوضعها بوصفها وحدة معجمية في مجالها الدلالي الخاص بها، ويمكننا أن نوضح هنـا الخطـوات المتبعة في عملية التحليل المكوناتي لمعاني الكلمات التي جاءت في معجم الهذليين كما يلي:

أولًا: جمع الكلمات التي تؤلف مجموعة دلالية متجانسة Semantic group وتشترك فـي عـدد مـن المكونات أو الملامح الدلالية Semantic features.

ثانيا: اختيار الكلمة المحددة indentification word وهي الكلمة الأكثر شـمولا وتسـمح بتشـخيص الكلمات الأخرى في المجموعة (١٩٩).

ثالثًا : تحديد المعاني الممكنة لكلمات المجموعة الدلالية من خلال النصوص المتعددة التي تستعمل هـذه الكلمات في سياقات مختلفة.

---

(١٩٧) **Ledent, Comperndre La Semantique p. ٢٣.**

(١٩٨) **Nida, Compnential analysis of meanins p. ٩٠**

Schlauch, The gift of Language p . ٤٨

(١٩٩) **Comprender La Semantique p . ١٨٥**

رابعا: تحديد المكونات أو الملامح الدلالية التي تم التوصل إليها من خلال استقراء معاني الكلمة.

خامسا: وضع هذه المكونات أو الملامح الدلالية التي تميز وتفرق بين معاني الكلمات في شكل جدول أو رسم بياني يوضحها [٢٠٠]

وإذا كان منهج التحليل المكوناتي لمعنى الكلمة قد نجح في حل مشكلة تحديد المعنى، إلا أنه ما زالـت هناك صعوبات تتصل بتحديد معاني بعض الكلمات مثل الألوان والروائح والمشاعر، التي تفتقر إلى ما يعيننا على تحديد الملامح أو المكونات الدلالية المميزة، هذا بالإضافة إلى أن كثيرا ما تتـداخل وتتشـابك معـاني الكلمات التي تؤلف مجموعة متجاورة، مما يصعب على المحلل اللغوي التمييز بينهـا أحيانـا، ويمكـن أن نضيف إلى ذلك عاملا ثالثا هو اختلاف وجهات النظر في عملية التحليل ، فكما تختلف رؤية الأفـراد إلـى قسمات الوجوه التي تميز الناس. تختلف كذلك رؤية المحللين اللسانيين بالنسبة للملامح أو القسمات التي تحدد وجوه الكلمات ومعانيها.

ومهما كان الأمر فقد حاول أصحاب هذه النظرية بشكل علمي منظم الوصول إلى نظرية تكون قـادرة على إيضاح معاني الكلمات والعلاقات بينهما، وبيان كيفية تفاعل معنى الكلمة باستعمالها في السياق من ناحية وتحليلها من خلال مجالها الدلالي الذي توجد فيه من ناحية أخرى.

ويمكن أن نعرض لنماذج تطبيقية لاستخدام منهج التحليل المكوناتي ؛ لبيـان دلالات بعـض الأسـماء والأفعال جاءت في معجم الهذليين كما يلي:

أولًا كلمات تشير إلى أجزاء جسم الإنسان: العظم ، الدم،العرق، الشعر.

الكلمة / الملامح الدلالية	عظم	مفصل	جمجمة	ضلع	تريبة	جانحة	فقرة
القصب الذي عليه اللحم	+	+	+	+	+	+	+
ملتقي العظم	+	+	-	-	-	-	-
عظم الرأس	+	-	+	-	-	-	-
عظم الصدر	+	-	-	+	-	-	-
عظم أعلى الصدر	+	-	-	-	+	-	-
عظم أسفل الصدر	+	-	-	-	-	+	+
عظم الظهر	+	-	-	-	-	-	-

---

(٢٠٠) **Nida:Componeninal analysis .** ١٥١.

الكلمة / الملامح الدلالية	دم	جدية	نجيع	علق	فدم	رعاف
أحمر اللون	+	+	+	+	+	+
سائل	+	+		-	+	-
ثقيل	+	-	-	+	+	-
متجمد	+	+	+	+	-	-
متغير اللون	+	-	+	+	-	-
من الجسم عامة	+	+	-	+	+	-
من الجوف	+	-	+	-	-	-
من الأنف	+	-	-	-	-	+

الكلمة / الملامح الدلالية	عرق	وتين	أخدع	أبجل	نسا
أنبوب يجري فيه الدم	+	+	+	+	+
يكون في القلب	+	+	-	-	-
يكون في العنق	+	-	+	-	-
يكون في الذراع	+	-	-	+	-
يكون في الساق	+	-	-	-	+

الشعر النابت على الجسم:

الكلمة / الملامح الدلالية	الشعر	الحاجب	الشارب	اللحية	المسربة	العائلة
ما ينبت على الرأس	+	-	-	-	-	-
ما ينبت فوق العين	+	+	-	-	-	-
ما ينبت فوق الفم	+	-	+	-	-	-
ما ينبت على الذقن	+	-	-	+	-	-
ما ينبت على الصدر والسرة	+	-	-	-	+	-
ما ينبت على الفرج	+	-	-	-	-	+

هيئة شعر الرأس :

الكلمة / الملامح الدلالية	السبط	الجعد	الأشعث	المرجل	العقيصة	الذؤابة
الشعر الناعم	+	-	-	-	-	-
الشعر الخشن	-	+	-	-	-	-
الشعر المتفرق	-	-	+	-	-	-
الشعر الممشط	-	-	-	+	-	-
الشعر الملوي	-	-	-	-	+	-
الشعر المضفور	-	-	-	-	-	+

كلمات تشير إلى الحيوان : الإبل – والشاء:

الكلمة / الملامح الدلالية	الإبل	بكر	بكرة	جعل	ناقة	قحم	ناب	عود	شارب
اسم جمع	+	+	+	+	+	+	+	+	+
ذكر	-	+	-	+	-	+	-	+	-
أنثى	-	-	+	-	+	-	+	-	+
صغير السن	-	+	+	+	+	-	-	-	-
متوسط السن	-	-	-	+	+	-	-	-	-
كبير السن	-	-	-	-	-	+	+	-	-
متقدم السن	-	-	-	-	-	-	-	+	+

الكلمة / الملامح الدلالية	الشاء	كبش	تيس	نعجة	عنز	حَمَل	جَفْر
اسم للغنم والماعز	+	+	+	+	+	+	+
ذكر الغنم	-	+	-	-	-	-	-
ذكر الماعز	-	-	+	-	-	-	-
أنثى الغنم	-	-	-	+	-	-	-
أنثى الماعز	-	-	-	-	+	-	-
ولد الغنم	-	-	-	-	-	+	-

ولد الماعز	-	-	-	-	-	-	+

التحليل المكوناتي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بالطبيعة:

الأرض وهيئاتها المختلفة:

الكلمة / الملامح الدلالية	أرض	خلاء	خبت	خرق	غلاة	مقلفة
مكان	+	+	+	+	+	+
واسع	+	+	+	+	+	+
مستو	-	-	+	+	+	+
بعيد	-	-	-	+	+	+
لا شئ فيه	-	-	-	-	+	+
يؤدي سالكه	-	-	-	+	-	+

التراب وهيئاته المختلفة

الكلمة / الملامح الدلالية	تراب	صعيد	ثري	رغام	سفاة
على ظهر الأرض	-	+	-	+	-
في باطن الأرض	-	-	+	-	-
بلون الغبرة	+	+	+	+	+
ما دق منه	+	+	+	+	+
ما اختلط برطوبة	-	-	+	-	+
ما اختلط برمل	-	-	-	+	-

التحليل المكوناتي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بالماديات:

المسكن وأنواعه:

الكلمة / الملامح الدلالية	مسكن	منزل	منزلة	محلة	دار	بيت
مشيد	+	-	-	-	+	+
غير مشيد	-	+	+	+	-	-
لإقامة دائمة	+	-	-	-	+	+
للإنسان	+	+	+	+	+	+
للحيوان	+	-	-	-	-	+

السيف وأنواعه:

الكلمة / الملامح الدلالية	سيف	حسام	خشيب	لين	مطرد
آلة قتال	+	+	+	+	+
شديدة القطيع	-	+	-	-	-
مصقول	-	-	+	-	-
دقيق	-	-	-	+	-
يهتز	-	-	-	-	+

التحليل المكوناتي لأفعال الحركة في معجم الهزليين:

الكلمة / الملامح الدلالية	ذهب	جاء	جري	طار	طلع	طاف	وقع	هوي
حركة	+	+	+	+	+	+	+	+
ذهاب	+	-	-	-	-	-	-	-
إياب	-	+	-	-	-	-	-	-
سريعة	-	-	+	+	-	-	-	+
عادية	+	+	-	-	+	+	+	-
إلى أعلى	-	-	-	+	+	-	-	-
إلى إسفل	-	-	-	-	-	-	+	+
دائرية	-	-	-	-	-	+	-	-

على الأرض	+	+	+	-	+	+	+	-
في الفضاء	-	-	-	+	-	-	-	+

التحليل المكوناتي لأفعال الذهاب:

الكلمة / الملامح الدلالية	ذهب	سار	سلك	جاز	أم	غزا
مشي	+	+	+	+	+	+
لمدة طويلة	-	+	+	+	+	+
لمكان بعيد	-	-	+	+	-	-
مكان خطر	-	-	-	+	-	+
مكان بعينه	-	-	-	-	+	+
للقتال	-	-	-	-	-	+

التحليل المكوناتي لأفعال الرؤية:

الكلمة / الملامح الدلالية	رأي	أبصر	أنس	راقب	راعي	شاهد
الإحساس بالعين	+	+	+	+	+	+
التثبت	-	+	-	+	+	+
الإيناس	-	-	+	-	-	-
الرصد	-	-	-	-	+	-
الانتظار	-	-	-	-	+	+
الحضور بالمشاهدة	-	-	-	-	-	+

التحليل المكوناتي لأفعال التغطية:

الكلمة / الملامح الدلالية	غشي	جلل	كسا	بلّ	جن	غاب	أخفى
التغطية	+	+	+	+	+	+	+
بالالتصاق	-	-	+	+	-	-	-
بالاعتلاء	-	+	+	-	-	-	-
تغطية بالثوب	-	-	-	-	-	-	-
تغطية بالماء	-	-	+	+	-	-	-

تغطية بالإخفاء	-	-	-	-	+	-	-
تغطية بالذهاب	-	-	-	-	-	+	-
تغطية معنوية	-	-	-	-	-	-	+

التحليل المكوناتي لأفعال الإظهار:

الكلمة / الملامح الدلالية	بدا	جلا	أبان	لاح	كشف	سل	مري
إظهار	+	+	+	+	+	+	+
بالتبيين	+	-	-	-	-	-	-
بالصقل	-	+	-	-	-	-	-
بالإيضاح	-	-	+	-	-	-	-
بالبروز	-	-	-	+	-	-	-
برفع الستر	-	-	-	-	+	-	-
بالإخراج بسرعة	-	-	-	-	-	+	-
بالإخراج ببطئ	-	-	-	-	-	-	+

الفصل الثالث
الكلمة والمجال الدلالي

إذا كانت المدرسة الأمريكية التي قدمت نظرية التحليل المكوناتي للمعنى من أهم المدارس التـي تمثـل أحدث الاتجاهات في دراسة الدلالة في النصف الثاني من القرن العشرين، فإنها لم تكن الوحيدة فـي ميـدان الدراسات اللغوية ؛ فقد كانت المدرسة الإنجليزية التي قدمت نظرية السياق، كما سبقتهما المدرسة الألمانيـة بنظرية المجال الدلالي Semantic field التي لعبت دورا مهما في دراسة المعنى في إطار من المباني.

و إذا كان قد عرفنا أن معنى الكلمة يمكن أن يتحدد من خلال السياق، ويمكن أن يتحدد أيضا عن طريق رصد الملامح الدلالية للكلمة باستقراء استعمالاتها ؛فإن أصحاب نظرية المجال الدلالي يحددون معنى الكلمـة على أساس علاقتها بالكلمات الأخرى المجاورة لها، أي من خلال مجموعة الكلمات المتقاربـة التـي تملـك علاقة تركيبية مثل كلمات القرابة، وكلمات الألوان ؛ أي الكلمات التي لا تفهم جيدا إلا مـن خـلال علاقـة بنائية. (٢٠١)

تعتمد هذه النظرية على الفكرة المنطقية، التي تقول بأن المعاني لا توجد منعزلة الواحد تلو الآخر فـي الذهن، بل لابد لإدراكها من ارتباط كل معنى منها بمعنى أو بمعان أخرى ؛ فلفظ إنسان الذي نعده مطلقـا لا يمكن أن نعقله إلا بالإضافة أو بالنسبة إلى حيوان مثلا، ولفظ رجل لا يمكن أن نعقله إلا بالإضافة إلى امرأة، ولفظ حار لا يفهم إلا بالإضافة إلى بارد وهكذا. (٢٠٢).

يتكون المجال الدلالي – كما سبق أن أشرنا – من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وكما يقول أصحاب هذه النظرية : إن الكلمة لا معنى لها بمفردها، ولكنها تكتسب معناها في ضوء علاقاتها بالكلمات الأخرى، وأن معنى هذه الكلمة لا يتحدد إلا ببحثهـا مـع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة ؛ وعلي سبيل المثال فإن الكلمات التي تمثل التقديرات التالية في جامعة ما : ممتاز، جيد جدا ، جيد ، مقبول، ضعيف ، ضعيف جدا، لا يمكن فهم إحداها إلا بالكلمات التـي قبلها أو بعدها.

---

(٢٠١) **Ullmann, Principles of semantics p.** ١٥٩

Guirand, La Semantique p .٩٣

(٢٠٢) د. محمد أبو ريان " أسس المنطق الصوري " ص ١١

Nida, Componential analusis. P . ٣٢

لقد كانت نظرية المجال الدلالي Semantic field [٢٠٣] في العشرينات من القرن العشرين تتفق تمامـا مع الاتجاه الذي كان سائدا في ذلك الوقت [٢٠٤] ، فقد تحولت الدراسة اللسانية من الاتجـاه التـاريخي إلـى الاتجاه الوصفي على يد سوسير ت ١٩١١ رائد اللسانيات الحديثة، والذي ذهب إلى أن اللغـة نظـام مـن العلامات، وأن هذه العلامات تكتسب قيمتها من خلال علاقاتها بالعلامات الأخـرى [٢٠٥] ؛ تمامـا كقطعـة الشطرنج (الفارس) فهي لا تعني شيئا خارج رقعة الشطرنج، وإنما تستمد قيمتها من خلال علاقاتها بـالقطع الأخرى [٢٠٦]

لقد أوحت فكرة القيمة هذه بفكرة المجال الدلالي، التي تعتبر بمثابة نظرية دلالية وصفية طبقا لتعـاليم سوسير لوضع تحديد وصفي بنائي، ويعد بعض اللغويين المحدثين نظرية ترير Trier في المجـال الـدلالي أول محاولة لتطبيق تعاليم سوسير البنائية بصفة خاصة [٢٠٧].

لقد أصبحت اللسانيات الحديثة طموحة بعد ظهور هذه النظرية لإعادة بناء نظام المعاني، وذلك عنـدما تلاقت البنيوية مع علم الدلالة، وشهد هذا اللقاء بناء مجموعات من الكلمات على أسـاس وجـود خصـائص معينة لهذه الكلمات، كمحاولة طموحة لإعادة بناء المعجم، خاصة [٢٠٨] بعد أن أعرب اللغويون المحدثون عن عدم رضائهم عن الطريقة الآلية في تبويب الكلمات بطريقة الألف باء، ورأوا تصنيفها على أساس المعـاني [٢٠٩] ، وظهرت محاولات كثيرة لتصنيف مفردات اللغة في معـاجم المعـاني أو المفـاهيم Conceptual dicontionaries معتمدة على فكرة المجال الدلالي التي يفترض – كما ذكرنا- وجود مجموعة من المعاني تتفق في الملامح الدلالية المشتركة، ونجد بعض هذه المحاولات كانت تطمح إلى تجاوز مفهوم المجال الدلالي إلى بناء هياكل أكثر شمولا للغة وقد استمدت هذه المحاولات بالصبغة البنائية Structuralism التي ترى أن اللغة تتكون من أبنية وليست مجرد كلمات منعزلة [٢١٠] ويمكننا عن طريق المجال الدلالي أن نقف على البنية

---

(٢٠٣) نلاحظ أن كتب اللسانيات الإنجليزية تختلف في التسمية وتستخدم هذه المصطلحات.

Sphere, domain, field+ semantic, Linguistic, Lexical.

كما نجد الشيء نفسه في كتب اللسانيات الفرنسية.

Sphere, domain , Champ + Semantique, Lingmistique, lexicale

(٢٠٤) **Lyons: Semantic Vol I Capter, ٨ Le dend, Comprendre La Semantique p . ٢٠٤.**

(٢٠٥) انظر ص ٥٣ من الدراسة

(٢٠٦) **De saussure, Course in general Linguistics p. ١١٠**

(٢٠٧) هكذا تنضم نظرية المجال الدلالي إلى أختها نظرية التحليل المكوناتي للمعنى التي ترجع إلى البنائية الصوتية التي قالت بها مدرسة براغ وإلي الأب الروحي لها سوسير الذي قال بفكرة النظام أو النسق في اللغة.

(٢٠٨) **(Le dend, Comprendre La Semantique p . ٢٠٤**

(٢٠٩) **Ullmann : Semantics p .٢٥٥**

(٢١٠) يذهب البنيويون إلى أن البنية لها ثلاثة مستويات :الأول قصدي ، والثاني نسقي ، والثالث بنائي والاسـتعمال الحقيقـي للكلمة لا يتم إلا على المستوى الثالث، الذي يتم فيه الوصول إلى مخطط نظري، يمكن الباحث من إنشاء نمـوذج أو بنـاء، أو

الدلالية لكل لغة، والتي تختلف من لغة إلى أخرى باختلاف الثقافة والتجارب للمجموعة اللغوية ،ويعتبر هـذا البحث محاولة لتطبيق فكرة المجال الدلالي للوصول إلى البنية الدلالية لكلام الهذليين.

استعمل مصطلح المجال الدلالي لأول مرة عام ١٩٢٤ عند اللساني الألماني إبسن Ipsen الذي حـاول أن يصنف مجموعة من الكلمات التي تشكل معا معنى موحدا، وهي الكلمات التي تتصل بالأغنام وتربيتها في اللغات الهندوأوربية،وإن كانت هذه الكلمات لا ينتمي بعضها إلى بعض اشتقاقيا وليس لهـا علاقـة ارتبـاط معينة، وإنما كل ما في الأمر أنها كانت توجد جنبا إلى جنب مثل حجارة الفسيفساء [٢١١] وتقـول اللسـانية الألمانية سوزان أوهمانSusanne Ohmann : " عن فكرة استخدام المجال اللغوي إلـى أواخـر القـرن الماضي وأوائل هذا القرن كما عرضت أيضا للمحاولات التي جاءت بعد إبسن Ipsen عند يـولس Jolles وبورتسج Porsig ١٩٣٤ وفايسجرير Wesigreber ١٩٣٦[٢١٢] إلا أن أهم هذه المحاولات التي قام بهـا ترير Trier ١٩٣٤ الذي أي ابتكر مصطلح الحقل اللغوي Semantic field ونجح فـي اسـتخراج دلالات الكلمات الألمانية ذات الدلالة الفكرية في العصور الوسطى من خلال دراساته للنصوص القديمة وقسمها إلـى ثلاثة حقول دينية Wisheit، وفنية Kunst ومعرفية Wizzen. كما هاجم الطريقة التقليدية في التركيز على

التوصل إلى مجموعة علاقات مكونة لوحدة الموضوع فالبنية هي التصميم الكلي الذي يربط أجزاء الموضوع أو هي صـورة الشيء وهيكله.

وقد يلتقي هذا التصور في العربية من خلال الفعل بني، الذي نجد من معانيه ضم الشيء للشيء ، ومن ثم قيل للنطع مبناة وبناة وبناء ، لأنه أديمان فصاعدا ضم بعضهما إلى بعض ووصل به، وقد يلتقي هذا التصور أيضا فيما قاله اللغويـون والنحويـون القدماء عن المعاني والمباني. انظر: د. زكريا إبراهيم " مشكلة البنيوية" ٢٢، ١٧٧، الزمخشري: الفائق في غريـب الحـديث ٣/١.

Lyons , Semantics Vol I Chapter ٨.

([٢١١]) لعل استعمال كلمة الفسيفساء في هذا المقام يجعلنا نشم رائحة الفكرة عند اللغويين المسلمين، قبل أن يطبق أبسن فكـرة المجال الدلالي على دراسة الكلمات الخاصة بالأغنام، فقد صنف قبله بعدة قرون الأصمعي ت ٢١٣هـ كتاب " الشـاء" الـذي نشر في فيينا ١٨٩٦ ، كما صنف غيره من اللغويين رسائل في مجالات دلالية أخرى، وشملت هذه الوسائل أكثر مـن مجـال دلالي حتى تطورت إلى معاجم المعاني التي سبق بها اللغويون المسلمون الأوربيين انظر:

د. حسن نصار" المعجم العربي نشأته وتطوره " ١٢٢/١، ٢٠٦.

([٢١٢]) **Susane Ohmann. Theories linguistic field**

word p. ١٢٥ **vol** ٩. ١٩٥٣

تقول الباحثة: إن تصور الفسيفساء قد صاحب نظرية المجال من البداية، وإن كان هذا التصور يلائم فقـط مجموعـات مـن الكلمات المتشابكة والمتجاورة ١٣٠ . **P** .

أنظر أيضا:

Ullmann: Semantics p . ٢٤٥.

Ullmann: Principles of semantics p. ١٥٨

تاريخ الألفاظ المفردة، ودعا إلى وجوب دراسة الألفاظ في قطاعات كاملـة، وملاحظـة مـا تعكسـه هـذه القطاعات من تغيير وجهات النظر بالنسبة للجماعة اللغوية [٢١٣]

لقد أعطى ترير مع تلاميذه ممتازة من خلال تصوره لفكرة المجال الدلالي التي تقـوم علـى أسـاس المجال الذهني Conceptual field الذي ينقسم إلى أجزاء بواسـطة الكلمـة الفسيفسـاء Word mosaic الموجودة في المجال المعجمي Lixical field [٢١٤] وعندما تنتقل الكلمة من المجال المعجمي إلى المجـال الدلالي لا تكتسب معناها بمفردها فقط، ولكن عن طريق وجودها أو تقابلها مع غيرها من الكلمات في المجال الدلالي، ومن خلال وجود الكلمة الفسيفساء مع زميلاتها، ندرك محتوى كل كلمة ومدى انتمائها إلـى مجـال ذهني كامل Total conceptual field [٢١٥].

ويستطرد ترير قائلا: " حقيقة إننا نمتلك معرفة هذه الحدود في لغتنا الأم بصورة لا شـعورية، أمـا إذ رغبنا في أن نقف على دلالة كلمة في لغة أجنبية أو في فترة مبكرة في تاريخ لغتنا الأم، فيجـب علينـا أن نتعرف بدقة على كل حدود هذه الكلمة من خلال وجودها في مجالها الدلالي [٢١٦]. ويلاحظ ترير أن التغيرات التي تحدث في المجالات الدلالية هي نتيجة للتغيرات الذهنية داخل اللغة الواحدة بتأثير العوامل الاجتماعيـة والثقافية والاقتصادية، ونجد في هذه الحالة أن عملية التقابل بين المجالين المعجمي والذهني لا تـتم بطريقـة متطابقة، فالأبنية اللغوية تتقابل وتتوازى دائما مع الأبنية الذهنية، ولذا فإن الصعوبات التي يواجهها المرء في الترجمة أو تعلم اللغة الأجنبية الذهنية، ولذا فإن الصعوبات التي يواجهها المرء في الترجمة أو تعلـم اللغـة الأجنبية لا تكمن في صعوبة اللغة بقدر ما تكمن في أن المجال المعجمي للغة الأجنبية لا يتطابق مع المجـال الذهني للمترجم أو متعلم اللغة [٢١٧] وقد نلمح في هذا المقام فائدة نظرية المجال في حـل مشـاكل الترجمـة وتعاليم اللغات الأجنبية.

يلتقي المجال المعجمي مع المجال الذهني طبقا لتصور ترير، ليكونا معا مجالات أو نظما تتـدرج فـي الترتيب من الأعم إلى الأخص، وتتشكل حدود المجالات بتقسيم الكلمات إلى وحدات مجالية كبيرة، ثم يعـاد تقسيمها إلى وحدات فرعية حتى تصل إلى الوحدات الصغرى. لقد أدى هذا التصور إلى القول بـأن فكـرة المجال الدلالي تستند إلى مفهوم فلسفي منطقي قديم، أو بالأحرى إلـى الفكـرة الأرسـطية فـي المقـولات

---

(٢١٣) **Guriaud, La Semantique p.** ٧٧

(٢١٤) **Palmer, Senantics p .** ٢٧

(٢١٥) تعني بها الكلمة الرئيسية **Word head** أو الكلمة الغطاء **cover word** في المجال الدلالي.

(٢١٦) **Ibid** ١٢٦.

(٢١٧) تكشف لنا نظرية المجال الدلالي عن الفجوات المعجمية **Lixical gaps** في بنية اللغة والتي تتمثل في غياب كلمات أو مفاهيم معينة كما نرى في العربية التي تعرف كلمات مثل إبل، ناقة، ضرة، جلباب، جماد لا نجد مقابلا لها في اللغات الأوربية.

Catogories لتصنيف المعاني Classification of meanings إلى أجناس وأنواع [٢١٨].

لقد كانت هناك محاولات عديدة لتصنيف المعاني فذكر منها محـاولات جـون ولكنـز ١٦٦٨ John wilkins الذي قسم الأشياء إلى سبعة أجناس، والتي انقسمت تدريجيا بدورها إلـى أربعـين طبقـة [٢١٩]، وليبنس Leibniz الذي كانت لديه آمال كبيرة في وجود معجم لا يقوم على الترتيب الألف بائي، بـل علـى أساس المجموعات طبقا لطبيعة الأشياء الممثلة [٢٢٠]،وهيرومان بول Hermann Paul ١٨٩٤ الذي كـان يرى أن التعامل مع مفردات اللغة يجب أن يتم طبقا للمعاني الذهنية لا على أساس النظرة الاشتقاقية السـائدة [٢٢١] ونادى بنفس الفكرة اللساني الألماني همبولدت Humboldt ١٨٣٥ الذي عده أولمان Ullmann الأب الروحي لفكرة المجال الدلالي [٢٢٢].

هكذا نستشعر البعد المنطقي والفلسفي لنظرية المجال التي أرجعها بعض اللسانيين إلى الفكرة الأرسطية، و إلى من جاء بعد أرسطو من الفلاسفة والمفكرين الذين رأوا في اللغة ضربا من التصـنيف [٢٢٣] ونـادى كثير منهم باستخدام التصنيف في الدراسة اللغوية، وكما يقول بعض البـاحثين: إن التصـنيف Taxonamy ترتيب نسقي، وهو غاية العلم وسر تقدمه [٢٢٤].

وإذا كانت فكرة المجال الدلالي تقوم على مفهوم التصنيف أو التبويب فإنها تعتمد على جانبين آخـرين هما التدرج Hierarchy وتداعي المعاني associative of meanings إن المجالات الدلالية كما سـبق أن ذكرنا تعتبر أبنية مستقلة من المعاني القائمة على التصنيف المتـدرج Hierarchical classification مـن العام إلى الخاص، وتعتبر هذه الأبنية التي تلعب ثقافة الجماعة دورا كبيرا في تشكيلها وتحديدها مؤشرا مهما في معرفة نظرة الجماعة من الجماعات للعالم الذي يعيشون فيه ، وتحديد دلالات الكلمات بواسـطة البنـاء المتدرج Hierarchical structure عملية مهمة لتحديد علاقات الكلمات بعضها ببعض ووسيلة ناجحة تمدنا

---

(٢١٨) **Le dent, comprendre La Semantiqie p.** ١٨٤.

د. محمد أبو ريان " أسس المنطق الصوري " ١٣٧.

(٢١٩) كتب ولكنز مقالا مشهورا بعنوان: **Essay towards a real character & Philosophical langnage**

(٢٢٠) **Susanne ohmann: theories of linguistics word p.** ١٣٠

(٢٢١) **Ibid.**

(٢٢٢) **Ullmann: Principles of semantics p.** ١٥٤.

(٢٢٣) يرى البعض أن نظرية الجشطلت **Gestalt theory** التي ظهرت في ألمانيا علـى يـد فرتيـامر **Wertheiner** ت ١٩٤٣، وتعني أن الأشياء تدرك مترابطة الأجزاء، وأن خصائص كل عنصر من العناصر تتوقف على خصائص الكل وعمل القوانين التي يخضع لها تنظيم هذا الكل، وقد وضع بمعنى الحيز أو المحيط الذي يحيط بالفرد ويمكن أن يفسر سلوكه.

أنظر " الدوافع والإنفعالات" د. محمد مصطفى زيدان، الرياض ١٩٨٤.

(٢٢٤) د. محمد أبو ريان أسس المنطق الصوري ص ١٧٥.

بالفروق الدلالية بينها [٢٢٥] ولقد أعجب كثير من المشتغلين بدراسة الألفاظ بإمكانية وصف مفـردات اللغـة بطريقة التصنيف المنظم المتسلسل ابتداءا بالأكثر عمومية وانتهاء بالمفردات الأكثر تحديدا ونلاحظ أن هـذا التنظيم الهرمي للمفرادات يرتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المتكلمين الذين يستخدمون هذه المفردات ، فكل ثقافـة تفرض شكلا معينا من التصنيف الهرمي لها، وقد سبق أن أشرنا إلى أن سابير وقبله همبولـدت وورف قـد ذهبوا إلى القول بأن تصنيفنا لما نراه في العالم يتحدد كليا بتركيب لغتنا الأم.

هذا ونجد أن البناء المتدرج للكلمات يتخذ في اللغة شكلين أساسيين الشكل الرأسي والشكل الأفقي، يتمثل الشكل الرأسي Paradigmatic في الكلمات التي تنتمي إلى أنواع أو مستويات متعددة، أي التي تـرد فـي مستويات امة وخاصة، فكلمة حيوان مثلا يمكن أن تعالج على المستوى الكلـي العـام للمخلوقـات، وعلـي المستوي الجزئي الخاص عندما نتكلم عن أنواع الحيوانات ، كما ينطبق هذا التدرج الرأسي على بعض مـا يحيط بالإنسان من أشياء، كما نرى في لغة الككتشي Kakchi في جواتيمالا، التي تميز بين ثلاثة كلمات هي : Che, Pim, agwink وتشير إلى الشجرة والشجيرة، والنبتة على التوالي، فالكلمـة الأولـى Che تعنـي شجرة كبيرة الحجم ويعتبر شجرها مفيدا، وكلمة Pim وتعني الشجيرات أو الحشائش التي لا تملـك الفائـدة التي يتملكها الخشب، أما كلمة agwink فهي تعني النباتات التي يأكلها الإنسان والحيوان [٢٢٦].

أما الشكل الأفقي Syntagmatic فترتبط فيه الكلمات دلاليا، ويمكن أن نمثل له بتدرج المعنى بواسـطة عدد من الكلمات كما نرى في لغة توبا Toba في الأرجنتين ؛ حيث تملك ست كلمات تشـير إلـى معـاني الحضور المتدرجة في التراكيب المختلفة كما يلي:

Na وتعني حاضر قادم، Da تعني حاضر واقف، Ni تعني حاضر جالس Ji تعني حاضـر مضـجع، Ca تعني حاضر في زمان أو مكان، So تعني المغادرة أو الفرار [٢٢٧]

ويمكن أن نعطي مثالا آخر للتدرج الأفقي لمعنى الحمل في لغة موريه More في فولتـا العليـا فـي سياقات مختلفة كما يلي [٢٢٨].

الحمل في اليد

الحمل على الرأس.

([٢٢٥]) نيدا: نحو علم الترجمة" ، ص ١٧٢.

أنظر الفصل التاسع من كتاب ليونز عن البناء المتدرج للكلمات الجزء الأول من كتابة الدلالة.

([٢٢٦]) نيدا " نحو علم الترجمة، ص ١٦١

([٢٢٧]) المرجع نفسه ١٦٨

([٢٢٨]) المرجع نفسه ١٦٨

الحمل على الكتف.

الحمل على الظهر.

الحمل على الصدر أو البطن.

الحمل على الورك.

أما الجانب الآخر الذي يتصل بمفهـوم المجـال الـدلالي وهـو تـداعي المعـاني associative of meaaings, فكما يقول سوسير أن الكلمة توحي دائما بكل شيء يمكن أن يتصل بها أو يشترك معها بطريقة أو بأخرى، وأعطى مثالا لما يمكن أن توجه كلمة التعليم من ذكر كلمات أخرى تـرتبط معهـا بالشـكل أو الصوت أو المعنى مثلا مدرسة ومدرس، دراسة..

ووضع هذا في شكل جدول [٢٢٩] ، ونجد أن فكرة سوسير عن تداعي المعاني تنتقل عند شـارك بـالي Bally أحد تلاميذه باسم مجال التداعي Le champ associatif التي لم يجد وقتا كافيا لتطويرها [٢٣٠]

إننا نجد من خلال فكرة تداعي المعاني أن الكلمة تدخل في شبكة من الارتباطات ، فكلمة بقرة تجعلنـا نفكر في القرون ، الذيل، اللحم، المحراث، النير، السوط، القوة الصبر، الأرض، الزرع، واسـتطاع جيـرو اعتمادا على هذه الفكرة أن يجمع أكثر من ٢٠٠٠ كلمة متعلقة بالقط في اللغة الفرنسية [٢٣١]. وهكذا نجـد أن جانب تداعي المعاني يلتقي مع جانب التدرج، ليكونا جناحين هامين للتصنيف الذي يعتبر أساس فكرة المجال الدلالي.

لقد شهدت اللسانيات الحديثة محاولات متعددة لتطبيق نظرية المجـال الـدلالي، ورأينـا أولـى هـذه المحاولات التي قام بها إبسن Ipsen لتصنيف الكلمات التي تتصل بالأغنام وتربيتها في اللغات الهندوأوربية [٢٣٢] وتشير كتب اللغة إلى محاولات أخرى اقتصرت على قطاعات معينة من المعجم مثل المحاولة التي قام بها مونان Mounin في كتابه " مفاتيح علم الدلالة" لنباء مجالين دلاليين [٢٣٣] :

الأول : خاص بالحيوانات المنزلية Les animaux domestique

---

(٢٢٩) **De Saussure : Course in general linguistics p . ١٢٦.**

(٢٣٠) **Ledent Comprendre La Semantique p ٢٠٦**

Ullmann: Principles of Semantics p . ٤٨

(٢٣١) **Ullamnn : Semantics p . ٢٤٠.**

(٢٣٢) **word p . ١٢٥.**

(٢٣٣) **Le dend, Comprendre La semantique, p . ٢٠٧**

الثاني : خاص بكلمات المسكن Les terms de I' habtiation

كما نجد دراسة أخرى لادنسون Adunson لتصنيف عـائلات النباتـات Les familles de plants [٢٣٤] كما تشير كتب اللغة إلى محاولة عالم الآثار جردان Gardin لوضع تصنيف للأواني والأدوات، واعتمد في تصنيفها على تحديد الملامح أو العناصر الدلالية [٢٣٥].

وإذا كانت هذه المحاولات قد اقتصرت على قطاع بعينه من المعجم، فإننا نجد محاولات أخرى سابقة أو لاحقة على نظرية المجال، عملت على تغطية قطاعات المعجم ومن أشهر هـذه الأعمـال معجـم روجيـه Roget١٨٥٢ الذي قام بتصنيف معجمه على أساس ستة مجالات دلالية رئيسية هي: العلاقـات المجـردة، المكان ، المادة، الفكر ، الإرادة، العواطف، اشتملت على ٩٩ مجالا دلاليا [٢٣٦].

ومن هذه المعاجم التي اعتمدت على نظرية المجال الدلالي معجم اللساني الألماني دونزايف Dornseiff الذي نشر لأول مرة في لينزج Leipiz عام ١٩٣٣، ثم توالت طبعاته بعد ذلك [٢٣٧] وقـد اشـتمل علـى عشرين مجالا دلاليا رئيسيا، أو كما ينص مؤلفه على عشرين مجموعة رئيسـية ٢٠ Hauptabeilungen ،ويشتمل كل مجال دلالي رئيسي على مجالات فرعية تتراوح فيما بين عشرين وتسـعين مجموعـة دلاليـة فرعية Begriffsnumen ٩٠- ٢٠.

ومن هذه المعاجم الدلالية المشهورة أيضا معجم اللسـاني الفرنسـي بواسـيير Boissiere١٨٨٥ [٢٣٨] ومعجم اللساني الفرنسي ماكيه Maquet الذي صنفه على غرار معجم بواسيير ونشر فـي بـاريس ١٩٣٦ وجعله في قسمين [٢٣٩] :

القسم الأول: يرتب الكلمات وفقا للأفكار.

القسم الثاني: يرتب الأفكار وفقا للكلمات.

كما نجد في الأسبانية معجم كسارس Julio Casares بعنوان [٢٤٠] :

Diccionario ideologico de La langua espanola (desde La idea a la Palabra, desde

---

(٢٣٤) **Guiraud , La semantique p .** ١٠١

(٢٣٥) **Ibid p.** ١٠٢

(٢٣٦) أنظر " مقدمة معجم روجيه "**Roget's thesqarus, Penguin Books,** ١٩٧٩"

(٢٣٧) يحمل هذا المعجم عنوان**Der Deutsche wortsehatz Nach Sachgruppen**

(٢٣٨) عنوان هذا المعجم **Dictionnaire Analoique dela langue francaise**

(٢٣٩) عنوان هذا المعجم **Dictionnaire Analoique**

(٢٤٠) نشر في برشلونة ١٩٣٦ **Barcelona MCMLXIII**

la Palabra a La idea).

ومن أحدث هذه المحاولات في مجال تصنيف معاجم المعاني تلك التي يقوم بها فريـق مـن اللسـانيين مستخدمين نظرية المجال الدلالي لإعداد معجم دلالي للعهد الجديد يحمل عنوان Greek New Testament بهدف تحليل معاني الكلمات الواردة به، يشتمل هذا المعجم على تحليل ١٥,٠٠٠ معنى من معاني العهد القديم الذي يبلغ عدد كلماته ٥٠,٠٠٠ كلمة موزعة على ٢٧٥ مجال دلالي [٢٤١].

لقد اهتدى اللسانيون المسلمون إلى نظرية المجال الدلالي، وفطنوا إليها وسبقوا بها الأوربيين بعدة قرون وإن لم يعطها أحدهم هذا الاسم، وكما رأينا محاولات الأوربيين المحدثين من الفلاسفة واللغـويين لتصـنيف قطاع من المعجم يشمل عددا معينا من الكلمات أو المعاني المتصلة بموضوع واحد، فإننا نرى الوسائل التي قام بتصنيفها اللسانيون المسلمون اقتصر بعضها على مجال دلالي واحد مثل : خَلْق الإنسان، الإبل، الخيـل، الشاء، الحشرات، النبات، الشجر، المطر. كما أشتمل بعض هذه المؤلفات على أكثر من مجال دلالي وصـل إلينا بعضها تحت عناوين مختلفة مثل كتب الصفات، وكتب الغريب [٢٤٢] وكتب الألفاظ [٢٤٣].

لقد كانت هذه الرسائل والمصنفات النواة الأولى لمعاجم المعاني التي سبق بها المعجميـون المسـلمون الأوربيين بمئات السنين [٢٤٤] ويمكن أن نعرض لبعض هذه المصنفات التي وصلت إلينا كما يلي:

١- غريب المصنف لأبي عبيد ت ٢٢٤

يعد كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي أول معجم تعرفه العربية مرتب بحسب المفاهيم أو المعاني [٢٤٥].

([٢٤١]) **Nida, Componential. Analyses p. ١٧٨.**

([٢٤٢]) أنظر د. حسين نصار " المعجم العربي " ٢٠٦/١ – ٢١٣.

د . رمضان عبد التواب، " فصول في فقه اللغة " ٢٠٣ – ٢٢٦.

([٢٤٣]) من هذه الكتب " الألفاظ" لابن السكيت ت ٢٤٤ كتاب " الألفاظ" للمهدلني ت ٣١٠ جواهر الألفاظ ، لقد امة بن جعفـر ت ٣٣٧ و " متخير الألفاظ لأحمد بن فارس ٣٩٥.

([٢٤٤]) أشار أستاذنا حسين نصار إلى ما يدل على التأليف المبكر في معاجم المعاني مثل كتاب" غريب المصنف " للقاسم بـن معن الكوفي المعاصر للخليل ت ١٧٥. وكتاب الصفات للنضر بن شميل ت ٢٠٣ الذي يشتمل على عدة كتب: الأول يحتـوي على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء والثاني يحتوي على الأخبية والبيوت وصفة الجبـال والشـعاب والأمتعـة، والثالث للإبل فقط، والرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار، والآبار والحياض والخـامس يحتـوي= على الزرع والكرم والعنب والأشجار والرياح والسحاب والأمطار، المعجم العربي ٢٠٦/١.

([٢٤٥]) صدر الكتاب عن دار بيت الحكمة بتونس عام ١٩٨٩ بتحقيق: محمد المختار العبيد، ط دار المأمون دمشق ١٩٨٠ جاء في " معجم الأدباء " على لسان أبي عبيد ط عملت كتاب غريب المصنف في ثلاثين سنة، وجئت به إلى عبد الله بن طاهر،فأمر لي بألف دينار" يا ==قوت ٢٥٥/١٦ ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أهم مؤلفاته التي وصلت إلينـا مثـل كتـابي" غريـب

يبدأ الكتاب بعنوان باب تسمية خَلْق الإنسان ونعوته، ويشتمل على نعوت أو صفات الإنسـان الخِلقيـة والخُلقية، ومراحل عمره وألفاظ القرابة والنسب من ص ٢٩ إلى ١٣٤، ثم تتوالى أبواب الكتاب الأخرى كما يلي:

كتاب النساء ونعوتهن ١٣٥- ١٦٥.

كتاب اللّباس وضروبه ١٦٧ – ١٨٩.

كتاب الأطعمة والأشربة وأنواعها ١٩١- ٢٢٨.

كتاب الأمراض وأعراضها ٢٢٩ – ٢٣٩.

كتاب أسماء الخمر ٢٤١ – ٢٦٠ [٢٤٦]

كتاب الدورة والأرضين ٢٦١- ٢٧٩.

كتاب الخيل ونعوتها ٢٧١- ٢٩١.

كتاب السلاح وأنواعه ٢٩٣ – ٣١٨.

كتاب الطيور والهوام ٣١٩ – ٣٣٥.

كتاب الأواني والقدور ٣٣٧ -٣٧١ [٢٤٧]

كتاب الجبال والأرض وما يتصل بهما ٣٧٣ – ٤١٨.

كتاب الشجر والنبات ٤١٩ – ٤٣٨.

كتاب المياه وأنواعها ٤٣٩- ٤٧٧

كتاب النخل ونعوته ٤٧٩- ٤٩٢.

كتاب السحاب والأمطار ٤٩٣- ٥٠٢.

الحديث" ، ط حيدر آباد الدكن الهند ١٩٧٦ وكتاب " الأمثال " تحقيق د. عبد المجيد قطامش. ط دار المأمون دمشق ١٩٨٠.

([٢٤٦]) ذكر أبو عبيد في هذا القسم أشياء غير متصلة به مثل الألفاظ الدالة على الجوع، والنوم ،و النظر وغير ذلك.

([٢٤٧]) ذكر أبو عبيد في هذا الباب أيضا أشياء غير متصلة به مثل الألفاظ التي تصف الشمس والألفاظ الدالة على الغائط وغير ذلك.

كتاب الأزمنة والأيام والشهور ٥٠٣- ٥١٢.

نجد أبا عبيد يختم كتابه بمسائل صرفيه ولغوية تتصل بالألفاظ، وتحمل هذه العناوين: كتاب أمثلة الأسماء ٥١٣ – ٥٦٦ كتاب أمثلة الأفعال ٥٦٧ – ٦٢٠ كتاب الأضداد ٦٢٢- ٦٣٥ [٢٤٨]

٢- المنجد: لكُراع النمل ت ٣١٠ [٢٤٩]

يعد هذا الكتاب من المصنفات اللغوية التي تمثل مفهوم المجال الدلالي [٢٥٠] كما نجد مؤلف الكتاب يعالج فيه ظاهرة المشترك اللفظي.

يشتمل الكتاب على ستة مجالات دلالية، كما يلي:

المجال الدلالي الأول : يتناول كلمات أعضاء جسم الإنسان.

المجال الدلالي الثاني : يتناول كلمات الحيوان وأنواعها.

المجال الدلالي الثالث : يتناول كلمات الطيور وأنواعها.

المجال الدلالي الرابع: يتناول كلمات السلاح وأنواعه.

المجال الدلالي الخامس: يتناول كلمات السماء وما فيها.

المجال الدلالي السادس : يتناول كلمات الأرض وما عليها.

إلا أننا يجب أن نذكر هنا القسم الأخيرة من الكتاب الذي يشتمل على ٢٨ فصلا لا يعد مجالا دلاليا

---

(٢٤٨) نلاحظ أن بعض معاجم المعاني التي جاءت بعده تنتهي بأبواب من الصرف مثل المخصص وحدائق الأدب والمنتخب.

(٢٤٩) انظر الكتاب تحقيق. د. احمد مختار عمر، و أ. ضاحي عبد الباقي ط مجمع اللغة العربية ١٩٧٦.

(٢٥٠) كما حققه أيضا د. فوزي مسعود للحصول على درجة الماجستير آداب عين شمس ١٩٧٣. لكراع النمل أيضا كتاب آخر شبيه للمنُجد بعنوان" المنتخب من غريب كلام العرب" تحقيق د. محمد أحمد العمري، ط مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٩٥، يشتمل الكتاب على ثلاثة مائة وخمسة وثلاثين بابا، يمكن توزيعها كما يلي:

القسم الأول: يضم الأبواب التي تعالج خلق الإنسان وغيره دون الصفات" قد ذكر في هذا الباب أعضاء الإنسان مبتدئا بالرأس وما فيه حتى يصل إلى القدمين، ويشير إلى صفاته الخلقية والخُلقية ونجده يذكر في هذا الباب أيضا ما لا يتصل بالإنسان ويدخل تحت مجال الطبيعة مثل : السحاب والماء والنخل والشجر والأدوات مثل: السلاح وأنواعه.

القسم الثاني: يشتمل على صيغة الأسماء والأفعال.

القسم الثالث والأخير من الكتاب: يحتوي على ١٣٦ بابا ، تتناول المفردات اللغوية والقضايا الصرفية وخصائص العربية أو سنن العرب في كلامها.

بالمعنى الذي عرفناه، بل هو عبارة عن معجم يسير على حروف الهجاء ويعتمد على فكرة المشترك اللفظـي كما سبق أن أشرنا، ويمكن أن نعطي أمثلة لهذا كما يلي:

الأرض: قوائم الدابة، الأرض ، الزكام، الرعدة، ص ١٠٨.

الأوب: الرجوع، السرعة، الأوب، الاستقامة، ص ١٣٤.

البلاط: وجه الأرض، الحجارة المنقوشة البلاط الجلد، ص ١٤٥.

الجد: أب، الأب، القطع، الجلد، الخطوة، العظمة، ص ١٦٣.

الصحن: قاعة الدار، القدح المتوسط، حافر الفرس، الرمح ٢٤١.

٣- مبادئ اللغة للإسكافي ت ٤٢١ [٢٥١] :

يبدأ الكتاب بمجال الطبيعة الذي يعالج الكلمات الخاصة بالسماء والكواكب والأزمنة والفصول من ص ٢ – ١٢ ومظاهر الطبيعة مثل الرياح والسحاب والرعد والبرق والمياه والجبال من ص ١٣ – ١٧ ويأتي بعـد ذلك مجال الماديات الذي يتناول الملابس وأنواعها ٤٥ والأبسطة والحلي والجواهر ٥٥ والأدوات و الأواني ٥٥، ٦٥ ثم يعرج إلى الطعام والشراب واللبن ٨١ وتشتمل الماديات أيضا الأدوات التي تستعمل فـي السـلم مثل أدوات الزراعة والحدادة والكتابة، وأدوات الحرب التي تتمثل في أنواع السلاح مثل السـيوف الرمـاح السهام ٩٣- ١١٤.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى المجال الثالث الذي يشتمل الحيوان؛ حيث نجد الخيل تحتل جزءا كبيـرا ، فنجـد الألفاظ الخاصة بأعضائها وألوانها وما يميزها ويعيبها ١١٥ – ١٤٢.

ثم نجد ألفاظ الإبل والأغنام والوحوش والطير ١٤٣ – ١٦١.

أما المجال الدلالي الرابع والأخير فقد اشتمل على الألفاظ التي تشير إلى النباتات والزروع والأشـجار والبقول والرياحين ١٧٠ – ١٨٧.

([٢٥١]) عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين الحلبي، ط أمين الخانجي ١٣٢٥.

٤- فقه اللغة للثعالبي ت ٤٣٠ [٢٥٢]

يضم الكتاب ثلاثين بابا مقسمة على ستمائة فصل كما يذكر الثعالبي قائلا: " فبلغـت بهـا " الأبـواب " الثلاثين على مهل وروية، وضمنتها من الفصول ما يناهز ستمائة فصل". ثم يذكر ثَبَت الأبواب الثلاثين.

نلاحظ أن نظام المجالات الدلالية يختلف عن نظامها في الكتب الثلاثة الأولى، فهو يبدأ المجالات بالباب الأول بعنوان الكليات أي الكلمات التي تتميز بتعميم الدلالة في مثل هذه الكلمات: كل ما علاك فأظلـك فهـو سماء، وكل بناء عال فهو صرح، وكل بستان عليه حائط فهو حديقة، وكل شئ دب على وجه الأرض فهـو دابة، وكل ما يلي الجسد من الثياب فهو شعار، وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو سفوف، وكل ما يلي الجسد من الثياب فهو شعار، وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو سفوف ، كل ما ارتفع من الأرض فهو نجد، كل ما يستحيا من كشفه من أعضاء الإنسان فهو عورة، كل شيء تجاوز قدره فهو فاحش كل كلام لا تفهمـه فهـو رطانة [٢٥٣].

أما الباب الثاني فجاء بعنوان :التنزيل والتمثيل وفيه خمسة فصول:

تناول في الفصل الأول: طبقات الناس والحيوانات كما يلي: المراهق من الغلمان بمنزلة المعصـر مـن الجواري، الكهل من الرجال بمنزلة النصف من النساء، القارح من الخيل بمنزلة البازل من الإبل، الكرش من الدابة، كالمعدة من الإنسان والحوصلة من الطائر.

والفصل الثاني في الإبل كما يلي: البكر بمنزلة الفتى، والقلوص بمنزلة الجارية، الجمل بمنزلة الرجـل، والناقة بمنزلة المرأة، والبعير بمنزلة الإنسان [٢٥٤]

الباب الثالث في الأشياء تختلف أسماؤها وأصوافها بإختلاف أحوالها: يشتمل على ثلاثة فصول ؛ جـاء الفصل الأول كما يلي: لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب، إلا فهي زجاجة، ولا يقال كوز إلا إذا كانت لـه عروة وإلا فهو كوب، ولا يقال خاتم إلا إذا كان فيه فَحص [٢٥٥]

جاء الباب الرابع بعنوان: في أوائل الأشياء وأواخرها في ثلاثة فصول أيضاً: جاء فـي الفصـل الأول بعنوان: فصل في سياقة الأوائل: كما يلي: الصبح أول النهار، الغسق أول الليل، البكر أول الولد، النعاس أول النوم. وجاء في الفصل الثالث بعنوان في الأواخر: الغلس آخر ظلمة الليل، العجزة، آخر ولد الرجل ، الفلتة:

---

(٢٥٢) "فقه اللغة وسر العربية " تحقيق: مصطفى السقا إبراهيم الإيباري عبد الحفيظ شلبي ط البابي الحلبي، ١٩٧٤.

(٢٥٣) ٣٦- ٤٤.

(٢٥٤) ٤٥- ٤٩.

(٢٥٥) ٥٠- ٥٣.

آخر ليلة من كل شهر، الخاتمة آخر الأمر [٢٥٦]

٥- المخصص : لابن سيده ت ٤٥٨:

يعتبر هذا العمل الضخم الذي أنجزه اللغوي الأندلسي على بن إسماعيل المعروف بابن سيده أكلم صورة لفكرة المجال الدلالي على الرغم من المآخذ التي يمكن أن تسجل عليه [٢٥٧] وقد صنف ابن سيده هذا المعجم بعد معجمه الحكم الذي أراد أن يعدل به كتابا يصنفه مبوبا أي وفقا للمعاني أو الموضوعات المتقاربة – كما يقول في مقدمته – ليكون أداة عمل للمشتغل بالكلمة ؛ لأن ذلك أجدى على الفصيح المدرة والبليـغ المفـوه، والخطيب المجيد الموقع " [٢٥٨].

قسم ابن سيده معجمه إلى كتب وأبواب توزعت على سبعة عشر سفرا تبدأ بخلـق الإنسـان وتنتهـي بالحديث في أمور الصرف والنحو إلا أننا يمكن أن نقسم هذا الكتاب الهائل من الكلمات التي جاء بهـا ابـن سيده على أربعة مجالات دلالية عامة كما يلي:

مجال الإنسان: يشمل صفاته الخلقية والخُلقية ونشاطه وعلاقاته ومعتقداته، كما جاءت في الأسـفار ١، ٢، ٣، ٤، ١٠، ١٦.

مجال الحيوان: يشمل الكلمات التي تصف الخيل، والإبل، والغنم، والوحوش والسباع، والهـوام، كمـا جاءت في الأسفار، ٦، ٧، ٨.

مجال الطبيعة: يشمل الكلمات التي تصف السماء ، والمطر ، والأنواء، أنواع النبات والشجر كما جاءت في الأسفار ٩، ١١، ٨.

([٢٥٦]) ٤٤- ٥٦.

([٢٥٧]) يذكر بعض الدارسين أن هذا المعجم كان مسبوقا بمعجم آخر ضخم لم ينل من الشهرة والحظوة ما ناله المخصص وهو معجم " العالم " في اللغة – بفتح اللام – لأبي عبد الله محمد بن أبان بن سيد ت ٣٥٤ يقع في أربعين مجلدا، كما جاء في " إنباه الرواة" للقفطي ٢/ ٣٣٤ وجاء في " الجذوة" للحميدي : أنه في نحو مئة مجلد ، مرتب على الأجناس بدأ بالفلك وخـتم بالـذرة" ص ٣٨١.

ويذكر أحد الباحثين انه اهتدى للجزء الوحيد المتبقي من المعجم وهو =السفر الثالث المحفوظ بخزانة القرويين بفـاس، الـذي يحمل عنوان" السفر الثالث من كتاب السماء والعالم في اللغة" ويتفق هذا المعجم مع معجم ابن سيده في مـنهج التـأليف وفقـا للمعاني والموضوعات.

انظر المعجم العربي بالأندلس عبد العلي الودغيري، ط ١ مكتبة المعارف الرباط، ١٩٨٤.

([٢٥٨]) انظر: " مقدمة المعجم" انظر " المعجم العربي" نشأته وتطوره" د. حسين نصار ١/ ٢١١ – ٢١٢. يجب أن نشير هنـا إلى الأستاذين عبد الفتاح الصعيدي وحسين موسى قد قاما باختصار الكاب وحذفا ما يتصل بالاستطردات الصـرفية والنحويـة ونشراه بعنوان الإفصاح.

مجال الماديات: يشمل الكلمات التي تصف المعادن، والأدوات التي يستعملها الإنسان في السلم والحرب إلى جانب ملابسه وطعامه ومسكنه كما جاءت في الأسفار ١٢، ٦، ٤.

نلاحظ من خلال تصفحنا السريع للأسفار المختلفة أن الكلمات تدور حول محاور عامة، يرشد إليها موضوع الكتاب أو الباب أو العنوان أو النكرة التي تندرج تحتها مجموعة الكلمات، ونجد ابن سيده يبدأ عادة بالكلمات العامة التي تعالج الموضوع ثم يتدرج من العام إلى الخاص ومن الكلي إلى الجزئي.

والي جانب هذا التدرج في التصنيف الذي سار عليه في المجالات الدلالية المختلفة، نلاحظ ظاهرة تداعي المعاني التي غلبت على هذا العمل الضخم؛ فنجده مثلا في المجال الدلالي الخاص بالسلاح يذكر كلمات تتصل بالضرب والدم والموت والقبر والكفن، ويستطرد في حديثه عن النساء إلى ذكر الحلي والزينة ومراكب النساء، وإن كنا نقبل هذا منه، فإننا لا نقبل أن يختم كلامه في كتاب السلاح بذكر بابين يتحدث فيهما عن البهائم وذوات الحافر! كما نجد تداعي المعاني يأخذ شكل الاستطردات الصرفية والنحوية؛ مثال ذلك ما ذكره عن الأفعال والمصادر ٤/ ١٢٠ ، ٥/ ٩٥، والمقصود والممدود ١٥/ ٩٥، ١٦/ ٧٩، وغير ذلك من الموضوعات الصرفية.

٦- نظام الغريب في اللغة : للربعي ت ٤٨٠ [٢٥٩]

اشتمل الكتاب على مائة وأربعة بابا، بدأه بخلق الإنسان وأنهاه بباب أسماء الدواهي ونلاحظ من خلال تصفحنا أبواب الكتاب اهتمام المؤلف بشرح الألفاظ والاستشهاد بالشعر لتحديد دلالتها المختلفة ويمكن أن نعطي مثالا لما نقول من الباب الأول الذي جاء بعنوان: ما جاء من الغريب في خلق الإنسان [٢٦٠] ويذكر فيه الرأس وما يتصل به كما يلي:

الشواه : جلدة الرأس، قال الأفوه الأودي:

إن ترى رأسي فيه صلع وشواتي خَله فيها دواو

وجمع شواةٍ شوى ، قال تعالى : ﴿ نَزاعَةً للشوَى﴾ (المعارج/ ١٦) يعني جلود الرؤوس، واليافوخ

([٢٥٩]) اهتم ابن سيده في معجمه بالجانب الصرفي للكلمات حتى إننا نجد أبوابا صرفية خالصة وقد لفت هذا أنظار الدارسين المعاصرين، فوجدنا دراسات جامعية تهتم بدراسة هذا الجانب في المعجم نذكر منها الظواهر الصرفية في كتاب" المخصص" رسالة دكتوراه للباحث عادل السكري كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، المسائل التصريفية في كتاب المخصص رسالة دكتوراه للباحث محمد الثاقب كلية الآداب – جامعة الملك سعود.

([٢٦٠]) هو عيسى بن إبراهيم بن عبد الله الربعي الحميري من علماء اليمن، الكتاب من تحقيق محمد بن على الأكوع ط ١ ،دار المأمون للتراث دمشق ، ١٩٨٠.

الرأس ، والقبائل قبائل الرأس، والرأس أربع قطع هي القبائل.. والشعَب التي بين القبائل هي الشؤون واحدها شأن.. وقيل : إن من الشؤون يجري الدمع إلى العينين ، يقال استهلت شؤونه إذا استعبر، قال أوس بن حجر:

لا تحزنني بالفراق فإنني لا تستهل من الفراق شؤوني

والفودان: قرينتا الرأس وهما القرنان أيضا و القرون أيضا: غدائر الرأس سميت بذلك لمنبتها على قرون الرأس، قال لقيط بن زرارة:

أنخلق القرون أن تميس لا تميس إنها عروس

والقذال : القفا، والمَقذ: مقاطع الشعر من القفا أيضا والمِقص بفتح الميم مقاطع الشعر من الجبين، والذفريات: الموضعان خلف الأذنين يرشحان عرقا واحدتهما ذفري، قال ذو الرمة:

والقُرط في حرةِ الذفْري معلقةٌ تباعد الحبل منه فهو يضطرب

والجبين معروف ،ويقال : إن بهاء الرجل في جبينه، والجمال في الأنف والحسن في العينين، والملاحة في الفم، والحجاجان العظمان المشرفان على العينين، اللذان ينبت عليها شعر الحاجبين.

والصدغان: ما بين العين والأذن والأنف يسمى العرنين، المرسن،.. والعرانين أيضا: رؤساء القوم ومقدماتهم تشبيها بالأنف؛ لأن الأنف مقدم الوجه..

وهكذا يستطرد الربعي من رأس الإنسان وما يشتمل عليه إلى ما في الوجه من الأنف وأجزائه، والعين وأوصافها، والفم وما فيه. ثم يعود للحديث عن شعر الرأس كما يلي: والفَرَع كثرة الشعر في الرأس وطوله، يقال: رجل أفرع وامرأة فرعاء، وقال الأعشى:

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

وخصل الشعر: طبقاته ،واحدها خُصلة،.. ويقال: شعر أثيث إذا كان كثيرا، وشعر فاحم وحالك وحانك: إذا كان شديد السواد.

ويستطرد الربعي لوصف أجزاء جسم الإنسان وينتقل إلى الباب الثاني للحديث عن العقل والذكاء فيذكر الألفاظ الدالة عليهما، وينتقل إلى الأبواب التالية للحديث عن الحمق والعي والحسن والقبح والطول والقصر وحسن الخلق وسوء الخلق والصغر والكبر وغير ذلك مما يتصل بالإنسان ثم ينقل إلى الحيوان والنبات والشجر ، ومظاهر الطبيعة من مطر وسحاب ورياح وماء والثياب والأدوات المختلفة التي يستعملها الإنسان

في السلم والحرب [٢٦١]

٧- حدائق الأدب للفاكهي ت ٦٠٠ هـ [٢٦٢] :

يشتمل الكتاب على ثلاثين بابا أو كتابا، منها ستة عشر كتابا تمثل المجالات الدلالية التالية:

١- كتاب أسنان الحيوان ٢- كتاب خلق الإنسان.

٣- كتاب الخيل.

٤- كتاب الإبل.

٥- كتاب الشتاء.

٦- كتاب الوحوش.

٧- كتاب السباع

٨- كتاب الحشرات.

٩- كتاب الطير.

١٠- كتاب الصفات والأسماء

١١- كتاب أسماء ما في السماء والهواء.

١٢- كتاب الأزمنة.

١٣- كتاب النبات.

١٤- كتاب الحرث والزرع.

١٥- كتاب السلاح.

([٢٦١]) راجع هذه الأبواب بالكتاب.

([٢٦٢]) هو محمد عبيد الله بن محمد شاهمردان الأبهرى من علماء القرنالسادس، ذكر محقق الكتاب الدكتور محمد بن سـليمان السديس أنه لا توجد بين أيدينا ترجمة للرجل.

أنظر مقدمة المحقق " ط ٢ الرياض ١٩٩٥.

١٦- كتاب الميسر.

ثم جاءت الأبواب التالية مشتملة على بعض الظواهر اللغوية مثل الأمثـال والتعـابير الاصـطلاحية ، والترادف والمشترك اللفظي، والمثلث من الألفاظ إلى جانب أبواب أخرى تعالج ظواهر صرفية مثل التـذكير والتأنيث، والتثنية والجمع ،والممدود والمقصور وهي الأبواب الأخيرة في الكتاب [٢٦٣].

إن هذه الدراسة التي نقوم بها لدراسة البنية اللغوية لمعجم الهذليين إحياء لجهد اللغويين المسـلمين فـي الدرس اللغوي الذي سبقوا به الأوربيين بعدة قرون، ومحاولة لتطبيق أهم النظريات الدلالية التـي عرفتهـا اللسانيات الحديثة ولعبت دورا هاما في الدراسات اللسانية.

وكما لاحظنا اختلاف وجهات النظر عند اللغويين المسلمين في تصنيف المجالات الدلالية نلاحظ الشيء نفسه عند اللغويين المحدثين في أوربا وأمريكا ؛ فبينما نجد المجالات الدلالية عند اللغوي الألماني فـارتبوج Wartburg تتخذ ثلاثة أبعاد كما يلي:

الأول: يتمثل في الكون ويشمل السماء والأرض والحيوان والنبات.

الثاني: يتمثل في الإنسان ويشمل الجسد والجانبين العقلي والشعوري.

الثالث: يتمثل في تفاعل المجالين السابقين [٢٦٤].

نجد تصنيفا آخر يضم أربعة مجالات دلالية تقترحها الباحثة الأمريكية بوجين نيدا Nida ويصفها بأنهـا عالمية ويمكن أن تنطبق على كل اللغات وهي كما يلي:

الموجودات: Entities وتشتمل الإنسان والحيوان والنبات والطبيعة وهو أكبر المجالات.

الحوادث: Events ويشمل هذا المجال الأفعال التي تدل على الحوادث المختلفة.

المجردات: Abstracts تشمل الكلمات التي تعبر عن الكيفيات والدرجات.

العلاقات: Relations يتمثل هذا المجال في العلاقات بين الموجودات والحوادث كما نجدها في حروف الجو والظروف [٢٦٥].

يتفق هذا التصنيف الدلالي مع التصنيف النحوي في تقسيم الكلمات إلى أسماء وأفعال وصفات وحروف

---

(٢٦٣) انظر هذه الأبواب في أماكنها بالكتاب

(٢٦٤) **Ullmann: Semantics p . ٢٥٥**

(٢٦٥) **Nida: Compoential analysis p . ١٧٥.**

وظروف، إلا أن التصنيف الدلالي في تقسيم الكلمات إلى أسماء وأفعال وصفات لا يستند على أساس نحـوي إنما يستند على الاستعمال الوظيفي للكلمة ، فعلى سبيل المثال نجد كلمة حجر Stone تشير إلى موجود فـي قولنا، هذا حجر this is stone وتشير إلى حدث في قولنا رماه بحجر Stoned him، كما تشير إلى صـفة في قولنا أصم كالحجر deaf as a stone [٢٦٦] ونجد ما يشبه هذا العربية في كلام الهذليين في مثل كلمـة أسد التي تشير إلى موجود، كما أنها تشير إلى حدث في قولك: أسد يأسد ، أي صار مثل الأسد في ضراوته كما نرى في قول الهذلي:

صَبحاء ملْحِمةٌ جريمةُ واحدٍ أسدت ونازعها اللحام أسود٥٩٩/١١

كما تشير إلى مجرد الصفة في قولنا مستأسد بمعنى قوى وطال قال الهذلي:

يفجين بالأيدي على ظَهر أجنٍ له عَرمض مستأسِد ونجيلُ ١٩٩٢/١٥

كذلك نجد كلمة الإبل تشير إلى موجود أي إلى الحيوان المعروف، كما تكون فعلا بمعنى: اتخذ الإبـل؛ في مثل قول الهذلي:

فإن كنت ذا ضأنٍ وثَورٍ وجربةٍ تحدثُ إني لم أكن أتأبلُ ٥٣٦/٥

كما نجد كلمة إبالة بدلالة حرفة رعاية الإبل وتربيتها في قول الهذلي:

ستعلم في نعت المطي إبالتي وشعري وأني للنجائب معمِلُ ٥٣٧/٦

إن نظرية المجال الدلالي لا تعني مجرد تصنيف للكلمات التي تشير إلى الحيوانات والنباتات ومظـاهر الطبيعة،وإنما تهدف هذه النظرية أيضا لاكتشاف ما تقوله وما تصفه الجماعة اللغوية من مفاهيم وأشياء فـي زمان ومكان معينيين ، كما لا تهدف هذه النظرية إلى مجرد التصنيف الآلي لعدد من الكلمات التي تشير إلى الحيوان والنبات ومظاهر الطبيعة المختلفة، ولكن تحاول إظهار الملامح الدلالية والسمات التي تحملها هـذه الكلمات من خلال فهم الجماعة اللغوية وتصورها الخاص لها، كما أن هذه المجالات الدلالية ليسـت تبويبـا للكلمات وإنما هي تصنيف للمعاني والمفاهيم التي كونتها الجماعة اللغوية في العقل والنفس وعبـرت عنهـا بالكلمات، وبناء على هذا التصور لنظرية المجال الدلالي يمكن أن نحدد قيمتها أو أهميتها في أنها:

تكشف لنا عن البنية الثقافية لدى أصحاب اللغة، والتي تتمثل في التصورات والمفاهيم التي تحملها ألفاظ اللغة.

---

(٢٦٦) **Ibid,** ١٧٨

تكشف لنا عن بنية اللغة التي تتكلمها الجماعة اللغوية في فترة معينة، والتي تتمثل في انتقال الألفاظ من حقل دلالي إلى آخر، ومثال ذلك انتقال ألفاظ مسرح، قطار، رطانة من المجال الخاص بالإبل إلى مجـالات أخرى ، حيث تعني الكلمة نسق واحد، وتعني الثالثة الإبل المجتمعة، ولقـد تغيـرت دلالـة هـذه الكلمـات وأصبحت تعني المكان الذي يلتقي فيه الناس لمشاهدة العرض التمثيلـي، ووسـيلة المواصـلات المعروفـة ،والكلام المبهم أو غير المفهوم.

تحدد لنا تحديدا دقيقًا دلالة كل لفظ من خلال وجوده في مجاله الدلالي من ناحية وعلاقاته مـع الألفـاظ الأخرى التي تشترك معه في المجال من ناحية ثانية.

تحدد لنا تحديدا دقيقا العلاقات الدلالية المختلفة بين الألفاظ التي تنتمي إلى مجال دلالي واحد، من هـذه العلاقات: الترادف المشترك اللفظي، التضاد، التضمين.

تكشف لنا عن الفراغ المعجمي Lexical gap الذي يتمثل في غياب بعض الألفاظ لعدم وجود المفهـوم أو الشيء الذي يمثله اللفظ مثال ذلك غياب كلمات مثل: ناقة، ضرة، جلباب، جهاد في معجم اللغات الأوربية.

وكما سبق أن أشرنا فإن هذه الدراسة تهدف إلى تطبيق نظرية المجال بهذا التصور، واستخدامها كمنهج تحليل دلالي للألفاظ، كما تعتبر هذه الدراسة محاولة لضبط المعاني في إطار المباني، وكشف البنية اللغويـة لمعجم الهذليين الذي يمكن أن يعطينا صورة واضحة عن البنية اللغوية للعربية في هـذه الفتـرة الزمنيـة، ويمكن أن تأتي دراسات دلالية أخرى تكشف لنا عن التغيير الذي حدث لبنية العربيـة مـن خـلال دراسـة معجمها في فترات زمنية متعاقبة، من خلال استعمال نظرية المجال الدلالي إلى جانـب نظريتـي السـياق والتحليل التكويني، وسوف تؤدي هذه الدراسات الدلالية المتعاقبة في النهاية لإنجاز العمـل الضـخم الـذي تنتظره العربية ونعني بذلك تصنيف معجم تاريخي يبين لنا التغير الدلالي لألفاظها عبر العصور.

لقد عالجت هذه الدراسة الكلمات التي اشتمل عليها معجم الهذليين في مجالين دلاليـين كبيـرين تنـاول الأول الأسماء وتناول الثاني الأفعال ؛ بهدف تحديد دلالة كل كلمة التي يكون معناها نتاجا ومحصلة لعلاقاتها بالكلمات الأخرى في حقلها المعجمي. وقد قمنا لتحقيق ذلك بما يلي:

تحديد الحقول أو المفاهيم التي تضمنها المعجم الهذلي.

تحديد الكلمات أو المفاهيم الأساسية أو الرئيسية لكل حقل إلى جانب الكلمات التي يتضمنها هذا الحقـل، وقد نجد الكلمة تشترك في أكثر من حقل دلالي.

تحديد العلاقات بين الكلمات داخل الحقل، مثل علاقة الترادف Synonymy و التضـمين أو الاشـتمال hyponymy والتقابل أو التضاد ,opposition وقد أشرنا إلى ذلك في كل حقل.

رسم بياني للمجالات الدلالية بمعجم الهذليين

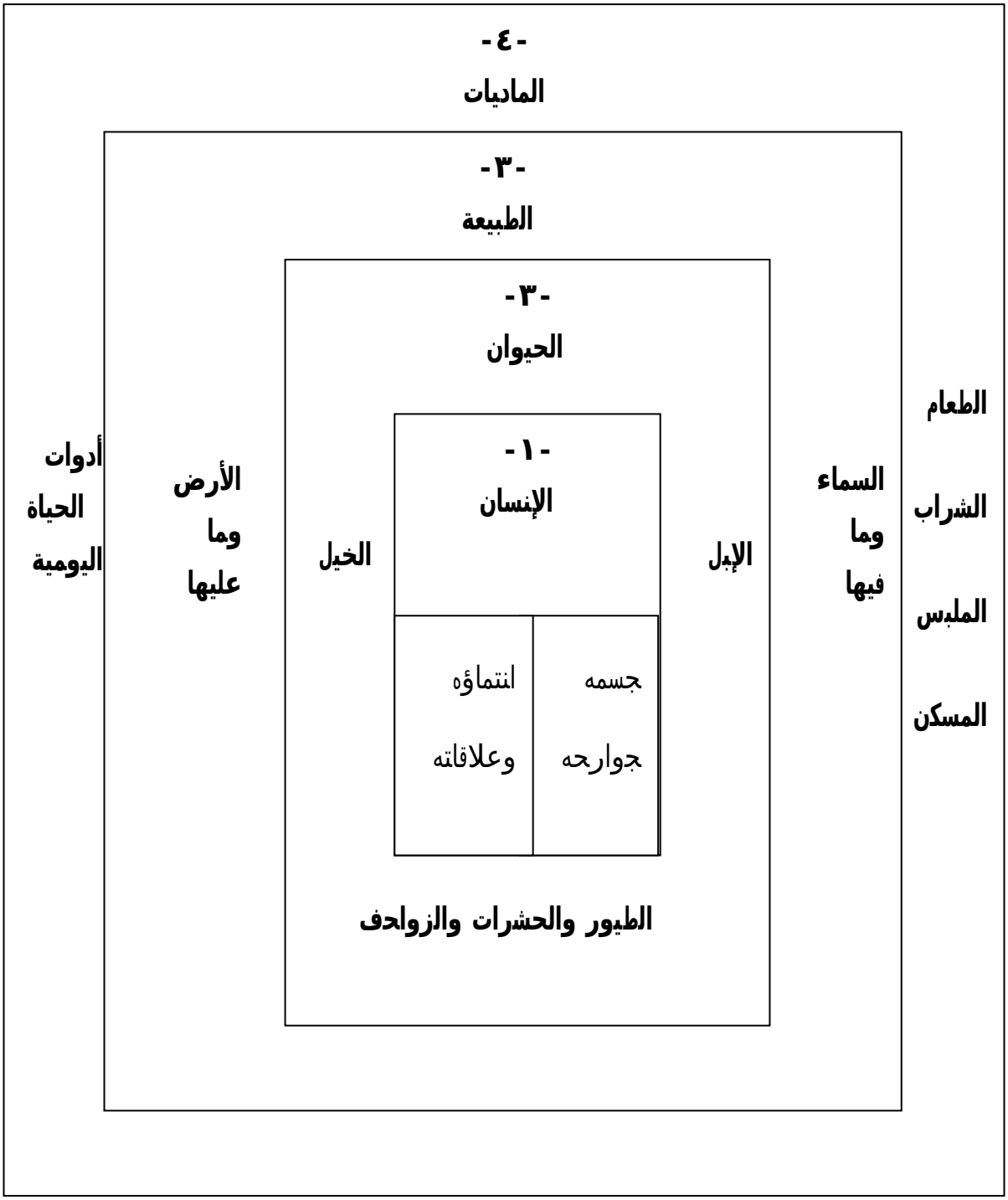

المجال الدلالي العام الأول

الإنسان جسمه وجوارحه، جنسه ومراحل عمره

المجال الدلالي الفرعي الأول
الجسم والهيئة

يشتمل المجال الدلالي العام الأول General Semantic على الوحدات الدلالية الدالـة علـى الجانـب المادي للإنسان، الذي يتمثل في جسمه وجوارحه، جنسه ومراحل عمره، وسنلاحظ أنه يشغل حيزا كبيرا من بنية المعجم الهذلي.

يضم هذا المجال الدلالي العام الأول خمسة مجالات دلالية فرعية Sub Semantic field ، هي الجسم والهيئة، الرأس وما يتعلق به، الوجه وما فيه، اليد والرجل، والإنسان ومراحل عمره،ويضم كل مجال دلالي فرعي بدوره مجموعات دلالية ، تضم المجموعة الأولى والجلد والدم والعروق، وتضم المجموعـة الثالثـة الكلمات الدالة على جنب الإنسان وصدره وبطنه وما اشتملوا عليه.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى جسم الإنسان وهيئته بصفة عامة، وتضم الوحـدات الدلالية الثانية: جسم ، جسد، بدن،خلق، قوام، شـخص، سـواد، نفـس ، بدلالـة ذات الإنسـان، والقـوى العاقلة،وقوى الحياة، روح، هامة.

جِسم: هيئة الإنسان المتحيزة، ومن ذلك أيضا جسمان، وجثمان الرجل: هيئته وجماعـة أعضـائه، قـد يستعمل اللفظ لغير الإنسان والجمع أجسام [٢٦٧].

وما بعد أن قد هدني الدهر هدة تضال لها جسمي ورق لها عظمي ٤/ ١٢٢٤

شديد الأسى بادي الشحوب كأنني أخو جنة يعتاده الخبل في الجسم ٧/ ١٢٢٤.

كما جاءت الكلمة في مصاحبة كلمات أخرى تشير إلى فساد الجسد: ما لجسمك شاحبا ٢/ ٥ الجسم بالي ٥/ ٤٩٦ مصرع جسمي ٣٤/ ٩٧٥.

جَسَد: جسم الإنسان وهيئته المميزة، تقول تجسد كقولك تجسم والجمع أجساد [٢٦٨].

---

(٢٦٧) من ذلك قوله تعالى : ﴿ اصطَفَاه عَلَيكُم وَزَادَه بَسطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسمِ﴾ (البقرة / ٢٤٧) وجاء بصيغة الجمع في قولـه تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيتَهم تُعجِبكَ أَجسَامهم﴾ (المنافقون / ٤) تقول جسم الشيء يجسم فهو جسيم: أي عظيم الجسد، الأمـر الجسـيم الخطير والعظيم ، وتَجَسم فلانا من القوم: اختاره.

(٢٦٨) من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهم جَسَدا لا يَأْكُلُونَ الطعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ الأنبياء / ٨ ، كما جاء في قوله تعالى

فأجسادنا شتى وأهواءنا معا على ذاك نحيا أو على ذاك نتلفُ ١٠٤٦/٤٠

إن القلوب أقامتْ خلفنا وثوتْ فما غدت عِيرنا إلا بأجسادِ ١٩/ ٩٤١

بَدَن: جسد الإنسان، تقول: بدن الرجل يبدن بدنًا وبدانة: سمن وضخم، والجمع: أبـدان وبـدن وبـدن، ورجل بادنوبدين سمين الجسم، وامرأة بادنة كذلك [٢٦٩]

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق وصف جسم الأنثى.

ومسِكا وكافورا إذا هبتْ الصبَا تُعل به أبدانَ جيداء مغْزِل ٣٨/ ٥٣٠

ريا المعاصم مملوء مخلخلُها عَيداءَ هيكلة من بدنٍ غِيد ٩٢٥/١٠

خَلْقٌ : هيئة الإنسان وجَماعَة أعضائه ؛ تقول : رجل خليق: تام الخلق معتدل، وامرأة خليقه: ذات جسم. وأصل الخلق ابتداع الشيء على مثال لمي يسبق إليه، ومنه قولهم: خلق الله الشيء يخلُقُه خلقا: أحدثه بعد إن لم يكن. والخلق يأتي بمعنى التقدير كذلك ؛ تقول : خُلق الشيء: قدره لما يريد [٢٧٠]

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق وصف جسم الأنثى أيضا.

(هي) كظيم الحجل واضحة المحيا عديلةَ حسن خَلْقٍ في تمام ٤/ ٨٩٧

ممكورةٌ الخَلْق مرتج روادفُها راقت على حاضر النسوان والبادي ٩٣٩/٨

قَوام: هيئة الإنسان وجَمَاعة أعضائه ؛ القوام والقامة: حسن طولب الرجل، واللفظ مشـتق مـن القيـام بمعنى الوقوف والاستقامة والاستواء والاعتدال ؛ تقول: قام يقول قوما وقيامة وقامةً وقومـةً مـرة واحـدة، وتجمع قامة على قامات.

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق وصف جسم المرأة.

بمعنى الجسد الجامد الذي لا روح فيه كما يلي: ﴿ فَأَخْرَجَ لَهم عِجلًا جَسَدا له خُوَار﴾ ص/ ٣٤) والجاسد من كل شيء : ما اشتد ويبس ، المجسد: الثوب الذي يلي الجسم والجمع مجاسد.

([٢٦٩]) من ذلك قوله تعالى ﴿ فَالْيَومَ نُنَجيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَن خَلْفَكَ آيَةً﴾ يونس/ ٩٢) قد سمت العـرب الإبـل والتبـر بدنـة كالأضحية من الغنم التي تهدي إلى مكة؛ سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها والجمع : بدَنٌ وبدن وبدن.

([٢٧٠]) من ذلك قولهخ تعالى ﴿ يطُون أُمهَاتِكُم خَلْقًا من بَعدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاَثٍ﴾ (الزمر/٦) والخلق مصدر ويكون المخلوق والخليقة: الناس، والخليقة: الطبيعة والسجية التي يولد بها الإنسان. أيضا استعمل اللفظ خَلْق عنوانا للكتب التي صنفها اللغويون القدماء للألفاظ الخاصة بأعضاء جسم الإنسان.

تكلفني مناعمة ثقالا قـ طوفَ الخطو خَرعَبةُ القوام[٨٩٧/٣]

صراحيةٌ لو تدرج الذر أندبتْ على جلدها خود عميم قوامها [١٠/ ٩٥٤]

شخص: هيئة الإنسان وغيره تراه من بعيد، اللفظ مشتق من قولهم: شخَص يشخَص شخوصـا – بفـتح الخاء- : ارتفع والشخوص: الارتفاع ضد الهبوط، تقول : شخص ببصره: رفعه وفتح عينيه لم يطرف [(٢٧١)] ، شخص الرجل يشخُص – بضم الخاء – فهو شخيص أي جسيم وكذلك كل جسم له ارتفاع وظهور والأنثى شخيصة.

وإذا أرى شخصا أمامي خلتهُ رَجلا فجلُت كميلة الخذروف ٩/ ٤٦٤

(هو) خفى الشخص مقتدر عليها يَسن على ثمائلها السماما ٩/ ٢٨٨

سَواد: هيئة الإنسان وغيره تراه من بعيد، والجمع أسودة، وأساود جمع الجمع [(٢٧٢)]

أن يعترفن سوادَه وكأنه بينَ البيوتِ وبينهن ظليم [٨٦٦/٣]

يا ليتَه كان حظي من طعامكما أني أجسن سوادي عنكما الجيز [١٢٦٥/٨]

نَفْس: الذات أو الجسد الذي يعبر به عن الإنسان، تقول عند ثلاثة أنفس ، كما قالوا ثلاثة أشخص للنساء سميت النفس لتولد النفس منها واتصاله بها تقول: فلان قتل نفسه ، أي ذاته جسما وروحا [(٢٧٣)]

([٢٧١]) من ذلك قوله تعالى ﴿ إِنمَا يؤَخرهم لِيَومٍ تَشْخَص فِيهِ الأبصَار﴾(إبراهيم / ٤٢) جمـع شـخص شـخوص وأشـخاص وأشخص ؛ من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجنى دون من كنت أتقى ثلاث شخوص : كاعبان ومعصر

الديوان ٦٦ط الهيئة المصرية ١٩٧٨. نلاحظ أن لفظ جثة بدلالة شخص الإنسان لم يرد في معجم الهذليين، والجثة – كما ينص لسان العرب – شخص الإنسان قاعدا أو نائما، ولا يقال له جثة إذا كان واقفا ، مشتق من الجث: بمعنى القطع، والجث أيضا ما أشرف من الأرض حتى يكون له شخص،وقد حدث للفظ نوع من التحول الدلالي في العربية المعاصرة فاستعمل بدلالة جسـم الإنسان الميت.

([٢٧٢]) جاء في الحديث إذا رأي أحدكم سوادا بليل فلا يكن أجبن السوادين، فإنه يخافك كما تخافه". أي شخصا. ابـن الأثيـر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٤٢٠ تحقيق: محمود الطناحي وظاهر الزاوي ، ط دار إحياء التراث بيروت ١٩٦٣.

([٢٧٣]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وَاتقُوا يَوما لا تَجزِي نَفْس عَن نفْسٍ شَيئًا وَلا يقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ البقرة / ٤٨).

أَتُتْرَك نفس في هذيلٍ مريضةٌ محاذرةٌ تقلا بغير قتيل ٩٠٩/٤.

حِلفَ امرئٍ بر سرفتْ يمينه ولكل ما تِيدي النفوس مجرب ١١٠٢/١١

جاء اللفظ مصحوبا بكلمات تشير إلى الموت: نفسي وقت نفسك الردي ١٩/ ٩٥٢، نفس أصابتها المنيةُ ٥٣١/٩ وأنفسهم تُطوي على حَنَق موت ٢٧/ ١٠١٧.

نَفْس: السريرة أو النفس العاقلة المميزة للإنسان التي تأمره بالشيء وتنهاه عنه وتفارقه حين ينـام فـلا يعقل حتى يستيقظ من نومه (٢٧٤)

ولكن يقر العينَ والنفسَ أن ترى بعقدتهِ فضلات زرق دواعب ٩٢٢/٥٧

فلم أنصرفْ من دار سعدي منه بشدقه صريمتها والنفس من ضميرها ٢١٥/١٤

وقد أمِنوني واطمأنتْ نفوسهم ولم يعلموا كل الذي هو داخلي ٣٤٧/٨

نَفس : الروح أو النفس التي تكون بها حياة الإنسان، وتفارقه حين الموت، تقول: خرجت نفس فلان أي فاضت روحه إلي خالقها ومات (٢٧٥)

فلم أنصرفْ من دار سعدي ولم أُفقْ من الوَجد حتى كادت النفس تخرج ٩/ ١٠٣١

نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج إلاّ جَفْتَ سيفٍ ومئزرا ١٧/ ٥٥٨

ورغابهم سَقْب السماءِ وخنقتْ مهج النفُوس بكاربٍ متزلفِ ١٧/ ١٠٨٥

روح ك القوة الخفية التي يحيا بها جسم الإنسان، وتفارقه عند الموت، واللفظ مشتق من الـروح بضـم الراء بدلالة النفخ سمى بذلك؛ لأنه ريح يخرج من الروح، الجمع أرواح (٢٧٦).

---

(٢٧٤) من ذلك قوله تعالى ﴿أَن تَقُولَ نَفْس يَا حَسرَتَا عَلَى مَا فَرطتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ الزمر/ ٥٦).

(٢٧٥) من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنمَا يريد اللهُ لِيعَذبهم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدنْيَا وَتَزهَقَ أَنْفُسهم﴾ (التوبة / ٥٥) أي أرواحهم وبذلك نرى أن معجم الهذليين ميز بين النفس بدلالة الذات وبدلالة السريرة، وبدلالة الروح ترتبط الأولى بهوية الشـخص، والثانيـة التـي يقبضها الله في نومه، والثالثة التي يقبضها الله حين موته أنظر قوله تعالى: ﴿ اللهُ يَتَوَفى الأَنْفُسَ حِينَ مَوتِهَا وَالتِي لَم تَمتْ فِـي مَنَامِهَا﴾ الزمر/٤٢.

(٢٧٦) أنظر قوله تعالى ﴿يَسأَلُونَكَ عَن الروح قُل الروح مِن أَمر رَبي﴾ الإسراء/ ٨٥). النفس في كلام العرب مؤنثة، والروح مذكر، انظر قوله تعالى ﴿يَومَ يَقُوم الروح وَالْمَلائِكَةُ صَفا﴾ (النبأ/ ٣٨) الروح هنا بدلالة الخلق، أي كل مـا فيـه روح مـن الإنسان والحيوان.

(ترحمني) بريقتها أو ريح ثوب أشمه فيعرف روحي ريح روح خليلي ٩٠٩/٨

ولهـ ـا بذي نبوان منـ ـ ـزلةٌ قَفْر سوى الأرواح والرهم

هامة: جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة القوة الخفية أو الروح التي تفارق الإنسان بموته وتلازم قبره كما اعتقد العرب. (٢٧٧)

رب هامةٍ تبكي عليك كريمة بالود أو بمجامع الأضجَان ٧٢٠/١

وما أنفس الفتيان إلا قرائن تبين ويبقى هامها وقبورها ٢١٠/٩

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية التي تشير إلى جسد الإنسان وهيئته، نلاحظ أن الوحدة الدلالية نفس قد سجلت نسبة شيوع أعلى في المجموعة، تأتي بعدها الوحدة الدلالية جسم في المرتبة الثانية.

تميزت الوحدة الدلالية جسم بملمح هيئة الإنسان وغيره، بينما اقتصرت الوحدة جسد على هيئة الإنسـان غالبا، تميزت الوحدة بدن بملمح السمنة، والوحدة خلق بملمح التمام أو الاكتمال، والوحدة قوام بملمح الاستواء أو الاعتدال ، أما الوحدتان شخص وسواد فإلى جانب دلالتهما على هيئة الإنسان فقد تميزتا بملمح البعـد أي هيئة الإنسان التي ترى من بعيد، كما تميزت الوحدة شخص بملمح الظهور والوحدة سواء بملمح الخفاء.

تميزت الوحدة الدلالية نفس بثلاثة ملامح حددت استعمالها في معجم الهـذليين، فجـاءت بدلالـة ذات الإنسان وسريرته وروحه.

ارتبطت وحدات هذه المجموعة بسياقين: الأول: الغزل ووصف المرأة، ويدل ذلـك علـى المصـاحبة اللغوية التي تمثلت في الكلمات التالية: جيداء، غيداء، خود قوامها، مرتج روادفها، مملـوء مخلخلهـا، ريـا المعاصم، المحيا، وجد، هوى. أما السياق الثاني: فارتبط بالمرض والموت كما ترى في المصاحبة اللغويـة التالية: هَد، تضاءل، شحوب شاحب، مريضة، نتاف ، بالٍ، قتيل ، ردي ، منية منايا، تبكي، بين.

تميزت بعض وحدات المجموعة الدلالية بعلاقة الترادف مثل جسم جسد، شخص سـواد، روح نفـس، وعلاقة التقابل بين بعض الوحدات مثل جسم روح.

المجموعة الدلالية الثانية: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية الدالة على ما يشـتمل عليـه جسـم الإنسان من العظام والجلد والدم والعروق، ويمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات دلالية فرعية.

المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ): تشير إلى العظام كما يلي، " عظم جمجمة، ضلع، تريبة، جانحة،

فقرة، مفصل".

عَظْم: القصب الذي عليه اللحم، والجمع عظام وأعظم وعظم الشيء : لُبه وأساسـه، والعظَـم خـلاف الصِغَر: تقول : عظُم يعظُم عظما وعظامه كبر، العظيم في صفات الأشياء: الكبير والضخم [٢٧٨]

وما بعد أنَ هدني الدهر هدة تضال لها جسمي ورق لها عظمي ٤، ١٢٢٤

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق يشير إلى ما يصيب الإنسان من ضعف وضرر، ويدل لعي ذلـك المصاحبة اللغوية التالية: وفتور عظم ٩٢٧/٩، وفت حسام تُتر ضربته ساقه فعظمها قصد ٨٨٦/١٢ (سيف) يتر العظم ١٢٧٣/٣١، حسام تُتر ضربته ساقه فعظمها قصد ٢٥٨/١٢،شـؤون بـرأس عظمـه لـم يفلـق ٦٥٨/١٥. كما جاء في سياق آخر يرتبط بالحب والغزل، كما يظهر في المصاحبة اللغويـة الآتيـة: الوجـد يبري العظاما ٨٨٧/٢٤ جوي قد ابترى عظامي ٩٥٤/٧ مبتلة ريا العظام كسول ٩٠٩/٣ خود يجول وشاحها جم العظام ٨٩٧/٨.

جمجَمَةٌ: عظم الرأس المشتمل على الدماغ والجمع جماجم.

(سيوف) نَغْلو بها داء الجماجم إننا شُهد ليوم كريهة لا تُشْهد ٧٠٥/١١

تعلو السيوف بأيديهم جَماجِمهم كما يفلّق مرو الأمعز الصرَح ١٢٧٩/٦

ضِلْع: المحنِي من عظام صدر الإنسان تلتقي أطرافها في الصدر تسمى الجـوانح، والجمـع ضـلوع، وأَضلُع، وأضلاع تقول: تضلع الرجل: امتلأ ما بين أضلاعه شبعا وريا، اضطلع بالأمر والحمـل: احتملتـه أضلاعه، وضلُع، الرجل فهو ضليع قوي، حمل مضلع أي مثقل ، الضلاعة القوة وشدة الأضلاع.

وعاودني ديني فبت كأنّما خلال ضلُوع الصدر شرع ممدد ١١٦٥/٢

يظل إذا ذُكرتُ له بأرضٍ بها سعدي لأضلعهِ زفير ١٠١٢/٣٣

تَريبةٌ: المحنِي من عظام أعلى الصدر، تكون ما بين الترقوة إلى الثندوة ،وموضع القلادة مـن الصـدر والجمع ترائب [٢٧٩]

([٢٧٨]) منه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَب إِني وَهَنَ الْعَظْم مِني وَاشْتَعَلَ الرأْس شَيبا﴾ (مريم/ ٤) وقوله تعالى ﴿ فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مضـغَةً فَخَلَقْنَا الْمضغَةَ عِظَاما فَكَسَونَا الْعِظَامَ لَحما﴾ (المؤمنون/ ١٤) وقوله تعالى: ﴿ قَالَ مَن يحيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيم﴾ (يس / ٧٨).

([٢٧٩]) منه قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ مِن ماءٍ دَافِقٍ *يَخْرج مِن بَين الصلْبِ وَالترَائِبِ﴾ (الصارق/ ٧) أي : صلب الرجل وترائب المرأة.

فهل لك طب نافعي من علاقة تُهيمنُي بين الحشا والترائب ١١٦٥/٢

سود ذوائبها بيض ترائبها محض ضرائبها صيغت على الكرم ٦٩٦/١٢

جانِحةٌ: واحدة الجوانح، وهي الضلوع التي تحت الترائب مما يلي الصدر، سميت ذلك لجنوحها على القلب أي ميلها نحوه، تقول: جنح إلى الشيء، أي مال إليه، الجناح – بضم الحاء – الميل إلى الإثم.

فقْرة: بكسر الفاء وفتحها واحدة الفقار أو الفقرات، هو ما انتضد وانتظم من عظام الظهر من لدن العنق إلى العجز، تقول :رجل فقير مفقور مكسور القار، يضرب مثلا لكل ضعيف، الفقير الذي نزعت فقرة من ظهره فانقطع صلبه من شِدة الفَقر، والفقر ضد الغنى.

هل ينسين حب القتل و مطارد وأفل يختضِم الفِقار مسَلس ٧١٦/٧

مفْصَلٌ: ملتقي العظمين في الجسم مأخوذ من قولهم: فصلت الشيء فانفصل، والفصل : البون والحاجز بين الشيئين.

في منكبيه وفي الأصلاب واهنةٌ وفي مفاصِله غْمز من العَسمَ ١١٢٣/٤

وشخوص عيشٍ بعد عيشٍ لين وفتق عظم واشتكاءِ مفاصل ٩٢٧/٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية: (ب) تضم الوحدات الدلالية الدالة على ما يغطي العظام ويكسوها، كما يلي: " جلد، أديم، لحم، صفاق، أم الدماغ".

جلْد : الغشاء الذي يغطي عظام الجسم، والجمع جلود وأجلاد، وأجلاد الإنسان: جَماعةُ جسمه ؛ لأن الجلد محيط به [٢٨٠] ، فلان عظيم الأجلاد إذا كان قوي الأعضاء والجسم، أجلاده تشبه أجلاد أبيه أي شكله. عَظم مجلد لم يبق عليه إلا الجِلْد، جلَدَه: ضربه بالسوط، الجلد : القوة والشدة، تجلد تكلف القوة والشدة، جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تشير إلى إصابة الجلد وإلحاق الأذى به.

وكنت سنانا يخرق الجلد حدة بمرصاد أهداف إلى ثلل غفر ٣٦٧/٥

ينزعن جلد المرء ٣١٥/١٥، وانْسَبأ الجلد ٢/ ٧٣٠ أي انسلخ واحترق، يشتوون من الجلد ٢/ ٧٣٧، ضربا أليما بسبت يعلج الجلدا ٣/ ٦٢٧ أي يحرق، إذا أريد الجلود ١٢٣٤/٢ أي تغيرت. كما جاء اللفظ في

---

(٢٨٠) منه قوله تعالى: ﴿ كُلَمَا نَضِجَتْ جلُودهم بَدلْنَاهم جلُودا غَيرَهَا﴾ النساء / ٥٦).

سياقات تشير إلى الاعتناء بالجلد ومرتبطا بالمرأة خاصة.

تطيب ولو بالماء نشوة جلدها إذا ما استحمت والقلائد والنشر ٩٥١/٦

ردع الخلوق بجلدها فكأنه ريط عتاق في الصوان مضرس ٧١٤/٣

أديم: الجلد ما كان، وقيل : المدبوغ منه والجمع أدَم وآدام، والأَدَمَةُ باطن الجلد الذي يلي اللحم وظاهره البشرة ، قيل: ظاهر الجلد الذي عليه الشعر، وباطنه البشرة، وأديم كل شيء : ظاهره ووجهـه، منـه أديـم الأرض، ولم يأت اللفظ في سياقات تشير إلى جسم الإنسان، وإنما جاء في سياقات تتعلق بالحرب والعداء كما يلي:

يجلدون ملوكا في طوائفهم ضربا خراديل كالتشقيق في الأدم ٣٨/ ١١٣٥

غلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذ شبت الحرب ترت ٥٤٩/١

" استطار أديمها " أي تشتت أمرها ٥٤٩/١ كدابغة وقد حام الأديم ٦٦٧/٣

لُحم: الجزء الرخو الذي يكسو العظم ويقع بينه وبين الجلد [٢٨١] ولحم الشيء: لُبه، تقول لُحم الرجل شحم في بدنه رجل لحيم أي سمين كثير لحم الجسم، ولُحم الرجل قتل ، اللحيم: القتيل، ألحمه: قتلـه، والملحمـة: القتال العظيم، سمي بذلك لأن المتقاتلين يتاقطعون لحومهم بالسيوف.

جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة لحم الإنسان إلى جانب الدلالة على لحم الحيـوان حيـا ومـذبوحا، وسنشير هنا إلى السياقات التي ارتبطت بلحم الإنسان، فقط كما يلي:

قليل لحمه إلا بقايا طفاطف لحم منحوص مشيق ١٨٠/٢١

أناسل فيه ذا خشيف كأنما بري اللحم عنه خير بار بمعرق ٦٥٨/١٦

ضبع تجر لحمي ٣١٤/١٢، الطير المربةُ وقعن على لحم ١٢٢٦/٤.

([٢٨١]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وَانْظُر إِلَى العِظَامِ كَيفَ نُنْشِزهَا ثُم نَكْسوهَا لَحما﴾ (البقرة / ٢٥٩) ارتبط لفظ لحم بدلالات إيجابية مثل الإصلاح ف يقولهم: لحم الأمر إذا أحكمه وأصلحه، لحم الشيء يلحمه لحما فالتحم أي التـئم، ألحـم الناسـج الثـوب أي أصلحه، ولحمه الثوب: الجزء الأعلى منه، ولحمته السدي أي الجزء الأسفل منه، في المثل: ألحم ما أسديت أي اتمم ما بـدأت، ولُحمة النسب بفتح اللام الشابك منه، واللحمَةُ بالضم: القرابة ومن الدلالات السلبية للفظ التعبير به عن الغيبة والنميمة، تقـول: يأكل لحوم الناس، كما في قوله تعالى: ﴿ أَيحِب أَحَدكُم أَن يَأْكُلَ لَحمَ أَخِيهِ مَيتًا فَكَرهتُموه﴾ الحجرات / ١٢.

صِفَاقٌ: غشاء باطني رقيق يلي الجلد ويكون على سواد البطن، الجمع: صفق.

تركنا كل جلف حوشي عظيم الجوف منتفخ الصفاق ٦٣٣/٢

أم الدماغ: غشاء رقيق يجمع حشو الدماغ والجمع أدمغه، دمغه يدمغه دمغًا: غلبه وأخذه من فوق دماغه أي يعلوه فيغلبه.

بضرب ترى أم الدماغ كأنها إذا ندرت من جوبها أم خرنق ١٠٠٥/٥٧

وصب عليها الطيب حتى كأنها أسى على أم الدماغ حجيج ٢٤/ ١٣٥

الأسى المحجوج: المداوي مشجوج الرأس حتى يبدو الدماغ، فشبه ما على رأس المرأة من طيـب بمـا على الأسى من الدم.

من خلال تحليلنا للمجموعتين الفرعيتين أ ، ب في المجموعة الدلالية الثانية واللتين تشيران إلى عظـام جسم الإنسان وما يكسوها من جلد ولحم نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحدات الدلالية الدالة على العظم والجلد على التوالى، وتأتي بعدهما الوحدات جمجمة ولحم وأديم.

جاء معظم هذه الوحدات في سياق الحرب والقتال، وارتبطت بكلمات ذات دلالات سلبية تبين ما يصيب هذه الأجزاء من جسم الإنسان بالضرر، ويظهر ذلك من المصاحبات اللغوية التالية: فتور عظم، فت العظام، العظام الرماد ، يبري العظام، ابترى عظامي ، سيف يتر العظم ، عظمه لم يفلق، جماجم تفلق، في مفاصـله غمز اشتكاه مفاصل ، برى اللحم، يخرق جلده، ينزع جلده، أريد جلده، يشوي جلده، ضربا كتشقيق الأديـم، بضرب ترى أم الدماغ.

كما جاء بعض هذه الوحدات في سياق الغزل ووصف جسم المرأة ويدل على ذلك المصاحبات اللغويـة التالية: " لا ضلعه زفير، جوي بين الجوانح، ريا العظام، جم لعظام، بيض ترائبهـا، نطيـب جلـدها، ردع الخلوق جلدها.

تميزت الوحدتان عظم وجلد بعلاقة العموم والخصوص، فتخصصت الوحدة الدلاليـة: العامـة عظـم بوحدات دلالية خاصة مثل الجمجمة بدلالة عظم الرأس والضلع عظم الصدر وتخصصت الوحدة هذه الدلالية بالوحدتين الدلاليتين تربية وجانحة بدلالة ضلوع أعلى الصدر وأسفله والوحدة الدلالية فقرة والجمـع فقـار بدلالة عظام الظهر، أما الوحدة الدلالية العامة جلد فقد تخصصت بالوحدة الدلالية أديم بدلالة ظاهر الجلد الذي

عليه الشعر، والوحدة الدلالية صقاق بدلالة الجلد الداخلي الرقيق الذي يغطي البطن، و أم الدماغ بدلالة جلـدة الرأس.

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة: (ج) تضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى الدم وهيئاته المختلفة كمـا يلي: " دم ، جدية ، فدم، نجيع، علق ، كلم".

دَم: السائل الأحمر الذي يجري في عروق الجسد وأوردته [٢٨٢] تقول دمي يـدمي كرضـى يرضـى ، والنسبة إليه دمي ودموي ، دمي الشيء يدمي دما فهو دم ، أدميته إذا ضربته حتى يخرج منه الـدم وثـوب مدمي أحمر بلون الدم كأنه دمي بالدم.

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها متعنجر من دماء الجوف أثعوب ٥٨٠/١٠

مجدلا يتسقى جلده دمه كما يقطر جذع النخلة القطل ١٢٨٢/٧

نلاحظ أن اللفظ قد جاء في سياقات تشير إلى الحرب والقتال كما تدل على ذلك المصـاحبات اللغويـة التالية: تبرأ من دم القتيل ٧٧/١٩ سمرا خضائها دماء الكمـاة ١٠٠٣/٣٣ فـي ثوبـه دم يتصـبب ٥٦٠/٧ فأخضب صفحتيه بالدم ٦٨٨/٥ قلنا لنخضبنهم دما ٧٩٧/٣ ونضح دماء فوق ضاحي قميصـه ٩٦١/٢٤ ولا دما أرقت ٦٢٧/٣ جزتني حقن دمائهم ٧٤٦/٢ لسفك الدماء محال ١٠٧٠/٦.

جَدِية: الدم السائل من جرح الإنسان، تقول : أجدي الجرح: سالت منه الجدية والجمع جدايا [٢٨٣]

يهدي السباع لها مرش جدية شعواء مشتعلة كجر القرطف ١٠٨٩/٢

كأن أو شال الجدية وسطها شرف الدلاء من القليب الخضرم ١٠٩٣/١٢

قَدم: الدم الثقيل المتناهي في الحمرة، وثوب مقْدَم إذا كان مصبوغا مشبعا بحمرة [٢٨٤]

([٢٨٢]) منه قوله تعالى : ﴿ وَجَاءوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ (يوسف / ١٨) وقوله تعـالى ﴿ وَإِذْ أَخَـذْنَا مِيثَـاقَكُم لاَ تَسـفِكُونَ دِمَاءَكُم﴾ (البقرة/ ٨٤).

([٢٨٣]) جاء في حديث سعد قال: " رميت يوم بدر سهيل بن عمرو فقطعتُ نساه فانبعثت جدية دم . وهي أول دفعة من الدم، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٤٩/١.

([٢٨٤]) في الحديث نهى عن الثوب المقدم وهو المشبع حمرة ، النهاية ٤٢١/٣.

ولا بطلًا إذا الكماة تزينوا لدى غمرات الموت بالحالك الفدم ١١٩٩/٥

نجيع: الدم الذي يخرج من جرح الإنسان ويترك فترة وقد يتغير لونه وهيئته.

ومعترك فيه نجيع ورمة وأيد أترتها السيوف نوادر ٦٩٦/١٣

قارت من النجيع دميم ١١٦٢/١٧ على أحشائه حرى يعاندها نجيع أسود ٧٠٤/٤.

عَلَقٌ: الدم المنعقد الغليظ الذي يعلق بما يسيل عليه، والقطعة منه علقة [٢٨٥] ، اللفظ مشتق مـن قـولهم: علق الشيء بالشيء علقا نشب وتعلق به ، ومنه الهوى الذي يكون للرجل المرأة.

فهذا ثم قد علموا مكاني إذا اختضبت من العلق العوالي ٥٧١/٢٤

وإن بعقدة الأنصاب منكم غلاما خر في علق شنين ٦٨٠/٤

كَلْم: قطع في الجلد يسيل منه الدم والجمع كلُوم وكِلام بكسر الكاف، تقول كَلَمه يكلُمهِ كَلْما جرحه فهـو كليم ومكلوم أي جريح [٢٨٦] [٢٨٧]

رأيتهم فوارس غير ميل إذا شرق المقاتل بالكلوم ٦٦٧/٥

لدى رجل مائل رأسه تفيح الكلوم به والدم ٧٥١/٣

المجموعة الدلالية الفرعية الرابعة: (د) وتضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى العروق التي يجري فيها الدم كما يلي: " عرق، وتين، أخدع، أبجل ، نسا ، ناشرة".

([٢٨٥]) منه قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِن عَلَقٍ﴾ (العلق/ ٢) جاء في حديث سرية بن سليم: " فإذا الطير ترميهم بالعلق" أي بقطع من الدم الواحدة علقة" النهاية في غريب الحديث ٢٩٠/٣. كما جاء في حديث ابن أبي أوفي" أنه بزق علقة ثم مضى في صلاته" أي قطعه من الدم النهاية ٣/ ٢٩٠

([٢٨٦]) قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿أَخْرَجنَا لهم دَابةً منَ الأَرضِ تُكلمهم﴾ (النمل/ ٨٢) قرئت تكلمهم أي تجرحهم وتسمهم جاء في الحديث " إنا نقوم على المرضى ونداوي الكلمى" جمع كليم وهو الجريح، النهاية في غريب الحديث ١٩٩/٤.

([٢٨٧]) جاء لفظ جريح بصيغة الجمع جروح وجراح بدلالة الإصابة التي تلحق الحيوان وخاصة الإبل انظر ديـوان الهـذليين ١٠٠٦/٦٧، ٩/ ١٠٥٨.

عرق: أنبوب أجوف يجري فيه دم الإنسان والحيوان والجمع عروق، وعروق كل شيء أطنابه التي تتشعب [٢٨٨]

وطعنة خلس قد طعنت مرشة يمج بها عرق من الجوف قالس ٦٤٦/٢٠

لُبزلت حولي عروق أنيه ما تركوني للذئاب العاوية ٢٨٠/٥

وتين : عرق في القلب يغذي جسم الإنسان بالدم إذا انقطع مات والجمع أوتنة [٢٨٩]

تركناه يخر على يديه يمج عليها علق الوتين ٦٨٠/٦

أخدع: هما عرقان خفيان في جانبي العنق ؛ سميا بذلك لأنهما خفيا وبطنا الجمع أخادع [٢٩٠] تقول:خدعة أي قطع أخدعيه فهو مخدوع، رجل شديد الأخدع ممتنع، وعكسه ، لين الأخدع.

يشن على ظواهر أخدعيه

قليص الماء سالفة نعور ١٠١٠/٢٠

أبجَلٌ: عرق في باطن الذراع يقابل عرق النسا في باطن الساق، والجمع أباجل [٢٩١] والبجيل من كل شيء: العظيم والضخم.

فقدتُ بني لبنى فلما فقدتهم صبرت فلم أقطع عليهم أباجلي ٣٤٦/٤

نَسَا : عرق يستبطن الفخذين، يمتد من الورك إلى الكعب والجمع أنساء.

جريت على عراض الحين حتى تركت الحين منقطعا نساه ٧٥٧/١٠

كفيت النسا نسال حد وديقة إذا سكن الثمل الضباء الكواسع ١٢٩٤/٣

ناشِرةٌ: عصب ممتد في باطن الذراع والجمع نواشر.

([٢٨٨]) جاء في الحديث " إن ماء الرجل يجري من المرأة إذا واقعها في كل عرق وعصب" . النهاية في غريب الحديث ٢١٩/٣ جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة عرق الحيوان،وبدلالة أصل الإنسان أنظر : مجال ألفاظ القرابة.

([٢٨٩]) منه قوله تعالى: ﴿ ثُم لَقَطَعنَا مِنْه الْوَتِينَ﴾ الحاقة / ٤٦

([٢٩٠]) جاء لفظ الأخدعين في معجم الهذليين للحيوان أيضا.

([٢٩١]) جاء في حديث سعد بن معاذ: " أنه رمى يوم الأحزاب فقطعوا أبجله كما جاء اللفظ بدلالة عرق النسا للحيوان والإنسان، في حديث سعد: " رميت سهيل بن عمرو يوم بدر فقطعت نساه". النهاية في غريب الحديث ٥١/٥

كوشم المعصم المغتال علتْ نواشره بوشم مستشاط ١٢٦٦/٢

سَمح من القوم عريان أشاجعه خف النواشر منه والظنابيب ١٢٣٣/٨

من خلال تحليلنا للمجموعتين الفرعيتين ج ، د في المجموعة الدلالية الثانية، واللتين تشيران إلى الدماء والعروق التي تجري في جسم الإنسان نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحدة الدلالية (دم). جاءت معظم وحدات هاتين المجموعتين في سياق الحرب والقتال ويدل على ذلك المصاحبة اللغوية التي تمثلت في مجيء الكلمات التالية: معترك، مقاتل، أقاتل، قتيل، كماة، فوارس، مجدلًا، يخر على يديه، أتر ، قطـع، سـيوف ، سـمر، العوالي، طعنة الطاعن، موت ، أحشاء سفك، حقن، خضب، كما جاءت الوحدة بعلاقة العموم والخصـوص، فتخصصت الوحدة الدلالية العامة (دم) بوحدات دلالية خاصة مثل جدية السائل والمتصبب من الدم، ويؤكـد ذلك المصاحبة اللغوية مرش، أوشال، دلاء، والفدم: الدم الثقيل المتناهي في الحمرة، كما نرى في المصاحبة اللغوية تزينوا، حالك، ونجيع الدم الذي يتغير لونه، والعلق: الدم المنعقد الغليظ.

كما تخصصت الوحدة الدلالية العامة (عرق) بوحدات دلالية خاصة مثل وتين عرق في القلب، وأخـدع عرق في العنق، وأبجل عرق في باطن الذراع، ونسا عرق في باطن الساق، وجاءت الوحدتان ناشرة بدلالـة عصب في باطن الذراع، وأشجع بدلالة عصب بظاهر الكف.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى جنب الإنسان وصدره وبطنه ومـا اشـتمل عليـه، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية ، تتضمن المجموعة الفرعية الأولى (أ) الوحدات الدلالية الدالـة على جنب الإنسان كما يلي " جنب، عطف، كشح، خصر، حقو، صفحة، طرة".

جَنْب: وجانب شق الإنسان من تحت الإبط الخصر، والجمع جوانب وجنائب، تقـول: جانبـه بجانبـه مجانبة، وجنابا: قرب منه وصار لاذقا به[٢٩٢] كما تقول: جنب الشيء يجنبه، أجنبه يجنبه ؛ إذا أبعـده عنـه [٢٩٣].

(قالت) أم لجنبك لا يلائم مضجعا إلا أقض عليك ذاك المضجع ٥/٣

عطْفٌ: جنب الإنسان من لدن عنقه إلى خصره وهما عطفان عن يمـين وشـمال والجمـع أعطـاف وعطاف. تقول : عطف الشيء يعطفه عطفا وعطوفا فانعطف أي حناه وأماله، كما تقول عطف فلان علـى

([٢٩٢]) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَس الإِنْسَانَ الضر دَعَانَا لِجَنبِهِ أَو قَاعِدا أَو قَائِما﴾ (يونس /١٢) وقولـه تعـالى : ﴿ وَالْجَـار الْجنُبِ وَالصاحِبِ بِالجَنْبِ وَابن السبِيل﴾ (النساء / ٢٦) أي الذي يقرب منك ، الجار بالجنب الذي يجاورك واللزق بك، تقـول : فلان لين الجانب سهل القرب، وطوع الجناب أي سلسل القياد.

([٢٩٣]) منه قوله تعالى: ﴿ وَاجنُبنِي وَبَنِي أَن نعبدَ الأَصنَامَ﴾ (إبراهيم/ ٢٥) أي أبعدني ومن ذلك قولهم: رجل وأجنبي وأجنـب بعيد عنك، والجنابة ضد القرابة، كما تقول: رجل جانب وجنيب: غريب، والجمع أجناب.

الشيء معطف عطفا إذا مال إليه ،ومنه امرأة عطوف: حانية على ولدها، أو محبة لزوجها، تقول : ثني عطفه أعرض [٢٩٤]

(هي) شبيه بأطلاء المها غير أنه يصل بعطفيه جمان ورفرف ١٠٤٣/١٣

(هي) ترى برحاء الربو يجري حبابه على الجيد والأعطاف غير العواطل١٩/ ١٠٢٣

كَشْح: جنب الإنسان من لدن سرته إلى وسط الظهر، أو من لجن سرته إلى الإبط، وهما كشحان تقول: طوي كشحه على الأمر: أضمره وستره. وفلان طوى: كشحه إذا قطعك وعاداك، والكاشح: الذي يضمر لك العداوة ؛ سمي بذلك لأنه ولاك كشحه وأعرض عنك.

(هي) في خَرعَب كعسيب الموز مطرد يغتال شمس وشاح الكشح ممسود ٩٢٥/١٢

(هي) سراج الدجي لفاء مكورة الشوي مهضمة الكشحين خطوتها شبر ٤/ ٩٥٠

رجلان أقبا الكشوح أبيضان كلاهما كعالية الخطي واري الأزاند ١٩٠/٣

خَصر: وسط الإنسان عند معقد الإزرار، وهما خصران وخاصرتان والجمع خصور، والتخاصر: وضع اليدين على الخصر، والمخاصرة: أن يأخذ الرجل بيد الآخر ويتماشيان ويد كل واحد منهما عند خصر صاحبه [٢٩٥]

(خراعب) لهن خدود جنة بطن حومي وللرمل الروادف والخصور ١٠٠٨/١٠.

حَقْو: بفتح الحاء وكسرها مثل الخَصر معقد الإزرار من الجنب، تقول: حقوان وخصران الجمع أحقاء وأحق قالت العرب: عذت بحقوه ؛ إذا استجرته واعتصمت به، والحقو هنا الإزار ؛ لأنه يشد على الحقو.

أبكي على الكعبي والكعيبة كانا مكان الثوب من حقويه ٣٤٩/٣

صفحة: اللفظ مشتق من الصفح بمعنى الجنب، وصفح كل شيء: جانباه ووجهه، صفحتا الوجه : الخدان، وصفحة العنق، جانباه، وصفحتا الدرق الوجهان اللذان يكتبان عليه ، صفحة الرجل [٢٩٦] عرض

([٢٩٤]) ومنه قوله تعالى: ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيضِل عَن سَبِيلِ اللهِ﴾ الحج/ ٩) أي لاويا عنقه تكبرا، تقول : تعاطف في مشيه : تثني وتمايل خيلاء، المعطف مثل المئزر رداء الإنسان، الجمع معاطف سمي بذلك لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه، ومن ذلك قوله : منعطف الوادي : منعرجه ومنحاه.

([٢٩٥]) ومن ذلك المخصرة: العصا القصيرة التي يأخذها الرجل بيده ويشير بها،وهي من شعار الملوك والجمع مخاصر، ومن ذلك أيضا قولهم : اختصار الكلام إيجازه، الاختصار: حذف الفضول من كل شيء.

([٢٩٦]) ومن اللفظ اشتقوا المصافحة والتصافح تعني أن يصافح الرجل الرجل بأن يضع كل منهما صفحة يده في يد الآخر ،

وجهه، نقول نظر إليه بصفح وجهه أي بعرضه، وشيء مصفح عريض.

وشرجب نحره دام وصفحته يصيح مثل صياح النسر منتحم ١١٣٦/٤١

كانت على حيان أول صولة مني فأخضب صفحتيه بالدم ٦٨٨/٥

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية : (ب) التي تتضمن الوحدات الدلالية الدالة على صدر وبطـن ظهـر الإنسان كما يلي: " صدر بطن، جوف حشا، نبات الجوف، ظهر".

صدر: النصف الأعلى من الجسد، من العنق إلى أعلى البطن [٢٩٧] وصدر كل شيء، أوله وأعلاه، وكل ما واجهك: صدر، تقول: تصدر المجلس: جلس في أوله، أو في المواجهة،وصدر الليل أو النهار أوله.

إني أبي الله أن أموت وفي صدري هم كأنه جبل ٧٥٩/١

جاء اللفظ في معجم الهذليين مرتبطا بالكدر والمعاناة، كما تشير إلى ذلك السياقات التاليـة: أقـول فـي صدري وحر ٩٥٢/١٨ أي غيظ أو غل، أمرا تضيق به الصـدور ٤٣٤/٨ (العشـيرة) إذا ضـاقت بـأمر صدورها ٣١٤/٢.

بَطْن: جوف الإنسان ووعاء طعامه وشرابه، والجمع أبطن من ثلاثة إلي عشرة، وبطـون لمـا فـوق العشرة، بطن يبطن بطنا وبطنه وبطن فهو بطين: إذا عظم بطنه والبطنة امتلاء البطن بالطعـام، والبطـين: الذي لا يهمه إلا بطنه، والمبطون الذي يشتكي بطنه [٢٩٨]

فهو من قبيل إقبال الوجه بالوجه والتقاء الكف بالكف، ومن ذلك تصفح الكتاب نظر في صفحاته وتصفح الأمر نظر إليه متأملا متعرفـا مـن ذلـك أيضـا قـولهم ضـربت عنـه صـفحا أي أعرضـت عنـه وتركتـه ومنـه قولـه تعـالى : ﴿ أَفَنَضرب عَنكُم الذكْرَ صَفْحا﴾ (الزخرف/ ٥) فلان صفيح كثير العفو أصله من الإعراض بصفحة وجهـه، كأنـه أعـرض بوجهه عن ذنبه. تقول: صفح عني فلان: أي أعرض موليا أو غفر لي خطئي.

([٢٩٧]) من ذلك قوله تعالى ﴿ لاَ تَعمَى الأبصَار وَلَكِن تَعمَى الْقُلُوب الِتي فِي الصدور﴾ الحج / ٤٦ وتقـول: رجـل مصـدور يشتكي صدره، ومنه قولهم: لا بد من المصدور أن ينفث ، رجل أصدر عظيم الصدر، الصدارة ما يلبس على الصدر ومن ذلك قولهم المصدر ؛ لإنه أول الكلمات ومن ذلك أيضا الصدر بمعنى الانصراف والرجوع مأخوذ من رجوع الإبل مـن الشـرب فالصادر الذي رجع منه من الماء، والوارد منها إليه ، الصدر اليوم الرابع من أيام عيد الأضحى لأن الناس يصدرون فيه عـن مكة إلى بلادهم ، يقال لمن يبتدئ أمرا ولا يتمه : فلان يورد ولا يصدر.

([٢٩٨]) من ذلك قوله تعالى ﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِي بطُونِهِم إِلا النارَ﴾ (البقرة/ ١٧٤) وقوله تعالى ﴿ يَخْلُقُكُم فِي بطُون أُمهَاتِكُم خَلْقًـا﴾ (الزمر/ ٦) كما جاء في الحديث" تغدو خماصا وتروح بطانا" أي ممتلئة البطون، النهاية في غريب الحديث ١/ ١٣٦. جاء في صفحة القرآن: لطل آية ظهر وبطن" أي ما ظهر بيانه وما احتاج إلى تفسير، والباطن خلاف الظاهر والجمع بواطن والبـاطن من أسماء الله في قوله تعالى ﴿ هوَ الأولُ وَالآخِر وَالظاهِر وَالْبَاطِن﴾ (الحديد / ٣) أي المحتجب عن أنظار الخلائق، والظاهر

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق تشير إلى الجوع والطعام.

يمسي إذا يمسي ببطن جائع صفر ووجه ساهم مدهون ٤٢٢/٢

وحي جياع قد ملأت بطونهم وأنطقت بعد الصمت من هو ناكس ٦٤٦/١٨

أرد شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالطعم ١٢٠٠/٩

حَشا: ما تحت الحجاب الحاجز مما في البطن كله، حشوة البطن وحشوته بالكسر والضم: أمعـاؤه [٢٩٩] والجمع أحشاء تقول: حشا الوسادة يحشوها حشوا: ملأها [٣٠٠].

وإني لخراج من الهم منشبا كلاليبه بين الحشا والمخنق ١٠٠٦/٦٩

فهل لك طب نافعي من علاقة تهيمني بين الحشا والترائب ٩١٨/٣١

(امرأتان) كلتاهما أبطنت أحشاؤها قصبا من بطن حلية لا رطبا ولا نقدا ٢/ ٦٧١

أي كأن في أجواف هاتين المرأتين مزامير من البكاء والحنين من هذا القصب الذي يزمر به والـي جانب هذه السياقات التي تشير إلى الكدر والمعاناة، نجد سياقات أخرى يأتي فيها اللفظ مشيرا إلى الإصـابة والقتل ؛ ومطعنة بالسيف أحشاء مالك ٧٨٣/٤، (وطعنة) يطير أحشاء الرعيب انثرارها ٣٧/ ٨٤ فتركتـه على أحشائه حرى ٧٠٤/٤ أي على أحشائه طعنة شديدة.

جَوفٌ: بطن الإنسان، وجوف كل شيء : داخله، منه قولهم: جوف الأرض داخلها وجوف الليل الثلـث الأخير منه [٣٠١] جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تشير إلى الإصابة والقتل مثل لفظ أحشاء.

من أسماء الله الذي علا كل شيء. وقوله تعالى ﴿ وَذَروا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَه﴾ (الأنعام/ ١٢٠) أي مـا ظهـر وخفـي مـن المعاصي والذنوب، منه قول بطانة الرجل خاصة من يشاورهم، بطن بفلان يبطن به بطانه إذا كان خاصا به داخلا في أمـره، وتقول : أفرشني ظهر أمره وبطنه ، أي سره وعلانيته.

(٢٩٩) جاء في حديث المبعث: ثم شقا بطني وأخرجا حشوتي" الحشوة بضم وكسر الحاء: الأمعاء، النهاية في غريب الحـديث ٣٩٢/١ – من ذلك الحشو من الكلام غير المفيد ومن الناس الرذيل.

(٣٠١) منه قوله تعالى ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجلٍ من قَلْبين فِي جَوفِهِ﴾ (الأعراف/ ٤)، وجاء في الحديث " لا تنسوا الجـوف ومـا وعى" أي ما دخل فيه من الطعام والشراب. النهاية في غريب الحديث ٣١٦/١. جاءت الكلمة في معجم الهذليين مضافة لأسماء أخرى مثل جوف البئر.جوف الوكر، جوف الرواقيد.

تثنوني وقد قدمت ثأري بطعنة تجيش بقلاس من الجوف ثاعب ٩٢٣/٦٠

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مثعنجر من دماء الجوف أثعوب ٥٨٠/١٠

بنات الجوف: ما اشتمل عليه الجوف من أمعاء وأحشاء.

فقام في سيتيها فانتحي فرمي وسهمه لبنات الجوف مساس ٢٢٩/١٤

ظَهر: خلاف البطن، وهو للإنسان من مؤخر العنق إلى العجـز والجمـع أظهـر وظهـور وظهـران [٣٠٢]،تقول ظهر الرجل اشتكى ظهره، ورجل ظهير: قوى الظهر ، ظهر عليه قوى، ظهر الشـيء: وضـح ،وضح ، ظهر على الشيء: علاه [٣٠٣] جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تشير إلى الكدر والمعاناة.

لما ذكرت أخا العمقي تأوبني همي وأفرد ظهري الأغلب الشيح ١٢٠/٢

أفلت منا العلقمي تزحفا وقد خفقت بالظهر واللمة اليد ٧٩١/١

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة: (ج) تضم الكلمات التي تشير إلى ما اشتمل على الصـدر والجـوف، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: " قلب، فؤاد، بنات القلب، حبة القلب، فريصة، كبد ، طحال".

قَلْب: لحمة عضلية مودعة في الجانب الأيسر من الصدر تضخ الدم للعقل وبقية الجسم، والجمع قلـوب [٣٠٤] اللفظ مشتق من القلب بمعنى تحويل الشيء عن وجهه [٣٠٥] ، تقول : قلب الشيء يقلبه قلبا حوله ظهـر

([٣٠٢]) منه قوله تعالى ﴿ الذِي أَنْقَضَ ظَهرَكَ﴾ (الشرح/ ٣) وفي قوله تعالى: ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهورِهِم﴾ (البقرة / ١٠١).

([٣٠٣]) تقول : قلب الأمر ظهرا لبطن : أي أنعم تدبيره، ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهر وبطن الظهر لفظ القرآن والـبطن، التأويل الظاهر خلاف الباطن، الظهور الظفر بالشيء: ظهرت عليه أي قويت عليه. التظاهر التعاون، في مثل قوله تعـالى: ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيهِ فَإِن اللهَ هوَ مَولاه وَجِبرِيلُ﴾ (التحريم / ٤) وظاهره عاونه ونصره، والظهير المعين، في مثل قوله تعالى: ﴿ وَالْمَلائِكَةُ بَعدَ ذَلِكَ ظَهِير﴾ التحريم/ ٤ أي أعوانا، والظهر من الأرض، ما غلظ وارتفع ، ظهرت الشمس ارتفعت في السـماء والظهر موعد ظهور الشمس أي ارتفاعها.

([٣٠٤]) منه قوله تعالى: ﴿ وَلَو كُنتَ فَظا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضوا مِن حَولِكَ﴾ ال عمران / ١٥٩.

([٣٠٥]) منه قوله تعالى: ﴿ قَد نَرَى تَقَلبَ وَجهِكَ فِي السمَاءِ﴾ البقرة/ ١٤٤ وقوله تعالى :﴿ وَنُقَلب أَفْئِدَتَهم وَأَبصَارَهم كَمَـا لَـم يؤْمِنُوا بِهِ أَولَ مَرةٍ﴾ الأنعام / ١١٠) من ذلك قولهم قلب لا أمور: بحثها: تقلب في الأمر : تصرف. منه قولـه تعـالى: ﴿ لا يَغُرنكَ تَقَلب الذِينَ كَفَروا فِي الْبِلادِ﴾ آل عمران / ١٩٦) قلب الشيء : خالصة ولبه ، جاء في الحديث : " عن لكل شيء قلبـا وقلب القرآن يا سين" النهاية ٩٦/٤ رجل قلب : أي محض النسب. قد تعبر العربية بالقلب عن العقل في العربية من ذلك قولـه تعالى ﴿ إِن فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَه قَلْب﴾ (ق/ ٣٣) أي العقل، أو فهم. ولم يأت اللفظ بهذه الدلالة في معجم الهذليين.

البطن وقيل : سمي القلب قلبا لتقلبه [٣٠٦] جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تشير إلى علاقة الرجـل بالمرأة.

ألا يا عناء القلب من أم عامر ودينته من حب من لا يحاور ٦٩٤/١

نازعهن القول حتى أرعوت له قلوب تفادي تارة وتزيح ١٥٢/١٦

التي لا يبرح القلب حبها ٢٢/ ١٤٧ ، الصب الذي به تباريح حب خامر القلب ٩٥٧/١٢ كما جاء اللفظ في سياقات تشير إلى الكدر والمعاناة ومرتبطا بالمرأة وغيرها:

جمالك أيها القلب القريح

ستلقي من تحب فستريح ١/ ١٧١ فهيج قلبا قريحا ١٩٦/١ حزين القلب ٨٩٨/١٧ إن قلبي حزين فمـن يعزي الحزينا ٥١٥/١ قلب مشعر السقم ٦٦٧/١ صدع بقلبك ١٠١٦/٢١ ريع لا قلـب إذا طرقـت ٩٦٨/٨ للقلب حسرة ١٠٣١/١٠ من قلوب مريضات وأكباد ٩٤١/١٨ تضمر في القلب وجدا وخيفا ٢٩١/١٧.

فؤادا: قلب ؛ واللفظ مشتق من التفؤد أي التوقد، سمي القلب بذلك لتوقده وحرارته [٣٠٧] تقـول : فـأد اللحم يفأده فأدا شواه والفئيد: ما شوى وخبز على النار، ولحم فئيد: مشتوي والمفأد: السفود أو مـا يشـتوي ويخبز به. والمفئود : الذي به داء القلب وقيل: الجبان. جاء اللفظ في معجم الهذليين، مثل لفـظ قلـب فـي سياقات تشير إلى علاقة الرجل بالمرأة.

شاب الغراب ولا فؤادك تارك ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب ١٢٦٦/٢د

بأن لليلي في فؤادي علاقة على اليأس منها ما سقي الشرب النخلا ١٢٣٣/٨

رآها الفؤاد فاصتضل ضلاله ١٤١/٧ عصاني الفؤاد فأسلمته ١٩٦/٢.

بنات القلب : نياطه وعروقه.

(هي) فسبت بنات القلب فهي رهائن بحبالها كالطير في الأقفاص ٤٩١/٢٠

حبة القلب: وسط القلب وسويداؤه، قيل: هي علقة سوداء تكون داخله.

---

(٣٠٦) جاء اللفظ في معجم الهذليين مضافا لأسماء الأماكن. مثل: قلب الحجار، قلب ينبع.

(٣٠٧) منه قوله تعالى ﴿ وَأَصبَحَ فُؤَادُ أُم موسَى فَارِغًا﴾ القصص / ١٠

إذن لأصاب الموت حبة قلبه فما إن بهذا الموت من متعاجم ٦٠١/٦

يزحزحهم عنه بنبل سفينة يضر بحبات القلوب حشورها ١١٧٩/٢٢

فريضة: لحمة بين الكتف والصدر عند منبض القلب، وهما فريصان، ترتعدان عند الفـزع أو الخـوف والجمع فرائص واللفظ مشتق من الفرص بمعنى شق الجلد ، تقول: فرص يفرص الشيء فرصـا قطعـه أو شقه، الفرصة – بفتح وكسر وضم الفاء - : القطعة من القطن أو الصوف.

تحول لونا بعد لون كأنه بشفان ريح مقلع الوبل يصرد ١١٧٠/١٩

تحول قشعريراته دون لونه فرائصه من خيفة الموت ترعد ١١٧٠/١٩

ضربت مفرقة ومنى عادة ضرب المفارق والفرائص ترعد ٧٠٤/٥

كبد: لحمة سوداء عريضة في الجانب الأيمن من البطن الجمع أكباد [٣٠٨] جاء اللفظ في معجم الهـذليين في سياقات تشير إلى علاقة الرجل بالمرأة.

شماء فيهم وشماء التي تبلت عقلي وانصدعت من حبها الكبد ١٠١٥/١٤

قد شفت أكبادهن الهوى من قلوب مريضات وأكباد ١٨/ ٩٤١

ثدي: نتوء بارز في صدر المرأة وهما ثديان [٣٠٩]

رويد عليا جد ما ثدى أمهم إلينا ولكن بعضهم متمائمن ٤٤٧/١٤

كني بالثدي هنا عن القرابة، لأن الرضاع الذي يعتبر من أسباب القرابة [٣١٠].

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثالثة التي تشير إلى جنب الإنسان وظهره وصـدره وبطنـه ومـا فيهما، نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع الوحدات الدلالية قلب (٤٩ مرة) ، صدر (١٤ مرة) ، فؤاد (١٣ مرة) على التوالي.

([٣٠٨]) يرتبط لفظ الكبد بدلالات منها الشدة والمشقة منه قوله تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ البلـد / ٤ أي خلـق يعـالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخره، المكابدة المعاناة ؛ تقول : كابد الألم: قاساه منها العداوة من ذلك قولهم: للعدو أسود الكبد ؛ كأن العداوة أحرقت كبده فهو مكبود ،وهم سود الأكباد ومن هذه الدلالات قولهم: كبد كل شيء ؛ وسطه ومعظمه الشمس فـي كبـد السماء أي في وسطها في وقت الزوال.

([٣٠٩]) أنظر : المجال الدلالي الخاص بعمر الإنسان والوحدات الدلالية (كاعب ، ناهد).

([٣١٠]) أنظر: دراستنا عن القرابة ألفاظ الجسد و دلالتها على القرابة ص ١٩٨ وما بعدها ط الأنجلو المصرية ١٩٩٠.

كما نلاحظ علاقة الترادف بين بعض الوحدات في هذه المجموعة مثل جوف بطن، قلب فـؤاد، جنـب عطف، خصر حقو - وعلاقة العموم والخصوص بين الجنب، بمعنى شق الإنسان عامة، والعطـف الـذي يعني جنب الإنسان من عنقه إلى خصره، والكشح الذي يعني جنب الإنسان من سرته إلـى وسـط الظهـر ،والخصر والحقو بدلالة الجنب الأسفل أو معقد الإزار من الإنسان، وصفحة بدلالة الجنب الأعلى للإنسان من الوجه للعنق، وعلاقة التقابل بين الوحدتين ظهر وبطن وصفحة وخصر.

جاءت الوحدات الدلالية في هذه المجموعة التي تشير إلى أجزاء معينة من جسد الإنسان فـي سـياقات مختلفة أولها سياق الشكوى والمعاناة ويدل على ذلك المصاحبة اللغوية التالية : " جنبك لا يلائم مضجعا، في صدري هم، في صدري وحر تضيق الصدور، الهم منشبا هم بالحشا،تأوبني همي ، القلب القـريح ، حـزين القلب، صدع بقلبك القلب السقيم كما نجد السياق الثاني يشير إلى علاقة الرجل بالمرأة ونجـد لهـذا السـياق صورتين:

الأولى : تتمثل في وصف جسد المرأة من خلال الوحدات الدلالية عطف ، خصر، وكشح كما يظهـر من هذه المصاحبة، بعطفيه جمان ورفرف (قرط) الأعطاف غير العواطل وشاح الكشح ممسـود ،مهضـمة الكشحين خرعب لفاء ممكورة ، خدود روادف.

أما الصورة الثانية لهذا السياق: فتمثلت في المعاناة في الحب: تدل على تلك المصاحبة اللغوية التاليـة: علاقة تهيمن عناء القلب، ارعوت له قلوب لا يبرح القلب حبها بتاريخ الحب، خامر القلب ، في القلب وجـد في فؤادي علاقة عصاني الفؤاد ، تبلت عقلي، انصدعت من حبها الكبد، شـف أكبـادهن الهـوى، قلـوب مريضات وأكباد.

أما السياق الثالث: فارتبط بالموت والقتل كما تشير إلى ذلك المصاحبة اللغوية التالية: نحرة دام، خضب بالدم ، مطعنة بالسيف، قنا نبل ، ثأري بطعنه، الطاعن، الطعنة النجلاء دماء جوف، أصاب الموت حبة قلبه، ضربت مفرقه.

نلاحظ أخيرا ارتباط بعض الوحدات الدلالية بمصاحبة لغوية معينة مثل المصاحبة اللغوية للوحدة الدلالية بطن بكلمة الجوع، ومصاحبة الوحدة فريصة بالفعل يرعد.

من خلال التحليل الدلالي الذي تناولنا فيه المجال الدلالي الأول الذي اشتمل على الوحدات ذات الدلالـة العامة لأجزاء جسم الإنسان في معجم الهذليين، نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدالة على الصدر والبطن ومـا اتصل بهما من أجزاء أخرى مثل القلب والكبد والأحشاء والضلوع، كانت هذه الأجزاء مـن الجسـم عنـد الهذليين مركز الانفعالات والمشاعر والعواطف، فقد ارتبط الصدر ومـع الأحشـاء والضـلوع بالمكابـدة،

وارتبطت الفريصة بالخوف والهلع، وارتبط القلب بالحب والعشق، وارتبط الكبد بعاطفة الحب أيضا [٣١١]

لاحظنا كذلك أن الوحدات الدلالية التي تشير إلى العظم قد احتلت المرتبة الثانية في العدد ، كما كـان العظم مركز الضعف والوهن الذي يراه الوجد وقطعة السيف. سجلت وحدات دلالية أخرى في هذا المجـال نسبة شيوع عالية وهي قلب، دم ، عظم – على التوالي – وتأتي بعدها الوحدات الدلالية : جلـد ، صـدر ، فؤاد، كما سجلت الوحدة الدلالية نفس نسبة شيوع عالية في هذا المجال، وجـاءت بـدلالات: ذات الإنسـان وسريرته أي القوى العاقلة، وروحه التي تفارقه بالموت.

تميزت بعض الوحدات الدلالية في هذا المجال بعلاقات العموم والخصوص وعلاقات الترادف والتقابـل وقد أشرنا إلى ذلك خلال تحليل كل مجموعة.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الجسم	٢	٥	٧
كلمات تشير إلى العظم	٣	٥	٨
كلمات تشير إلى الجلد	٣	١	٤
كلمات تشير إلى العروق	٣	٥	٨
كلمات تشير إلى الجنب والظهر	٦	٧	١٣
كلمات تشير إلى الصدر والجوف	٢٨	٢٧	٥٥

([٣١١]) نجد بعض اللغات الأخرى ترتبط بين أعضاء معينة من الجسم والحالات العاطفية والنفسية كلغة المسيس **Massis** في فولتا العليا التي تعبر عن العواطف بالقلب، فالقلب العذب: الفرح والمتلوف: الحزين والمعتم: الخنوع، كما نجد لغـى الأنـواك **Anwak** بجنوب السودان تجعل الكبد مركز العاطفة، فالكبد الضخم: الحزين والأبيض: الرحيم، كذلك تجعل لغة أجرلي فـي شرق أفريقيا الكبد مركز الانفعالات والأحشاء مركز الشعور ، والرأس مركز النشاط انظر : نيدا " نحو علـم الترجمـة " ص ١١٦ ترجمة ماجد النجار ط بغداد ١٩٧٦.

المجال الدلالي الفرعي الثاني
الرأس وما يتعلق به

تمثل الكلمات الدالة على رأس الإنسان وما يشتمل عليه في معجم الهذليين المجال الفرعي الثاني Sub-Semantic field من المجال الدلالي العام الأول الذي يشير إلى جسم الإنسان وجوارحه.

ينقسم هذا المجال الدلالي الفرعي بدوره إلى أربع مجموعات دلالية Semantic groups تضم كل منها عددا من الوحدات الدلالية، تشير الأولى إلى الرأس ، والثانية إلى العقل، والتالية إلى الشعر والرابعة إلى الرقبة.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى رأس الإنسان من خلال الوحدات الدلالية التالية : " رأي ، هامة، قلة ، ناصية".

رأس : الجزء الأعلى من الإنسان الثابت على العنق والذي ينبت فيه الشعر، ورأس كل شيء أعلاه وجمع القلة: أرؤس ، جمع الكثرة: رؤوس تقول لكبير الرأس رؤاس والأنثى : رأساء [٣١٢]

ما ذكر أيام الصبي اليوم بعدما علا الرأس شيب في المفارق شائع ٩٣٤/٥

جاء اللفظ في سياقات تشير إلى خلو الرأس من الشعر:

تركنا ابن جعواء الجعور مجدلا لدى نفر رؤوسهم كالفياشل ٦٨٥/٧

أي : تركنا رؤوسهم طلعا لا شيء عليها ؛ لأنهم قتلوا، مشرفة كرأس الأصلع ٣٤٢/٨، رأسه قرع كبيضة المستلئم ٦٨٧/٢، كما جاء اللفظ في سياقات أخرى تعبر عن حركة الرأس التي تعتبر من قبيل الحركات الجسمية ذات الدلالات المختلفة.

لوي رأسه عني ومال بوده أغانيج خود كان فينا يزورها ٢١١/١٥

الرأس مائل ٢١٤/١٠ ، رأس يميل على جبين أو يد ٧٠٤/٨ وجاء اللفظ أيضا في سياقات تشير إلى

([٣١٢]) جاء في الحديث : كان (ص) يصيب من الرأس وهو صائم كناية عن القبلة، النهاية في غريب الحديث ١٧٦/٢ . تقول : رأس القوم يرأسهم: أصبح رئيسا عليهم، الجمع : رؤساء والرئيس سيد القوم، والواحد منهم مرءوس.

إصابة الرأس بالضرب والقطع.

تقول قتلوا قيسا وحزوا لسانه بحسبهم أن يقطع الرأس قاطع ٥٩٠/٨

بضرب يطأطئ البيض فوق رؤوسهم ٩٦٠/١٨ يعلق بالحجارة رأسه ٣/ ٦٨٧.

هامةٌ: رأس الإنسان،وقيل : أعلى الرأس، وفيه المفرق والقصة والناصية والجمع [٣١٣] جاء اللفظ في سياق يرتبط بالحرب والقتال ويشير إلى إصابة الرأس.

ضروب لهامات الرجال بسيفه إذا أعجمت وسط الشئون شفارها ٣٤/ ٨٣

رجال صرعوا هامهم لم يقبر ١٠٨٢/١٢، بضرب يزيل الهام شدة وقعه ٥٧/ ١٠٠٥ تركنا أوصالا وهاما ٨٧٩/٤.

قلة:رأس الإنسان، وقلة كل شيء أعلاه، والجمع قلل [٣١٤].

فراين قلة فارس يعدو متفلق النسيين نهد المحرم ١٠٩٢/١٠

ناصية : منبت الشعر في مقدم الرأس، ويعبر باللفظ عن الرأس والجمع نواص [٣١٥]

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت مصارعهم بين الدخول وعرعر ٥٥٧/١٣

لأدركهم شعث النواصي كأنهم سوابقُ حجاج توافي المجمرا ٥٥٧/١٤

المجموعة الدلالية الثانية: تشير إلى عقل الإنسان من خلال الوحدات الدلالية التالية: عقل ، نهية حلم، لب، مخ ، دماغ".

عَقْلٌ: القوى التي يعقل بها الإنسان ما حوله، والجمع عقول، واللفظ مشتق من قولهم عقل الشيء يعقلُه

([٣١٣]) جاء اللفظ بدلالة روح الإنسان أيضا ص ١٥١.

([٣١٤]) ينص لسان العرب على أن اللفظ يطلق على أعلى الرأس والسنام والجبل، من ذلك قولهم، أقل الشيء واستقله : حمله ورفعه، واستقل الطائر: إذا نهض للطيران وارتفع ، استقل القوم تحملوا للسير، من ذلك قوله تعالى :﴿ حَتى إِذَا أَقَلتْ سَحَابا ثِقَالا سقْنَاه لِبَلَدٍ ميتٍ﴾ (الأعراف / ٥٧). أي حملته.

([٣١٥]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ لنَسفَعا بِالناصِيَةِ﴾ هود / ٥٦) أي أخذها بقبضته وتقول : تناصي الرجلان: أي أخذ كل منهما بناصية الآخر.

عقلا فهو عاقل أي جامع لأمره [٣١٦]. سمي العقل عقلا ؛ لأنه يعقل صاحبه أي يحبسه عما يهلكه [٣١٧] ، جاء اللفظ في سياق من حبها الكبد ١٤/ ١٠١٥

نُهيةٌ: عقل الإنسان، سمي بذلك لأنه ينهي عن القبح ، تقول : فلان ذو نُهية أي : عقل ينتهي بـه عـن القبائح والجمع نُهى يكون واحدا وجمعا،والنهى خلاف الأمر، تقول : نهاه ينهاه نهيا فانتهى أي كف [٣١٨] جاء اللفظ في سياق يتعلق بالغزل.

وقد قلتُ للقلب اللجوج إلا ترى سلبت النهى أن ليس للهون تابع ٩٣٤/١١

وفي تلك الظعائن آنساتٌ جمعن مع النهى حسبا ودينا ٥٤٢/٣

حِلْم: عقل الإنسان جمعه أحلام وحلوم ، واللفظ مشتق من الحلم بدلالة الأناة والتثبت في الأمور، تقول: حلم يحلم حلما صار حليما، والحليم عكس السفيه [٣١٩]. وجاء اللفظ في سياق المدح كما يلي:

ويقر عيني وهي نازحة ما لا يقر بعين ذي الحلم ٩٧٣/١٦

وإلى أولى الأحلام حيث لقيتهم أهل البقية والكتاب المنزل ٤٣٣/٦

حلم زين ١٠٣/٣ محمود الخلائق والحلم ١٣٢٥/١٣ يلتمس الحلم عندهم ٦١٧/١٨.

لُب : عقل الإنسان، سمي بذلك لأنه جوهر الإنسان وحقيقته، ولب كل شيء ولبابه: خالصـة وخيـاره ونفسه وحقيقته [٣٢٠]. ولب كل شيء من الثمار: ما بداخله ولب الرجل: ما جعل في جسـمه وهـو العقـل، والجمع ألباب، تقول : رجل لبيب أي عاقل [٣٢١].

([٣١٦]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنا أَنْزَلْنَاه قُرآنًا عَرَبِيا لعَلكُم تَعقِلُونَ﴾ يوسف/٢

([٣١٧]) من ذلك قولهم : عقل الدابة عقلا أي حبسها بشدها بالعقال وهو الحبل؛ جاء في الحديث " القرآن كالإبـل المعقلـة" أي المشدودة بالعقال النهاية ٢٨١/٣.

([٣١٨]) من ذلك قوله تعالى ﴿ إِن فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُولِي النهَى﴾ طه / ٥٤ جاء في الحديث ، ليلتي أولوا الأحـلام والنهـي " أي العقول والألباب" . النهاية ٤٣٤/١.

([٣١٩]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَم تَأْمرهم أَحلامهم بِهَذَا أَم هم قَوم طَاغُونَ﴾ الطور / ٢٢ جاء في حديث الصلاة " ليلني منكمن أولو الأحلام والنهي" أي ذوو الألباب والعقول النهائية ٤٣٤/١.

([٣٢٠]) من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَاتقُوا اللهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلكُم تُفْلِحونَ﴾ (المائدة/ ١٠٠) من ذلك قولهم: ألب على الأمر لزمـه ولم يفارقه وقولنا لبيك أي لزوما لطاعتك وألب في المكان لزمه.

([٣٢١]) جاء في الحديث: الدعاء مخ العبادة" النهاية ٣٠٥/٤ أي اصل العبادة.

فقلت لها سيري فودك ضامن على ولبي عندكم متسلف ١٠٤٦/٣٣

وما حاولت إلا لتعنت لبه غداة الظباء أو ليعذر جارها ٧٣/١١

فإني من أدرك المجد سابقا بإبائه إن كان ذو اللب يسأل ٥٣٥/٢٢

مخ: دماغ الإنسان، أي الحشو الذي في جمجمته، ومخ كل شيء : أصله والجمع مخاخ [٣٢٢] جاء اللفـظ بدلالة عقل الإنسان.

يهذي وتشهره العيون ومخه رار وليس بما تريد بنابل ٩٢٨/١٦

ومجدا يناصي الفرقدين ولم تكن كمن زخرف الأموال والمخ لاغب ٣٤/ ٩٤٨.

أي لا فائدة فيه.

دماغ : مخ الإنسان، أي الشحو الذي جمجمته والجمع أدمغة [٣٢٣] جاء اللفظ بدلالة ما بداخل الجمجمـة في سياق القتال.

في كل معترك ترى منا فتى يهوي كعزلاء المزادة تزغل ٤٣٤/٩

أو سيدا كهلا يمرر دماغه أو جانحا في صدر رمح يسعل ٤٣٤/١٠

من خلال تحليلنا للمجموعتين الدلاليتين اللتين تشيران إلى رأس الإنسان وعقله، نلاحظ ارتفـاع نسـبة شيوع الوحدة الدلالية رأس، وتأتي بعدها الوحدات حلم، وهامة ولب.

جاءت الوحدات الدلالية في سياقات متعددة: السياق الأول: القتال والحرب، كما تدل على ذلك المصاحبة اللغوية للوحدتين راس وهامة ؛ كما يلي : ضروب، يضرب ، يقطع ، يصرع، مجدلا ، صرعوا ، أوصـال، معترك ، سيف، رمح، ضرب يزيل الهام.

والسياق الثاني: يشير إلى كبر السن بصلع الرأس وتغير لون شعره،ويظهر ذلك من المصاحبة اللغويـة التالية: صلع، أصلع ، قرع، شيب ، شاب ، بياض،كما تأتي الوحدات: حلم ، مخ، ولب في سـياق المـدح، وتمثل ذلك في المصاحبة اللغوية لها كما يلي: أدرك المجد المجد يناصي الفرقدين، أخلاق ، خلق، الأمـوال،

([٣٢٢]) جاء في لسان العرب: " قولهم" دمغه يدمغه دمغا أصاب دماغه أو غلبه وأخذه من فوق، ومن ذلك قوله تعـالى ﴿بَـلْ نَقْذِفُ بِالْحَق عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدمَغُه﴾ (الأنبياء / ١٨). أي يعلوه ويغلبه.

([٣٢٣])

رزين، دين آباء. وجاءت الوحدات: عقل،ونُهية، واب في سياق الغزل كما يدل على ذلك المصاحبة اللغوية: تبات عقلي: سلبت النهي، لُبي عندكم، تعنت لُبه شماء ، ظعائن، آنسات، ظباء ، حبها.

تميزت الوحدة الدلالية رأس بعلاقة العموم والخصوص مع الوحدات الأخرى، فجاءت الوحدة قلة بمعنى أعلى الرأس، وناصية بدلالة مقدمة الرأس، والدماغ بدلالة حشو الرأس، وارتبطت الوحدة الدلالية عقل التـي تعني القوى التي تتحكم في سلوك الإنسان وتفكيره بعلاقة الترادف مع وحدات أخرى تميز كل منهـا بملمـح دلالي يعود إلى الأصل الاشتقاقي، فالعقل مشتق من العقل، والنهية مشتق من النهي بمعنى الأمـر بـالمنع، والحلم مشتق من الحلم بدلالة الأناة ، واللب مشتق من لب الشيء بمعنى حقيقته وجوهره.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى الشعر النابت على رأس الإنسان، وتتضمن الوحدات الدلالية الدالة لعي مظهر الشعر، وطوله ، وهيئته ومكانه في الرأس والوجه كما يلي: " رأس، أشعث، أشمط، جعد ، قرد، فرق، قرن عثكال، عقيصة، ذؤابة، وفرة، لمة، جمة، رفل، قذال، عفرية لحية، سبلة، حاجب".

رأس: جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة شعر الإنسان، من قبيل التعبير عن الجزء بالكل ومـن هـذا القبيل قوله تعالى ﴿ **واشْتَعلَ الرأْس شَيبا**﴾ (مريم/٤) أي شاب شعر الرأس.

أنار سواد رأسك باشتعال وآذنك الحبائب بالزيال ٩٦٢/١

وقد ورد اللفظ في سياقات تشير إلى تغيير لون الشعر من السواد إلى البياض علامة على التقـدم فـي العمر.

أزهير ريحك ما لرأسي كلما فقد الشباب أتي بلون منكر ٣/ ١٠٨١

أي ببياض الشيب بعد سواد الشباب، وإذا كان هذا ينكر بياض شعره فهناك من لا يبالي قائلا:

إذا اختصم الصبي والشيب عندي فأفلحتُ الشباب فلا أبالي ٩٦٢/٥

بياض الرأس ما لم تأت أمرا يكون سواه أتْوحِلِ حلال ٦/ ٩٦٢

لم يعنس الشيب رأسه ٧٠٥/٢ ، علا الرأسَ شيب ٩٣٤/٥ ، رأسه أشهب مثل الليف ٨٧٧/٥ رأسـي

اليوم أشهب ١٣/ ٩٣٨ [٣٢٤].

أشعثُ: الشعر المتفرق والمبلد في مقابل الشعر المرجل ، وهذا من قبيل التعبير بالصفة عن الموصوف واللفظ مشتق من قولهم: شعث الشيء يشعث شعثًا وشعوثه:

تفرق فهو شعث وأشعث أي متفرق، شعث الشيء: تفرق: والتشعيث: التفريق [٣٢٥].

فإن يلبسوا برد الشباب وخاله وأغتد في أطمار أشعث شاحب ٩١٦/٤

قالت أثيله قد تنقصك البلي ونكست في أطمار أشعث ناحل ٩٢٨/١٢

فيوما يغنمون معي ويوما أأواب بهم وهم شعث طلاح ٢٣٧/٢

أشْمَطُ: اللفظ مشتق من الشمط ، تقول: شمط الشيء يشمطه شمطا: إذا خلطه، والشمط كل لونين اختلطا، والشمط في الشعر: اختلاط سواد الشعر بالبياض، الرجل أسمط والمرأة شمطاء ولا يقال لها: شيباء، إنما تنعت بالشمطاء [٣٢٦] جاء اللفظ في سياقات تشير إلى شعر المرأة خاصة.

لقد وجدتُ بليلى ضعف ما وجدت شمطاء تثكل بعد الشيب والهرم ٩٧٠/٢٥

فما وجدت شمطاء العوارض أقلتت بنيها فلم يبق الزمان لها أهلا ٩٥٩/٤

عرسك شمطاء حاسر ٦٩٧/١٦ شمطاء القذال ٤/ ١١٥٨ حرب تزف الشمط ٦/ ٧٢٧.

جعد: الشعر الخشن القصير، عكس السبط، واللفظ مشتق من قولهم : جعد يجعد جعودة. تقول: رجل جعد الشعر ، والأنثى جعدة جمعها جعاد ،وسبوطه الشعر غالبة على شعور العجم، وجعودة العشر غالبة على شعور الزنج، ومن ذلك قول الهذلي:

وسود جعاد غلاظ الرقاب مثلهم يرهب الراهب ٦/ ٣٩٠

قرد : الشعر المتجعد واللفظ مشتق من قولهم: قرد الشعر والصوف يقرد قردا فهو قرد، وتقرد: تبلد وانعقدت أطرافه تقول: تقرد الشعر والصوف: تجمع.

---

(٣٢٤) الشهبة: لون البياض مختلط بالسواد مع غلبة البياض، من ذلك قولهم: كنيته شهباء لما فيها من بياض السلاح والحديد ،وسنة شهباء أي مجدبه لا يرى فيها خضرة.

(٣٢٦)

ولقد صبرت على السموم يكنني قرد على الليتين غير مرجل ١٠٧٨/٣٩

فَرقٌ: موضع الفصل للشعر في الرأس ، واللفظ مأخوذ من الفرق أو التفريق بين الشيئين بمعنى الفصل [٣٢٧] تقول : فرق الشيء يفرقه فرقا وفرقه: فصله وفرق الشعر بالمشط: سرحه، والفـرق والفـرق: وسـط الشعر الذي يفرق فيه الشعر، وكذلك مفرق الطريق.

وأبيض يهديني وإن لم أناده كفرق العروس طوله غير محذوث ٦٥٧/١٤

كأن الغلام الحنظلي أجاره عمانية قد عم مفرقها القمل ١٢٣٧/١

نلاحظ هنا أن الفرق أو المفرق قد ارتبط بشعر المرأة، ونجده يرتبط أيضا بشعر الرجـل،ويـأتي فـي سياقات تتصل بالحديث عن الحرب والقتال، والشيب والكبر كما يلي:

وضربت مفرقة ومنى عادة ضرب المفارق والفرائص ترعد ٧٠٤/٥

ذهبت بشاشته وأصبح واضحا حرق المفارق كالبراء الأعفر ١٠٨١/٤

(بضرب) يطأطئ البيض على المفارق ٧٣/ ١٠٥٦

(حوادث) أشبن المفارق فالجسم بالي ١٦/ ٤٩٦.

قَرن: جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة الخُصلة أو الذؤابة المفتولة من الشعر للرجل والمرأة والجمـع قرون [٣٢٨] وهو مستعار من القرن وهو الحبل المفتول من لحاء الشجر.

أقسمت لا أنسى منيحة واحدٍ حتى تخيط بالبياض قروني ٤١٣/١

عِثكالٌ: والعثكول جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة خصلة الشعر أو ذؤابته المتدلية للمرأة والجمـع عثاكيل،وهو مستعار من عثكال النخل أو الشمراخ بمنزلة العنقود في شجرة الكرم،وكل ما علق وتذبذب فـي الهواء من عهن أو صوف أو زينه هو عثكال أو عثكول.

([٣٢٧]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُم الْبَحرَ فَأَنْجَيْنَاكُم وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرعَونَ﴾ البقرة/ ٥٠ أي شققناه وفصلناه . وقوله تعالى : ﴿ َالْفَارِقَاتِ فَرقًا﴾ المرسلات/ ٤ أي الملائكة التي تفرق بين الحلال والحرام.

([٣٢٨]) من حديث الحجاج لأسماء " لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك" من حديث قيلة " فأصابت ظبته طائفة من قرون رأسه " أي بعض نواحي رأسه . النهاية ٥١/٤

(شعر) إذا عقلته بالعقاص تمايلت عثاكيل من أثنائه الدهم جلح ١٠٤٠/٢٢

عقيصةٌ: الخُصلة المعقودة والمرسلة من الشعر للمرأة واللفظ مشتق من العقص أي اللي، تقول : عقص الشيء يعقصه عقصا: عطفه ولواه، وعقصت المرأة شعرها أي أدخلت أطرافه بعضها في بعـض وتلويـه وتعقده ثم ترسله في ضفائر، وتسمى كل ضفيرة: عقيصة، والجمع عقاص وعقائص.

ليلى وما ليلى ولم أر مثلها بين السما والأرض ذات عقاص ٤٨٩/١٠

ذؤابةٌ: الشعر المضفور للرجل والمرأة في أعلى الرأس ، والجمع ذوائب،تقول: غلام مذأب وفتاة مذابـة : لكل منهما ذؤابة، واللفظ مشتق من قولهم: ذأبت الشيء؛ أي جمعته،وذؤابة كل شيء :أعلاه، تقول: ذؤابـة الجبل: أعلاه وهم ذوائب القوم أي أشرافهم.

تناولني عمرو بسربة رجلة على كبر منة وشيب الذوائب ٧٩٩/٣

سود ذوائبها بيض ترائبها محض ضرائبها صيغت على الكرم ٧٦٩/١٢

وَفرةٌ: ما انسدل ووفر من شعر الرأس على الأذنين والجمع وفار، اللفظ مأخوذ من الـوفر فـي المـال والمتاع، بمعنى الكثير والجمع وفور، والموفور: الشيء التام، تقول ، وفَرَ المال والنبات والشيء بنفسه يفـر وفرا ووفورا فهو وافر وموفور كثير: وتم واتسع [٣٢٩]

بري الحوادث والأيام وفرته فما تركن له من ريش أسباد ٣٢/ ٩٤٢

لمةٌ: بكسر اللام ما جاوز من شعر الرأس الأذنين ، سميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين [٣٣٠] واللفظ مشتق من اللم أي الجمع من قولك: لم الشيء يلمه لما جمعه وأصلحه [٣٣١]

([٣٢٩]) من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِن جَهَنَمَ جَزَاؤُكُم جَزَاء موفُورا﴾ الإسراء/ ٦٣).

([٣٣٠]) جاء في الحديث " ما رأيت ذا لمة أحسن من رسول الله (ص) النهاية ٢٧٣/٤.

([٣٣١]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التراثَ أَكْلًا لما﴾ الفجر / ١٩ أي أكل بجمع التراث كله ومن ذلك قولك : لم الله شـعثه يلمه لما جمع ما تفرق من أموره وأصلحه و تقول: يلم أهل بيته؛ أي يجمعهم وهو رجل ملم: إذا كان يصلح أمور الناس. مـن ذلك لُمه الرجل : أصحابه الذين يسافرون معه، أي رفقته من الثلاثة للعشرة جاء في الحديث: " لا تسافروا حتى تصيبوا لُمـة" أي رفقه. النهاية ٤/ ٢٧٤.

أفلت منا العلقمي تزحفا وقد خفقت بالظهر واللمة اليد ٧٩١/١

بأسرع الشد مني يوم لانية لما عرفتهم واختزت اللمم ٤٦١/٧

جمةٌ: بضم الجيم، ما جوز من شعر الرأس وانسدل على المنكبين أكثر من اللمة واللفظ مشتق من الجـم والجمع أي الكثير من كل شيء تقول: جَم الشيء يجم جَما وجموما كثر وزاد ،وتقول: مال جم [٣٣٢] وماء جم أي كثير، من ذلك الجمة: الشعر الكثير والجمع جمم وجمام، هو مجمم: ذو جمة.

قَذَالٌ: جماع مؤخر شعر الرأس بين الأذنين والقفا، والجمع أقذلة، تقول: جاء فلان يقذل فلانا أي يتبعه.

أزهير عن يشب القذال فإنني رب هيضل مرس لففت بهيضل ٥/ ١٠٧٠

حص الجدائر رأسه فتركته قرع القذال كبيضة المستلئم ٦٨٧/٢

وما وجدت وجدي بها أم واحد على النأي شمطاء القذال عقيم ١١٥٨/٤

عِفْرِيةُ، وعفراة : الشعرات النابتة وسط الرأس تقشعر عند الفزع والجمع عفاري، وهي على قنا الـديك والأسد أيضا، تقول جاء نافشا عفرته أي جاء غاضبا.

حلو ومر جميع الأمر مجتمع مأوى أرامل لم تعقص عفاريها ١٠/ ٨٦٥

لحيةٌ: الشعر النابت في وجه الإنسان على الخدين والذقن: الجمع لحى بكسر الـلام وضـمها، تقـول: التحي الرجل صار ذا لحية، رجل ألحي ولحياني" طويل اللحية [٣٣٣].

تخاصم قوما لا تلقي جوابهم وقد أخذت من أنف لحيتك اليد ٣٨٥/٣

يسودون مردا قبل وصل لحاهم وشيخهم طاحي القباب ثخين ٩٧٥/٣

سَبَلة : طرف الشعر اللحية أي ما أسبل منها على صدر الرجل، وإذا كانت لحية الرجل كـذلك فهـو أسبل ومسبل واللفظ مأخوذ من قولهم: أسبل الرجل ثوبه يسبله إسبالا إذا طوله وأرسله على الأرض إذا مشى كبرا واختيالا، والمسبل الذي يطول ثوبه ويرسله على الأرض، أو يطلق لحيته ويسبلها على صدره [٣٣٤]

([٣٣٢]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتُحِبونَ الْمَالَ حبا جَما﴾ الفجر / ١٩ أي كثيرا.

([٣٣٣]) منه قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا ابنَ أُم لا تَأْخُذْ بِلِحيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾ طه / ٩٤

([٣٣٤]) جاء في الحديث : أن رسول الله (ص) كان وافر السبلة" النهاية في غريب الحديث ٣٣٨/٢

وأمست عنك نائية نواها بشقة شنأغر السبال ٥٦٥/٢

حاجب : الشعر النابت على الجبين فوق العين ، سمي بذلك لأنه يحجب عن لاعـين شـعاع الشـمس، والجمع حواجب، ويقال للعظمين اللذين فوق العينين بلحمهما وشعرهما حاجبان أيضا واللفـظ مشـتق مـن الحجب أي الستر، تقول : حجب الشيء يحجبه حجبا حجابا: ستره والجمع حجب [٣٣٥]

(هن) ينظرن من خلل الأستار يوم مني غداة تهوي بنا الشدف الهماليج ١٠٦٢/٧

بمثل أعين غزلان الصريم لها حواجب زانها طر وتزجيج ١٠٦٢/٨

من خلال تحليلنا للوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الثالثة التي تشير إلى مظهـر الشـعر وهيئتـه وطوله ومكانه في رأس الإنسان ووجهه،نلاحظ أن الوحدات أشعث (١٥مرة) رأس بدلالة الشعر (١٢ مرة) فرق ١١ مرة) قد سجلت على التوالي نسبة شيوع عالية، جاءت بعض هذه الوحدات في سياق الحديث عـن كبر الإنسان وتقدمه في السن بتغير لون شعره، وتشير إلى ذلك المصاحبة اللغوية التالية: " فقد الشباب بـرد الشباب، ذهبت بشاشته، لون منكر، أشعث شاحب ، أشعث ناجل ، هرم، بياض أشهب مثل الليـف، أرامـل شمطاء تثكل شمطاء اقلتث بنيها" وجاء بعضها الآخر في سياق الحديث عن القتـال والقتـل ويؤكـد ذلـك المصاحبة اللغوية كما يلي: " ضربت مفرقه، ضرب المفارق، حرق المفارق، أفلت منهـا، بأسـرع الشـد، تخاصم القوم، ثخين شنأ ، فر، أخذ لحيته".

كما نلاحظ أن بعض هذه الوحدات مثل : شمطاء عثكال عقيصة، رفل، قد ارتبط بالمرأة وجاء في سياق الغزل ووصف شعر المرأة، كما يدل على ذلك المصاحبة اللغوية التالية لقد وجدت بليلى ، تمايلت لم أر مثلا ، ذات عقاص، أيام ليلى، نوامة الصيف، أجمل العواتق، سود ذوائبها.

تميزت هذه المجموعة الدلالية بعلاقة العموم والخصوص بين بعض الوحدات مثل: الوحدة الدلالية رفل بدلالة ما طال من شعر الرأس عامة، والوحدة وفرة بدلالة ما طال وانسدل على الأذنين لمة بدلالة ما طـال من شعر الرأس وجاوز الأذنين وجمة بدلالة ما جاوز الأذنين وانسدل على الكتفين والوحـدة الدلاليـة رأس بدلالة شعر الرأس عامة والوحدة قذال بدلالة مؤخرة شعر الرأس، وعفرية بدلالة الشعر النابت وسط الشعر.

كما تميزت هذه المجموعة أيضا بعلاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل: جعد وقرد. وقرن وذوائبـة،

([٣٣٥]) من ذلط قوله تعالى ﴿ وَمِن بَينِنَا وَبَينِكَ حِجَاب﴾ فصلت / ٥ أي بيننا وبينك حاجز في النحلة والدين وقولـه تعـالى: ﴿ حَتى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ ص / ٣٢) أي في الأفق ، حواجب كل شيء نواحيه، وحاجب كل شئ: حرفه: من ذلك قولهم : لدقـة الحاجبين: زجج، تقول : رجل أزج، حاجب أزج: أي دقيق الحاجبين، أو فيهما تقوس وطول.

وفرة ولمة وعلاقة التقابل بين الوحدتين جعد قرد، ورفل ووفرة بدلالة الشعر القصير المجعد والشعر الطويل المسترسل.

لاحظنا من خلال التحليل الدلالي لوحدات هذه المجموعة نوعا من الفراغ المعجمي في المجال الخـاص بشعر الرأس فلم يأت في معجم الهذليين كلمات شعر خصلة ضفيرة شارب فوريد بدلالة ما يلي الأذنين مـن شعر الرأس والتي جاءت في المعجم بدلالة ناحية الجبل أو جانبه انظر المجال الدلالي الخاص بالطبيعة.

استعار الهذلي الوحدتين قرن وعثكال من مجال النبات ليعبر بهما في شعر الإنسان، فالقرن هو الحبـل المفتول من لحاء الشجر، والعثكال شمرخ النخل، كما استعمل الهذلي الوحدة الدلالية مفـرق كعامـل دلالـي لتعبر عن دلالة الاستواء والوضوح للسيف والطريق.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى رقبة الإنسان وهي الجزء الواصـل بيـن جسـمه ورأسه ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين تضم المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) الكلمات التي تشير إلى جماع الرقبة كما يلي " رقبة، عنق ، جيد، نحر، مخنق، مقلد، سكنة".

رَقَبةٌ: الوصلة ما بين جسد الإنسان ورأسه والجمع رقاب [٣٣٦] ورقبـات، أرقـب، تقـول: هـو وأرب ورقباني أي غليظ الرقبة،وتعبر العربية بالرقبة عن ذات الإنسان من قبيل تسميته الكل بالجزء تقول: أعتـق رقبة أي حرر عبدا أو أمة أو أطلق أسيرا [٣٣٧].

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل ١٢٢٣/١١

وصرح الموت عن غاب رقابهم مصالت كأسود الخل أنجاد ٩٤٣/٤٢

عنقٌ: وعنق بسكون النون الرقبة، والجمع أعناق [٣٣٨] العنق : طول العنق ، تقول رجل أعنق وامرأة

([٣٣٦]) من ذلك قوله تعالى ﴿ فَإِذَا لَقِيتُم الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (محمد/ ٤) من ذلك قوله تعالى من ذلك قوله تعـالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ (البلد/ ١٣) قوله تعالى ﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبهم وَفِي الرِّقَابِ﴾ التوبة / ٦٠

([٣٣٧]) تكررت الأحاديث النبوية التي تشير إلى اعتاق الرقبة بمعنى تحرير الإنسان وفك أسره، اشتق العرب من لفظ الرقبـة ألفاظا وتعبيرات منها قولهم: رقب الشيء يرقبه رقابا: حرسه ، الرقابة: الحراسة، والرقيب: الحارس، أو الحافظ ومنـه قولـه تعالى: ﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيهِم﴾ (المائدة/ ١١٧) والرقيب من أسماء الله، تقول : ترقبه ارتقبه انتظره ،والترقب: الانتظـار، ومنه قوله تعالى ﴿ لَم تَرقُب قَولِي﴾ طه/ ٩٤ أي لم تنتظر كما تقول : ارتقب الجبل: أشرف وعلا، المرقب والمرقبةك الموضع المشرف الذي يرتفع عليه الرقيب للرقابة :المرقبة؛ المنظرة في رأس الجبل أو الحصن.

([٣٣٨]) منه قوله تعالى: ﴿ فَاضرِبوا فَوقَ الأَعنَاقِ﴾ (الانفال/ ١٢) وقوله تعالى: ﴿ إِنا جَعَلْنَا فِي أَعنَاقِهِم أَغْلاَلًا﴾ يس/ ٨ كمـا جاء في الحديث: " المؤذنون أطول أعناقا يوم القيامة" النهاية ٣/ ٣١٠ وهو من قولهم له عنق في الخير: أي سابقة ، قيل: إنهم أكثر الناس أعمالا، يغفر لهم مد أصواتهم والعرب تصف السادة بطول الأعناق.

عنقاء كما تقول عانقه يعانقه معانقة: أدنى عنقة من عنقه، والمعانقة في السلام والاعتناق في القتال [٣٣٩]

لقيناهم والموت قسمان بيننا بضرب كإضرام الغضا المتحرق ١٠٠٤/٥٠

بمعلوبة خضر وسمر كأنما يفصان بالأعناق خيطان بروق ٥١/ ١٠٠٤

جَيد: الرقبة، واللفظ مشتق من الجيد أي طول العنق وحسنه، تقول: هو أجيد وجيد، غلب اللفظ المـرأة وقد ينعت به الرجل [٣٤٠]

وما تركت أبا بشرٍ وصحيته حتى أحاط جريض الموت بالجيد ٢١٩/٣

جاء اللفظ في معجم الهذليين في معظم السياقات في سياق الغزل ووصف رقبة المرأة خاصة كما يلي:

دعاك إليهما مقلتاها وجيدها فلمت كما مال المحب على عمد ٢١٩/٣

تثني لنا جيد مكحول مدامعها ١٩/ ١٠١٦ ، بأحسن مضحكا منها وجيـدا ٦١٢/٣، طيبـة الأعطـاف والجيد ٩٢٦/١٥.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى جوانب الرقبة كما يلي: " صليف، سالفة، ليت ، قفا، حلق".

صَليفٌ: عرض أو جانبا الرقبة، وهما صليفان، اشتقت العرب من اللفظ الصاف أي مجاوزة القدر تكبرا تقول: صاَفَ يصاف صلَفًا فهو صليف ؛ أي ولاك صليف عنقه ؛ أي جانبه والأنثى صليفة [٣٤١]

فمنا الذي رد السيوف فلم نجد لها في صليفية بذي النجم مرغما ٨/ ٥٤١

سالفة : جانب الرقبة الأعلى ، أو من لدن معلق القرط إلى الترقوة، وهما سالفتان من جانبيه، وقد اشتقت العرب من اللفظ السلف أي التقدم تقول: سَلَف يسلُفُ سَلَفا وسلُوفًا [٣٤٢] : تقدم، والسالف: المقتـدم،والسـلف:

([٣٣٩]) من ذلك قولهم: عنق كل شيء: أوله ، تقول : عنق الصيف والشتاء : أولهما عنق الجبل : ما أشرف منه وتقدم وكـان ذلك على عنق الدهر أي على قديم الزمن ، هضبة عنقاء: أي مرتفعة طويلة، والأعناق من الناس: الأشراف: تقـول : أعنـق يعنق في مشيه: أسرع ؛ جاء في حديث أبي موسى: " فانطلقنا إلى الناس معانقين" أي مسرعين. النهاية ٣/ ٣١٠.

([٣٤٠]) من ذلك قوله تعالى ﴿ فِي جِيدِهَا حَبلٌ من مسَدٍ﴾ المسد/ ٥

([٣٤١]) قد يكون اللفظ مشتقا من إناء صاف: قليل الأخذ للماء وطعام صاف مسيخ لا طعم فيه، وسحاب صاف: قليل الماء كثير الرعد، من ذلك قولهم: " رب صاف تحت الراعد" تقوله لمن يكثر الكلام ولا خير عنده، الصاف: قلة الخير.

([٣٤٢]) من ذلك أيضا: قولهم للرجلين المتزوجين للأختين: سلفان وكل منهما ساف للآخر ،كذلك السلفتان كأنهما صفحتا عنـق

القوم المتقدمون.

ليتٌ: جانب الرقبة الأسفل، أو ما تحت القرط من الرقبة وهما ليتان من جانبيه [٣٤٣]

(هو) يشن على ظواهر أخدعيه قليص الماء سالفة نعور ٢٠/١٠١٠

(هي) تنيف بواضح الليتين تكسو تلاعته الزبرجد والشذور ١٦/ ١٠٠٩

قفا: مؤخر الرقبة، والجمع أقفية وأقفاء،وقافيه كل شيء: تقول : رد على قفاه، إذ هرم وبلغ أرذل العمر، ومن ذلك قافية الشعر سميت لأنها في مؤخرة البيت [٣٤٤].

أنقذته وسيوف القوم تخطفه كأن عند قفاه ضيق أفراس ٧٥٩/٤

حلق: جوف الرقبة، حيث مخرج النفس من الحلقوم ومساغ الطعام والشراب في المرئ، والجمع حلـوق وأحلاق [٣٤٥].

وعمرا نجلنا حلقه بمرشة متي ما تخالطها الأسنة تشهق ٤٧/ ١٠٠٤

سلكوا الطريق وريقهم بحلوقهم حنقا وكادت تستمر بجندب ٨٤٤/١

نَحر: أسفل الرقبة وأعلى الصدر في موضع القلادة الجمع نحور، تقول : نحره ينحره نحـرا: أصـاب نحره، والنحر الذبح [٣٤٦] تقول : تناحر القوم على الشيء، تشاحوا عليه فكاد بعضهم ينحر بعضا مـن شـدة الحرص.

النهاية ٤/ ٩٤.

([٣٤٣]) جاء في الحديث " ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغي ليتا" أي أمال صفحة عنقه. النهاية ٢٨٤/٤.

([٣٤٤]) جاء في الحديث" يعقد الشيطان على قافية أحدكم ثلاث عقد ، فإذا قام من الليل فتوضأ انحلت عقدة، قالت العـرب قفـا الشيء يقفوه قفوا واقتفاه وتقفاه: تبعه من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْم﴾ (الإسراء/ ٣٦) أكثر القراء يجعلونها من قفوت كما تقول لا تدع من دعوت، أي لا تتبع مالا تعلم تقول قفوت فلانا اتبعت أثره ، قفي على أثره اتبعه ومنه قوله تعالى ﴿ ثُم قَفينَا عَلَى آثَارِهِم بِرسِلِنَا﴾ الحديد / ٣٧ أي اتبعنا نوحا وإبراهيم رسلا بعدهم.

([٣٤٥]) قالت العرب لمجاري الأرض وأوديتها : حلوق على الشبه، من ذلك قولهم: حلق الإناء.

([٣٤٦]) من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَصَل لِرَبكَ وَانْحَر﴾ الكوثر/ ٢ أي اذبح البدن بعد الصلاة يوم النحر العاشر مـن ذي الحجـة؛ لأن البدن تنحر فيه، تقول :انتحر ؛ أي نحر نفسه ،أزهقها. نحر النهار : أوله.

تناوله عمرو وأرخيت نحره نافذة منها مرش ومعند ٧٩٢/٧

وفرت جريب بعدما قال رجلهم سنرمي نحور القوم أو سنضارب ٥٥٢/٦

مخنق: أسفل الرقبة وأعلى الصدر في موضع الخنق،تقول: خنقه يخنقه خنقا فهو مخنوق خنيق تقول : أخذت بمخنقه أي موضع الخناق،واشتقت منن المخنقة أي القلادة الواقعة على المخنق.

وإني لأمسي نائيا من أحبتي لدى غير ذي قربي ولا متخلق ١٠٠٦/٦٨

وإني لخراج من الهم منشبأ كلاليبه بين الحشا والمخنق ٦٩/ ١٠٠٦

مقَلد: أسفل الرقبة وأعلى الصدر في موضع القلادة، واللفظ مشتق من القلد، أي لي الشيء على الشـيء ،تقول: قلد الشيء يقلده قلْدا لواه، وكل ما لوي على شيء فقد قُلد [٣٤٧]

عبل مقيدها حال مقلدها بض مجردها لفاء في عمم ٩٦٩/١٤

سَكَنَةٌ: مكان مستقر الرأس من الرقبة واللفظ مشتق من السكون ضد الحركـة أو مـن السـكن بمعنـى الاستقرار والإقامة [٣٤٨].

بضرب يزيل الهام عن سكناته كما يتهدى بالأزاليل حنظل ٥٣٨/٢٠

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الرابعة التي تشير إلى رقبة الإنسان وأجزائها لاحظنـا أن الوحـدة الدلالية جيد قد سجلت نسبة شيوع أعلى في هذه المجموعة،وقد ارتبطت بالحديث عن المرأة بصفة خاصـة، وجاءت في سياق الغزل كما يتضح من المصاحبة اللغوية في الكلمات التالية: محـب مـال، دعـاك إليهـا، مقلتاها، الأعطاف، عبل مقيدها، بض مجردها، لفاء تتثنى، كما نجد الوحدة الدلالية مقلد تأتي أيضـا بدلالـة رقبة المرأة أي موضع القلادة.

جاءت بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى رقبة الإنسان في سياق القتال والقتل ، نرى هذا واضـحا

([٣٤٧]) من ذلك الإقليد ومقليد أي المفتاح والجمع مقاليد جاء في قوله تعالى ﴿ لَه مَقَالِيد السمَاوَاتِ وَالأرض﴾ (الزمر / ٦٣) أي مفاتيح أو خزائن السموات والأرض، والقلادة: ما جعل على العنق يكون للإنسان والحيوان، الجمع قلائد ، تقليـد الحيـوان أن يجعل في عنقه شعار يعلم به أنه هدي، تقول: قلده الأمر ألزمه إياه تقلد الأمر : احتمله مقلد الرجل: موضع حمل السيف وهـو جنبه ومقلد المرأة: موضع وضع القلادة وهو الرقبة.

([٣٤٨]) جاء في حديث يوم الفتح: " استقروا على سكناتكم فقد انقطعت الهجرة" أي على مواضعكم ومساكنكم. النهاية ٢/ ٣٦٨ تقول: الناس على سكناتهم أي على استقامتهم، قد جاء صدر هذا البيت بألفاظه لدى طفيل، والنابغة والطمحان القينـي . انظـر اللسان، مادة سكن.

من خلال المصاحبة اللغوية التالية " السيوف، السمر، السلاسل، الموت، بضرب يزيل الهام، نرمـي نحـور القوم، أرخيت نحره بنافذة (أي طعنة) مرشة، أسنة".

تميزت هذه المجموعة بعلاقة العموم والخصوص فالوحدة الدلالية رقبة تخصصـت بالوحـدات بدلالـة الجزء الأسف منها، والوحدة الدلالية قفا تخصصت بدلالة الجزء الخلفي منها، والوحدة حلق بدلالـة الجـزء الداخلي منها كما تخصصت الوحدة صليف التي تشير إلى جانب الرقبة بالوحدة الدلالية سـالفة التـي تعنـي الجانب الأعلى من الرقبة وليت الجانب الأسفل منها كما تميزت بعض الوحدات الدلالية بعلاقة الترادف مثـل رقبة وعنق، مخنق ومقلد ونحر.

من خلال التحليل الذي رأيناه في المجموعات الدلالية في المجال الفرعي الثاني، الـذي اشـتمل علـى الوحدات الدلالية التي أشارت في معجم الهذليين إلى رأس الإنسان وعقله وشعره ورقبته. لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على الشعر والتي ارتبطت بكبر الرجال وجمال المرأة، لم تأت الوحدة الدلالية شـعر في هذا المجال إنما عبر الهذلي عنه بكلمة الرأس وكلمات أخرى جاءت في المجموعـة الدلاليـة الخاصـة بالشعر.

جاءت الوحدات الدلالية التي تشير إلى الرقبة في المرتبة الثانية في العدد، وارتبطـت بسـياقي الغـزل والقتال، وارتبط السياق الأول بوصف جمال المرأة وارتبط السياق الثاني بذهاب حياة الرجل، كما ارتبطـت الوحدات الدلالية التي تشير إلى عقل الإنسان بسياقي المدح، والغزل. وتميزت الوحدات الدلاليـة فـي هـذا المجال بعلاقات العموم والخصوص والترادف وقد أشرنا إلى ذلك في كل مجموعة دلالية، كما لاحظنا نوعـا من الفراغ المعجمي في هذا المجال وقد أشرنا إليه أيضا في كل مجموعة.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الرأس	٣	٣	٦
كلمات تشير إلى العقل	٣	٥	٨
كلمات تشير إلى الشعر	٩	٦	١٥
كلمات تشير إلى الرقبة	٤	٨	١٢

المجال الدلالي الفرعي الثالث
وجه الإنسان وما فيه

تمثل الكلماتالتي تشير إلى وجه الإنسان وما يشتمل عليه في معجم الهذليين المجال الفرعي الثالث Sub Semantic – من المجال الدلالي العام الأول الذي يشير إلى جسم الإنسان وجوارحه.

ينقسم هذا المجال الدلالي الفرعي إلى أربع مجموعات دلالية Semantic groups يضم كل منها عـددا من الوحدات الدلالية Semantic units تشير الأولى إلى وجه الإنسان والثانية إلى العين، والثالثة إلى الفـم، والرابعة إلى الأنف.

المجموعة الدلالية التالية: " وجه، محيا، عارضة ، جبين، سر ، سرار".

وَجه: الجزء الأعلى من جسم الإنسان وبه العينان والأذنان والفم والأنف،ويعرف بـه وأول مـا يـراه الآخرون منه ، والجمع وجوه وأوجه وقد جاء اللفظ بهذه الدلالة في معجم الهذليين [٣٤٩] ، [٣٥٠]

وقد أبقى لك الغزو من جسمِهِ نواشر سيد ووجها صبيحا ٢٢/ ٢٠٣

نجد اللفظ يأتي في سياقي المدح للرجل ، والغزل للمرأة في مصاحبة صفات إيجابية مثـل : البيـاض ، والصفاء، والحسن كما يلي: وبياض وجه لم تحل أسراره ١٠٨٢/٨ في مجلس بيض الوجوه ١١١٤/٤١ فذل بها قوم وبيضت أوجها ٧٦٦/٥، (هو) صافي الوجه مقتبل ٩/ ١٢٨٢ ووجه أميم صاف أسـيل ١٢٧٠/٢٠ هن بأوجه حسان ١٠٥١/١٠ حسان الوجوه ٨٨٨/٤٠. كما نجد المصاحبة اللغوية تشير إلى صفات سلبية كما يلي: " من الحزن أنى ساهم الوجه ذو هم ١٢٢٤/٦، يمسي بوجه سـاهم ٤٢٢/٢، ومـا إن وجهـه بـدميم

([٣٤٩]) من ذلك قوله تعالي : ﴿ وَإِذَا بشرَ أَحَدهم بِمَا ضَرَبَ لِلرحمَن مَثَلًا ظَل وَجهه مسوَدا وَهوَ كَظِيم﴾ (النحـل/ ٥٨) وقولـه تعالى ﴿ فَامسَحوا بِوجوهِكُم وَأَيدِيكُم﴾ (النساء / ٤٣) وقد جاء اللفظ في معجم الهذليين خمس مرات مضافا لأسماء مثـل وجـه النهار ووجه الصبح بمعنى أول النهار، ووجه الحق أي ذاته.

([٣٥٠]) اشتقت العرب من الوجه الوجهة والجهة ، فقالوا: وجه إليه كذا : أرسله من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجهتُ وَجهـيَ لِلـذِي فَطَرَ السمَاوَاتِ وَالأَرضَ﴾ (الأنعام/ ٧٩) قولهم وجه الحجر جهته أي وضع الأمر في نصابه ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده ووجه الرأي: الرأي نفسه ووجه البيت: الذي يكون فيه بابه،ووجوه القوم: أشرافهم وساداتهم والوجه الجاه وهو وجيه : له جـاه في الناس، وهو ذو وجاهه وضرب وجه الأمر: أدركه فلان ذو وجهين : منافق.

٧٤٤/١ (هم) أوجههم قباح ٢٣٨/٨.

محَيا: جماعة الوجه، جاء اللفظ بهذه الدلالة أيضا في سياقي المدح للرجل ، والغزل للمرأة كما يلي:

ففرج عن ركبانها الهم والطوى كريم المحيا ماجد واجد صقر ٩٥٢/٢٣

كظيم الحجل واضحة المحيا عديلة حسن خلق في تمام ٨٩٧/٤

خَد: جانب الوجه وهما خدان على جانبي الأنف عن يمين وشمال والجمع خدود، ومنه اشتق اسم المخدة أو المصدغة ؛ لأن الخد أو الصدغ يوضع عليها [٣٥١].

جاء اللفظ في سياق الغزل ووصف المرأة.

وخَد أسيل زانه متبسم نقى تغادي ظلمه حين تصبح ٢٤/ ١٠٤٠

لهن خدود جنة بطن حومي وللرمل الروادف والخصور ١٠٠٨/١٠

عارضةٌ: جانب الخد، وهما عارضتان، والعارض من اللحية ما ينبت على عرض اللحي فـوق الـذقن للرجل [٣٥٢].

فأناخ شيب العارضين مكانه لا مرحبا بك من مقيم نازل ٩٢٧/٧

جَبين: أعلى الوجه ما بين ناصية الرأس وحاجبي العينين ويقال له: جبهة أيضا، والجمع أجبن [٣٥٣] جاء اللفظ في سياق المدح للرجل والتغزل بالمرأة.

تبين ميما سروه قبل سبعةٍ تماما ووجه واضح وجبين ٩٧٥/٢

تؤم النواعش والفرقدين تنصب للقصد منها الجبينا ٥١٧/٢٣

كما جاء في اللفظ في سياق القتال والحرب كما يلي:

---

(٣٥١) ومن ذلك قوله تعالى ﴿ ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا﴾ (لقمان / ١٨) والخد والأخدود : شق فـي الأرض مستطيل، تقول : خد السيل الأرض يخدها خدا شقها ، والجمع أخاديد والمخدة ما يوضع عليها الخد عند النوم.

(٣٥٢) جاء في الحديث :" من سعادة المرء خفة عارضيه" النهاية ٣/ ٢١٢ كناية عن كثرة ذكر الله وحركتهما به، ومـن ذلـك قولهم : فلان خفيف العارضين وقولهم أيضا: فلان شديد العارضة أي شديد ذو جلد، أو أنه مفوه له قدرة على الكلام.

(٣٥٣) من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ الصافات / ١٠٣.

حتى إذا التبس القتال ولم يزل رأس يميلُ على جبين أو يد ٧٠٤/٨

يخر على الجبين ٦٨٠/٣، وأطأ جبينك وطأة المتثاقل ٩٢٩/٢٣.

سِر : والسرار خط في ظاهر الجبين أو بطن الكف، والجمع أسرة وأسرار وجمع الجمع أسـارير [٣٥٤] جاء اللفظ في سياق مدح الرجل والتغزل بالمرأة.

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل ١٠٧٤/٢٢

بليجة أسرار الجبين كأنما تجلي الدجي عن جابة القرن مطفل ٤١/ ٥٣٠

من خلال تحليلنا للوحدات الدلالية التي جاءت في المجموعة الدلالية الأولى في المجال الدلالي الفرعي الثالث الذي يشير إلى وجه الإنسان وما فيه في معجم الهذليين لاحظنا أن الوحدة الدلالية وجه قد سجلت نسبة شيوع عالية جدا بالنسبة للوحدات الأخرى في المجموعة.

لاحظنا أيضا أن هذه الوحدات جاءت في سياقي المدح للرجل والغزل للمرأة،وجاءت الوحـدة الدلاليـة وجه مصاحبة كلمات بعينها تدل على البياض والصفاء والحسن والوضوح وفي مصاحبه كلمات أخرى تشير إلى صفات سلبية مثل:دميم، قبيح، ساهم الوجه، تميزت الوحدات الدلالية في هذه المجموعة بعلاقـة العمـوم والخصوص؛ الوجه قد تخصص بالخد والجبين والخد قد تميز بالعارضة بدلالة الجانب منـه، والجبـين قـد تخصص بالاسرة أو الأسارير أي الخطوط التي تظهر عليه كما تميزت بعض الوحـدات الدلاليـة بعلاقـة الترادف في مثل وجه ومحيا.

المجموعة الدلالية الثانية: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى العين وما فيها، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين، تتضمن المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) الوحدات الدلالية التي تشـير إلى العين و أجزائها الخارجية وتمثلها الوحدات التالية " عين، طرف ، لامح ، محجر ، شفر".

عين: حاسة البصر لدى الإنسان وغيره، الجمع عيون وأعين وأعيان [٣٥٥] ،والمعاينه النظر تقول عاينه يعانيه معاينه وعيانا، تقول رآه عيانا ؛ لم يشك في رؤيته، ورآه مواجهة، تقول : رجل أعين ،و امرأة عيناء : واسعة العينين [٣٥٦] ، [٣٥٧].

([٣٥٤]) جاء في صفته (ص) " تبرق أسارير وجهه" والأسارير الخطوط التي تجتمع في الجبهة وتنكسر ٢/ ٣٥٨.

([٣٥٥]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَابيَضتْ عَينَاه مِنَ الْحزن فَهوَ كَظِيم﴾ (يوسف/٨٤).

([٣٥٦]) من ذلك قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ وَزَوجنَاهم بِحورٍ عِينٍ﴾ الدخان / ٥٤)

([٣٥٧]) اشتقت العرب من اللفظ دلالات مختلفة فقالت : عين الرجل: مظهره ، عين الشيء : حقيقته ، عين الشيء خياره عـين الشيء أصله، وعين الرجل: شاهده ومنظره ، عين الشمس: شعاعها، والعين، ينبوع الماء ، أعيان القوم أشـرافهم ، الأعيـان:

لئن أبصرته عينًا خصوصا يقاد إذا سيفدوه بمال ٥٦٧/٦

تحدثني عيناك ما القلب كاتم ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر ٣٦٧/٥

جاء اللفظ في سياقي المدح للرجل والتغزل بالمرأة [٣٥٨]

وقد أقر بعيني حين أمدحه أن العدول من الأقوام أشهادي ٣٩/ ٩٤٣

ويقر عيني وهي نازحة مالا يقر بعين ذي الحلم ٩٧٣/١٦

وقرة العين قد عاد الهوى ذكرا ٩٤٠/١٢ أحور العين ٦١١/٢ أعين غزلان ١٠٦٢/٨. كما جاء اللفظ في مصاحبة كلمات تشير إلى البكاء و السهر والألم والمرض للعين، في سياقي الرثاء والغزل كما يلي:

على أنني قد قلت ويل أم فتية كرم أصيبوا بين طلق وأسعد ٦٢٧/٨

ذؤيب وكلثوم وسلمي عليهم بكائي فإلا تدمع العين أكمد ٦٢٧/٩

نام الخلي وبت الليل لم أنم هيج العين قلب مشعر السقم ٩٦٧/١

غداة ترد الدمع عين مريضة بليلي وتارات تفيض وتذرق ١٠٤٢/٢

عيني دمعها سرب همر ٩٥٧/٣، ما بال عينك تبكي دمعها خضل ١٢٨٠/١. عين لا تجف من السجام ٨٩٧/٢ يا عين جودي بهمر ٨٦١/١. عيون تساقي الماء ساجمة ٩٤١/١٨ كل عين لا تنام طويـل ٩٠٩/١ الكري يمري العين ١٠٥٨/١١ فباتت تراعي النجم عين مريضة ١٢٢٣/٣ العين يكحـل فيهـا الصـاب

الأخوة من الأب والأم، في مقابل بنو العلات وبنو الأخياف، وصديق عين يظهر لك من نفسه ما لا يفي به إذا غاب ، والعين : الجاسوس وقولهم أصابت فلان عين إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه بسوء أو بمرض تقول : عان الرجل يعينه عينـا ؛ فهو معيان ، المصاب معيون.

([٣٥٨]) اشتقت العرب هذا التعبير قرت عينه من القر والقرور أي البرد؛ تقول : أقر القوم: دخلوا في القر؛ أي البرد وقيـل إن اللفظ مشتق من القرار هو السكون والهدوء وعلي ذلك يكون معنى التعبير قرت عينه بردت أي خرج دمعها باردا ويكون ذلـك في حالة الفرح، أو من القرار ؛ أي نامت عينه وهدأت . وفي مقابل ذلك تدعو العرب على الرجل بقولهم : أسخن الله عينه أب نزلت دموعهم ساخنة من الحزن ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ امرَأَتُ فِرعَونَ قُرتُ عَينٍ لي وَلَكَ﴾ القصص/ ٩ . ومـن تعـابير العرب المتصلة بالعين قولهم: علبي عيني تريد به الإشفاق ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِتُصنَعَ عَلَى عَينِي﴾ طـه/ ٣٩. وقولـه تعالى : ﴿ اصنَعِ الْفُلْكَ بِأَعيِنِنَا﴾ هود/ ٣٧. أي :تحت رعايتنا.

والرمد ١٠١٤/٩ فالعين سمات بشوك فهي عور تدمع ٩/١١ كأن بعيني حصاة تحثحث بالمرود ٤٩٣/٣ كأن عيني فيها الصاب مذبوح ١٢٠/١.

طرف: اسم جامع للبصر لا يثني ولا يجمع واللفظ مشتق من الطرف أي تحريك الجفون للنظـر [٣٥٩] تقول: طرفت عينه فهي تطرف طرفا ؛ إذا تحركت جفونها للنظر والطرفة:النظرة من ذلك قولهم أسرع مـن طرفة عين [٣٦٠] ، [٣٦١]

ومرقبة يحار الطرف فيها تزل الطير مشرفة القذال ٥٧١/٢٥

إذا نظر المختال بالبغض نحونا نرد حسيرا طرفه وهو أقبل ٥٣٥/٢٥

جاء اللفظ في سياق التغزل بالمرأة.

يا بيت دهماء الذي أتجنب هذب الشباب وحبها لا يذهب ٢٠٥/٥

ويحل أهلي بالمكان فلا أرى طرفي لغيرك مرة يتقلب ٢٠٥/٦

رمى قلبي بطرف نافث السحر ٩١١/٢، (هن) ساكنات الطرف حور ١٠٠٩/١٤.

لامِح: طرف ، واللفظ مشتق من قولهم: لمح يلمح لمحا إذا اختلس النظر واللمحة: النظرة العاجلـة [٣٦٢] ولا يكون اللمح إلا من بعيد [٣٦٣]

([٣٥٩]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَنظُرونَ مِن طَرفٍ خَفِيٍ﴾ (الشورى/ ٤٤) وقوله تعالى ﴿ لاَ يَرتَدّ إِلَيهِم طَـرفُهم﴾ (ابـراهيم / ٤٣). أي بصرهم.

([٣٦٠]) من ذلك قوله تعالى : ﴿ قَبلَ أَن يرتَدّ إِلَيكَ طَرفُكَ﴾ (النمل / ٤٠).

([٣٦١]) اشتقت العرب من اللفظ دلالات مختلفة كقولهم : أطرف فلان فلانا أي أعطاه شيئا لم يملك مثله من قبل، والاسم طرفة، استطرف الشيء: عده طريفا:والطريف والطارف: المال المستحدث تقول : ما له طارف ولا تالد، التالد: ما ورثه المرء علـى آباءه وأجداده، الطرف: الكريم من الفتيان والجمع أطراف، رجل متطرف، لا يثبت على أمر وامرأة مطروفة : تمـد بصـرها لغير زوجها من الرجال، الطرف: الناحية من النواحي، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصلاَةَ طَرَفَي النهَارِ وَزلَفًا مـنَ الليـل﴾ (هود / ١١٤) أي في الصباح والمساء.

([٣٦٢]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمرنَا إِلا وَاحِدَةٌ كَلَمحٍ بِالبَصَرِ﴾ القمر / ٥٠

([٣٦٣]) ملامح الإنسان: ما بدا من محاسن وجهه ومساويه، أي ما يلمح منه.

أيام أسألها النوال ووعدها كالراح مخلوطا بطعم لواصي ٤٩١/١٩

يترقب الخطب السواهم حولها بلوامح كحوالك الإنجاص ٤٩١/٢٠

مَحجَر: ما دار بالعين من العظم أسفل الجفن ويظهر من النقاب.

نقية بين المحجرين كأنما كست مذهبا مجرى الدموع الهوامل ١٠٢٣/٢٢

شمرت الجمال بكل خود يفيض على محاجرها العبير ١٠١٠/٢١

شُفْر: بضم الشين ، منبت شعر جفن العين، الجمع أشفار، أي حروف الأجفان التي تنبت عليها الأهداف.

يذرين دمعا على الاشفار منحدرا يرفلن بعد ثياب الخال في الردم ١١٣٧/٤٤

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): التي تشير إلى أجزاء العين الداخلية والدموع ومجاريها، تمثلها الوحدات الدلالية التالية: " مقلة ، حدقة ، إنسان، شأن مدمع، دمع".

مَقْلَةٌ: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض، وقيل : سوادها وبياضها الذي يدور كله مثـل الحدقـة: سميت مقلة لأنها ترمي بالنظر واللفظ مشتق من المَقل أي الرمي ، تقول : مقلة بعينيه يمقله مقلا: نظرإليه.

(خود) تعلقه منها دلالة ومقلة تظل لأصحاب الشقاء تديرها ٢١١/١٦

دعاك إليها مقلتاها وجيدها فملت كما مال المحب على عمد ٢١٩/٤

حَدَقَةٌ: السواد المستدير وسط العين دون البياض وفيه إنسان العين، والجمع حدق وحداق وأحداق، واللفظ مشتق من قولهم: حدق الشيء بالشيء وأحدق، إذا استدار من ذلك قولهم: الحديقة أي أرض استدارت وأحدق بها حاجز ذو شجر وثمر ، والتحديق: شدة النظر بالحدقة [٣٦٤].

فالعين بعدهم كأن حداقها سمك بشوك فهي عور تدمع ٩/١١

ترى شربها حمر الحداق كأنهم أساوي إذا ما مار فيهم سوارها ٧٥/١٥

إنسان : المثال الذي يرى في سواد حدقة العين، وجمعه أناسي، تقول: آنست الشيء أبصرته [٣٦٥]

([٣٦٤]) جاء في حديث معاوية بن الحكم: " فحدقني القوم بأبصارهم، أي رموني بحدقهم جمع حدقة. النهاية ١/ ٣٥٤.

([٣٦٥]) منه قوله تعالى ﴿إِني آنَستُ نَارا لَعَلي آتِيكُم منْهَا بِقَبَسٍ﴾ (طه /١٠) وقوله تعالى ﴿ فَإِن آنَستُم منْهم رشْدا فَادفَعوا إِلَـيهم أَموَالَهم﴾ النساء/ ٦.

والطرف في مقلة إنسانها غرق بالماء تذري رشاشًا بعد أجواد ٩٤٠/١٤

شَأن: مجرى الدمع إلى العين، والجمع شؤون، وهي عروق تمتد من قبائل الرأس للعين تخـرج منهـا الدموع.

ألا يا عين بكى واستجمى شؤون الرأس رجل بني حبيب ٧٧٣/١

يخاطب عينه قائلا: دعي شؤون الرأس تجم أي تمتلئ بالدمع على رجال بني حبيب.

فانهل بالدمع شؤوني كأن الدمع يستبدر من منخل ١٢٥٠/٣
بل الحب تختير: " ومطاله وموت خفات والشؤون الدوامع ٩٣٥/٢٠

مَدمَع: موضع مسيل الدمع من جانب العين، والجمع مدامع وهي مآقي العين، هما مأقيان [٣٦٦]

جاء اللفظ في سياق التغزل بالمرأة.

فصدت بسهل المدمعين تزيفه عذاب اللمي كالأقحوان مفلج ١٠٣٥/٣٣
وقالت ألا قد طال ما قد غررتنا بخدع وهذا منك حب مزلج ١٠٣٥/٣٤

بيضاء صافية المدامع ٤٨٩/١١، مدامع ساكتات الطرف حور ١٠٠٦/١٤ مكحول مدامعها ١٠١٦/١٩.

دَمع: ماء العين الذي يسيل منها عند البكاء، والجمع دموع وأدمع [٣٦٧]

ارتبط اللفظ بالبكاء في سياق الرثاء والغزل.

ما بال عينك تبكي دمعها خضل كما وهي سرب الأخرات منبزل ١٢٨٠/١
فبكت عليه كل إمساء ليلة بدمع تراه لا قليلا ولا ضحلا ٩٦١/٢٥
للبلي بذات البين دار عرفتها و أخرى بذات الجيش آياتها عفر ٩٥٧/١
وقفت برسيمها فلما تنكرا صدفت وعيني دمعها سرب همر ٩٥٧/٢

كما جاء اللفظ في مصاحبات لغوية تشير لي غزارة انهمار الدموع في سياقي الرثاء والغزل أيضا: دمع العين ينسكب ٤٢٥/٧ دمعا سجاما ٨٨٥/٣ دمعا منحدرا ١١٣٧/٤٢دمعها المتـدفق ١٠٠٢/٢٣ ، الـدموع الهوامل ٢٢/ ١٠٢٣ دموعا لا يريث همورها ٢٦/ ١١٨٠ عيني لا تجف دموعها ٢٢٥/١ يفـيض دموعـا غربهن سجوم ١١٦٢/١٨.

([٣٦٦]) موق العين، والجمع مآق: حرف العين الذي يلي الأنف، ولحظها: حرفها الذي يلي الصدغ، والجمع لحاظ.
([٣٦٧]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَمِعوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرسول تَرَى أَعينَهم تَفِيض مِنَ الدمع﴾ (المائدة / ٨٣).

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثانية – التي تشير إلى العين وأجزائهـا الخارجيـة والداخليـة – لاحظنا ارتفاع نسبة شيوع الوحدتين عين ودمع، وقد جائتا مع الوحدات الأخرى في المجموعة في سـياقات تشير إلى التعبير عن الحزن والألم والحزن كأن العين لم تكن عند الهذليين أداة للرؤية بقدر مـا كانـت أداة للبكاء، ونرى ذلك من خلال المصاحبة اللغوية التي تمثلت في هذه الكلمات التي جاءت في سـياق الرثـاء: تبكي ، بكاء، تفيض ، فاضت، عين مريضة، سمات بشوك، فيها الصاب، حصـى، عـور، عـين لا تنـام، مريضة، هيج العين، يراعي النجم، لم ينم، سقم، فتية أصيبوا.

جاءت هذه الوحدات الدلالية في سياق الغزل والتعبير عن المعاناة في الحب ، كمـا تشـير إلـى ذلـك المصاحبة اللغوية التي تتمثل في الكلمات التالية: بيت دهماء، دار ليلى، حبها، المحب، الهدى، اسألها النوال ، صافية المدامع، طرف ساحر، دلال ، خود، عبير، حور، مكحول مدامعها، أعين غزلان، أحـور العينـين، دلال، يذيب.

تميزت بعض الوحدات الدلالية في هذه المجموعة بعلاقة العموم والخصوص فالوحدة الدلالية عين تشير إلى هذه الجارحة عامة ثم تتخصص بالوحدات: مقلة حدقة، إنسان، كما تميزت بعض الوحدات الدلالية بعلاقة الترادف كما نرى في الوحدات: عين طرف ولامح، كما لاحظنا خلال تحليلنا لوحدات هذه المجموعة نوعـا من الفراغ المعجمي فلم تأت هذه الوحدات: جفون، مآقي، ألحاظ، في المعجم الهذلي.

المجموعة الدلالية الثالثة: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى الفم وما فيه، ويمكـن تقسيم هذه المجموعة إلى ثلاث مجموعات دلالية تشير المجموعة الدلالية الفرعية (أ) إلى الفم وأجزائه كمـا يلي " فو ، مقبل، مبتسم، مضحك، شدق، شفة، لمى، لسان، لهاة".

فُو: جاء اللفظ بهذه الصيغة وصيغة فم في معجم الهذليين ليشير إلى الجزء المفتوح في وجـه الإنسـان والمستعمل في الكلام وتناول الطعام والشراب، تقول: رجل أفواه ؛ إذا كان واسع الفم والمرأة فوهاء رجـل مفوه يجيد القول، تقول: فاه بالكلام يفوه فوها: نطق ولفظ به، ما تفوه بكلمة : ما فتح فمه [٣٦٨]

شكوتُ أمير المؤمنين ظلامتي فكان حبائي أن أجر على فمي ٨٩٤/١

إذا ذقت فاها قلت شوبة شائب ٦٤١/٣ كأن لعي فيها عقارا مدامة ٧٣/١٢.

مقْبلٌ: فم الإنسان واللفظ مشتق من القبل أي الإقبال على الإنسان كأنك لا تريد غيره، تقـول: اسـتقبل الشيء وقابله حذا بوجهه،وكل ما استقبلك فهو قَبَلٌ [٣٦٩] ، ومن ذلك القُبلة، والجمع قُبل، استخدم الهذلي اللفظ

([٣٦٨]) من ذلك قوله تعالى ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم ما لَيسَ فِي قُلُوبِهِم﴾ (آل عمران / ١٦٧)

([٣٦٩]) الاستقبال ضد الاستدبار، الإقبال: نقيض الإدبار ومنه القبل والدبر ؛ من ذلك قولهم: كان ذلك ي قبل الشتاء أي أوله.

مشيرا إلى مكان التقبيل وهو الفم [٣٧٠] .

عذب مقبلها خدل مخلخلها كالدعص أسفلها مخصورة القدم ٩٦٨/١١
بأطيب من مقبلها إذا ما دنا العيوق وأكتتم النبوح ١٧٢/٩

مَبْتَسم: فم الإنسان،واللفظ مشتق من قولهم تبسم يتبسم تبسم مبسما: إذا فتح شفتيه ، تقول: رجـل بسـام وامرأة بسامة استخدام الهذلي اللفظ مشيرا إلى مكان التبسم وهو الفم.

وخد أسيل زانة متبسم نقي تغادي ظلمه حين تصبح ١٠٤٠/٢٤
يا أطيب الناس أردانا ومتبسما كيف العزاء وقد زودتني زادي ٩٤٠/١٠

مَضحَك: فم الإنسان ،واللفظ مشتق من قولهم: ضحك يضحك ضحكا ؛ إذا فتح شـفتيه [٣٧١] وظهـرت ضواحكه، أي الضروس التي تظهر عند ضحك الإنسان من الفرح، تقول: رجل ضحاك كثير الضحك وامرأة مضحاك، الأضحوكة ما يضحك به، والضحكة: ما يضحك عليه. استعمل الهذلي اللفظ مشـيرا إلـى مكـان الضحك وهو الفم.

غراء فرعاء مبهاج لمضحكها ريا كريا الخزامي بلّها الثأد ١٠١٥/١٦

شِدقٌ: جانب الفم ،وهما شدقان من باطن الخدين، والجمع أشداق: الشدق سعة الشدق، الأشدق عـريض الشدق والمرأة شدقاء ،تقول: خطيب أشدق: يجيد الخطابة، ومشدق متكلف في الكلام غير محترز [٣٧٢]

صعب البديهة مشوب أظافره مواثب أهرت الشدقين مساس ٢٢٧/٧
نجا سالم والنفس منه بشدقه ولم ينج إلا جفن سيف ومئزرا ٥٥٨/١٧

شَفَةٌ: حرف الفم، وهما شفتان يمثلان طبقا الفم، والجمع شفاة [٣٧٣] المشافهة، المخاطبة من فم إلى فـم، تقول شافهه أي أدنى شفته من شفته فكلمة ، رجل شفاهى عظيم الشفة.

([٣٧٠]) من ذلك قول الهذلي: لو يستطيع الذي ينضو مجاسدها أجنها بعد تقبيل وتجريد ٩٨٦/١٨
وقوله أيضا: ولقد ضننت على على خليلك قُبلة فهو التبتت روحه فذهاب ٨٧٠/٢
([٣٧١]) من ذلك قوله ﴿ فتبسم ضاحكا من قولها﴾ (النمل / ١٩).
([٣٧٢]) جاء في الحديث :" أبضغكم إلى الترثارون المتشدقون" أي المتوسعون في الكلام من غيـر احتيـاط واحتـراز النهايـة ٤٥٢/٢.
([٣٧٣]) من ذلك قوله تعالى : ﴿ ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين﴾ (البلد/٩) استعملت العرب من اللفظ تعابير منها : ما سمعت منه ذات شفة: أي ما سمعت منه كلمة، وما كلمته ببنت شفة: أي ما خاطبته، فلان خفيف الشفة: أي قليل السؤال للناس، له في الناس شفة. أي ثناء حسن.

فرت بنو قرد وبرد ومازن ولحيان والفلح الشفاة الجانب ٥٥١/١

لمـي: شفة الإنسان مشوبة بسمرة أو سواد، وهذا مستحب تقول: لمي يلمي لمي: أسودت شفته: رجـل ألمى وامرأة لمياء: أسمر أو سمراء الشفة. اللمي: سمرة في الشفة.

فصدت بسهل المدمعين تزينه عذاب اللمي كالأقحوان مفلج ١٠٣٥/٣٣
فبات شرابي في المنام مع المنى عريض اللمي يشفي جوي الحزن أشنب٩٣٦/٥

لسان: عضلة الإنسان التي تمتد من أقصى تجويف الفم إلى إلى مقدمه ويستعملها في الكلام وبلع الطعام وتذوقه،والجمع ألسنة وألسن [٣٧٤] ، تقول : لَسنَه ولاسنه: كلمه وناطقة. اللسن: الفصاحة ؛ رجل لسن : بـين فصيح.

تقول اقتلوا قيسا وحزوا لسانه بحسبهم أن يقطع الرأس قاطع ٥٩٠/٨
ألا درات الخصم حين رأيتهم جنفا على بألسن وعيون ٤١٢/٧

لهاةٌ: لحمة حمراء مشرفة على الحلق عند منقطع اللسان في أقصى الفم، الجمع: لهوات ولهيات [٣٧٥]

ولو أن ما عند ابن بجرة عندها من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل ١٤٦/٢١

فأما ابن عوف فاستمر برميةٍ لها عاند بين اللها واللهازم ٦٩٨/١

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى ما بداخل الفم من أسنان، ويتضمن الوحدات الدلاليـة التالية : سن، ثغر، مثغر ، ثنية، ناب، عارض، ناجذ".

سن: العظمة البيضاء النابتة في الفم، والجمع أسنان يستعملها الإنسان لقطع ما يأكله [٣٧٦] واللفظ مشـتق من قولهم: سن الشيء يسنه سنًا حدده وصقله [٣٧٧] .

([٣٧٤]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعجَلَ بِهِ﴾ القيامة/ ١٦) استعملت العرب لفظ اللسان بدلالة اللغة. ومن ذلـك قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرسَلْنَا مِن رسولٍ إلا بِلِسَان قَومِهِ﴾ (ابراهيم/ ٤) أي بلغتهم وقوله تعالى ﴿ وَمِن آيَاتِـهِ خَلْـقُ السـمَاوَاتِ وَالأَرضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُم وَأَلْوَانِكُم﴾ الروم/ ٢٢. تقول: لسان القوم أي متكلم عنهم، تلسن عليه: كذب رجل ملسـون كـذاب ، وقيل : حلو اللسان، واللسان: الثناء من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَاجعَل لي لِسَانَ صِدقٍ فِي الآخِرِينَ ﴾ الشـعراء / ٨٤). أي ثنـاء حسنا باقيا لآخر الدهر.

([٣٧٥]) ربما اشتقت العرب من اللفظ قولهم: لاهي الشيء يلاهيه ؛ إذ أدنا منه ولم يفارقه، ألهاه الشيء: شغله ولها يلهو به شغل به أو لعب به.

([٣٧٦]) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **والسن بِالسن والْجروح قِصاص**﴾ (المائدة /٤٥).

([٣٧٧]) عبرت العرب بالسن عن العمر في الإنسان وغيره؛ تقول : فلان سن فلان: إذا كان في مثل عمره أسن الرجل : كبـر، كبرت سنه فهو مسن ، هذا أسن منه: أي أكبر منه عمرا: في حديث عثمان: " جاوزت أسنان أهل بيتي" أي أعمارهم، يقـال :

فراق كقيص السن فالصبر إنه لكل أناس عثرة وجبور ٦٦/٧
ولا أخذل المولى لأول عثرة عسى في تمام السن أن يتفهما ٥٤٠/٦

ثَغْر: أسنان الفم وقيل : مقدم الأسنان، تقول : ثغر الغلام يثغر ثغرا، فهو ثغور: سقطت أسنانه الرواضع ونبتت غيرها، الإثغار: سقوط سن الصبي ونباتها، كما تقول: ثغرتُ سنه: نزعتها، اللفظ مشتق مـن الثغـر بمعنى الكسر والهدم، ثغرت الجدار إذا كسرته أو هدمته [٣٧٨] .

تنكل عن متسق ظلمه في ثغره الإثمد لم يقال ٩/ ١٢٥٣

ثَنية: واحدة الثنايا وهي أربعة أسنان في مقدم الفم ثنيتان من فوق وثنيتان من أسـفل [٣٧٩] جـاء اللفـظ لوصف أسنان المرأة.

غُر الثنيايا كالأقاحي إذا نور صبح المطر المنُجلي ١٢٥٣/١٠
كان معتقة في الدن مغلقة صبهاء مصعقة من رانيء رذم ٩٧٠/١٩
خالط طعم ثناياها وريقتها إذا يكون توالي النجم كالنظم ٩٧٠/٢٠

ناب: السن التي خلف الثنية، والجمع أنياب ونيوب ؛ جاء اللفظ لوصف أنياب المرأة كما يلي:

كان على أنيابها من رضابها وقد دنت الشعري ولم يصدع الفجر ٩٥١/٨
كان على أنيابها من رضابها سيئًا نفي الصفراء عنها إيامها ٩٥٤/١١

ناجذ: الضرس الذي يلي الناب، وهي أربعة بين الأنياب والأضراس، والجمع نواجذ وتسمى الضواحك ؛ لأنها تظهر عندما يضحك الإنسان [٣٨٠]

(مصائب) فتركنني لما رأين نواجذي في الروق مثل معاول الزيتون ٤٢٠/٦

عارض: ما ولي الشدقين من الأسنان،وهي ما بين الثنايا والنواجذ، الجمع عوارض، سميت بذلك لأنهـا

فلان يسن فلان إذا كان مثله في السن. النهاية ٤١٢/٢ ومن هذا القبيل قولهم: سن القلم موضع البري منه.

([٣٧٨]) من ذلك قالت العرب للموضع الذي تخاف أن يأتيك منه العدو في الجبل أو الحصن: الثغر لتمكن دخول العدو منه.

([٣٧٩]) من ذلك قول العرب للطريق في الجبل أو العتبة فيه : ثنية. ومدحوا الرجل بقولهم: طلاع الثنايـا؛ أي يسـموا لمعـالي الأمور.

([٣٨٠]) جاء في الحديث " أنه (ص) ضحك حتى بدت نواجذه " ، كما جاء في صفة ضحكه: " جل ضـحكه التبسـم" . النهايـة ٢٠/٥ اشتقت العرب من اللفظ تعبير عرض على ناجذه للرجل إذا بلغ أشده. والنجذ: شدة العض بالأسنان. وجاء في الحديث:" عضوا عليها بالنواجذ" النهاية ٢٠/٥ ، أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أسنانه.

في عرض الفم من الجانبين[٣٨١] ؛ جاء اللفظ ليصف عوارض المرأة كما يلي :

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كلوح مزنة عوض ذات أرصاد ٩٣٩/٧
ولو أنني أسقى على سقمي بلمي عوارضها شفي سقمي ٩٧٤/٢٣

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى ريق الفم وتتضمن الوحدات الدلالية التاليـة :" ريـق، رضاب، ظلم، غرب".

ريقٌ: ماء الفم الذي يكون فيه قبل الأكل أو عند الاستيقاظ ، الماء الرائق الذي يشرب على الريق، رجل ريق: لم يفطر ، الريق تردد الماء على وجه الأرض، واللفظ مشتق من قولهم: راق الماء يريقه ريقا: انصب [٣٨٢].

(جني العسل) فجاء بها سلافا ليس فيها قذي صهباء تسيق كل ريق ١٨١/٧
سلكوا الطريق وريقهم بحلوقهم حنقا وكادت تستمر بجندب ٨٤٤/١

ريقهم في حلوقهم من الخوف، وقد جاء اللفظ لريق المرأة كما يلي:

كأن ذوب مجاج النحل ريقتها وما تضمن أجواف الرواقيد ٨٦/ ٩٢٦

رضَاب: قطع الريق المرشوف، وهو ما يرضه الإنسان من ريقه كأنه يمتصه، تقول : رضب يرضـبه رضبا: رشفة [٣٨٣] ، جاء اللفظ لوصف رضاب المرأة.

(فم) كأن على أنيابها من رضابها سبيئًا نفى الصفراء عنها إيامها ٩٥٤/١١
خصر كأن رضابه إذ ذقته بعد الهدو وقد تعالى الكوكب ١١٠٧/٢٥

ظَلْم: ريق الفم الذي يظهر على الأسنان لصفاء لونه، والظلم أيضا بياض الأسنان، جاء اللفظ في معجـم الهذليين لوصف ريق المرأة.

([٣٨١]) جاء اللفظ في المجال الخاص بوجه الإنسان بدلالة جانب الوجه ص ١٩٤ عارضا الوجه جانباه جاء في الحديث بدلالة الأسنان أن النبي (ص) بعث أم سليم لتنظر إلى امرأة فقال : سمي عوارضها أي الأسنان التي في عرض الفم ؛ أمرهـا بـذلك لترى ريح فمها أطيب هو أم خبيث. النهاية ٢١٢/٣.

([٣٨٢]) جاء اللفظ ريق في معجم الهذليين بدلالة أول كل شيء وأفضله.

([٣٨٣]) جاء في الحديث: " فكأني انظر إلى رضاب بزاق رسول الله (ص) أي قطع اللعاب، قال الهروى : إنما أضاف الرضاب إلى البزاق ؛ لأن البزاق هو الريق السائل، والرضاب ما تحبب منه وانتشر، يريد: كأني أنظر إلى ما تحبب وانتشر من بزاقـه حين تفل فيه. النهاية ٢/ ٢٢٨.

ومنصب كالأقحوان منطق بالظلم مصلوت العوارض أشنب ١١٠٧/٢٣
ومفلج حم مثاغرة مثل الأقاحي وافر الظلم ٩٧٤/٢٢

غَرب: ريق الفم الذي يجري لكثرته ، والغرب: الماء الذي يسيل أو يقطر من الدلو والجمع غروب جاء اللفظ لوصف غروب المرأة.

ومثلوج الغروب يمج ريا شنان المسك خالطه العصير ١٠٠٩/١٥
وأبدت لنا عذب الغروب كأنما عليه شنان المرزمات الهواطل ١٠٢٥/٣٤

من خلال استعراضنا للوحدات الدلالية في المجموعة الثالثة التي تشير إلى الفم وما فيه من أسنان وريق، لاحظنا ارتفاع نسبة شيوع الوحدات فوه، ريق، لمي ، ظلم، وارتفاع عدد الوحدات التي تشير إلى الفم، وعدد الوحدات التي تشير إلى الأسنان.

جاءت الوحدات الدلالية في سياق واحد يتعلق بالمرأة ووصف فمها وأسنانها وريقها في مصاحبة كلمات تشير إلى ذلك مثل: ذوقت، طعم، عذب، أطيب ، عصير، معتقة، صهباء، ضراء، مسك ، عسل ، الأقاحي، سلافا، سبيئا، غراء ، فرعاء، مفلج، مثلوج، خدل مخلخلها، مخصورة القدم، خد أسيل.

جاءت بعض الوحدات الدلالية في تعابير اصطلاحية مثل النفس بشدقه، كما جاءت بعض الوحدات في تعابير تعبر عن الهجاء مثل حزوا لسانه ، قُلح الشفاة.

تميزت بعض الوحدات الدلالية بعلاقة العموم والخصوص، فتخصصت الوحدة الدلالية فوه بالوحدة مقبل: أي الفم الذي يقبل،ومبتسم بالفم المبتسم، والمضحك الذي يضحك، وتخصصت الشفة بالوحدة لمى بدلالة الشفاة السمراء، وتخصصت الوحدتان سن، ثنية بدلالة الأسنان في مقدمة الفم، والناب الأسنان خلف الثنية، والناجذ السن التي تلي الثنية،وتخصصت الوحدة الدلالية بالوحدة رضاب بدلالة قطع الريق المرشوف، والوحدة ظلم بدلالة ريق الفم الصافي،والوحدة غرب بدلالة ريق الفم الجاري.

كما لاحظنا نوعا من الفراغ المعجمي الذي يتمثل في غياب بعض الوحدات الدلالية التي ترتبط بالفم وما فيه مثل لثة، لعاب، بزاق، ضرس.

المجموعة الدلالية الرابعة: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى أنف الإنسان كما يلي: أنف، منخر، عرنين".

أنْفٌ:عضوالشم البارز في وجه الإنسان الجمع أنوف [٣٨٤]

([٣٨٤]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ **العين بالعين والأنْفَ بالأنْفِ**﴾ (المائدة/ ٤٥). اشتقت العرب من اللفظ تعابير مثل : أنف الطعام

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياقات تشير إلى المدح والهجاء في مصاحبة كلمات تدل على العـزة أو الذلة وإصابة الأنف.

أخو الحرب إذا عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا ٥٥٧/١١
ويمشي إذا ما الموت كان أمامـ ـ ـه لدى الموت يحمي الأنف أن يتأخرا ٥٥٧/١٢
وأكحاك بالصـ ـاب أو بالجـ ـلا ففقـ ـح لكحـ ـ ـ ـاك أو غمض ٣٠٧/١٠
وأسعطك في الأنـف ماء الأبـا مما يثمـ ـل بالمخـ ـ ـ ـوض ٣٠٧/١١

إذ تصيب سواء الأنف تحتفل ٢٧٠/٣ ، (رياح باردة) تُقشر أعلى أنفه ٢٦٦/٤، جدعوا أنوفهم ٣٤٧/٩ جدعنا أنف الجدرات ٧٢٥/١، بلغت على رغم الأنوف كرامة إليك ١٠٤٥/٣١ مطاعيم للضيف شم الأنـوف ٢٣/ ١١٨.

مَنْخر:أنف الإنسان، وقيل:ثقب الأنف، وهما منخران [٣٨٥]

وإن تبد تجدع منخريك بمدية مشرشرة حرى رميض حسامها ٩٥٦/٣٠

عرنين: أنف الإنسان وقيل : هو الجزء الذي تحت مجتمع الحاجبين، أو أول الأنف حيث الثقب.

وزجرت عني كل أبلخ كاشح ترع المقالة شامخ العرنين ٤١٢/٨
من الشمس الشم العرانين لم تكن تمالي لغوغا الزومر المتعلل ٥٣٣/١٢

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الرابعة التي تشير إلى أنف الإنسان في معجم الهـذليين نجـدها لا تشتمل إلا على ثلاث وحدات دلالية جاءت ف يسياقي المدح والهجاء، شم الأنوف، شـامخ العـرنين ، شـم العرانين،ونجد الوحدات نفسها تأتي في سياق الهجاء في مصاحبة الكلمات التالية: أكحاك بالصاب، أسـعطك في الأنف ، جدعوا أنوفهم، تجدع منخريك، كاشح، لاحظنا علاقة الترادف بين هذه الوحدات، وأنها جاءت في معجم الهذليين ؛ تعبيرا عن العزة والذل.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الثاني الذي يشير إلى وجه الإنسان وما فيه من العـين والفـم والأنف في كلام الهذليين، نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدالة على الفم وما فيه،وتأتي بعدها الوحدات الدلالية التي تشير إلي العين وما فيها.

عافه وكره، ورجل حمى الأنف: لا يضام، ورغم أنفه اغتاظ، روضه أنف: لم يرعها احد، أنف كل شـيء: أولـه، اسـتأنف الشيء: أخذ أوله وابتدأه، فعلت الشيء آنفا أي في اول وقت، منه قوله تعالى: ﴿ **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَالْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا** ﴾ (محمد/ ١٦) أي : ماذا قال الساعة، الاستئناف الابتداء جاء اللفظ مضافا لاسم المكان أو لألفاظ أخرى: مثل أنف اللحية أي مقدمها.

([٣٨٥]) اشتقت العرب من اللفظ الفعل نخر ينخر نخيرا: صوت من الأنف، ويشخر شخيرا:وصوت من الحلق.

نلاحظ في هذا المجال أن الوحدات الدلالية التي تشير إلى الوجه [٣٨٦] و العين [٣٨٧] ، الدمع [٣٨٨] ، على التوالي قد سجلت نسبة شيوع عالية في هذا المجال الوجه (٣٦مرة)، العين (٦٦مرة) الدمع(٢٥مرة) جـاءت الوحدات الدلالية التي تشير إلى وجه الإنسان وأجزائه في سياقي المدح للرجـل والغـزل للمـرأة وجـاءت الوحدات الدلالية التي تشير إلى عين الإنسان وأجزائها في سياق ارتبط بالبكاء والألم والرثاء والحديث عـن الموت بشكل لافت للنظر، إلي جانب سياق الغزل، جاءت الوحدات الدلالية التي تشـير إلـى فـم الإنسـان وأجزائه وما بداخله من أسنان وريق في سياقات التغزل بالمرأة، أما الوحدة الدلالية التي تشـير إلـى أنـف الإنسان فقد جاءت في سياقي المدح والهجاء للرجل.

ونلاحظ بصفة عامة أن وجه الإنسان وما ارتبط به من أعضاء الحواس الأخرى جاء مرتبطًا بوصـف المرأة ،وقد استعمل الهذلي في هذا السياق وحدات دلالية خاصة به في معجمه، مثل متبسم ومقبل ومضـحك إشارة إلى فم المرأة، كما رأيناه في المجال السابق الخاص برأس الإنسان ورقبته يستعمل الوحـدتين مخنـق ومقلد ليشير بهما إلى عنق المرأة.

رأينا أيضا في هذا المجال مثل المجالات الأخرى علاقتي الترادف والعموم والخصوص بين الوحـدات الدلالية إلى جانب الفراغ المعجمي الذي يتمثل في غياب بعض الوحدات الدلالية وقد أشرنا إلـى ذلـك فـي مواضعه.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الوجه وأجزائه	٥	٤	٩
كلمات تشير إلى العين وما فيها	٥	٦	١١
كلمات تشير إلى الفم وما فيه	١٢	٧	١٩
كلمات تشير إلى الأنف وما فيه	١	٢	٣

---

(٣٨٦) يمكن أن تعلل ذلك لأهمية الوجه الذي يميز شخصية الإنسان.

(٣٨٧) يمكن تعليل ذلك لأهمية دور العين في التواصل والتعبير عن المشاعر والاحاسيس، انظر دراستنا الإشـارات الجسـمية دورها في التواصل.

(٣٨٨) لعل هذا يشير إلى نزعة الحزن التي سيطرت على الهذليين والتي نقف عليها من خلال الكلمات الشاهدة، مثـل دمـوع، موت، بكاء رثاء قتل.

المجال الدلالي الفرعي الرابع
الإنسان اليد والرجل

تمثل الكلمات التي تشير إلى يد الإنسان ورجله في معجم الهذليين المجال الفرعي الرابـع Semantic Sub – field في المجال الدلالي العام الأول الذي يشير إلى جسم الإنسان وجوارحه.

ينقسم هذا المجال الدلالي الفرعي إلى مجموعتين دلاليتين Semantic groups يضم كل منهما عـددا من الوحدات الدلالية Semantic fields تشير المجموعة الأولى إلى اليد وأجزائها وتشير المجموعة الثانيـة إلى الرجل وأجزائها كما ألحقنا بهذا المجال مجموعة دلالية ثالثة تشير إلى ما اتصل بـالجزء الأعلـى مـن الرجل من الأعضاء الجنسية للرجل والمرأة كما جاءت في كلام الهذليين.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى اليد وأجزائها من أعلى إلى أسفل، ويمكن تقسـيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين ، تضم المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) الوحدات الدلالية التالية " يـد، منكب ، إبط عضد، ساعد و ذراع، موفق، معصم ، مقيد".

يَد: جارحة الإنسان التي تحتوي على الأصابع ويأخذ بها ويقبض على الأشياء وقد تمتد مـن أطـراف الأصابع إلى الكتف و الجمع أياد [٣٨٩] ، [٣٩٠]

وأنك كالليل الذي هو مدركي وأن وعيدا منك كالأخذ باليد ٦٢٧/٢

أخذت من أنف لحيتك اليد ٣٨٥/٣ (خمر) تلذ بأخذها الأيدي ١٢٦٨/١١.

نجد اللفظ يأتي في مصاحبة لغوية لألفاظ أخرى تشير إلى القبض والإمساك بأدوات القتال كمـا يلـي:

([٣٨٩]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ **لَئِن بسطتَ إِلَي يدك لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يدِي إِلَيك لأَقْتُلَك**﴾ (المائدة /٢٨) وقولـه تعـالى : ﴿ **فَوِيلٌ للذِين يكْتُبون الْكِتَاب بِأَيدِيهِم ثُم يقُولُون هذَا مِن عِنْدِ اللهِ**﴾ (البقرة / ٧٩).

([٣٩٠]) اشتقت العرب من اللفظ تعابير مثل: يد الفأس مقبضها، يد الدهر: زمانه ، يد الطائر جناحه، عبرت العرب باليـد عـن النعمة والقوة والملك والسلطان، فقالت : أعطيته مالا عن ظهر يد أي تفضلا هذا الشيء في يده: أي ملكه، ومـن ذلـك قولـه تعالى: ﴿ **حتى يعطُوا الْجِزيةَ عن يدٍ وهم صاغِرون**﴾ (التوبة/ ٢٩) أي عن ذل، ماله به يد ك أي قوة أو طاقـة، ومنـه قولـه تعالى: ﴿ **ولما سقِطَ فِي أَيدِيهِم**﴾ (الأعراف / ١٤٩) أي ندموا ،وقوله تعالى : ﴿ **فَردوا أَيدِيهم فِي أَفْواهِهِم**﴾ (إبراهيم/ ٩) حنقا وغيظا.

السيوف بأيدي القوم ناهلة ٨٠٧/٩ تعلو السيوف بأيديهم ١٢٧٩/٦ عجلت يداك لُمرشة ١٨٨/١٩ أي بطعنة، رماة بأيديهم قران ١٢٩٩/٢٠ أي نبالٌ، تراح يداه لمحشورة ٥٠٧/٥٥ أي بسهم، كما جاء اللفظ في مصاحبة ألفاظ أخرى تشير إلى السقوط على اليدين في ميدان القتال كما يلي: تركناه يخر على يديه ٦٨٠/٦، الكمـي يخر على يديه ١٢٠٧/١٦، حتى إذا التبس القتال رأس يميل على جبين أو يد ٨/٧٠٤ خر قليلًا لليـدين ٢٤/ ١١٦٣ أي صريعا ويدعى على الرجل بقولهم: لليدين وللفم ٢٦٧/٧، أى يقع على يديك وفمك، أي أبعدك الله [٣٩١].

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق يشير إلى كوم والجود والعطاء كما يلي:

تفيض يداه لرواد كفيض العيون تمد الجماما ٥١/ ٨٨٩

تكاد يداه تسلمان رداءه من الجود لما استقبلته الشمائل ١٢٢٢/٥

منكب: مجتمع عظيم العضد والكتف الجمع مناكب تقول: انتكب الشيء: ألقاه على منكبيه [٣٩٢] .

في منكبيه وفي الأصلاب واهنةٌ وفي مفاصله غمر من العسم ١١٢٣/٤

إبطٌ: باطن المنكب الجمع: آباط، تقول : تأبط الشيء: وضعه تحت إبطه.

نحمل في الآباط بيضا صوارما إذا هي صابت بالطوائف ترت ٥٥٠/١٠

عَضد: الجزء الممتد من المرفق إلى الكتف والجمع أعضاد [٣٩٣] .

مستقبل الريح تجري فوق منسجة إذا يراع اقشعر الكشح والعضد ٥٨/٥

ذراع: الجزء الممتد من المرفق إلى أصابع الكف، والجمع أذرع [٣٩٤]

([٣٩١]) يقال للرجل إذا دعى عليه بالسوء لليدين والم أي خر إلى الأرض على يديه وفيه ولفيته ذات يدين: أي أول كل شيء من قوله تعالى : ﴿ **ثُم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم**﴾ (الأعراف / ١٧) وكل ما بين يديك هو أمامك.

([٣٩٢]) اشتقت العرب من اللفظ التعبير مناكب الأرض أي جبالها وطرقها ، والمنكب من الأرض المرتفع منهـا ومنـه قولـه تعالى: ﴿ **هو الذي جعل لكم الأرض ذلولًا فامشُوا في مناكبها**﴾ (الملك /١٥).

([٣٩٣]) من ذلك قوله تعالى ﴿ **سنَشُد عضدك بأخيك**﴾ (القصص / ٣٥) أي سنعينك بأخيك لأن قوام اليد عضدها كل معين هـو عضد ، وقوله تعالى: ﴿ **وما كُنتُ متخِذَ المضلين عضدا**﴾ (الكهف/ ٥١) أي أنصار عضد الرجل أنصاره العضـد القـوة لأن الإنسان إنما يقوى بعضده – فسميت به القوة، الاعتضاد: التقوى ، تقول اعتضدت بفلان تقويت واستعنت المعاضدة المعاونـة ومن ذلك قولهم: فت في عضده: أضعفه.

([٣٩٤]) من ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُم فِي سِلْسِلَةٍ ذَرعهَا سَبعونَ ذِرَاعا فَاسلُكُوه﴾ (الحاقة/ ٢٢) التذرع: تقدير الشـيء بالـذراع . الذرع: الطاقة، وأصل الذرع بسط اليد، تقول " طاق بالأمر ذرعه وذراعه وذرعا بالنصب مثل طاب نفسا وقر عينا أي ضعف ولم يقو على الأمر وتقول هو رحب الذراع: أي واسع القوة والقدرة. والتذريع والتذرع : السرعة والكثرة ، أصـله مـن مـد

أمن القتول منازل ومعرس كالوشم في ضاحي الذراع يكرس ٧٤١/١
كأنهم يخشون منك مدربا بحلية مشبوح الذراعين مهزعا ٦٣٣/٧
وذلك مشبوح الذراعين خلجم خشوف إذا ما الحرب طال مرارها ٨٢/٢٢

سَاعد: الجزء الممتد من المرفق إلى أصابع الكف، والجمع سواعد [٣٩٥] .

إذ لأتاه كُل شاك سلاحه يعانش يوم البأس ساعده جدل ١٢٣٨/٧

(هو) أشم طوال الساعدين جسيم ١١٥٨/٦، (هو) هزبر عراض الساعدين إذا رمى ٢٩/ ٥٢٨، ضـربا يقطع كل ساعد وجمجمة ٧٨٨/٦.

مِرفقٌ: موصل الذراع بالعضد، في أعلى الذراع واسفل العضد؛ سمي بذلك لأنه يرتفـق عليـه الجمـع مرافق [٣٩٦] تقول: ترفق عليه وارتفق توكأ، بات مرتفقا ؛ أي متكئا على مرفق يده، ارتفق اتكأ على مرفقـه [٣٩٧] .

درم مرافقها سهل خلائقها يروي معانقها من بادر النسم ٩٦٩/١٥
حتى يخروهم على المرافق والخيل تنزو في عجاج نازق ٧٩/ ١٠٥٦

معصم: موضع السوار من اليد ، والذي يفصل بين الساعد والكف والجمع معاصم [٣٩٨] .

هل تعرف المنزل بالأهيل كالوشم في المعصم لم يخمل ١٢٤٩/١
ريا المعاصم مملوء مخلخها غيداء هيكله من بدن غيد ٩٢٥/١٠
لدي سوداء عار معصماها سرعرعة لها نعم مصيت ٨٢١/٨

مقَيدك المعصم أو المكان الذي يكون فيه القيد.

الذراع تقول: أذرع وتذرع في الكلام أكثر فيه أو تكلم بسرعة كما تقول : أكل أكلا ذريعاك أي سريعا كثيرا.

(٣٩٥) اشتقت العرب من اللفظ: المساعدة أي المعاونة من وضع الرجل يده على ساعد صاحبه إذا تماشيا في حاجة وتعاونا على أمر، يقال: ليس لبني فلان ساعد : أي ليس لهم رئيس يعتمدونه.

(٣٩٦) من ذلك قوله تعالية: ﴿ **فاغْسِلُوا وجوهكُم وأَيدِيكُم إِلى المرافِقِ**﴾ المائدة/ ٦

(٣٩٧) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ نِعمَ الثوَاب وَحَسنَتْ مرتَفَقًا﴾ (الكهف/٢١) أي متكئًا وقوله تعالى: ﴿ وَيهَيئْ لكُم مـن أَمـركُم مرفَقًا﴾ الكهف/ ١٦، أي رفقا، والمرفق من الأمر ما ارتفقت وانتفعت به أو استعنت به واتكأت عليه تقول للصاحب في السـفر رفيق كأنك قد اتكأت عليه ، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَحَسنَ أُولئِكَ رَفِيقًا﴾النساء / ٦٩

(٣٩٨) العصمة : المنع والحفظ، تقول عصمه من المهالك : منعة وحفظه اعتصم بالشيء: تمسك به، من ذلك قوله تعالى: ﴿ **لا عاصِم اليوم مِن أَمرِ اللهِ إِلا من رحِم**﴾ هود/ ٤٢، أي مرحوم لا عاصم: لا مانع، أعتصم بالله: امتنع به، ومنه قوله تعـالى: ﴿ **ولَقَد راودته عن نفْسِهِ فَاستَعصم**﴾ يوسف / ٣٢، أي تأبى وامتنع.

عبل مقيدها حال مقلدها بض مجردها لفاء في عمم ٩٩٦/١٤

المجموعة الدلالية الثانية (ب) : تشير إلى الكف وأجزائها، وتمثلها الوحدات الدلاليـة التاليـة: " كـف" راحة، أصبع، أشجع، راجبة، أنملة، ظفر".

كَف: اليد التي تحتوي على الأصابع، التي تأخذ وتقبض على الأشياء، الجمع أكف [٣٩٩] سميت بذلك لأن الإنسان يكف بها أي يمنع ما يهدده ويؤذيه [٤٠٠]

أرقتُ له مثل لمع البشير يقاب بالكف فرضا خفيفا ٢٩٥/٤

جاء اللفظ في مصاحبة ألفاظ أخرى تشير إلى الكرم والعطاء.

إلا رجاء ندى العيصي أن له كفًا لها حَدَب يجري لإصعاد ٩٤٢/٣٣
ستُجدب أحيانا كفاك بالندى تفيضان إنجاما فمالك جادب ٩٤٩/٤٠

كما جاء اللفظ في مصاحبة ألفاظ أخرى تشير إلي القبض والإمساك بأدوات القتال، إن السيوف بـالأكُف شوارع ٥٩٥/١، بسط الأكف لقبض العوالي ٥٠٥/٤٧ أي الرماح بكفه بـيض رهـاب ٣١/٤٦ أي سـهام، مشمر بالكف محدلة ٢٧٤/١ أي قوس بكفه حديد حديث بالوقيعة ١١٧٠/٢٢، في كفة يزينـه فيهـا سـنان ٣٨/٦٠.

راحةٌ: باطن الكف، الجمع راحٍ [٤٠١] .

فمن قال عند العسر واليسر غيره من الناس أندى راحة فهو كاذب ٩٤٨/٢٨

إصبع: الجزء الصغير المتشعب من الكف [٤٠٢] ، [٤٠٣]

([٣٩٩]) من ذلك قوله تعالى: ﴿ لاَ يَستَجِيبونَ لَهم بِشَيءٍ إلا كَبَاسِطِ كفيهِ إلَى الْمَاءِ﴾ الرعد/ ١٤.

([٤٠٠]) تقول: كفه عن الأمر يكفه كفا منعه ، المكفوف الممنوع من البصر تقول: كف الشيء يكفه كفا جمعه، استكف عينـه : وضع كفه على الحاجب ليمنع عنها الشمس لينظر شيئا ما، استكف الشيء: استوضحه، تكفت الشيء: طلبـه بكفـه، اسـتكف السائل: بسط كفه ليسأل الناس الكفاف، أي : القوت الذي يكفك عن الناس ليس من فضل ولا نقص.

([٤٠١]) الراح: الارتياح، الراحة ضد التعب، تقول : أراح الرجل واستراح، إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء ووجدت لهذا الأمر راحة أي خفة، أراحني إراحة وراحة كقولك: أطعته إطاعة وطاعة، الإراحة المصدر والراحة الاسم.

([٤٠٢]) من ذلك قوله تعالى ﴿ يَجعَلُونَ أَصَابِعَهم فِي آذَانِهِم منَ الصوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوتِ﴾ البقرة/ ١٩

([٤٠٣]) اشتقت العرب من اللفظ تعابير مثل : الإصبع ، الأثر الحسن، تقول: له من الله إصبع حسنه أي أثر نعمته، وقيـل ذلـك لإشارة الناس إليه بالإصبع، ومثل : صبع عليه وبه يصبع صبعا: أشار نحوه بأصبعه واغتابه ؛ لأن الإنسان إذا اغتاب الآخـر أشار إليه بأصابعه.

ومقعد كُربةٍ قد كنت منها مكان الإصبعين من القبال ٢٨/ ٥٧١
سَرا ثابتٌ بزي ذميما ولم أكن سللتُ عليه شل مني الأصابع ٥٩١/١١

دعا على نفسه إذا سل سيفه عليه.

قصر الصبوح لها فشرج لحمها بالني فهي تثوخ فيها الإصبع ٣٣/٥٢

أشْجَع: مفرز الإصبع الذي يصل الإصبع بالرسغ، لكل إصبع: أشجع والجمع أشـاجع، قيـل: الأشـجع العصب الممدود بين الرسغ، لكل إصبع: أشجع والجمع أشاجع، قيل : الأشجع العصب الممدود بين الرسـغ فوق ظهر الكف إلى أصول الأصابع.

عصاني ولم يردد على بطاعة لمكث ولم تقبض عليه الأشاجع ١٢٩٤/٢
فياحسرتا إذ لم أقاتل ولم أرع من القوم حتى شد مني الأشاجع ٥٩١/١٢

رَاجِبةٌ: باطن أصل الإصبع، والجمع رواجب، وقيل: هي قصب الأصابع [٤٠٤] .

(ثور) تملى بها طول الحياة فقرنُه له حيد أشرفها كالرواجبِ ٢٤٧/٥

أنملةٌ: المفصل الأعلى من الإصبع الذي فيه الظفر، والجمع أنامل وأنملات، وهي رؤوس الأصـابع أو أطرافها [٤٠٥]

فلو كان حبل من ثمانين قامة وتسعين باعا نالها بالأنامل ١٤٣/١٣

جاء اللفظ في سياق الغزل كما يلي:

وَتَوَقَ إن حاتْ جنابك جارةٌ كما المشير إليكما بأنامل ٣٢/ ٩٣٠

طفل أناملها سمح شمائلها ١٦/ ٩٦٩، أبرزت أنامل فُتحا من رداء محقق ٢٠/ ١٠٠١.

كما جاء في سياق يشير إلى القتل: التارك القرن مصفرا أنامله ١٢٨٢/٧.

---

(٤٠٤) من ذلك الحديث : " ألا تنقون رواجبكم". النهاية / ١٩٧، أي ما بين عقد الأصابع من الداخل.
(٤٠٥) من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوا عَضوا عَلَيكُم الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيظِ﴾ (آل عمران / ١١٩).

دلفت له تحت الوغي بمرشقٍ مسحسحة تعلو ظهور الأنامل ١٦١/٧

ظُفْر: ما نبت على أطراف الأنامل لحمايتها، الجمع أظفار وأظافر [٤٠٦] .

تداعو له من بعد سَبع وأربع وقد نَصَل الأظفار وأنسبأ الجلْد ٧٣٠/٢

أي سقطت الأظفار واحترق الجلد، كأن أظفاره قلعن من حَجَر ٧٣٠/٢.

أي سقطت الأظفار واحترق الجلد، كأن أظفاره قلعن من حجر ٣/ ٧٥٩ كناية عن قوته ، وتنك أظفاري فتكون للباقين عبرة ٩٢٩/٢٢.

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى يد الإنسان وما اتصل بها، نلاحظ أن الوحدتين الدلاليتين يد وكف تسجلان نسبة شيوع عالية في هذه المجموعة ، حيث وردت الأولى ٣٥ مرة والثانيـة ٣٥ مرة أيضا، ويعكس ذلك أهمية هذه الجارحة للإنسان كما جاءت هاتان الوحدتان مع بعض الوحدات الأخـرى في المجموعة مرتبطة بالرجل ومشيرة إلى قوته، كما تدل على ذلك المصاحبة اللغوية: مشـبوح الـذراعين، طويل الساعدين، عراض الساعدين، كأن اظفاره قلعن من حجر، وفي المقابل نجد بعض الوحدات الأخـرى مثل الأنامل، المعاصم، المرافق قد ارتبطت بالمرأة مشيرة إلى جمالها، وتشير إلى ذلك المصـاحبة اللغويـة طفل أناملها ، درم مرافقها وعبل مقيدهها، ريا المعاصم، أبرزت أنامل فتخا.

كشفت بعض هذه الوحدات الدلالية على بعض العادات والقيم التي عرفها الهذلي، مثلـك تـزيين اليـد بالوشم كما نرى في هذه المصاحبة اللغوية، كالوشم في ضاهي الذراع، وكالوشم في المعصم، والحديث عـن قيمة الكرم كما تصوره هذه المصاحبة، ندى العيصى، أندى الناس راحة، كفاك بالندى تفيضـان، كـف لهـا حدب، يداه تسلمان رداءه، كما ارتبطت بعض الوحدات بالدعاء على الشخص: لليـدين وللفـم، شـلت منـه الأصابع.

جاءت الوحدتان يد وكف ومعهما بعض الوحدات الأخرى مثل ساعد وذراع سياقات تشير إلى الحـرب والقتال، كما يدل على ذلك المصاحبة اللغوية التالية: الحرب طال مرارها ، يوم البأس ، تحت الـوغي، لـم أقاتل، ضربا يقطع كل ساعد، تنك أفظا ري، تقبض عليه الأشاجع، السيوف بالأكف شوارع، بكفـه بـيض رهاب، سيوف بأيديهم، بأيديهم مطارد، تحمل في الآباط بيضا، رماة بأيديهم قران، قبض العوالي.

تميزت بعض الوحدات الدلالية بعلاقتي العموم والخصوص؛ فقد تخصصت اليد بالوحدة عضـد بدلالـة الجزء الأعلى من الكتف للمرفق، وبالوحدتين ذراع وساعد بدلالة الجـزء الأسـفل مـن المرفـق للرسـغ،

([٤٠٦]) من ذلك قوله تعالى ﴿ وَعَلَى الذِينَ هَادوا حَرمنَا كُل ذِي ظُفُرٍ﴾ (الأنعام / ١٤٦). اشتقت العرب من اللفظ قولهم : ظفـر به وعليه ==ظفرا: لحق به وغلبه ، الظفر: الفوز بالمطلوب، رجل مظفر لا يعود إلا بالظفر.

وبالوحدتين معصم ومقيد بدلالة الجزء الفاصل بين الساعد والكف، وتخصصت الوحدة الدلالية إصبع بالوحدة أشجع بدلالة مفرز الإصبع، والوحدة راجبة بدلالة باطن الإصبع، والوحـدة أنملـة بدلالـة رأس أو طـرف الإصبع.

تميزت بعض وحدات المجموعة بعلاقة الترادف مثل: ساعد وذراع، معصم ومقيد بمعنى معصم المرأة خاصة وقد رأينا شيئًا من هذا القبيل في الوحدات مضحك، مقبل، ومبتسم بدلالة فم المرأة، ومقيد معصم يدها ، ومقلد لرقبتها. أي موضع القيد والقلادة لاحظنا في هذه المجموعة نوعا خمن الفراغ المعجمي الذي يتمثـل في غياب الوحدات رسغ، كتف، زند.

المجموعة الدلالية الثانيـة: تتضمن الوحدة الدلالية التي تشير إلى رجل الإنسان وأجزائها ،ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، تشير المجموعة " رجل ، ردف، ركبة، مأبض".

رجلٌ: جارحة الإنسان التي تحمله ويمشي عليها من أصل الفخذ إلى القدم الجمع أرجل تقـول: رجـل يرجل رجلا رجلة إذا مشى في سفر دون أن يركب، ترجل: مشى راجلا أو نـزل عمـا يركـب والرجلـة والرجيل: الرجل القوي على المشي [٤٠٧].

فلا تتعرض أن تشاك ولا تطأ برجلكَ من مزعافة الريق معضل ٢٨/ ٥٢٨
رفعتْ رجلا لا أخاف عثارها ونجوت من كثب نجاء خذوف ٤٦٤/٨

حلفج الرجلين أفلجيا ٣/ ٣٥٠، والشوك في وضح الرجلين مركوز ١٢٦٤/٤.

ردفٌ:مؤخرة الإنسان في أعلى الرجل، الجمع أرداف وروادف، وردف كل شيء : مؤخره والردف: ما تبع الشيء وكل شيء تبع شيئًا فهو ردفه [٤٠٨]

جاء اللفظ في سياقات تصف أرداف المرأة بالامتلاء واللين والنعومة.

---

(٤٠٧) ومنه قوله تعالى : ﴿ لأقطعَن أيدِيَكُم وَأرجلَكُم من خِلافٍ﴾ الشعراء / ٤٩. قوله تعالى ﴿ وَلا يَضربنَ بِأرجلِهن لِيعلَمَ مَـا يخْفِينَ مِن زينَتِهن﴾ النور/ ٣٤. اشتقت العرب من اللفظ تعابير مثل قولهم: فلان قائم على رجل، إذا حزبه أمر، وارتجل الكلام إذا تحدث به بلا تهيئة.

(٤٠٨) الترادف: تتابع الشيء خلف الشيء، وهو ردف ورديف، والجمع ردفاء وردافي، تقول : جاء القوم ردافي أي يتبع بعضهم بعضا ؛ من ذلك قوله تعالى : ﴿ أني ممِدكُم بِألْفٍ منَ الْمَلائِكَةِ مردِفِينَ﴾ (الأنفال/٩) أي متتابعين يردف بعضهم بعضا، وقوله تعالى : ﴿ عَسَى أن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعض الذِي =تَستَعجِلُونَ﴾ (النمل/ ٧٢) أي قرب لكم وقوله تعالى: ﴿ يَومَ تَرجفُ الراجِفَةُ*تَتْبعهَا الرادِفَة﴾ (النازعات/ ٧).

ممكورة الخلق مرتج روادفها ٩٣٩/٨، مرتجة الأرداف عبهرة ٩٢٥/٩، وللرمل الروادف والحضـور ١٠٠٨/١٠، ثقيلة موضع الأرداف ١٠٠٩/١٧٠.

ركُبة: المفصل الذي يجمع أعلى الرجل وأسفلها أي بين الفخذ والساق، مثل: المرفق في اليـد ، الجمـع ركب [٤٠٩]

تركتُهم على الركبات صغرا يشيبون الذوائب بالأنين ٣٥٥/٥

مِأبض: باطن الركبة فى الرجل، مثل إبط الكتف لليد، والجمع مأبض[٤١٠] .

ترى عَدوَه صبْح إقوائه إذا رفع المأبضان الحشيفا ٣٠١/٢٥

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتتضمن الوحدات الدلالية التى تشير غلى الجزء الأسـفل مـن الرجل كما يلى: «ساق، مخلخل، قدم، كعب».

سَاق: الجزء الممتد ما بين الركبة إلى رسغ القدم، والجمع سوق وأسواق وسيقان[٤١١]. جاء اللفظ ليشير إلى ساق الرجل فى سياقات ترتبط بالجرى والعدو.

ورفعتُ ساقًا لا يخاف عثورها وطرحتُ عنى بالعراء ثيابى ١٢٤٠/٢
(عدا) بساق إذا أولى العدى تبددوا يخفض ريعان السعادة غوريرها١١٨٠/٢٥

كما جاء ليشير إلى ساق المرأة.

---

(٤٠٩) تقول العرب للشيئين المستويين والمتكافئين: هما كركبتي العنز ؛ وذلك لأنهما يقعان على الأرض معا إذا ركضت.

(٤١٠) الأبض: الشد ، أبضه يأبضه أبضا: شده ، والإباض الحبل الذى يشد به رسغ البعير إلى عضده، والمأبض مفعل منه: أى موضع الإباض انقباض عرق النساء فى الساق.

(٤١١) من ذلك قوله تعالى: فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها (النمل/٤٤) عبرت العرب بالساق عن الأمر الصـعب والشديد من ذلك قوله تعالى: يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون (القلم/٤٢) كما قالت العرب: شـعر عن ساعدة، قالت: كشف عن ساق استعد للشئ أو استعد للهرب أو الجرى وقام على ساق: اهتم بالأمر وولدت المـرأة ثلاثـة على ساق واحدة: أى بعضهم إثر بعض، السوقة: أراذل الناس: سموا بذلك لأن السادة يسوقونهم.

فصمْنَ الحجولَ الغامضات بأسوقٍ خراعبَ حتى تبرها يتصيح ١٠٣٨/١٤

استعمل الهذلى اللفظ معالاد دلاليا للتعبير عن الجد أو الأمر الشديد كما يلى:

وكنتُ إذا جار دعا لمضوفة أشمر حتى ينصف الساق مئزرى ٣٥٨/٣

إن شمرت عن ساقها الحرب شمرا ٥٥٧/١١، الحرب قامت على ساق ١٥٧/٥.

مخْلخَل: موضع الخَلخَال من ساق المرأة، وهو الجزء الواصل بين الساق والقدم .

تغص الحجول المصمتات إذا مشت بفاعمة للحجل ريا المخلخل ٥٣٠/٤٠

قَدَم: الجزء الممتد من الرسغ أسفل الساق إلى ما يطأ عليه الإنسان، والجمع أقدام[٤١٢]. جاء اللفظ ليشير إلى ساق الرجل والمرأة فى سياق المدح والغزل.

فلن تروا مثل عمرو ما خطت قدم وما استحنت إلى أوطانها النيب ٥٨١/١٣

على أقدامهم يمشون فى إيمانهم خَدَب ٤٢٨/٢٣، إذ ابتلت الأقدام ١٢٠٢/١٩

عذب مقبلها خدل مخلخلها كالدعص أسفلها مخصورة القدم ٩٦٨/١١

إذا سقطت حواشيهن أمت بأقدام مخصرة النعال ٩٦٤/٣١

كعب : الجزء العظمى عند ملتقى الساق والقدم[٤١٣].

---

[٤١٢] من ذلك قوله تعالى: يعرَف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والأقدام (الرحمن /٤١). وقوله تعالى: ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا (فصلت/ ٢٩)، وقوله ﷺ : ((ألا كل دم ومال ومأثرة كانت فى الجاهلية فهى تحت قدمى هاتين)) النهاية ٢٥/٤، أى أهدرت هذا كله، قالت العرب: لفلان قدم صدق أى سابقة خير أو منزله رفيعة، منه قوله تعالى: بشر الذين أمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم (يونس/٢)، وقدام نقيض وراء، القدوم: المضى للأمام فتقول: قدمهم يقدمهم قدما وقدوما صار أمامهم، القدوم: الرجوع قدم قدوما: رجع وآب من ذلك قوله تعال: قدمنا إلى ما عملوا من عمل (الفرقان/ ٢٣) أى قصدنا، ومن ذلك قوله تعالى: يا أيها الذين أمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله (الحجرات/ ١) قدم بين يديه أى تقدموا كلامكم قبل كلامه، وقوله تعالى: ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستآخرين (الحجر/٢٤) ، أى من يأتى منكم المسجد أولا، ومن يأتى متأخرا.

[٤١٣] منه قوله تعالى : وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين (المائدة /٦) جاء فى حديث الإزار: ((ما كان أسفل من الكعبين ففى النار)). النهاية ١٧٨/٤، قالت العرب: رجل عالى الكعب: أى شريف.

نعالًا لأقدام يصانعن خطوهـا مصانعـة الأطفـال لما تطلـق ٩/١٠٠٠
بكل حطيط الكعب درزم حجومه ترى الحِجل فيه غامضا غير مقلق ١٠/١٠٠٠

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثانية التى تشير إلى الرجل وما اتصل بها فـى معجـم الهـذليين، نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع وحدات ساق (١٤ مرة)، رجل (١١مرة) قدم (٩ مرات) على التوالى.

نجد الوحدات فى هذه المجموعة قد ارتبطت بحركتى المشى والجرى كما نرى من خلال هذه المصاحبة اللغوية على أقدامهم يمشون، لا تطأ برجلك، ما خطت قدم، نجا بساقه، رفعت ساقا، رفعت رجلا، طرحـت ثوبى، يرى عَدوه، رفع المأبضين، ونرى هذه الحركة تأتى فى سياق المدح أو الفخر بالقـدرة علـى العـدو والجرى التى ظهرت فى كلام الهذليين.

كما ارتبطت بعض هذه الوحدات بسياق آخر هو الغزل بوصف المرأة خاصة أردافها وأقدامها فـالأولى تميزت بالكبر والثانية بالصغر كما يظهر من المصاحب اللغوية التالية: مرتجـة الأرداف، ثقيلـة الأرداف، مرتج روادفها، أسوق خراعب، كعب درم حجوممه، ريا المخلخل، مخصورة القدم، أقدام مخصرة. اسـتعمل الهذلى فى هذه المجموعة الوحدة الدلالية مخلخل ليشير إلى رسغ قدم المرأة، كما رأيناه مـن قبـل يسـتعمل المقيد المعصم اليد للمرأة، والمقلد لرقبتها والمقبل لفمها، إشارة إلى موضع القيد والسوار، وموضـع القـلادة وموضع القبل، تميزت هذه المجموعة بعلاقتى العموم والخصوص، فتخصصت الوحدة رجل بالوحدتين ساق – بدلالة الجزء الأسفل من الرجل – والقدم – بدلالة الجزء الذى يطأ به على الأرض – كما نجد فـى هـذه المجموعة نوعا من الفراغ المعجمى الذى يتمثل فى غياب الوحدات: فخذ، عجيزة ، كفل ، عقب.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى الأعضاء الجنسية للإنسان كما جـاءت فـى معجـم الهذليين، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، تتضمن المجموعة الدلالية الفرعيـة الأولـى (أ) الوحدات الدلالية التى تشير إلى أعضاء الرجل الجنسية كما يلى ((است)) وجعاء، أيـر ، كمـرة، فيشـلة ، خصية))

أست : مكان إخراج الفضلات أى فتحة الدبر والجمع استاة[٤١٤].

ولكن بنى السكران أولاد جثْلة تعود لما ألقتْ من السه فى الفم ٤/٧٧٨
جلبناهم على الوترين شدأ على أستاهم ومثل غير ٤/٧٢٩

وجعَاء: است الإنسان.

---

[٤١٤]جاء فى الحديث: ((والعين وكاء السه)) النهاية ٥/٢٢٢، جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة، والسه حلقة الدبر، يقال للرجل الذى يستذل: أنت الاست السفلى، استك أضيق من أن تفعل كذا، ويقال للرجل عظيم الاست: أسته ، والمرأة: ستهاء.

وكاد أخو الوجعاء لولا خويلد يفزعنى بفصله غير قاصد ٦٦٣/٣

أير: عضو الذكورة لدى الرجل والذى يخرج منه البول والمنى، والجمع أيور[٤١٥]

لقطعهِ أيره وخُصيتيهِ وقالوا حبذا ريح الجميل ٧٢٢/٦

فاشدد على أير أبيك رحلكا ٦٢٤/٣، أثابتُ أير الذئب فيم هجوتنى ٥٩٦/١.

كَمَرةٌ: رأس عضو الذكورة للرجل، والجمع كُمَر.

فرت خثيمَ يحطون وعشرقٌ كمِارهم كأنهن المذانبِ ٥٥٢/٥

قَيشلة: رأس عضو الذكورة للرجل أو طرفه، والجمع فياشل.

تركنا ابن حبواء الجعور مجدلا لدى نَفَر رؤوسهم كالفياشل ٦٨٥/٧

خُصية: كيس جلدى يتدلى أسفل عضو الذكورة للرجل فيه البيضتان يقال لهما: خُصيتان والجمع خُصى.

سحيل الخُصيتين يبيت ضيفا وليس لضائف فيه مبيتُ ٨٢١/٧
فلا تأكلى خُصيى حبيش وإيره هويت ولا ما يشتوون من الجلد ٨٣٧/٢

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) : وتشير إلى الأعضاء الجنسية للمرأة، وتمثلها الوحدات الدلاليـة التالية: ((محمل، شكر، شوار، قبقاب، بظر، عناب)).

مَحمِل: رحم المرأة أو الوعاء الذى تحمل فيه المرأة الإنسان جنينا[٤١٦]

---

[٤١٥] قالت العرب: من يطل أير أبيه ينتطق به، معناه من كثرت ذكرو أبيه شد بعضهم بعضا من ذلك قول الشاعر:
فلو شاء ربى كان أير أبيكم طويلا كأير الحارث بن سدوس.
فقد كان له أحد وعشرون ذكرا. اللسان (أير).

[٤١٦] الحمل ما يحمل فى البطن من ذلك قوله تعالى: حملته أمه كرها (الأحقاف/ ١٥) تقول: امرأة حامل وحبلى إذا علقـت الولد فى بطنها. لم يأت لفظ فرج فى معجم الهذليين كما لم يأت لفظ رحم بدلالة فرج المرأة، وإنما اسـتعماله الهـذلى بدلالـة القرابة من جهة الأم. انظر مجال نسب الإنسان وقرابته ص ٢٥٧.

ولعمر محماك الهجين على رحب المباءة منتن الجِرم ٧٣٢/٦

يصف فرج أمه بأنه واسع ومنتن الجرم أى الخلقة.

شَكْر: فرج المرأة أو لحم فرجها.

صَناع بإشفاها حصان بشكرها جواد بقوت البطن والعرق زاخر ٦٩٥/٤

يصف المرأة هنا بالعفة.

شَوار : فرج المرأة[٤١٧]

لعل فتاة منهم أن يسوقها فوارس منا وهى باد شوارها ٣٩٦/٢

قبقباب : فرج المرأة الواسع كثير الماء إذا أولج الرجل فيه ذكره فيقب أى صوت[٤١٨]

لامت ولو شهدت لكان نكيرها ماء يبل مشافر القبقاب ١٢٤٠/٦

بَظْر: اللحمة الناتئة فى ملتقى الشفرين أعلى الفرج[٤١٩]

وإن يجدوا يوما على بظْر أمهم طعاما فلا دعوى لديهم ولا قصد ٧٣١/٧

عناب: بظر المرأة، وقيل: ما يقطع منه.

ولو جاور تموه فى هذيل لردكم وأمكم العنابا ٧٨٠/٥

أى البظراء.

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثالثة، التى تشير إلى الأعضاء الجنسية التى جـاءت فـى معجـم

---

[٤١٧] يقال لذكر الرجل وخصياه واسته: شوار فى الدعاء عليه أبدى الله شواره، أى عورته، يقال لفرج المرأة واستها أيضا فى المثل: أشوار عروس ترى.

[٤١٨] القبقبة: حكاية صوت البطن، وصوت جوف الفرس والقبقاب الجمل الهدار. انتظر اللسان (قبقب).

[٤١٩] يقال لبظر المرأة أيضا: كين وقنب ونوف، وجاء فى الحديث: ((يا ابن مقطعة البظور)) النهاية ١٣٨/١. دعاه بـذلك لأن أمه كانت تختن النساء، والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم، وإن لم تكن أم من يقال له خاتنة، ويقال للمرأة: بظـراء إذا كانت بينة البظر.

الهذليين فى سياق الهجاء، نلاحظ أن معظم هذه الوحدات لم تسجل نسبة شيوع كبيرة فى كلامهم، لعـل هـذا يعود إلى أن مثل هذه الألفاظ تعد من قبيل المحظورات اللغوية التى لا تجرى على ألسنة المتكلمين[٤٢٠]، وإن كان هذا لم يمنع الهذلى من أن ينفلت لسانه بمثل هذا الهجاء المقذع.

تميزت هذه المجموعة بعلاقتى العموم والخصوص، فتخصصت الوحدة أير بالوحدات كمـرة وفيشـلة، وتخصصت الوحدة محمل بالوحدة قبقباب وبظر. كما تميزت بعلاقة الترادف بين الوحدات كمرة فيشلة، شكر شوار، بظر عناب.

من خلال تحليلنا الذى عرضنا فيه للوحدات الدلالية التى أشارت إلى يد الإنسان وما اتصل بها، والرجل وأجزائها وما اتصل بها من الأعضاء الجنسية للرجل والمرأة، فى المجال الدلالى الفرعى الرابع فى المجـال الدلالى العام الأول، الخاص بجسم الإنسان وجوارحه فى معجم الهذليين – لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدالة على اليد وما اتصل بها، وتأتى الوحدات الدلالية الدالة على الأعضاء الجنسية فى المرتبة الثانية، ثـم تـأتى الوحدات الدلالية التى تشير إلى رجل الإنسان فى المرتبة الثالثة.

كما نلاحظ ارتفاع نسبة شيوع بعض هذه الوحدات، فتسجل كلمة يد أعلى نسبة شيوع فى هـذا المجـال الدلالى، ثم تأتى كلمة كف فى المرتبة الثانية، وتأتى الوحدتان الساق ورجل فى المرتبتين الثالثـة والرابعـة، ويعكس هذا الشيوع أهمية هاتين الجارحتين اليد والرجل بالنسبة للإنسان، إذا تتوقـف حركاتـه وممارسـته اليومية عليهما، أما الوحدات الدلالية التى تشير إلى الأعضاء الجنسية فلم تسجل نسبة شيوع عالية فـى هـذا المجال، وجاء معظمها مرة واحدة، ويعود ذلك كما سبق أن ذكرنا إلى أن هذه الوحدات تعد من قبيل الألفـاظ المحظورة[٤٢١]

ارتبطت الوحدات الدلالية التى تشير إلى يد ورجل الإنسان فى هذا المجال الدلالي بوظائفها المعروفـة من الأخذ والحمل، والمشى والحركة، إلا أننا نجد أن الأخذ والحمل يرتبطان بأدوات القتال، وترتبط الحركـة بالعدو والجرى، كما تشير إلى ذلك المصاحبة اللغوية التى أوردناها فى كل مجموعـة. كمـا جـاءت هـذه الوحدات فى سياق المدح لمدح الرجل بالقوة فى الساعد وبالكرم فى اليد والكف، كما جـاءت بعـض هـذه الوحدات مثل المعاصم الأنامل والأردف الأقدام فى سياق الغزل لتظهر جمال المرأة

أما الوحدات الدلالية التى أشارت إلى الأعضاء الجنسية للمرأة والرجل، فقد استعملها الهذلى فى سـياق الهجاء كما سبق أن أشرنا.

تميز هذا المجال الدلالى بعلاقات العموم والخصوص والترادف والفراغ المعجمى، وقد أشرنا إلى ذلـك

---

[٤٢٠] انظر دراستنا عن المحظورات اللغوية ط الأنجلو المصرية ١٩٨٥.

[٤٢١] انظر دراستنا: ((المحظورات اللغوية)) ط الانجلو المصرية ١٩٨٥.

فى تحليلنا لكل مجموعة من المجموعات الثلاث فى هذا المجال.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى اليد وما اتصل بها	٢	١٢	١٤
كلمات تشير إلى الرجل وما تصل بها	٢	٦	٨
كلمات تشير إلى الأعضاء الجنسية	٨	٤	١٢

المجالا الدلالى الفرعى الخامس

الإنسان جنسه ومراحل عمره

تمثل الكلمات الدالة على الإنسان ومراحل عمره المختلفة المجال الدلالى الفرعى الخامس من المجال الدلالى العام الأول، وينقسم هذا المجال الفرعى إلى ثلاث مجموعات دلالية، تضم الأولى الكلمات العامة الدالة على الإنسان، وتضم المجموعة الثانية الكلمات الدالة على مراحل عمره ذكرا ، وتضم المجموعة الثالثة الكلمات الدالة على مراحل عمره أنثى.

المجموعة الدلالية الأولى: تضم هذه المجموعة الوحدات الدلالية التى اشتمل عليها معجم الهذليين، وتشير إلى مفهوم الإنسان عامة ذكرا وأنثى كما يلى: ((إنسان، ذكر، مرء، امرؤ، واحد، أحد، أنثى، إحدى)).

أنسان: الفرد من بنى البشر، وأصل اللفظ إنسيان على وزن إفعلان من النسيان، وحذفت الياء فقيل إنسان، سمى بذلك لأنه عهد إليه فنسى[٤٢٢]

وردت هذه الكلمة فى معجم الهذليين فى السياقات التالية:

إذن لأصاب الموتَ حبة قلبه فما إن بهذا الموت من متعاجم ٦٠١/٦

ولا يملك الإنسان شيئًا لنفسه ولا لأخيه من حديث وقادمِ ٦٠١/٧

إن المنايا بجنبى كل إنسان ٧١٣/١٠، المنايا غالبا عمل الإنسان ١٢٤٤/١.

نلاحظ هذه المصاحبة اللغوية التى تتمثل فى مجئ اللفظ مصحوبا بكلمته الموت والمنايا.

ذَكَرَ: الفرد من بنى الإنسان، فى مقابل الأنثى والجمع ذكور، جاء اللفظ فى معجم الهذليين بصيغتى المفرد والجمع فى السياقات التالية. [٤٢٣].

---

[٤٢٢] جاء فى لسان العرب أناسين جمع إنسان، مثل بستان وبساتين، ومنه قوله تعالى: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما (طه/١١٥)، وقوله تعالى: لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم (التين/٤). إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا (الإنسان/٢).

[٤٢٣] ومنه قوله تعالى: يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين (النساء /١١) وقله تعالى: وإنه خلق الزوجين الذكر والأنثى (النجم/٤٥) جاء فى لسان العرب الذكر عضو الذكورة والجمع مذاكير، والذكورة الشدة والقوة ومن ذلك قولهم: رجل ذكر، إذا كان شجاعا قويا، ومطر ذكر: شديد ، وسيف مذكر: قاطع، طريق مذكر: وعر، يوم مذكر: صعب اللسان

لا نبتغى إلا بكل مهند ذكر يتر يصيب المعطما ٧٩٧/٢
يعلى به الذكر القاضب ٣٩١/١٣ وأبيض صارم ذكر إباطى ١٧٢/٣٠
بكلّ مقاص ذكر عنود ٢٩١/٢١ القرح الذكور قنابلُ ١٠٦١/٤٠
طريفهن شبا ذكور ١٠٠٧/٦ وشت ذكا مذكرة زبون ٩٦٤/٣٥

نلاحظ المصاحبة اللغوية بكلمة ذكر تتمثل فى اقترانها بالسيف والحيوان، وخاصة الإبل والخليل لإعطاء المصاء والحدة، والقوة والصلابة، كما نجد الهذلى يستعمل الكلمة معادلاً دلاليا Semantic correlative للتعبير عن هذه الدلالات فى مثل هذه السياقات أيضا: هم ضربوا مذكرا ٥٥٧/١٥، أخى ثقة فى كل يوم مذكر ٧٩٣/٢.

مَرء: الفرد الذكر من بنى الإنسان، فى مقابل مرأة[٤٢٤]، ورد اللفظ فى معجم الهذليين فى السياقات التالية:

والشيب داء تجيس لا دواء له للمرء كان صحيحا صائبا القحم ١١٢٢/٢
فقلت له لا المرء مالك نفسه ١٢٩٦/٦ فحرب الصديق تترك المرء قائما ٦٠٥/٧
وحمج للهلاك المرء ٤٣٠/٤٢ والمرءَ عمرا فإنه بصحيفة ٤٣٣/٣
وذلك فعلُ المرء صخرٍ ٨٣٨/٢ بعيد عن المرء الحجازى ٤٤٥/٧.

نلاحظ أن اللفظ جاء بدلالة الفرد الذكر من بنى الإنسان عامة كما جاء مقترنًا باسم علم أو بلد للدلالة على إنسان بعينه.

امرؤ: الفرد الذكر من بنى الإنسان، فى مقابل امرأة[٤٢٥] جاءت الكلمة امرؤ مثل الكلمة الأولى امراء بدلالة الذكر من بنى الإنسان عامة، كما جاءت مقترنة بضمير المتكلم وضمير المخاطب للدلالة على إنسان بعينه فى السياقات التالية:

وذكر.

[٤٢٤] ومنه قوله تعالى: فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه (البقرة/١٠٢).

[٤٢٥] ومنه قوله تعالى: يا أخت هارون ما كان أبوك امرا سوء (مريم/٢٨).

كلُّ امرءٍ بطوال العيش مكذوب وكل من غالبَ الأيامَ مغلوب ٥٧٨/١

وكلّ امرىء يوما إلى الموت صائر ١٢٢٥/١٨ أى امرى من الناس ٣٨٩/٢، فإنى امرؤٌ عاتب ٣٩١/١١، إنى امرؤ فى هذيل ٧٦٠/٥، إنى أمرؤ أبكى على جاره ٣٤٩/١، وأنت امرؤٌ ماجد سيد ٥٣٠/٥١، وأنت امرؤٌ سالمتَ ٥٣٨/١٦، وكنت امرء انزقت٦٣٧/٢.

وأحد: الفرد الذكر من بنى الإنسان، يقال: واحد وأحد ووحد، والجمع وحدان وأحدان مثل شاب وشبان، وراعٍ ورعيان، والأصل وحدان فقلبت الواو همزة[٤٢٦] ورد هذا اللفظ فى معجم الهذليين فى السياقات التالية:

أقبلتُ لا يشتد شدى واحد عِلْةُ أقلب مسير الأقرابِ ١٢٤٠/٤

أقسمتُ لا أنسى منيحة واحدٍ ٤١٣/١، أقتلى بنى ضبعاء إلا واحدا ٩٠٣/١، ما نازل القوم واحد ٥٥٦/١٠، كأنى خلاف الصارخ الألفَ واحد ٦٧/١٠، ويبرح واحد واثنان صبحى ٥٦٧/٩، مثنى وواحد ١٣٠١/٢٥، شَهلةُ واحدٍ ١١٧٧/١٤، وجدى بها أم واحدٍ ١١٥٨/٤، كأن عجوزى لم تلد غير واحدٍ ٧٤٥/٥، ولم يبق من أبنائها غير واحدٍ ٩٦٠/٦.

جاءت كلمة واحد – كما رأينا – بدلالة الذكر من بنى الإنسان عامة، ومصاحبة لكلمات أخرى ترتبط بالعدد مثل: ((قوم، بنو، ألف، مثنى، اثنان)). إلى جانب المرأة الأم كما ظهر لنا فى السياقات السابقة.

أحَد: الفرد الذكر من بنى الإنسان الذى لم ينضم إليه ثانٍ[٤٢٧]. وجاء اللفظ بهذه الدلالة فى السياقات التالية:

وما أحَد حى تأخر يومه بأخلاَ ممن صار قبلُ إلى الرجمِ١٢٢٥/١٩

لم يشعر به أحَد ١٢٧٩/٤، لا أقبل ضيما يأتى به من أحَد ٢٥٩/١٩، فلم يأمَنْكم أحَد بعد ٧٣٠/١.

إحدى: الأنثى من بنى الإنسان فى مقابل أحد[٤٢٨].

---

[٤٢٦] منه قوله تعالى: فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه أنا إذا لفى ضلال وسعر (القمر/٢٤) جاء فى لسان العرب: فلان واحد دهره، أى لا نظير له، وهو نسيج وحده: أى ليس له شبيه، ولا ثانى له.

[٤٢٧] منه قوله تعالى: قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا فخذ أحدنا (يوسف/٧٨). وقوله تعالى: وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله (البقرة/١٠٢).

[٤٢٨] منه قوله تعالى: قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين (القصص/٢٧).

وما عَهد إحداهن كمنزلِ أناخ به يوما على عجل سَفَر ٩٥١/١٤

أنثى: الواحدة من بنى الإنسان فى مقابل الذكر، وقد جاء اللفظ فى معجم الهذليين بهـذه الدلالـة كمـا يلى[٤٢٩].

عجبتم لشأن الحرب أن أعقبتكم وأيةُ أنثى حاملٍ لم تُحول ٨١٧/٢

فإن تك أنثى من بعدٍ كريمة ٨٨/٣، جاءت كلمة أنيث مرة واحدة معادلا دلاليا للتعبير عن ضعف السيف ونبوه فى هذا السياق:

فيخبره بأن العقل عندى جزَاز لا أفلّ ولا أنيثُ ٢٦٢/٢

من خلال استعراضنا للوحدات الدلالية التى اشتملت عليها المجموعة الدلالية الأولى التـى تشـير إلـى الإنسان، نلاحظ أن الوحدات الدلالية الدالة على الذكر من الإنسان تسجل نسبة شـيوع أعلـى فـى مقابـل الوحدات الدلالية الدالة على الأنثى، وأن بعض هذه الوحدات تسجل نسبة شيوع Frequency أكبـر، مثـل امرء التى وردت ٢٤ مرة، مرء التى وردت ١٩ مرة، وأحد التى وردت ١٩ مرة.

نجد أن بعض هذه الوحدات الدلالية يتميز بملمح دلالـى Semantic feature كالعـدد والجـنس فـى الوحدات واحد وأحد فى مقابل إحدى، ومرء وامرؤ فى مقابل أمرأة، وإن لم ترد هذه الوحدة الدلالية ضـمن المجموعة بما يمثل فراغًا معجميا فى هذا المجال، كما يتميز بعضها الآخر بملمح واحد وهو الجـنس، كمـا نرى فى الوحدتين الدلاليتين ذكر وأنثى.

استعمل الهذلى بعض هذه الوحدات الدلالية معادلات دلالية للتعبير عن معانى القوة والفحولة للحيـوان، والحدة والمضاء للسيف، ونلاحظ أيضا المصاحبة اللغوية لبعض الوحدات الدلالية والتى تتمثل فـى كلمـات الموت، المنية، الهلاك، كما تخصصت بعض الوحدات الدلالية بالإشارة إلى إنسان بعينه لمصـاحبتها لاسـم العلم أو ضمير المتكلم أو المخاط، وانفردت الوحدة الدلالية واحد بمصاحبة الكلمات الدالة على الجمع والعدد والمرأة الأم، رأينا فى هذه المجموعة علاقات الترادف بين بعض الوحدات ((مرء، امرؤ واحد، أحد)) كمـا نرى علاقة التقابل بين الوحدتين ذكر وأنثى، وأحد وإحدى، كما نلاحظ فى هذه المجموعـة علاقـة العمـوم

---

[٤٢٩] منه قوله تعالى: وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه (فصلت/٤٧)، وقوله تعالى: أنى لا أضيع عمل عامل مـنكم من ذكر أو أنثى (آل عمران/١٩٥). جاء فى لسان العرب: ((الأنيث اللين، وسميت المرأة أنثى من اللين، والتأنيـث خـلاف التذكير، والأنيث من السيوف غير القاطع، وكل ما يضعف عمله فهو أنثى وأنيث، تأنث الرجل أى تخذث، وهذه المرأة أنثى إذا كانت كاملة الأنوثة، امرأة مئنات تلد الإناث، ومذكار تلد الذكور)) اللسان أنث .

والخصوص فى الوحدة الدلالية إنسان بمعنى الذكر والأنثى والوحدات الدلالية الأخرى.

المجموعة الدلالية الثانية: تشتمل هذه المجموعة على الوحدات الدلالية التى تشير إلى مراحل عمر الإنسان الذكر وتضمنها معجم الهذليين، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية Sub groups، تحتوى المجموعة الدلالية الفرعية (أ) على الكلمات تشير إلى مرحلة الطفولة والصبا للذكر، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: ((وليد، فطيم، جحوش، طفل، صغير، صبى)).

وليدٌ: الطفل حين يولد، والجمع ولدان وولده وإلدة، جاء اللفظ بهذه الدلالة فى معجم الهذليين كما يلى[٤٣٠].

فكان لها أدى وريقَةُ ميعتى وليدا إلى أن رأسى اليوم أشهب ٩٣٨/١٣

فَطيمٌ: الذكر المولود الذى أبعد عن ثدى أمهِ[٤٣١].

إذا النُفساء لم تُرس ببكرها غلاما ولم يسكتْ بحترٍ فطيمها ٣٢٧/٤

جَحوَشٌ: الذكر فوق الفطيم، وهو ابن ثلاث سنين أو أربع بلغة الهذليين.

قتلنا مخلدا وأبنَى} حراق وآخرَ جَحوشًا فوق الفطيم ٦٧٨/١

طفْلٌ: المولود حسين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم وهو مشتق من الطفْل بمعنى الرخص الناعم، تقول: طُفل الشئ يطفل طفالة وطفولة: نعَمِ ورخص[٤٣٢].

---

(٤٣٠) منه قوله تعالى قال ألم نر بك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين (الشعراء/١٨). جاء فى لسان العرب: ((المولود الوليد، والعراق والوالدة، والمولدة القابلة، مولد الرجل: الموضع الذى ولد فيه، الميلاد: الوقت الذى ولد فيه)). اللسان (ولد).

(٤٣١) جاء فى لسان العرب: ((فطام الصبى: فصاله عن أمه، فهو فطيم ومفطوم، ومن ذلك أسماء النساء فاطمة وفطيمه وفطام اللسان فطم.

(٤٣٢) وكنه قوله تعالى: ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم ==نخرجكم طفلا (الحج/٥) ومنه قوله تعالى: وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا (النور/٥٩) جاء فى لسان العرب: ((الطفل: المولود الصغير من أولاد الإنسان والحيوان، تقول طفلت المرأة والظبية إذا كان معها ولدها فهى مطفل، أى ذات طفل)) اللسان ، طفل.

أزهير إن يصبح أبوكِ مقسرا طفلا ينوء إذا مشى للكلكل ١٠٧٠/٨
نعالًا لأقدام يصانعن خطوها مصانعة الأطفال لما تطلق ١٠٠٠/٩

لها عينا مهاة أم طفلٍ ٨٩٧/٧

صَغِيرُ: الطفل من الذكور، واللفظ مشتق من الصغر فى مقابل الكبر، تقول: صغر يصغر صَـغَرا فهـو صغير وصغار استصغاره عده صغيرا[٤٣٣].

وتالله ما إن شهلة أم واحدٍ بأوجد منى أن يهانَ صغيرها ١١٧٧/١٤
أرى أم عمرو فى السياق تغضبتْ وهان علينا رَغمها وصغِارها ٣٩٦/١

صَبى: الصغير من الذكور، والجمع صبية وصبيان، الأنثى صبية، والجمع، صبايا واللفظ مشـتق مـن الصبوة، بمعنى الفتوة أو اللهو[٤٣٤].

فقد هاجنى ذكر أم الصبى من بعد سقْمٍ طويل المطال ٤٩٥/٩

تعلقت أم الصبّى ٤٩٦/١٦.

تحتوى المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) على الوحدات الدلالية التى تشير إلـى مرحلـة الشـباب والرجولة كما يلى ((ناشئ، شاب، غلام، فتى، رجل، مطو، أبيض)).

ناشئٌ: البالغ من الصبيان الذى ارتفع عن حد الصبا إلى الإدراك والأنثى ناشئ والجمع نشأ، نشئ، وهو مشتق من قولهم: نشأ ينشأ نشوءا أى شب [٤٣٥]

ومن خير ما جَمَع الناشئ الـ معمم خير وزند ورى ١٠٢/١٢

شابٌ: الناشئ من الذكور فى مقتبل العمر، مشتق من الشباب بمعنى الفتاء

---

[٤٣٣] منه قوله تعالى وقال رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا (الإسراء/٢٤).
[٤٣٤] منه قوله تعالى: يا يحيى خذ الكتاب بقوة وأتيناه الحكم صبيا (مريم /١٢) جاء فى لسان العرب ((صبا يصبو صـبوة: أى مال إلى الهوى والفتنة، من ذلك قوله تعالى: وألا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين (يوسف /٢٤).
[٤٣٥] منه قوله تعالى: أو من ينشا فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين (الزخرف/١٨).

والحداثة، تقول: شب الصبى يشب شبابا وشبيبة، والجمع شباب وشبان[٤٣٦]

وكلُّ من حجّ بيت الله من رجلٍ موٍ فمدركُه الشبان والشيب ٥٧٨/٢

غلام: الشباب من الذكور فى مقتبل العمر، واللفظ مشتق من الاغتلام بمعنى مجاوزة الإنسان حد ما أمر به من خير وشر[٤٣٧]

وزَالَ بأرضِكم منا غلام طليعةُ فِتية غُلْبِ الرقابِ ٨٤٨/٥

صروف أمور تشيب الغلاما ٨٨٧/٢٧، غلام كنصل السمهرية أروع ٨٥٧/٢.

وإن غلاما.. كنصل المشرفى فى صريح ١٤٨/٤.

نلاحظ هنا المصاحبة اللغوية لكلمة غلام تشير إلى صغر السن والقوة.

فتى: الشباب الكامل من الذكور الذى شب وقوى واللفظ مشتق من الفتاء بمعنى الشباب تقول فتى يفتـو فتاء الجمع فتية وفتيان، والأنثى فتاة، والجمع فتيان[٤٣٨]

وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل سوى العدل شيئا فاستراح العواذلُ ١٢٢٣/١٢

بينا الفتى ناعم راضٍ بعيشته سيق له من نوادى الشر شؤبوب ٥٧٨/٤

ونعم الفتى يوم التقينا خويلد أخو الحرب فى الضراء لا يتضعضع٨٥٧/٤

نلاحظ أن كلمة فتى، قد وردت فى معجم الهذليين فى سياقات ذات مصاحبة لغوية لكمات تشير إلى كبر السن والقضاء والقدر، والحرب، والقوة ونفى الضعف كما يلى:

---

[٤٣٦] جاء فى لسان العرب اللفظ مشتجرا بلفظ الشباب بكسر الشين بمعنى تأريث النار واستعارها، تقول شب النار يشبها شـبا وشبوبا: أوقدها، وبمعنى نشاط الفرس ورفع يديه جميعا، تقول شب الفرس يشب شبابا وشبوبا: رفع يديه جميعا كأنـه ينـزو، شب: إذا ارتفع بقدميه عن الأرض. أنظر اللسان، (شبب).

[٤٣٧] منه قوله تعالى: وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما (الكهف/٨٠). من هذا القبيل حديث على رضى الله عنه تجهزوا فكان لقتال المارقين المغتلمين أى الذين تجاوزوا حد ما أمروا به ، الدين وطاعة الإمام، وبغوا عيه وطَغَوا، فى حديث تميم: (فصادفنا البحر حين اغتلم، أى هاج واضطربت أمواجه، والاغتلام: مجاوز الحد، النهاية ٣٨٢/٣ اللسان (غلم).

[٤٣٨] منه قوله تعالى: قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم (الأنبياء/٦٠) وقوله تعالى : إذ أوى الفتية إلـى الكهـف (الكهف/١٠).

فتى قُبلًا لم يعنس الشيب رأسهَ ٧٠٥/٢١، دجية الموت تشيب الفتى ٥٢٧/١٥، فيغدو الفتـى والمـوت تحت ردائه ٩١٨/٢٣، ولكن ميعاد الصبى تصرع الفتى ٩٤٦/٤، المنايا تساق لفتيةٍ منا ٨٤٨/٢، كل فتيـان مساعيرَ حربٍ ٣٩٦/٤، فتيان هيجا كالجمال ٩١٧/١٧. كما وردت كلمة فتى مصحوبة باسـم علـم لتعنـى شخصا بعينه.

وقد علمت أفناء خندف أنه فتاها إذا ما إغبر أسمر عاصب٤٩٧/٢٣

الفتى خالد ٩٩٦/١٥، الفتى أسامة بن لعط ٣٦٦/١، فتيان من هذيل ٣٩٦/٤، جاءت كلمة الفتـى فـى معجم الهذليين بصيغتين للجمع، الأولى فتية بدلالة العدد القليل[٤٣٩] ومصاحبة لكلمات تشير إلى ذلك كما يلى: ((فأصبح يوما فى ثلاثة فتية ١١٥٩/٨، تقدم يوما فى ثلاثة فتية ١١٧٨/١٨، أعينى جودا على فتيةٍ ٨٨٥/٦، ويلٌ أم فتية كرام أصيبوا ٦٢٧/٨، هل أقول لفتية ١٠٤٦/٤١.

والثانية فتيان بدلالة العدد الكثير[٤٤٠] وجاءت سياقات تتعلق بالحرب والقتال.

يا صخر إن تك ذا بز تجمعه فإن حولك فتيانا لهم حلَلٌ ٢٧٢/١

فأبرح غازيا بفتيان عمار ٥٦٧/١٠، وفتيان هيجا كالجمال المصاعب ٩١٧/١٧

رَجل: الذكر البالغ من بنى الإنسان فوق الغلام فى مقابل المرأة، والجمـع رجـال، ورجـالات جمـع الجمع[٤٤١]. وردت كلمة رجل فى معجم الهذليين بصيغة المفرد، وثلاثة صيغ للجمع هى الرجـال، الرَجـل، الأراجل، والأصل: أراجيل، وهى جمع أرجال التى بدورها جمع راجل[٤٤٢] فى سياقات مختلفة فى مصاحبة كلمات أخرى تشير إلى علاقته بالنساء، أو كلمات تقوم بوصفه، أو أسماء أعلام تحدد رجلا بعينه كما يلـى: رجال ونسوان بأكناف راية ٥٩٢/٢٦، من دون ليلى رجالٌ مبغضون لنا ١٠١٧/٢٥، بغى رجال من حاصن ٦٥٧/١٢، يقضى الحاجة الرجلُ الرجيلُ ١٢١٢//٣، أيسخط غزونا رجل سمين ٣٢٨/١، رَجلٌ من آل مـرة ١٢٣٣/٦، رجال من بنى زَبيدٍ ٧٦٩/١، رجال الحجاز ١٨٩/٢، رجلٌ بنى حبيب ٧٧٣/١، رجل بنى كعـب ٤٦٥/١، كما جاءت الكلمة أيضا فى سياقات ترتبط بالموت والقضاء، والحرب والقتال.

---

[٤٣٩] منه قوله تعالى: إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا أتنا من لدنك رحمة (الكهف/١٠).

[٤٤٠] منه قوله تعالى : وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها (يوسف/٦٢).

[٤٤١] منه قوله تعالى: وإن كان رجل يورث كلالة أو أمرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس (النساء/١).

[٤٤٢] جاء اللفظ مرة واحدة بصيغة رجالة فى قول مليح الهذلى:

لهم غداة الروح والحزائق رجالة مثل حفاق الحالق ١٠٥٦/٦٧

وإنما نقاء العرض من الدنس والعيوب، والشرف والكرم)). اللسان (بيض).

فهلا إذا قبلَ ريبِ المنون فقد كان رَجلاً وكنتم رجالا٥٨٤/١١
وفرت جريب بعدما قال رَجلُهم سنرمى نحور القوم أو سنضارب٥٥٢/٢٦
أهم بنيه صيفُهم وشتاؤهم فقالوا تعد وأعْز وسط الأراجل ١٦١/٥

فإن الرجال إلى الحادثات ١١٧/٢، تبكى على رجل ١٢٨١/٣، رجال صَـرعوا ١٠٨٢/١٢، الرجـل القتيلُ ٧٣٢/٧، ضروب لهامات الرجال بسيفه ٨٣/٣٤، رجال حروب ٦٩٧/١٩، قتلنا أمس رجل بنى حبيب ٧٧٠/١، رجال وخيل ما تزال تُغير ٦٥/٢.

أبيض: الرجل الكريم الشريف ذو الحسب جاء اللفظ بهذه الدلالة فى السياقات التالية[٤٤٣]:

وأبيض منتجع خيره تفيض يداه لرواده ٨٨٩/٥
لدى سدرة المعروف كلّ عشيةٍ ينوبون رفها سيبَ أبيضَ ماجدِ ٩٦٦/١٤
أو البيض من آل المغيرة لم تُخبر علينا صريحا من فصيحٍ ولا عجمِ٩٧٦/٣

نلاحظ هنا المصاحبة بين كلمة أبيض وكلمات أخرى مثل: خير معروف، ماجد، صريح مما تعزز دلالة الكلمة كما حددها المعجم.

مِطْو: بكسر الميم، الرجل النظير أو الصديق، وقيل: الصاحب فى السفر، جاءت الكلمـة فـى معجـم الهذليين بصيغة الجمع المطى بمعنى الرجل جمع رجل[٤٤٤] فى السياقات التالية:

ستنصرنى أفناء عمرو وكاهلٍ إذا ما غزا منهم مطى وعاوع ٥٩٢/١٢

هو الطّرف لم يحشش مطى بمثلة ١١٠٣/٢، ستعلم فى نعت المطى إبالتى ٥٣٧/٦.

تشتمل المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): التى تشير غلى مرحلة الكبر والشيخوخة للرجـل علـى الوحدات الدلالية التالية: ((كهل، كبير، شيخ، أشمط، أشيب)).

كهل: الناضج من الرال، الذى لم يتجاوز سن الشباب ولم يبلغ سن الكبر: تقول: أكهل الرجل إذا صـار

---

[٤٤٣] جاء فى لسان العرب أنه: ((إذا قالت العرب: فلان أبيض وفلانه بيضاء فلا تريد به بياض اللون، وإنما نقاء العرض مـن الدنس والعيوب، والشرف والكرم)). اللسان (بيض).

[٤٤٤] جاء فى اللسان: ((مطو الشئ: نظيره وصاحبه مطا إذا صاب صديقا)). اللسان مطر، بفتح الميم يعنى شـمراخ النخـل، ولعل فى هذه العلامة دلالة على القوة.

كهلا، والجمع كهول وكهالة[٤٤٥].

وعاد كالكهل ليس بقائلٍ سوى العَدل شيئًا فاستراحَ العواذلُ١٢٢٣/١٢

ترى الشيب بالأصال يمشون نحوه يحيونه كهلا وإن لم يكن كهلا وإن لم يكن كهلا٩٦٠/٩

كبير: الرجل الذى تقدمت به السن فى مقابل الصغير، جاء اللفظ بهذا الدلالة فى معجم الهذليين:

ديـار التـى قالـت غـداة لقيتُهـا صـبوتَ أبـا ذئـب وأنـت كبيـر ٦٥/٤
مبيـت الكبيـر يشـتكى غيـر معتَـبٍ شـفيف عقـوق مـن بنيـه الأقـارب٢٤٨/٧

شَيخٌ: الرجل الكبير الذى تقدمت به السن، تقول: شاخ يشيخ شيخا، والجمع أشياخ وشيوخ[٤٤٦].

أتـيحَ لـه يومـا وقـد طـال عمـره جريمـة شـيخٍ قـد تجنـب سـاغب٢٤٩/١١
فـإن أمـس شـيخًا بـالرجيع وولـدةً ويصبحَ قومى دون دارهم مصر ٨٢٨/٥

أشْمَطُ: الكبير من الرجال الذى خالط سواد شعر رأسه بياض، واللفظ مشتق من الشمط بمعنى الخلـط، تقول شمط الشئ بالشئ يشمطه شمطا: خلطه، وأشمط فى الشعر: اختلاط السواد بالبياض، وهو أشمط وهـى شمطاء.

فـإنى علـى مـا كنـتَ تعلـم بيننـا وليـدين حتـى أنـت أشـمط عـانس ٢١٧/٤
فـإن قصـاركم منـا لحـرب تـزف الشـمطَ أو عقـل ضـرير ٧٢٧/٦

أشيب: الرجل الذى أبيض شعر رأسه، تقول: شباب يشيب شيبا رجل أشيب[٤٤٧] ولا يقال للمرأة شيباء، ولكن يقال لها: شمطاء[٤٤٨].

وكـلٌّ مـن حـجّ بيـت الله مـن رجـلٍ مـوِدٍ فمدركٌـه الشـبان والشـيب ٥٧٨/٢

---

[٤٤٥] منه قوله تعالى ويكلم الناس فى المهد وكهلًا ومن الصالحين (آل عمران/٤٦).

[٤٤٦] منه قوله تعالى: قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا (هود/٧٢) وقوله تعالى: ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا (غافر/٦٧).

[٤٤٧] منة قوله تعالى: ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا (غافر/٦٧).

[٤٤٨] انظر المجال الدلالى الخاص لشعر الرأس ص ١٨٠

قتلنـــاهم بقتلـــى أهـــل عـــاصٍ وقتلـــى مـــنهم مـــردٍ وشـــيب ٢/٧٧٠

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثانية، التى تتضمن الوحدات الدلالية الدالة على عمر الإنسان الذكر فى معجم الهذليين، نلاحظ أن المجموعات الدلالية الفرعية الثانية (ب) التى تشير إلى المرحلة المتوسطة من العمر، وهى مرحلة الشباب والرجولة تسجل وحداتها الدلالية نسبة شـيوع أعلـى Frequency، بالمقارنـة بالمجموعتين الدلاليتين الفرعيتين الأولى والثالثة أ،ج، مما يدل على المشاركة الفعالة لهذه الفئة العمرية مـن الذكور فى المجتمع العربى. ومما يلفت النظر أيضا ارتفاع نسبه شيوع الوحدة الدلالية رجل بصيغتى المفرد والجمع، ويليها فى نسبة الشيوع الوحدة الدلالية فتى بصيغتى المفرد والجمع أيضا، ثم الوحدة الدلالية غـلام، وقد جاءت الوحدة الدلالية الأولى بأكثر من صيغة للجمع كما يلى: رجال، رَجل، أراجل، رجالـة، وجـاءت الوحدة الدلالية الثانية بصيغتى الجمع فتيان، وفتية.

تميزت بعض الوحدات الدلالية بعناصر أو ملامح دلالية Semantic features مثل تميـز الواحـدتين غلام وفتى بلمحى صغر السن، والقوة، وقد استنبطنا هذا من المصاحبة اللغوية للكلمات الدالة على ذلك، كما تميزت الوحدة الدلالية فتى فى صيغة الجمع فتيان، بملمح الكثرة فى تقابل الصيغة فتية التى تميـزت بملمـح القلة من خلال مصاحبتهما للكلمات التى تدل على ذلك، وتميزت الوحدة الدلالية أبيض بجانب معنى الرجولة بلمح دلالى آخر وهو كرم الأصل والشرف.

تمثلت المصاحبة اللغوية Collocation للوحدات الدلالية فى المجموعة الثانية (ب) فى تـردد كلمـات الموت، المنية، القدر، الحرب، القتال، إلى جانب الكلمات الدالة على القوة والضعف وغيرها مـن الصـفات وأسماء الأعلام والأماكن، مما يؤكد الدور البارز لهذه الفئة العمرية من ناحية، والخصوصية التى تمتعت بها من ناحية أخرى.

أما المجموعتان الأولى (أ) والثالثة (ج) فنرى المصاحبة اللغوية لوحدات المجموعـة الأولـى تـرتبط بالمرأة الأم التى يعتمد عليها الطفل، بينما نرى المصاحبة اللغوية لوحدات المجموعة الثالثـة التـى تـرتبط بالأبناء الذين يعتمد عليهم الأباء والشيوخ.

وتميزت بعض وحدات هاتين المجموعتين بملامح دلالية، كتميز الطفل بملمح اضطراب المشـى إلـى جانب صغر السن، وتميز الكهل بملمح الاحترام والتقدير بجانب كبر السن، وتميـزت الوحـدتان الـدلاليتان أشيب وأشمط بملمح تغير لون الشعر بجانب ملمح كبر السن.

يصور لنا المجال الدلالى الخاص بمراحل عمر الذكر علاقات الترادف بين بعض الوحدات الدلالية مثل: صغير وصبى، غلام وفتى، كبير وشيخ، أشمط وأشيب، وعلاقات التقابل بين بعض الوحدات الدلالية مثـل: صغير وكبير، شاب وشيخ، طفل ورجل.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشتمل هذه المجموعة على الوحدات الدلالية التى تشير إلى مراحل عمر الإنسان الأنثى والتى تضمنها معجم الهذليين، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين، المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) تشير غلى مرحلة النضج والشباب للأنثى، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: ((طفلة، ناهد، كاعب، خود، بيضاء، نساء)).

طفلةٌ: الأنثى الصغيرة فى مقابل الطفل، جاء اللفظ بهذه الدلالة فى معجم الهذليين

إذا ما الطفلةُ الحسناء ألقت من الفزع المدارع والخمارا ٧٤٤/١٦

ناهد: الأنثى التى نهد ثديها أى نتأ وارتفع وصار له حجم[٤٤٩].

يودون أن يفدوننى بنفوسهم ومثنى الأواقى والقيان النواهدِ ١٩٢/٧

كاعب: الأنثى التى كعب ثديها أى نتأ وتكور وازداد حجمه، تقول: كعب الثدى يكعب، اتخذ شكل التكعيب.

كأنها كاعب حسناء زخرفها حَلْى وأترفها طَعم وإصلاح ١٦٦/٩
الكاعبَ الحسناء فى الشفوف بنانُها مخضب التطريفِ ٨٧٨/١٥

فتاةٌ: الأنثى الكاملة فى مقابل الفتى الذكر، جاء اللفظ بهذه الدلالة فى معجم الهذليين[٤٥٠]

كأنك لم تعلم سوى أمّ نافعٍ فتاةً تُناصى المجدَ غيرَ المنحل ٥٢٧/٥
لعلّ فتاةً منهم أن يسوقها فوارس منا وهى بادٍ شوارها ٣٩٦/٢

خَود: الأنثى الشابة حسنة الخلْق متوسطة العمر التى لم تصر نصَفًا.

من البيض اللباخيات خود يجول وشاحها جم العظامِ ٨٩٧/٨

---

[٤٤٩] يشير لسان العرب إلى أن ثدى المرأة يمر بمراحل التفليك فالنهود ثم التكعيب تقول: نهد الشئ، إذا ارتفع وشرف، ونهد الرجل والفرس: قوى واشتد جسمه.

[٤٥٠] منه قوله تعالى: ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا (النور/٣٢) وقد تأتى كلمة فتى وفتاة بدلالة العبد والأمة من ذلك قوله تعالى: فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات (النساء /٢٥).

خود ثقال فى القيام ٧١٤/٢، خود عميم قوامها ٩٥٤/١٠، تلك هيكلةُ خود ٩٦٨/١٠.

بيضاء: الأنثى الشابة كريمة الأصل، جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الفتاة الجميلة الحسناء.

بيضـــاء صـــافيةُ المـــدامح هولـــةُ للنـــاظرين كُـــدرَةِ الغـــواص ٤٨٩/١١
رأهـــا الفـــؤاد فاستضـــل ضـــلالُةُ نياقًـــا مـــن البـــيض الحســـان العطابـــل ١٤١/٧

بكر: الأنثى الشابة العذراء، أى التى لم تفتض، وجمعها أبكار، وجاء اللفظ بهذه الدلالة كما يلى[٤٥١].

دميثـــة مـــا تحـــت الثيـــاب عميمـــةُ هضـــيم الحشـــا بكـــر المجســـة ثيـــب ٩٣٨/١١
تعلقتهـــا بكـــرا لذيـــذُ حـــديثها ليـــالى لا تعـــدى ولا هـــى تحجـــب ٩٣٨/١٢

ترى كلُّ بكر فيهم فات مئزر ١٠٠٥/٥٤، يعطّف أبكارا على أمهاتها ٣٩٧/١.

نِساء: اسم جمع للمرأة على غير لفظها، واحدتها امرأة كالقوم واحده مرء، جـاءت الكلمـة بصـيغتين أخريين نسوان ونسوة[٤٥٢] فى سياقات تتعلق بالموت، والهجاء، والغزل، يظهر ذلك مـن خـلال الكلمـات المصاحبة كما يلى:

فـــيم نســـاء النـــاس مـــن وتريـــةٍ ســـفنجةٍ كأنهـــا قـــوس تألـــبِ ١١٥٠/٢١١
إذا جلســـت فـــى الـــدار يومـــا تأبضـــت تـــأبض ذئـــب التلعـــة المتصـــوبِ ١١٥٠/٣
ممكـــورة الخلـــق مـــرتج روادفهـــا راقـــت علـــى حاضـــر النســـوان والبـــادى٩٣٩/٨

تروق على النساء بجبين ردل ٨٩٧/٥، كأن الظباء كشوح النساء ٢٠٠/١٣، رجال ونسـوان بأكنـاف راية ٥٩٢/١٦، وقال نساء لو قُتلتَ لساءنا ٥٩٢/١٥، يعد بها وسط النساء الأرامل ١٦٠/٢، ولولةُ النساء مع الرنين ٦٨١/٧، إلى معشر لا يختنون نساءهم ٦٩٠/٢، وسقنا بسبينا نساء ٨١٨٥/٢، لـه نِسـوة عـاطلات الصدور ٥٠٧/٥٤، لاصطاف نسوته وهن أوالى ٨١٢/١.

---

[٤٥١] ومنه قوله تعالى: فجعلناهن أبكار عربا أترابا (الواقعة/٢٧) وقوله تعالى: سائحات وثياب وأبكارا (التحريم/٥) جاء فى لسان العرب: ((البكر من الإنسان والحيوان: الفتى أو الصغير، من ذلك قوله تعالى: أنها بقرة لا فارض ولا بكر عـوان بين ذلك (البقرة/٦٨)، أى ليست صغيرة ولا كبيرة، البكر من كل شئ: أوله ، البكر: أول ولد الرجل غلاما كان أم جاريـة، البكور: أول النهار اللسان (بكر).

[٤٥٢] منه قوله تعالى: الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض (النساء/٢٤). منه قوله تعالى : وقـال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه . (يوسف/٣٠).

نلاحظ هنا أن صيغتى الجمع نساء ونسوان تتميزان بملمح دلالى هو الكثرة، فى مقابل صـيغة النسـوة التى تميزت بالقلة من خلال مصاحبتها لضمير يعود على شخص بعينه.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى مرحلة الكبر والشيخوخة للمـرأة تمثلهـا الوحـدات الدلالية التالية: ((شهلة، شمطاء، عجوز، قاعد)).

شَهلةٌ: المرأة الكبيرة الكهلة أو العجوز، واللفظ مشتق من الشهل فى العين أى اختلاط سوادها بزرقة.

وتاللهِ ما إن شَهلةُ أم واحدٍ بأوجدَ منّى أن يهان صغيرهَا ١١٧٧/١٤

شمطاء: المرأة الكبيرة التى ابيض شعر رأسها وانحسر فى مقابل الأشيب من الرجال[٤٥٣].

وما وجدت بها أم واحدٍ على النّأى شمطاء القذال عقيم ١١٥٨/٤

عرسك منهم وهى شمطاء حاسر ٦٩٧/١٦، شمطاء تتكلُ بعد الشيب والهرم ٩٧٠/٢٥.

عجوز: المرأة الكبيرة التى انقطع عنها الولد، واللفظ مشتق من العجز بمعنى الضعف وعـدم القـدرة، والعرب تقول لامرأة الرجل: هى عجوز، وزوجها كبير السن:

الشيخ[٤٥٤].

كأن عجوزى لم تلد غير واحد وماتت بذات الشرى وهى عقيم٧٤٥/٥
ترى ابن العجوز قد تحاموا مقامه إذ شد فيهم عقر الخيل والـرجلا ٩٦٠/١٧

قاعد: المرأة العجوز التى قعدت عن الولد بانقطاع الحيض والجمع قواعد[٤٥٥]

وقد أرسلوا قُرَاطُهم فتأثلوا قليبا سفاها كالإماءِ القواعد ١٩٢/٨

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثالثة التى تتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى عمر المرأة فـى معجم الهذليين، نلاحظ أن عدد الوحدات الدلالية الدالة على المرأة الشابة تسجل نسـبة شـيوع أعلـى مـن

---

[٤٥٣] انظر المجال الدلالى الخاص شعر الرأس ص ١٨٠، وعمر الإنسان الذكر ص ٢٤١.
[٤٥٤] منه قوله تعالى: قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا (هود/٧٢).
[٤٥٥] منه قوله تعالى: والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا (النور/ ٦٠).

الوحدات الدلالية التى تشير إلى المرأة الكبيرة، كما نجد أن الوحدات الأولى تسجل نسبة شيوع أعلى فى تكرارها، وقد سجلت الوحدة الدلالية نساء نسبة شيوع كبيرة فى المجموعة الأولى (أ)، وتميزت صيغة نسوة بملمح القلة فى مقابل ملمح الكثرة فى الصيغتين نساء ونسوان.

وردت معظم الوحدات الدلالية فى هذا المجال فى سياق الحب والغزال ومصاحبة لكلمات تصف جسم المرأة مثل: حسناء، زخرف، بنان مخضب، ثقال فى القيام عميم قوامها، جم العظام، مرتج روادفها، وذكر ملابسها الخمار، الوشاح، المدارع. وفى سياق الهجاء ومصاحبة لكلمات مثل: عاطل، حاسر، شوار، ختان، سبى، وسياق الموت ومصاحبة لكلمات مثل: أرامل، ولولة، ثكل، قليب.

كما تميزت الوحدات الدلالية التى تشير إلى عمر المرأة الشابة بملامح جسمية ترسم لنا صورتها كما يلى: ارتفاع الثدى، امتلاء الجسم، أما المرأة الكبيرة فنجد الملامح الجسمية التى ترسم صورتها تتمثل فى أنها عقيم، لا تلد، وبياض شعرها وانحساره، نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية فى المجموعة الأولى (أ) الخاص بالمرأة الشابة، مما يدل على اهتمام المجتمع الهذلى بالأنثى الشابة، ونجد فى هذا المجال علاقات الترادف بين وحداته الدلالية مثل: كاعب وناهد، خود وفتاة، شمطاء وشهلة، عجوز وقاعد، كما نجد علاقات التقابل بين بعضها مثل فتاة وعجوز، وطفلة قاعدة.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالى الفرعى الخامس الذى يتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى الإنسان ومراحل عمره ذكر أو أنثى التى وردت فى معجم الهذليين، نلاحظ ارتفاع عدد الكلمات الدالة على الإنسان الذكر فى كلام الهذليين بالنسبة لعدد الكلمات الدالة على الأنثى، وأيضا، ارتفاع نسبة تكرار الكلمات الأولى بالنسبة للكلمات الثانية.

اقترنت بعض هذه الكلمات بأكثر من صيغة للجمع، فجاءت كلمة رجل بصيغ الجمع رجال، رجل، وأراجل، ورجالة، جاء فى مقابلها الجمع المؤنث نساء ونسوان ونسوة جمعا لا مرأة من غير لفظها، وجاءت كلمة فتى بصيغتى فتيان التى تميزت بملمح الكثرة وصيغة فتية التى تميزت بملمح القلة، وكذلك صيغة نسوة، وجاءت الكلمتان أحد وذكر فى مقابل الكلمتين بملمح القلة، وكذلك صيغة نسوة، وجاءت الكلمتان أحد وذكر فى مقابل الكلمتين إحدى وأنثى، بينما نجد نوعا من الفراغ المعجمى lexical garp فى هذا المجال فلم تأت كلمات مرأة وامرأة وواحدة فى مقابل الكلمات مرء، وامرؤ، وواحد.

أما عن الكلمات الدالة على مراحل عمر الإنسان عند الهذليين فنجد عدد الكلمات الدالة على مرحلة الشباب بالنسبة للذكر والأنثى متكافئة وتحتل مرتبة متساوية تقريبا، وربما يدل هذا على أهمية هذه المرحلة من العمر التى تمثل القوة بالنسبة للرجال والجمال بالنسبة للمرأة، ما يؤهلها للقيام بدورهما الطبيعى فى الحياة، وقد لاحظنا بهذا الصدد ارتفاع نسبة شيوع الكلمات الدالة على الذكر فى سن الشباب، مقارنة بالكلمات الدالة على الأنثى فى سن الشباب مما يشير إلى تميز دور الرجل فى المجتمع العربى الهذلى، ونلاحظ

التساوى فى عدد الكلمات الدالة على مرحلة الكبر عند الرجل والمرأة.

أما الوحدات الدلالية التى تصف مرحلة الطفولة فعددها ست كلمات للذكر مقابل لا شئ للأنثى وقد يكون السبب فى ذلك أن طبيعة هذه المرحلة لا تميز بين الذكر والأنثى تمييزا كاملا وعدم ظهور دور الأنثى فـى المجتمع إلا فى طور النضج والشباب، أو ربما يعود ذلك إلى ما أشار إليه القرآن الكريم، ونعنى بذلك العادة التى كانت متأصلة عندهم وهى وأد البنات فى السن الصغيرة: لقوله تعالى وإذا بشر أحدهم بـالأنثى ظـل وجهه مسودا وهم كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التـراب ألا ساء ما يحكمون

(النحل/ ٥٨، ٥٩)

سبق أن أشرنا إلى علاقات الترادف والتقابل بين بعض الوحدات الدلالية التى جاءت فى هـذا المجـال الدلالى، وإلى المصاحبة اللغوية التى اتخذت صورا مختلفة، واستعمال الهذلى بعذ هذه الوحدات معادلًا دلاليا Semantic Correlative للتعبير عن بعض المعانى، كتعبير كلمة ذكر عن الحدة فى السيف، والقـوة فـى الحيوان، وكذلك كلمة أنيث للدلالة على ضعف السيف ونبوه، والتحول الدلالى لبعض الكلمات كتحول كلمـة أبيض فى مجال اللون إلى مجال مراحل العمر الإنسانى بدلالة الرجل الشـريف، وبيضـاء بمعنـى المـرأة الشريفة.

نوع الكلمة	تكراها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الإنسان ذكرا	٦٩	٢	٧١
كلمات تشير إلى الإنسان أنثى	٤	-	٤
كلمات تشير إلى الإنسان فى مرحلة الطفولة ذكرا	١٥	٥	٢٠
كلمات تشير إلى الإنسان فى مرحلة الطفولة أنثى	-	-	-
كلمات تشير إلى الإنسان فى مرحلة الشباب ذكرا	٣٦	٤٤	٨٠
كلمات تشير إلى الإنسان فى مرحلة الشباب أنثى	١٩	٢٢	٤١
كلمات تشير إلى الإنسان فى مرحلة الكبر ذكرا	١٤	٥	١٩
كلمات تشير إلى الإنسان فى مرحلة الكبر أنثى	٣	١	٤

جدول إحصائى للوحدات الدلالية فى المجال الدلالى الفرعى الخامس لعمر الإنسان.

اشتمل المجال الدلالى العام الأول من معجم الهذليين على الجانب المادى للإنسان، الـذى يتمثـل فـى

الألفاظ الدالة على جسمه وجوارحه المختلفة وجنسه ومراحل عمره، ولاحظنا ارتفـاع نسـبة شـيوع عـدد الوحدات الدالة على جنس الإنسان الذكر فى مقابل الأنثى، فقد جاءت الوحدة الدلالية رجل + رجال ٧٧ مرة فى مقابل الوحدة (نساء ١٦ مرة)، والوحدة (فتى ٥١ مرة) فى مقابل (فتاة ١٣ مرة)، ولعل هذا يعكس المكانة التى يتمتع بها الذكر فى المجتمع القبلى الهذلى وأكد عليها القرآن الكريم فى قوله تعالى: الرجال قوامـون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض (النساء/٢٣٤) جاءت الوحدات الدلالية التى تشير إلى جسـم الإنسان وهيئته (وتشمل العظم والجلد والدم والعروق والجنب والظهر والبطن والجوف) فى المرتبة الثانيـة، وتكافأت الوحدات الدلالية التى تشير إلى الرأس وما يتصل به، والوجه وأجزائه، وجاء فى المرتبـة الثالثـة، بينما احتلت الكلمات التى تشير إلى يد الإنسان ورجله وما اتصل بهما فى المرتبة الرابعة، لاحظنا فى هـذا المجال من خلال الاستقراء والإحصاء أن بعض هذه الوحدات قد سجل نسبة شيوع عالية مثمـل الوحـدات (نفس ١٨ مرة) (عين ٦٦ مرة) (قلب + فؤاد ٦٢ مرة) (وجه ٣٦ مرة) (رأس ٣٥ مرة) (دمع ٢٦ مرة) (دم ٢٥ مرة) (عظم ٢٣ مرة) وقد يعكس ذلك الجانب الشعورى والنفسى للمجتمع الهذلى الذى اتسـم بمشـاعر الحزن والمعاناة يتجلى هذا من خلال الوحدة الدلالية عين بصفة خاصة فلم تكن فى هذا المجال أداة للإبصار والرؤية بقدر ما كانت أداة للبكاء والحزن وجاءت فى مصاحبات لغوية تشير إلى الموت والمنيـة والهـلاك والقضاء والقدر والدهر والزمن.

كما كانت بعض الجوارح الأخرى فى جسم الإنسان مركزا للانفعالات النفسية والمشـاعر والعواطـف فالقلب والفؤاد والكبد مراكز الحب والعشق والمعاناة، والصدر والحشا والضلوع مسـتودع الهمـوم والآلام، والعظم والجلد يشير أن إلى الوهن والضعف والمرض، وحمل رأس الإنسان بتغير لـون الشـعر أو ذهابـه دلالات الكبر والتقدم فى السن والضعف، كما حمل الهذلى حياته وموته فى رأسه وجوفه ورقبته، وارتبطـت عزته وعبوديته برأسه وعنقه وأنفه، وارتبطت قوته وكرمه باليد والكف والساق والرجل، لقد رسم لنا المعجم الهذلى – بالرغم من وجود بعض الفراغات المعجمية التى أشرنا إليها – جسم الإنسان بالتفصـيل، فتنـاول العظم وأشكاله والدم وهيئته والعروق وأنواعها، والفم وأجزائه والأسنان وأشكالها، والريق واليد وأجزائها من الكتف إلى الأنامل والرجل من الأرداف إلى الكعب، وقد جاءت هذه الوحدات الدلالية فـى سـياقات القتـال والحرب، والتغزال بالمرأة ووصفها، وسياقات المدح والهجاء.

لاحظنا فى هذا المجال ارتباطا بعض الجوارح بالرجل إظهارا لقوته فى القتال والحرب والعدو والجرح ومن هذه الجوارح اليد، الساعد، الذراع، المنكب، الساق، القدم، كما ارتبطت جوارح أخرى بالمرأة إظهـارا لجمالها مثل الشعر، العثكال، العقيصة، الفم، والأسنان، والريق، والخد، الجيد الكشـح والخصـر، الأنامـل، والمعصم، والمرافق الأرداف، والقدم.

أضاف الهذلى فى هذا المجال كلمات جديدة فى معجمه تتعلق بالمرأة معتمدا فى هذا على علاقة السـبب أو الجوار مثل: متبسم ومضحك ومقبل للفم، لأنه موضع الابتسام والضحك والتقبيل، والمخنق والمقلد للعنـق

لأنه موضع الخنق وارتداء القلادة، والمقيد لرسغ اليد، لأنه موضع السوار أو القيد، والخلخل لرسـغ القـدم، لأنه مكان الخلخال ومحمل لرحم المرأة، لأنه المكان الذى تحمل فيه وليدها.

استعمل الهذلى بعض الوحدات معادلات دلالية للتعبير عن معان مختلفة مثل الساق للتعبير عن معـانى الجد والشدة، واليد والكف للتعبير عن معانى الكرم والجواد، والرأس والجمجمة للتعبير عن السيادة والشرف فى القوم، وغير ذلك مما أشرنا إليه فى مواضعه.

هذا وقد أشرنا فى تحليلنا لكل مجال فرعى إلى علاقات الخصوص والعموم والترادف بـين الوحـدات الدلالية فى كل مجال، وفيما يلى جداول

نوع الكلمة	تكراها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الجسم وهيئته، والعظم، الجلد، الدم العروق، الجنب، الظهر الصدر، الجوف	٤٩	٥٢	١٠١
كلمات تشير إلى الرأس وما اشتمل عليه: العقل ومرادفه، الشعر وهيئته، الرقبة وأجزائها.	٢٩	٢٢	٥١
كلمات تشير غلى الوجه وما فيه، العين وأجزائها، الفم وما فيه، الأسنان وأجزائها. كلمات تشير إلى اليد والرجل وما اتصل بهما.	٢٣	١٩	٤٢
كلمات تشير إلى الإنسان الذكر ومراحل عمره.	١٢	٢٢	٣٤
كلمات تشير إلى الإنسان الأنثى ومراحل عمرها.	١٣٤	٥٦	١٩٠
	٢٦	٢٣	٤٩

جدول إحصائى لألفاظ المجال الدلالى الخاص

بأعضاء جسم الإنسان ومراحل عمره.

المجال الدلالى العام الثانى

الإنسان: نسبه وقرابته، وعلاقاته الفردية والاجتماعية

المجال الدلالى الفرعى الأول
الإنسان نسبه وقرابته

يشتمل المجال الدلالى العام الثانى Genral Sementic field على الوحدات الدلالية Sementic units الدالة على الجانب المعنوى للإنسان، الذى يتمثل فى نسبه وقرابته، وعلاقاته الفردية والاجتماعيـة، والـذى يشغل قسما كبيرا من بنية المعجم الهذلى.

يضم هذا المجال الدلالى العام الثانى أربعة مجالات دلالية فرعية sub – semantic field هى: النسب والقرابة، العلاقات الفردية والاجتماعية، الانتماء الاجتماعى والوظيفى والعرقـى والـدينى، الانتمـاء إلـى الجماعات الكبيرة والصغيرة فى حالتى السلم والحرب، ويتضمن كل منها وحدات دلالية متجانسة.

تمثل الكلمات الدالة على نسب الإنسان وقرابته المباشرة وغير المباشرة، أى بالدم والعرف، فى معجـم الهذليين المجال الدلالى الفرعى الأول Sub – Sementic field من المجال الدلالى العـام الثـانى. ينقسـم المجال الدلالى الفرعى بدوره إلى خمس مجموعات دلالية Sementic graps يضم كل منهـا عـددا مـن الوحدات الدلالية Sementic Units.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى نسب الإنسان وقرابته من خلال الوحدات الدلاليـة التالية ((نسب، قرابة، صهر، أرومة، عيص، فرع، رحم، عرق))[٤٥٦]

نَسَب: يعنى اللفظ انتساب المرء لأبيه أو لأمه أو لكليهما، يرتبط فى المقام الأول بالأب سـبب النسـب، ومن ثم يعزى المرء لأبيه[٤٥٧]

سيجرى دون من لى من بنى عمى وإن قربوا ٤٢٥/١
طوى من كان ذا نسب إلى وزاده النسب ٤٢٥/١

ولا نَسَب سمعت به قلانى ١١٤٤/٥، (بنوعمنا) إذ قرب الإنسان عمرا وكاهلا ٣٧٤/٥، متقارب أنسابهم ١١١٤/٤٢، فعد عن المناسب نحو قوم ٩٦٣/٤.

---

[٤٥٦] انظر دراستنا ((القرابة)) دراسة أنثرو لغوية ص ١٦٣ وما بعدها ط الأنجلو المصرية ١٩٩٠.

[٤٥٧] تقول : نسبه أى عزاه، ولا يكون العزو إلا للأباء، لأنه يقال ابن فلان لا ابن فلانة، ومنه قوله تعالى: وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا (الصافات/١٥٢) ، أى قرابة ، وقوله تعالى: فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ (١٠١ قرابات).

قَرَابةٌ: يعنى اللفظ الدنو فى النسب، واللفظ مأخوذ من قرب الشئ قربا أى دنا، تقول بينى وبينـه قرابـة وقربى ومقربة[٤٥٨]

ولم يك فظا قاطعا لقرابةٍ ولكن وصولا للقرابة ذا رحم ١٢٢٤/١٠
وإنى لأمسى نائيا عن أحبتى لدى غير ذى قربى ولا متخلق ١٠٠٦/٦٨
عصاك الأقارب فى أمرهم فزايل بأمرك أو خالط ١٢٩٠/١٠

صِهر: يعنى اللفظ القرابة بالعرف والقانون، تقول: أصهر إليهم أى أتصل بهم بـزواج، والمصـاهرة: خلطة تشبه القرابة يحدثها الزواج، واللفظ مأخوذ من الصهر بمعنى إذابة الشحم والحديد[٤٥٩]

فإلاّ تنصروا بالسوق عنًا على ما كان من قُربى وصِهر ٣٦٩/٣
وتُقطع بيننا رحم إذا ما لبسنا للكماة جلود نمر ٣٦٩/٤

أرومةُ: أصل نسب الرجل، واللفظ يعنى أصل الشجرة الذى تتشعب منه العروق[٤٦٠]

أولئك ناصرى وهم أرومى وبعض القوم ليس بذى أروم ٣٦٣/٥

عَيص: أصل نسب الرجل، واللفظ يعنى الشجر الكثير، الملتف وقيل: منبت الشجر، والجمع أعيـاص، وأعياص، الرجل أباؤه: وأجداده وأعمامه وأخواله.

نمى من فروع العيص فى المجد والذرع وسهم وفرع المطعمين الأجاود٩٦٦/١٦
ولو تم فى الأعياص بيتك كله عدلت ابن يحيى فى القضاء والحكم٢/٩٧٦

فَرع: ما انشق وتفرع من قرابة الرجل، واللفظ يعنى ما تفرع وانشق من الشجر[٤٦١].

---

[٤٥٨] منه قول تعالى: لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى (الشورى/٢٢). أى الأقارب. وقوله تعالى : وبالوالـدين إحسانا وذى القربى واليتامى البقرة/ ٨٣ أى القرابة .

[٤٥٩] الإصهار: التزوج من القوم، يقال أصهار الرجل أى أهل بيت المرأة، والأختان أهل بيت الرجل للمـرأة ، ومنـه قولـه تعالى: وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا . (الفرقان/٥٤)، أى قرابة بالاشتراك فى الأبوين، والمصـاهرة: الخلطة التى تكون بالزواج.

[٤٦٠] الأرومة: أصل الشجرة، والعيص كذلك وقيل: منبت خيار الشجر، من قولهم : جئ به من عيصك، أى من أصلك.

[٤٦١] الفرع من كل شئ: أعلاه، وفرع القوم: شريفهم وأعلامهم.

دعائم من أمية راسياتُ ثبتن وفرعهن أشم عالى ٩٦٣/٢٦

أخوين من فرعى هذيل غربا ٤١١/٤، عقائل من ذرى الفرعين غر ٥٤٢/٥.

عرقٌ: يعنى اللفظ أصل نسب الرجل، العرق أصل الشئ يكون فى الشجر بمعنى أصوله التى تمتد فـى الأرض، وفى جسم الإنسان بمعنى أنبوب مجرى الدم.

نمى بك عرق فى النُّبيشاتِ ماجد وعرق زبيد فهو فى المجد متلع ٨٥٧/٥

العرقُ زاخر ٦٩٥/٤، وخضرمٍ زاخرٍ أعراقه ١١٣٥/٤٠، مالك محض العروق ناسِك ٨٩٤/٣ ينمـى من خناعة عرقا أصيلا ٨٦٩/٣، ينسب إلى عرقٍ ورَب ٦٢٤/٣.

رَحِم: يعنى اللفظ قرابة الرجل من جهة المرأة، ويعنى اللفظ الوعاء الـذى تحمـل فيـه الأم الإنسـان جنينا[٤٦٢]

تُقْطَع بيننا رَحِم إذا ما لبسنا للكماةِ جلودِ نمر ٣٦٨/٥
فعينى ألا فابكى دبية إنه وصولٌ لأرحامٍ ومعطاء سائل ٦٨٦/١٢

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الأولى التى تشير إلى نسب الإنسان وقرابته، لاحظنا أن الوحـدات الدلالية فى هذه المجموعة جاءت فى مصاحبة كلمات مثل قاطع، وصول، نائيا، متقارب، قلا، قطع: عصى. وقد اختلفت هذه المصاحبة باختلاف الوحدات، فنجد المصاحبة فى الوحدتين فرع وعرق اللتين جاءتـا فـى مصاحبة كلمات تدل على العلو والارتفاع والنماء والوفرة مما يشير إلى شرف النسب وعراقتـه مثـل: ذرا، عال، أشم، زاخر، أصيل، محض، ينمى.

استعمل الهذلى بعض هذه الوحدات مثل أرومة وعيص معادلات دلالية للتعبير عن النسـب والقرابـة، خاصة معانى الأصالة والشرف فيهما، ونرى التحول الدلالى semantic shift الذى يتمثل فى انتقال كلمات من مجال النبات مثل فرع وعيص، ومن مجال الجسم مثل رحم وعرق إلى مجال القرابة والنسب.

اشتملت هذه المجموعة على علاقات الترادف بين بعض الوحدات مثل قرابة ونسب، وأرومة وعـيص، وعلاقة العموم والخصوص بين بعض الوحدات مثل قرابة، نسب وصهر ورحم، كما لاحظنا نوعا من الفراغ المعجمى فلم يتضمن معجم الهذليين كلمتى عصب وختن.

---

[٤٦٢] الفرع من كل شئ: أعلاه، وفرع القوم: شريفهم وأعلاهم.

المجموعة الدلالية الثانية: تشمل هذه المجموعات الوحدات الدلالية التى تشير إلى الجماعات القرابيـة للإنسان، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين فرعيتين- sup group تتضمن المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) الوحدات الدلالية التى تشير إلى الجماعات القرابية كثيرة العدد كما يلى: ((قبيلة، آل، بنو قوم)).

قبيلةٌ: وحدة قرابية كبيرة تتكون من أفراد ينتمون إلى أصل مشترك، يصدرون فى سلوكهم عن شـعور قوى بالانتماء إلى هذا الأصل المشترك، اللفظ مشتق من قبائل الرأس، وهى كل فلقة أو قطعة قوبلت بأخرى، ونلمح فى هذا الاشتقاق اللغوى للفظ دلالة التجمع، كما نلمح دلالة أخرى أخرى فى الاشتقاق وهى التقابـل، فكأن أفرادها يقبل بعضهم على بعض إما بالذات أو بالمودة[٤٦٣]

وما من قبيل المؤمنين قبيلةُ ولو كرمتْ إلاقريشُ كرامها ٩٥٥/٢٤
وقد علمت ذاك القبائل كُلها ومن قد فككنا من أسيرٍ مطلق ١٠٠٥/٥٩

قبائلُ من فهم وأثرى وثابر ٦٠٦/٢، أصابتهم قبائلُ من هذيل ٨٦٢/٢.

آلٌ: يعنى اللفظ اختصاص الإنسان بقرابة أو موالاة، فالآل من يؤول أليه الشخص بقرابة أو انتساب من قولهم: آل يئول بمعنى رجع، والأول الرجوع من قولك: آل الشئ يؤول إذا رجع، ومنه التأويل أى الرجـوع إلى الغاية المرادة، جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الجماعة القرابية الكبيرة مثل الأهل.

وإنى ابن صخر ثم آل مؤملٍ هنالك حوض المحدِ غير المرنق١٠٠٣/١٣

جاءت الكلمة مصاحبة لأسماء أعلام[٤٦٤] مثل : آل محرق ١٠٠٢/٣٠، من آل خالدٍ ٩٧٥/١، آل ليلـى ٦٥/١.

---

[٤٦٣] تشير كتب الإنسان إلى مراتب أو طبقات الجماعات القرابية التى عرفها المجتمع العربى القديم كما يلـى: الشـعب مثـل عدنان وقحطان، القبيلة مثل ربيعة ومضر، العمارة مثل قريش وكنانة، البطن : مثل بنى قصى، العشيرة مثل بنى هاشم، الفخذ مثل بنى هاشم، الفصيلة مثل بنى عبد المطلب. أنظر العقد الفريد ٢٨٣/٣. النويرى، نهاية الأرب ٢٧٧/٢.

[٤٦٤] اختصت آل بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات، يقال جاء آل فلان ولا يقال آل رجل جاء فى القرآن الكريم: آل فرعون (البقرة/٤١). آل موسى (البقرة/٢٤٨). كما جاء اللفظ فى القرأن الكريم بدلالة أهل بيت الرجل أو ذريته أو الذين يؤولون إليه فى قوله تعالى: إن الله اصطفى أدم ونوحا وآل إبراهيم (آل عمـران/٢٣). آل إبـراهيم إسـماعيل ويعقـوب واسحاق والأسباط، وآل محمد رضى الله عليه وسلم: هم مستحقو الخمس والذين حرمت عليهم الصدقة والزكاة وذكـروا فـى سورة الأنفال وهم: بنو هاشم آل العباس آل أبى طالب وبنو لهب وبنو الحارث بن عبد المطلب وآل على وآل عقيل وآل جعفر البحر المحيط ١٩٢/١.

بنو: يشير اللفظ إلى أهل بيت الرجل الذين ينتمون إلى الأب أو الجد الواحد القريب أو البعيد[٤٦٥].

لعمرك والمنايا غالباتُ لكلّ بنى أبٍ منها ذنوب ١٠٤/١
ونحن لديه نضرب القومَ إننا بنو عمّ أولانا إذا ما تناكر ٦٩٦/١٠

من لى من بنى عمى وإن قربوا ٤٢٥/١٠، بنو عمنا جاءوا فحلوا جنابنا ٣٧٥/٣، كما نجد الكلمة تـأتى فى معجم الهذليين مضافة لأسماء الأعلام مثل: بنى تميم ٣٣٠/٥، بنى سعد ٨٦٢/٢، بنى عمـرو ٦٨٤/٢، بنى هند ٨٣٨/١، بنى لبنى ١١٩٥/١.

قوم: يشير اللفظ إلى الجماعة الكثيرة التى تنتمى إلى نسب واحد[٤٦٦].

وإن أمسِ شيخا بالرجيع وولدةُ ويصبح قومى دون دراهم مصر ٧٤٨/٥

ولقد نظرتُ ودون قومى منظر ٨٧٠/٣، يا مى إن تفقدى قوما ولدتهم ٢٢٦/١، فكن معقلا فى قومـك ابن خويلد ٢٢٠/٢، أن قومك أصبحوا مقيمين ٦٠١/٩.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى الجماعـات القرابيـة قليلة العدد كما يلى ((أسرة، أهل، عشيرة ، أهل، رهط)).

أسرَةٌ: أصغر وحدة قرابية تتكون من الرجل والمرأة وأولادهما، اللفظ مشتق من الأسر بمعنـى الشـد والعصب، وكأن أسرة الرجل ما أسر به أى شد وتعصب به.

إخالكم من أسرة قمعيةٍ إذا نسَكُوا لا يشهدون المعرفا ٦٣٨/٦

أهلٌ: يشير اللفظ فى معجم الهذليين إلى أسرة الرجل وأولاده[٤٦٧] فى مثل هذه السياقات:

سوى أن مرسى خيمة خف أهلها بأبهرَ وحلالٍ وهيهاتَ عامها ٩٥٣/٣

وذكرت أهلى بالعراء وحاجة الشعثِ التوالب ٣١٥/١٨.

---

[٤٦٥] منه قوله تعالى: وقال المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم (المائدة/٧٢).

[٤٦٦] منه قوله تعالى: ومن قوم موسى أمه يهدون بالحق (الأعراف/١٥٩)، قوله تعـالى : يجادلنـا فـى قـوم لـوط (هود/٧٤).

[٤٦٧] منه قوله تعالى : إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق (هود/٤٥)، وقوله تعالى، قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلا أن يسجن (يوسف/٢٥).

رَهط: قرابة الرجل الأدنون من الرجال، ولا يكون معهم امرأة كالقوم والنفر، واللفظ جمع لا واحد لـه من لفظة[٤٦٨] .

لا توعـــدوها إنـــى قِـــردٍ فـــإن لهـــا بالصفح لـو شـهدوا رَهطًـا مغـاويرا ٥٥٣/١

جاءت الكلمة فى معجم الهذليين مصاحبة لأسماء الأعلام لتخصيص الجماعة كما يلى: إنى وجدتُ أبـا العيال ورهطه ٤٠٩/١٠، ما جاوت فى رهط معبد ٧٧٨/٣.

عَشيرَةٌ: أهل الرجل الذين يكثر بهم ويصيرون له بمنزلة العدد الكامل، ذلك لأن العشـرة هـو العـدد الكامل، والعشيرة على ذلك. كل جماعة من أقارب الرجل الذين يكثر بهم[٤٦٩]

وأقـــول لمـــا أن بلغـــتُ عشـــيرتى مـــا كـــاد شـــر بنـــى عـــدى ينجلـــى ٨٠٩/٦
لفقـــــــد عشـــــــيرتك الذاهبـــــــين يـــن نُـــذرى شـــؤونك دمعـــا ســـجاما ٨٨٥/٢

جاءت الكلمة مصحوبة بكلمات أخرى تدل على ارتباط الرجل بالجماعة فى مثل هذه السياقات: وكنـت إماما للعشيرة ٢١١٢/٢، عائذُ سنان العشيرة ٨٨٦٥/١٥، كريم تراه فى عشيرته جزلا ٩٦٠/٨.

أهلٌ: عشيرة الرجل وأقاربه الأدنون[٤٧٠]

جزعـــتُ بقـــول ليـــت ليلـــى وأهلهـــا وجـــاملهم أجلـــوا بـــأهلى وجـــاملى ١٠٢٥/٣١
بـــأهلى مـــن أمســـى علـــى نأيـــه شـــكلا ومـــن لا أرى فـــى العـــالمين لـــه مـــثلا ٩٥٩/١

جاءت الكلمة مصحوبة بكلمات تدل على الفراق والبعد، وارتبطت المصاحبة بالمكان والإقامة فيه فـى مثل هذه السياقات: وأهلى بواد من تهامة غائرٍ ٩٣٦/٤، أهلى بوادى الرجيع ١٩٧/٥.

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثانية، التى تشير إلى الجماعات الكثيرة والقليلة من أقارب الإنسان فى المعجم الهذلى، نلاحظ أن الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات الكثيرة: بنو، قوم أهل بمعنى العشـيرة

---

[٤٦٨] الرهط القوم دون العشرة اللسان رهط، ومنه قوله تعالى : وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فـى الأرض (النمـل /٤٨). وقوله تعالى: وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك أرجمناك (هود/٩١).

[٤٦٩] منه قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين (الشعراء/ ١٤)، وقوله تعالى: ولو كانوا أباءهم أو أبناءهم أو إخـوانهم أو عشيرتهم (المجادلة/٢٢).

[٤٧٠] ومنه قوله تعالى: إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين (العنكبوت/٢٣). وقوله تعالى: وإن خفتم شـقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها (النساء/٣٥).

تسجل نسبة شيوع عالية مما يشعرنا بأهمية العقد الجمعى، كما نلاحظ أيضا أن بعض هذه الوحـدات جـاء مصاحبا لأسماء الأعلام لتخصيصها، كما كانت هذه المصاحبة لكلمات أخرى دالة على المكان مثل: خيمـة، دار ، وادى، عراء ، مقيمين، أجلو، مما يعكس طابع حياة المجتمع البدوى الذى اعتمد على التنقل والرحلة.

تميزت هذه المجموعة الدلالية بعلاقة الترادف بين بعض وحداتها مثل: أسرة، وأهل بدلالـة الأسـرة، وعشيرة، وأهل بدلالة العشيرة، وقوم وبنو، ونجد بعض الوحدات الدلالية يضيق معناها دلاليا Norrowing فى مثل كلمة قوم بدلالة الجماعة التى ينتسب لها الرجل، والأهل بمعنى الأسرة، ونلاحظ أيضـا فـى هـذه المجموعة نوعا من الفراغ المعجمى، فقد خلت من بعض الوحدات الدلالية التى تشير إلى الجماعة القرابيـة مثل بطن وفخذ وفصيلة.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشمل هذه المجموعة الوحدات الدلالية التى تشير إلى الأفـراد ذوى القرابـة المباشرة للإنسان، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية، تتضمن المجموعة الفرعية الأولـى (أ) الوحدات الدلالية التى تشير إلى الأقارب المباشرين من الذكور كما يلى ((أب، والد، أبن، ولد، واحد ، حب ، أخ)). أب: يعنى اللفظ الإنسان الذى ينسب إليه الابن مأخوذ من قولهم آب إلى الشئ يؤوب أوبا بمعنى رجع، وكأن الابن بهذه الدلالة الذى يرجع إلى أبيه بالانتساب إليه[٤٧١]

فَقَـد الشـبابَ أبـوكِ إلا ذكـره فأعجـب لـذلك فعـلَ دهـر واهكـر ١٠٨٠/٢
أزهيـر إن يصـبح أبـوكِ مقصـرا طفلاً يـنـوء إذا مشـى للكلكـل ١٠٧٠/٨

جاءت الكلمة فى معجم الهذلين مصاحبة لكلمات تشير إلى الفخر والمدح والهجاء فى السياقات التاليـة: أبوك له فى المجد مآثر ١٠١٢/٤٠، أبى نصَبَ الرايات ١٠٠٣/٣٢. غدرةُ فضحتْ أبـاكم ٧٧٩/٤، فاشـدد على أير أبيك رحلكا ١٤٢/٢، كما جاءت الكلمة فى سياقات تشير القسم كما يلى: لعمر أبى ٥٧٣/٣، لعمـر أبيك ٥٩٦/٢، وأبيك إن الحارث لأخو مدافعةٍ ٥٩٨/٦، فلا وأبيك لا ينجو نجائى ٣١٨/٣.

والد: يعنى اللفظ الأب، ويشير إلى الرجل الذى يولد له من نطفته ولد ينسب إليه[٤٧٢]

أتيتـك فـى والـدٍ قـاطعٍ كثيـر الشـتيمة لا يغلـب ٨٩٣/١
سـبتك ومـا تسـبيك إلا غريـرةُ لهـا والـد ترضـى بـه حـين يمـدح ١٠٣٩/٢٠

---

[٤٧١] منه قوله تعالى" إذا قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا (يوسف/٤). وقوله تعالى: أباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب نفعا (النساء/٤). الهَكْر: أشد العجب.

[٤٧٢] قوله تعالى: واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده (لقمان/٣٣).

ابن: يعنى اللفظ: ولد الرجل أو المرأة، وهو الفرع المباشر للرجل الذى ينسب إليه[٤٧٣]

نفـــانى وكنـــتُ ابنـــه حقبـــةً لإليـــــــه أؤول إذا أنْسَـــــــب ٨٩٣/٣
تعاورتمـــا ثـــوبَ العقـــوق كلاكمـــا أب غيـــرَ بَـــر وابـــن غيـــر واصـــل ٨٦٥/٩
تـــرى ابـــنَ العجـــوز قـــد تحـــاموا مقامـــه إذا اشـــد فـــيهم عقـــر الخيـــل والـــرجلا ٩٦٠/١٧

جاءت الكلمة مصاحبة لاسم العلم لتحديد الانتساب فى مثل هذه السياقات: معقل ابـن خويلـد ٢٢١/٢، وائلة بن دهمان ٣٦٩/٤، قتلنا ابن حبواء ١٠٠٤/٤٥، ثم إنى ابن صخر ثـم آل مؤمـل ١٠٠٣/٣١ وردت الكلمة بصيغة المثنى، والجمع بنون ، بنين، وأبناء، فى مصاحبة كلمات تشير إلى الموت والقتل فى سـياقات الرثاء.

أخـــلاَ وإن الـــدهرَ مهلـــك مـــن تـــرى مـــن ذى بنـــين وأمّهـــم ومـــن ابـــنم ١٠٩/٣
قتلنـــا مخلـــدا وابنَـــى حـــراقٍ وآخـــرَ جحوشـــا فـــوق الفطـــيم ٦٧٨/١

لم يبق من أبنائها غير واحدٍ ٩٦٠/٦، اقلتت بنيها فلم يبق الزمان لها أهلا ٩٥٩/٤، أودى بنى من البلاد وودعوا ٦/٤، لعمرك والمنايا غالبات لكل بنى أب ١٠٤/١.

وَلَد: يعنى اللفظ: الذكر المولود للرجل أو المرأة، وهو الفرع المباشر للرجل الذى ينسب إليه[٤٧٤]

تثنـــى لنـــا جيـــد مكحـــولٍ مـــدامعها لها بنعمـانَ أو فـيض الشـرى ولـد ١٠١٦/١٩

جاءت الكلمة بصيغة الجمع أولاد فى سياقات مثل: وخلت عن أولادهـا المرضـعات ٥٨٥/١٦، بنـى السكران أولاد جثلة ٧٧٨/٤.

واحِد: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الابن الوحيد.

وتـــالله مـــا إن شـــهلةُ أم واحـــدٍ بأوجـــدَ منـــى أن يهـــان صـــغيرها ١١٧٧/١٤

---

[٤٧٣] منه قوله تعالى ونادى نوح ابنه وكان فى معزل (هود/٤٢)، وقوله تعالى: الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم . (الأنعام/١٤٦)، وقوله تعالى: المال والبنون زينة الحياة الدنيا (الكهف/٤٦) ويمددكم بأموال وبنين ويجعـل لكـم جنات (نوح/١٢) جاءت الكلمة مصاحبة لكلمات أخرى تخرج عن مجال القرابة، وبدلالات مختلفة مثل ابن الليل ٨٤٦/١، ابن الدجى ٥٠٧/٥٢ بمعنى اللص، وبنى حرب ٥٥٠/٩، بنو حرب ٥٧/٨ بمعنى المحاربين.

[٤٧٤] ومنه قوله تعالى: ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد (النساء/١١). وقوله تعالى: اعلموا إنمـا الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد (الحديد/٢٠).

فمـــا إن وَجـــد معولـــةٍ رقـــوب بواحـــدها إذا يغـــزو تضـــيفُ ١٨٤/٥

حِب: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الابن:

إذا أترفـــتْ مـــن عَبـــرةٍ يَممـــتْهم تســـائلُهم عـــن حِبهـــا وتلـــوم ١١٦٣/٢١
فبينـــا تنـــوح استبشـــروها بِحبهـــا صـــحيحا وقـــد فـــت العظـــام فتورهـــا ١١٨١/٢٩

أخٌ: يعنى اللفظ الذكر الذى يشارك الآخر فى الولادة من الأبوين أو من أحدهما، سـمى الأخ أخًـا لأن قصده قصد أخيه، واللفظ مشتق من قولهم: وخى يخى وخيا، أى قصد وقلبت الواو همزة[٤٧٥]

أخـــى لا أخًـــالى بعـــده ســـبقتْ بـــه منيـــةُ جمـــع الرقـــى والطبائـــبِ ٢٤٦/٣
فقلـــت لهـــذا الـــدهر: إن كنـــت تـــاركى بخيـــرٍ فـــدع عمـــرا وأخوتـــه معـــا ٦٣٢/٥

جاءت كلمة ابن مضاف للأم بمعنى الأخ مرة واحدة بمعجم الهذليين فى هذا السياق:

يـــا حـــار إنـــى يـــا ابـــن أم عميـــد كِـــد كـــأنّى فـــى الفـــؤاد لهيـــد ٥٩٧/١

ومنه قوله تعالى: قال يا ابن أم إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى (الأعراف/١٥٠).

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى الأقارب المباشرين من الإثاث، كما يلى : ((أم ، أبنه ، أخت)).

أم: يعنى اللفظ: المرأة التى ينسب إليها الابن بالولادة من جهة أبيه، مأخوذ من قولهم أم الشى يؤمـه أى قصده، والأم القصد، والإمام الذى يئتم ويقتدى به، وكأن الأم بهذا المعنـى التـى يقصـدها الإنسـان منـذ ميلاده[٤٧٦].

فـدى لبنـى لحيـات أمـى وخـالتى بمـا صـعوا بالجـذع رجـل بنـى كعـب ٤٦٥/١

---

[٤٧٥] منه قوله تعالى: وَلَما جَهزَهم بِجَهَازِهِم قَالَ ائتُونِي بِأَخٍ لكُم من أَبِيكُم (يوسف/٥٩) جمع الأخ أخوة وأخوان، ذهـب بعض اللغوين إلى أن لفظ الأخوة كثيرا ما يستعمل فى الولادة والنسب، ولفظ الإخوان كثيرا ما يستعمل فى المشابهة فى الأمر، ولكن جاء فى القرآن الكريم عكس ذلك، فقد جاء لفظ الأخوة بمعنى المشاركين فى دين واحد فى قوله تعالى: إنما المؤمنـون أخوة فأصلحوا بين أخويكم (الحجرات/١٠) وجاء لفظ الأخوان بمعنى: المشتركين فى الولادة لأبوين فـى قولـه تعـالى لا تتخذوا أباءكم وأخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر (التوبة/ ٢٣).

[٤٧٦] منه قوله تعالى: وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه (القصص/٧).

يبكى خَلاوَةُ أن يفارق أمةُ ١٠٩٠/٢، يعطف أبكارا على أمهاتها ٣٩٧/١.

جاءت الكلمة مصاحبة لكلمات تشير للأمومة مثل: أم الصـبى ٨٩٧/٧، أم طفـل ٤٩٥/٩، أم واحـد ١١٥٨/٤، أم فتية ٦٤٧/٧ ، وجاءت أيضا فى سياقات الغزل والرثاء فى مصاحبة أسماء الأعـلام مثـل: أم حسان ٩٤١/٢٠، أم عبد الله ٦١٢/١، أم نوفل ٥٢٢/١، أم معمر ١١٤١/٩، كما جاءت فى مصاحبة لكلمات تشير إلى المرأة الأم عورة فى سياقات ترتبط بالهجاء كما يلى: أمك ذئبا ٥٦٩/٢، أمك أم قمل ٧٩٤/٣، أمكم العنابا ٧٨٠/٥، بظر أمهم ٧٣/٧.

ابنةٌ: الأنثى المولودة للرجل أو المرأة فى مقابل الذكر، وهى الفرع المباشر للرجل الذى تنسب إليه [٤٧٧]

تقـول ابنتـى لمـا رأتنـى عشـيَةَ سـلمتَ ومـا إن كـدتَ بـالأمس تسـلم ١٢٢٠/١٣

وقام بناتى والنعال حواسرا ١٩١/٦، ماذا يغير ابنتى ربيع عويلهما ٦٧١/١.

أخْتٌ: الأنثى المشاركة للآخر فى الولادة من الأبوين أو من أحدهما[٤٧٨].

أثابـت لـم تركـت أختـك عاتقًـا تجمـع عنـد الحوسـمات أيورهـا ٦٠٢/١
لا تـذكرن أختنـا إن اختنـا يَعـز علينـا هونُهـا وشـكاتُها ٢٢١/١

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج) تتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى جماعة الأولاد دون ذكر نوعهم، وموقفهم بالنسبة للولادة والوالدين، كما يلي: ((عيال، ولدة ، بنو العلات، الربيب، اليتـيم، العجـى، البكر)).

عيالٌ: الأبناء الصغار الذين يعولهم الرجل.

بلطـم وجـه حنتـه إذا مـا تقـول تلفـتن إلـى العيـال ٣١٩/٥
أرد شـجاع الـبطن قـد تعلمنيـه وأوثـر غيـرى مـن عيالـكِ بـالطعمِ ١٢٠٠/٩

ولْدةٌ: الأبناء المولودون للرجل أو المرأة.

جاء اللفظ بلغة الهذليين إلدة فى قول أحدهم:

---

[٤٧٧] منه قوله تعالى: ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها (التحريم/١٢).
[٤٧٨] منه قوله تعالى: وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت لكل واحد منها السدس (النساء/١٢).

لهـ ـا إلـ ـدةُ سـ ـفع الخـ ـدود كـ ـأنهم نصـال شـراها القـين لمـا تُركّـب ١١٥٠/٢

بنو العلات: أبناء الرجل الواحد من أمهات شتى[٤٧٩]

رأيـتُ بنـى العـلات لمـا تضـافروا يحوزون سهمى دونهم بالشمائل ١١٩٧/٨

ربيب: ابن امرأة الرجل من غيره الذى يقوم بتربيته وإعالته والأنثى ربيبة[٤٨٠]

وأنـ ـت ربيـ ـب أسـ ـلم كـ ـل عـ ـام وفـى بهـ ـزٍ تُكـ ـالُ لـ ـك الغمـ ـار ٨٥٢/٥

يتيم: الابن الذى فقد الأب بالموت قبل البلوغ[٤٨١]

واللفظ مأخوذ من اليتم بالضم والفتح بمعنى الانفراد، فكأن الصبى قد انفرد عن ابيه، وسميت الدرة التى لا مثيل لها باليتيمة لانفرادها

أبو الأضياف والأيتام ساعة لا يعد أب ٤٢٥/١٢.

بِكر: الابن الأول للوالدين أو لأحدهما[٤٨٢]

بمـ ـا يممتُـ ـه وتركـ ـتُ بِكـ ـرى بمـا أطعمـتُ مـن لحـم الجـزور ١٢٠٩/٤

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثالثة التى تتناول الوحدات الدلالية الدالة على الأفراد ذوى القرابـة المباشرة للإنسان فى معجم الهذليين، نجد أن بعض الوحـدات قـد سـجلت نسـبة شـيوع أعلـى High

---

[٤٧٩] جاء فى الحديث: ((الأنبياء أولاد علات)) أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبـوهم واحـد، أراد أن إيمـانهم واحـد وشرائعهم مختلفة، فى حديث على ((يتوارث بنو الأعيان من الأخوة دون بنى العلات)) أى يتوارث الإخوة للأب والأم، وهـم الأعيان دون الأخوة للأب إذا اجتمعوا معهم. النهاية: ٢٩١/٣.

[٤٨٠] منه قوله تعالى: وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن (النساء /٢٣).

[٤٨١] ومنه قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده (الأنعام/ ١٥٢). جاء فى الحـديث: (كنـت يتيما ولم أكن عَجيا)). النهاية فى غريب الحديث ١٨٨/٣، والعجى من فقد امه فعلل بلبن غيرها، تقول: عجا الصبى يعجوه إذا علله بشئ فهو عجى ويقال للبن الذى يعاجى به الصبى: عجاوة. واللطيم: الذى فقد أباه وأمه.

[٤٨٢] انظر المجال الدلالى الخاص بعمر الإنسان الأنثى، ص ٢٤٤.

Freauency الأم، الابن، الأب، الأخ على التوالى، ومما يلفت النظر أن الوحدات الدلالية الدالة على الـذكر فى المجموعة الفرعية الأولى قد زاد عددها بالمقارنة بالوحدات الدلالية الدالة على الأنثى، كما تفوقـت فـى نسبة الشيوع أيضا، قارن الأخ بالأخت، الابن بالابنة، مما يدل على مكانه الفرد الذكر فى المجتمـع القبلـى الهذلى.

لاحظنا فى المجموعة الدلالية الفعرية الثالثة (ج) أن بعض الوحدات الدلالية لم يميز بين الذكر والأنثـى من أبناء الإنسان فى مثال عيال، ولدة ، وتميز بملمح آخر هو دلالة الصغر ويدل على ذلك المصاحبة اللغوية لكلمات مثل الأم الأب، مرضعات فى الدار، كما تميز بملمح دلالى آخر هو عدم انتساب الأبناء للوالدين معا، كما تشير الوحدتان بنو العلات، والربيب، كما تميز بعض الوحدات بملمح دلالى خاص، فاليتيم يتميز بملمـح فقد الأب، والبكر تميز بملمح الترتيب فى الولادة، ونلاحظ فى هذه المجموعة فراغا معجميا، فلم ترد كلمـات بنو الأخياف بمعنى أبناء الأم الواحدة من رجال متعددين، والعجى الابن الذى فقد الأم، واللطـيم الـذى فقـد الأبوين، ووالدة فى مقابل والد.

اتفقت بعض وحدات هذه المجموعة الدلالية الثالثة فى الملامح الدلالية فى مثل: ابن، ولد، حب، واحـد، فنجدها ترتبط بالأم بصفة خاصة، وقد جاءت الوحدة الدلالية ((ابن)) بصيغتى الجمع والفرد مناصفة بين الأب والأم كما جاءت مصاحبة لأسماء الأعلام لتحدد الانتساب.

ومما يلفت النظر أننا نجد العلاقة بين الوحدات الدلالية أب ووالد وابن تتسم بالسلبية، يدل علـى ذلـك المصاحبة بينها وبين كلمات مثل: قاطع، عقوق، يشتكى، مما يدل على تفشى انتشار ظاهرة عقوق الوالـدين، وتكرار التوجيه القرآنى ببرهما[٤٨٣]، ونلاحظ فى هذا المجال أن المصاحبة اللغوية تشير إلى أن الأبناء كانوا أكثر التصاقا بالأم، واقتصرت علاقاتهم بالأباء على الانتساب إليهم.

بين التحليل الدلالى أن الوحدات الدلالية فى هذه المجموعة الدلالية جاءت فى سـياقات ثلاثـة: الرثـاء والموت، الفخر والمدح إلى جانب سياق الهجاء والذم، يتضح السياق الأول من مصاحبة الوحدات: أخ، ابـن، حب ، لكمات دهر، هلاك، منايا، عبرة، أودع ، ودع، لم يبق، تنوح، ويتضح السياق الثانى فـى مصـاحبة الوحدة الدلالية أب، أما السياق الثالث فقد ارتبط بالوحدة الدلالية الأم إلى جانب ارتباطهـا بسـياقى الرثـاء والغزل كما يظهر من المصاحبة اللغوية.

تميزت هذه المجموعة الدلالية بعلاقة الترادف بين بعض وحداتها الدلالية مثل: والد أب، ابن ولد، واحد حب، عيال ولده، وعلاقة التضاد بين الوحدات: أب أم، أخ أخت، ابن ابنة ، وعلاقات العمـوم والخصـوص بين الأولاد أو العيال وبنو العلات، وبين الابن أو الولد والربيب.

---

[٤٨٣] أنظر : البقرة / ٢، النساء/ ٤، الأنعام ٦/٢ لقمان/ ٣١/ مريم / ١٩ العنكبوت / ٩

المجموعة الدلالية الرابعة: تشمل هذه المجموعة الوحدات الدلالية التى تشير إلى الأفراد ذوى القرابـة غير المباشرة للإنسان، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، المجموعة الدلالية الفرعية الأولـى (أ) تشير إلى ذوى القرابة غير المباشرة من جيل أكبر من المتكلم وتمثلها الوحدات الدلالية التاليـة: ((عـم ، خال، خالة، جد، أب)).

عَم: الأخ المشارك للأب فى الولادة[٤٨٤]

شـــاهد ذاك مـــن هـــذيلٍ أربعـــة مســـافع وعمـــه ومشـــجَعه ٨٩٣/١

إن هذيلًا عمنا لن نَذَره ٦٢٦/١، وكم من أخٍ ، عم صدق رزئتُه ٩١٧/١٥.

خالٌ: الأخ المشارك للأم فى الولادة[٤٨٥]

بنـو فـالجٍ قـومى وهـم ولـدوا أبـى وخـالى ثمـالُ الضـيف مـن آل فاتـك ٤٠٠/١

خالةٌ: الأخت المشاكرة للأم فى الولادة[٤٨٦].

فـدى لبنـى لحيـات أمـى وخـالتى بما ما صعوا بـالجزع رجـل بنـى كعـب ٤٦٥/١

جَد: والد الأب أو الأم.

شـهَدَ الرجـالُ ذوو الجـدودِ فـأفلحوا إن المحـاولَ بـالعلاء عتيـد ٦٨٩/٢

أب: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة والد الأب أو الأم[٤٨٧]

بـه قاتلـتْ آباؤنـا قبـل مـا تـرى ملـوكَ بنـى عـاد وأقـوالَ حميـر ٤٥٤/٦
فـإنى مـن قـد أدرك المجـد سـابقا بأبائـهِ إن كـان ذو اللـب يسـأل ٥٣٥/٢٢

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى الأفراد ذوى القرابة غير المباشرة من جيل أصغر من

---

[٤٨٤] منه قوله تعالى: أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم (النور/٦١).
[٤٨٥] ، [٤٨٥] منه قوله تعالى: أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم (النور/٦١).

[٤٨٧] منه قوله تعالى: قالوا نعبد ألهك واله آبائك إبراهيم وإسماعيل (البقرة /١٣٢).

جيل المتكلم أو من فى مثل سنه، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: ((ابن أخ، ابن أخت، ابن عم، بنـت عـم، مولى)).

ابن أخ: الذكر المولود للأخ.

وكـم مـن أخ أو عـم صـدق زرئتُـه أو ابـن أخ سـمح كـريم الضـرائب ٩١٧/١٥

ابن عم: الذكر المولود لشقيق الأب.

فـوالله لا ألقـى ابـن عـم كأنـه نشـيبةُ مـا دام الحمـام ينـوح ١٤٨/٣

ومن صاحب لى وابن عم تتابعوا ٩١٧/١٦، بنو عمنا أن المنية تعقب ٣٨٢/٢ بنو عمنا جاءوا فحلـوا جنابنا ٣٧٥/٣.

ابنة عم: الأنثى المولودة لشقيق الأب.

فـإن التـى أفلجـت كابنـة عمهـا تهزان فرع المجد غير التقُول ٥٢٩/٣٢

المولى: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة ابن العم.

رددنـا إلـى مَـولى بنيهـا فأصـبحت يعـدبها وسـط النسـاء الأرامـل ١٦٠/٢
فـردوا لـى المـوالى ثـم حلـوا مـرابعكم إذا مطَـرَ الـوتير ٧٢٦/٢

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الرابعة التى تشير إلى الأفراد مـن ذوى القرابـة غيـر المباشـرة للإنسان من الجيل الأكبر والأصغر والمساوى للمتكلم، نلاحظ أن الوحدتين العم وابن العـم تسـجلان نسـبة شيوع أعلى فى المجموعة، فقد وردت الأولى تسع مرات، والثانية أربع عشرة مرة، كما نجد نوعا من الفراغ المعجمى فى هذه المجموعة الغياب بعض الوحدات الدلالية التى تشير إلى أبناء الخال وأبناء العمة فى مقابل أبناء العم والحفيد بمعنى ابن الابن، ويعكس ذلك – كما سبق أن أشرنا – أهمية دور الذكر فى المجتمع القبلى من جهة، وبروز أهمية أسرة الأب بالنسبة لأسرة الأم من جهة أخرى تميزت بعض الوحدات الدلالية فى هذه المجموعة بعلاقة الترادف بين جد وأب بمعنى الجد، وابن عم ومولى بمعنى ابن العم، وعلاقة التقابـل بـين الوحدتين خال، عم ، ابن أخ، ابن أخت.

نلاحظ أن بعض الوحدات قد ارتبط بسياق المدح والفخر مثل الأب والجد من خلال المصاحبة اللغويـة للكلمات ملوك، مجد، العلاء، كما ارتبط بعضها فى سياق الرثاء والموت نرى ذلك مـن خـلال المصـاحبة

اللغوية للكلمات، رزء، نوح ، تتابع ، ذاهب.

المجموعة الدلالية الخامسة: تشمل هذه المجموعات الوحدات الدلالية التى تشير إلى الأفراد ذوى القربى بالمصاهرة أى بالعرف والقانون، فى مقابل القرابة بالدم أى بالقرابة المباشرة وغير المباشرة، تقسيمها إلـى أربع مجموعات دلالية فرعية! تتضمن المجموعة الدلالية (أ) الوحدات الدلالية التى تشير إلى قرابة الرجـل للمرأة بالعرف والقانون، كما يلى: ((الخاطب ، الزوج ، البعل، السيد ، الأب، العشير الصاحب، العانس)).

الخاطب: الذكر البالغ الذى يعلن رغبته للاقتران بفتاة معينة[٤٨٨].

ولـــولا دراك الشـــد قاظـــت حليلتـــى تخيـــر مـــن خُطابهـــا وهـــى أيـــم ١٢٢٠/١٤

الزوج: الرجل المقترن بالمرأة، والمرأة المقترنة بالرجل كل واحد منهما سمى زوج، لأن كل شئ قرين صاحبه يكون زوجا له، ويقال للاثنين هما زوجان، والزوج خلاف الفرد، كما تقول الشفع والوتر، جاء اللفظ فى معجم الهذليين بمعنى رجل المرأة[٤٨٩].

ولا وســـقت للـــزوج بعـــدك حاصـــن ولا تـــم حتـــى يبعثـــوا ذلـــك الطُّهـــر ٩٥٢/٢٦

مفارقة أزواجَها لم تطلق ١٠٠٥/٥٣.

البَعلُ: زوج المرأة، واللفظ يدل على استعلاء الرجل على المرأة[٤٩٠]

وقـــد لُبســـتْ حتـــى تـــولى شـــبابها إذا مـــات بعـــلٌ بـــدلت بعـــدَه بعـــلا ٩٥٩/٥

فأخشى بَعلها وأهابها ٢٤/٣.

السيد: زوج المرأة، اللفظ مأخوذ من قولهم: ساد القوم يسودهم: ساسهم وتولى أمورهم، ولما كـان مـن

---

[٤٨٨] من ذلك قوله تعالى: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء (البقرة/٢٣٥).

[٤٨٩] من ذلك قوله تعالى: فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره (البقرة/ ١٣٢). وقوله تعالى وإن أردتـم استبدال زوج مكان زوج (النساء/٢٠).

[٤٩٠] منه قوله تعالى : وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا (النساء /١٢٨). وقوله تعالى : أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين (الصافات / ١٢٥).

شروط المتولى للجماعة أن يكون متفوقًا عليهم سمى سيدا، وبهذا سمى زوج المرأة لقوامته عليها[٤٩١]

تقـول فلـولا أنـت أنكحـتُ سـيدا أزفّ إليـه أو حملـتُ علـى قـرم ١٢٠١/١٣

الأب: زوج المرأة، جاء اللفظ فى معجم الهذليين بهذه الدلالة.

والعرب تدعو الزوج أبا.

ألـم تخشـى خليلـك أو تجلـى أبـاكِ هضـيبَ عـن بعـض الخطـاب ٣٨٧/١

العشير: زوج المرأة ، سمى بذلك لأنه يعاشرها وتعاشره، والمعاشرة، المخالطة[٤٩٢]

رأتـه علـى يـأسٍ وقـد شـاب رأسـها وحـين تصـدى للهـوان عشـيرها ١١٧٨/١٥

الصاحب: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة زوج المرأة للصحبة بينهما[٤٩٣].

أروع التـى لا تخـاف الطـلا ق والمـرءَ ذا الخلـق الأفقـم ٨٣١/١٠
فاتركهـا تبتغـى فيّمـا ويقضـى بصـاحبها مغَـرم ٨٣١/١١

العانس: الرجل الذى لم يتزوج[٤٩٤]

فلا تبعـدن إمـا هلكـتَ فـلا شـوى ضـئيلٌ ولا عزهـى مـن القـوم عـانس ٦٤٤/١٤

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى قرابة المـرأة للرجـل بالعرف والقانون كما يلى: ((عروس، هدى، زوجة، حليلة، حال، حنة، ربه)).

---

[٤٩١] منه قوله تعالى: أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين (الصافات /١٢٥).

[٤٩٢] جاء فى الحديث: أنه ﷺ قال للنساء ، ((تُكثرون اللعن ، وتكفرن العشير)) يريد الزوج والعشير المعاشر كالمصـادق فـى الصديق لأنها تعاشره ويعاشرها، النهاية ٢٤٠/٣. وهو فعيل من العشرة الصحبة.

[٤٩٣] منه قوله تعالى: يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه (المعارج/١٢)، وقوله تعالى: يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه (عبس /٢٦).

[٤٩٤] تسمى العرب الرجل أو المرأة إذا بقى أحدهما زمانا لا يتزوج، وأكثر ما يستعمل فى النساء. جاء فـى صـفته ﷺ : ((لا عانس ولا مفند)) النهاية ٣٠٨/٣.

عروس: يعنى اللفظ المرأة فى أيام البناء، وهو مشتق من التعريس، وهـو نـزول فـى السـفر ليلاً لـا للاستراحة، ومنه عرس بالشئ أى لزمه، وقال العرب عرس الصبى بأمه أى لزمها.

وأبـيضَ يهـدينى وإن لـم أنـادِهِ كفـرق العـروس طولُـه غيـر مخـرق ٦٥٧/١٤

هدى: العروس المهدية لزوجها، سميت بذلك لأنها تهدى لزوجها فهى هدى[٤٩٥]

وقيل: سميت بذلك لأنها تصبح كالأسيرة عند زوجها، والهدى يعنى الأسير.

بـرفْقٍ ووشـمٍ كمـا زخرفـتْ بميشـمها المزدهـاةُ الهـدىُّ ٦٥٧/١٤

زوجةٌ: قرينة الرجل، والزوجان الرجل والمرأة، والزوج الفرد الذى له قرين[٤٩٦]

لزوجـةِ سـوءٍ فشـا شـرها علـى جهـارا فهـى تضـرب ٨٩٣/٤

جارةٌ: جاء اللفظ بدلالة امرأة الرجل، لأن زوجها صار جارها، لأنه يجيرها ويمنعها[٤٩٧].

وتـوق إن حلـت جنابـك جـارةُ كـف المشـير إليكمـا بأنامـل ٩٣٠/٣٢
علـى جعـل وجـارت لجمـل نعـيم الله يغـدو بالسـلام ٨٩٨/١٥

حليلةٌ: زوجة الرجل، لأنها تحل له بالزواج.

تقـول حليلتـى لمـا رأتنـى نجـوتَ ولـم تخرقـكَ السـهام ٨٨٠/١

---

[٤٩٥] جاء فى الحديث قوله ﷺ : ((أهديتم الفتاة؟ فقالوا: نعم)). سنن ابن ماجه ٣٥/١.

[٤٩٦] من ذلك قوله تعالى: وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى (النجم/٤٥)، فكل واحد منهما زوج ، ويذكر القالى فى مطلب أسماء امرأة الرجل الزوجة، قال : قال الأصمعى العرب لاتكاد تقول زوجته، وقال يعقوب: يقال: زوجته، وهى قليلة، ومن ذلك قول الفرزدق:

وإن الذى يسعى ليفسد زوجتى كساع إلى أسد الشرى ليستبليها ٤٢/١.

[٤٩٧] جاء فى حديث عمر رضى الله عنه قال لحفصة: ((لا يغرك أن كانت جارتك هى أوسم وأحب إلى رسول الله ﷺ)) يعنى عائشة رضى الله عنها كما جاء فى الحديث أيضا ((كنت بين جارتين لى)) أى امرأتين ضَرتين النهاية ٣١٣/١، كما جاء اللفظ بهذه الدلالة فى قول الأعشى مخاطبا امرأته:

أجارتنا بينى فإنك طالقه ومومومقه ما دمت فينا ووامقه

حنة: زوجة الرجل، واللفظ مأخوذ من الحنين بمعنى النزاع المتضمن للإشفاق، يقولون: حنـت المـرأة والناقة إلى ولدها، وكأن المرأة تحن إلى زوجها أو عليه كما تفعل مع ولدها[٤٩٨]

يلطّـــــم حَنتـــــة إذا مـــــا تقـــولُ تلفـــتن إلـــى العيـــال ٣١٩/٥

حالٌ: زوجة الرجل فى لغة الهذليين.

إذًا لـــذكرتَ حالـــكَ غيـــرَ عَصـــرٍ وأفســـدَ صـــنُعَها فيـــك الوجيـــفُ ٣٢٩/٤

رَبةٌ: زوجة الرجل التى لها ولد من غير زوجها.

وقـــد أمَـــرَتْ رَبتـــى أم جنـــدبٍ لأقتـــلَ لا يســـمع بـــذلك ســـامع ٥٩٠/٧

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): وتتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى حالة المـرأة بالنسـبة للزواج وموقعها من الرجل كما يلى ((بكر، عذراء، أيم، ثيب، ضرة)).

بِكْر: الفتاة التى لم يقربها رجل، وكذلك الرجل لم يقرب المرأة، ويستعمل اللفظ فى مقابل الثيـب التـى تزوجت[٤٩٩]

تعلقتهـــا بكـــرا لذيـــذًا حـــديثها ليـــالى لا تُعـــدى ولا هـــى تُحجَـــب ٩٣٨/١٢

لم يعطف أبكارا على أمهاتها ٢٢٠/١.

عذراء الفتاة التى لم يقربها رجل، واللفظ مشتق من الضيق، ومن ذلك قولهم: تعـذر عليـه الأمـر أى ضاق، وسميت المرأة بذلك لضيق فرجها لأنها لم تفتض بعد، يقال لمن تتزوج به أول مرة: أبو عذرها، لأنه أول من يفتضها.

لـــم تشـــظ حـــين الغمـــز والتعطيـــفِ ويصـــبى العـــذراءَ فـــى النصـــيفِ ٨٧٧/١٣

---

[٤٩٨] جاء فى الحديث ((لا تتزوجن حنانة ولا منانة)) أى المرأة التى كان لها زوج فهى تحن إليـه وتعطـف عليـه. النهايـة ٤٥٢/١.

[٤٩٩] منه قوله تعالى: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبـات عابـدات سـائحات ثيبات وأبكرا (التحريم/ ٥).

مشى العذارى عليهن الجلابيب ٥٨٠/١١

أيم: المرأة التى لا زوج لها، والرجل الذى لا زوجة له، نقول أم الرجل وأمت المرأة تئيم ظل كل منهما فترة بلا زواج، أو فارق كل منهما الآخر بالموت أو الطلاق[٥٠٠].

ولـــولا دراك الشـــد قاظـــت حليلتـــى تخبـــر مـــن خطابهـــا وهـــى أيـــم ١٢٢٠/١٤

ثَيب: المرأة التى تزوجت وفارقت زوجها بأى وجه بعد وطئها، واللفظ مأخوذ من قولهم: ثاب يثوب أى رجع،

وسميت المرأة بذلك لأنها ثابت إلى دار أبويها بعد التزويج[٥٠١]

دميثـــةُ مـــا تحـــت الثيـــاب عميمـــة هضـيم الحشـا كِـرْ المجسـةِ ثيـب ٩٣٨/١١

ضرةٌ: زوجة الرجل التى تشاركه مع غيرها من النساء، كل واحدة مـنهن ضـرة للأخـرى والجمـع ضرائر، واللفظ مأخوذ من الضرر، وقيل من الضرة وهى لحمة تحت الإبهام أو باطن الكف حيال الخنصر.

لهَـــن نشـــيج بالنشـــيل كأنهـــا ضـــرائر حِرمـــى تفـــاحش غارهـــا ٧٩/٢٤

المجموعة الدلالية الفرعية الرابعة (د): وتتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى حالة المـرأة بالنسـبة للموت وموقعها من وفاة قريب لها، كما يلى (نائحة، فاقدة، ثكلى، وقوب، أرملة، مؤتمة)).

نائحةٌ: المرأة الباكية أو المستبكية على الميت.

ومـــا إن صـــوت نائحـــةٍ بليـــلٍ بسـُبْلَ لا تنـــام مـــع الهجـــودِ ٢٩٣/١

نوائح شؤبوبٍ من الموت مصعق ١٠٠٤/٤٢.

إذا نوح ميت قضى عَبرةً ٨٨٨/٣٥.

---

[٥٠٠] منه قوله تعالى: وَأَنْكِحوا الأَيامَى مِنْكُم وَالصالِحِينَ مِن عِبَادِكُم وَإِمائِكُم (النور/٣٢).

[٥٠١] منه قوله تعالى: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبـات عابـدات سـائحات ثيبات وأبكارا (التحريم/٥) جاء فى الحديث: الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة)) الثيب من ليس ببكر، يقع علـى الـذكر والأنثى، تقول رجل ثيب وامرأة ثيب.

فاقد: المرأة التى تفقد زوجها أو أبيها.

تـ ـ ـذكرتُ إخـ ـ ـوانى فبـ ـ ـتُّ مسـ ـ ـهدا كمـا ذكـرتْ بَـوا مـن الليـل فاقِـد ١٢٩٥/٣

ثَكْلى: المرأة الفاقد، اللفظ مأخوذ من الثكل بمعنى الموت والهلاك، أكثرها ما يستعمل اللفظ فـى فقـدان الرجل والمرأة ولدهما[٥٠٢].

كـ ـ ـأن عـ ـ ـدادها إرنـ ـ ـان ثكلـ ـ ـى خـ ـلال ضـ ـلوعها وحـ ـد وهـ ـيج ٦١٧/١٦

رقوب: المرأة التى فقدت ولدها بالموت، أو التى لا يبقى لها ولد، وقيل الرقوب فى اللغة الرجل والمرأة إذا لم يعش لهما ولد.

فمـ ـا إن وجـ ـد معولـ ـةٍ رقـ ـوبٍ بواحـ ـ ـدها إذا يفـ ـ ـزو تضـ ـ ـيفُ ٩٨٤/٥

أرملةٌ: المرأة التى فقدت زوجها بالموت، واللفظ مأخوذ من الرمل بمعنى الفقر والعوز، من قولهم: أرمل الرجل إذا فقد زاده فهو مرمل كما قيل للفقر مترب، يقال للفقير أيضا أرمل وأرملة، ثم خصص اللفظ بالمرأة التى يموت زوجها كأنها فقدت زادها.

وخالـ ـ ـدا الـ ـ ـذى تـ ـ ـأوى إليـ ـ ـه أرامـ ـلُ لا يـ ـؤين إلـ ـى حمـ ـيم ٦٧٨/٢

مؤْتَمَه: المرأة التى تفقد زوجها ويترك لها أولادا يتامى.

إذا فرشـ ـ ـوان وفـ ـ ـرٌ عكرمـ ـ ـه وأبـ ـو يزيـ ـد قـ ـائم كالمؤتَمَـ ـه ٧٨٧/٣

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الخامسة والأخيرة فى المجال الدلالى الفرعى الثانى الخاص بنسـب الإنسان وقرابته، والتى تشير إلى الأفراد ذوى القرابة بالعرف والقانون، وتصور العلاقة بين الرجل والمـرأة – نلاحظ تقارب عدد الوحدات الدلالية التى تحكم هذه العلاقة، نلاحظ ارتفاع نسبة شـيوع الوحـدة الدلاليـة نائحة ولعل هذا يتفق مع خط الموت والحزن الذى نجده عند الهذليين، وتأتى الوحدة الدلالية بعل فى المرتبـة الثانية، ويعكس ذلك دور الرجل الذكر فى المجتمع القبلى.

---

[٥٠٢] من أقوالهم فى الدعاء على الرجل ((ثكلتك أمك)) أى فقدتك، والثكل فقد الولد، تقول: امرأة ثاكل ورجل ثاكل وامرأة ثكلى كذلك. النهاية ٢١٧/١.

تميزت بعض الوحدات الدلالية التى تصور علاقة الرجـل بـالمرأة بملامـح الاقتـران والمصـاحبة والمشاركة. زوج، صاحب، عشير، بينما تميزت بعض الوحدات الأخرى : بعل، سيد، أب بملامـح السـيادة والعلوم والسيطرة، ونرى تحولا دلاليا Semantic shift لبعض الوحدات مثل: صـاحب عشـير، أب مـن مجالى الصداقة والأبوة إلى مجال الزواج، كما نلاحظ المصاحبة اللغوية لهذه الوحدات تتمثل فـى الكلمـات التالية: نكاح، زفاف، طلاق، لم تخش، لم تجلى، أروع ، وهى كلمات تصور شـكل العلاقـة بـين الرجـل والمرأة.

تميزت هذه المجموعة الدلالية بعلاقة الترادف بين بعض الوحدات الدلالية: صاحب ، عشير، سيد، بعل ، وعلاقته التقابل بين زوج وعانس.

إذا انتقلنا إلى المجموعة الدلالية الفرعية الثانية التى تصور علاقة المرأة بالرجل التى تعكس موقفا سلبيا بينهما نلاحظه من خلال الكلمات المصاحبة: لزوجة سوء، يلطم، وجه، ححتنه، أفسد صـنعها، أمـرت بـى لأقتل، ونرى الوحدتين الدلاليتين: عروس وهدى تصور حالة المرأة فى مرحلة البناء ويظهر ذلك من خـلال المصاحبة اللغوية لكلمات: زخرفة ، وشم، رقم، وشى ، فرق العروس، نرى علاقة الترادف بين الوحـدتين: عروس وهدى، وبكر وعذراء، وعلاقة التقابل بين زوجة وأيم.

أما المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة فهى تصور جانبا آخر من علاقة المرأة بالرجل وأبعاد هذه العلاقة التى تمثلها الوحدات الدلالية: بكر وعذراء بدلالة الأنثى الشابة التى لم تتزوج، الأيم التى مضى عليها بعـض الوقت ولم تتزوج، والثيب التى تزوجت وفارقت زوجها، والضرة زوجة الرجل الذى تشاركه مع غيرها من النساء، ونلاحظ أن الوحدتين الدلاليتين: بكر وعذراء تسجلان نسبة شيوع أكبر بالنسبة للوحدات الدلالية فـى هذه المجموعة، ولعل هذا يتفق مع ما سبق أن أشرنا إليه من احتفال المجتمع العربى بالأنثى فى هذه المرحلة من العمر[٥٠٣]

نلاحظ علاقة الترادف بين الوحدتين بكر وعذراء، وعلاقة التقابل بين الوحدتين بكر وثيب.

تصور المجموعة الدلالية الفرعية الرابعة والأخيرة جانبا خاصا من علاقة المرأة بالرجل زوجا وابنا فى حالة الموت، فهى فاقد عندما تفقد زوجها أو ولدها، وهى ثكلى عندما تفقد ولدها، ورقوب عندما لا يعيش لها ولد، وأرملة

---

[٥٠٣] انظر المجال الدلالى الخاص بعمر الإنسان.

عندما يموت زوجها، ومؤتمة عندما يموت زوجها ويترك لها أولادا[٥٠٤]

من خلال تحليلنا للمجال الدلالى الفرعى الأول الخاص بالإنسان نسبه وقرابته فى معجم الهذليين لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدلالية التى تشير إلى الذكور من الأقارب فى كلام الهذليين، تميز هذا المجال الـدلالى بارتفاع نسبة شيوع الوحدات الدلالية الدالة على النسب أو القرابة تأتى بعدها الوحدات الدلالية الدالـة علـى القرابة المباشرة للذكر، ثم تأتى الوحدات الدلالية الدالة على الوحدات الاجتماعية أو الجماعات فـى المرتبـة الثالثة، ونستنتج من هذا أن النسب كان يلعب دورا هاما فى حياة الهذليين كغيرهم من قبائـل العـرب، وأن الجماعات الاجتماعية التى انتمى أو أنتسب إليها الهذلى كالأسرة أو العشيرة أو القبيلة شاركت فى تأكيد هـذا الانتساب، كما نلاحظ أن الذكر أو الرجل عماد هذا النسب وحجر الزاوية فيه.

أما العلاقات وصورها المختلفة داخل إطار القرابة بالدم أو المصاهرة فقد ظهرت من خـلال التحليـل الذى قمنا به لكل مجموعة دلالية فرعية فلا حاجة لنا لتكراره.

بين التحليل أن الوحدات الدلالية فى هذا المجال قد جاءت فى سياقات ثلاثة كما سبق أن أشـرنا: أولهـا الرثاء والموت: ووجدنا فى هذا السياق كلمات مصاحبة تتكرر دائما مثل: الموت، المنية، الدموع، الهـلاك، الفقد، وارتبط هذا السياق بالمرأة، أما السياق الثانى فقد تمثل فى الغزل وعلاقة الرجل بالمرأة، وقد وقفنا عليه من خلال المصاحبة اللغوية لهذه الكلمات: لذيذة، حديثها، هضيمة، زخرف، نكح، زفاف، طلاق، أما السـياق الثالث الذى جاءت فيه هذه الوحدات فسياق الفخر والمدح، وارتبط بالرجل خاصة على اختلاف درجة قرابته، وفى مصاحبة كلمات مثل : مجد ، ذرا، أشم ، عالى.

استخدم الهذلى بعض وحدات هذه المجالات كمعادلات دلالية للتعبير عن معانى أرادها، فصوت النيـل كصوت النائحة، وغليان القدر كصراخ الضرائر، والسيف فى استوائه كفرق العروس، كما نجده ينقل بعض هذه الوحدات من مجال دلالى إلى مجال دلالى آخر فى مثل كلمات: فرع، عيص، أرومة، عرق، رحم التـى انتقلت من مجالى النبات والجسد إلى مجال القرابة والنسب.

تميزت بعض وحدات هذا المجال بعلاقات الترادف والتقابل والعموم والخصوص، وقد أشرنا إليها فـى كل مجموعة دلالية فرعية.

---

[٥٠٤] تضمن معجم الهذليين الوحدة الدلالية ظعينة التى تصور حالة أو موقف المرأة خلال السفر والرحلة وكونها علـى ظهـر دابة وفى هودج، ونرى هذه الملامح الدلالية الثلاثة تكون لنا معنى هذه الوحدة الدلالية:

إن لا تكـ ـ ـن ظعنـ ـ ـا تُبنـ ـ ـى هوادجهـ ـ ـا فـ ـ ـإنهن حسـ ـ ـان الـ ـ ـزى أجـ ـ ـلاح ١٦٦/٧

مـ ـا إن رأيـ ـتُ وصـ ـرف الـ ـدهر ذو عجـ ـب كـ ـ ـاليوم هِـ ـ ـزةَ أجمـ ـ ـال بأظعـ ـ ـان ٧١١/٣

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى القرابة عامة	١١	-	١١
كلمات تشير إلى وحدات القرابة (الجماعات)	٨	-	٨
كلمات تشير إلى القرابة المباشرة للذكر	١٠	-	١٠
كلمات تشير إلى القرابة المباشرة للأنثى	٣	-	٣
كلمات تشير إلى القرابة غير المباشرة للذكر	٧	٢	٠
كلمات تشير إلى القرابة غير المباشرة للأنثى	٢	-	٢
كلمات تشير إلى القرابة بالمصاهرة للذكر	٧	-	٧
كلمات تشير إلى القرابة بالمصاهرة للأنثى	٧	-	٧
كلمات تشير إلى موقف الذكر من الزواج	١	-	١
كلمات تشير إلى موقف الأنثى من الزواج	٣	٢	٥
كلمات تشير إلى مواقف أخرى للذكر	-	-	-
كلمات تشير إلى مواقف أخرى للأنثى	٣	٢	٥

جدول إحصائى للوحدات الدلالية فى المجال الدلالى الخاص بالنسبة والقرابة.

المجال الدلالى الفرعى الثانى

الإنسان: علاقة الفردية والاجتماعية

تمثل الكلمات الدالة على علاقات الإنسان الهذلى الفردية والاجتماعية المجال الدلالى الفرعـى الثـانى Sub- Semantic Field من المجال الدلالى العام الثانى General Semantic field وينقسم هذا المجـال الدلالى الفرعى بدوره إلى أربع مجموعات دلالية Semantic group تضم كل منها عـددا مـن الوحـدات الدلالية Semantic units .

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى العلاقة الفردية الإيجابية للإنسان الهـذلى، ويمكـن تقسيم هذا المجموعة إلى أربع مجموعات دلالية تضم المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ): الوحدات الدلالية التى تشير إلى الصورة الأولى للعلاقة الفردية الإيجابية وهى علاقة الزمالة وأرفقة كما يلى ((صاحب ، أخ ، رفيق نديم)).

صاحب : جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الرفيق فى الرحلة والحرب والشرائد(٥٠٥)

معـــى صـــاحب داجـــن بـــالغزا ة لم يـك فـى القـوم وغلاً ضـعيفا ٣٠١/٢٤
معـــى صـــاحب مثـــلُ نصـــل السـنان عنيـــفُ علـــى قرنـــه مِحطـــم ٨٣١/٧

ولا يغزوهم لى صاحب ٤٥٧/٦، ولقد غدوت وصاحبى ١٠٨٩/٢٢، وأصحاب قيس حين ساروا وقنّبوا ٥٥٩/١، رأيت وأصحابى نارها ٥٢٢/٤، فقلت لأصحابى قفوا ٥٢٢/٦، فلقد جمعت من الصـحاب سـرية ١٠٧/١٠.

أخّ: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الصاحب فى الشدة والحرب(٥٠٦).

أخو الحرب إن عضتْ به الحـرب عضـها وإن شمرت عن ساقها الحـرب شـمرا ٥٥٧/١١

---

(٥٠٥) ومنه قوله تعالى: يا صاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا (يوسف/١٤).

(٥٠٦) لفظ الأخ من النسب معروف انظر ص ٢٦٥ وقد يطلق على الصديق والصاحب والجمع أخوه وأخـوات، ومنـه قولـه تعالى: إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم (الحجرات/١٠).

أخو الحرب فى الضراء لا يتضعضع ٨٥٧/٤، لأخو مدافعةٍ له مجلود ٥٩٨/٦. أخو شتوت لمن جـاء ٩٥٢/٢٥.

رفيقٌ: جاء اللفظ بدلالة الصاحب، تقول رافق فلان فلانا يرافقه فهو رفيقه ومرافقه والجمع رفقاء[٥٠٧].

وبسـحبةٍ تغشـى السـواد وغِشـوةٍ مـالى عـدمتُكَ مـن رفيـق خـازل ٩٢٨/١٠

نديم: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة المرافق للآخر فى الشراب خاصة وهو مشتق من قولهم نادمه أى جالسه على الشراب والجمع ندمان وندامى(٥٠٨).

يـروى النـديم إذا تناشـى صـحبه أم الصـبى وثوبـه مخلـوف ٤٦٣/٤

نديم: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة المرافق للآخر فى الشراب خاصة وهو مشتق من قولهم نادمه أى جالسه على الشراب والجمع ندمان وندامى[٥٠٩]

يـروى النـديم إذا تناشـى صـحبه أم الصـبى وثوبـه مخلـوف ٤٦٣/٤

يجدل القرن ويروى الندمان ٨٤٦/٣، كان أبو زيد أخى ونديمى ٧٤٥/٣.

المجموعة الدلالية الثانية (ب): وتتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى الصورة الثانية للعلاقة الفردية الإيجابية وهى علاقة الصداقة والمشاركة الوجدانية كما يلى ((صديق، صاحب، أخ، خدن، حبيب، سجير)).

صديقٌ: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الصاحب، وهو مشتق من الصدق نقيض الكذب[٥١٠]. تقول: صديق يصدق صدقا فهو صديق وصديق أى دائم الصدق، تقول: صادقته مصادقته والاسم صداقة.

---

[٥٠٧] ومنه قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم مع النبيين والصديقين والشـهداء والصـالحين وحسين أولئك رفيقا (النساء٦٩) من ذلك قولهم انتقل إلى الرفيق الأعلى، أى إلى جوار هؤلاء المذكورين فى الأية الكريمـة، نجد اللفظ يشتجر بلفظ الرفق الذى يعنى لين الجانب، تقول: رفق به فهو رافق ورفيق، والمرفق بمعنى مـا ارتفعـت بـه أى استعنت به ومن ذلك قوله تعالى: ويهيئ لكم من أمركم مرفقا (الكهف/١٦ ، كأن الرفيق بمعنى الصاحب الذى يلين جانبـه لك وتستعين به.

[٥٠٨] يشتجر اللفظ بالفعل ندم يندم ندامة اى أسف، ورجل نادم لأن الذى يشرب الخمر قد يندم على ما قاله وفعله أثناء شرابه.

[٥٠٩] يشتجر اللفظ بالفعل ندم يندم ندامة أى أسف، ورجل نادم لأن الذى يشرب الخمر قد يندم على ما قاله وفعله أثناء شرابه.

[٥١٠] منه قوله تعالى: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم (الشعراء /١٠١).

أنِـــد مـــن القِلـــى وأصـــون عرضـــى ولا إذا الصـــديقَ بمـــا أقـــولُ ١١٤٤/٦

فحرب الصديق تترك المرء قائما ٦٠٥/٧، فيأسك من صديقك ثم يأسا ٧١٨/٢، عدو إذا غابوا صـديقٌ إذا لقوا ٩٣٣/١٥.

صاحب: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الصديق[٥١١].

ومن صاحبٍ لـى أو عـم صـدقٍ رزئتُـه أو ابـن أخٍ سـمحٍ كـريم الضـرائب ٩١٧/١٥

فكم من صاحب فُجعتُ به ٥٤٣/١٠، أودع صاحبى بالغيب ٧٤٣/١٠، ولا ودعـتُ صـاحبا ٣١٢/٢، ربَّ صاحب فارقتُ ٤٦٣/٢، سألتُ صحبه ٥٨٣/١، فاسألوا أصحابى ١٢٤٠/٥، وحولى صحابتى هجـودا ١٥٨/١٠.

نجد اللفظ يأتى بصيغة الجمع مضافا لأسماء الإعلام كما يلى: أصحاب قيسٍ ٥٥٩١/١، أصحاب جنـدل ٨١٦/٦، أصحاب وفلٍ ٨٤٤/٣.

أخٌ: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الصاحب المشارك للآخر وجدانيا[٥١٢]

أتـــيح لـــه مـــن الفتيـــان خِـــرقٌ أخـــو ثقـــةٍ وخريـــق خشـــوفُ ١٨٥/٨

أخاثقة وذا بلاء مصدق ٦٥٨/١٧، أخو صفاء فارقا ٩٢٧/٣، فأصبح إخوان الصفاء ٢٢٣/١٣، فـراق أخ لن يبرح الدهر نكره ٩٥٢/١٧، أخا بنى زليفة الصبحيا ٣٥٠/١، أخوين من فرعى هذيل غربا ٤١١/٤.

خليلٌ: الصديق المخلص الذى تخللت المحبة قلبه، أو الذى ليس فى محبته خلل، والخلة الصداقة الصادقة التى ليس فيها خلل، وسميت بذلك لأن كل واحد يسد خلل صاحبه فى الحب والمودة والحاجة إليه[٥١٣].

---

[٥١١] منه قوله تعالى: فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا . (الكهف/ ١٤).

[٥١٢] جاء اللفظ فى القرآن الكريم بمعنى المشاركين فى دين واحد فى قوله تعالى: إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم (الحجرات/ ١٠). وقوله تعالى: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان (الحشر/١٠).

[٥١٣] من ذلك قوله تعالى: يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا (الفرقان /٢٩) وقوله تعالى : الأخلاء يومئذ بعضهم لـبعض عدو إلا المتقين كما جاء فى الحديث: ((لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا)) وفى حديث آخر ((المرء بخليله، فلينظـر امرؤ من يخالل)) النهاية ٧٢/٢، والخله الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله، أى فى باطنه، ومـن ذلـك قولـه تعالى من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خله ولا شفاعة . (البقرة/ ٢٥٤).

فكـم مـن خليـلٍ يعلـم النـاس أننـى لأسـرارهِ راعٍ أمـين وراقـب ٩٤٦/٩

لامنى فى أم عمرو خليل ٧٥٧/١٣، وقد كان لى خليلًا ملاطفا ١٥٦/٣، جاء خليلاه كلاهم يفيض دموعا ١١٨٠/٢٦.

خِدن: الصديق الذى يكون معك فى كل أمر ظاهر وباطن المخادنة والمصاحبة الجمع أخدان[٥١٤]

وأكسـو الخُلّـةَ الشـوكاء خِـدنى وبعـض الخيـر فـى حـزَنٍ وراطٍ ١٢٧٠/١٨

سَجِير: صفى الرجل وخليفه والجمع سجراء، تقول ساجر فلان فلانًا صاحبه وصافاه، واللفظ مشتق من السجر بمعنى المدَ والاسترسال، سجرت الناقة مدت حنينها، الشعر المسجر المرسل.

سجيرى دون من لى من بنى عمّى وإن قربوا ٤٢٥/١٠.

أبو الأضياف والأيتام ساعه لا يعد أب ٤٢٥/١١

(**هـم**) سجراء نفسـى غيـرَ جمـع أشـابهٍ حشُـدا ولا هلـكِ المفـارش عـزل ١٠٧١/١١

حَبِيب: صديق الرجل المخاص، والحبيب قد يكون المحب أو

المحبوبَ، وهما يتحابان أى يحب أحدهما الآخر[٥١٥]

أوالسـه بالغيـب ثـم أرده أخـا حـين ألقـاه حبيبـا مكرمـا ٥٤٠/٧
وإنّـى لأمسـى نائيـا عـن أحبتـى لدى غير ذى قربى ولا متخلّق ١٠٠٦/٦٨

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): ويتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى الصورة الثالثة للعلاقة الفردية الإيجابية وهى علاقة الحب والعشق من قبل الرجل للمرأة، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: ((عاشق،

---

[٥١٤] جاء فى لسان العرب خدن الجارية محدثها، كان ذلك فى الجاهلية فجاء الإسلام ومنعه بقوله تعالى: أتـوهن أجـورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان . (النساء/٢٥) ، اى أتخذن أصدقاء.

[٥١٥] اللفظ مشتق من الإحباب أى بروك، الإبل والتصاقها بالأرض لا تبرح مكانها، تقول أحب البعير يحب إذ برك فهو محب إذا التصق بالأرض ومن ذلك قوله تعالى من ذلك قوله تعالى: إنى أحببت حب الخير عن ذك ربى (ص/٣٢)، أى لصـقت بالأرض كحب الخيل حتى فاتتنى الصلاة، ولذا استعير اللفظ للإنسان من الحيوان، ومن هذا القبيل التعبير حبذا هذا الشـئ أى هو حبيب إلى.

محب، خليل، خدن)).

عاشِقٌ: الرجل الذى التصق حب المرأة بقلبه، تقول: عشقها يعشقها عشقا، والعشق فرط الحب، تقـول: رجل عاشق وامرأة عاشقة، والجمع عشاق وعاشقات[٥١٦]

فإنـــك حقًّـــا أى نظـــرةِ عاشـــقٍ نظـــرتُ وقـــدس دونهـــا ووقيـــد ٦٥/٣
تهيـــك أشـــواق لجـــوجٍ عاشـــق إذ أنـــت فـــى غـــضّ الشـــباب الآنـــق ٩٣٥/١٧

خليلٌ: جاء اللفظ بدلالة العاشق للمرأة.

ولقـــد ضـــننتِ علـــى خليلـــك قبلـــةً فهـــو التبتـــتُ رَوحـــةٌ فـــذهاب ٨٧٠/٢
فـــإن تصـــرمى حبلـــى وأن تتبـــدلى خليلًـــا وإحـــدا كُـــن ســـوء قصـــارها ٨٠/٢٧

خِدن: جاء اللفظ بدلالة صديق المرأة.

فلـــو مارســـوه ســـاعةً إن قِرنَـــه إذا خـــام أخـــدان الإمـــاءِ يطـــيح ١٥١/١٢

المجموعة الدلالية الرابعة (د) : وتتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى الصـورة الرابعـة للعلاقـة الفردية الإيجابية وهى علاقة الحب والعشق من قبل المرأة للرجل وتمثلها الوحدات الدلالية المتالية ((حبيبـة، خليلة، خلة، خلْم)).

حبيبةٌ : جاء اللفظ بدلالة خليلة الرجل.

أهاجـــكَ مـــن عيـــر الحبيـــب بكورهـــا أجـــدت بليـــلٍ لـــم يعـــرّج أميرهـــا ١١٧٥/١
أنـــار ســـوادَ رأســـك باشـــتعال وآذنـــك الحبائـــب بالزيـــال ٩٦٢/١

خليلةٌ: جاء اللفظ بدلالة عشيقة الرجل.

خليلـــى الـــذى دلـــى لغـــى خليلتـــى جهـــارا فكُـــلاّ قـــد أصـــابَ عرورهـــا ٢٠٩/٦

خُلةٌ: جاء اللفظ بدلالة خليلة الرجل.

---

[٥١٦] جاء فى لسان العرب أن اللفظ مشتق من العشقة وهى شجرة تخضر وتِدِقُ ثم تصفر جمعها العشق سمى العاشـق عاشـقا لأنه يذبل من شدة الحب.

مـــا ذكـــره ليلـــى وليســـت بخُلـــةٍ تُـــدانى ولا اتباعهـــا لـــك يعـــرف ١٠٤٣/٧

خِلْم: جاء اللفظ بدلالة صديقة الرجل، المخالمة المصادقة، الجمع أخلام وخلماء[٥١٧].

فأصـــبحنَ أخـــلامَ العبـــاد عوانيـــا يوســـفنَ شـــتى فـــى الحديـــدِ المسلســـل ٨١٥/٣

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية التى تضم الوحدات الدلالية الدالة على العلاقـة الفرديـة الإيجابيـة للهذلى نلاحظ أن الوحدات: صاحب، أخى، صديق على التوالى قد سجلت نسبة شيوع أعلى فى تكرارها فـى المجموعة الفرعية الثانية (ب) التى تشير إلى العلاقة الفردية الإيجابية ذات القيمة العاطفيـة القائمـة علـى الصداقة والمشاركة الوجدانية، ونرى أيضا أن هذه الوحدات قد سجلت نسبة أكبر فى عددها، وتأتى بعد ذلك المجموعة الفرعية الأولى (أ) فى المرتبة الثانية بالنسبة لعدد الوحدات الدالة على العلاقة الفرديـة الإيجابيـة ذات القيمة المادية التى تعتمد على الزمالة والمواقف التى تشكل هذه العلاقة، ونجد المجمـوعتين (ج) و (د) اللتين تصوران العلاقة بين الرجل والمرأة تتساوى فى عدد وحداتهما الدلالية، ويقل عدد كل منهما عن عـدد وحدات المجموعتين الأوليين.

نلاحظ المصاحبة اللغوية فى المجموعة الفرعية (أ) تصور لنا ملامح العلاقـة الماديـة فـى الرحلـة والاجتماع من خلال كلمات: ساروا، وقفوا ، غدوا، يروى، انتشى، كما نجد موقفا آخر يمثل هذه العلاقة وهو القتال من خلال كلمات: الحرب، الغزو، الغزاة، مدافعة، سرية ، نصل السنان، نائيا، كما نجـد المصـاحبة اللغوية فى المجموعتين ج. تصور شكل العلاقة الفردية الإيجابية بين الرجل والمرأة مـن خـلال كلمـات: أشواق، تهيج نظرة، قبلة، مقلة، قلب، جيد، تصرمى، حبلى.

ومن خلال هذه المصاحبة اللغوية والسياقات التى وردت فيها هذه الوحدات الدلالية تحدد بعضها بملامح دلالية مميزة توزعت بناء عليها فى المجموعات الفرعية الأربعة، كما نرى فى كلمـات صـاحب وأخ فـى المجموعتين أ، ب وكلمة خليل فى المجموعتين ب، ج، وكما تميزت هذه الوحدات فيما بينها وتوزعت علـى هذه المجموعات الفرعية تميز بعضها بعلاقة الترادف فى مثل صاحب ورفيـق، فـى المجموعـة الأولـى، وصاحب وصديق، وخليل وسجير فى المجموعة الثانية، وعاشق وخليل فى المجموعة الثالثة، وحبيبة وخليلة فى المجموعة الرابعة، كما تميز بعضها التقابل بين الوحدتين محب وحبيبة، وخليل وخليلة.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى العلاقة الفردية السلبية للإنسـان الهـذلى، ويمكـن

---

[٥١٧] اللفظ مشتق من الخلم وهو كنُاس الظبية الذى تتخذه مألفًا تأوى إليه، وقد سمت العرب الصديق خلما لألفته، فقالوا فـلان خلم فلان.

تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، تضم المجموعة الدلالية الأولى (أ) الوحدات الدلالية التى تشير إلى علاقة الخصومة والتناظر، كما يلى: ((خصم، خصيم، ألد ، قرن، قرين)).

خَصم: الشخص المجادل أو المنازع للآخر، فيقول خاصمه يخاصمه خصـاما ومخاصـمة، وخصـمه خصيما عليه بالحجة[٥١٨].

وعينـى جـودا علـى عائـذٍ لخصـم مضِـر يجـوز الخصـاما ٨٨٦/١٤
ولقـد نقـيم إذا الخصـوم تعاقـدوا أحلامهـم صـغر الخصـيم المجنـفِ ١٠٨٧/١٣

خصيم: جاء اللفظ بدلالة الشخص الذى يخاصم غيره أو ينازعه[٥١٩].

ألا أبلغـا أفنـاءَ لحيـان آيـةً وكنـتَ متـى تجهـل خصـيمك يَجهـل ٨١٧/١

ألَد: الخصم الجَدل الذى لا يذعن للحق والجمع لُد ولِداد: لُد فلان فلانا يلـده لـدا خاصـمه خصـومه شديدة[٥٢٠].

ولا بألـد لـه نـازع يغـارى أخـاه إذا مـا نهـاه ١٢٧٦/٢
وحبـذا بخلهـا عنـا وقـد عرضـت دون النـوال بعـلات وألـدادِ ٩٣٩/٦

قِرن: النظير والكفؤ فى الشجاعة والإقدام والجمع أقران وقرناء[٥٢١].

رمـى بظباتهـا حتّـى إذا مـا أتـاه قِرنـه بـذَلَ المصـاعا ٢٣١/٢
أفـاطَم إنّـى أسـبق الحتـف مقـبلا وأتـرك قرنـى فـى المزاحـف يسـتدمى ١٢٠٢/١٦

نلاحظ هنا أن اللفظ جاء فى معجم الهذليين فى سياقات تتعلق بالحرب والقتال كما يلى: التـارك القـرن مصَفرا أناملُه ١٢٨٢/٧، وقرن كمى قد تركت مجدلا ٦٤٦/١٩، يجدلُ القرن ٨٤٦/٣.

---

(٥١٨) من ذلك قوله تعالى: وهل أتاك نبأ الخصم إذا تسوروا المحراب (ص/٢١). وقوله تعالى: هذان خصمان اختصـموا فى ربهم (الحج/ ١٩)، أى المؤمنين والكافرين، ويقال للواحد والجمع خصم.

(٥١٩) منه قوله تعالى: ولا تكن للخائنين خصيما (النساء/٥)، أى مجادلا ومنازعا لهم.

(٥٢٠) من ذلك قوله تعالى: وهو ألد الخصام (البقرة/٢٠٤) الألد شديد الخصومة، وقوله تعالى: وتنذر به قوما لُدا (مريم/ ٩٧) أى خصماء شديدى الخصومة، واللفظ مشتق من لديدى العنق وهما صفحتاه، تقول لددت فلانا ألده إذا جادلته فغلبته، فهـو لاد ولدود أى شديد الخصومة.

(٥٢١) من ذلك قوله تعالى: وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم (فصلت/٢٥).

قرين: جاء اللفظ بدلالة الصاحب الذى يقارنك، والأنثى قرينة أى زوجة الرجل لمقارنتها إياه[٥٢٢]

عـــدو إذا غـــابوا صـــديقٌ إذ لقـــوا وكلُّهـــم فيمـــا يـــرى غيـــر زاهـــدِ ٩٣٣/١٥

جاء اللفظ فى معجم الهذليين فى سياقات تتصل بالغزل وعلاقة الرجل بالصديق كما يلـى: أرى العـدو يحبكم فأحبه ٢٠٦/٩، ومن دوننا الأعداء والحجج الخضـر ٩٥٩/٣٠، شـكوتُ العـدى مـن دون ليلـى ١٠٤٥/٢٧، لا تفش للعدى من السر ٢١٠/١٠.

كاشِح : العدو الذى يضمر العداوة كأنه يطويها فى كَشْحه، سمى بذلك لأنه ولاك كَشْـحه أى عرضـك عنك، المكاشحة المقاطعة[٥٢٣].

بـــل قـــد أتـــانى ناصـــح عـــن كاشـــحٍ بعـــداوة ظهـــرت وزغـــر أقـــاول ٩٢٨/١٧
تريـــــد لكـــــيلا يـــــرى الكاشـــــحو أن وجـــدك والوجـــد يبـــرى العظامـــا ٨٨٧/٢٤

حَاسِد: الذى يتمنى زوال نعمة الآخر وتتحول إليه، الجمع حساد وحسد وحَسَدة[٥٢٤].

أصـــاب بنـــى كعـــبٍ ولســـتُ بشـــامتٍ ولاء ولمـــا يـــنقض الحـــولُ أحـــدب ٣٨١/١
وتجلـــــدى للبشـــــامتين أريهـــــم أنـــى لريـــبِ الـــدهر لا أتضعضـــع ١٠/١٣

واش: الذى يمشى بين الآخرين بأسباب القطيعة، تقول وشى به وشـيا ووشـاية فهـو واش والجمـع وشاة[٥٢٥].

وقـــد أكثـــر الواشـــون بينـــى وبينـــه كما لـم ميغـب عـن غـى ذبيـانَ داحـس ٢١٧/٣
وأصـــانع الواشـــين فيـــك تجمـــلا وهـــم علـــى ذوو ضـــغائن دؤب ٢٠٥/٧

---

[٥٢٢] منه قوله تعالى: قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان فى ضلال بعيد (ق/٢٧).

[٥٢٣] الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفى من ذلك قولهم طوى كشحه على الأمر: أى أضمره وستره، وعاداك كذلك، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ((أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح)). النهاية ١٧٥/٤.

[٥٢٤] من ذلك قوله تعالى: من شر حاسد إذا حسد . (الفلق/٥). جاء فى لسان العرب أصل الحسد القشر تقول: حسد الخشـب قشره، والغبط فى مقابل الحسد، وهو أن يتمنى المرء أن تكون له مثل نعمة الآخر ولا يتمنى زوالها.

[٥٢٥] ومنه قوله تعالى: فلا تشمت بى الأعداء (الأعراف/١٥٠).

عَاذِلٌ: الذى يشدد على الآخر بالكلام ويكدره، والعَذْل اللوم، تقول: عَذَله يعذله عذلًا لامه، والاسم العَذَل، تقول: هم عذال وهن عواذل[٥٢٦]

وأكثـــرَ عـــاذلى فـــى جمـــل لـــومى ومـــا أنـــا بالصَـــبور علـــى المـــلام ٨٩٨/١٦
أعـــاذلَ أبقـــى للملامـــة حظّهـــا إذا راح عنـــى بالجليـــةِ عائـــدى ١٩٠/٤

عَاذِلةٌ: الأنثى فى مقابل الذكر العازل.

إذا فارقـــتْ ليلـــى تـــذكر حزنَـــه وهاجـــت عليـــه لآئمـــاتُ العـــواذل ١٠٢٠/٤
تقـــول العـــاذلاتُ أكـــل يـــوم لســـربةِ مالـــكٍ عَنَـــقٌ شَـــحَاح ٢٣٧/١

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثانية التى تشير إلى العلاقة السلبية فى حالة السلم بمعجم الهذليين، والتى تمثلت فى علاقتى العداء والخصومة كما صورتها الوحدات الدلالية فى المجموعتين الفرعيتين، وقد لاحظنا أن عدد الوحدات فيها قد تقارب، إلا أن بعض وحدات المجموعة الثانية قد سجلت نسبة شيوع أعلى: القرن، العدو، الخصم على التوالى.

نرى المصاحبة اللغوية فى المجموعة الفرعية الأولى تتمثل فى كلمات: تقتل، حتف، لستدمى، يجدل، مجدل، مصفر أنامله، خصام، نزاع، ظبات، مزاحف، وقد جاءت وحدات هذه المجموعة فى سياقات تتعلق بالحرب والقتال.

أما المصاحبة اللغوية فى المجموعة الفرعية الثانية فتتمثل فى كلمات: عداوة، ضغائن، قادح، أصاب، لائم، لوم، ملامة، أقاول، وجد، ونرى الوحدات تأتى فى سياق الغزل وعلاقة الرجل بالمرأة، تميزت كل وحدة دلالية فى المجموعة الدلالية الثانية بملمح خاص بها: فالعدو يظهر العداوة والكاشح يضمرها، والحاسد يتمنى زوال النعمة، والشامات الذى يفرح لمصيبة الآخر وهكذا، كما نجد علاقة الترادف بين بعض الوحدات الدلالية مثل: قرن وقرين، خصم وخصيم.

المجموعة الدلالية الثالثة:

تشير هذه المجموعة إلى العلاقة الجمعية الإيجابية للهذلى فى مقابل العلاقة الفردية ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين.

---

[٥٢٦] اللفظ مشتق من العذل بمعنى الإحراق، فكأن اللائم يحرق بعذله قلب المعذول، من هذا القبيل التعبير الاصطلاحى: سبق السيف العذل، بمعنى فوات الأوان.

المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ): تضم الوحدات الدلالية التى تشير إلى الطابع المكانى فى العلاقة الذى يتمثل فى الالتقاء والتجاور فى المكان، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: ((جار، ضيف، أخ)).

جار: المشارك للآخر فى المكان أو الذى يجاورك بيتًا ببيتَ، تقول: جاور الرجل يجاوره مجاورة وجوارا[٥٢٧].

على الأقاصى بلا عِرضٍ ولا بيد وذى الدلال وجار البيت والجادى ٩٤٣/٣٥
ألما يَسلم الجيران منكم وقد جن العِضاه من العميم ٣٦٤/٨

ضيفٌ: المشارك للآخر فى الشراب والطعام، تقول: ضفت الرجل ضيفا وضيافة نزلت به ضيفًا، والضيف يكون للواحد والجمع، ويقال فى الجمع أيضا ضيوف وأضياف[٥٢٨]

ألفيته لا يذُم الضيفُ جفنته والجار ذو البثّ محبو وممنوح ١٢٣/١٢
فجعَ أضيافى جميل بن مَعمرٍ بذى فَجَرٍ تأوى إليه الأرامل ١٢٢١/١

أخٌ: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة المشاركة للآخر فى المكان.

لما ذكرت أخا العمق تأوبنى همى وأفرد ظهرى الأغلب الشيح ٦٣٤/١٠
فما لمتُ نفسى فى دواء خويلدٍ ولكن أخو العَلْداةِ ضاعَ وضيعا ٦٣٤/١٠

أخٌ: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة المشارك للآخر فى القبيلة[٥٢٩].

أخونا الجواد أبو مالكٍ نمى لا من خُناعةَ عرقا أصيلا ٨٦٩/٣

وجاء اللفظ مصاحبا لكلمات تفيد هذه الدلالة: أخو القوم ٦٦٠/٩، أخا بنى زليفة ٦٥٨/١٧، أخوين من فرعى هذيل ٤١١/٤.

---

[٥٢٧] منه قوله تعالى وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب)). (النساء/٢٦).

[٥٢٨] منه قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين (الذاريات/٢٤)، وقوله تعالى: هؤلاء ضيفى فلا تفضحون (الحجر/٦٨). جاء فى لسان العرب: ضافت الشمس تضيف تضيفت مالت للغروب، ومنه سمى الضيف ضيفًا، والضيف جانب الشئ، وفلان فى ضيف فلان

[٥٢٩] منه قوله تعالى واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف (الاحقاف /٢١)، وإلى ثمود أخاهم صالحا ((الآعراف/ ٧٢)).

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى الطابع الزمنـى فـى العلاقة والذى يتمثل فى التحالف والنصرة، كما يلى ((ناصر، نصير، حليف ، عقيد ، مولى ، جار ، مضاف، الضائف، المضوف، المستضيف)).

نَاصِر: المجير والمدافع عن الآخر، تقول: نصره ينصره

نصرا فهو نصر أعانه على عدوه، والجمع أنصار[٥٣٠]

فمالـ ـك جيـ ـران ومالـ ـك ناصِـ ـر ولا لُطَـ ـفٌ يبكـ ـى عليـ ـك نصـ ـيح ١٥٠/١٠
اولئـ ـك ناصـ ـرى وهـ ـم أرومـ ـى وبعـ ـض القـ ـوم لـ ـيس بـ ـذى أروم ٣٦٣/٥

نصير: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الناصر[٥٣١]

كـأنى خـلافَ الصـارخ الألـف واحـد بـأجرعَ لـم يغضـب لديـه نصـير ٦٧/١٠

حليفٌ: المعاهد، اللفظ مشتق من الحلف بكسر الحاء بمعنى العهد، تقول: حالف فلان فلانًا فهو حليفه أى تحالفا أن يكون أمرهما واحدا بالوفاء بالعهد.

سـوف تقـول إذ هـى لـم تجـدنى أخـان العهـد أم أثـمَ الحليـفُ ١٨٤/٤

عقيد: الحليف، واللفظ مشتق من العَقْد بمعنى العهد، تقول: عاقد فلان فلانا عاهده[٥٣٢].

كـم مـن عقيـدٍ وجـار حـل عنـدهم ومـن مجَـارٍ بعهـد الله قـد قتلـوا ١٢٣٩/٤

مولى: الحليف للآخر والمناصر له، وقد يكون بمعنى الذى أنعم على عبده بالعتق، وقد يكـون المـولى المعتقَ ويكون بينهما ولاء هو ولاء العتق يكون كالنسب[٥٣٣].

---

[٥٣٠] من ذاك قوله تعالى: وما لهم فى الأرض من ولى ولا نصير (التوبة/٧٤). وقوله تعالى: وجاءكم النذير فذوقوا فمـا للظالمين من نصير (فاطر/٣٧).

[٥٣١] من ذاك قوله تعالى: وما لهم فى الأرض من ولى ولا نصير (التوبة/٧٤)، وقوله تعالى: وجاءكم النذير فذوقوا فمـا للظالمين من نصير (فاطر/٣٧).

[٥٣٢] من ذاك قوله تعالى: يا أيها الذين أمنوا أوفوا بالعقود (المائدة/١)، قيل هى ما يوجب عليهم من دين.

[٥٣٣] من ذاك قوله تعالى: ذلك بأن الله مولى الذين أمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم (محمد /١١).

فلـــم تُقتـــلْ بهـــا ثـــأرا ولكـــن لمـــولاكم أخـــى ثقـــةٍ ونصـــر ٨٠١/٢
أتونـــــا يبتغـــــون ولاءَ حلـــــفٍ فألقينـــــاهم شـــــر المـــــوالى ٨٠٢/٢

جار : جاء اللفظ بدلالة الناصر أو المستجير بالآخر ويطلب نصرته، وقد يكون الجـار المجيـر الـذى يجيرك(٥٣٤).

منعنـــا مـــن الأعـــداء كُـــل وليجـــةٍ وجـارٍ وحزنـاهم إلـى غيـر ملصـق١٠٠٤/١
وأربـــدَ يـــومَ الـــروع لمـــا أتـــاكم وجـــاركُم لـــم تنـــذروه فيحـــذرا ٥٥٥/٥

مضافٌ: المستجير بالآخر والملتجئ إليه، والمضاف فى الشدة الذى أحيط به، تقول: استضـاف فـلان فلانًا لجأ إليه، المضوفة، الأمر الشديد يشفق منه.

بـــه أحمـــى المضـــافَ إذا دعـــانى ونفســـى ســـاعة الفـــزع الفـــلاط ١٢٧٣/٣٢

ضائفٌ: المستجير بالآخر والملتجئ إليه.

يـــا عـــين فـــابكى المـــالكين أولْ فـــوارسَ الأضـــائفِ المحـــولْ ٨٦٠/١

مضوفٌ: جاء اللفظ بمعنى المضاف أو الضائف أى المستجير بالآخر.

ورأســـه أشـــهب مثـــل الليـــف أنـــت تجيـــب دعـــوة المضـــوف ٨٧٧/٥

مستْضِيفٌ: جاء اللفظ بدلالة الذى يجير الآخر وينصره.

يقربـــه للمستضـــيف إذا دعـــا جـــراء وشـــد كـــالحريق ضـــريج ١٣٩/٣٥

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثالثة التى تشير إلى العلاقة الجمعية الإيجابية للهذلى نلاحظ فى هذه المجموعة أن العلاقة قد اتخذت شكلين، شكلًا مكانيا وآخر زمانيا، وتمثل النوع الأول فـى علاقـة الجـوار والضيافة، وتمثل الشكل الثانى فى علاقة النصرة والتحالف.

---

(٥٣٤) ومن ذلك قوله تعالى: وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله (التوبة/٦)، أى أمنه وعرفـه مـا يجب عليه أن يعرفه من أمر الله تعالى.

سجلت بعض الوحدات نسبة شيوع مقارنة بالوحدات الأخرى، ومثال ذلك الوحدة الدلاليـة، ((ضـيف)) التى وردت ١٧ مرة مما يدل على احتفاء المجتمع فى ذلك الوقت بفضيلة إكرام الضـيف، وتـأتى الوحـدة الدلالية ((جار)) أيضا لتسجل نسبة شيوع عالية حيث وردت ١٣ مرة مما يدل على أهمية قيمة الجوار فـى حياة العربى، ومما يؤكد ذلك التوجيه القرآنى فى قوله تعالى ((وبالوالدين إحسانا وبـذى القربـى واليتـامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب)) النساء/ ٣٦، جـاءت المصـاحبة اللغويـة للكلمة لتؤكد دلالتها فى مثل: بيت، جناب، حل ، مع الجار، وكلمات : مطاعم، جفنة، لحم، مع الضيف.

وكما سبق أن أشرنا ، فإن الوحدات الدلالية فى المجموعة الفرعية الأولى تشير إلى العلاقـة الجمعيـة الإيجابية فى حالة السلم، فإن الوحدات الدلالية الفرعية الثانية تشير إلى هذه العلاقة وقت الحرب والقتال وتدل المصاحبة اللغوية على ذلك كما يلى ((دعانى، دعا، دعوة، صارخ ، ناصرى، أعداء، فوارس، ساعة الفزع، يوم الروع، شد كالحريق، احمى، ثأر، قتلوا ، وقد تضمنت هذه المجموعة الفرعية الوحدات الدلاليـة التـى تشير إلى من يطلب الحماية كالجار والمضاف والمضوف، ومن يقدم الحماية كالناصر والنصير.

تميزت هذه المجموعة الدلالية بعلاقة الترادف بين بعض وحداتها مثل: ناصر ونصير، حليف وقعيـد، ضائف ومضاف، وعلاقة التقابل بين ناصر ومضاف، ونصير مستضيف، كما تميزت بالنقل الـدلالى الـذى يتمثل فى انتقال دلالة أخ من مجال القرابة بالدم إلى مجال العلاقات الإنسانية، فجاءت بدلالة الجـار تـارة ، وبدلالة الشخص المشارك للآخر بالانتماء إلى القبيلة تارة أخرى.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى العلاقة الجمعية السلبية للهذلى فى حالة الحرب فى مقابل العلاقة الإيجابية، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية:

((عدو، أسير، سبية، عان)).

عدو: جاء اللفظ بدلالة المعتدى بالضرب والأذى فى حالة الحرب[٥٣٥]

لـه عسـكر طـاحى الصـفاف عرمـرم وجمهـورةٌ يزهـى العـدو احتـدامها ٩٥٥/٢٣
فسـار إلـى الأعـداء سـتين ليلـةً علـى ضـمرٍ مثـل القنـا مطلـت مطـلا ٩٦٠/١٤

أسير: الذكر الذى وقع فى يد العدو وقت الحرب، اللفظ مشتق من قولهم: أسره يأسره أسرا وإسارة شده

---

[٥٣٥] منه قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم (الانفال / ٦٠) وقولـه تعالى إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم (اللي عمران ١٠٢).

بالإسار أى القيد، ومنه سمى الأسير، وكانوا يشدونه بالقيد فسمى أسيرا ، وإن لم يشد به[٥٣٦]

وقـــد علمـــتْ ذاك القبائـــلُ كلُهـــا ومن قد فككنـا مـن أسـير ومطلـق ١٠٠٥/٥٩
فأضـــحى بـــأجزاع الطّحـــى كأنـــه فكيـــك أســـارى فُـــك عنـــه السلاســـلُ ١٠٦١/٤٢

سَبيةٌ : الأنثى إلتى وقعت فى يد العدو وقت الحرب، واللفظ مشتق من السبى ، والسباء بمعنـى حمـل الشئ، تقول: سبى الشئ حمله من بلد إلى بلد، ومنه قيل لأخذ الناس عبيدا أو إماء، والجمع سبايا،

المخـــرج الكاعـــبَ الحســـناءَ مذعنـــةً فى السبىَ يـنفخ مـن أردانهـا الطيـب ٥٩٠/١٢
أو كســـبايا البربـــر الحوالـــق كلفتُـــه ذات خصـــيل لاحـــق ١٠٥٤/٣٩

والسبى الذى احتملوا ٢٧٠/٤، فقتلى بقتلانا وسَبى بسبينا ٤٧١/٣.

عَانٍ: الذكر الأسير، اللفظ مشتق من قولهم: عنا الرجل يعنو عنوانٍ وقوم عناة ونسوة عوان[٥٣٧]

يحمى الصـحابَ إذا كـان الضـراب ويكفـــ ـفى القـائلين إذا مـا كُبـل العـانى٢٨٦/٦
غـــداة أســـرنا فـــى الحبـــال ملـــوككم عنـاة بنـى الصـبَّاح وابـن المحلـق١٠٠٤/٤٤

عانية: الأنثى الأسيرة فى مقابل العانى الذكر الأسير، والجمع عوان.

فأصـــبَحنَ أخـــلاقَ العبـــادِ عوانيـــاً يرســـفْنَ شـتى فـى الحديـد المسلسـل ٨١٥/٣

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الأخيرة فى المجال الدلالى الفرعى الثالث الخاص بالعلاقات الفردية الاجتماعية فى معجم الهذليين، والتى تشير إلى العلاقة الجمعية السلبية للهذلى، نلاحظ فى هـذه المجموعـة ارتفاع نسبة شيوع بعض الوحدات الدلالية مثل: عدو، مما يدل على العلاقة الاجتماعية فى المجتمع الهـذلى قبل الإسلام، ربما يؤكد ذلك قوله تعالى: إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم (آل عمـران/ ١٠٢) والوحـدة الدلالية سبى مما يدل على القتال الدائم فى المجتمع من ناحية وأهميه الاستيلاء على النساء وقت الحرب من

---

[٥٣٦] منه قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا (الانسان/ ٢٨)، وقوله تعالى: يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى (الانفال /٧٠).

[٥٣٧] ومنه قوله تعالى: وعنت الوجوه للحى القيوم (طه/١١١)، أى خضعت وذلك جاء فى الحـديث((عـودوا المـريض، واطعموا الجائع، وفكوا العانى)) كما جاء ايضا ((اتقوا الله فى النساء فإنهن عندكم عوان)) أى أسيرات، اللفظ مأخوذ من العنـو وهو الإقامة على الإسار. النهاية ٣١٤/٣.

ناحية ثانية.

ارتبطت وحدات هذه المجموعة بسياق واحد هو سياق القتال والحرب، فجاءت بصحبة كلمات بعينهـا، مثل كلمة عدو: التى وردت بمصاحبة كلمات عسرك، قنا، فوارس، قرن، وكلمات أسير، وسبى وعان إلـى جاءت مصاحبة لكلمات: سلاسل، مسلسل، حديد، حبال، يرسفن، كُبل، فك، فككنا.

تميزت بعض الوحدات الدلالية بملمح دلالى خاص بها، كما نرى وحدتى أسير وأسيره، فالأولى تعنـى الذكر المحمول فى الحرب، والثانية تعنى الأنثى المحمولة فى الحرب، بينما نرى الوحدة الأخرى: عان تشير إلى الأسير والسبية، مع اختلاف صيغة الجمع لكل منهما.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
عدو	٩	٦	١٥
أسير	٣	١	٤
سبية	-	٩	٩
عان	-	٢	٦
عانية	١	-	١

من خلال تحليلنا الذى تناولنا فيه المجال الدلالى الفرعى الثانى الخاص بالعلاقات الفردية والاجتماعيـة فى معجم الهذليين، لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على علاقة الفرد الذكر فى كلام الهذليين فـى الجانبين الفردى والجمعى، كما سجلت هذه الوحدات نسبة شيوع أعلى أيضا فى مقابل الوحدات الدلالية على علاقة الأنثى الفردية والجمعية، مما يؤكد أهمية دور الرجل فى المجتمع الهذلى.

اتخذت العلاقة الإيجابية الفردية فى هذا المجال الدلالى ثلاث صور: تمثل الأولى علاقة الزمالة والرفقة فى مكان أوزمان بعينه، والتى تقوم على أساس القيمة المادية، وتمثل الثانية علاقة الصداقة والصحبة القائمة على المشاركة الوجدانية، وتميزت هذه العلاقة بالقيمة العاطفية، أما الصورة الثالثة لهذه العلاقـة الإيجابيـة فكانت بين الرجل والمرأة.

رأينا خلال استعراضنا للوحدات الدلالية إلى تشير إلى هذه الصور المختلفة المصاحبة اللغوية إلتى تؤكد ذلك فى كلمات مثل: غزو، حرب، سرية، خمر، يروى فى علاقة الزمالة، وكلمات مثل: ثقة ، صفاء فـراق، وداع، وجدان، تذكر فى علاقة الصداقة، وكلمات مثل: نظرة، قبلة، مقلة، قلب، شباب فى علاقة الحب بـين الرجل والمرأة.

أما العلاقة الإيجابية الجمعية فقد اتخذت أيضا ثلاث صور: تظهر الأولى فى شـكل الـدفاع والحمايـة

والتحالف، وقد جاءت الوحدات الدلالية التى تشير إلى هذه العلاقة فى مصاحبة كلمات مثل: دعـانى دعـوة، قتلوا ، فوارس، أعداء، ساعة الفزع، يوم الروع، وتمثل الصورة الثانية هذه العلاقة الإيجابية الجمعيـة فـى إكرام الضيف، وهى قيمة اجتماعية احتفى بها المجتمع العربى القديم، ونرى الوحدة الدلالية ضيف تأتى فـى مصاحبة كلمات تشير إلى الطعام مثل: جفنة، لحم، مطاعيم، يأوى إليه، أما الصورة الثالثـة لهـذه العلاقـة فتظهر فى مراعاة الجوار واحترام الجار، وتشير الوحدات الدلالية لهذه المجموعة لمفهوم هذه العلاقـة مـن خلال مصاحبة كلمات مثل: لم يك فحاشًا، يسلم الجيران، جار البيت، حات جنابك، يغدو بالسلام.

تأتى العلاقة الفردية السلبية للذكر فى المرتبة الثالثة بعد العلاقة الإيجابية الفردية والجمعية للهذلى، ولقد تنوعت خطوط هذه العلاقة، فنجد منها: العدو، والحاسد، والشامت، والواشى، والقرن والخصم ، ونلاحظ أن هذه الوحدات الدلالية جاءت فى مصاحبة كلمات بعينها لتصور أبعاد هذه العلاقة فى وقت السلم مثل: عـداوة ضغائن أصاب، فادح، لوم، ملامه، أو فى وقت الحرب مثل: قتل ، حتف، مجدل، مصفرا أنامله، فوارس.

تميزت بعض وحدات هذا المجال بملامح دلالية كما نرى فى وحدات: صديق، خليل، نديم، عدو، كاشح، حاسد، شامت، أسير سبية، كما نجد بعض هذه الوحدات تتقارب بملامحها الدلالية وتدخل فى دائرة التـرادف مثل: رفيق وصاحب، خليل وسجير، عاشق ومحب، خصم وخصيم، ناصر ونصير، ومضوف وضائف.

كما تميزت بعض هذه الوحدات الدلالية بعلاقة الخصوص والعموم، إلى جانب علاقة التقابل فـى مثـل وحدات عدو: بمعنى الشخص الذى يظهر البغض والأذى فى حالة السلم فى مقابل الصديق، ونجـد الكلمـة تخصص فى حالة الحرب بالمعتدى فى مقابل كلمة حليف، وكلمة جار بدلالة المجاور فى السكن فـى وقـت السلم وبدلالة المستجير فى حالة الحرب، والخليل بمعنى صديق الرجل وبمعنى عشيق المرأة، وكلمة صاحب بمعنى المشارك للآخر فى القبيلة أو فى المكان أو فى الزمان بالرحلة والسفر، وأيضا بمعنى الصديق الملازم للإنسان[٥٣٨]، وجاءت كلمة أخ بمعنى الزميل أو المشارك فى العمل وبمعنى الصديق، وقد مرت بنا الكلمـة من قبل بمعنى الأخ المشارك للآخر فى الولادة[٥٣٩].

---

[٥٣٨] جاءت كلمى صاحب أيضا مضافة لكلمات أخرى مثل: أصحاب الشقاء ٢١١/١٦، أصحاب القـدوم ٦٧٩/٣، أصـحاب فرس ٧٢٦/٤.

[٥٣٩] جاءت كلمة أخ أيضا مضافة لكلمات أخرى مثل: أخوجنة ١٢٣٤/٧، أخو مدافعة ٥٩٨/٦، أخو شتوات ٩٥٢/٢٤.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى العلاقة الفردية الايجابية للذكر	٥	٩	١٦
كلمات تشير إلى العلاقة الفردية الإيجابية للأنثى	٣	١	٤
كلمات تشير إلى العلاقة السلبية للذكر	١١	-	١١
كلمات تشير إلى العلاقة السلبية للأنثى	-	١	١
كلمات تشير إلى العلاقة الجمعية الإيجابية للذكر	١	١٢	١٣
كلمات تشير إلى العلاقة الجمعية الإيجابية للأنثى	١	-	١
كلمات تشير إلى العلاقة السلبية للذكر	-	٣	٣
كلمات تشير إلى العلاقة السلبية للأنثى	-	٢	٢

جدول إحصائى للوحدات الدلالية

فى المجال الدلالى بالعلاقة الفردية والاجتماعية

المجال الدلالى الفرعى الثالث

الإنسان: انتماؤه الاجتماعى والعرقى والدينى

تمثل الكلمات الدالة على المواق الاجتماعى والوظيفى والانتماء العرقى والدينى للإنسان الهذلى المجـال الدلالى الفرعى الثالث Sub- Semantic Field من المجال الدلالى العـام الثـانى General Semantic الذى يشير إلى انتماء الإنسان وعلاقاته الفردية والاجتماعية.

ينقسم هذا المجال الدلالى الفرعى بدوره إلى أربع مجموعات دلالية Semantic group تضم كل منهـا عددا من الوحدات الدلالية Semantic units .

المجموعة الدلالية الأولى: تضم هذه المجموعة الوحدات الدلالية التى اشتمل عليها معجم الهذليين وتشير إلى الموقع الاجتماعى للإنسان الهذلى، ويمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات دلالية فرعية : المجموعة الدلالية الفرعية (أ): وتشمل الوحدات الدلالية التى تعبر عن معانى الرئاسة والحكم كما يلى: ((ملك، قيـل، سـيد ، رئيس أمير، إمام)).

مَلِك: الشخص الذى يملك السيادة والسلطان على قومه، تقول، ملّك القوم فلانا على أنفسهم صيروه ملكا وأملكوه زمام أمورهم[٥٤٠]

يلط ـ ـ ـ م وجـ ـ ـ ـه حَنتـ ـ ـ ـهِ إذا مـ ـ ـ ـا تقـ ـ ـ ـولُ تلفـ ـ ـ ـتن إلـ ـ ـ ـى العيـ ـ ـ ـال ٣١٩/٥
ويحسـ ـ ـ ـب أنـ ـ ـ ـه ملـ ـ ـ ـك إذا مـ ـ ـ ـا توسـ ـ ـ ـد ظبيـ ـ ـ ـة الأقـ ـ ـ ـط الجـ ـ ـ ـلال ٣١٩/٦

ونحن ردننا جموع الملوك ٨٩/٥٥، يجدلّون ملوكًا فى طوائفهم ١١٣٥/٣٨.

قَيلٌ: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الملك.

بَـ ـ راهم مـ ـ ـا بَـ ـ ـرىَ قَيـ ـ ـلَ بـ ـ ـن عـ ـ ـاد وكـ ـ ـان الـ ـ ـدهر ذا بـ ـ ـرى وريـ ـ ـش ٧٥٨/٣

قاتلت أباؤنا أقوال حمير ٤٥٤/٦، ونحن أسرنا القيول العظاما ٨٩٠/٥٦.

سَيد: الرجل الذى يسود قومه، ويتولى شئونهم، تقول: سادهم يسودهم سودا وسيادة، وأصل اللفظ سـاد

---

[٥٤٠] منه قوله تعالى: وقال الملك أئتونى به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك (يوسف/٥٠).

يسود فهو مسيود، فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكن قبلها ثم أدغمتها والجمع سادة[٥٤١]

فـ ـ ـإن السـ ـ ـيدَ المعلـ ـ ـوم فينـ ـ ـا يجـ ـود بمـ ـا يضـ ـن بـ ـه البخيـ ـل ٣٢٣/٦
ينازعـ ـ ـ ـك المـ ـ ـ ـوتُ سـ ـ ـ ـاداتهم وفتيـ ـ ـ ـاتهم والسـ ـ ـ ـراة الكرامـ ـ ـ ـا ٨٨٥/٤

جاء اللفظ فى مصاحبة كلمات تدل على السيادة مثل: علم الأقوام أنك سيد ٢٢٣/٤، سيد قومه ٦٣٧/٣، سيد الحى ٨٩٤/٣.

رئيس: سيد القوم ورأسهم، تقول: رأس القوم يرأسهم فضلهم فهو رئيسهم والمدبر لأمورهم، الرئيس سيد القوم، والجمع رؤساء، رأس الشئ أعلاه، وراس الأمر أوله.

وكـ ـان عطيـ ـةُ فـ ـى الصـ ـالحات لعمـ ـر أبيـ ـه رئيسـ ـا همامـ ـا ٨٨٦/١٣

جاءت الكلمة فى مصاحبة كلمات تفيد الجماعة مثل: رئيس القوم ٨٧/١٦، رئيس بنى لحيان ٤٧١/١.

إمام: الرجل المتقدم على قومه والمقتدى بفعله، واللفظ مشتق من الأم بمعنى القصد أو التقدم، تقـول: أم الإمام القوم أى تقدمهم فى الصلاة والأمام بمعنى قُدام[٥٤٢].

وكنـ ـت إمامـ ـا للعشـ ـيرة تنتهـ ـى إليـ ـك إذا ضـ ـاقت بـ ـأمر صـ ـدورها ٤١٢/٢
إمـ ـ ـ ـام إذا اختلـ ـ ـ ـف العلامـ ـ ـ ـو ، يلتئمـ ـ ـ ـون إليـ ـ ـ ـه التئامـ ـ ـ ـا ٨٩٠/٦٣

أمير: الرجل الذى يتولى شئون قومه الدينية والدنيوية، اللفظ مشتق من قولهم أمرا الرجل يـأمر أمـرا وإمارة إذا صار أميرا والجمع أمراء، وكل من سعيت إلى مشاورته ومؤامرته فهو أميرك[٥٤٣]

يقـ ـ ـوم لنـ ـ ـا إلاّ أميـ ـ ـر مسـ ـ ـاطٌ علينـ ـ ـا بحكـ ـ ـم الله لا يتبطـ ـ ـلُ ٥٣٨/٢٤
وقـ ـد أنـ ـالَ أميـ ـر القـ ـوم وسـ ـطَهم بـ ـالله يمطـ ـو بـ ـه حَقًـ ـا فيجتهـ ـد ٨٠٦/٥

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتشمل الوحدات الدلالية التى تعبر عن معانى القيادة والتميز فى

---

[٥٤١] جاء فى لسان العرب: يطلق لفظ السيد على الملك والشريف والزوج والرئيس، ومن ذلك قوله تعالى: وألفيا سيدها لـدى الباب (يوسف /٢٥)، أى زوجها وقوله تعالى : وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا (الأحزاب/٦٧).

[٥٤٢] منه قوله تعالى: يوم ندعو كل أناس بإمامهم (الإسراء /٧١) وقوله تعالى: واجعلنا للمتقين إماما (الفرقان/٧٤.

[٥٤٣] جاء فى الحديث ((إن أميرى من الملائكة جبريل)) الفلق/٥٦ أى صاحب أمرى ووليى ، وكل ما لجأت لمشـاورته فهـو أميرك النهاية ٦٦/١ جاء فى الحديث أيضا ((آمروا النساء فى أنفسهن)) أى مشاورتهن فى تزويجهن، النهاية ٦٦/١.

حالة الحرب كما يلى : ((قائد، فارس، كمى، بكل)).

قائِد: الرجل الذى يتولى شئون قومه فى الحرب، واللفظ مشتق من القَوَد نقيض السوق، ويكون من الأمام والسوق من الخلف، قاد الدابة واقتادها والمقود الحبل، القائد من الإبل الذى تقدم منها والجمع قادة وقواد[٥٤٤].

أقائدَ هذا الجيش لسنا بطُرقةٍ ولكن علينا جلْد أخنسَ قرنَع ٦٠٤/١
وقائدَ بهزٍ قد قتلنا وربما قتلنا الكمى حاذرا غيرَ مطرق ١٠٠٤/٤

فارس: الرجل الذى يركب الفرس ويحارب فى ميدان القتال، والجمع فرسان وفوارس[٥٤٥].

فرأينَ قُلةَ فارسٍ يعدو به متفلقُ النسيين نَهد المحزم ١٠٩٢/١٠
ترى فُرسانَها يردونَ إرداء إذا لغبوا كأن أسنّةَ الخطى تخطر بينهم شُهب٤٣٠/٤١
رأيتهم فوارسَ غيرَ ميلٍ إذا شرق المقاتِلُ بالكلُوم ٦٦٧/٥

فارس: الرجل الذى يركب الفرس ويحارب فى ميدان القتال، اللفظ مشتق من كمى الشئ وتكماه غطاه وستره، والكمى الذى ستر جسمه وغطاه بالدرع والبيضة، والجمع كماة[٥٤٦].

وقِرن كمِى قد تركتُ مجدلاً تطوفُ عليه الخامعاتُ اللغاوس ٦٤٦/١٩
وإذا الكُماةُ تعاوروا طعنَ الكُلى ندرَ البكارة فى الجزاءِ المضعفَ ١٠٨٧/١٥

بطلٌ: الرجل الذى يحارب فى ميدان القتال، تقول: بَطُل يبطُل بطولة أى صار مقداما شجاعا، والجمع أبطال[٥٤٧]

---

[٥٤٤] اللفظ مشتق من القود نقيض السوق ويكون الأول من الأمام والثانى للخلف، تقول: قاد الدابة واقتادها، والمقود الحبل القائد.

[٥٤٥] جاء فى لسان العرب الفرس واحد الخيل، وراكبه فارس، تقول: فرس يفرس فروسة إذا صار فارسا، وفرس يفرس فراسة فهو فارس أى حاذق للأمر بصير به، والفراسة بكسر الفاء النظر والتثبت والتأمل للشئ تقول تفَرس الشئ تأمله، والفرس بسكون الراء الشق والدق تقول فرس الشئ دقه ومنه سمى الحيوان المتحوش مفترسا.

[٥٤٦] جاء فى لسان العرب ((الكمى المتكمى فى سلاحه، وسمى بذلك لأنه كمى نفسه، أى سترها بالدرع والبيضة، أو لأنه يكمى شجاعته لوقت الحاجة فلا يظهرها إلا فى ميدان القتال.

[٥٤٧] جاء فى الحديث (شاكى السلاح بطل مجرب) النهاية ١٣٦/١، سمى بذلك لأن الأشداء أو الأعداء يبطلون عنده، أو لأن

فتنـ ـ ـازلا وتوافقـ ـ ـت خيلاهمـ ـ ـا وكلاهمـ ـا بَطـ ـلُ اللقـ ـاء مخـ ـدع ٣٨/٥٧
ألفيتَـ ـه تتقـ ـى الأبطـ ـالُ صـ ـونتَه والكـ ـبشُ يزحـ ـفُ والمسـ ـتنهد العـ ـادى ٩٤٣/٤٣

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): وتتضمن الوحدات الدلالية إلتى تشير إلى المكانـة الاجتماعيـة العليا فى معجم الهذليين كما يلى: ((سرى، بهلول، حلال، قرم، جمجمة، معمم، حر ، حرةٌ)).

سَرى: الرجل الشريف المرتفع فى قومه، والجمع أسرياء، تقول: سرى الشئ يسروا سروا وسراء ارتفع وعلا[٥٤٨].

إذا نزلـ ـتْ سـ ـراة بنـ ـى عـ ـدى فسـائلْ كيـف مـا صَـعهم حبيـب ١٠٦/٥
دعـ ـوت بنـ ـى سَـ ـهم فلـ ـم يتلبثـ ـوا سَـ ـرَاتُهم تُلّقـ ـى عليـ ـك الكلاكـ ـلا ٣٧٤/٣

بهلُولٌ: جاء اللفظ بدلالة الرجل الكريم الجامع لخصال الخير.

يحبّـ ـونَ بهلولاً ـ ـا جزيلاً ـ ـا عطـ ـاؤه جميـعَ السـلاح لا جبانـا ولا وغْـلا ٩٦٠/١٠
بهاليـ ـلُ بسـ ـامون بلـ ـج لـ ـدى القـ ـرى ملاويـ ـث حلالـ ـونَ بـ ـالأفيح الرحـ ـبِ ٩٧١/٩

حلاحِلٌ: الرجل السيد الرزين فى قومه الركين فى مجلسه، رجل ملحلح والجمع حلاحل[٥٤٩].

أذلـ ـوا هـ ـذيلًا بـ ـابن لبنـ ـى وجـ ـدعوا أنـ ـ ـوفَهم للـ ـ ـوذعى الحلاحـ ـ ـل ٣٤٧/٩
فمـ ـا بـ ـالُ أهـ ـل الـ ـدار لـ ـم يتحملـ ـوا وقـ ـد بـ ـان منهـ ـا اللـ ـوذعى الحلاحِـ ـلُ ١٢٢٢/٦

قَرم: السيد المعظم فى قومه بمنزلة الفحل فى الإبل[٥٥٠]

جراحة تبطل أى تذهب وتضيع فلا يكترث بها، واللفظ مشتق من قولهم بطل الشىء بطلا وبطلانا ذهب ضياعا وخسرانا، وهو باطل تفيض الحق وتقول: بطل يبطل بطالة تعطل عن العمل وهو بطال.

[٥٤٨] الرجل السرى الرفيع والشريف فى قومه سروا الرجل يسرو سروا أى صار سريا أى ارتفع مأخوذ من سراة كل شئ مـا ارتفع منه وعلا ورجل سرى من قوم أسرياء وسرواء والسراة اسم للجمع وامرأة سرية من نسوة سريات وسرايا، جـاء فـى حديث أم زرع ((فنكحتُ بعده سريا)) أى نفسيا شريفا، وقيل سخيا وامروءة النهاية ٣٦٣/٢ والسرو الشجر الذى ينبـت علـى الجبال.

[٥٤٩] جاء فى لسان العرب: رجل محلحل بهذا المعنى، والجمع حلاحل، ورجل لوذعى بين اللسان جديده.

[٥٥٠] القرم الفحل الذى يترك من الركوب العمل ويودع للفحلة، والجمع قروم سمى السيد الرئيس من الرجال القرم، لأنه شُـبه بالقرم من الإبل لعظم شأنه وكرمه عندهم، اللسان: قرم، انظر المجال الدلالى الخاص بالإبل ص ٣٥٤.

فـإنى كمـا قـد تعلمـين ابـن حـرةٍ لقـرم هجـانٍ وابـن آل محـرق ١٠٠٢/٣
قُرومـا يكبـونَ المخـاضَ علـى الـذّرا ويوفـون بالشـحم القـدور الغواليـا ٨٤٩/٤

جمجمةٌ: الرجل السيد الرئيس فى قومه، سمى بذلك لأن الجمجمة الرأس وهى أشرف الأعضاء فى الجسم[٥٥١].

جمـاجم كـانوا مـن أهـل الحميـ وفـى النـاس كـانوا أسـودا حِمامـا ٨٨٧/٢١

معم: الرجل المسود الذى يقاده قومه أمورهم ويلجأ إليه، يقال عممناك أمرنا أى ألزمناك إياه، واللفظ مشتق من قولهم عمهم الأمر يعمهم شملهم، عم الناس بمعروفة أى جمعهم.

ومـن خيـر مـا جمـع الناشـىء الـ معمـم خيـر وزنْـدورى ١٠٢/١٢

حر: الرجل الذى يملك أمر نفسه فى مقابل العبد ، والحر من كل شئ خياره، تقول حرَ الفاكهة خيارها، وفرس حر : عتيق[٥٥٢].

حتـى إذا أمكنتـه كـان حينئـذٍ حـرا صـبورا فـنعمَ الصـابر النجـد ٦٤/١٨

حرةٌ: المرأة التى تملك أمر نفسها فى مقابل الأمة[٥٥٣].

كـم حـرةٍ درةٍ قـد بـتُّ أعهـدها تشـد مـن دونهـا الأبـوابَ والحجبـا ٩١٠/٦

المجموعة الدلالية الفرعية الرابعة (د): تشير إلى المكانة الاجتماعية السفلى فى معجم الهذليين، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية (عبد ، قن، أمة، قين، قينة).

عَبد: الذكر الذى لا يملك أمر نفسه لامتلاك الآخر له فى مقابل الحر، تقول عبده واستعبده اتخذه

---

[٥٥١] الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ سمت العرب السيد المعظم بالجمجمة لأهمية الرأس بالنسبة لجسم الإنسان وجماجم القوم وساداتهم، اللسان: جمم انظر المجال الدلالى الخاص بجسم الإنسان ص ١٥٤.

[٥٥٢] من ذلك قوله تعالى: كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى (البقرة/١٧٨).

[٥٥٣] الحرة المرأة الكريمة التى تملك أمر نفسها، قد سمت العرب الليلة التى تزف فيها المرأة إلى زوجها فلا يقدر عليها باتت بليلة حرة، وإذا افتضها قالوا باتت بليلة شيباء أى شاب ماؤها ماء الرجل أى اختلط.

عبدا[٥٥٤].

ويمنُعـ ـــكِ الـ ـــولاءَ وأنـ ـــتَ عبْـ ـــد وأمنـ ـع حيـ ـثُ كنـ ـتُ إذا لقبـ ـتُ ٨٢٢/١٤

فإنك قد شُريتَ فعدتَ عبدا ٣٩٥/٥، عبد لآل أبى ربيعة ١٢/١٦.

قِن: الذكر الذى ورث العبودية عن أبيه وأمه، وقيل إنه مشتق من القِنْية وهى الملْك.

لصـ ـاحب لا تنـ ـال الـ ـدهر غِرتـ ـه إذا افتلـ ـى الهـ ـدفَ القِـ ـن المعاذيـ ـب ١٢٣٢/٤

أمَةٌ: الأنثى التى لا تمتلك أمر نفسها لامتلاك الآخر لها فى مقابل الحرة[٥٥٥].

وقـ ـد أرسـ ـلوا فـ ـراطهم غرتـ ـه قليبـ ـا سـ ـفاها كالإمـ ـاء القواعـ ـد ١٩٢/٨

قَين: العبد الحداد الذى يعمل بصناعة الحديد خاصة، واللفظ مشتق من قولهم قانَ الحديدة عملها وسواها، وقان الإناء يقينه قينا أصلحه، والجمع أقيان وقيون[٥٥٦].

فـ ـورك لينًـ ـا أخلـ ـس القـ ـين أثـ ـره وحاشـ ـكةَ يحصـ ـى الشـ ـمال نـ ـذيرها ١١٧٩/٢١
تـ ـ ـرى أثـ ـ ـر القيـ ـ ـون بصـ ـ ـفحتيه كسـ ـ ـوم النمـ ـ ـل مشـ ـ ـتبها دريـ ـ ـج ٧٢١/١

قَينةٌ: الأمة الخادمة إلتى تقوم على خدمة مملوكها، واللفظ مشتق من التقين بمعنى التزين، وتقول، قانت المرأةُ المرأة تقينها قينا زينتها، فهى المزينة للنساء، وقد تكون الأمة القينة، والجمع قيان[٥٥٧].

وأمـ ـى قينـ ـةٌ إن لـ ـم ترونـ ـى بعـ ـورش وسـ ـط عرعرهـ ـا الطـ ـوال ٥٧٢/٣٠
أعجلـ ـتُ قـ ـومى ولـ ـم أحفـ ـل لـ ـذلكم عقـ ـل القيـ ـان وعقـ ـل الـ ـدلج الـ ـدلفِ ٦٧٧/٢

---

[٥٥٤] أصل العبودية الخضوع والتذلل من ذلك قوله تعالى: إياك نعبد (الفاتحة/ ٥) أى نطيع من ذلك قولهم: طريق معبد إذا كان مذللا بكثرة الوطء.

[٥٥٥] منه قوله تعالى: ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم (البقرة/٢٢١)، وجاء فى الحـديث ((لا يقـولن أحـدكم لمملوكه: عبدى وأمتى وليقل فتاى وفتاتى)) أى غلامى وجاريتى، لنفى الاستكبار عليهم وأن ينسب عبوديتهم إليه، فإن المستحق لذلك الله تعالى: رب العباد والعبيد النهاية ٤١١/٣.

[٥٥٦] جاء فى حديث خباب من الأرث: ((كنت قينا فى الجاهلية أى حدادا أو صانعا)) النهاية ١٣٥/٤.

[٥٥٧] جاء فى حديث عائشة ((كان لها درع ما كانت أمرأة تقين بالمدينة إلا وأرسلت تستعيره)) تقين أى تزين لزفافها، التقيـين التزيين ((النهاية/ ١٣٥

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الأولى التى ترسم لنا أبعاد المكانة الاجتماعية فـى معجـم الـذليين نلاحظ تقارب عدد الوحدات الدلالية الدالة على معانى الرئاسة والسيادة وعدد الوحدات الدلالية الدالـة علـى الارتفاع فى المسلم الاجتماعى، فى مقابل قلة عدد الوحدات الدلالية التى تصـور لنـا المكانـة الاجتماعيـة السفلى.

سجلت بعض وحدات المجموعة الفرعية الأولى نسبة شيوع أعلى مثل: ((سيد وملك، وعبد وقين)) فـى المجموعة الفرعية الرابعة.

لم يعرف معجم الهذليين ألفاظًا تعبر عن الرئاسة والسيادة للمرأة فى مقابل الألفاظ التى عبرت عن ذلـك بالنسبة للرجل والألفاظ التى تعبر عن المكانة الاجتماعية السفلى للمرأة، ولعل ذلك يتفق وطبيعـة المجتمـع القبلى الأبوى الذى يعتمد على قوامة الرجل وسيطرته.

تميزت بعض الوحدات الدلالية إلتى دلت على الرياسة والسيادة فى المجموعتين الأولى والثانية بملامـح دلالية، مثل: الأمير الذى يتولى شؤون قومه الدينية والدنيوية، ونرى المصاحبة اللغوية التى تؤكد هـذا فـى الكلمات التالية: حكم الله، أنال بالله، يمطو حقا، يجتهد، والحدة الدلالية ((قائد)) التى تميـزت بملمـح القيـادة ورئاسة الجيش خاصة ووردت فى مصاحبة كلمات مثل: جيش، كمى، قتلنا، والوحدة الدلالية ((إمام)) التـى تميزت بملمح الاقتداء والاتباع وجاءت فى مصاحبة كلمات مثل : تنتهى إليك العشيرة، ينتمون إليه، اختلاف العالمين.

تشابهت الملامح الدلالية لبعض الوحدات الدلالية فى المجموعة الفرعية الأولى ودخلـت فـى علاقـة الترادف كما نرى فى كلمات: ((ملك وقيل، سيد ورئيس، إمام وأمير، سرى وبهلول، فاس، كمى)) وقد جاءت بعض هذه الوحدات فى سياق المدح فى مصاحبة كلمات تشير إلى الرئاسة والسيادة مثـل: قـوم ، أقـوام ، عشيرة، بنى، حمى)) كما جاء بعضها فى سياق القتال كما تدل على ذلك كلمات موت، قتال، قتـل، مقاتـل، ضربا، طعن، كلوم، أسر، سراة، جيش)).

أما الوحدات الدلالية فى المجموعة الدلالية الفرعية الثانية فقد جاءت فى سياقى المدح والفخر وعبـرت هذه الوحدات عن معانى الشرف والعز، ونلاحظ التحول الدلالى Semantic Shift لبعض الوحدات فى مثل (قرم) التى تحولت من مجال الحيوان إلى مكان المكانـة الاجتماعيـة وأعطـت معنـى القـوة والسـيادة، و((جمجمة)) التى تحولت من مجال الجسم إلى المكانة الاجتماعية وأعطت معنى الارتفـاع، وجـاءت هـذه الوحدات فى مصاحبة كلمات تدل على المعانى الإيجابية مثل: ((القرى، يوفون، قدور، ملاويـث، هجـان ، أسود ، خير)).

جاءت الوحدات الدلالية فى المجموعة الفرعية الرابعة فى سياق الهجاء، لارتباطهـا بـأفراد مـن ذوى المكانة الاجتماعية السفلى، وتميزت بملامح دلالية خاصة كما نرى فى الوحدة الدلالية (عبد) معنى المملوك

لغيره، كما تدل المصاحبة اللغوية شربت، ولاء، والوحدة ((قن)) التى تعنى العبد الذى ورث العبودية عن أبيه وأمه، كما تميزت الوحدة قين بملمح آخر بجانب العبودية وهو مزاولة مهنة معينة هى الحـدادة أو صـناعة السيوف، ويؤكد هذا المصاحبة اللغوية لينًا، بصفحتيه، انظر (انظر المجال الخاص بالسيف وأدوات القتـال)، وسنرى القين له وظيفة أخرى هى الغناء، وكذلك القينة التى نراها فى هذه المجموعة بدلالة الأمة التى تزاول حرفة الخدمة.

نجد علاقة التقابل بين بعض وحدات هذه المجموعة الدلالية: حر عبد، حرةّ أمه، حر حرة، وقين وقنية، وعبد وأمة، وعلاقة العموم والخصوص بين رئيس وإمام وأمير وقائد، وبين عبد وقِن وقين

المجموعة الدلالية الثانية (ب) : تشير هذه المجموعة إلى الموقع الوظيفى أو المهنى للإنسـان الهـذلى، ويمكن تقسيم هذه الوظائف إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية: المجموعة الدلاليـة الفرعيـة (أ) وتتضـمن الوحدات الدلالية الدالة على مهنتى التجارة والطب كما يلى ((تاجر، رباح، رقاح، طبيب، حاجم، طارق)).

تاجِر: الرجل الذى يمارس البيع والشراء، واللفظ مشتق من قولهم: تجر يتجر تجرا وتجـارة، والتـاجر الذى يبيع ويشترى، والجمع تجار، كما جاء فى معجم الهذليين [1]

وحتـى رأيـتُ العـيسَ تُكسـىَ متونهـا طرائـفَ مـا تُغلـى التجـار وتـربح ١٠٣٨/٩

والعرب تسمى بائع الخمر تاجرا، وقيل أن أصل التاجر عندهما الخمار، وقد جاء ما يشير إلى ذلك فـى قول الهذلى:

فمـــا إن رحيـــقٌ ســـبتها التجـــا رمـــن أذرعـــاتٍ فـــوادى جَـــدَر ١١٥/١١

رباح: التاجر، واللفظ مشتق من الربح بمعنى النماء فى التجارة، تقول ربح يربح ربحا، وتقول العـرب لمن دخل فى التجارة رباحا، ومنه قولهم: خسر بيعك، وربحت تجارتك[٥٥٨]

عجـل الربـاح لهـم فتحمِـلُ عيـرهم فيبرزهـا للبيـع فهـى فـريح ١٣٣/١٩

رَقاحى: التاجر القائم على تجارته، واللفظ مشتق من الرقاحة بمعنى الكسب والتجارة، والعـرب تقـول ترقح الرجل لعياله كسب واحتال، ترقيح، الماء إصلاحه والقيام عليه وعلى ذلك فالرقاحى التاجر الذى يقـوم

---

[1] جاء فى الحديث ((إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله)) النهاية ٤١٣/٣.

[٥٥٨] ومنه قوله تعالى أولئك الذين أشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم (البقرة/١٦) وجاء فى الحـديث، إن التجـار يبعثون يوم القيامة فجرا إلا من اتقى الله ، النهاية ٤١٣/٣.

على ماله والمصلح له.

(ررةٌ) بكفـى رقـاحِي يحـب نماءهـا فيبرزهـا للبيـع فهـى فـريج١٢٣/١٩

طبيب: الرجل الذى يقوم على علاج الآخرين، واللفظ مشتق من الطب بمعنى الحذق للأشياء والمهـارة فيها، وكل حاذق لعمله يقال له طبيب، وجمع القلة أطبة، وجمع الكثرة أطباء[٥٥٩]

فـدع عنـك عـذلى لا أبالـك وابغنـى طبيبـا وإن أحمـى لقلبـى المكاويـا ٩١٢/٣
لشـانئة طـولُ الضـراعة مـنهم وداء قـد أعيـا بالأطبـة نـاجس ٢١٨/٥

طبيب: جاء اللفظ بمعنى ساحر، فالعرب تُكنّى بالطب عن السحر، تفاؤلا بالبرء، كما كنوا بالسليم عـن اللذيغ[٥٦٠] ومن ذلك قول الهذلى:

أخـى لا أخـالى بعـدَه سـبقتْ بـه منيتـه جمـع الرقـى والطبائـبِ ٢٤٦/٣

الرقى جمع رقية، الطبائب جمع طبيب بمعنى السحرة.

حاجم: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الطبيب المعالج، وهو مشتق من الحَجم أى المص، والحـاجم الذى يمص الدم الفاسد، المحجم مشرط الحاجم، والإناء الذى يجمع فيه دم الحِجامة[٥٦١].

والله بنفسـى ذات نفـس حـاجم أبـدا ولاعمهـا أخـال لـدود ٥٩٧/٢

طارقٌ: جاء اللفظ بدلالة المشتغل بالكهانة والعيافة، من قولهم: طرق يطرق طرقًا أى ضرب، ومن ذلك سميت مطرقة الحداد، واستعملت العرب اللفظ بدلالة الضرب بالحصى وهو مـا تفعلـه النسـاء، أو الخـط بالأصابع فى الرمل، وهذا وذاك ضرب من التكهن، والطراق المتكهنون، والطوارق المتكهنات[٥٦٢].

يقولون لى لـو كـان بالرمـل لـم يمـت نُشـيبةُ والطْـراقُ يكـذب قيلُهـا ١٧٤/١

---

[٥٥٩] من ذلك قول علقمة: فإن تسألونى بالنساء فإننى بصير بأدواء النساء طبيب

[٥٦٠] جاء فى الحديث ((فلعل طبا أصابه))، أى سحرا، وفى حديث آخر ((أنه مطبوب)) أى مسحور النهاية ١١٠/٣.

[٥٦١] جاء فى الحديث ((أفطر الحاجم والمحجوم)) أى أنهما تعرضا للإفطار، أما المحجوم فاللضعف الذى يلحقه مـن خـروج دمه، وأما الحاجم فلا يأمن أن يصل إلى حلقه شئ من الدم فيبتلعه أو من طعمه النهاية ٣٤٧/١.

[٥٦٢] جاء فى الحديث ((الطرق والعياقة من الجبت)) النهاية ١٢١/٣.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى صناعة الشعر والغناء كما يلى :شاعر، راوٍ ، قين، قينة، صناجة)).

شاعر: جاء اللفظ بدلالة المشتغل بقرض الشعر.

أصخر بن عبد الله إن كنت شاعرا فإنك لا تهدى القريضَ لمفحَمِ ٢٦٧/١

راوى الشعر: جاء اللفظ بدلالة الناقل لشعر غيره.

(قصيدة) يجد بليلى كُل عام عروضها ذلولٌ لراوى الشعر والمتمثل ٥٢٣/١٦

قَين: جاء اللفظ بدلالة العبد الذى يتعاطى صناعة الموسيقى والغناء.

سوى عزف سمارٍ بها كُل ليلةٍ كعزفِ قيون الفارسى لدى الشّربِ٩٧٠/٣

قَينة: جاء اللفظ بدلالة الأمة المغنيةُ التى تتعاطى صناعة الغناء والموسيقى، لم يكن ذلك عند العرب إلاّ من عمل الإماء دون الحرائر، واللفظ مشتق من التقين بمعنى التزين بألوان الزينة، من ذلك قولهم: قانت المرأةُ المرأةَ تقينها قينا أى زينتها[٥٦٣].

ضفادعه غرقى رواء كأنها قيان شُربٍ رجعهن نشيج ١٣٢/١٤

شبه الهذلى هنا أصوات الضفادع بأصوات القيان المغنيات إذا رجَعنَ أصواتهن.

صناجَةٌ: جاء اللفظ بدلالة المرأة اللاعبة على الصنْج، وهى آلة ذات أوتار، ومن قولهم أيضا امرأة صنّاجةٍ أى ذات صنجٍ أى ذات صوت[٥٦٤].

بأوبٍ يَدَى صناجةٍ عندٍ مدمنٍ غوى إذا ما ينتشى يتغرد ١١٦٦/٣

أى تحرك يديها بضرب الصنج.

---

[٥٦٣] جاء فى الحديث: ((دخل أبو بكر وعند عائشة رضى الله عنها قينتان تغنيان فى أيام منى)) كما جاء فى حديث آخر ((نهى عن بيع القيان)). أى الإماء المغنيات. النهاية ١٣٥/٤.

[٥٦٤] كان أعشى بكر يسمى صناجة العرب لجودة شعره. اللسان: صنج.

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): وتتضمن الوحدات الدلالية التى تشير إلى الحرف اليدوية التى سجلها معجم الهذليين كما يلى : ((قامس، عركى، فعفى، مستقن، حائك، نساج)).

قامِس: جاء اللفظ فى معجم الهذليين بدلالة الرجل الذى يشتغل بالغوص بحثًا عن اللؤلؤ، وهو مأخوذ من قولهم: قمس فى الماء يقمس قموسا غاب ثم ارتفع، فهو قامس وقماس أى غواص، كل شئ غاب فى الماء ثم ارتفع فقد قمس، والقمس الغَوص[٥٦٥].

كـأن ابنـة السـهمى درةُ قـامسٍ لهـا بعـد تقطيـع النبـوح وهـيج ١٢٣/١٨

عَرَكى: جاء اللفظ بدلالة صياد السمك، وجمعه عَرَك كعربى وعَرَب، وجمع عَرَك عروك الذين يصيدون السمك ، والعَرَك صوت أمواج البحر[٥٦٦].

وفـى غمـرة الآل خِلـتُ الصـوى عركـا علـى رائـسٍ يقسِـمونا ٥١٩/٣٨

أى رأى من خلال السراب أعلام الحجارة المنصوبة فى الصحراء كأنها صيادو السمك على جبل فى البحر.

فعفِعى: جاء اللفظ بدلالة الجزار فى كلام الهذليين، من قول العرب فعفع: الراعى الغنم أى زجرها وقال لها : قَع قَع.

فنـادى أخـاه ثـم طـار بشـفرةٍ إليـه اجتـزازَ الفعفعـى المناهـبِ ٢٥٠/١٦

مستَقِن: جاء اللفظ بدلالة الراعى الذى يقيم مع إبله أو غنمه، وهو مشتق من قولهم: اقتن بالمكان أى انتصب أو أقام عليه.

فشـايع وسـطَ ذودك مسـتقنًا لتُحسَـبَ سـيدا ضـبعا تنـولُ ٣٢٢/٣

نَساج: جاء اللفظ بدلالة الرجل المشتغل بحرفة الحياكة، وهو مشتق من النسيج أى ضم الشئ إلى الشئ، تقول: نسجت الريح الورق وجمعته بعضه إلى بعض، ونسج الحائك الثوب نسجا أى ضم السدى إلى اللّحمة،

---

[٥٦٥] جاء فى الحديث ((أنّه رجم رجلا ثم صلى عليه، وقال صلى الله عليه وسلم، إنه ((الأن ينقمس فى رياض الجنة)) من قمسه فى الماء، أى غمسه وغطسه، وفى حديث ابن عباس ((سئل عن المد والجزر فقال: ملك موكل بقاموس البحر، وهو قاعول من القمس، والقاموس قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه، النهاية ١٠٧/٤، ١٠٨ ، الفائق ٣٧٦/٢.

[٥٦٦] جاء فى الحديث: ((إن العركى سأله ﷺ عن الطهور بماء البحر)) ٢٢٢/٣.

فهو نساج.

يظـــل بهـــا غـــاوى الســـحَابِ كأنّـــه شـــقائقُ نســـاجٍ معـــا لـــم تفـــرق ٦٥٦/٧

حَائِك: جاء اللفظ بدلالة الرجل المشتغل بحرفة صناعة الثياب.

غـــدونَ وأعقـــاب الظـــلام يَشُـــلّه صـــباح كنســـج الحائـــل المتفتـــق ١٠٠٠/٦
أرق الحـــــــــائكونَ وأوســـــــــعوها لكُـــــلّ أشـــــم بهلـــــولِ طـــــوال ٩٦٤/٣٢

شُاطِبة: جاء اللفظ بدلالة المرأة صانعة الحصير من الشّطبِ أى السعف الأخضر الرطـب مـن جريـد النخل، تقول: شطبت المرأة الجريد شطبا أى شقته لتعمل منه الحصر فهى شاطبة، والجمع شواطب.

إذا أدركـــوهم يلحفـــون ســـرانهم بضـــرب كمـــا جـــد الحصـــيرَ الشـــواطب ٤٦٧/٣

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثانية التى تشير إلى الموقع الوظيفى أو المهنى لدى الهذلى لاحظنا أن عدد الوحدات الدلالية التى تشير إلى المهن والحرف اليدوية قد فاق عدد الوحدات الدلالية الأخرى فى هذه المجموعة، كما لاحظنا أن بعض الوحدات قد سجل نسبة شيوع أكبر Frequency uency مثـل : شـاعر وتاجر، ويعكس ذلك أهمية الشعر والتجارة فى المجتمع الهذلى القبلى، وقد تضمنت المجموعة وحدات دلالية أخرى ارتبطت بهما مثل : ((راوى الشعر، وصنّاجة، ورباح، رقاحى)).

ارتبطت الوحدات التى أشارت إلى حرفة التجارة فى المجموعة الفرعية الأولى بـالخمر ويؤكـد ذلـك المصاحبة اللغوية لكلمات: ((رحيق، قمقم، فضلات)) وارتباط الوحدة الدلاليـة ((طبيـب)) بكلمـات مثـل: المكاوى، أحمى ، دواء، أعيا، يشفى، قلبى، كما نجد الكلمة تأتى بدلالة الساحر كما تدل المصـاحبة اللغويـة ((الرقى)) على ذلك.

ارتبطت الوحدات الدلالية فى المجموعة الثانية الدالة على صناعة الشعر والغناء بكلمات مثل: ((سمار ، قريض، عروض ، غناء، عزف، رجع، يتفرد)).

أما المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة فقد تنوعت وحداتها الدلالية بتنوع الحرف من العمل فـى البحـر غوصا للبحث عن اللؤلؤ وصيد الأسماك، أو العمل فى البر مع تربية الماشية وذبحها، أو فى صناعة الثيـاب والملابس والحصير، ونرى المصاحبة اللغوية تتمثل فى الكلمات : ((درة، شفرة، أجتزاز، ذود بمعنى العـدد القليل من الغنم أو الإبل، نسج ، شقائق، حَد، حصير)).

تميزت هذه المجموعة الدلالية بعلاقة الترادف بين بعض وحداتها الدلالية مثل: ((تاجر ورباح، طبيـب

وحاجم، حائك ونساج، وقينة صنَاجة)).

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى إنتماء الإنسان العرقى والوطنى فى معجم الهـذليين، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين:

المجموعة الفرعية الأولى (أ): تضم الوحدات الدلالية الدالة على انتماء الإنسان العرقى أو الجنسى كمـا يلى: ((عربى ،فصيح، أعجم، أخرس، أسود)).

عربى: الذى ينتمى إلى الجماعة التى سكنت شبه الجزيرة، العَرَب خلاف العَجَم، وهم عـرب عاربـة صرحاء، وعرب مستعربة دخلاء، والعربى منسوب إلى العرب أى كان نسبه فى العرب ثابتا وإن لـم يكـن فصيحا[٥٦٧].

لكلْـــن حتـــى يختشِـــعنَ لـــه والخلـقُ مـن عـربٍ ومـن عجـم ٩٧٣/١٤

أعجمى: الذى لا ينتمى إلى العرب، والعجمى والأعجمى من كان من جنس العَجَم وهم غيـر العـرب، وقيل: الأعجمى الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربى النسب.

(بـــرق) كـــأن تواليـــه بـــالملا ســـفائن أعجَـــمَ مـــا يحـــنَ ريفـــا ٢٩٥/٣
(بـــرق) أرقـــتُ لـــه ذات العشـــاء كأنّـــه مصـــابيح عجـــم عنـــد صـــرح مغلّـــق ٦٥٥/٣

فصيح: جاء اللفظ بدلالة العربى المنسوب للعرب، وهو مشتق من قولهم: أفصح اللبن: ذهبت رغوتـه، وظهر تحتها اللبن، وأفصح الصبح بان ضوؤه، وكل ما وضع فقد أفصح ، تقـول: فَصـح الرجـل يفصَـح فصاحة فهو فصيح إذا بين كلامه ولم يلحن وفصح الأعجمى تكلّم بالعربية فأفهم الآخر[٥٦٨].

أو البـيض مـن آل المغيـرة لـم تُجـز علينا صـريحا مـن فصـيحٍ ولا عجـمِ ٩٧٦/٣

أخرس: جاء اللفظ بدلالة الأعجمى، واللفظ مشتق من الخرَسَ، أى ذهاب الكلام عِيًا أو خِلْقـةً، خـرَس يخرس فهو أخرس وهى خرساء، وكأن الأعجمى الذى لا يستطيع النطق بالعربية قد شابه الخرَسَ بوجهٍ.

---

[٥٦٧] انظر قوله تعالى : إنّا أنزلناه قرأنا عربيا لعلكم تعقلون (يوسف/٢)، وقوله تعالى: أأعجمى وعربى قُل هـو للـذين أمنوا هدى وشفاء (فصلت/٤٤).

[٥٦٨] الفصيح كل ناطق، والأعجم كل ما ينطق، جاء فى الحديث ((غفر له بعدد كل فصيح وأعجم)) أى بعدد بنـى أدم وبعـدد البهائم. النهاية ١٨٧/٣.

يمشـــى بيننـــا حـــانوتُ خَمـــر مـن الخـرس الصراصـرةِ القطـاط ١٢٦٨/١٠
مزاجهـــا صـــهباء فـــت ختامَهـــا قـــرطٌ مـــن الخُـــرس القطـــاط مثقـــب ١١١٣/٣٧

نلاحظ هنا مجئ اللفظ فى سياقات ترتبط بالخمر.

أسود: جاء اللفظ بدلالة الحبشى الذى خالف العربى فى الموت.

وســـودٍ جعـــادٍ غـــلاظُ الرقـــاب مـــثلهم يَرهَـــب الراهـــب ٣٩٠/٦

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتتضمن الوحدات الدلالية الدالة على انتماء الإنسان إلى وطـن أو مكان كما يلى : ((حجازى، يمانى، عمانى، فارسى)).

حِجازى: الشخص الذى ينتمى إلى هذا الإقليم.

فـــإن تـــرَه قصـــدا قريبـــا فإنّـــه بعيـــد علـــى المـــرس الحجـــازى آئـــنُ ٤٤٥/٧

يمانى: الشخص الذى ينتمى إلى اليمن.

إلا أبلـــــغْ يمانينـــــا بأنّـــــا قتلنـــا أمـــسِ رَجـــلَ بنـــى حبيـــبِ ٧٧٠/١

عمانى: الشخص الذى ينتمى إلى اليمن.

كـــأن الغـــلامَ الحنظلـــى أجـــاره عمانيّـــةٌ قـــد عـــم مفرقَهـــا القمـــلُ ٤٤٥/٧

فارسى: الشخص الذى ينتمى إلى فارس.

ســـوى عـــزفِ ســـمّارٍ بهـــا كـــلّ ليلـــةٍ كعزف قيـون الفارسـى لـدى الشـربِ ٩٧٠/٣

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الثالثة التى تشير إلى انتماء الفرد العرقـى والـوطنى فـى معجـم الهذليين لاحظنا أن الوحدة الدلالية ((أعجمى)) قد سجلت نسبة شيوع أعلى فى المجموعة، كما لاحظنا علاقة الترادف بين وحدات المجموعة: العربى الفصيح، الأعجمى الأخرس، وعلاقة التقابل بين العربى والأعجمى، والأخرس والفصيح.

تميزت بعض الوحدات الدلالية فى ملمح دلالى يقوم على أساس اختلاف اللسان: الفصـيح، الأخـرس،

الأعجمى، وتميزت الوحدة الدلالية ((أسود)) بملمح اللون، جاءت هذه الوحدات فى مصاحبة كلمات تشير إلى أشياء مادية ترتبط بها وتؤكد الانتماء الأجنبى مثل : (مصابيح، سفائن، حانوت، خمـر)) تميـزت الوحـدة الدلالية ((أخرس)) بسياقات تتعلق ببيع الخمر.

تضمنت المجموعة الدلالية الفرعية الثانية وحدات دلالية تشير إلى الانتماء الوطنى مثـل: ((حجـازى، يمانى، عمانى)) ما عدا الوحدة ((فارسى)) التى تعنى الانتماء إلى هذا الإقليم[٥٦٩].

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى انتساب الإنسان فى معجم الهذليين لجماعة بعينهـا، أودين معين، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين: المجموعة الفرعيـة الأولـى (أ) وتتضـمن الوحدات الدلالية على انتماء الفرد إلى جماعة أو قوم كما يلى ((حميرى، خثمى، علاجى، عامرى، قضاعى، قمعى)).

حميرى: الرجل المنتمى إلى حمير باليمن.

عرفـــت الـــديار كـــرقم الـــدوا ة يزبرها الكاتب الحمَيرى ٩٨/١٠

خُثمى: الرجل المنتمى إلى بنى خُيثم من هذيل.

علـــى أن الفتـــى الخُثمـــى سَـــلى بنصـــل السـيف غيبـةَ مـن يغيـب ١٠٩/١٢

عِلاجى: الرجل المنتسب لبنى عِلاج من ثقيف.

أزال العلاجـى ابـن يحيـى بـن راشـدٍ فجر حتـى إذا لـم يكـن بـى ذا عِلـم ٩٧٦/١

عامرى: الرجل المنسوب لبنى عامر بن لؤى.

وأغبـــرَ مـــا يجتـــازه متوضـــح الـــر رجـــال كفـــرق العـــامرى يلـــوح ١٥٣/١٧

قُضاعيةٌ: المرأة المنسوبة لقُضاعة من هذيل.

(زوجـة) علـى غيـر ذنـبٍ قضـاعيةٍ لهـــا والـــد فوقـــه أحـــدب ٨٩٣/٥

---

[٥٦٩] نجد فى معجم الهذليين إلى جانب إنتساب الإنساب إلى مكان بعينه – انتساب الأشـياء الماديـة لأمـاكن بعينهـا مثـل: ((السيوف، والرماح، والأوانى ، والملابس، والإبل)) والخمر وقد اثبتنا هذا فى المجالات الدلالية المختلفة.

قمعيةٌ : منسوب لقَمَعة بن خِندق.

إخـ ـ ـالكم مـ ـ ـ ـن أسـ ـ ـ ـرةِ قمعيـ ـ ـ ـةِ إذا نسـ ـكوا لا يشـ ـهدون المعرفـ ـا ٦٣٨/٦

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) وتتضمن الوحدات الدلالية الدالة على انتماء الفرد إلى مـذهب أو دين يلى ((حنيف، أحمس، مسلم، نصرانى)).

حنيفٌ: الذى يدين بملة إبراهيم، واللفظ مشتق من الحنَفَ بمعنى الاستقامة من قولهم: حنف عن الشئ أى مال واستقال، من أسلم الأمر لله ولم يلتو فهو حنيف، تحنف الرجل عمل بالحنيفة من ترك الأصنام واسـتقبل البيت واحتنف على ملة إبراهيم[٥٧٠].

(وإِذٍ) أقامـ ـت بـ ـه كمقـ ـام الحنيـ ـ ـ فـ شـهرى جمـادى وشـهرى صـفر ١١٢/٣

أحمس: الورع المتشدد على نفسه فى الدين، واللفظ مشتق من الحمس من قولهم: حمس الشئ أى اشتد، وعام أحمسَ أى شديد، الأحمسَ الشديد فى الدين والقتال، والحمس قريش، سموا بذلك لأنهم تحمسوا فى دينهم أى تشددوا.

يدعونَ حمسـا ولـم يَرتـع لهـم فَـزَع حتى رأوهـم خـلال السـبى والـنعَم ١١٣٣/٣٣

مسلِم: الذى يدين بالإسلام[٥٧١].

يـ ـ ـا رب رب الركـ ـ ـع العكـ ـ ـوف ورب كـ ـ ـل مسـ ـ ـلم حنيـ ـ ـف ٨٦٦/١

نَصرانى: الذى يدين بالنصرانية، نسبة إلى الناصرة قرية بالشام، والتمع نصارى كمـا قـالوا نـدامى، وواحد النصارى نصرانى، فى مثل ندمان، وندامى، وما يستعمل اللفظ، إلاّ بباء النسب تقول: رجل نصرانى وامرأة نصرانية.

(سـ ـحاب) كـ ـأن تواليـ ـه بـ ـالملا نَصـ ـارى يسـ ـاقونَ لاقـ ـوا حنيفـ ـا ١٩٧/١١

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الرابعة التى تشير إلى انتماء الفرد إلى جماعة أو دين أو مذهب فى

---

[٥٧٠] منه قوله تعالى: واتبع ملة إبراهيم حنيفا (النساء/ ١٢٥).

[٥٧١] منه قوله تعالى ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما (آل عمران/ ٦٧).

معجم الهذليين، لاحظنا إنتماء الأفراد إلى جماعات تنتسب إلى قبائل مثل : ((هذيل وثقيف، وخندف)) وإلـى أديان أو مذاهب مثل: ((إسلام مسيحية، حنفية)) جاءت بعض هذه الوحدات فى مصاحبة كلمات ترتبط بـذلك مثل: ((نسكوا، ركّع، عكوف، مقام)).

سجلت الوحدتان الدلاليتان: ((حنيف ومسلم)) نسبة شيوع أعلى نسيبا، كمـا تميـزت هـذه المجموعـة كسابقتها بقلة عدد وحداتها الدلالية.

من خلال التحليل الذى تناولنا فيه المجال الدلالى الفرعى الثالث الخاص بالإنسان وانتمائه الاجتمـاعى والعرقى والدينى فى معجم الهذليين فلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على الموقع الـوظيفى للـذكر بالنسبة للمكانة الاجتماعية العليا، ثم الإنتماء العرقى والجماعى مقارنة بعدد الوحدات الدلالية الدالة على ذلك الأنثى.

نجد من خلال تحليلنا لهذه الوحدات أنها لم تسجل نسبة شيوع كبيرة فى معجم الهـذليين كمـا سـجلت الوحدات الدلالية فى المجال الثلاثة الأولى، ونلاحظ أيضا انخفاض نسبة الشـيوع انخفاضـا ملحوظـا فـى المجموعة الدلالية الفرعية الرابعة فى هذا المجال الدلالى الرابع.

تحققت المكانة الاجتماعية العليا فى معجم الهذليين فى صورتين: الأولى صورة السيادة والرياسة كمـا رأينا فى الوحدات الدالة على ذلك من خلال المصاحبة اللغوية، والصورة الأخـرى فـى شـرف الأصـل والارتفاع بالنسب والحرية، أما المكانة الاجتماعية السفلى فقد اتخذت صورة العبودية بصفة خاصة بالنسـبة للرجل والمرأة، فقد تقارب الرجل والمرأة فى هذه المنزلة الاجتماعية، بينما كان البون بينهما شاسـعا علـى درجات السلم الاجتماعى العليا.

أما المهن والحرف فقد تنوعت صورها فى المعجم الهذلى فرأيناها حينا التجارة، وخاصة تجارة الخمر، ورأيناها حينا آخر فى التطبيب والعيافة، ورأيناها ثالثة فى صناعة الشعر والغناء والموسيقى، وتارة رابعـة فى مهن يدوية مختلفة مثل صيد اللؤلؤ والسمك، وتربية الماشية وذبحها وصناعة الثياب والحصر والسيوف.

وإذا حاولنا أن نرى صورة الانتماء العرقى فى كلام الهذليين فسنجده يتخذ صوره ثنائية: العربـى فـى مقابل غير العربى، وتقوم التفرقة بينهما على أساس التعايز اللغوى الذى يتصل بـالنطق العربـى والإبانـة، العربى والفصيح فى مقابل الأعجم والأخرس، كما يقوم على أساس التميز اللونى كما نرى فى كلمة ((اسود)) بدلالة الحبشى.

عبر الهذليون فى كلامهم أيضا عن انتماءات أخرى للوطن أو مكان بعينه أو لجماعة بعينها أو الانتمـاء لدين أو مذهب.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان لمكانه اجتماعية عليا ذكر	٧		١٤
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان لمكانة اجتماعية عليا أنثى	٢	-	٢
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان لمكانة اجتماعية سفلى ذكر	١	٢	٣
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان لمكانة اجتماعية سفلى أنثى	-	٢	٢
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان الوظيفى ذكر	١٠	٥	١٥
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان الوظيفى أنثى	١	١	٢
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان العرقى والوطن ذكر	٦	٣	٩
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان العرقى والوطن أنثى	-	-	-
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان الجماعى والدينى ذكر	٥	٣	٨
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان الجماعى والدينى أنثى	٢	-	٢

جدول إحصائى للوحدات الدلالية

فى المجال الدلالى الخاص بالانتماء الاجتماعى والعرقى والدينى

المجال الدلالى الفرعى الرابع

الانتماء للجماعات الكبيرة والصغيرة

تمثل الكلمات الدالة على الجماعات التى ينتمى إليها الإنسان فى المعجم الهذلى المجال الدلالي الفرعي الرابع والأخير من المجال الدلالي العام الثاني الخاص بنسب الإنسان وعلاقاته الفردية والاجتماعية.

ينقسم هذا المجال الدلالى الفرعى الرابع الذى يشير إلى الجماعات الكبيرة والصغيرة التى ينتمى إليها الإنسان فى حالتى السلم والحرب إلى أربع مجموعات دلالية Semantic group تضم كل منها عددا من الوحدات الدلالية Semantic unite .

المجموعة الدلالية الأولى: تضم هذه المجموعة الوحدات الدلالية التى اشتمل عليها معجم الهذليين وتشير إلى جماعات الإنسان العامة كما يلى: ((خلق، بشر، ناس)).

خَلْق: بنو آدم من الذكور والإناث والجمع خلائق[٥٧٢]

لَكَلْـ ـ ـنَ حتـ ـ ـى يختشـ ـ ـعنَ لـ ـ ـه والخلْـ ـقُ مـ ـن عـ ـربٍ ومـ ـن عجـ ـم ٩٧٣/١٤

بَشَر: بنو آدم من الذكور والإناث واللفظ لا يثنى ولا يجمع، يقع على المفرد المذكور والمؤنث والجمع فتقول: وهو وهى وهم بَشَر[٥٧٣]

ويجتـ ـ ـاب مـ ـ ـا لا طريـ ـ ـقّ بـ ـ ـه مبـ ـ ـين ولا بَشَـ ـ ـر سـ ـ ـاكنونا ٥١٩/٣٩

نَاس: الجماعة من بنى الإنسان ذكورا وإناثًا ، والمعهود فى كلام العرب إذا قيل لجماعة: من أنتم؟ قالوا: ناس من بنى فلان[٥٧٤]

نجد اللفظ يأتى فى سياقات تعبر عن الموت والقضاء والقدر، كما يلى: الحين بالناس لا حق ٥٦/٤، بأى فتى من الناس أحرز حتفه ١٢٨٣/١٢، سباع تبغى الناس ١٦٤/٢، سباع الأرض هالكة والناس ٢٢٦/٢،

---

[٥٧٢] من ذلك قوله تعالى: إن يشأ يذهبكم ويأتى بخلق جديد)

[٥٧٣] من ذلك قوله تعالى : ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون (الروم/٢٠) وقد يأتى اللفظ بدلالة الإنسان الواحد فى مثل قوله تعالى: قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر (آل عمران /٤٧).

[٥٧٤] من ذلك قوله تعالى: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (البقرة/٨).

الزمان الذى تقلب بالناس ١٢٦٣/٢. وبجانب هذه الصورة القاتمة نجد صورة أخرى مشرقة للناس فى سياق المدح كما يلى:

يخبّـر النـاسَ أن الأجـر هِمتُـه ومـا أتـى طالبـا للأجـر محتسـبا ٩١٠/٣

إلى سيد الناس عبد العزيز ٥٢٥/٨، خير الناس كلهم ٥٣١/١٦، لم ير الناس مثله ٩٦/٢٧، يـا أطيـب الناس ٩٤٠/١٠، مليك الناس ٩٧٥/٣٢، إنها فى الناس فاضلة ٣٣٩/٩.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى جماعات الإنسان التى تربطهـا روابـط المكـان والزمان ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلى مجموعتين فرعيتين:

المجموعة الفرعية الأولى (أ) وتتضمن الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات كثيرة العدد كمـا يلـى: ((شعب، قوم، أناس، أهل)).

شعَب: الجماعة الكبيرة من الناس الذين تجمعهم رابطة المكان واللغة والثقافة[٥٧٥].

ولكـن خبـروا قـومى بلائـى إذا مـا سـاءلتْ عنّـى الشـعوب ١١١/١٧

قَوم: جماعة من الناس كثيرة العدد تجمعهم رابطة المكان والزمان واللغة والثقافة[٥٧٦].

فقلـتُ هـم قـومى بأعنـاءِ نخلـةٍ وأكنافِهـا فـيهم قـرارى ومولـدى ٣٩٣/٣
وإنـى لابـن أقـوامٍ زنـادى زواخـر والغصـون لهـا أصـول ١١٤٤/٧

جاء اللفظ فى مصاحبة مثل هذه الألفاظ: عرفت القوم بكرا ٨٨٠/٣، علم الأقـوام أنـك سـيد ٢٢٣/٤، رئيس القوم ١٨٧/١٦، أمير القوم ٨٠٦/٥، سـيد قومـه ٦٣٧/٣، جبـان القـوم ٥٩٨/٩، جاهـل القـوم ١٢٠٣/٢١.

أناس: جماعة من الناس تجمعهم رابطة المكان والزمان واللغة والثقافة؟

---

[٥٧٥] ومنه قوله تعالى: وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الحجرات/ ١٣).

[٥٧٦] جاءت الكلمة فى القرآن الكريم مضافة لأسماء الأنبياء، من ذلك قوله تعالى: قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لسـاحر عليم (الأعراف/١٠) جاءت الكلمة فى معجم الهذليين مرة واحدة بصيغة أقاوم: لا يعدو عن الظل عزهم ٦٣/٣، كما جـاءت بصيغة التصغير فى هذا السياق: أراكم قويما أولعوا بالتجمر ٧٩٣/٣.

فهيهـــاتَ نـــاس مـــن أنـــاسٍ ديـــارهم دقـ ـــاقُ ودار الآخـ ـــرين الأوائـ ـــن ٤٤٤/٦

جاءت الكلمة فى مصاحبة كلمات أخرى مثل: أناس برتنا الحـرب ٤٥٠/٢١، أناسـا أنطقتنـا سـيوفنا ٥٦١/١٠، أناس أعزة ٥٣٥/٢١.

أهلٌ: جماعة من الناس تجمعهم رابطة المكان والزمان واللغة والثقافة إلى جانب النسب[٥٧٧].

متـى راكـب مـن أهـل مصـر وأهلُـه بمكّـــةَ مـــن مصـــرَ العشـــيةَ راجـــع ٥٢١/١
وقـ ـــد عصـ ـــيتُ العـ ـــرج مـ ـــنهم بأهـ ـــل صـ ـــوائقٍ إذا عصـ ـــبونى ٣٥٥/٤

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تتضمن الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات الأقـل عـددا وترتبط برابطة المكان والنسب كما يلى: ((حى، معشر، أنس)).

حَى: الجماعة من الناس التى تنسب إلى شخص أو مكان.

ألـ ـم تعلـ ـم يمـ ـح بسـ ـنا حياشـ ـا وحَـ ـى خويلـ ـدٍ حتـ ـى اسـ ـتقاما ٨٧٩/٣

من الحيين سعدٍ ومازنٍ ١٥٨/١٠، عن الحي اليمانينَ سائل ١٠٥٧/١، جاء اللفـظ مرتبطـا بالمكـان والحركة فى مثل هذه السياقات : لحى بين أثلة والنجام ٣٧٨/٤ ، كل حى متهمينَ ومنْجـدِ ٦٢٧/١، حمـول الحى غادية ١٦٤/٣، الحى فأصبحوا ١٠٣٧/٢، فراقى الحى ١٠٣٢/١٨، طـول الحـى مقفـرة ١٠٦١/١، الريح ترمى بيوت الحر ١٢٧٠/١٥.

مَعشر: جماعة من الناس أمرهم واحد بالنسب أو المكان[٥٧٨].

فإنـــك لـــم يصـــب بـــك جـــد صـــدقٍ هجـ ـــاؤك مَعشْـ ـــرا وهـ ـــم صـ ـــموت ٨٢٠/٢

جاء اللفظ في سياقات تشير إلى الهجاء كما تدل على ذلك المصاحبة اللغوية كما يلى:

---

[٥٧٧] منه قوله تعالى: يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا (الاحزاب/١٣) وقوله تعالى: رب اجعل هذا بلدا أمنا وارزق أهله من الثمرات (البقرة/١٢٦). جاء اللفظ فى معجم الهذليين مضافًا لكلمات أخرى تعطى دلالات مختلفـة مثـل: أهـل الـدار، أصحابه، أهل الذكر العلماء، أهل عز، الأثرياء، أهل الندى، الكرماء.

[٥٧٨] منه قوله تعالى: يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم (الانعام/١٣٠).

إلى مَعشرٍ لا يختنون نساءهم وأكـلُ الجـراد فـيهم غيـر أفنـد ٣٩٣/٢

معشر مثل السعالى ٥٧٤/٨، كانوا مَعشرا غُدرا ١٧٠/٢، معاشـرا أو جههـم قِـاح ٢٣٨/٨، تعنفنـا المعاشر ١٠٩/١١.

أنَس: جماعة من الناس أمرهم واحد في المكان.

هـل أقتنـى حـدثان الـدهر مـن أنَـسٍ كـانوا بمعـيَط لا وخـشٍ ولا قـزمَ ١١٣١/٢٨
بفتيـانٍ عمـارط مـن هـذيلٍ هـم ينفـون أنـاس الحِـلال ٥٦٧/١٠

جاءت الكلمة مصحوبة بكلمات أخرى تدل على الكثرة العددية: تنفنى إلى أنَسٍ طاحى الحلول عرمـرم ٢٦٨/٩، أنَس لفيف ذو طوائف حوشب ١١١٤/٤٠، بكل مسيلٍ منهم أنَس عبر ٧٤٩/٨.

من خلال تحليلنا للمجموعتين الدلاليتين الأولى والثانية اللتين تشيران إلى الجماعات الكبيـرة الصـغيرة التى ينتمى إليها الإنسان بعلاقة المكان والزمان أو النسب، لاحظنا ارتفاع نسبة شيوع Frequency بعـض الوحدات الدلالية مثل: قوم ٥٣ مرة، حي ٢٩ مرة، أهل ١٥ مرة، فاس ١٤ مرة، معشـر ١٤ مـرة، نـاس بمعنى جماعة الناس عامة، والوحدة قوم بمعنى الجماعة الكثيرة من الناس الذين تـربطهم رابطتـا المكـان والزمان، وحي بمعنى الجماعة المحدودة من الناس التى تنتسب إلى شخص أو مكان، وقد أشرنا من قبل إلى ارتفاع نسبة شيوع الوحدات الدلالية التى تشير إلى الجماعات التي يرتبط بها الإنسان بعلاقة القرابة والنسب، ولعل هذا يشعرنا بأهمية العقد الجمعي في مقابل العقد الفردي في حياة الهذلي.

ومما يلفت النظر في هاتين المجموعتين علاقة العموم والخصوص لمعنى الجماعة في المعجم الهـذلى، نجد الدلالة العامة في الوحدات الدلالية خلق، بشر، ناس، ثم تتحول إلى التخصيص في الوحـدات: ((شـعب وقوم وأناس وأهل))، ثم تأخذ الدلالة درجة ثالثة من التخصيص في الوحدات الدلالية: (حى، معشر أنَـس)) كما نجد علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل: ((خلق بشر، شعب قوم، معشر أنس)).

تميزت بعض الوحدات بملامح خاصة، فتميزت الوحدة ((حي)) بملمح الحركـة، ويـدل علـى ذلـك المصاحبة اللغوية التي تمثلت في الكلمات: ((غادية، أصبحوا، فراق)). وتميزت الوحدة الدلاليـة ((أنَـس)) بملمح الكثرة العددية، ويدل على ذلك المصاحبة اللغوية: ((طاحي، حلول، ذو طوائف، عرمرم، ذو طوائف، عبر))، وجاءت معظم وحدات المجموعتين في مصاحبة كلمات تشير إلى المكان: ((قوم بأعناء نخلة، أنـاس ديارهم دفاق، أهل مصر، أهل مكة، الحي بين أثلة والنجام، بيوت الحي)) وفي مصـاحبة أسـماء الأعـلام، القوم، بكر، الحي خويلد، الحيين سعد ومازن)).

كما تميزت بعض هذه الوحدات بمجيئها في سياقات معنية، فجاءت الوحدتان: ناس وأناس في سياق الموت وظروف المكان ويؤكد ذلك المصاحبة اللغوية التالية: ((حين)) حتف، هلاك، فزع، ذهول، حرب سيوف))، وتميزت الوحدتان: ((قوم وناس)) بمجيئها في سياق المدح ومصاحبتهما لكلمات مثل: ((أمير، سيد، رئيس، مليك، أعزة، خَيِر، أطيب))، وتميزت الوحدة الدلالية، معشر)) بمجيئها في سياق الهجاء وفي مصاحبة كلمات: ((هجاء، غدر، قباح، سعالي، أكل الجراد)).

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى جماعات الإنسان محدودة العدد ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين.

المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) : وتتضمن الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات محدودة العدد المرتبطة بالمكان بصفة مؤقتة كما يلى : (صِرم، خليط، فِنْو، سكن ، قطين، نادٍ)).

صِيرم: الجماعة القليلة من الناس، والجمع أصرام، واللفظ مشتق من قولهم صرم الشيء يصرمه صرما أي قطعه، وكأن الصِرم الجماعة المنقطعة من الناس[٥٧٩].

غَداً صِرم سعدى فالمدامع تسفح وجاد بهم صدر من البين مسمِح ١٠٣٧/١
تغاور في اهل الأراكِ وتارة تغاور أصراما بأكنافِ مَحدل ٨١٦/٨

خليطٌ : الجماعة القليلة من الناس، أمرهم واحد يجتمعون بمكان لفترة معينة ثم ينصرفون، والجمع خلطاء وخلط[٥٨٠]

أبانا بيوم العرج يوما بمثله غداة عكاظ بالخليط المعزق ٤٧١/٢
أجد الخليطُ اليومَ أشك التزايل فُجاءةَ فجأعٍ من البين عاجل ١٠٢٠/١

بأى الحشا أمسى الخليط المباين ٤٤٦/٩، أي في أي ناحية.

فِنْو: الخليط من الناس والجمع أفناء، تقول: هو من أفناء الناس إذا لم يعلم من هو[٥٨١].

---

[٥٧٩] جاء في حديث أبي ذر: ((كان يغير على الصرم في عماية الصبح)) والصرم جماعة الرجال ينزلون بإبلهم على الماء ، النهاية ٢٦/٣.

[٥٨٠] منه قوله تعالى إن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين أمنوا كانوا ينتجعون أيام الكلام فتقع بينهم ألفه ثم يتفرقون ومن ذلك قول الشاعر: إن الخليط أجدوا البين فاحتملوا، ونلاحظ أن اللفظ يأتي في مصاحبة لفظ البين بمعنى الفراق.

[٥٨١] جاء في الحديث: ((رجل من أفناس الناس أي لم يعلم من هو)) ٤٧٧/٣.

ستنصـــرنى أفنـــاء عمـــرو وكاهـــلٍ إذا مـــا غـــزا مـــنهم مطـــى وعـــاوع ٥٩٢/١٧

سَكْن: الجماعة المقيمة في الدار أو السكّنَ، اللفظ مشتق من قولهم: سكن يسكن سكونا أى أقام بالمكـان فهو ساكن وهم قوم سكّان، وسَكْن اسم جمع كصاحب وصَحب.

أساءلتَ رسم الدار أم عن السكْن أو عن عهـدِهِ
لـــــــم تُســـــــائل بالأوائـــــــــل ١٤٠/١

قطين: سكّان الدار أو القاطنون بالمكان، اللفظ مشتق من قولهم: قطن بالمكان يقطن قطونـا أقـام بـه وتوطن فهو قاطن وهم قطين وقطّان.

أقـــام بـــدار الحمـــد يغشـــى قطَينـــه نـــداه وركْبـــانَ المـــلا المتباعـــدِ ٩٦٦/١٣

نادٍ: الجماعة المجتمعة أو مجتمع ومجلس القوم، ولا يسمى ناديا حتى يكون فيه أفـراده وإذا تفرقـوا لا يكون ناديا، تقول ندوت القوم جمعتهم في النادي، وتنادوا أي تجالسوا في النادي، والنادي المجلس الذي يندو إليه من حواليه، وهو الندى والنادي والجمع أندية[٥٨٢].

فشـــب لهـــا مثـــلُ الســـنان مبـــرا إمـــام لنـــادى دارهـــا وأميرهـــا ١١٧٨/١٦
هَبَـــاطُ أوديـــةٍ حمـــالُ ألويـــةٍ شـــهاد أنديـــةٍ ســـرحانٌ فتيـــان ٢٨٥/٥

المجموعة الدلالية الفرعية (ب): تتضمن الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات محـدودة العـدد مـن الرجال والنساء، كما يلى: ((قوم، عصبة، قبيل، إضمامة، سرب)).

قوم: جماعة الرجال دون النساء[٥٨٣].

فـــإن تصـــرمِى حَبلـــى وخُلـــة بيننـــا لآخـــرَ مكثـــارٍ مـــن القـــوم مرهـــق ٦٥٦/٤
ســـدوا علـــى القـــوم فـــاعتَلُوا أوائلهـــم جـــيشَ الحمـــار ولاقـــوا عارضـــا بَـــرِدا ٦٧٤/٨

---

[٥٨٢] ومنه قوله تعالى: وتأتون في ناديكم المنكر (العنكبوت/٢٩)، وقوله تعالى: فيدع ناديه (الطق/١٧).

[٥٨٣] ومنه قوله تعالى: يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن (الحجرات/١١). قال الراغب: وحقيقته للرجال لقوله تعالى: الرجال قوامون على النساء (النساء/٢٤) وجـاء في الحديث ((إن أنسانى الشيطان شيئا من صلاتي فليسبح القوم وليصفق النساء)) النائق٢٣٤/٣.

عصبةٌ: جماعة الرجال المجتمعين واللفظ مشتق من قولهم: عصب الشئ يعصبه عصبا طـواه ولـواه، والعِصاب والعصِابة ما عصب به، منه قولهم: عصب الشجرة ضم ما تفرق منها، وعصَبَة الرجـل قرابتـه الذين يتعصبون به ويرثونه كلالة، والعصبة نبات يلتوى على الشجر، ومن هذا قـالوا: عصـبه وعصِـابة الرجال الذين ينضون ويلتفون حول أمر واحد[٥٨٤]

نُـلام وتُلّحـى يـوم تُقْتَـلُ عصـبَةُ وترجـع أخـرى لا تقـر كلومهـا ٦٠٥/٢
فمِنـا عصـبةُ لا هـم حمَـاةٌ ولا هـم فائتونـا فـي الـذهابِ ٧١٩/٥

قبيلٌ: جماعة الرجال يكونون على نحوٍ واحدٍ، وجمعه قُبل[٥٨٥]

وكـل قبيـلٍ وإن لـم تكـن أرَدتَهـم مِنـك بـاتوا وجـالا ٥٨٦/٢٢

إضمامَة: جماعة الرجال المختلفين، والجمع أضاميم، واللفظ مشتق من قولهم: ضم الشئ إلى الشـئ أى جمعه، والضمام كل ما ضم به شئ إلى شئ فأصبح منضما[٥٨٦].

ويبـرح واحـد واثنـان صَـحبى ويومـا فـي أضَـاميمِ الرجـال ٥٦٧/٩

سِرب: جماعة النساء، واللفظ مشتق من قولهم: سرب يسرب سروبا وسربا مضى فـي الأرض حيـث شاء، والسارب الذاهب، وظبية سارب ذاهبة في مرعاها[٥٨٧].

فسِـربٍ كأمثـال الـدمى منتهـى المنـى يضـئنَ الـدجى لُـف ثِقـال الحقائـب ٩١٦/٥

---

[٥٨٤] منه قوله تعالى وأتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة أولى القوة (القصص/٧٦) ينص لسان العرب علـى أن العصبة جماعة ما بين العشرة والأربعين، اللسان (عصب).

[٥٨٥] ومنه قوله تعالى: إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم (الأعراف/ ٢٧). ينص لسان العرب على أن القبيلة جماعة من الناس تكون من ثلاثة فصاعدا من قوم شتى، كالروم أو الزنج أو العرب، اللسان (قبل).

[٥٨٦] ينص لسان العرب على أن الأضاميم الحجارة المتجمعة، واحدتها إضمامة، والإضمامة من الكتب ما ضـم بعضـه إلـى بعض، اللسان (ضمم).

[٥٨٧] منه قوله تعالى: فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا (الكهف/٦١). ينص لسان العرب علي أن السرب القطيع من الحيوان والطير الظباء والنساء علي التشبيه بالظباء والجمع أسراب، والسرب ما للرجل من أهل ومـال، جاء في الحديث ((من أصبح أمنًا في سِربه معافًى في بدنه)) يقال: فلان آمن في سربه أي في نفسه كما جاء في الحديث أيضا كأنهم سرب الظباء)) أى النساء على التشبيه بالظباء. النهاية ٣٥٦/٢.

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية التي تشير إلي الجماعات محدودة العدد والتي تتميز بملمح الاجتماع المؤقت في مكان محدد لمدد قصيرة، أو تتسم بملمح الجنس كجماعة الذكور أو الإناث، لاحظنـا أن الوحـدة الدلالية ((قوم)) بمعنى جماعة من الذكر قد سجلت نسبة شيوع أعلى فـي هـذه المجموعـة، تـأتي بعـدها الوحدتان: ((خليط وفنو)) وهذا يتفق مع ما سبق أن أشرنا إليه من قبل من ارتفاع نسبة شيوع عدد الوحـدات الدلالية الدالة على الذكر، وارتفاع نسبة تكرار هذه الوحدات في معجم الهذليين مما يدل على بـروز قيمـة اجتماعية تتمثل في ارتفاع مكانة الرجل في المجتمع الهذلي، ولقد جاء في القرآن الكريم ما يشير إلـى هـذا الموقف الاجتماعي الذي يؤكده الواقع اللغوي من كلام الهذليين في قوله تعالى: الرجـال قوامـون علـى النساء (النساء/١٧٦).

لاحظنا أيضا أن الوحدات الدلالية في المجموعة الفرعية الأولى (أ) جاءت مرتبطة بالمكـان والرحلـة، ويدل على هذا المصاحبة اللغوية التي تمثلت في مثل هذه الكلمات: أكناف، مجدل، العـرج، الحـرز، رسـم الدار، أقام بدار الحمد، دارها، فراق، البين، متباعد، المباين، ركبان، أجد)) كما نجد الوحدات الدلاليـة فـي المجموعة الفرعية الثانية ترتبط بالقتال والحرب ويؤكد هذا المصاحبة اللغوية التي ظهرت في تكرار الكلمات التالية: ((الإغارة، غزو، جيش ، خيل، سيوف، حماة، قتل ، كلوم)).

تميزت هذه المجموعة بعلاقة الترادف بين بعض وحداتها مثل: ((خليط فنـو، سـكن قطـين، عصـبة إضمامة))، وعلاقة التقابل بين الوحدتين: قوم وسرب.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى جماعات الإنسان في مواقـف القتـال والحـرب والاستنفار ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين:

المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ): وتتضمن الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات كثيرة العدد من المحاربين كما يلي: ((جيش ، فئام، كتيبة، شهباء، سرية، جمع)).

جَيشٌ: جماعة المحاربين كثيرة العدد والجمع جيوش، واللفظ مشتق من قولهم: جاش الشئ بمعنى ارتفع وظهر، أو جاش القدر بمعنى غلى، أو جاشت النفس بمعنى اضطربت.

ولقـد أقـود الجـيشَ أحمـل رايتـى للجـيش يقـدمهم كمـى أصـيد ٧٠٤/٦
هـم ضـربوا يـومَ ذى كِنـدةِ مقدمـةَ الجـيش ضـربا رعـيلا ٨٦٩/١

فِقام: جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة الجيش.

مصـاليتُ فـي يـوم الهيـاج مطـاعم مطـاعين فـي جنـب الفِئـام المـرزم ٢٦٨/١١

كَتيبةٌ: الجماعة المتحيزة من الجيش، واللفظ مشتق من كتب الشئ إلى الشئ أى ضمه، أو مـن قـولهم: كتب القربة شدها بالوكاء والجمع كتائب[٥٨٨].

ألا ليـتَ جـيش العَيـر لا قـوا كتيبـة ثلاثـينَ منـا صِـرع ذات الحفائـل ٦٨٣/١
لا يكتبـونَ ولا يكـت عديـدهم حفلـتْ بجيشـهم كتائِـب أوعَبـوا ١١١٨/٥٣

شَهباء: جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة الكتيبة، سميت بذلك لما فيها من بياض السلاح والحديد.

تحمـيهم شَـهباء ذاتُ فـوانسٍ رمَـازةُ تـأبى لهـم أن يحربـوا ١١١٥/٤٧

سَريةٌ: الجماعة الصغيرة من الجيش أصغر من الكتيبة، سميت بذلك لأنها تسري ليلا سيرا أو خفيه لئلا يراها العدو[٥٨٩].

جَمَعـتُ لـرهطِ العائـذين سَـريةً كمـا جَمَـع المغمـور أشـفيَة الصـدر ٧٦٥/١

جَمع: جماعة الرجال المجتمعة لقتال أو لغيره، واللفظ مشتق من قولهم: جمع الشيء من تفرقة، والأمر الجامع الذي يجمع الناس بعد تفرقهم[٥٩٠].

فأبـارَ جَمعهـم السـيوفُ وأبـرزوا عـن كـل راقنـة تُجـر وتسـلَب ٧٦٥/٦٢
وإن لـم آتِ جَمـع بنـى خُثـيم وكاهِلهـا بِرَجـلِ كالضـبابِ ٤٨٧/٣

ونحن رددنا جموعَ الملوكِ ٨٩/٥٥.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تتضمن الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات قليلة العدد مـن المحاربين كما يلي: ((سربة، ضبر، حضيرة، هيضلة، مقنب، نفر، ألب)).

سرَبَةٌ: جماعة الجند ينسلون من مكانهم فينغيرون ويرجعون، اللفظ مشتق من قولهم سربت إليه الشـيء

---

[٥٨٨] ينص لسان العرب على أن الكتيبة الجماعة المتحيزة من الخيل، أى في حيز على حده، وقيل هى جماعة الخيل إذا غارت بين المائة والألف، اللسان (كتب).

[٥٨٩] ينص لسان العرب على أن السرية ما بين خمسة أنفس إلى ثلثمائة، وقيل هي من الخيل نحو اربعمائـة، أو طائفـة مـن الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة اللسان. (سرى).

[٥٩٠] منه قوله تعالى: وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله (إل عمران/ ١٦٦). وقوله تعالى: فلما تراءا الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون (الشعراء/ ٦١).

أرسلته له واحدا أو قطعة قطعة[٥٩١]

تقـــول العـــاذلاتُ أكـــل يـــومٍ لسـربةِ مالـك عنُـقٌ شـحاح ٢٣٧/١
فيومـــا يغنـــون معـــى ويومـــا أأوب بهـــم وهـــم شُـــعثٌ طِـــلاح ٢٣٧/٢

ضَبر: جماعة الجند يتقدمون عَدوا من مكانهم للهجوم على العدو، واللفظ مشتق من قولهم: ضبر الفرس يضبر ضبرا إذا عدا[٥٩٢].

بينـا هـم يومـا كـذاك راعهـم ضَـبر لباسـهم الحديـد مؤلـب ١١١٥/٤٦
تحمـــيهم شـــهباء ذات قـــوانس رَمـــازةٌ تـــأبى لهـــم أن يحربـــوا ١١١٥/٤٧

حضيرةٌ: طليعة الجند الذين يتقدمون للقتال[٥٩٣].

رجـال حـروب يَسـعَرونَ وحلْقـةٌ مـن الـدار لا تمضـى عليهـا الحضـائر ٦٩٧/١٩
فمـا ذر قـرن الشـمس حتـى كأنمـا ألاح بهـم قبـلَ الشـريقةِ طـائر ٦٩٧/٢٠

هَيضَلةٌ: جماعة من الرجال قليلة العدد تخرج للقتال[٥٩٤].

أزهيـر إن يشـب القـذال فـإننى ربَ هيضـلٍ مَـرسٍ لففـن بهيضـل ١٠٧٠/٥
حتـى رأيـتُ دمـاءهم تغشـاهم ويغـل سـيفٌ بيـنهم لـم يسـأل ١٠٧٠/٦

مِقْنَب: جماعة الجند قليلة العدد[٥٩٥].

سـألتُ مليكـى إذْ بلانـى يفقـدِه وفـاة بأيـدى الـرومِ بـينَ المقَانِـبِ ٩٢٣/٥٩

---

[٥٩١] جاء في لسان العرب: السربة الجماعة من الخيل ما بين العشرين والثلاثين، وقيل ما بين العشرة إلى العشرين، جاء فـي حديث عائشة رضى الله عنه ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسربهن إلى فيلعبن معـى)) أى يرسـلهن إلـى. النهايـة ٣٥٦/٢.

[٥٩٢] جاء في حديث أهل النار ((يخرجون من النار ضبائر ضبائر)) أي جماعات في تفرقة ، والوحدة ضبارة ، النهاية ٧١/٣.

[٥٩٣] جاء في لسان العرب: الحضيرة النفر يغزى بهم، وهم دون العشرة، اللسان (حضر).

[٥٩٤] جاء في لسان العرب: الهضيلة جماعة متسلحة أمرهم في الحرب واحد، ليسوا بالكثير، اللسان (هضل).

[٥٩٥] جاء في لسان العرب: المقنب: جماعة الفرسان ما بين ثلاثين وأربعين، وقيل جماعة الخيل اللسان (قنب).

نَفَر: جماعة الرجال الذين ينفرون للقتال، اللفظ مشتق من الاستنفار بمعنى الاستنجاد والاستنصار، والنفْرة والنفر الجماعة تنفر معك ويتنافرون للقتال[٥٩٦]

إذا لج في نَفرٍ يشق طريقَه إراغةَ شدٍ وقعه متواطد ١٢٩٩/١٨
يا صخر ويحكَ لم عيرتني نَفَرا كأوا غداة صباحٍ صادقٍ قتلوا ٢٧٣/٧

ألْب: جماعة الرجال يتجمعون وينفرون عليك، اللفظ مشتق من قولهم: ألب الشئ يألبه ألبا جمعه، تألب القوم تجمعوا، ألبهم جمعهم[٥٩٧].

ألب عزيز أوجعوا إيجافا قد ألفوا وخلّفوا الإيلافا ١١٨٥/١
قومٌ يهزون قنًا خفافا سيرا يخُلّون به الأجوافا ١١٨٥/٢

من خلال تحليلنا للمجموعة الدلالية الرابعة التي تشير إلى جماعات المحاربين الكثيرة أو القليلة لاحظنا بعض الوحدات الدلالية مثل: ((جيش، كتيبة، نفر، جمع)) قد سجلت نسبة شيوع عالية مقارنة بالوحدات الدلالية الأخرى.

لاحظنا أيضا علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل: ((جيش وفئام، كتيبة وشهباء، سربة وضبر، حضيرة وهضيلة)). وعلاقة العموم والخصوم بين وحدات: ((جيش وكتيبة وسرية)) وإذا كانت الوحدات الدلالية في هذه المجموعة قد اتفقت في ملمح القتال والحرب، إلا أنها اختلفت في ملمح العدد، كما اتفقت في المصاحبة اللغوية التي تمثلت في تكرار هذه الكلمات: ((حرب حروب، سيف سيوف، ضربوا، قتلوا، يسلب، يغنم ، وفاة، رجال حروب، أحمل رايتي، لباسهم حديد، شدة وقعه، مطاعين، كمى، يوم الهياج)).

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الرابع والأخير الذى يتضمن الوحدات الدلالية التي تشير إلى جماعات الإنسان الكبيرة والصغيرة في مواقف السلم والحرب في معجم الهذليين، لاحظنا ارتفاع عدد الكلمات الدالة على جماعات المحاربين والمقاتلين في هذا المجال مما يدل على طبيعة المجتمع الذي عاش فيه الهذلي والذي وصفه القرآن الكريم قائلا: وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها (آل عمران/١٠٣).

---

[٥٩٦] من ذلك قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين (التوبة/١٢٢) وقوله تعالى: فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا (الكهف/٣٤). جاء في الحديث ((وإذا استنفرتم فانفروا)) الاستنفار الاستنجاد والاستنفار أى إذا طلب منكم النّصرة فأجيبوا وانفروا خارجين إلى الإعانة. النهاية ٩٢/٥.

[٥٩٧] جاء في لسان العرب الإلب بالفتح والكسر القوم يجتمعون على عداوة الإنسان، تألبوا عليه تضافروا عليه. اللسان (ألب). وفى الحديث ((إن الناس كانوا علينا إلبا واحدا)) النهاية ٥٩/١.

كما لاحظنا تكافؤ عدد الوحدات الدالة على جماعات الإنسان الكبيرة والصغيرة، وانخفاض عدد الوحدات الدالة على جنس الجماعة، فنجد كلمة واحدة تشير إلى جماعة الرجال ((قوم)) وكلمة واحدة تشير إلى جماعة النساء ((سرب)) وإن تميزت الكلمة الأولى بنسبة شيوع أعلى مما يشير إلى مكانة الرجـل فـي المجتمـع ، وتميز هذا المجال أيضا بأن الوحدات الدلالية الدالة على الجماعات الكثيرة للإنسان سجلت نسبة شيوع أعلى Freauency مقارنة بالكلمات التي تدل على الجماعات القليلة.

تميزت الوحدات الدلالية في هذا المجال بالتدرج الدلالي أو بعلاقة العموم والخصوص، فوجدنا بعـض هذه الوحدات تشير إلى جماعات بني الإنسان عامة: خلق، بشر، نـاس)). وبعضـها يتخصـص بالمكـان والزمان: ((شعب، قوم، أناس)) كما يتخصص بعضها بعلاقة النسب والقرابة: ((أهل ، حـي، معشـر)) ثـم يزداد تخصصا بجانب المكان والنسب بقلة العدد أو محدوديته كما نرى في كلمات : ((صرم، سَكْن، قطين))، ونلاحظ الشيء نفسه بالنسبة لجماعات المقاتلين أو المحاربين فنجد: ((الجيش، والكتيبة، والسرية))، تميز هذا المجال بعلاقات الترادف التي أشرنا إليها من قبل وعلاقات التقابل، وتنوعت المصاحبة اللغوية داخـل هـذا المجال، فارتبطت الوحدات بكلمات جاءت في سياق الموت والرثاء ، وسياقات المدح والهجاء والغزل.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى جماعات الإنسان كثيرة العدد أو غير محدودة	٥	٦	١١
كلمات تشير إلى جماعات الإنسان قليلة العدد أو غير محدودة	٧	٤	١١
كلمات تشير إلى جماعات المحاربين والمقاتلين	١٠	٣	١٣
كلمات تشير إلى جماعات الذكور	١	-	١
كلمات تشير إلى جماعات الإناث	١	-	١

جدول إحصائى للوحدات الدلالية التي وردت في المجال الدلالي

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الثاني من معجم الهذليين الذي اشتمل علي الكلمات التي تصف علاقات النسب والقرابة وعلاقات الإنسان الفردية والاجتماعية وانتمائه الاجتماعي والعرقي والديني هذا بالإضافة إلى الجماعات التي ينتمي إليها في حالتي السلم والحرب، ومن خلال التحليل الذي قمنا بـه للمجـالات الفرعيـة والمجموعات الدلالية، وعلى ضوء استقراء وإحصاء الوحدات الدلالية التي جاءت في كـل مجـال دلالـي، لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على نسب الإنسان وقرابته في المجال الدلالي الفرعي الثاني، مما يدل على أهمية هذا الجانب في حياة العربى، وتأتى الوحدات الدالة على انتماء الإنسان الاجتماعي والعرقـي والديني في المرتبة الثانية، وتحتل الوحدات الدالة على علاقات الإنسان الفردية والاجتماعية المرتبة الثالثـة في كلام الهذليين، بينما تتكافأ الوحدات الدلالية الدالة على مراحل عمر الإنسان والجماعات التي انضم إليها.

تميز هذا المجال الدلالي العام الخاص بانتماء الإنسان وعلاقاته ببعض الظواهر اللغوية الأخـرى مثـل

ارتفاع نسبة شيوع بعض الوحدات الدلالية الدالة على الجماعة في معجم الهذليين مثل: ((قوم، ناس، حى، بنو مما يشير إلى وجود دلالة اجتماعية تتمثل في أهمية العقد الجمعي في مجتمع الهذليين مجتمعا قبليا)).

ومن هذه الظواهر اللغوية التي برزت في هذا المجال ارتفاع نسبة شيوع عدد الوحدات الدلالية الدالة على عمر الإنسان وجماعات الذكور في المجالات الفرعية والمجموعات الدلالية، ويعكس لنا هذا الأمر مدى المكانة التي تمتع بها الذكر[٥٩٨].

وقد أثبت التحليل الدلالي القائم على الاستقراء والإحساء ودراسة السياقات التي جاءت فيها الوحدات الدلالية وجود بعض الظواهر الاجتماعية الإيجابية والسلبية المعروفة في المجتمع العربى القبلى عامة ومجتمع الهذليين خاصة، ومن هذه الظواهر الإيجابية إكرام الضيف، ومراعاة الجوار[٥٩٩]. ومن الظواهر السلبية وأد الإناث الصغيرات[٦٠٠] وعقوق الأبناء للآباء[٦٠١]، وهى ظواهر سجلها القرآن الكريم الذي نجد فيه الكثير عن حياة المجتمع العربى قبل الإسلام.

ومن الظواهر اللغوية التي كشف عنها التحليل الدلالي في هذا المجال أن بعض الوحدات الدلالية أخذ شكل العموم والخصوص، مثل كلمة ((أخ)) التي وردت بمعنى الشقيق والصديق والجار والفرد المنتمى مع غيره لقبيلة واحدة، وكلمة أهل التي وردت بمعنى الناس وبعض أقارب الرجل وجماعة الرجال فقط.

إلى جانب علاقة العموم والخصوص نجد علاقة الترادف بين بعض الوحدات الدلالية مثل: ناشئ وشاب، فتى وغلام، وصاحب ونديم وخليل، أولاد وعيال، بكر وعذراء، وزوج وعشير، بشر وخلق، عرس وعروس)) كما نجد علاقة التقابل أو التضاد بين بعض الوحدات الدلالية الأخرى في هذا المجال مثل: ((الصديق والعدو، الحر والعبد، والثيب والبكر، الأمة والعبد، الزوج والزوجة، شاب وشيخ))، اتخذت المصاحبة اللغوية المرتبطة بالوحدات الدلالية لهذا المجال شكلين رئيسين:

الأول: تمثل في مجئ كلمات هذا المجال بصحبة كلمات دالة على الموت ، والقضاء والقدر، والشكوى من الزمان.

---

[٥٩٨] ومنه قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض (النساء/٢٤). وقوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن ، بالمعروف والرجال عليهن درجة (البقرة/٢٢٨) وقوله تعالى: وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين (النساء /١٧٦).

[٥٩٩] منه قوله تعالى والجار الجنب والصاحب بالجنب (النساء/٣٦) ، وقوله تعالى: وإن أحد من المشركين استجارك فأجره (التوبة/٦).

[٦٠٠] منه قوله تعالى: وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (النحل / ٥٨).

[٦٠١] منه قوله تعالى: فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (الإسراء/٢٣).

الثاني: تمثل في مجيء كلمات هذا المجال بصحبة كلمات دالة على القتال والحرب.

وقد بين التحليل الدلالي أيضا التحول الدلالي Semantic shift لبعض الوحدات الدلالية، والذي تمثـل في أنتقال بعض الكلمات من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر مثل تحول كلمتى: ((فرع وأرومة)) من مجال النبات إلى مجال القرابة، وتحول كلمة: ((جمجمة)) من مجال الجسم للتعبير عن الموقـع الاجتمـاعي بمعنى الرئيس وسيد الجماعة، وتحول كلمة قرم من مجال الحيوان للتعبير عن المكانـة الاجتماعيـة بدلالـة السيد، وتحول كلمة: ((أبيض)) من مجال اللون إلى مجال مراحل عمر الإنسان بدلالة الرجل الشريف، كمـا بين التحليل أيضا استخدام الهذلى لبعض الوحدات الدلالية معادلًا دلاليا، فأستعمل كلمة: ((ذكر)) لمعنى القوة، وكلمة : ((أنثى)) لمعنى الضعف.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى نسب الإنسان وقرابته	٥٠	٢٢	٧٢
كلمات تشير إلى علاقات الإنسان الفردية والاجتماعية	٢٥	٣٠	٥٧
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان الاجتماعي والعرقي والديني	٢٤	٣٤	٦٨
كلمات تشير إلى انتماء الإنسان للجماعات المختلفة	٢٤	١٣	٣٧

جدول إحصائى للوحدات الدلالية التي وردت في المجال الدلالي العام الثاني

المجال الدلالي العام الثالث

الحيوان والطير والحشرات

المجال الدلالى الفرعى الأول

الإبل: أعمارها، وأوصافها

يشتمل المجال الدلالي العام الثالث General Semantic Field على الوحدات الدلاليـة Semantic units الدالة على أنواع الحيوان والطير والحشرات والذي يشغل حيزا كبيرا من بنية المعجم الهذلي.

يضم هذا المجال الدلالي العام الثالث سبعة مجالات دلالية فرعية Sub Semantic field هى: الإبـل أعمارها وأوصافها، الخيل أعمارها وأوصافها، الأغنام والوعول والظباء، البقر والحمير الأهلى والوحشـى، الحيوانات المفترسة، الطيور البيتى والبرى، الحشرات والهوام والزواحف، يتضمن كل منها وحدات دلاليـة متجانسة.

تمثل الكلمات الدالة على الإبل المجال الدلالي الفرعي الأول من المجال الدلالي العام الثالـث الخـاص بالحيوان وينقسم هذا المجال الدلالي الفرعي إلى أربع مجموعات دلالية، تضم الأولى الكلمات الدالـة علـى جماعة الإبل، وتضم الثانية الكلمات الدالة على أعمارها وجنسها، وتضم الثالثة الكلمات الدالة على الإبل فـي فترة حملها ودرها للبن وعلاقتها بأطفالها، وتضم المجموعة الرابعة والأخيرة في هذا المجال الكلمات الدالـة على هيئة الإبل ولونها وأصلها.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى جماعات الإبل المختلفة، ويمكن تقسيمها إلى ثـلاث مجموعات دلالية فرعية Sub Semantic groups .

المجموعة الدلالية الأولى: تضم الوحدات الدلالية الدالة على غير المعدود من جماعات الإبل كما يلـي: ((الإبل، النعم ، الجلب ، الوسيقة، العير، الركاب، الجامل)).

الإبلُ: جماعة الحيوان الصحراوي تشمل الذكر والأنثى، لا واحد من لفظه، تقول: تأبـل الرجـل إبـلا اقتناها، وأبل يأبَل أبالة أبلا فهو آبل أى حذق تربيتها[٦٠٢].

وذى إبـ ـ ـلٍ فجعتـ ـ ـه بخيارهـ ـ ـا فأصـبح منهـا وهـو أسـوان يـائس ٦٤٥/١٦

---

[٦٠٢] منه قوله تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت (الغاشية/١٧)، وقوله تعالى: ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنـين (الانعام/١٤٤) جاء في الحديث ((الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة)). النهاية ١٥/١، أى الخلوق من النـاس يعـز وجـوده كالنجيب من الإبل القوى على الرحلة والسفر.

النعَم: واحد الأنعام، جماعة الإبل، سميت بذلك لنعومة مشيها

على أخفافها تقول نعم الشئ ينعم نعومة صار ناعما[٦٠٣]

نشـق الـتلاع الجـو لـم تـرع قبلنـا لنا الصـارخُ الحثحـوثُ والـنعم الـدثْر ٧٥٠/٩

أدرك أربـــــــــاب الـــــــــنعَم وحمـــــى الضـــــرب وجَـــــم١، ٦٩٤/٣

بكـــــــل ملحـــــــوبٍ أشَـــــــم مـــــــذاقٍ مثـــــــل الـــــــزلم

ردوا الســـــــبى والـــــــنعم يـــــــا حبـــــــذا ريـــــــح بـــــــدَم

الجلَب: الإبل المجلوبة للرعى أو البيع والجمع أجلاب، واللفظ مشتق من الجَلَب بمعنى سوق الشئ مـن موضع لآخر، تقول جلبه يجلبه جَلْبا فهو مجلوب.

غـــداة جنيـــدب يحـــدو رعيلاً ـــا كمـــا أنْحـــىَ علـــى الجلْـــبِ الأجيـــر ٧٢٧/٥

الوسيقةُ: القطيع من الإبل، واللفظ مشتق من الوَسق بمعنى الطرد، ومنه سميت الوسـيقة، لأن طاردهـا يجمعها ولا يدعها تنتشر عليه، فيلحقها ويردها، تقول وسق الإبل طردها وجَمعها[٦٠٤].

حـامى الحقيقـةِ نسـالُ الوديقـة مِعـ ـتاق الوسـيقة جَلْـد غيـر ثُنْيـان ٤٨٢/٣

الركاب: الإبل التي يسار عليها، وحداتها راحلة، ولا واحد لها من لفظها، جمعها ركُب مثل كُتُب وقيـل هى الإبل التي خصصت للحمل، وقيل التي تخرج لجلب الطعام، وتسمى عيرا عندما تعود[٦٠٥].

---

[٦٠٣] جاء في لسان العرب النعم المال الراعى من الإبل والشاء والجمع أنعام، يذكر ويؤنث: لقوله تعالى: نسقيكم ممـا فـي بكونها (المؤمنين/٢١)، وقوله تعالى : مما في بطونه (النحل/٦٦)، والنعم عند الفقهاء تشمل الإبل والغنم والبقر، يقال تجب الزكاة في النعم أي في الأصناف الثلاثة والأنعام جمع النعم منه قوله تعالى: والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع تـأكلون * ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون * وتحمل أثقالكم إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفـس إن ربكـم لـرءوف رحيم

[٦٠٤] جاء في الحديث: ((إن رجلا كان يجوز المسلمين ويقول استوسقوا وانضموا)). النهاية ١٨٥/٥، كل ما انضم فقد اتسـق، والانساق الانتظام، والوسق ضم الشئ للشئ، والعرب تقول فلان يسوق الوسيقة، ويسل الوديقة ويحمى الحقيقة، الوديقـة حـر نصف النهار.

[٦٠٥] يقال ذلك للرجل القوى ومنه قوله تعالى: وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم (الانفـال/٤٢) أى ركـب الإبـل والخيل جاء في الحديث ((إذا سافرتم في الخصب فاعطوا الركب اسنتها)) النهاية ٢٥٦/٢، أى أمكنوها من الرعى الركب بضم

أبـا الصـرم مـن أسـماء حـدثكَ الـذى جـرى بيننـا يـوم اسـتقلت ركابهـا ٤٢/١
مشعشـعةً مـن أذرعـات هـوت بهـا ركـاب وعنتهـا الزقـاق وقارهـا ٧٤/١٣
بمـر تجـزكـأن علـى ذُراه ركـاب الشـام يحملـن البهـارا ٧٤٢/٧١

نرى هنا ارتباط الكلمة بظعائن النساء، وحمل وتجار الخمر والبهار مـن خـلال المصـاحبة اللغويـة للكلمات: ((استقلت، هوت بها، يحملن، أسماء، شعشعة، بهار، أذرعات، شأم)).

العير: الإبل بأحمالها، لا واحد من لفظها، وقيل قافلة الإبل

عند عودتها[٦٠٦]

عَجـل الريـاح لهـم فتحمـل عِيـرهم مصـطافةً فضـلات مـا فـي القمقـم ١٠٩٢/٩
أمـن آل ليلـى بالضـجوع وأهلنـا بنعـف اللـوى أو بالصـفِيةً عِيـر ٦٥/١

أهاجك من غير الحبيب بكُورها ١٧٥/١، فالعِير تحمِلُ أشواقا مضعفةً ١٠١٤/٩.

نلاحظ هنا ارتباط الكلمة برحيل المرأة، وتجارة الخمر.

الجَامِلُ: جماعة الإبل معها رعيانها أو أربابها، تقول رجل جامل ذو جمال، وأجمل القوم كثرت جمالهم، والجمالة أصحاب الجمال.

جَزعـتُ بقـول ليـت ليلـى وأهلهـا وجـاملهم أجلـوا بـأهلى وجـاملي١٠٢٥/٣١
عفـا بعـد عهـد الحـى مـنهم وقـد يـرى بـه دعـس آثـارٍ ومَبـرك جامـل ١٤٩/٤
إلـى مَلْـح الفيفـا قُفُنـةَ عـازبٍ أجمـع مـنهم جـاملا وأغانمـا ٣٥٤/٧

نجد الكلمة ترتبط أيضا برحيل المرأة المحبوبة والوقوف على الأطلال.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتشير إلى المعدود من جماعة الإبل وتمثلها الوحدات الدلاليـة

الراء والكاف جمع ركاب وهى الرواحل من الإبل وقيل جمع ركوب، الركب أصحاب الإبل في السفر، والركوبـة كـل دابـة تركب، وهى المراكب والجمع مراكب، ومن ذلك قوله تعالى: وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون (يس/٧٢).

[٦٠٦] اللفظ مشتق من عمار الفرس يعير عيارا إذا ذهب في الأرض، وسمي به البعير لأنه يعير فيتردد في الفلاة تقول: رجـل عيار إذا كان كثير التطوف والحركة، وقد جاء اللفظ في قوله تعالى: ولما فصلت العير قال أبوها إنى لأجد ريـح يوسـف (يوسف/٩٤).

التالية: ((ذود، صرمة، هجمة، عكرة، عرج ، حوم)).

الذود: القطيع من الإبل من الثلاث إلى الخمس، وقيل من الخمس إلى العشر، واللفظ مشتق مـن الـذود بمعنى الطرد والدفع[٦٠٧].

فنشـ ـ ـابع وسـ ـ ـطَ ذودكَ مسـ ـ ـتِقنًا لتحسـ ـبَ سـ ـيَدا ضَـ ـبعًا تنـ ـولُ ٣٢٢/٣

الصرمَةُ: القطيع من الإبل ما بين العشرين والثلاثين، وقيل ما بين العشرين إلى الخمسين واللفظ مشتق من الصرم بمعنى القطع[٦٠٨]. جاء اللفظ بصيغة الجمع صِرم.

لنـا صِـرَم ينحـرنَ فـي كـل شـتوةٍ إذا مـا سـماء النـاس قـل قطارهـا ٧٨/٢٢

الهَجمَةُ: القطيع من الإبل ما زاد عن الأربعين وقيل ما بين الأربعين إلى المائة، اللفظ مشتق من قولهم: هجم عليه هجوما انتهى إليه بغتة أو ساقه وطرده[٦٠٩].

مطـرفٍ وسـطٌ أولـى الخيـل معتكـرٍ كالفحل قرقـر وسـط الهَجمَـةِ القَطـيمِ١١٠٤/١٧

العكرةُ: القطيع من الإبل ما بين الخمسين إلى المائة، واللفظ مشتق من قولهم: عكر على الشـئ يعكـر عكرا كر وحَملَ عليه، جاء اللفظ بصيغة الجمع عَكَر.

لمـا رأى نعمـانَ حَـل بكـر فـي عَكـرٍ كمـا لـبَجَ النـزولَ الأركُـب١١٠٤/١٧

العَرج: القطيع الكبير من الإبل التي تجاوزت المائة، والجمع أعراج وعروج.

واسـتدبروهم يكفئـون عـروجَهم مَـورَ الجهَـام إذا زَفَتْـه الأزيـب ١١٢١/٦٣

الحَوم: القطيع الضخم من الإبل التي بلغت الإبل، وقيل الإبل الكثيرة من غير أن يحدد عـددها، اللفـظ مشتق من حومة الشئ معظمه، منه قولهم: حومة البحر معظمه وأغمر موضع فيه، وحومة القتال أشد موقـع

---

[٦٠٧] جاء في الحديث: ((ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة)) النهاية ١٧١/٢ من أمثال العرب: ((الذود إلى الذود إبل)) أى القليل يضم إلى القليل فيصير كثيرا. اللسان (ذود).

[٦٠٨] تقول: صرم الشئ يصرمة صَرما قطعه، وسيف صارم قاطع، الصريمة القطعة المتقطعة، والصريمة القطعة من الإبـل والغنم.

[٦٠٩] جاء في حديث إسلام أبى ذر ((فضممنا صِرمته إلى صِرمتنا فكانت لنا هَجمة)) النهاية ٢٤٧/٥.

فيه.

ألــح رجيفــا يهــرب الوحشــى حِســه كَلَجــةِ حَــوم المنهــل المتجــاوِ ٩٢١/٥٢

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى المفرد من ذكور الإبل وإناثهـا وتمثلهـا الوحـدات الدلالية التالية: ((بعير، مطية، راحلة)).

البعير: اسم يقع على الذكر والأنثى من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس، يقـال للجمـل بعيـر وللناقـة بعير[٦١٠].

وقلــتُ لهــا عــوجى بعيــرك وانبــرى بهــا جؤجــؤٌ مثــلُ الســفينةِ أهــوج ١٠٣٤/٣٠
إذا راحوا سواى وأسلمــــونى لخشــــناءِ الحِجــــارةِ كــــالبعير ١٢٠٨/٢

المَطيةُ: اسم لما يمتطى ظهره من الإبل، يقع على المذكر والمؤنث، والجمع مطايا، واللفظ مشـتق مـن المطو بمعنى المد، تقول: مطا الشئ يمطو مطوا مده، والمطا مقطور الظهر، سمى بذلك لامتداده، كل شـئ مددته فقد مطوته، ومنه المطو في السير[٦١١].

سنْدســا وبزلًــا إذا مــا قــام راحِلهــا تحصــنَت بشــبا أطراقُــه غــرد ١٠١٣/٤
تعــوص ويثنيهــا الزمــام فترعــوى إذا لــم يماســكها وجيــف الرواحــل ١٠٢٨/٥٦

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلالية الفرعية الثلاث في المجموعات الدلالية الأولى التـي تشير إلى جماعة الإبل في المجال الدلالي الفرعي الأول الخاص بالإبل، نلاحظ أن هذه الوحدات لم تسـجل نسبة شيوع عالية، وإن كنا نلاحظ تنوعا وتعددا في عدد الوحدات الدلالية.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو الجمـع أو الكثرة دون التقيد بالعدد، كما تميز بعضها بملامح دلالية خاصة، فتميزت النعم بنعومـة المشـي، والجلـب بالجلب للبيع أو الرعي، والوسيقة بالطرد والجمع، والركاب: الإبل المخصصة للحمل، وقيل: التـي تـذهب لجلب الطعام، وتميزت العير بأنها الإبل عليها أحمالها، وقيل: التي تعود محملة، وتميـزت الوحـدة: جامـل

---

[٦١٠] جاء اللفظ في قوله تعالى: ولمن جاء به حمل بعير يوسف /٧٢.

[٦١١] جاء في لسان العرب التمطى التبختر بمعنى مد اليدين في المشى، ومنه قوله تعالى: ثم ذهـب إلـى أهلـه يتمطـى (القيامة/٢٣).

بملمح جماعة الإبل مع أربابها ورعيانها.

نلاحظ ارتباط معنى هذه الوحدات مثل: ((ركاب، عير، جامل)) بالحديث عن المرأة المحبوبة ورحيلها عن الحي، كذلك ارتبطت بذكر الخمر المحمولة من بعيد، كما تشير إلى ذلك المصاحبة اللغوية.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو العدد وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فتميزت الوحدة: ((ذود)) بملمح قلة العدد من ٥- ١٠ والوحدة الصرمة بالعدد من العشرين إلى الأربعين، والوحدة : ((هجمة)) بالعدد الخمسين إلى المائة، وتميزت ((العكرة)) ما قارب المائة، وتميزت الوحدة: ((عَرج)) بتجاوز المائة، واللحوم ما تجاوز الألف.

أما المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج) فقد اشتركت وحداتها : ((بعير، مطية، راحلة)) في ملمح دلالي عام هو الانفراد في مقابل الاجتماع، كما تميزت بملامح خاصة أخرى، فالبعير في الإبل كالإنسان في الناس، والمطية ما يمتطي من الإبل، والراحلة ما قوي على الرحلة.

نرى هذه الوحدات تأتى في مصاحبة كلمات تدل على السير الطويل مثل ((شاسعة ، تمد أعناقها، يثنيها الزمام، سفينة)) كما ارتبطت بسياقات تتصل برحيل المرأة المحبوبة وحمل الأشياء.

نلاحظ علاقات الترادف والعموم والخصوص بين بعض هذه الوحدات.

المجموعة الدلالية الثانية:

تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى أعمار الإبل وجنسها، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية: المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ): تضم الوحدات الدلالية الدالة على صغار الإبل وعمرها من الذكور والإناث كما يلى: ((ولد، طلا، بكر، سقب، حائل، حوار، ابن مخاض، سديس، بازل)).

الولد: جاء اللفظ بمعجم الهذليين بدلالة مولود الناقة ذكرا أو أنثى.

فهل لك أو من والدٍ لك قبلنا يرشح أولاد العشار ويفصل ٥٣٧/٧

الطلا: ولد الناقة وذكرا أو أنثى، يطلق اللفظ أيضا على الولد من ذوات الخُف مثل الإبل وذوات الظلف مثل الظباء، والجمع أطلاء[٦١٢].

---

[٦١٢] الطلىَ: الصغير من كل شيء، ويطلق اللفظ على الصغير من أسماء الغنم، سمى بذلك لأنه يطلى أى تشد رجلاه بخيط إلى وتد بالطلاء وهى الحبل الذي يشد به رجل الطلي وسمي بما شد به.

طَلَّـا وسَـقْتُه حـين كمـا يحوزهَـا مـع الشـول رجـافُ اللهـاتين مخِلْـفُ ١٠٤٤/٢٠

البِكْر: أول أولاد الناقة ذكرا أو أنثى، بكر كل شئ أولـه، والبكـر أول مـا تضـعه أنثـى الإنسـان والحيوان[٦١٣].

مطافيـل أبكـار حـديث نتاجهـا تُشـاب بمـاءٍ مثـل مـاءِ المفاصـل ١٤١/٦

السقْب: ولد الناقة الذكر، تقول أسقيت الناقة إذا وضعت مولودا ذكرا، وناقة مسقاب إذا كانت عادتها أن تلد الذكور، وجمع السقب أسقب وسقوب وسقاب[٦١٤].

كـأن بـذى دوران والجـزع حَولَـه إلـى طـرَف المقـراة راغيـة السـقْبِ ٤٦٦/٧

الحائلُ: ولد الناقة الأنثى، في مقابل السقب الذكر، ومن تعابير العرب، لا أفعل ذلـك مـا أرزمـت أم حائل[٦١٥].

فتلـك التـي لا يبـرح القلـب حبهـا ولا ذِكرهـا مـا أرزمـت أم حائـل ١٤٧/٢٢

الحوار: ولد الناقة من لدن ولادته إلى أن يفطم وينفصل، فإذا فصل عن أمه فهو فصل[٦١٦]، وإذا استكمل سنتين ودخل في الثالثة ووضعت أمه غيره فصارت لبونًا أى ذات لبن، وسمي ابن لبون، وبنت لبون للأنثى.

فـلا تشـتري إلا بـربحٍ سـباؤها بنـاتُ المخـاض شـيمها وحِضـارها ٧٤/١٤

---

[٦١٣] البكر من إناث الإنسان والإبل التي لم تحمل من قبل، والبكر الصغير من الإبل والبقر ومن ذلك قوله تعالى : إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك (البقرة/٦٨) أى ليست كبيرة ولا صغيرة.

[٦١٤] يقال لولد الناقة ساعة ولادته سليل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى، فإذا علم أنه ذكر فهو سقب، وإذا كان أنثى فهو حائل ولا يقال للإنثى سقبة، والسقب القرب.

[٦١٥] يشتجر اللفظ بالحول بدلالة العام، تقول: حالت الدار: أتى عليها الحول، وكل ذى حافر وخف حولي، مـن ذلـك قـولهم: أمرأة وناقة محول ومحيل، إذا ولدت عاما ذكرا وعاما أنثى، وناقة حائل: حملت عاما ولم تحمل آخر، وحالت الناقة والمرأة لم تحمل.

[٦١٦] قد يكون اللفظ مشتقا من الحور بمعنى أشتداد بياض العين والحواريون من التحوير أى التبيض أو الحَورَ بمعنى الجلـود البيض الرقاق، أو الواحدة خلفة مثل المرأة الواحدة من النساء، تقول: مخضت المرأة تمخض مخاضا فهى ما خض أى أخـذها وجع الولادة من ذلك قوله تعالى: فجاءها المخاض إلى جذع النخلة (مريم/ ٢٣)، تقول: أمرأة وناقة ما خـض: إذا قـرب موعد ولادتها، وهى تمخض بولدها.

السديس: ولد الناقة إذا دخل في السنة الثامنة وألقى سديمه، وهى السّن التي بعد الرباعية والجمع سدس.

سـ ـديس وعـ ـامى البـ ـزول لنابـ ـهِ شَـ ـبَاةٌ كـ ـزج الحربـ ـةِ المتـ ـذلق ٩٩٩/٣
سدسـ ـا وبزلاً ـا إذا مـ ـا قـ ـام راحلُهـ ـا تحصـ ـنتْ بشـ ـبا أطرافُـ ـه عَـ ـرد ١٠١٣/٤

البازلُ: ولد الناقة، إذا دخل في السنة التاسعة، وليس بعد البازل سن تسمى، وقد يقال إذا جاوز البـزول بازل عام وعامين، وجمع البازل بزل، والأنثى بازل وجمعها بوازل، واللفظ مشتق من قولهم: بـزل الشـئ يبزله بزلًا: شقه. بَزلَ البعير طلع نابه أى انشق فهو بازل.

وإن رددوا فيهـ ـا النسـ ـوعَ تباعـ ـدتْ بهـا صـعداوىَ كُـل أحمـرَ بـازل ١٠٢١/٩
فإنـ ـك لـ ـو سـ ـاءلتِ عنـ ـا فتُخْبـ ـرى إذا البـ ـزلُ راحـ ـت لا تـ ـدر عِشـ ـارها ٧٧/٢٠

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى الإبل من الذكور، وعمرها كما يلى: ((بكر، جمل، قحم ، عود، فحل، مصعب، قرم، فنيق، قطم)).

البَكْر: الذكر من الإبل بمنزلة الغلام أو الفتى من الناس، والأنثى بكْره.

كفـ ـت ثـ ـوبى لا ألـ ـوى علـ ـى أحـ ـدٍ إنـ ـى شـ ـنئتُ الفتـ ـى كـ ـالبَكْر يخـ ـتطم ٤٦٠/٢

الجَملُ : الذكر من الإبل، بمنزلة الرجل من الناس، والأنثى ناقة، بمنزلة المرأة قيل إنما يكون جملاً ـا إذا بَزلَ، وقيل: إذا أربع أو أثنى، وقيل: إذا أجذع، وجمع جمل: جمال جمائل وجمالات[٦١٧]

لا تحسَـ ـبنى محجلاً ـا كـ ـزم الـ ـ سـ ـاقين يبكـ ـى أن يطْلـ ـعَ الجَمـ ـلُ ٧٦٠/٤
مـ ـالى أجِـ ـن إذا جِمالُـ ـكِ قُربـ ـتْ وأصـ ـد عَنْـ ـك وأنـ ـتِ منـ ـى أقـ ـرب ٢٠٥/٢
ومـ ـا خفـ ـتُ ذاك البـ ـينَ حتّـ ـى سَـ ـمِعتُهم تنـ ـادَوا بتبكيـ ـر ورد الجمائـ ـل ١٠٢٠/٥

العَود: الجمل المسِن، قيل، الذى جاوز في السن البازل، تقول: عود الجمل يعود تعويدا: إذا مضت لـه ثلاث أو أربع سنوات بعد بزوله، من ذلك قولهم: العود للرجل المسن أيضا[٦١٨]

---

[٦١٧] نلاحظ أن لفظ الجمل والجمع جمال يشتجر مع لفظ الجمال بمعنى الحسن: تقول: تجمل في الأمر حسنه، من ذلـك قولـه تعالى: ولكم فيها جمَال حين تريحون وحين تسرحون (النحل/٦).

[٦١٨] يشتجر اللفظ بالعودة إلى الأمر مرة أخرى، من ذلك قولهم: رجع عوده على بدئه، أى نقض مجيئه برجوعه، ومن أمثـال العرب: زاحم بَعود أو دَع: أى استغن بأهل السن والمعرفة.

(ضـبع) لهـا خُفـان قـد تُلبـا ورأس كـرأسِ العَـود شـهبرةٌ نـؤول ١١٤٧/١٤

القَحم: الكبير المسِن من الجمال، ويطلق الاسم على الكبير من الرجال أيضا[٦١٩].

فـلا تنهـدنا بقحمِـك إننـا متـى تأتنـا تّنزلـك عنـه ويعقَـر ٤٥٣/٣

الفَحلُ: الذكر من الإبل وكل حيوان، ويشبه به الرجل أيضا، من ذلك قولهم: فَحَل إبَلَه اختار لهـا فَحلاً كريما، وقيل، الفحل المنجب في ضرابة[٦٢٠].

(برق) يَجش رعدا كهـدر الفَحـل تتبعـه أدم تعطَـفُ حـول الفَحـل ضحضـاح ١٦٧/١١
مطـرف وسـط أولـى الخيـل معتَكـرٍ كالفحـلْ قرقـر وسـط الهَجمـةَ القطِـم١١٣٦/٤٢
لـو أمسـت لـه أدم صـفايا تُقرقُـر فـي طوائِفهـا الفحـول ١١٤٥/١٠

نلاحظ هنا ارتباط الكلمة بالصوت، يستخدمها الهذلى معادلًا دلاليا للتعبير عن قوة هزيم الرعـد وشـدة صهيل الخيل.

المصعَب: الفحل من الإبل الذى يعفى من الركوب والعمل ويودع للِفحلة، تقول: أصعب الجمل وأصعبه صاحبه تركه وإعفاء من الركوب، تقول: جمال مصاعب ومصاعيب[٦٢١].

(برق) لمـا رأى عَمقًـا ورجـع عَرضـه رعدا كمـا هَـدَر القَنيـق المصـعَب ١١٠٤/١٦
(بـرق) كـأن مصـاعيبَ زب الـرؤو س فـي دار صـرمٍ تلاقـى مريحـا ١٩٨/٧
هـم بحـور إذا اشـتد الشـتاء مـلاوثٌ وفتيـان هيجـا كالجمـال المصـاعبِ ٩١٧/١٧

استعمل الهذلى هذه الكلمة أيضا معادلًا دلاليا للتعبير عن شدة صوت الرعد والقوة البدنية للإنسان.

القرم: الفَحلُ من الإبل يعفى من الركوب والعمل ويودع للِفحلة، تقول: أقرمه جعله قَرمـا فهـو مقّـزم

---

[٦١٩] من ذلك قولهم: قحم الرجل في الأمر يقحم قحوما اقتحم: ألقى بنفسه فيه دون رويه وتثبت، والقُحَمَ: الأمور العظام، ومنـه قوله تعالى: هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار (ص /٥٩).

[٦٢٠] من ذلك قولهم: استفحل الأمر: إذا قوى واشتد وتفاقم، أنظر بعض هذه الألفاظ في المجـال الـدلالي الخـاص بالإنسـان ومكانته الاجتماعية.

[٦٢١] اللفظ مشتق من الصعب نقيض السهل، والصعب من الدواب نقيض الذلول، والمصعب: الفحل، سمى به الرجـل. قـول الشاعر مصاعيب أراد مصاعب فزاد الياء.

والجمع قروم، ومنه قالت العرب للسيد الرئيس من الرجال: القرم والمقرم لعظم شأنه[٦٢٢].

(هى) تقـولُ فلـولا أنـتَ أنكحِـتُ سـيدا أزف إليــه أو حمِلــتُ علــى قَــرم ١٢٠١/١٣
(بريــق) يزهــى الربــاب إذا يجــيشُ كمــا يزهـــى القـــلاصَ تغـــذم القَـــرَم ٩٧٢/٩

(فإنى) لقَرم هجانٍ ١٠٠٢/٣٠، (هم) قروما يكبون المخاض على الذرى ٨٤٩/٤.

نلاحظ هنا مجئ الكلمة في مصاحبة إناث الإبل قلاص، المخاض أى الإبل الحوامل كما جاءت بدلالـة السيد الرئيس بصيغتى المفرد والمجمع هو قرم، وهم قروم.

الفَنيقُ: الفحل شديد الفحولة من الإبل الذى يعفى من الركوب ويودع للِفحلْة، الجمع أفناق فنـق وفنـاق، واللفظ مشتق من الِفنق بمعنى النعَمة في العيش، والفنيق بهذا المعنى: الفحل المنعم[٦٢٣].

(الإبل) فهن صعر إلى هَـدر الفنيـق ولـم يجفْــر ولــم يســلْه عــنُهن إلقــاح ١٦٨/١٢

جاء اللفظ معادلًا دلاليا للتعبير عن القوة البدنية للرجل المقاتل.

ليـــث يغـــامر للطعـــان كأنمـــا يقُـــم الرجـــال بـــه فنيـــقٌ ملْبـــد ٧٠٤/٧

القَطِيم: الفحل الهائج شديد الغلمة للضراب، تقول: قطم يقطم قطما فهو قطـيم وقَطَـم إذا اهتـاج وأراد الضرب من شدة غلمته، واللفظ مشتق من القطم بمعنى العض بأطراف الأسنان[٦٢٤].

تنـــادوا بالرحيـــل فـــامكنتهم فُحـــولُ الشـــول والقَطِـــم الهجيـــر ١٠٠٧/٢
مطـــرف وســـط أولـــى الخيـــل معتكـــرٍ كالفحـــل قرقـــر وســـط الهجمـــة القَطِـــم١١٣٦/٤٢

الهَجِير: الفحل المهجور الذى ترك ولم يرسل بين النوق، واللفظ مشتق من قولهم: هَجَر الشئ تركه، أو مأخوذ من الهجار، تقول: هجرت الفحل بالهجار، إذا اشددت رأسه أو يده إلى رجليه فهو هجير مهجور.

مهتشـــةٌ للـــدليج الليـــل صـــادقةٌ وقـــع الهجيـــر إذا مـــا شحشـــح الصـــرد ١٠١٨/٣٤

---

[٦٢٢] اللفظ مشتق من القرم: شدة الشهوة إلى اللحم: قرم إلى اللحم يقرم قروما فهو قرم اشتهاه.
[٦٢٣] اللفظ مشتق من الفنق: النعمة في العيش، تفتق الرجل: تنعم الفنيقة: المرأة المنعمة أو الجسيمة، حسنة الخلق.
[٦٢٤] الفحل الذى يقبل ويدبر بين قطيع الأبل.

أى تطرب لصوت الفحل المقيد إذا صوت.

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): التي تتضمن الوحدات الدلالية التي تشير إلى كبار الإبـل مـن الإناث وعمرها، كما يلي: ((بكرة، قلوص، ناقة، ناب، شارف)).

البَكْرَةُ: الأنثى من الإبل بمنزلة الفتاة من الإناث في مقابل البكر من الذكور.

ويصـدقُ شُـعلٌ مـن فـدائى بكْـرَة كأنك تُعطى مـن قـلاص ابـن جـامع ٥٩١/١٠

القَلوص: الأنثى من الإبل بمنزلة الشابة التي كعب ثديها، اللفظ مشتق من قولهم: قلصت الناقة وأقلصت فهى مقلاص وقلوص: سمنت من سنامها، الجمع قلاص وقلائص[٦٢٥]

يـا أم حسـانَ أنـى والسـرى تَعَـب جبـتُ الفـلاة بـلا نعـت ولا هـادى ٩٤١/٢١
إلـى قلائـصَ لـم تطـرح أزمتُهـا حتـى ونَـينَ ومـل العقبـة الحـادى ٩٤١/٢١
لتبـك يـا عبـد العزيـز قلائـص أضـر بهـا طـول المَنَصـه والزجـر ٩٥٢/٢٠

الناقةُ: أنثى الجمل، بمنزل المرأة من النساء، والجمع أنوق ونوق ونياق[٦٢٦]. وقد جاء اللفظ في معجـم الهذليين في سياقى الغزل والمدح.

وما حملتْ مـن ناقـةٍ فـوق ظهرهـا أبَـر وأوفـى ذِمـةً مـن محمـدِ ٦٢٧/٤
وحتـى دعـا داعـى الفِـراق وأديـتْ إلـى الحـى نُـوقٌ والسـطاع المُحملـج ١٠٣٢/١٨

الناب: الناقة المسنةُ، سميت بذلك لطول نابها وعظمه من باب تسمية الكل بالجزء، ولا يقال للجمل ناب. الناب السن التي خلف الرباعية تقول: رجل أنيب: غليظ الناب. وجمع الناب نيب[٦٢٧]

لأ يقنـتِ أن البَكـر لـيسَ رزيـةً ولا النـابَ لا نضـمتْ يـداكَ علـى غُـنْمِ ١٢٢٦/٢
ولا ألقـى إذا مـا النيـب حَنـتْ أخيـر أى مَهلكـة أجـوب ٣٩٩/٣
فلن تَـزوا مثـلَ عمـرو مـا خطـت قَـدَم ومـا اسـتحنتْ إلـى أوطانِهـا النيـب ٥٨١/١٣

---

[٦٢٥] قيل: القلوص أنثى الإبل التي تصلح للركوب، في مقابل الأنثى من النساء التي تصلح للنكاح.

[٦٢٦] اللفظ مشتق من النيقة بمعنى التجويد في الملبس والكلام تقول: تنوق في الأمر أي تأنق فيه وجود والإسم منه النيقـة، لا يقال: تأنقت في الشيء إذا احكمته، إنما يقال: تنوقت من أمثال العرب قولهم: ((أستنوق الجمل)) يقال لمن يكون في حـديث أو صفة شئ ثم يخلط بغيره وينتقل إليه، والمثل يعود لطرفة بن العبد الذى كان يصف في شعره جملا ثم حوله إلى نعت الناقة.

[٦٢٧] من أمثال العرب: ((لا أفعل ذلك ما حنت النيب)) أى لا أفعل ذلك أبدا. اللسان نيب.

الشارفُ: الناقة المُسِنّه الهرمة، تقول: شرفت الناقة تشرف شروفا، إذا أسنت، والجمع شوارف وشُـرف مثل بازل وبزل، اللفظ مشتق من الشرف بمعنى العلو كأنها قد ارتفعت في السن.

أمَـــا تـــزال شـــارفٌ أو بَكـــرَة يطعن منهـا فـي سـي سـواءِ الثغـرَة ٩٠٦/٣

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلالية الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية الثانيـة التـي تشير إلى أعمار الإبل وجنسها، نلاحظ أن الوحدات جمل، بازل، فحل، فنيق، قلوس، سجلت نسـبة شـيوع عالية نسبيا في المجال، وهي وحدات تمثل العمر المتوسط للذكور والإناث من الإبل.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو الصغر، وتميـزت كـل وحدة بملمح دلالي خاص، فالولد والطلا ولد الناقة عامة، والبكر الولد الأول لها، والسقب مـا تضـعه مـن الذكور، والحائل ما تضعه من الإناث، والحوار ولد الناقة من لدن ولادته حتى العظام، وابن المخاض ولـدها إذا أكمل السنة ودخل في الثانية ، والسديس ولد الناقة أذا دخل في الثامنة، والباظل إذا دخل في التاسعة.

قد جاءت هذه الوحدات الدلالية في سياقات ترتبط بذكر المرأة المحبوبة.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو الذكورة، وتميزت كـل وحدة بملمح خاص، فالبكر صغير السن من الإبل كالفتى من الإنسان، والجمل متوسط السن كالرجـل فـي الإنسان، والقحم الذكر المسن، والعود الذى طعن في السن، جاءت هذه الوحدات في سياقات ترتبط بـالمرأة المحبوبة والرحلة والسفر، نرى ذلك من خلال المصاحبة اللغوية التالية: طعن، بين ، تكبير، رحيل ، تنادوا، رحيل، قرَبت.

اشتركت الوحدات فحل، مصعب، قرم، فنيق، قطم في المجموعة نفسها في ملمح دلالي خاص آخر هـو الفحولة، إلى جانب ملامح أخرى مثل الإعفاء من الركوب والعمل، وشدة الغلمة خاصة في الوحدتين فنيـق وقطم، ونرى الهذلي يستعمل هذه الوحدات معادلات دلالية للتعبير عن قوة صوت الرعـد، وشـدة صـهيل الخيل، والقوة البدنية للرجل المقاتل، كما تشير إلى ذلك المصاحبة اللغوية للوحدات الدلالية.

أما المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج) فقد اشتركت في ملمح دلالي عام هو الأنوثة، كمـا تميـزت بملامح دلالية خاصة أخرى، فتميزت الوحدة بكرة بملمح الصغر فهي كالفتاة في النساء، والقلوص كالكلب في النساء، والناقة كالمرأة في النساء، والناب الناقة الكبيرة، والشارف الناقة الهرمة، وقد جاءت هذه الوحدات في سياقي الغزال والمدح إلى جانب الهجاء.

تميزت بعض وحدات هذه المجموعة بعلاقة الترادف مثل طلا وولد، ومصعب وقرم، عود وقحم، وفنيق

وقطم، وعلاقة العموم والخصوص بين الوحدة ولد والوحدات الأخرى التي تبين عمر الولد وجنسه، والوحدة فحل والوحدات الأخرى التي تشير إلى الفحولة، والوحدة ناقة والوحدات الأخرى التي تشير إلى عمر الأنثى، والوحدة جمل والوحدات التي تشير إلى عمر الأنثى، كما نرى علاقة التقابل أو التضاد بين بعض الوحـدات في المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) التي تشير إلى عمر الذكر من الإبـل والوحـدات الدلاليـة فـي المجموعة الثالثة (ج) التي تشير إلى عمر الأنثى من الإبل.

المجموعة الدلالية الثالثة: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تصف لنا هيئة الناقة في حملهـا ومع أطفالها، وفي درها للبن، ويمكن تقسيم هذه المجموعة إلى ثلاث مجموعـات دلاليـة فرعيـة، تضـم المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) الوحدات الدلالية الدالة على صفة الناقة في فترة الحمل والـولادة كمـا يلي: ((منتوجة، عشراء، مخاض، عائذ)).

المنتوجةُ: الناقة الحامل، وبها نِتاج أى جمل، وهى ناتج ومنتوجة، وتقول: نُتجـت الناقـةُ إذا رضـعت مولودها، وأنتجت الناقة إذا ولى إنسان نتاجها أي ولادتها.

غـداة ابتقرنـا بالسـيوف أجنـةً مـن الحـرب فـي مَنْوجـةَ لـم تُطـرق١٠٠٥/٥٢
(ريـح) تحـوز منـاتيجَ الغَمـام وتمتـرى مطافيـلَ لـم ينـدب صَـر حالـب٩١٩/٣٩

العشْراء: الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر، تقول: أعشرت الناقة وعشرت صـارت عشـراء، وقيل العشراء من الإبل كالنفساء من النساء، وقد سمت العرب أيضا الناقة بهذا الاسم بعـد وضـع حملهـا، وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها إذا كانت عشارا[٦٢٨]

أطعمـتَ فيهـا علـى جـوعٍ ومَسـغبةٍ شـحمَ العِشـار إذا مـا قـام باغيهـا ٥٨٢/٥
تـروح عِشـارى علـى ضـيفكُم وللجـار إذا أفـزَع العـازب ٣٩١/٩

جاءت الكلمة في سياق المدح الذي يرتبط بالإطعام وإكرام الضيف.

المخاض: النوق الحوامل اللائى تحرك ولدها في بطونها وجاءها وجع الولادة، لا واحـد مـن لفظهـا، تقول: مخضت تمخض مخاضا فهى ما خض، والجمع مخاض، قد سميت بذلك تفاؤلا بأنها تصير إلى ذلـك، وواحدة المخاض خَلفة كالمرأة في النساء[٦٢٩].

---

[٦٢٨] من ذلك قوله تعالى إذا العشار عطلت (التكوير/٤)، أى عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم.
[٦٢٩] من ذلك قوله تعالى فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة (مريم/٢٣) أى ضربها وجع الولادة وتحرك الجنين في بطنها.

قتلـ ـتم نجومـ ـا لا يحـ ـول ضـ ـيفهم ولا يـ ـذخرون اللحـ ـمَ أخضـ ـرَ ذايـ ـا٨٤٩/٣
قرومـ ـا يكبـ ـون المخـ ـاصَ علـ ـى الـ ـذرى ويوفْـ ـون بالشـ ـحم القـ ـدور الغواليـ ـا ٨٤٩/٤
لا يكرمـ ـون كريمـ ـاتِ المخـ ـاص وأنسـ ـ ـ ـاهم عقائلهـ ـا جـ ـوع وتـ ـرزيح ١٢٣/١١

أى ينحرون كرائمها وهى المخاض، ونجد الكلمة ترتبط بالنحر وإكرام الضيف في سياق المدح.

العائِذُ: الناقة حديثة العهد بالولادة، كالنفساء من النساء، سميت بذلك لأنهـا ذات عـوذ أى لأن ولـدها يعوذها، وهى عائذ لمدة أسبوع أو أسبوعين ثم هى مطفل، واللفظ مشتق من قولهم: عاذ به يعوذ عوذًا: لجـأ إليه واعتصم[٦٣٠]

وإن حـ ـديثا منـ ـكِ لـ ـو تبذُلينُـ ـه جَنَى النحـل فـي ألبـان عـوذٍ مطافـل ١٤١/٥
يتعطفـ ـونَ علـ ـى البطـ ـئ تَعطـ ـف الـ ـ ـعوذ المطافـ ـل فـ ـي منُـ ـاخ المعقـ ـل ١٠٧٢/١٣

نجد الكلمة ترتبط بمعنى العطف والحنان وتأتى في سياق الغزل.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير وحداتها الدلالية إلى الناقة الأم مـع طفلهـا كمـا يلـى: ((مطفل، رغوث، بسط، خلوج، ظئر)).

الُطْفِلُ: الناقة ومعها طفلها، تقول: أطفلت الناقة فهي مطفل ونوق مطافل ومطافيل معها أولادها[٦٣١].

مطافيـ ـ ـل أبكـ ـ ـارٍ نتاجهـ ـ ـا تُشـ ـاب بمـ ـاءٍ مثـ ـل مـ ـاء المفاصـ ـل ١٤١/٦
وعـاج لهـا جاراتهـا العـيس فـارعوت عليهـ ـا عوجـ ـاج المعـ ـوذاتِ المطافـ ـل ١٠٢٤/٢٧

الرغوثُ: الناقة المرضعة، تقول: رغث المولود أمه يرغثها رغثـا ارتغثهـا، إذا رضـعها، وأرغثتـه أرضعته، واللفظ مشتق من الرغثاء وهو عرق في الثدي يدر اللبن، وقيل: الروغثاوان مغرز الثديين، وجمع الرغوث رغاث[٦٣٢].

---

[٦٣٠] في حديث الحديبية: ((معهم العوذ المطافيل)) يريد الصبيان والنساء، وحديث علي رضي الله عنه : ((فأقبلتم إلـى إقبـال العوذ المطافيل)) النهاية ٣١٨/٣، ١٣٠/٣.

[٦٣١] جاء في الحديث: ((جاءوا بالعوذ المطافيل أى جاءوا بأجمعهم كبارهم وصغارهم)) ١٣٠/٣، ٣١٨/٣.

[٦٣٢] جاء في حديث أبي هريرة: ((ذهب رسول الله ﷺ وأنتم ترغثونها)) يعنى الدنيا ، أى تضعونها، من رغث الطفل أو الجدى إذا رضع أمه. وأرغثته: أرضعته. النهاية ٢٣٨/٢.

فتقنـــع بالقليـــل تـــراه غُنْمـــا وتكفيـــك المثلثـــةُ الرغـــوثُ ٢٦٥/٩

البِسطُ: الناقة المتروكة مع ولدها ، أي التي بسطت أو ابسطت معه لاتمنع منه، والجمع أبساط وبسـاط، واللفظ مشتق من البسط نقيض القبض: كأن البسط تطلق مع ولدها تقول بسط الشيء يبسطه بسـطا: أطلقـه ونشره.

قَلَـــم تـــرِبِســـطًا مِثْلهـــا وخليـــةً بَهَـــاء إذا دفعـــتَ فـــي ثفناتهـــا ٢٢٠/٣

الخَلُوج: الناقة التي جذبِ عنها ولدها بذبح أو موت فحنت إليه، والجمع خلاج، واللفظ مشتق من الخلـج بمعنى الجذب، تقول: خلج الشئ يخلجه خلجا إذا جذبه وانتزعه[٦٣٣].

أمِنـــكِ البـــرقُ أومضـــتَ ثـــم هاجـــا فبـــت إخالـــه دهمـــا خلاجـــا ١٧٧/١

شبه صوت الرعد بأصوات الإبل السود الخلاج، لأنها تحن لفقد أولادها.

الظئِر: الناقة العاطفة على غير ولدها، بعد ذبحه أو موته، أو الناقة المرضعة لغير ولدها، والجمع أظؤر وظؤر، واللفظ مشتق من قولهم: ظأر فلان فلانا على أمر كذا عطفه ورواده[٦٣٤]

(قدور) إذا اسـتعجلْت بعـد الخبـو ترازمـتْ كهـزم الظُـؤار جرعنْهـا حوارهـا ٧٩/٢٤

شبه صوت غليان القدور بصوت الظؤور من الإبل والهزم صوت الرعد.

نلاحظ هنا ارتباط كلمات هذه المجموعة إلى جانب التعبير عن الصوت والحديث عن المرأة والتغـزل بها.

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): وتتضمن الوحدات الدلالية التي تشير إلى دَر الناقة للـبن كمـا يلي: لقحة، لبون، خوارة، خلية، نعوس، منيحة، شائلة، جاذب، جدود، جـداء، تلـوث، مثلثـة، صـرماء، شخص)).

اللقْحةُ: الناقة الحلوب من حين يسمن سنام ولدها حتى يمضى له سبعة أشهر ويفصل ولـدها، والجمـع

---

[٦٣٣] جاء في الحديث (فحنت الخشبة حنين الناقة الخلوج)) النهاية ٦٠/٢ أي التي انتزع منها ولدها

[٦٣٤] جاء في حديث علي رضي الله عليه: ((أظأركم في الحق وأنتم تفرون منه)) ١٥٥/٣.

لقاح ولقح، واللفظ مشتق من اللقاح وهو ماء الفحل من الإبل.

ويلمهـ ـ ـ ـا لقحـ ـ ـ ـةٍ إذا تـ ـ ـ ـأوبهم مِسـ ـع شـ ـأمية فيهـ ـا الأعاصـ ـير ٦٠٧/٢
وخالـ ـ ـ ـدٍ رب اللقـ ـ ـ ـاح البهـ ـ ـ ـل يعـ ـ ـل سـ ـ ـيفى مـ ـ ـنهم وينهـ ـ ـل ٤، ٦٨٣/٥

اللبون: الناقة ذات لبن في كل حين، فهى لبون، غزيرة اللبن، وولدها ابن لبون.

ومنحتنـ ـى جَـ ـداءَ حـ ـين منحتنـ ـى شَخَصـ ـا بمالئـ ـةِ الحـ ـلاب لبـ ـون ٤١٣/٣

الخَوارة: الناقة غزيرة اللبن، والجمع خُور وقد يكون اللفظ مشتقا من الخور بمعنى مصب المياه الجارية في البحر إذا استع وعرض[٦٣٥].

وينحـ ـرون جـ ـلاد الشـ ـول إن نحـ ـروا ويمنحـ ـون إذا مـ ـا اسـ ـتمنحوا الخـ ـورا ٥٥٣/٢

الخليةُ: الناقة التي خليت للحاب، أو التي يتخلى بلبنها صاحبها، أى يحتلبها وينفرد به لنفسه دون ولدها، تقول: خلا وأخلى به إذا انفرد، أخلى على شرب الماء لم يشرب غيره، قيل: سميت خلية ، لانها لا ترضـع ولدها ولا غيره وتخلى للحاب لكرامتها[٦٣٦].

فلـ ـم تَـ ـرَ بِسـ ـطا مثلهـ ـا وخليـ ـةً بهـ ـاء إذا دفعـ ـتَ فـ ـي ثفناتهـ ـا ٢٢٠/٣
وهَـ ـلْ أليـ ـاتُ الضـ ـأن فـ ـي طعـ ـم حـ ـازرٍ كمحـ ـض الخلايـ ـا والسـ ـنام المرعَبَـ ـل ٥٢٥/٩

النعوس: الناقة الحلوب التي إذا درت نعست أى تغمض عينها عند الحاب واللفظ مشـتق مـن النعـاس بمعنى السنة من النوم[٦٣٧].

إن النعـ ـ ـوسَ بهـ ـ ـا داء يخامرهـ ـ ـا فنحوَهـ ـا بَصَـ ـر العينـ ـين مخـ ـزور ٦٠٧/١

المنيحةُ: الناقة التي تمنح للغير ليحلبها زمانا ثم يردها، واللفظ مشتق من المنح بمعنى العطاء.

---

[٦٣٥] انظر: اللسان. (خور).

[٦٣٦] جاء في لسان العرب الخلية: الناقة التي تلد فينحر ولدها ساعة مولده قبل أن تشمه، ويدنى منها ولد ناقة كانت ولدت قبلهـا فتعطف عليه ثم ينظر إلى أغزر الناقتين فتجعل خلية، قال الأزهرى: ورأيت الخلايا في حلائبهم وسمعتهم يقولون بنو فلان قـد خَلَوا وهم يخلون.

[٦٣٧] ومنه قوله تعالى إذا يغشيكم النعاس أمنة منه (الانفال/١١).

وأرجـــع منيحتـــك التـــي أتبعتهـــا هوعـــا وحـــد مـــذلّقٍ مســـنون ٤١٦/٦

الشائلةُ: الناقة التي شال لبنها أي ارتفع فلم يبق في ضرعها إلا الشول أى البقية مـن اللـبن، ولحقـت بطونها بظهورها، تقول: شولّ لبنها نقص أو شولت هي خف لبنها، فصارت شائلة، والجمع شول وأشـوال، وقيل: هي الناقة التي تشول بذنبها للقح أي ترفعه طالبا للقاح[٦٣٨]

وينحـــرون جـــلاد الشـــول إن نحـــروا ويمنحـــون إذا مـــا اســـتمنحوا الخـــورا ٥٥٣/٢
وروحـــت الأشـــوال حـــدبا كأنهـــا قســـى ســـراءٍ قـــد بـــراهن شاسِـــب ٩٤٨/٢٥

نلاحظ أن الكلمة جاءت في سياق يشير إلى المدح وسياق آخر يشير إلى ضمور الشول من الإبل، كمـا جاءت في مصاحبة ذكور الإبل مثل بجسرة كفنيق الشول ٩٤٥/٥٢.

تل الفنيق الشول٩٣/١١، فأمكنتهم فحول الشول ١١٤٦/٤٢.

الجاذب: الناقة التي ذهب لبنها، اللفظ مشتق من جذب الشيء ، فالناقة الجاذب التي جـذب لبنهـا مـن ضرعها فذهب صاعدا والجمع جواذب.

بطعنٍ كـرمح الشـوال أمسـت غـوارزا جواذبهـــا تـــأبى علـــى المتعبـــر ٣٦٠/١٠

الجدود: الناقة التي جد ضرعها أى يبس، يقال لكل ناقة قل لبنها وضمر ضرعها جدودة والجمع جدائـد وجداد واللفظ مشتق من الجَد بمعنى الانقطاع أو القطع.

وحبســـنَ فـــي هَـــزَم الضـــريع فكُلُّهـــا حـــدباء باديـــةُ الضـــلوع جـــدود ٥٩٨/٨

الجداء: الناقة التي انقطع لبنها لانقطاع أخلافها، واللفظ مشتق من الجد بمعنى القطع، تقول: جد الشـيء يجده جدا قطعه، ومن ذلك قولهم: ثوب جديد، جد حديثًا أى قطع.

ومنحتنـــى جـــداء حـــين منحتنـــى شَخَصـــا بمالئـــة الحـــلاب لبـــون ٤١٣/٣

التلوثُ: الناقة التي تحلب من ثلاثة أخلاف، والصحيحة التي لها أربعة أخلاف، تقـول ناقـة تلـوث إذا أصاب أحد أخلافها شيء فيبس.

---

[٦٣٨] من ذلك قولهم: شال الميزان إذا ارتفعت إحدى كفتيه)). اللسان (شول).

ألا قـ ـولا لعبـ ـد الجهـ ـل إن الصـ ـ ـ حيحـ ـ ـة لا تحالبهـ ـ ـا الثلـ ـ ـوثُ ٢٦٣/٧

الثُلثَةُ: الناقة التي تحلب من ثلاثة أخلاف لإصابة الرابع بالصَرم أو اليبس.

فتقنَع بالقليل تراه عُنما وتكفيك المثلثَةُ الرغـوثُ
٢٦٥/٥

الصرماء: الناقة مقطوعة الضرع لا أخلاف لها، واللفظ مشتق من القطع البائن، تقول، صرمه يصـرمه صرما قطعه والصريم: الصبح، لانقطاعه عن الليل، والصريم الليل لا نقطاعه عن النهار، وهو من الاضداد، الصرماء: الغلاوة التي لا ماء فيها[٦٣٩].

فـ ـبعض الوعيـ ـد إنهـ ـا قـ ـد تكشـ ـفت لأشياعها عـن فـرج صَـرماء مـذكِر ٤٥٣/٤

الشحَص: الناقة التي لا لبن لها أو قليلة اللبن، الجمع أشحص، وقيل: الشحص الناقة التي لم ينز عليهـا الفحل قط في مقابل العائط التي نزا عليها ولم تحمل.

ومنحتنـ ـى جـ ـداء حـ ـين منحتنـ ـى شَحصـ ـا بمالئـ ـة الحـ ـلاب لبـ ـون ٤١٣/٣

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثلاث من المجموعة الدلالية الثالثة التي تشير إلى صفة الناقة في حملها، والناقة الأم مع أطفالها، والناقة في درها للبن، ولا حظنا أن الوحـدتين مخـاض وشائلة تسجلان نسبة شيوع عالية في المجموعة، كما لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدلالية التي تصف حمالة الناقة من در اللبن، مما يدل على أهميته بوصفه شرابا هاما في حياة الهذلي، ويتفق هذا مع رأينا من ارتفـاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على أنواع الشراب ومصادرة مثل: السحاب والمطر والماء، والأشجار المثمـرة مثل النخل والعنب إلى جانب النحل[٦٤٠] وارتفاع نسبة شيوع الفعل شرب فـي المجـال الـدلالي الخـاص بالأفعال[٦٤١].

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو الحمل، وتميـزت كـل وحدة بملمح دلالي خاص، فالعشراء التي مضى على حملها عشرة أشهر، والماخض التي حان وقت ولادتها،

---

[٦٣٩] منه قوله تعالى: إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين (القلم/ ١٧).

[٦٤٠] انظر المجالات الدلالية الخاصة بألوان الطعام والشراب.

[٦٤١] انظر: الجزء الثاني من الدراسة الخاص بالأفعال.

والمنتوجة التي وضعته حملها، والعائذ حديثة العهد بالولادة.

واشتركت الوحدات الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو الأمومة، وتميزت كـل وحـدة بملمح دلالي خاص، فالمطفل الناقة مع طفلها، والبسط التي تترك مع ولدها، والرغوث التي ترضع ولـدها، والخلوج التي نزع منها ولدها بموت أو بذبح والظئر التي تعطف أو تضرع ولد غيرها.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج) فقد اشترك بعضها في ملمح دلالي عام هو در الناقـة للبن، وتميزت كل وحدة بملمح خاص أيضا، فاللبون واللقحة الناقة الحلوب، والخوارة: غزيرة اللبن، والخلية التي تخلي للحاب لكرمها، والنعوس التي تنعس عند الحاب، والمنيحة التي تعطي للغير للحلـب، كمـا نجـد وحدات أخرى في المجموعة تشترك في ملمح آخر هو عدم در اللبن، وتميزت كل وحدة بملمح دلالى خاص، فتميزت الوحدتان جاذب وجدود بملمح ذهاب اللبن، والوحدة شائلة بقلة اللبن، والوحدة شخص كذلك، والوحدة صرماء: الناقة التي يبس أو قطع أخلافها، والوحدتان ثلوث ومثلثة: الناقة ذات الأخلاف الثلاثة ويبس رابعها.

نرى علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل جاذب وشخص، ولبون ولقحة، تلوث ومثلثـة، وعلاقـة التقابل أو التضاد بين وحدات لبون وجاذب، بسط وخلوج، عشراء وعائذ، وعلاقة العموم والخصوص بـين الوحدات صرماء مقطوعة الأخلاف والتلوث والمثلثة ذات الأخلاف الثلاثة.

جاءت بعض هذه الوحدات في سياق المدح في مصاحبة كلمات تشير إلي العطاء والإطعام مثل: جـوع، مسبغة، طعم، شحم، ولحم، قدور، ضيف، جار، ينحر، يمنح، كما جاءت في سياق الغزل وعلاقـة الرجـل بالمرأة كما تدل الكلمات المصاحبة مثل حديث تعطف – جاراتها، استعمل الهـذلي بعـض هـذه الوحـدات معادلات دلالية للتعبير عن صوت الرعد في السماء، وصوت القدر على النار، وما تأتي به الحرب باستعمال الوحدة صرماء.

المجموعة الدلالية الرابعة:

تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى خلقة أو بنية الناقة ولونهـا وأصـلها، ويمكـن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات فرعية، تضم المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) الوحدات الدلالية الدالة على خلقة الناقة وبنيتها الجسمية، كما يلى: ((جسرة، دوسر، عرمس، عنس، ضامر، حرف، حرجوج، عنجـوج، سطعاء، خوصاء، ناجية، عيرانة، مرسال)).

الجَسرَةُ: الناقة الجسيمة التي تجسر على السير واللفظ مشتق من قولهم: جسر يجسر جسارة فهو جسور وهي جسورة، وجسرة بمعنى الإقدام على الشيء.

(خمر) تزودَها من أهـل بصـرى وعَـزةٍ على جَسـرَةٍ مرفوعـة الـذيل والكفـل ٩٤/٢١

الدوسَر: الناقة العظيمة مجتمعة الأعضاء، واللفظ مشتق من قولهم : الدسر، بمعنى الدفع الشديد، تقـول: دسرت السمار أدسره دسرا: أدخلته بشدة، أو من الدسار وهو السمار وجمعه دسر، كل ما سـمرَ أى أدخـل بعضه في بعض في دسر، تقول: رجل دوسر ودوسرى: ضخم مجتمع الأعضاء، والأنثى دوسره[٦٤٢].

بجسَـ ـرةٍ كفنيـ ـق الشـ ـول مدمجـ ـةٍ أو دَوسـر مثـل علـج العـان وخّـادِ ٩٤٥/٥٢

العِرمِس: الناقة الصلبة الشديدة، شبهت بالعِرمس، وهى الصخرة الصلبة ، والجمع عرامس.

وذى إبـ ـلٍ فجعتـ ـه بخيارهـ ـا فأصـبح منهـا وهـو أسـوان يـائس٦٤٥/١٦
فأصحبت قـد أعتقـدت مـن كـلّ غالـبٍ طُـوال الـذرى منهـا المخـاض العـرامس٦٤٥/١٧

العَنْس: الناقة الصلبة الشديدة، شبهت بالعنس وهى الصخرة الصلبة، والجمع عنْس وعنس، مثل: بـازل وبزلٌ وبزل.

فمـا فضـلة مـن أذرعـاتٍ هـوتْ بهـا مـذكرةٌ عَـنْس كهاديـة الضـحل ٩٣/١٩
وأرهقـ ـتهن منهـ ـا سـ ـيرةٌ نكظَـ ـا تكـاد منهـا ذراع العَـنْس تنقصـ ـد١٠١٩/٣٩

الحَرفُ: الناقة الدقيقة النحيفة، شبهت بحرف من حروف المعجم لدقتها، والحرف في الأصـل الطـرف والجنب، تقول: حرف الشيء ناحيته، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء[٦٤٣].

وخَـ ـرقٍ تجـ ـاوزت مجهولـ ـه بوجنـاء حَـرفٍ تشـكى الكـلالا ٥٨٥/١٨
إلـى سـيد النـاس عبـد العزيـ ـ ـز أعملـتُ للسـير حرقًـا أمونـا ٥١٥/٨

الضامِر: الناقة النحيفة الهزيلة، واللفظ مشتق من الضمر، مثل: العسر بمعنى الهزال والضعف، تقـول: ضمورا، ضعف وهزل، الجمع: ضمر وضوامر[٦٤٤].

فقـالوا قلـيلا ثـم شـدوا رحـالهم علـى ضـمرٍ ظلـتْ معاويـذَ تصـرف ١٠٤٨/٣٥
ورب ركْـبٍ علـى خـوص مخيسـةٍ عـوجٍ ضـوامرَ والإنجيـل والقلـم ٩٧٠/٢٣

---

[٦٤٢] منه قوله تعالى: وحملناه على ذات ألواح ودسر (القمر/١٣).
[٦٤٣] منه قوله تعالى: ومن الناس من يعبد على حرف (الحج/١١) أى على ناحية أو حال معينة.
[٦٤٤] منه قوله تعالى: وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر (الحج/٢٧).

الخَوصاء: الناقة غائرة العينين، واللفظ مشتق من الخَوص غئور العين، تقول: خوصت عينه أى غارت، فهو أخوص وهي خوصاء، أما الحَوص بالحاء فهو ضيق خوصت عينه أي غارت، فهـو أخـوص وهـي خوصاء، أما الحَوص بالحاء فهو ضيق العين، تقول: هو أحوص – وهي حوصاء – أي ضيق العين.

وداويـةٍ قربـتُ للقـوم عرضـها بـذكراك والخـوص الهمـاليج تمـتح ١٠٤١/٢٨

الحرجوج: الناقة الجسيمة الطويلة، والجمع حراجيج[٦٤٥].

وقـد قطعـتُ طبـاق الليـل تحملنـى أدماء مثـل نضـى الجفـن حرجـوج ١٠٦٢/١٢

العنْجوج: الناقة طويلة العنق، واللفظ مشتق من العَنَج بمعنى الجذب، عنج رأس البعير يعنجه عنجا جذبه بخطامه حتى رفع رأسه، والعناج ما يجذب به، الجمع عناجيج وعناجج[٦٤٦].

سـمونَ بأمثـال القنـا شُـجرتْ بهـا عَنـاجيج يجبـذنَ أطـراد الجـدائل ١٠٢٩/٥٩
وقلـت لهـم عوجـوا مـن العـيس وأربعـوا علـى فعـاجوا مـن عنـاجيج ذُبـل ٥٢٢/٧

السطْعَاء: الناقة طويلة العنق، واللفظ مشتق من السطع بمعنى الإستطالة، سطع الشيء يسـطع سـطعا وسطوعا امتد وانتشر، ومنه يسطع النور وسطعت الرائحة فاحت وعلت سطح رأسه مد ورفعه، عنق أسطع طويل منتصب، جمل أسطع وناقة سطعاء طويلة العنق.

وسَـطْعاءَ لـم تُجـنن حـوارا ولـم تُـرَع لهـدرٍ ولـم تَعمـم يـديها الزوامـلُ ١٠٥٩/٢٤

الناجيةُ: الناقة السريعة، واللفظ مشتق من النجاء بمعنى السرعة في السير، نجا الرجـل ينجـو نجـاء: أسرع، وهو ناج: سريع، وهي ناجية، والجمع: ناجيات ونواجٍ[٦٤٧]

أدَعـكِ وأعمـلْ مِرجَمـا ذا علالـةٍ يبـد وجيـف الناجيـاتِ المواخِـدِ ٩٦٥/٩
نواجيـا مثـل ردى الزواهـق كأنهـا بعـد الصَـباح الفـائق ١٠٥٥/٤٩

---

[٦٤٥] جاء في الحديث: ((قدم وفد مِذحِج على حراجيج)) جمع حرجوج وحرجج، النهاية ٣٦٢/١.

[٦٤٦] جاء في الحديث: ((قال: تلك عناجيج الشياطين)) أي مطاياها، واحدها عنجوج، وهو طويل العنق من الإبل والخيل، هـذا مثل ضَرَبه لها، أى أنها يسرع إليها الذعر والنفار ٣٠٧/٣.

[٦٤٧] في الحديث: ((أتوك على قلص نواجٍ) أي مسرعات، الناجية: الناقة السريعة التي تنجو بمن ركبها، النهاية ٢٥/٥.

العَيرانةُ: الناقة السريعة، اللفظ مشتق من العَيَار الحركة والنشاط، تقول: عار الفرس يعير عيارا: وذهب كأنه منفلت من صاحبه، وبه سمى العير، لأنه يعير أي يطوف ويتحرك في الفلاة، العيرانة الناقـة الناجيـة شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها، والألف والنون زائدتان.

فسـ ـ ـ ـل الهمـ ـ ـ ـومَ بعيرانـ ـ ـ ـة مواشـ ـكةِ الرجـ ـع بعـ ـد النقـ ـال ٤٩٧/١٧

المِرسالُ: الناقة المسترسلة في السير بسرعة، واللفظ مشتق من الرسل بمعنى السـهولة والاسـترخاء، استرسل الشيء: أمتد وسهل ، ناقة مرسال: سهلة السير، والجمع مراسيل.

كلتاهمـ ـا تسـ ـرى ومـ ـن دون أهلْهـ ـا مَـ ـلا إن تكلّفْـ ـةُ المراسـ ـيلُ تِكلـ ـل ٥٢٢/٣

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتتضمن الوحدات الدلالية التي تصف ألوان الناقة كمـا يلـي: ((هجان، حضار، صهباء، عيساء، أدماء، دهماء، سفعاء، شيماء، ظلماء، ظيماء)).

الهِجَان: الناقة البيضاء، واللفظ صفة للمفرد والجمع، تقول: ناقة هجان ونوق هجان[٦٤٨].

(نسـاء) فأصـبحنَ مِثـلَ عتـاق الهجـا ، فـ ـارقن بعـ ـدَ صـ ـحاحٍ هيامـ ـا ٨٨٨/٣٨
(طريـ ـق) بـ ـه رجمـ ـاتٌ بيـ ـنهن مخـ ـارم نُهـ ـوج كلبـ ـاتِ الهجـ ـائن فـ ـيح ١٥٤/١٩.

الحِضَار: الناقة البيضاء، واللفظ صفة للمفرد والجمع، تقول: ناقة حَضار، ونوق حضار[٦٤٩].

(الخمر) فـلا تُشـترى إلا بـربحٍ سـباؤها بنـات المخـاض شـيمها وحِضـارها ٧٤/١٤

الصهبَاء: الناقة البيضاء التي تضرب إلى الحمرة، والصهبة في شعر الـرأس: الحمـرة التـي تعلـوه كالشقرة، وكذلك في لون الإبل، تقول: جمل أصهب وناقة صهباء، والجمع صهب.

إذا العَـوهَج الصـهباس منهـا سَـمَتْ لـه بأنضـاءِ عجـل وقعهـا متخـذّب ١٠٢٥/١٣
زميلتُهـ ـا الأولـ ـى إذا هـ ـي شـ ـمرَتْ يمانيـ ـةٌ صـ ـهب لهـ ـن ملامـ ـلُ ١٠٦٠/٣٠

---

[٦٤٨] الهجنة في الإنسان والحيوان تكون من قبل الأم، والاقتران من جهة الأب، والهجين: الولد العربى من غير العربيـة، لأن الغالب على ألوان العرب الأدمة، سمت العرب أولاد الأعجميات الهجان لغلبة البياض على ألوانهم فأشبهوا أمهاتهم.
[٦٤٩] الحضار – بكسر الحاء – أصله الخلوق بوجه الجارية ، يقال، بوجهها حِضار.

العَيساء: الناقة البيضاء التي تضرب إلى الصفرة، والعَيَس: بياض يخالطه شيء من الصفرة أو الشقرة، تقول: جمل أعيس، وناقة عيساء، والجمع عيس، جاء اللفظ صفة لذكر الإبل.

عَـدَوا بعـد مـا هَمـوا بـأن يتهجـدوا بليـلٍ وزمـوا كُـل أعـيسَ محنـق ٩٩٩/٢
وقلـتُ لهـم عوجـوا مـن العِـيس واربَعـوا علـى فعـاجوا مِـن عنـاجيج ذُبـل ٥٢٢/٧

الأدماء: الناقة البيضاء التي تضرب إلى السمرة ، الأدمة في الإبل: البياض سود المقلتي، وفي النـاس: السمرة، واللفظ مشتق من أدمة الأرض وهو لونها، وبه سمى آدم أبـو البشـر، تقـول: جمـل آدم وناقـة أدماء[٦٥٠].

وقـد قطعـتُ طبـاق الليـل تحملنـى أدمَـاء مِثـلُ نضـى الجفـت حرجـوج ١٠٦٢/١٢
ولـو أمسـتْ لـه أدم صـفايا تقرقِـر فـي طوائفهـا الفحـول ١١٤٥/١٠
تَبَـارى إذا مـا لاذ بالضـال والغضـا مـن الحـر أدمـان الفـلاةِ الخـواذلُ ١٠٦٠/٣٥

الدهماء: الناقة التي ذهب بياضها ومالت للسواد، الدهمة: السواد تقول: جمل أدهم ، وناقة دهماء[٦٥١].

فلمـا عـلا سـودَ البِصـاق كِفاؤُـهُ تُهيـب الـذرى منـه بـدهمٍ مقـاربِ ٩٢٠/٤٤
إذا ابتلـتِ الأقـدام والتـف تحتهـا غُثـاء كـأجواز المقرنـة الـدهمِ ١٢٠٢/١٩.

السفْعَاء: الناقة السوداء في شحوب، والسفْعةُ السواد والشحوب تقول جمل أسفع وناقة سفعاء[٦٥٢].

بَعـنْسٍ تبيـتُ العـيس ترفـع تحتهـا خبيبـا يبلـى كُـل سـفعاء سـيلق ١٠٠٦/٧٠

الشيماء: الناقة السوداء، الشيم الإبل السوداء، الواحدة أشيم وشيماء، واللفظ مشتق من الشّامة بمعنى الأثر الأسود في البدن والجمع شام.

---

[٦٥٠] جاء في الحديث: ((قال له رجل: إن كنت تُريد النساء البيض والنوق الأدم فعليك ببنى مدلج)) النهاية ٣٢/١. الأدم جمـع أدم، كأحَمر وحمَر.

[٦٥١] الدَهمة عند العرب: السواد ، تقول العرب لكل أخضر: أسود، من ذلك قولهم : أدهام الزرع علاه السواد ريـا، وحديقـة دهماء ومدهامة: خضراء تضرب للسواد من ريها، ومنه قوله تعالى : مدهامتان * فبأى ألاء ربكما تكذبان (الرحمن/٦٤).

[٦٥٢] جاء في الحديث ((أنا وسفعاء الخدين، الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين، وضم أصبعيه)) النهايـة٣٧٤/٢. السـفعة: سواد في وجه المرأة الشاحبة.

فـ ـلا تشـ ـتري إلا بـ ـريح سـ ـباؤها بنـاتُ المخـاضِ شـيمها وحِضـارها ٧٤/١٤

الظلماء: الناقة السوداء، واللفظ مشتق من الظلمة بمعنى ذهاب النور، تقول: ليلة ظلمـاء أي مظلمـة لا نور فيها، الظلام اسم يجمع ذلك كالسواد.

سِـعلاةُ ظَلْمـاء حَـرفٌ لا يورعهـا حشاشةٌ مثـلُ حِجـل السـاق والمَسَـد ١٠١٨/٣٣

الظمياء: الناقة السوداء، واللفظ مشتق من الظمىَ وسط بنى تميما ٦٦٨/٢.

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): وتتضمن الوحدات الدلالية التي تشير إلى أصل الناقة، ونسبتها كما يلى : (المهرية، العيدية، المضرية، الحضرمية، البخاتية)).

المَهريةُ: الناقة المنسوبة إلى مَهرة بن حيران، والنسبة إليه مهَرية والجمع مَهَارى ومَهَارٍ.

يعطـى المَهَـارىَ وشـفْعَ الخيـل مقْرَبَـةً سَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلاهبا أو ذات أولادِ ٩٤٣/٣٦
ويصـ ـبر للعـ ـافين بـ ـالعرف والنـ ـدى ويعطـى المهـارى بعـد شـفع الولائـد ٩٦٦/٢٠

العَيديةُ: الناقة المنسوبة إلى بنى العَيَد بن مَهرة، حى من العرب نسبت إليهم النوق النجائب.

لا تُسـ ـتزاد ولا تَثْنـ ـى براكبهـ ـا إذا تفاضـ ـلت العيديـ ـةُ النجـ ـد ١٠١٨/٣٥

المضريةُ: الناقة المنسوبة إلى مضَر بن نزار بن معد.

مـ ـ ـ ـن المضـ ـ ـ ـرَيأتِ لاكـ ـ ـ ـزةً لجونًـا ولا راشـة الظهـر نَابـأ ١٢٩١/٣

الحضرميةُ: الناقة المنسوبة إلى حضرموت، موضع باليمن، والنسبة إليه حَضرمِى.

إلـى حضـرميأتِ كـأن عيونَهـا نِطافٌ دنـتْ فـي طـى خُـوصٍ ضـواهل ١٠٢٨/٥٧

البخْتيةُ: الناقة المنسوبة إلى خراسان، وإبلها طويلة الأعناق، يقال للذكر منها: بختى، وللأنثـى بختيـة، والجمع بخاتى وبخاتٍ.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الرابعة التي تصف الناقة ، بنيتها الجسـمية ولونهـا، نسبتها وأصلها، نلاحظ أن الوحدات أدماء، حرف، صهباء، عيساء، قد سجلت على التوالي نسبة شيوع عالية

نسبيا.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو الخِلقة أو البنية الجسمية، ونجد كل وحدة تتميز بملمح خاص، فتميزت الوحدات: دوسر، عرمس، عنس، بملمح الضخامة أو الصلابة. وتميزت الوحدات: حرجوج، عنجوج، سطعاء بملمح طول العنق. وتميزت الوحدات: ناجية، عيرانة، مرسال بالسرعة وتميزت الوحدة: جسرة بالجسارة على السير، وتميزت الوحدة: خوصاء بغئور العينين.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو اللون[٦٥٣]، وتميزت كل وحدة دلالية بملمح خاص، فالهجان والحضار: الناقة البيضاء، والصهباء: البيضاء في حمرة، والعيساء: البيضاء في صفرة ، والأدماء: البيضاء في سمرة، والدهماء التي ذهب بياضها، السفعاء: السوداء في شحوب، أما الوحدات: شيماء وظلماء وظيماء فتعنى الناقة السوداء.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة الفرعية الثالثة (ج) في ملمح الأصل أو النسبة التي تتصل باسم إنسان بعينه، كما نرى في الوحدات: مهرية، عيدية ، مضرية، أو التي تنسب إلى مكان كما نرى في الوحدتين حضرمية وبختية.

تميزت وحدات هذه المجموعة بعلاقتى الترادف كما نرى في الوحدات عرمس وعنس ودوسر، والوحدتين حرف وضامر، والوحدات حرجوج وعنجوج وسطعاء، و الوحدات ناجية، عيرانه، مرسال، والوحدتين هجان وحضار، والوحدات شيماء، وظلماء، وضامر، والوحدتين هجان وحضار، والوحدتين: ظلماء وظيماء، وعلاقة العموم والخصوص بين الوحدتين: هجان وحضار بمعنى الناقة البيضاء، والوحدة: صهباء أى البيضاء في حمرة، والوحدة عيساء أي البيضاء في صفرة، الوحدة: أدماء أي البيضاء في سمرة، الوحدة دهماء التي ذهب بياضها.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الأول الذي يشمل الكلمات الدالة على أعمار الإبل وأوصافها في المجال الدلالي العام الثاني الخاص بالحيوان، نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدالة على خلقة الناقة أو بنيتها الجسمية ولونها وأصلها، وتكافؤ عدد الوحدات الدلالية الدالة على الناقة في حالة حملها وولادتها وحلبها مع الوحدات الدالة على أعمار الإبل من الذكور والإناث، كما يشير إلى ذلك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى المجموع والفرد من الإبل عامة	٩	٥	١٤
كلمات تشير إلى أعمار الذكور والإناث	١٩	٤	٢٣

[٦٥٣] انظر المجال الدلالى الخاص بالألوان.

كلمات تشير إلى الناقة في الحمل والولادة والحلب	١٢	١١	٢٣
كلمات تشير إلى الناقة ولونها وأصلها	١٣	١٥	٢٨

سجلت بعض وحدات هذا المجال الفرعي نسبة شيوع عالية نسبيا، مثل: جمل، مخاض، شائله، أدمـاء، ركاب، عير، فنيق، حرف ، على التوالي، وهى وحدات تدل على جماعة الإبل من الذكور والإنـاث، كمـا يشير معظمها إلى الأنثى من الإبل، وهذا يتفق مع ما رأينا في المجال من ارتفاع عدد الوحدات الدالة علـى الناقة لتعدد الوظيفة التي تقوم بها من حمل وولادة، ودر اللبن وإعطاء اللحم، والقيام بالرحلـة فـي مقابـل الجمل- أو الذكر – الذي اقتصر دوره على التلقيح والإخصاب فلا يركب ولا يهان وربما مـن أجـل ذلـك استعملت بعض الوحدات الدلالية التي تشير إلى ذكور الإبل بمعنى سيد القوم ورئيسهم.

كشف هذا العدد الكبير والمتنوع من الوحدات عن أهمية الإبل في حياة الهذلي البـدوى[٦٥٤]، وبصـفة خاصة أهمية إناث الإبل التي أنجبت له المزيد منها، فقدمها هدية أو فدية، والتي حملته من مكان إلى مكـان، أو التي نحرها وتغذي بلحمها، وحلبها وشرب لبنها، ولهذا كان الهذلي وغيره ممن عاش فـي هـذه البيئـة الصحراوية ملتصقا بهذا الحيوان التصاقا كبيرا، ومن منا لم يقرأ وصف طرفه لناقته[٦٥٥] ، لذلك لـم يكـن غريبا أن يبرهن الله تعالى لهؤلاء القوم على وحدانيته وقدرته بخلق الإبل في قوله تعالى : أفـلا ينظـرون إلى الإبل كيف خلقت (الغاشية/١٧).

جاءت وحدات هذا المجال في سياق المدح والحديث عن الممدوح الكريم الذي يعطي الإبـل وينحرهـا، كما نجد الممدوح يشبه الفحل منها في قوته البدنية، كما جاءت أيضا في سياق الغزل والحديث عـن حنـان المرأة الذي يشبه حنان الناقة المطفل، كما ارتبطت بعض هذه الوحدات برحيل المرأة المحبوبة، كما ارتبطت بعض هذه الوحدات الدالة على الإبل بالرحلة خلال الصحراء، وجاءت في مصاحبة كلمـات مثـل: شـدوا رحالهم، لا تثنى براكبها، سمون بـ ، قلت لهم عوجوا، اعملت السير، غدوا، أهل بصرى، أهلها، أذرعـات، يسرى، قطعت طباق الليل، جاوزت مجهولة، داوية قربت للقوم، أدمان الفلاة.

استخدم الهذلى بعض هذه الوحدات معادلًا دلاليا، فعبر عن صوت القوس بالشارف من الإبل، وصـوت الرعد بالذكر منها، كما عبر عن القوة البدنية للرجل بالفحل منها، واستخدم الوحدة صرماء للتعبير عما تأتى به الحرب من انقطاع النسل والحرث، كما تميزت بعض هذه الوحدات الدلالية بعلاقات التـرادف والتضـاد والعموم والخصوص، وقد أشرنا إلى ذلك في تحليل كل مجموعة فرعية.

---

[٦٥٤] انظر: كريم حسام الدين ((القرابة، دراسة أنثرو لغوية)) ١٣٠، ٢١٥، ط الأنجلو المصرية.

[٦٥٥] انظر: شرح التبريزى للمعلقات العشر.

المجال الدلالي الفرعي الثاني

الخيل أعمارها وأوصافها

تمثل الكلمات التي تصف لنا الخيل في معجم الهذليين المجال الدلالي الفرعي الثاني في المجال الـدلالي العام الثالث الخاص بالحيوان، وينقسم هذا المجال الفرعي الثاني إلى ثلاث مجموعات دلالية تضم المجموعة الأولى الكلمات العامة الدالة على جماعة الخيل، وتضم الثانية الكلمات الدالة على أعمارها وجنسها، وتضـم المجموعة الثالثة الكلمات الدالة على البنية الجسمية للخيل وألوانها.

المجموعة الدلالية الأولى: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التـي تصـف جماعـات الخيـل المختلفة، كما يلى : ((الخيل، الرعيل، المنسر، المقنب، القنبلة)).

الخَيْلُ: اسم جمع يطلق على هذا النوع من الحيوان لا واحد له من لفظه، وقيل واحد خائـل، لأن هـذا الحيوان يختال في مشيته[٦٥٦].

نجد اللفظ يأتى في سياقات ترتبط بالحركة من جرى وسرعة.

إذا مـا سِـراع القـوم كـانوا كـأنهم قوافـلُ خيـلٍ جَريهـا واقورارهـا ٨٦/٤١
وتوعـدنا كلـب بـن عـوف بخيلهـا عليهـا الخَسـار حيـث شُـدت وكُـرتِ ٥٥٠/٦

معيد يكر اللفظ أيضا في سياقات الحرب والقتال.

فـإن يأتنـا يـا أم عمـرو خيولكُـك تُـلاق لنـا حَربـا شـديدا سـعارها ٣٩٦/٣
فتنـازلا وتوافقـت خيلاهمـا وكلاهمـا بطـلُ اللقـاء مخـدع ٣٨/٥٧

نرى هذا الارتباط بين الخيل وميدان القتال من خلال المصاحبة اللغوية: وخيلٍ سـمتْ لـك فرسـانُها ٥٨٦/٢٠، ومن عدوٍ ومن خيلٍ مسومَةٍ، أقاموا لهم خيل تزاور بالقناة ٤٦٦/٥.

---

[٦٥٦] نجد اللفظ يشتجر مع ألفاظ أخرى، مثل: الخال والخيل والخيلاء بمعنى الكبر، تقول: اختال يختال اختيالا، من ذلك قولـه تعالى: إن الله لا يحب كل مختال فخور (لقمان / ١١)، أى المتكبر، وجاء في الحديث: ((من جر ثوبه خيلاء لم ينظـر الله إليه)) النهاية ٩٣/٢، وقد جاء اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى: أجلب عليهم بخيلـك ورجَلـك (الإسـراء/٦٤). أى بفرسانك ورجالتك، وقوله تعالى: والخيل والبغال والحمير لتركبوها (النحل/٨).

الرعيلُ: لفظ يصف كل جماعة من الإنسان والحيوان، جاء اللفظ في معجم الهذليين بدلالة جماعة الخيل في حدود العشرين والجمع رعال وأرعال [٦٥٧].

غـ ـداة جنيـ ـدب يحـ ـدو رعيلاً ـا كمـا انْحَـى علـى الجَلـبِ الأجيـر ٧٢٧/٥

المِنْسَر: جماعة الخيل ما بين عشرين إلى ثلاثين.

فـإذا الجـواد وفـي وأخلـف مِنْسَـرا ضـمرا فـلا تـوقن لـه بيقـين ٤١١/٢

المِقْنَب: جماعة الخيل ما بين ثلاثين إلى خمسين، والجمع مقانب.

سـألتُ مليكـى إذْ بلانـى بفقـدِهِ وفـاةً بأيـدى الـروم بـين المقانـب ٩٢٣/٥٩

القَنْبَلةُ: جماعة الخيل دون المائة، والجمع قنابل.

كقَنْبَلـةِ القُـرح أو شـابَهَتْ مِراحـا جوافـل فـي النفْـر عونـا ٥١٦/١٩
وأفـرده عنهـا وقـد كـان آلفًـا لهـن مـن القُـرح الـذكور قنابِـلُ ١٠٦١/٤٠

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى جماعات الخيـل فـي المجـال الدلالي الفرعي الثاني الخاص بالخيل، نلاحظ أن الوحدة المحددة خيل تسجل نسبة شيوع عالية فـي المجـال الدلالي العام الخاص بالحيوان، فقد وردت ٣٣ مرة في المعجم الهذلي، ولعل هذا يشير إلى أهمية الخيل عنـد الهذلي، وهي أهمية كشف عنها القرآن في قوله تعالى: زينَ لِلناسِ حب الشهَوَاتِ مِـنَ النسَـاءِ وَالْبَنِـينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمقَنْطَرَةِ مِنَ الذهَبِ وَالْفِضةِ وَالْخَيل الْمسَومَةِ وَالأنْعَامِ وَالْحَرثِ ذَلِكَ مَتَاع الْحَيَاةِ الـدنْيَا وَاللهُ عِنْـدَه حسن الْمَآبِ (آل عمران/١٤).

وقوله تعالى: والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون (النحل/٨).

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة في ملمح دلالي عام وهو العدد، فنجد الوحدة رعيل تتميز بملمح عددى العشرين، والمنسر تتميز بملمح الثلاثين، والمقنب تتميز بملمح الثلاثين إلى الخمسـين، والقنبلـة دون المائة.

---

[٦٥٧] جاء في حديث علي رضى الله عنه ((سراعا إلى أمره رعيلا)). النهاية ٢٣٥/٢، اى ركابا على الخيل

نجد هذه الوحدات الدلالية – خاصة الوحدة خيل – تأتى في سياق القتال والحرب، نرى هذا من خـلال المصاحبة اللغوية التي تمثلت في مجيئها مع الكلمات التالية: ((حرب، شد، كر، فرسان، بطل، كمـى، قنـا، سيف)) وهو سياق يدل على وظيفة الخيل عند الهذلي ويوافق ما جاء في القرآن الكريم فـي قولـه تعـالى: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل (الأنفال/٦)، وقوله تعالى: واجلـب علـيهم بخيلـك ورجلك (الإسراء/٦٤).

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى أعمار الخيل وجنسها وتمثلهـا الوحـدات الدلاليـة التالية: ((المهر، الفلو، القارح، الفرس، الجواد)).

المهر: ولد الفرس، أو أول ما ينتج ، الخيل، الأنثى مهرة والجمع مهَر.

بضـربٍ يفـض البـيض شـدة وقعـهِ وطعنٍ كـركض الخيـل تُفلـى مهارهـا ٨٣/٣٥

الفَلُو: المُهر المفطوم، تقول: فلا الصبى والمهر يفلوه فلوا وأفلاه افتلاه افتلاء، أى عزله وفصـله عـن أمه، والجمع أفلاء[٦٥٨].

مسـ ـتَنة سَـ ـنَ الفُلُـ ـو مرشـ ـةٍ تنفـى التـراب بقـاحِزٍ معـرورف ١٠٨٨/٢٠

القَارح: من الخيل مثل البازل من الإبل[٦٥٩]، إذا ألقى الفرس أقصى أسنانه، وقروحه وقوع السن التـي تلى الرباعية، تقول: قرح يقرح قروحا، فهو قارح والجمع قُرح وقُرح ومقاريح[٦٦٠].

وأفـراده عنهـا وقـد كـان آلفًـا لهـن مـن القُـرح الـذكور قنابـل ١٠٦١/٤٠
جاوزتَـه حـين لا يمشـى بعقوتـه إلا المقانِـب والقُـب المقـاريح ١٢٧/٢١

الفَرَس: الواحد من الخيل، الذكر والأنثى في ذلك سواء، ولا يقال للأنثى فرسه والجمع أفراس، وراكبـه

---

[٦٥٨] جاء في حديث الصدقة: ((كما يربى أحدكم فَلُوه)) النهاية ٤٧٤/٣.

[٦٥٩] البازل من الإبل إذا دخل في السنة التاسعة وليس بعد البازل سن.

انظر المجال الدلالي الخاص بسن الإبل وجنسها، والقارح من الإبل: الناقة التي تشول بذنبها ليقرعها الفحل، فإذا استبان حملها فهي، خَلَفة ولا تزال كذلك حتى تدخل حد التعشير.

[٦٦٠] القارح من الخيل إذا انتهت أسنانه، وإنما تنتهى في خمس سنوات، لأنه في السنة الأولى حولي، ثم جذع ثم ثنى إذا قـرح نابه، أى إذا سقطت رباعيته ونبت مكانها سن.

فارس، والجمع فرسان وفوارس[٦٦١]

الجَواد: الفرس العتيق الكريم، واللفظ مشتقمن قولهم جاد الشيء جودة صار جيدا ، أجاد أتى بالجيد من القول أو الفعل، فرس جواد بين الجودة، والأنثى جواد أيضا[٦٦٢].

فـلا توعـدونا بالجيـاد فإننـا لكـم مضـغةٌ قـد لُجلجـتْ فـأَمَرت ٥٥٠/٧
فـإن تُمـسِ ليلـي فـي أنـاسٍ أعـزةٍ إلـى كـرمٍ قـادوا الجيـادَ وأسـهَلُوا ٥٣٥/٢١

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية التي تشير إلى عصر الخيل وجنسها في المجال الدلالي الفرعي الثاني الخاص بالخيل، نلاحظ انخفاض عدد الوحدات الدلالية بها، نلاحظ أيضا أن هذه الوحدات لم تسجل نسبة شيوع عالية. كما رأينا في المجال الدلالي الفرعي الخاص بالإبل، ولعل هذا يعطي دلالة على أن الإبل تحتل المرتبة الأولى عند الهذلي البدوي، وتأتي الخيل في المرتبة الثانية [٦٦٣].

تميزت الوحدات الدلالية في هذه المجموعة بملمح دلالي عام هو العمر، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فالمهر ولد أنثى الخيل، والفلو الذي فطم، والقارح كالبازل من الإبل، والفرس المتوسط من الخيل – ذكرا أو أنثى – والجواد الكريم من الخيل.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى البنية الجسمية للخيل وألوانها، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، فالمجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) تضم الكلمات الدالة على بنية الخيل وأشكالها وهى كما يلي: ((الخاظي، الضامر، الشوهاء، الطمرة، السهلبة، الخوصاء، الجموم، اللهموم)).

الخاظي: المكتنز أو الممتلئ باللحم من الخيل، تقول: خظا لحمه يخظو خُظُوا: اكتنز لحما.

خـاظي البضـيع لـه زوافـر عَبلـةٌ عـوج ومـتن كالجديلـةِ سَـلْهَب ١١١٦/٤٩

الضامِر: النحيف أو الخالي من اللحم من الخيل، تقول: ضمر يضمر ضمورا: خلى من اللحم.

---

[٦٦١] قد يكون اللفظ مشتقا من الفرس بمعنى الدق تقول فرس الشيء يفرسه فرسا: دق عنقه وكسره.

[٦٦٢] في حديث التسبيح: ((أفضل من الحَمل على عشرين جوادا)). النهاية ٣١٢/١، نجد اللفظ يشتجر إلى جانب دلالة الجودة بدلالة الكرم في مثل قولك رجل جواد أي كريم سخي تقول جاد يجود بالشيء سخي به.

[٦٦٣] يشير أحد الباحثين إلى هذه الحقيقة التي توصلنا إليها من خلال الدراسة الدلالية الإحصائية للمعجم اللغوى للهذليين قائلا نقلا عن الأصمعى: إن الهذليين لم يكونوا أصحاب خيل فاعتادوا أن يغيروا رجاله.. والحقائق كلها تقرر أن هذيلا لم تكن تهتم بالخيل اهتمامها بالإبل.

د. أحمد كمال زكى، ((شعر الهذليين في العصرين الجاهلى والإسلامي)) ص ٨٤، ط دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٩.

فســار إلــى الأعــداءِ ســتين ليلــةَ على ضمرٍ مثـل القنـا مطلـت مطـلا ٩٦٠/١٤
فــإذا الجــواد ونــى وأخلــف منســرا ضــمرا فــلا تــوقن لــه بيقــين ٤١١/٢

الشّوهاء: طويل العنق ومرتفع الرأس من إناث الخيل، لا يقال: فرس أشوه، والشوه: الحسن تقول: امرأة شوهاء رائعة حسنة.

علــى كُــل شــوهاءَ قنّاصــةٍ ونهــدِ المراكــل يشْــرى اللجامــا ٨٨٩/٤٤

الطمرة: طويل القوائم والمستنفز للوثوب من إناث الخيل، والطمر الذكر منها، واللفظ مشتق من الطمور بمعنى القفز والعدو.

مــن كــل فــجٍ يســتقيم طِمــرةٌ شــوهاء أو عَبــل الجــزارة مِنْهَــب ١١١٦/٤٨

السلْهبةُ: المرتفع العظيم من الخيل، والسلهب الطويل من الإنسان والحيوان، تقول سهاب للذكر وسـلهبة للأنثى من الخيل، إذا عظم وطالت عظامه.

ربــاء مرقّبــة منــاع مغلّبــةٍ ركــاب سَــلْهَبةٍ قطــاع أفــران ٢٨٥/٤
يعطــي المَهــارَى وشــفْعَ الخيــل مقْربــةً سَــلاهبا ســلُبا أو ذات أولاد ٩٤٣/٢٦

الخَوصاء: غائر العينين من الخيل، واللفظ مشتق من الخَوصَ بمعنى غئور العين، تقول: خوصت عينه إذا غارت فهو أخوص وهي خوصاء للإنسان والحيوان.

تعــدو بــه خوصــاء يفصــم جريهــا حَلْــق الرحالــة فهــي رخْــو تَمــرَغُ ٣٣/٥١

الجَموم: كثير الجرى من الخيل، واللفظ مشتق من قولهم: جمت البئر تجم جما وجموما إذا كثر ماؤهـا، والجم الكثير من كل شيء، تقول: جم المال والماء إذا كثر، والجموم من الخيل الذي يجم الجري كمـا يجـم البئر الماء.

جَمــوم نَهــدَةٌ ثبــتٌ شــظاها إذا ركبــتْ علــى عَجــلٍ تصــيد ١٢٣٥/٩

اللهموم: كثير الجري من الخيل، واللفظ مشتق من اللهم بمعنى الابتلاع، تقول لهمت الشيء التهمـة إذا ابتلعته، تقول: فرس لُهِم ولهموم السباق كثير الجري، كأنه يلتهم الأرض التهاما، والجمع لها ميم.

لهَـــا مـــيم تُســـتدمي حَميمـــا كأنـــه إذا مـــا تنمـــى بالصـــليفِ اليرنَـــدج ١٠٣٢/١٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) : تشير إلى ألوان الخيل، وتمثلها الوحـدات الدلاليـة التاليـة: ((صهباء، جأوا، كميت)).

الصهباء: الأبيض من الخيل الذي يضرب إلى الحمرة، والصهبة في شعر الرأس الحمرة التـي تعلـوه كالشقرة، وكذلك في لون الخيل، تقول: فرس أصهب للذكر، والأنثى صهباء.

فســـووا عليـــه ثـــم راحـــوا ببـــزه وصَهباءَ قد ضـم السـفَار لهـا صـقلا ٩٦١/٢٢

الجأواء: الأحمر من الخيل الذي يضرب إلى السواد، الجؤوة لون من ألوان الخيل والإبل، وهي حمـرة تضرب إلى السواد، يقال: فرس أجأي والأنثى جأواء.

وفـــد أميـــرَ المـــؤمنين الـــذي رمـــي بجـــأوا جمهـــورِ تمـــور إكامهـــا ٩٥٥/١٧

الكُميتُ : الأحمر من الخيل الذي يضرب إلى السواد، الكُمنَةُ: حمرة يدخلها قنوء تكون في الخيل والإبل، والكميت وصف يستوي فيه الذكر والأنثى من الخيل.

طـــاروا بكـــل طِمـــرةٍ ملبونـــةٍ جَـــرداءَ يقـــدمهَا كُميـــتٌ شـــرجَب ١١١٩/٥٥

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الثالثة، التي تشير إلى هيئة الخيل وألوانها، نلاحظ تنوع عدد الوحدات الدالة على البنية الجسمية للخيل ولونها، وإن كانت هـذه الوحدات لم تسجل نسبة شيوع عالية أيضا.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هـو البنيـة أو الخلقية وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فنجد الوحدة خاظي تتميز بملمح الامتلاء باللحم، والوحـدة ضـامر بملمح الخلو من اللحم، والشوهاء تميزت بملمح طول العنق، والطمرة تميزت بطول القوائم، والسلهبة تميزت بالارتفاع، والخوصاء تميزت بغضور العينين كما تميزت الوحدتان جموم ولهمـوم بملمـح كثيـر الجـرى وسرعته.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو اللون وتميزت كل وحدة بعنصر دلالي، فالصهباء الأبيض من الخيل الذي يضرب للحمرة، والجأوا: الأحمر الذي يضرب إلى السواد، والكميت: الأحمر الذى يختلط بالسواد.

تميزت بعض الوحدات في المجموعتين بعلاقة الترادف، كما يلي: الهجوم اللهموم، والجأواء والكميـت، وعلاقة التقابل أو التضاد بين الوحدتين الخاظي والضامر، جاءت هذه الوحدات الدلالية في سـياقات تتعلـق بالقتال والحرب والمدح.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الثاني، الذى يتضمن الكلمات الدالة على الخيل في المجال الدلالي العام الثالث الخاص بالحيوان، نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على البنية الجسمية للخيل ولونهـا، كمـا يظهر من الجدول التالى:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى جماعة الخيل	٤	١	٥
كلمات تشير إلى عمر الخيل وجنسها	١	٤	٥
كلمات تشير إلى بنية الخيل أولونها	٩	٢	١١

كما نلاحظ أيضا في هذا المجال أن عدد الوحدات الدلالية التي تصف الخيل لم تسجل نسبة شيوع عالية، مقارنة بعدد الوحدات الدلالية التي تصف الإبل في المجال السابق، والتي بلغ عددها ٨٨ وحدة دلاليـة فـي مقابل ٢١ وحدة دلالية تصف الخيل، مما يشير إلى أهمية الإبل في حياة الهذلي كما سبق أن أشرنا[٦٦٤].

سجلت الوحدة الدلالية المحددة لمجال الخيل نسبة شيوع عالية، حيث وردت ٣٢ مرة في المجال الدلالي الفرعي الثاني، كما جاءت هذه الوحدة وغيرها من وحدات المجال في سياق القتال والحرب، مما يشير إلـى أهمية الوظيفة التي يقوم بها هذا الحيوان، وقد لاحظنا أن الوحدات في هذا المجال تشير إلى أنثـى الخيـل، ونرى أيضا هذا في المجال الدلالي الذى يتضمن الوحدات الدلالية التي تصف الإبـل، حيـث سـجل عـدد الوحدات الدلالية الدالة على أنثي الإبل نسبة شيوع عالية.

اشتمل المجال الدلالي الخاص بالإبل والمجال الدلالي الخاص بالخيل على وحدات دلالية مشتركة تصف البنية الجسمية واللون للإبل والخيل، مثل: الضامر، الخوصاء، الصهباء، كما نجد غيـاب الوحـدة الدلاليـة حصان في مجال الخيل في مقابل الوحدة الدلالية جمل في مجال الإبل.

عرف هذا المجال الخاص بالخيل ظواهر دلالية، مثل: علاقة العموم والخصوص بين الوحـدة الدلاليـة

---

[٦٦٤] انظر ص ٣٧٥.

خيل والوحدات الأخرى الدالة على جماعة الخيل مثل الرعيل والمنسر والقنبلة والمقنب، وعلاقات التـرادف والتقابل بين بعض الوحدات الأخرى التي أشرنا إليها من قبل.

المجال الدلالى الفرعى الثالث

الأغنام والوعول والظباء

تمثل الكلمات التي تصف لنا الأغنام والوعول والظباء في معجم الهذليين المجال الدلالي الفرعي الثالث في المجال الدلالي العام الثالث الخاص بالحيوان ، وينقسم هذا المجال الدلالي الفرعى إلى ثلاث مجموعـات دلالية، تضم المجموعة الأولى الكلمات الدالة على الأغنام ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية، تضم المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) الوحدات الدلالية الدالة على جماعة الغنم كما يلى:

((الغنم، الفرق، الثلة، الوقير، الشاة)).

الغَنَم: اسم جنس لذى الوبر من الحيوان المعروف مثل الإبل لا واحد له من لفظه، والجمع أغنام وغنوم، جاءت صيغة أغانم في معجم الهذليين[٦٦٥]

إلـــى ملـــح الفيفـــا فقُنـــة عـــازبٍ أجمـــع مـــنهم جـــاملا وأغانمـــا ٣٥٤/٧

الفِرق: القطيع من الغنم المتفرق، وقيل الغنم الضالة تقول أفرق غنمة أضلها وأضاعها أو فرقها.

لعمـــر أبيـــك جـــابرٍ شـــارب الصـــبا وأمـــك ذئبـــا وســـط فِـــرقٍ بواضـــع ٥٩٦/٢

الثلةُ: جماعة الغنم قليلة كانت أم كثيرة، ولا يقال لجماعة المعزى: ثلة، ولكـن حَيلـة إلا أن يخالطهـا الضأن فتكثر، فيقال لهما: ثلةٌ والجمع ثلاّ[٦٦٦].

إذا الهَـــدَف المعِـــزاب صـــوب رأســـه وأمكنَةُ ضفو من الثلة الخطْل ٩٧/١٣

الوقير: جماعة الغنم مع راعيها مثل: الجامل والباقر، ولا تكونا وقيرا إلا كذلك.

---

[٦٦٥] منه قوله تعالى: قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى (طه/١٨). نجد اللفظ يشتجر بالغُنم – بضم الغـين – بمعنى الفوز بالشيء من غير مشقة، الاغتنام: انتهاز الغنم، تقول، غنم بالشيء فاز به، والغنم والغنيمة: الفيء.

[٦٦٦] التلة – بضم الثاء -: الجماعة من الناس وقد جاء اللفظ في قوله تعالى: ثُلّةٌ من الأولين وثلة من الأخـرين (الواقعـة /١٣).

فإنـ ـك حقًّـ ـا أي نظـ ـرة عاشـ ـقٍ نظـ ـرتَ وقُـ ـدس دونَهـ ـا ووقيـ ـر ٦٥/٣

الشاةُ: الواحد من الغنم، يكون للذكر والأنثى، والجمع: شياه، مثل ماء ومياه.

وكعـ ـب ككعـ ـب الشـ ـاةِ يؤكـ ـل لحمهـ ـا ويطـ ـرح منهـ ـا فرثُهـ ـا وعظامهـ ـا ٩٥٦/٣٢
فأقصـ ـر ولـ ـم تأخـ ـذك منـ ـى سـ ـحَابةٌ ينفـ ـر شـ ـاء الُمقلـ ـينَ حزيرهـ ـا ٢١٥/١٦

نلاحظ أن الكلمات فِرق، وثلة، وشاة جاءت في سياق الهجاء.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى ذي الصوف من الغنم وتمثلهـا الوحـدات الدلاليـة التالية: ((الضأن، الكبش، النعجة، الفرير، الطلا)).

الضائِن: ذو الصوف من الغنم، يوصف به فتقول: كبش ضائن، والأنثى ضائنة، والجمع للمذكر ضـأن وللأنثى ضوائن[٦٦٧].

كـ ـأنهم بجنـ ـوب المبـ ـركين ضـ ـحى ضَـ ـأن تُجـ ـزر فـ ـى أباطهـ ـا الـ ـوَذح ١٢٨٠/٨
فـ ـأدبرَ يحـ ـدو الضـ ـأن بـ ـالمتن مصـ ـعدا فلاقـ ـا همـ ـا بـ ـينَ بـ ـينَ القتائِـ ـد جنـ ـدب ٥٦٠/٥

الكَبشُ: الذكر من الضأن في أي سن كان، وقيل: إذا اثني الحمل صار كبشا والجمع كباش.

يعـ ـيشُ السـ ـعيد أينمـ ـا شـ ـئت بـ ـره بسـ ـمنٍ وعنقـ ـود وكـ ـبشٌ مدَلـ ـدل ٥٣٧/١١

النعجَةُ: الأنثى من الضأن، والجمع نعاج ونعجات، وقد تسمى الأنثى ، الظباء نعجة أيضا[٦٦٨].

الطلا: الولد من ذوات الظلف والخف، وقيل: الطّلا ولد الظبية ساعة تضعه، فهو طلا ثم خشف، والجمع طلوان، والطلا والطلو: الصغير من كل شيء.

يفيـ ـ ـ ـدونَ القيـ ـ ـ ـانَ مقينـ ـ ـ ـاتٍ كـ ـأطلاء النعـ ـاج بـ ـذي طـ ـلال ٩٦٣/١٨

الفَرير: والفُرار ولد النعجة، والأنثى فرارةٌ، جمعها فُرار، ويسمى الحَمَلُ بذلك إذا فُطِم.

---

[٦٦٧] منه قوله تعالى: ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين (الأنعام/١٤٣).

[٦٦٨] تكنى العرب بالنعجة والشاة عن المرأة، ومن ذلك قوله تعالى: إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجـة واحـدة (ص/٢٣)، كما تصف الرجل اللين بانه نعجة، والرجل الحازم بأنه ماعز.

تـ ـــأبط نعليـ ـــه وشـ ـــق قَريـ ـــرِهِ وقـ ـــال ألـ ـــيس النـ ـــاس دون حفائـ ـــل ١٦١/٦

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): وتشير إلى ذى الشعر من الغنم، وتمثلهـا الوحـدات الدلاليـة التالية: (الماعز، التيس، السخلة، الجفر، اليعر)).

المَاعِز: ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن والمَعز اسم جنس، وجمع ماعز مواعز ومعيز[٦٦٩].

لـو زيـدَ فـيهم ألـفُ ألـفٍ لـم يـزد ارجـــع إلـــى مَعـــزك تيســـا ذا حَيَـــد ٢٣٣/٧

التيس: الماعز الذكرَ ، والجمع أتياس وأتيس.

ألَـــم يعلـــم التـــيس الخزاعـــى أننـــا ثأرنـــا أبـــا عمـــرو وأصـــحابَ جنـــدل ٨١٦/٦
كـ ـــأنكم تيـ ـــوس الشـ ـــرك غـ ـــذت علـ ـــى أذقانهـ ـــا بشـ ـــفا قفيـ ـــل ٧٣٣/٣

السخْلُ: ولد المعز والضأن، ذكرا كان أو أنثى، الجمع سِخال[٦٧٠]

تلقّوهـ ـــا بطائحـ ـــةٍ زخـ ـــوفٍ يفـــيض الحصـــن منهـــا بالســـخال ٩٦٤/٣٨

الجَفْر: ولد المَعَز إذا جفر، أى إذا انتفخ لحمه وأكل حتى صارت له كرش، وقيل الذى فُصِل عن أمـه وأخذ في الرعي، والأنثى جَفْرة والجمع أجفار وجفار وجفور[٦٧١].

ألا إنـ ـــا سـ ـــنعقل أم جَعـ ـــر شـ ـــياها بـ ـــين جـ ـــائرةٍ وجَفـ ـــر ٨٠١/١
أنـ ـــا قتلنـ ـــا بأخينـ ـــا عَمـ ـــرا نعقـ ـــلُ فيـ ـــه جَفْـ ـــرةً أو جَفْـ ـــرا ٨٠٢/٣

اليَعر: الجدى أو ولد المعز، وقيل ولد المعز الذي يجعل للأسد فيصطاد به[٦٧٢].

---

[٦٦٩] من ذلك قوله تعالى: ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين (الأنعام/١٤٣).

[٦٧٠] جاء في الحديث: ((كأنى يعمد إلى سَخْلي فيقتلُه)). النهاية ٣٥/٢، السخل هنا المولود المحبب غلى أبويه، وهو في الأصل ولد الغنم.

[٦٧١] جاء في حديث حليمة ظئر النبى ﷺ ((كان يَشب في اليوم شباب الصبى في الشهر، فبلغ ستا وهو جَفْر)) يقول ابن الأثير: استجفر الصبى، إذا قوى على الأكل ، وصارت له كرش، النهاية ٢٧٧/١.

[٦٧٢] اليعر واليعار: صوت الشاء، تقول يعرت تيعر يعارا، وجاء في الحديث ((لا يجئ أحدكم بشاة لها يعار)) أو بشاة تيعـر)) النهاية /٢٩٧/٥ ومن أمثالهم أذل من اليَعر. اللسان (يعر).

أنَهنـ ـه رجلـ ـى عَـ ـنْهم وأخـ ـالُهم مـ ـن الـ ـذل يَعـ ـرا بالتلاعـ ـةِ أعفَـ ـرا ٨٤٤/٢

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى الأغنام وأنواعها في المجال الدلالي الفرعي الثالث الخاص بالأغنام والوعول والظباء نلاحظ أن الوحدات شاة، تيس، ضائن تسجل نسبة شيوع عالية نسبيا، كما نلاحظ ارتفاع عدد من الوحدات الدالة على هذا النـوع من الحيوان عند الهذلي وفى هذا دلالة على البيئة الرعوية التي عاش فيها.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية (أ) في ملمح دلالي عام هو العدد وتميزت كل وحدة بملمح خـاص، فالثلة جماعة الغنم دون المعز، والفرق جماعة الغنم المتفرق، والوقير جماعة الغنم مع راعيها، أمـا الوحـدة شاة تميزت بملمح الإفراد، نرى هذه الوحدات تأتى في سياق الهجاء دائما.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو الصوف وتميزت كـل وحدة أيضا ملمح دلالي خاص، فتميزت الوحدة كبش بالذكورة والنعجة بالأنوثة، والفرير، والطلا بالصغر.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج) فاشتركت في عنصر دلالي عام هو الشعر، وتميـزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فنجد الوحدة تيس تتميز بملمح الذكور وتميزت الوحدات: جعفر سخل ويعـر بملمح الصغر وجاءت هذه الوحدات في سياق الهجاء.

ترى علاقة الترادف بين بعض الوحدات في هذه المجموعة مثل: جفر ويعر وسخل وعلاقة التقابـل أو التضاد بين كبش ونعجة وغنم وشاة، وعلاقة العموم والخصوص بين الوحدة غنم والوحدات الأخـرى فـرق وثلة ورقير، عرف هذه المجال الدلالي نوعا من الفراغ المعجمى يتمثل في غياب بعض الوحـدات الدلاليـة مثل: الجدى، والحمل، الخروف، العناق،

المجموعة الدلالية الثانية: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى حيوان الوعل، وهـو من فصيلة الغنم الأهلى، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين، **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)** تضم الكلمات الدالة على جنس الوعول وهيئتها كما يلـي : ((الوعـل، الأرويـة، المغفـرة، الأدفـى، الأعصم)).

الوَعلُ: حيوان جبلى من فصيلة الغنم، له قرنان أحدبان، يسكن رؤوس الجبال، والجمع أو عال ووعول، والأنثى وَعلَة، سمى هذا الحيوان بذلك لأنه يستوعل الجبال أى يلجأ إليها، تقول: توعل الجبل: علاه[٦٧٣].

---

[٦٧٣] جاء في حديث ابن عباس: ((في الوعل شاة)) يعنى إذا قتله المحرم. النهاية ٢٠٧/٥ومن ذلك قولهم: ((توعل الجبل علاه، والوعل الملجأ: استوعل إليه لجأ)) اللسان (وعل).

تـــالله يبقـــى علـــى الأيـــام نوحَيـــدٍ أدفـى صـلود مـن الأوعـال ذو خَـدِمٍ ١١٢٤/٨
فاذهـب فـأى فتَـى فـي النـاس أحـرَزَهُ مِـن حتفـهِ ظُلْـم دعـج ولا جَبَـلُ ١٢٨٣/١٢
ولا السـما كـان إن يسـتعل بينهمـا يَطِـر بخطّـة يـومٍ شـره أصـلُ ١٢٨٣/١٣

الأرويةُ: الذكر والأنثى من الوعول أو غنم الجبل، واسم الجمع أروى تيوس الجبل[٦٧٤].

أقـول لـه كيمـا أخـالف رَوعَـةُ وراءك مـا لأروى شـياةٌ كـولنس ٦٤٣/١٠

المُغْفِرةُ: الأنثى من الوعول، أم الغُفْر والجمع مَغْفرات وأغفار.

فحـط مـن الحـزَن المغفـرا تِ والطيـر تلتّـقُ حتـى تصـيحا ١٩٩/١٢

الأدفى: الوعل الذى في قرنه دفى أي حَدَب، أي ينحنى قرناه إلى ظهره، والأنثى دفواء[٦٧٥].

أدفـى يبيـتُ علـى أقـذافِ شـاهقةٍ جَلْس تـزل بهـا الخُطـافُ والحجَـلُ ١٢٨٤/١٥

الأعصَم: الوعل الذي في رجليه بياض والأنثى عصماء، والجمع عصم، واللفظ مشـتق مـن العصـمة بمعنى البياض الذي يكون في رجلي الوعل والظبي[٦٧٦].

ولـم تلـق العَصـماء فـي منعاتهـا وخال عـن بـيض الحمـام المسـارب ٩٤٨/٢٤
يَحـط العصـمَ مـن أكنـاف شِـعرٍ ولـم يتـرك بـذى سَـلْع حمـارا ٧٤٢/٨
أرَى الأيـامَ لا تُبقـى كريمـا ولا العصـم الأوابـد والنعامـا ٢٨٧/٥

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى أعمار الوعول: ((الغفر، الصدع، الفادر، اللهم)).

---

[٦٧٤] تقول العرب لمن تكلم بكلام يناقض بعضه بعضا: جمع بين الأروى والنعام، لأن الأروى تسكن أعالى الجبـال والنعـام يسكن الفيافى، اللسان (أروى).

[٦٧٥] الأدفي من الإبل: ما طال عنقه وأحدودب وكادت هامته تمس سنامه.

[٦٧٦] ومن ذلك أيضا الغراب الأعصم الذي في أحد جناحيه أو رجليه بياض، جاء في الحديث: ((المـرأة الصـالحة كـالغراب الأعصَم)) ٢٤٩/٣، أي أنها عزيزة لا توجد كما لا يوجد الغراب الأعصم، كما جاء في حديث آخر: ((لا يدخل الجنة إلا مثـلُ الغُراب الأعصم)) ٢٤٩/٣، أي قله من يدخل منهن الجنة.

الغُفْر: الصغير من الوعول، ولد المغْفرة والجمع أغفار ولا كبير.

يَعـــدو بـــه نَهـــشُ المشـــاش كأنّـــه صَـــدَع سـ ـــليم رَجعـ ـــه لا يظْلَـــع ٣٧/٥٦

القَادِر: المسِن من الوعول بمنزلة الرجل من الإنسان، وبمنزلة البازل من الإبل والقارح مـن الخيـل، والجمع قوادر، واللفظ مشتق من قولهم: قدر العجل يقدر قدورا إذا عجز عن الضراب.

أعينّـــى لا يبقـــى علـــى الـــدهر قـــادر بتبهـــورةٍ تحـــت الطّخـــافِ العصـــائبِ ٢٤٦/٤

اللهم: الكبير من الوعول بمنزلة الشيخ من الإنسان ، إذا كبر الوعل فهو لُهم وجمعه لهوم.

(الوعل) بها كان طفـلا ثـم أسـدس واسـتوى فأصبح لهمـا فـي لهمـومٍ قراهـب ٢٤٨/٩

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية إلي تشير إلى الوعول، نرى اشتمال المجموعـة الفرعية الأولى (أ) على الوحدات الدلالية التي تصف جنس الوعول وهيئتها، فالمغفرة أنثى الوعل، والأدفى: ما طال قرناه من الوعول، والأعصم الذي في رجليه بياض.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) فاشتملت على الوحدات الدلالية التي تشير إلـى سـن الوعول، فالغفر الصغير منها ، والصدع الفتى الشاب، والقادر المسن، اللهم الهرم.

جاءت كلمات هذه المجموعة الدلالية في مصاحبة كلمات أخرى تشير إلى المرتفعات التي عاشت عليها هذه الوعول ، يظهر ذلك من خلال المصاحبة اللغوية التي تمثلت في هذه الكلمات: جبل، شـاهقة، تيهـورة، بشاهقة حلس، يزل بها العفر، يحط من حزن كما جاء بعض هذه الوحدات الدلالية في سياق الرثاء والحـديث عن الموت والقضاء والقدر.

وتميزت بعض الوحدات بالترادف مثل القادر واللهم، والتقابل أو التقابل أو التضاد بين الصدع واللهـم، والعموم والخصوص بين الوحدات: وعل والمغفرة والأدفى والأعصم.

المجموعة الدلالية الثالثة: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى الظباء[٦٧٧]. ويمكـن تقسيمها إلى مجموعتين فرعيتين ، تضم المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) الوحدات الدلالية التـي تشـير

---

[٦٧٧] تجرى العرب الظباء مجرى المعز، فتمسي إناثها العنز، وتسمي ذكورها التيس، ومن ذلك قول الهذلي:

وعادية تلقى الثياب كأنها تيوس ظباء محصها وانبتارها ٨٦/٩٣.

ولو أجروها مجرى الضأن لقال: كباش ظباء.

إلى جنس الظباء وأعمارها، كما يلي: ((الظبى، الغزال، الحشف، الرشا، الشادن، اليعفور)).

الظبى: حيوان برى من ذوات الظلف، جميل المنظر، الجمع ظباء وأظب، والأنثى ظبية، والجمع ظبيات وظباء، جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق الغزل والحديث عن المرأة.

وأزعـ ـ ـم أنـ ـ ـى وأم الرهـ ـ ـ ـ يـ ـن كـ ـالظّبى سـ ـيق لحبـ ـل الشـ ـعر ١١٤/٨
غـ ـداةَ جـ ـرتْ لنـ ـا بفـ ـراق سـ ـعدى ظبـ ـاء الحِـ ـزع سـ ـانحةً تعيـ ـر ١٠١٠/٣٦
صـ ـرونَ بأعنـ ـاق الظبـ ـاءِ وأتلعـ ـت لهـ ـن وجـ ـوه ليطُهَـ ـا متـ ـبلج ١٠٣٤/٢٩

الغَزَالُ: الفتى من الظباء، تقول: أغزل الظبي إذا بلغ أشده، والجمع غزلان،

جاء اللفظ في سياق الغزل والحديث عن المرأة.

إذْ لا يـ ـزالُ غـ ـزالٌ فيـ ـه يفتنُنـ ـى يـ ـأوى إلـ ـى مَسـ ـجدِ الأحـ ـزاب منتقبـ ـا ٩١٠/٢
وبيـ ـوت غِـ ـزلان نهـ ـاب دخولهَـ ـا ونميـ ـلُ فـ ـي أفيائهـ ـا بالأصـ ـائل ٩٢٧/٦
بمثـ ـل أعـ ـين غـ ـزلان الصـ ـريم لهَـ ـا حواجـ ـب زانَهـ ـا طَـ ـر وتـ ـزجيج ١٠٦٢/٨

الخِشْفُ: ولد الظبية في أول مشية، ويكون طفلًا أول ما يولد ثم خِشفا، والجمع أخشاف.

ومـ ـا أم خِشـ ـف بالعلايـ ـة ترتعـ ـى وترمـ ـقُ أحيانًـ ـا مخاتلـ ـة الحبـ ـل ٩٠/٧

الرشأ: ولد الظبية إذا قوى على المشي ومشى مع أمه، والجمع أرشاء.

عِيـ ـ ـ ـر علـ ـ ـ ـيهن كنانيـ ـ ـ ـةُ جاريَـ ـ ـةٌ كالرشـ ـ ـا الأكحـ ـ ـل ١٢٥٢/٧

الشادِن: ولد الظبية إذا طلع قرناه وقوى واستغنى عن أمه، تقول: شدن يشدن شـدونا الظبـي والمهـر أيضا: قوى وصلح جسمه.

خَرِقٌ غضـيض الطـرف أحـور شـادن ذو حـوةٍ أنـفُ المسـارب أخطـب ١٠٩٩/٥

اليَعفور: ذكر الظبى، واللفظ ترخيم لأعفر كما يقال في أخضر: يعفور، والجمع يعافير[٦٧٨].

---

[٦٧٨] جاء في حديث سعد بن عبادة: ((أن الرسول ﷺ خرج على حمار يعفُور ليعودَه)). النهاية ٣٦٣/٣ سمى بذلك لكونه مـن

وعاديـ ـةٍ تلقـ ـى الثايـ ـب كأنّهـ ـا يعـ ـافير رَمـ ـلٍ محصـ ـها وانبتارهـ ـا ٨٦/٣٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتشير وحداتها الدلالية إلى ألوان الظباء كمـا يلـى: ((الـرئم، الأدماء، الأعفر، العيساء)).

الرئْم: الأبيض خالص البياض من الظباء، والأنثى رِئْمَةٌ، والجمع آرام.

فلمـ ـا تراجعنـ ـا الكـ ـلامَ وأتلعـ ـتْ سـ ـوالفَ رئـ ـمٍ طرفُـ ـه متشـ ـوفُ ١٠٤٥/٢٦
يـ ـا مـ ـى إن سـ ـباع الأرض هالكـ ـةٌ والعفْـ ـ ـ ـ ـر والأدم والأرآم والنـ ـ ـ ـاس ٢٢٦/٣

الأدمَاء: الأبيض من الظباء تعلوه غُبرةٌ: والأدمة: البياض في الحيوان والسمرة فـي الإنسـان، وأدمـة الأرض، لونها: وبه سمى آدم أبو البشر، والجمع أدم[٦٧٩].

بَدتْ لـك مـن بـين السـجوفِ عشـيةً بسـ ـنةِ مكحـ ـولٍ مـ ـن الأدمِ فـ ـاردِ ٩٣٢/٦
فخاتـ ـت غزالاً ـ ـا جاثمـ ـا بصـ ـ ـرتْ بـ ـه لـ ـدى سَـ ـلمَاتٍ عنـ ـد أدمـ ـاءِ سـ ـاربِ ٢٥١/١٩

الأعفَر: الأبيض من الظباء تعلوه حمرةٌ، والعفرة الغُبرة الحمراء.

يـ ـا مـ ـي إن سـ ـباع الأرض هالكـ ـةٌ والعفْـ ـ ـ ـر والأدم والأرام والنـ ـ ـاس ٢٢٦/٣

العَيساء: الأبيض من الظباء تعلوه شُقرة، والأنثى عيساء، والجمع يس.

لعمـ ـركَ مـ ـا عيسـ ـاء تَنْسـ ـأُ شـ ـادِنًا يَعِـ ـن لهـ ـا بـ ـالجزع مـ ـن نخـ ـب النّجـ ـل ٨٩/٤

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الفرعيتين من المجموعة الثالثة التي تصف أعمـار الظبـاء وألوانها، نلاحظ أن الوحدة المحددة ظبى تسجل نسبة شيوع عالية نسبيا في المجال، حيث وردت ثلاث عشرة مرةً ، يليها الوحدة غزال سبع مرات ، والوحدة أدماء خمس مرات.

العفرة أو سمى بذلك تشبيها له في عدو اليعفور، وهو ذكر الظبي. كما جاء في حديث آخر: ((ما جـرى اليَعفـور)). النهايـة ٢٩٨/٥.

[٦٧٩] سممت العرب الظباء أدما لما يعلوها من الظلمة في بياضها، كما سمت سود الإبل صفرا، لأنه لا يرى سـواد الإبـل إلا وهو مشرب بصفرة، ومنه قوله تعالى : كأنه جمالات صفر (المراسلات/٣٣).

اشتركت وحدات المجموعة الفرعية الأولى (أ) في عنصر دلالي عام هو السن، فـالغزال الفتـى مـن الظباء، والخشف المولود في أول مشية، والرشا الذي يقوى على المشي مع أمه، والشادن الذي يمشي وحده، واليعفور الذكر من الظباء.

أما الوحدات الدلالية في المجموعة الفرعية الثانية (ب) فاشتركت في ملمح دلالي عام هو بياض اللون، فالرئم الأبيض خالص من الظباء، والأدماء الأبيض في غبرة، والأعفر الأبيض في حمرة، العيساء الأبـيض في شقرة.

جاءت بعض هذه الوحدات في سياق الغزل والحديث عن المرأة المحبوبـة، وارتبطـت بـذكر عينهـا وجيدها، كما استعمل الهذلي الوحدة الدلالية يعفور معادلا دلاليا للتعبير عن العدو السريع للإنسان.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الثالث، الذي تضمن الكلمات الدالة علـى الأغنـام والوعـول والظباء في المعجم الهذلي، لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدلالية التي تصف الأغنام يليها الوحدات الدلاليـة التي تصف الظباء، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الأغنام وأشكالها	٨	٦	١٤
كلمات تشير إلى الوعول وأشكالها	٥	٤	٩
كلمات تشير إلى الضباء وأشكالها	٦	٤	١٠

لم تسجل الوحدات الدلالية في هذا المجال الفرعي الثالث نسبة شيوع عالية، وجاءت منخفضـة مقارنـة بالمجالين الفرعيين الخاصين بالإبل والخيل، ونجد الوحدات الدلالية التي سجلت نسبة شيوع عالية فـي هـذا المجال على التوالي: ظبي ١٣، غزال ٧، أعصم ٧، شاة ٦، تيس ٦.

جاءت بعض الوحدات التي تصف الأغنام في سياق بعينه هو الهجاء، كما جاءت بعض الوحدات الدالـة على الوعول في سياق ثان هو الرثاء والحديث عن القضاء والقدر، أما الوحدات الدالة على الظباء فقد جاءت في سياق الغزال، وارتبطت بذكر المرأة المحبوبة خاصة عينها وجيدها.

تميزت بعض الوحدات الدلالية بعلاقات الترادف والتقابل والعموم والخصوص، وقد أشرنا إلى ذلك فـي موضعه.

المجال الدلالي الفرعي الرابع

البقر والحمير أعمارها وأوصافها

تمثل الكلمات التي تصف لنا البقر والحمير – الأهلي منها والوحشي- المجال الدلالي الفرعي الرابع في المجال الدلالي العام الثالث الخاص بالحيوان، وينقسم هذا المجال الفرعي إلى ثلاث مجموعات دلالية، تضم المجموعة الأولى الكلمات العامة الدالة على جماعة البقر وأعمارها، وتضم الثانية الكلمات الدالة على الإناث والذكور من البقر، وتضم المجموعة الثالثة الكلمات الدالة على الحمر الأهلي والوحشي منها.

المجموعة الدلالية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى جماعة البقر وأعمارها، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين: المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) تضم الوحدات الدلالية الدالة على جماعات البقر وهي كما يلي: ((البقر، الباقر، الربرب، الكور)).

البَقَر: اسم جنس لذوات الظلف من الحيوان المعروف الأهلي منه والوحشي، والجمع أبقر كزمن وأزمن، الواحد بقرة للمذكر والمؤنث[٦٨٠].

والـ ـدهر لا يبقـ ـى علـ ـى حدثانـ ـه بَقَـ ـر بناصـ ـفةِ الجـ ـواءِ ركـ ـود ٥٩٩/١٢

البَاقر: جماعة البقر مع رعاتها كالجامل والوقير بمعنى جماعة الجمال والغنم مع راعيها، والجمع بواقر.

والجن ولوجَ البـاقر العـين بـادرتْ سَـمومَ الضـحى أعيـاض دهـمٍ ظلائـل١٠٢٢/١٥
فسـ ـكنتهم بـ ـالقول حتـ ـى كـ ـأنهم بـ ـ ـ ـواقر جلْـ ـ ـ ـح أسـ ـ ـ ـكنتها المراتـ ـ ـ ـع ٥٩٠/٤

الرَبرَب: جماعة البقر دون العشرة لا واحد من لفظه[٦٨١].

نظـ ـرتْ إلينـ ـا مـ ـن قريـ ـبٍ وأتلعـ ـتْ بأعناقهـ ـا غـ ـزلان ضـ ـالٍ ورَبـ ـرَب ١٠٥١/٩
(ثـور) فـي رَبـ ـرَبٍ بَلْـ ـقٍ حـ ـورٍ مـ ـدامِعها كـ ـ ـأنهن بجنبـ ـ ـى حَربـ ـ ـة البـ ـ ـرد ٦١/١١

---

[٦٨٠] منه قوله تعالى: ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شُحومهما إلاّ ما حملت ظهورهما (١٤٦/ الأنعام).

[٦٨١] الربرب – بفتح الراء – الماء الكثير المجتمع، والرباب: السحاب المجتمع والمفرد ربابة، والربة: الجماعة من الناس الجمع ربيبون.

الكَور: القطيع الكبير من البقر، والجمع أكوار[٦٨٢].

ولا شَـــبوب ممـــن الثيـــران أفـــردَه عـــن كُـــورِهِ كثـــرةُ الإغـــراءِ والطّـــردِ ٦٠/٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى أعمار البقر ، وتمثلها الوحـدات الدلاليـة التاليـة: ((الطفل، الطلا، العجل، الحسيل)).

الطفْلُ: الولد الإنسان والحيوان، جاء اللفظ في المعجم بدلالة ولد البقرة.

(هـــى) لهـــا عينـــا مهـــاة أم طفـــل وجيـــد أحـــم مخـــتلس البغـــام ٨٩٧/٧
تصـــبحنَ مـــن بـــرد الغـــداة كمـــا احتنـــت لأطفالهـــا أدم المهـــا المتعنـــق ١٠٠١/١٤

الطلا: الولد من ذوات الظلف كالبقر، وذوات الخف كالإبل، والجمع أطلاء.

شـــبيه بـــأطلاء المهـــا غيـــر أنـــه يصِـــل بعطفيـــه جمـــان ورفـــرفُ ١٠٤٣/١٣

العِجلُ : ولد البقرة حين تضعه أمه إلى شهر، والأنثى عِجلْة، والجمع عجول[٦٨٣].

أواقـــد لا آلـــوكَ إلاّ مهنّـــدا وحِلـــد أبـــى عِجـــلٍ وثيـــقَ القبائـــل ١٢١٠/٢

الحَسِيلُ: ولد البقرة إذا قرم أى أكل من نبات الأرض، والأنثى حَسِيلة، والجمع حسيل على لفظ الواحـد المذكر وحسائل أيضا.

وأوفـــى وســـط قـــرن كُـــراش ذاعٍ فجـــاءوا مثـــل أفـــواه الحســـيل ٧٣٢/٥

لقد علمتُ لتعدون على شيم كالحسائِل ٨٤٧/١.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الفرعيتين في المجموعة الأولى، التي تشير إلـى جماعـات

---

[٦٨٢] الكور القطيع الكبير الإبل ، الكور العمامة، وكورها: لفها حول الرأس ، الكور الزيادة جاء في الحديث: ((نعوذ بالله مـن الحور بعد الكُور)) أي من النقصان بعد الزيادة أو القلة بعد الكثرة وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها. النهاية ٤٥٨/١.

[٦٨٣] الكور القطيع الكبير من الإبل أيضا، الكور العمامة، وكورها: لفُها حلو الرأس، الكور الزيادة جاء في الحـديث: ((نعـوذ بالله ، الحور بعد الكور)) أى من النقصان بعد الزيادة أو القلة بعد الكثرة وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها، النهاية ٤٥٨/١.

البقر وأعمارها، نلاحظ أنها تسجل نسبة شيوع منخفضة مقارنة بمجموعات الإبل والخيل والغنم.

اشتركت وحدات المجموعة الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو العدد، وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فالوحدة ربرب تعني جماعة البقر ذات العدد الصغير دون العشرة، والوحدة كور تعني جماعة البقـر ذات العدد الكبير، والباقر جماعة البقر مع رعاتها مثل الوقير للغنم والجامل للإبل.

اشتركت وحدات المجموعة الفرعية (ب) في ملمح دلالي عام هو السن، كما نرى في وحدات: طفل طلا وعجل حسيل، تميزت كل وحدة بملمح خاص.

جاءت بعض وحدات هذه المجموعة في سياق الغزل والحديث عن المرأة المحبوبة وخاصـة الوحـدات طفل وطلا وربرب.

رأينا علاقة الترادف بين بعض الوحدات، مثل: طفل وطلا وعجل، وعلاقة العموم والخصـوص بـين الوحدة المحددة بقر والوحدات الأخرى: ربرب، كور، باقر، والوحدة الدلالية طفل والوحدات الأخـرى طـلا وعجل وحسيل.

المجموعة الدلالية الثانية: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى الإثاث والذكور مـن البقر الأهلي والوحشي، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين الإناث من البقر، كما يلـي : ((الخزومـة، المهاة، اليلقة، الزرقاء، العيناء)).

الخَزومةُ: البقرة في كلام الهذليين، وقيل: البقرة المسنة القصيرة، والجمع: خزائم وخزومات[٦٨٤]

نظـرتْ إلينـا مـن قريـبٍ وأتلعـتْ بأعناقهـا غـزلان ضـالٍ ورَبـرَب ١٠١٩/٩
(ثـور) فـر رَبـربٍ بَلْـقٍ حـورٍ مـدامِعها كـأنهن بجنبـى حرَبـة البـرد ٦١/١١

الكَور: القطيع الكبير من البقر، والجمع أكوار[٦٨٥].

ولا شَـبوب ممـن الثيـران أفـردَةُ عـن كـورِهِ كثـرةُ الإغـراءِ والطـردِ ٦٠/٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى أعمار البقر، وتمثلهـا الوحـدات الدلاليـة التاليـة: ((الطفل، الطلا، العجل ، الحسيل)).

---

[٦٨٤] تقول خزم الشئ يخزمه: شكه ، والخزامة: برة من شعر تجعل في أحد جانبى منخرى البعير اللسان، (خزم).

[٦٨٥] الكور القطيع الكبير من الإبل أيضا، الكور العمامة، وكورها: لفُها حول الرأس، الكور الزيادة جاء في الحديث: ((نعـوذ بالله من الحور بعد الكَور)) أى من النقصان بعد الزيادة أو القلة بعد الكثرة وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها، النهاية ٤٥٨/١.

الطفْلُ: الولد الإنسان والحيوان، جاء اللفظ في المعجم بدلالة ولد البقرة.

(هـــي) لهـــا عينـــا مهـــاة أم طفـــل وجيـــد أحـــم مخـــتلس البغـــام ٨٩٧/٧
تصـــبحنَ مـــن بـــرد الغـــداة كمـــا احتنـــت لأطفالهـــا أدم المهـــا المتعنـــق ١٠٠١/١٤

الطلا: الولد من ذوات الظلف كالبقر، وذوات الخف كالإبل، والجمع أطلاء.

شـــبيهٌ بـــأطلاء المهـــا غيـــر أنّـــه يصِـــل بعطفيـــه جمـــان ورفـــرفُ ١٠٤٣/١٣

العِجلُ: ولد البقرة حين تضعه أمه إلى شهر، والأنثى عِجلة، والجمع عجول[٦٨٦].

أواقـــد لا ألـــوكَ إلا مهنـــدا وجِلـــد أبـــى عِجـــلٍ وثيـــقَ القبائـــل ١٢١٠/٢

الحَسيلُ: ولد البقرة إذا قرم أي أكل من نبات الأرض، والأنثى حَسيلة، والجمع حسيل على لفظ الواحـد المذكر وحسائل أيضا.

وأوفـــى وســـط قـــرن كُـــراش ذاعٍ فجـــاءوا مثـــل أفـــواه الحســـيل ٧٣٢/٥

لقد علمتُ لتعدون على شيم كالحسائِل ٨٤٧/١.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الفرعيتين في المجموعة الأولى، التي تشير إلـى جماعـات البقر وأعمارها، نلاحظ أنها تسجل نسبة شيوع منخفضة مقارنة بمجموعات الإبل والخيل والغنم.

اشتركت وحدات المجموعة الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو العدد، وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فالوحدة ربرب تعني جماعة البقر ذات العدد الصغير دون العشرة، والوحدة كور تعنى جماعة البقـر ذات العدد الكبير، والباقر جماعة البقر مع رعاتها مثل الوقير للغنم والجامل للإبل.

اشتركت وحدات المجموعة الفرعية (ب) في ملمح دلالي عام هو السن، كما نرى في وحدات: طفل طلا وعجل حسيل، تميزت كل وحدة بملمح خاص.

جاءت بعض وحدات هذه المجموعة في سياق الغزل والحديث عن المرأة المحبوب وخاصة الوحـدات طفل وطلا وربرب.

---

[٦٨٦] منه قوله تعالى: فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين (الذاريات /٢٦).

رأينا علاقة الترادف بين بعض الوحدات، مثل: طفل وطلا وعجل، وعلاقة العموم والخصوص بين الوحدة المحددة بقر والوحدات الأخرى: ربرب، كور، باقر، والوحدة الدلالية طفل والوحدات الأخرى طلا وعجل وحسيل.

المجموعة الدلالية الثانية: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى الإناث والذكور من البقر الأهلي والوحشي، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين: **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)** تضم الوحدات الدالة على الإثاث من البقر، كما يلي: ((الخزومة، المهاة، اليلقة، الزرقاء، العيناء)).

الخَزومةُ: البقرة في كلام الهذليين، وقيل، البقرة المسنة القصيرة، والجمع: خزائم وخزومات[٦٨٧].

ولا تبعا تمشي برأس خزومةٍ لها قِبَةٌ إن ترب فيها تُجلجل ٥٢٤/٦
إن ينتسب إلى عرقٍ ورب أهل خزمات وشاحج صَخِب ٦٢٤/٤

المَهَاةُ: البقرة الوحشية، سميت بذلك لبيضاها على التشبيه بالدرة أو الحجارة البيضاء، والجمع: مهوات، تقول: مهت تمهومها: اشتد بياضها، ومهوت الشئ مهوا: بيضته[٦٨٨].

لها عَينا مهاة أم طفل وجيد أحم مختلس البغام ٨٩٧/٧
ترى القومَ يزجونَ المها العين وَسطَهم مفارقةً أزواجها لم تطلق ١٠٠٥/٥٣

الرزقاء: البقرة البيضاء، الزرق في الزرع الخضرة، وفي الإنسان والحيوان البياض.

في كل معترَك يغادر خلْفَهُ زرقاءَ داميةَ اليدين تميد ٦٠٠/١٧

اليَلقةُ: البقرة البيضاء، واليَلَق: الأبيض من كل شيء:

في رَبربٍ يلقٍ حورٍ مدامعها كأنّهن بجنبي حربَةَ البَرَد ٦١/١١

العيناء: البقرة واسعة العينين، واللفظ مشتق من العين بمعنى سعة العينين الذكر أعين، والأنثى عيناء،

---

[٦٨٧] تقول خزم الشئ يخزمه: شكه، والخزامة: برة من شعر تجعل في أحد جانبى منخرى البعير اللسان، (خزم).

[٦٨٨] المهاة الحجارة البيض التي يترق لشدة بياضها، والجمع مهوات ومهيات، والمهاة الشمس أيضا: سميت بذلك لشدة بريقها وبياضها، والمهاة والمهو البرد واللؤلؤ. اللسان (مهو).

الجمع عين بكسر العين[٦٨٩].

يـــا مـــى إن سِـــبَاع الأرض هالكـــةٌ والعفْـــر والعـــين والأرءام والنـــاسَ ٤٣٩/٣
فأصـــبح العِـــين ركـــودا علـــى الأوشـــ ـــاز أن يرســـخَنَ فـــي الموحَـــل ١٢٥٨/١٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) : تضم الوحدات الدلالية التي تشير إلى الذكور من البقـر كمـا يلي: ((الثور، الشبوب، المشب، اللهاق)).

الثور: ذكر البقر، واللفظ مشتق من الثور بمعنى الهياج والغضب، تقول: ثار يثور وثورانـا: هـاج أو غضب[٦٩٠]

فـــلا تَـــك كـــالثور الـــذي دفنـــتْ لـــه حديـــدةُ حتـــفٍ ثـــم ظـــل يثيرهـــا ٢١٤/١١
لـــم يعلـــم بمشـــرانا زنَيمـــا عِجـــانَ الثـــور صـــارية بـــن عَـــول ٧٣١/٢

المشِب: الذكر المسن من الثيران، والذى تمت أسنانه.

ولا شـــبوب مـــن الثيـــران أفـــراده عـــن كـــورِهِ كثـــرةُ الإغـــراء والطـــردِ ٦٠/٩

المشِب: الذكر المسن من الثيران.

بمـــوركتين مـــن صَـــلْوى مِشَـــبٍ مـــن الثيـــران عفْـــدهما جَميـــلُ ١٢١٢/٢

اللهاقُ: الثور الأبيض شديد البياض، الأنثى لهقة، اللهَقَ البياض، يقال له: لُها ولهق.

حديـــد القنـــاتين عَبـــل الشـــوى لهـــاقَ تلألـــؤه كـــالهلال ٤٩٨/٢٤
وإلإ النعـــــــامَ وحقانـــــــه وطغيـــا مـــن اللهَـــق الناشـــط ١٢٩٠/٧

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية التي تشير إلى الذكور والإناث من البقر الوحشي

---

[٦٨٩] من ذلك قوله تعالى : وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون (الواقعة/٢٢) أى واسمات العيون. جاء في الحديث: ((إن في الجنة لمجتمعا للحور العين)). النهاية ٤٥٨/١.

[٦٩٠] استعملت العرب اللفظ بدلالة السيد للإنسان، جاء في حديث علي رضي الله عنه ، ((أنما أكلت يوم أكل الثور الأبـيض)) يعنى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، جعله أبيض، لأنه كان أشيب)) اللسان، (ثور).

والأهلي، نلاحظ أن الوحدتين ثور ومهاة تسجلان نسبة شيوع عالية نسبيا في المجموعة، فوردت الأولى تسع مرات بالمعجم، والثانية وردت ثمانى مرات.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو الأنوثة، وتميـزت كـل وحدة بملمح آخر، فالخزمة المسن من البقر، والمهاة البيضاء واليقة، والعيناء واسعة العينين، ونجد بعض هذه الوحدات تأتي في سياق الهجاء وسياق الحديث عن الموت والقضاء والقدر.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية (ب) فقد اشتركت في ملمح دلالي عام هو الذكورة، وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فالوحدتان مشبوب ومشب تتميزان بكبر السن، وتميزت الوحدة لهاق بملمح بياض اللون، جاءت الوحدة الدلالية ثور في سياق الهجاء.

نلاحظ في هذه المجموعة علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل: مهاة يلقة، مشبوب ومشب، كما نجد علاقة التقابل بين الحزمة البقرة المسنة، والمشب الثور المسن.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى الحمير الأهلي منها والوحشي، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات دلالية فرعية، المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) وتضم الوحدات الدالـة علـى الحمـار الأهلي كما يلي: الحمار، العير ، البرذون، الكودن)).

الحِمار: الحيوان النهاق من ذوات الأربع الأهلي والوحشي، ويقع اللفظ على الذكر والأنثـى، والجمـع حمير وحمر، والأتان أنثى الحمار، والجمع أتن، وقد يقال لها: حمارة[٦٩١]، [٦٩٢].

ومـــدعَس فيـــه الأفـــيض أختفيتَـــةُ بجـــرداءَ ينتـــاب الثميـــلَ حمارهـــا ٨٥/٣٨
نجـــاءَ كُـــدرٍ مـــن حميـــر أبيـــدٍ يفائلـــــة والصـــــحتين كـــــدرم ١١٦٤/٢٧

جزرنا حمارا يأكل القِرقَ صادرا ٥٥٦/٩، جاءهم جيشُ الحمار ٦٧٣/٤.

العَير: الحمار الأهلي، والأنثى عيرة، والجمع أعيار[٦٩٣].

ألا ليـتَ جـيش العيـر لا قـوا كتيبـةً ثلاثـينَ مـن صِـرعَ ذات الحفائـل ٦٨٣/١

---

[٦٩١] ومنه قوله تعالى: مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا (الجمعة /٥).

[٦٩٢] لم يأت لفظ أتان في معجم الهذليين، ومن أقوال العرب: كان حمارا فاستأتن، أى صار أتانا، يقال للرجل الذي يهون بعـد العِز . اللسان (أتن).

[٦٩٣] ومن ذلك قوله تعالى ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف (يوسف/٩٤) ومن أقوال العـرب: إن ذهـب العير فعير في الرباط. اللسان (عير).

فجـاءت كخاصـى العَيـر لـم تحـلّ جاجـةً ولا عَاجـةٌ منهـا تلـوح علـى وشـمِ ١٢٠١/١٥

البرذَون: الحمار الأهلى من غير نتاج العرب، والأنثى برذونة، والجمع براذين.

مـا تركـونى للـذئاب العاويـة ولا البـرذونِ أغـر الناصـية ٧٣٠/٧

الكَودَن: الحمار الهجين بين الحمار والفرس يشبه البغل، الجمع كوادن.

فإيـاكم أعنـى أيـورَ كـوادنٍ وردن لِغابـا ثـم مـرغنَ بالزبـد ٧٣٠/٥

نلاحظ أن بعض هذه الألفاظ جاءت في سياق الهجاء.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى الذكر من الحمار الوحشى، وتمثلها الوحدات الدلاليـة التالية: ((العلج، الأقب، الأقمر، الأحقب، الأصحم، الجون)).

العِلْج: ذكر الحمار الوحشى، سمى بذلك لاستعلاج جسمه وغلظه، تقول: استعلج الرجل: خرجت لحيته، اشتد وغلظه جسمه، والجمع علوج، والأنثى عِلْجة.

ولا يبقـى علـى الحـدثان عِلْـج بكـل فـلاة ظـاهرةٍ يـرود ١٢٣٥/٥
ولا عِلْجَـان ينتابـان روضـا نضـيرا نبتُـهُ عمـا تؤامـا ٢٨٩/١١

الأقَب: ذكر الحمار الوحشي ضامر البطن، اللفظ مشتق من القنب بمعنى دقة الخصر وضمور الـبطن، تقول: أقب يقب قببا فهو أقب، والأنثى قباء، والجمع قُب.

أرى الـدهر لا يبقَـى علـى حَدثانـه أقَـب تباريـهِ جدائـد حـولُ ١١٩٠/٧
يـرن علـى قُـب البطـون كأنهـا ربابـة أيسـارٍ بهـن وشـوم ١١٦٥/٢٨

الأقْمَر: ذكر الحمار الوحشي الأبيض، واللفظ مشتق من القُمرة بمعنى البياض، والجمع قمر تقول: وجه أقمر، يشبه القمر في بياضة، وكذلك ليلة قمراء: أى مضيئة بالقمر.

فـي مرْتـع القُمـر الأوابـد أسـقيت ديـمَ العَمـاءِ وكُـل غيـث مـثجمِ ١٠٩١/٦

الأحقب: ذكر الحمار الوحشي في بطنه بياض، سمى بذلك لبياض حقويه، الأنثى حقباء.

فإنـ ـك لا تـ ـدرين أن ربَ مَهمَـ ـةٍ به الحقْـب كـورا والنعـام المخـرج ١٠٣٥/٤٠

الأصَحم: ذكر الحمار الوحشى الأسود تعلوه صفرة، واللفظ مشتق من الصحةَ هي لون السواد المختلف بالصفرة، والأنثى صحماء.

كأصـ ـحمَ قَـ ـرِدٍ علـ ـى عانـ ـةٍ يقاتـ ـلُ عـ ـن طُرتيـ ـه الـ ـذبابا ١٢٩٢/٥

الجَون: ذكر الحمار الوحشي الأسود، أو الأسود المشرب بحمرة، واللفظ من الأضـداد يعنـى الأسـود والأبيض، والأنثى جَونةٌ.

تخطـ ـاة الحتـ ـوف فهـ ـو جـ ـون كنـ ـاز اللحـ ـم فائلـ ـه رديـ ـد ١٢٣٥/٦

المجموعة الدلالية الثالثة (ج): تشير إلى أنثى الحمار الوحشي، وتمثلهـا الوحـدات الدلاليـة التاليـة: ((النحوص، الجداء، العانة)).

النحوص: أنثى الحمار الوحشي التي لا لبن لها، والجمع نحوص ونحائص.

فرمـ ـى فأنفـ ـذهن نَحُـ ـوصٍ عـ ـائطٍ سَـ ـهما فخـ ـر وريشـ ـه متصـ ـمع ٢٢/٣١

الجد القطع.

بفـ ـادم عصـ ـر أذهلـ ـت عـ ـن قِرانهـ ـا مراضـ ـعها والفاصـ ـلات الجدائِـ ـد ١٢١٨/٤

العانَةُ: جماعة إناث الحمار الوحشى، والجمع عون وعانات.

فـ ـوالله مـ ـار بـ ـداء أو عِلـ ـج عانـ ـةٍ أقـ ـب ومـ ـا إن تـ ـيس ربـ ـل مصَـ ـمم ١٢١٨/٤
رفعـ ـتُ ثـ ـوبى لا ألـ ـوى علـ ـى أحـ ـدٍ كمـ ـا تكفـ ـتُ عِلـ ـج العانـ ـة الوَحَـ ـد ٣٣٨/٢

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعات الدلالية الفرعية الثلاث للمجموعة الدلالية الثالثة – التي تشير إلى الحمار الوحشي والأهلي – نلاحظ أن الوحدات حمار ولج وأقب – على التوالي – تسجل نسبة شـيوع، اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في عنصر دلالي عام هـو الأهليـة أو الاسـتئناس، وتميزت الوحدة برذون بملمح الهجنة وكذلك الكودن.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملحمين دلاليين عامين هما الوحشـية فـي مقابل الأهلية والذكورة، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي ثالث، فالوحدة علج تميزت بالبنية الغليظـة، وأقـب تميزت بضمور البطن، والأقمر تميزت بالبياض، والجون تميزت بالسواد، والأصحم: الأسود تعلوه صـفرة، والأحقب: الذي في بطنه بياض.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية (ج) فتميزت بعنصرين دلاليين عـامين أيضـا همـا الوحشـية والأنوثة وتميزت الوحدة نحوص بملمح ثالث هو ذهاب اللبن، والجداء بانقطاع اللبن، والعانة تميزت بملمـح الجماعة أو العدد.

جاءت بعض وحدات هذه المجموعة مثل حمار، عير، كودن في سياق الهجاء، وبعض الوحـدات مثـل العلج والأقب والجون في سياق الرثاء والحديث عن الموت والقضاء والقدر.

نجد علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل عير وحمار، برذون وكودن، نحـوص وجـداء، وعلاقـة التقابل بين علج ونحوص، أقمر وجون، كما نجد علاقة العموم والخصوص بين الوحدات: حمـار: بـرذون، وعلج ، وأقب وأقرم وجون.

وقد لاحظنا في هذه المجموعة نوعا من الفراغ المعجمى بغياب الوحدات أتان بمعنـى أنثـى الحمـار الأهلي، والبغل بمعنى الحيوان بين الحمار والفرس.

من خلال تحليلنا الدلالى الفرعى الرابع، الذي يتضمن الكلمات الدالة على البقر والحمير الأهلـي منهـا والوحشي في معجم الهذليين، نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدالة على البقرة (١٧) وحدة، وعدد الوحدات (٥) الدالة على الحمير (١٣) وحدة، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى جماعة البقر وأعمارها	٥	٣	٨
كلمات تشير إلى ذكور وإناث البقر	٥	٤	٩
كلمات تشير إلى ذكور وإناث الحمير	٨	٥	١٣

كما نلاحظ أن الوحدات التي تشير للحمار تسجل نسبة شيوع عالية نسبيا، فقد وردت كلمة حمار مـرة، علج ١١ مرة، أقب بمعنى الحمار الضامر ثماني مرات، وذلك باستثناء الوحدة ثور التي وردت تسع مرات.

جاءت بعض الوحدات التي تشير إلى البقر في سياق الغزل والحديث عن المرأة، كما رأينا في الكلمـات الدالة على الظباء، كما جاءت الوحدات التي تشير إلى الحمير في سياق الهجاء كما رأينا في الكلمات الدالـة على الغنم، وجاءت الوحدات الدالة على الحمير الوحشية في سياق الرثاء والحديث عـن المـوت والقضـاء والقدر، كما رأينا في الكلمات الدالة على الوعول.

رأينا علاقات الترادف والتقابل والعموم والخصوص بين بعض الوحدات الدلالية في هذا المجـال إلـى جانب الفراغ المعجمي الذي يتمثل في غياب الكلمتين أتان وبغل.

المجال الدلالي الفرعي الخامس

المفترس من الحيوان

تمثل الكلمات الدالة على المفترس من الحيوان المجال الدلالي الفرعي الخامس في المجال الدلالي العـام الثالث الخاص بالحيوان في معجم الهذليين، وينقسم هذا المجال إلى أربع مجموعات دلالية، تضم المجموعـة الأولى الكلمات العامة الدالة على المفترس من الحيوان، وتضم الثانية الكلمات الدالة علـى الأسـد والنمـر، وتضم الثالثة الكلمات الدالة على الذئب والضبع، وتضم المجموعة الرابعة الكلمات الدالة على الثعلب والكلب.

المجموعة الدلالية الأولى: تضم هذه المجموعة الوحدات الدلالية الدالة على المفترس من الحيوان كمـا يلى: (السبع، الوحش، الأبد، السعلاة)).

السبع: ما له ناب من حيوان ويعدو على الناس والدواب ليفترسها قهرا وقسرا والجمع سباع، جاء اللفظ في معجم الهذليين مرتبطا بالأماكن الخالية[٦٩٤].

أمسَـى سـقام خـلاء لا أنـيسَ بـه إلاّ السـباع ومـر الـريح بـالغرفِ ١٢٢٨/٤
(أرض) وحشًـا سـوى أن قُـرادَ السـباع بهـا كأنهـا مـن تبغـي النـاسَ أطـلاح ١٦٤/٢

سِباع تبغى الناسَ مثنى ومَوحد ١١٦٦/٥ لعمر أبيك أطعمكَ السباعا ٢٣٢/٦.

الوَحشُ: ما لا يستأنس من الحيوان، والجمع وحوش وكل شئ لا يستأنس بالناس وحشي، تقول: أوحش المكان من أهله وتوحش: خلا وذهب عنه الناس[٦٩٥].

من وحـش حَوضـى يراعـى الـوحشَ مبتقلاً كأنه كوكـب فـي الجـو منْحَـرد ٦٠/١٠
فموشِـكةٌ أرضـنا أن تعـودَ خِـلافَ الأنـيس وحوشًـا يَبابَـا ١٢٩٣/١٢

الآبد: الحيوان المتوحش، تقول: أبد الحيوان يأبد أبودا، وتأبد كذلك، إذا توحش ونفر من الإنس، الآبـد والأبود الذكر، والأنثى أبدة، والجمع أوابد.

---

[٦٩٤] منه قوله تعالى: وما أكل السبع إلاّ ما ذكيتم وما ذبح على النصب (المائدة/٣). جاء في الحديث: ((أنه نهى عن أكـل كُل ذى ناب من السباع)). النهاية ٣٣٧/٢ أي المفترس من الحيوان.

[٦٩٥] ومنه قوله تعالى : وإذا الوحوش حشرت (التكوير/٥).

أرى الـــدهرَ لا يبقـــى علـــى حدثانـــه أبـــود بـــأطرافِ المناعـــة جَلْعَـــد ١١٧٠/١٨
لـــه مَشْـــرب قـــد حلئـــتْ عـــن سِـــمالِهِ مـــن القـــيظ حتـــى أوحشـــتْه الأوابـــد ١٣٠٠/٢٣

السعلاةُ: حيوان ضخم مفترس قبيح الشكل كالغُول، وهي أخبث الغيلان، والجمع سعَالي، استخدم الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن قوة سير الإبل والخيل.

(ناقة) سِـعلاةٌ طلمـاء حـرفٌ لا يورعهـا خِشاشةٌ مثـلَ حِجـلْ السـاق والمَسـد١٠١٨/٣٣
(إبل) سَعَالى السـرى غيـل الغـدو إذا اغتـدتْ إلـى المـاء إهـزاف القطـا المتغـاول١٠٢٩/٦٠
(خليـل) مثـلَ سَـعَالى حَومـة العَمَـارق تجمـلُ فتيـانَ الصـباح المـازق١٠٥٦/٨١

كما استخدم الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن قبح الإنسان في سياق الهجاء.

لـه نِسـوَةٌ عـاطلاتُ الصـدو رعـوج مراضـيع مثـل السـعالى ٥٠٧/٥٤
بنفسـى واحـداً يومـاً ويومـاً بسـربةِ مَعَشْـر مثـل السـعالي ٥٧٤/٨

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى المفترس من الحيوان في المجال الدلالي الفرعي الخامس، نلاحظ أن الوحدة الدلالية سبع تسجل نسبة شيوع عالية نسبيا في هذا المجال، حيث وردت ١٣ مرة.

اشتركت الوحدات سبع، وحش، أبد في ملمح الافتراس أو التوحش، كما نجدها ترتبط بـذكر الأمـاكن الخالية وافتراس الناس، ويدل على ذلك المصاحبة اللغوية التي تمثلت في مجئ الكلمات التالية: خلاء، أنيس، يباب، تبغي الناس، أطعمك السباعا.

تميزت الوحدة سعلاة – بجانب ملمح الافتراس – بملمح القبح، استعملها الهذلي معادلاً دلالياً للتعبير عن قبح الإنسان خاصة النساء، كما استعملها معادلا دلاليا آخر للتعبير عن قوة العدو والسير للإبل والخيل.

المجموعة الدلالية الثانية: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تشير إلى الأسد والنمر، ويمكـن تقسيمها إلى مجموعات دلالية فرعية، تضم المجموعة الفرعية الأولى (أ) الوحدات الدلالية الدالة على الأسـد الذكر وصفته كما يلي: ((الأسد، الليث، الهزبر، الهصور، الرئبال، الشابك ، الخادر، السرحان، السيد)).

الأسَد: الحيوان المفترس، من السباع آكلات اللحوم، الذي يسكن الكثيف من الشـجر الأنثـى أسَـدَةٌ ،

والجمع أسادو أسود[٦٩٦]، استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن القوة والشجاعة في سياق المدح والفخر.

(هو) أسَد تفر الأسد من عروَائهِ بعـ ـوارض الرجـ ـاز أو بعيـ ـون ٤٠٩/١٢
فأقصِـ ـر عـ ـن غـ ـزاة بنـ ـى خُثَـ ـيمٍ فـ ـإنهم لـ ـدى الهيجـ ـا أسـ ـود ٣٣٦/١٠

كما نجد اللفظ يرتبط في معجم الهذليين بمكان بعينه كأنه: من أسدِ تَرجٍ ٢٣٢/٧.

رجـ ـلٌ أسـ ـاد نعمـ ـان دونَـ ـه ٥٣٨/١٨، (هـ ـم) كأسـ ـود حـ ـاذة ٧٩٧/٥.
الليثُ: القوى الشديد من الأسود، الجمع ليوث، واللفظ مشتق من الليث بمعنى الشدة والقوة، رجل مليث شديد قوى، استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن القوة والشجاعة في سياق المدح والقتال.

ولقـد أقـود الجـيش أحمـل رايتـى للجـيش يقـدمهم كمـى أصـيد ٧٠٤/٦
ليـ ـثَ يغمـ ـر للطعـ ـان كأنمـ ـا يَقـ ـم الرجـ ـال بـ ـه فنيـ ـقٌ مليـ ـد ٧٠٤/٧
أبعـ ـدَ ابـ ـن عجـ ـرة ليـ ـثِ الرجـ ـا لَ أمسـ ـى كـ ـأن لـ ـم يكـ ـن ذا نفـ ـر ١١٨/٢١
نمـ ـاه مـ ـن الحيـ ـين سَـ ـعدٍ ومـ ـازن ليـ ـوثٌ غـ ـداة البـ ـأس بـ ـيض مصـ ـادِقُ ١٥٨/١٠

الهِزَبر: الضخم الصلب من الأسود، تقول أيضاً: ناقة هِزبرة أي صلْبة قوية. استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن قوة الرجل وشجاعته في سياق المدح والقتال.

(هو) هِزَبـر عـراض السـاعدين إذا رمـى بفرجَتـهِ صَـدر الكمـى المسَـربل٥٢٨/٢٩
ومنـا الـذي لاقـي الفـوارس بالشـفا هِزبـرا عليـه جنـةُ المـوت ضـيغما ٥٤١/٩

الهَصور: الشرس الكاسر من الأسود، اللفظ مشتق من الهَصر بمعنى الكسر الجمع هواصر.

هِزبـ ـرا قروسـ ـاً لأعدائـ ـه هَصـ ـوراً إذا لقـ ـي القِـ ـرن صـ ـالا ٥٨٤/٧

الرئبالُ : الأسد الذي تربل لحمه أي كثر وانتفخ جسمه، وقيل، الأسد الذي ترابلـت أسـنانه أي تمـت، والرئبال: مثل البازل في الإبل والقارح في الخيل، ويقال: ريبالة أيضاً، الجمع رآبل[٦٩٧]

---

[٦٩٦] قالت العرب: استأسد الرجال وأسد: صار كالأسد، واستأسد النبات. طال وعظم. اللسان (أسد).
[٦٩٧] جاء في لسان العرب: ((الربيل: اللص الذي يغزو القوم وحده، اللص الريبال: الذي خرج يتربل، أي يتصـيد)). اللسـان (ربل).

جَهـم المحيـا عَبـوسٍ باسـلٍ شـرسٍ وردٍ قصاقصـــةٍ ريبالـــةٍ شـــكِمِ ٩٦٨/٦

الشابك: الأسد الذي اشتبكت وتداخلت أنيابه وأسنانه، تقول: تشابكت الأغصان: دخل بعضها في بعض.

ومـن حـبكُم يـا خيـرة النـاس كُلهـم صـليتُ بحـامٍ شـابكِ النّـابِ مشـبل٥٣١/١٦
ثـم انصـرفتُ إلـى بنيـه حَولـه بالسـيف عَـدوَة شـابكٍ مسـتْلحَم ٤٨٨/٦

الخادِر: الأسد المقيم داخل خِدره أى عرينه، تقول: خدر عرينه، إذا لزمه، فهو خادر: أي مقيم فيه[٦٩٨]

فمـا خـادِر مـن أسـدٍ حلْيـة جَنـةٌ وأشـبله ضـافٍ مـن الغيـل أحصَـد ١١٦٨/١٢
دعـجٍ مـن خـادر شـثنٍ براثنُـه ضـرغامةٍ تحـت عـيص الغـاب والأجـم ٩٦٨/٥

السرحان: الأسد في كلام الهذليين، والذئب في كلام غيرهم، والجمع سراحين.

(هو) مثلُ ابـن واثلـةَ الطـراد أورجـل مـن آل مـرةَ كالسـرحان سـرحوب١٢٣٣/٦
(هـو) هبـاط أوديـةِ حمـال ألويـةٍ شـهاد أنديـةٍ سِـرحان فتيـان ٢٨٥/٥

السيد: الأسد في كلام الهذليين، والذّئب في كلام غيرهم، والجمع سيدان.

تكنفنـى السـيدان سِـيد مواثـب وسِـيد يتـالي زأرَه بالتبلـل ٥٣١/١٨
أتَـى مالـك يمشـي إليـه كمـا مشـى إلـى خِيسِـهِ سِـيد بخفـان قاطـب ٤٦٩/٩

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تتضمن الوحدات الدلالية التي تصف أنثى الأسد وولده، كما يلي: (الصبحاء، العرس، الشبل)).

الصبحَاء: أنثى الأسد سميت بذلك للونها، واللفظ مشتق من الصبحة بمعنى شدة الحمـرة فـي الشـعر، والصبحةُ أيضاً لون الصبح الصادق الذي يضرب للحمرة كأنه لون الشفق في أول الليل.

الفيتُـةُ يحمـى المضـافَ كأنـه صَـبحَاء تحمـى شِـبلها وتحيـد ٥٩٩/١٠

العِرس: أنثى الأسد سميت بذلك تشبيها بامرأة الرجل، والجمع أعراس.

---

[٦٩٨] الخدر: الستر الذي يمد للفتاة من ناحية البيت، تقول: خدرت الفتاة وتخدرت، أي سترت بالخدر)) اللسان، (خدر).

لْيـــثَ هِزَبـــر مـــذِل عنـــد خيسِـــتهِ بـــالرقمين لـــه أجـــرٍ وأعـــرَاس ٢٢٦/٥

الشّبلُ: ولد الأسد إذا أدرَك، تقول: شبل فيهم يشبل شبولا، إذا ربا وشب: الجمع أشبال وأشبل.

فمـــا شـــابك مـــن أســـدِ تَـــرجٍ أبـــو شِـــبلين قـــد مَنَـــع الخـــدارا ٧٤٤/١٤
مشِـــبَ لَديـــه شـــبلُه متقبضـــاً علـــى حـــذر ضـــارٍ يعـــدوه فيصـــل ٥٣١/١٧
فمـــا خـــادر مـــن أســـدٍ حلبـــة جنـــةُ وأشـــبلُه ضـــافٍ مـــن الغيـــل أحصـــد ١١٦٨/١٢

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج) : وتتضمن الوحدات الدلالية التي تشير إلى النمر، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: ((النمر، السبنتى، الهر)).

النمِر: حيوان من السباع منقط الجلد أخبث من الأسد وأقل جسما منه، سمى بذلك لنُمَرٍ فيه من ألوان مختلفة، والأنثى نمرة، والجمع نمور وأنمار[٦٩٩]

أتـــيح لـــه نَمِـــر أجيـــل فنـــالا لعمـــرك مِنْـــه منـــالا ٥٨٣/٣
وتُقْطَـــع بيننـــا رَحِـــم إذا مـــا لبســـنا للكُمـــاةِ جلـــودَ نَمـــر ٣٧٩/٥

السَبَنْتَى: الجريء من النمور، وكل جريء من الإنسان والحيوان سبندي وسبنتي في كلام الهذليين.

ومـــاءٍ وردتُ علـــى زورةٍ كمشْـــى الســـبَنتَي يـــراح الشـــفيفا ٣٠٠/٢١
إذا جـــاز بعـــض علـــى أصـــحابه طَفَـــلاً مشْـــى الســـبَنْتى خـــلال الأيكـــة العـــادي ٨٦٦/٣

الهر: الحيوان الأهلي والوحشي من فصيلة النمور، واللفظ مشتق من الهر بمعنى التصويت أو الكره[٧٠٠]، جاء اللفظ في سياق الهجاء.

سَـــتَعلم يـــا فضـــيلُ إذا التقينـــا ذراعـــى هِـــرةٍ ربطـــتْ بحبـــل ٧٩٣/٢

---

[٦٩٩] النمرة: النكتة من أى لون كان، والشيء الأنمر الذي فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء، وقالت العرب: نمر الرجل وتنمر، غضب، وليس له جلد النمر: كناية عن الشر والغضب)). اللسان. (نمر).

[٧٠٠] ((تقول : هر الكلب نبح، وهرَ الذئب: كشر عن أنيابه، هر الشيء يهره هرا وهريرا، وإذا كرهه. ومن أقوال العرب: شر أهر ذا ناب، أي ما أهر ذا ناب إلا شر، ما يعرف هِراً من بِر، أي لا يعرف من يكرهه ممن يبره، وقيل: لا يعرف الهر من الفأر)) اللسان (هرر).

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثانية التيس وصـفت الأسـد والنمـر، لاحظنـا أن الوحدتين أسد وليث تسجلان نسبة شيوع عالية؛ حيث وردت الأولى ١٤ مرة والثانية ١٣ مرة.

اشتركت وحدات المجموعة الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو الذكورة، كما هزيز بالضـخامة أو الصلابة، وتميزت الوحدة هصور بالشراسة، والرئبال بتربيل اللحم أى اكتنازه، والشابك باشتباك الأسـنان والأنياب، وتميزت الوحدة خادر بوجود الأسد بالعرين.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في ملمح دلالي عام هو الأنوثة كما نـرى فـي الوحدتين صبحاء وعرس، أما الوحدة الدلالية شبل فتميزت بملمح الصغر دون تحديد للجنس.

اشتملت المجموعة الفرعية الثالثة (ج) على ثلاث وحدات دلالية: النمر والسبنتي بمعنى النمر الجريء، والتي جاءت في مصاحبة المشي إلى الماء أو المكان الخطر، أما الوحدة هر فقد جاءت فـي سـياق ارتـبط بالهجاء.

جاءت معظم هذه الوحدات في سياق مدح الرجل وشجاعته في ميـدان، ويـدل علـى ذلـك الكلمـات المصاحبة لهذه الوحدات ، مثلك غزاة ، الهيجا، الجيش، اعدائه، مسربل، بأس، يحمى، دمى، سيف، طعـان، فوارس، كمى، كماة.

تميزت بعض الوحدات بعلاقة الترادف، مثل: سرحان وسيد، أسد وليث، علاقة التقابل أو التضـاد مـن أسد وصبحاء، وليث عرس، كما نجد علاقة العموم والخصوص بين الوحدة أسد والوحدات الأخـرى مثـل الهزبر، الرئبال، الشبل، وجدنا في هذه المجموعة الدلالية فراغا معجميا يتمثل في غياب الوحدتين لبوة وقط.

المجموعة الدلالية الثالثة: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تصف الـذئب والثعلـب مـن الحيوانات المفترسة، ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين، المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) وتمثلها الوحدات الدلالية: الذئب، السرحان، السيد، الأوس، السلق.

الذِّئْب: حيوان من سباع الحيوانات من فصيلة الكلاب، يفترس الغنم الإنسان، والأنثى ذِئْبةٌ: الجمع ذئاب وذؤبان[٧٠١].

زَقّـب يَظَـل الـذئب يتبـع ظِلـه مـن ضـيق مـورِدِهِ اسـتنانَ الأخْلَـفِ ١٠٨٦/٨

---

[٧٠١] ومنه قوله تعالى: ..تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب (يوسف/١٧). سمَت العرب صعاليكها ولصوصـها ذؤيـان لأنهم كالذئاب، وقالت: تذأب واستذاب: صار كالذئب، كما قالت: تذأبت الريح وتذاءبت: اختلفت واضطربت، وجاءت من هنـا ومن هنا، أصله من الذئب إذا حذر من وجه وجاء من آخر.

تعـــوى الـــذئاب مـــن المجاعـــة حولـــه إهـــلال ركـــب اليَـــامَن المتطـــوفِ ١٠٨٥/٧

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق الهجاء المقذع.

(هى) إذا جلستْ فـي الـدار يومـاً تأبضـتْ تـأبضَ ذِئـبِ التلْعـةِ المتصـوب ١١٥٠/٣

وأمكَ ذئباً وسط فِرقٍ بواضعٍ ٥٩٦/٢، أثابتُ أير الذّئب فيم هجوتني ٥٩٦/١.

السرحان: الذّئب.

فبـــت أنهنـــهِ الســـرحان عنـــى كلانـــا وارد حـــرانَ ســـاطى ١٢٧٢/٢٧
وقـد صَـرع القـوم الكـرى بعـدما مضـى هزيـــع وســـرحان المفـــازة يضـــبح ١٠٤١/٣٠

السيد: الذئب.

فصـــاحب صِـــدقٍ كســـيد الضـــر اء ينهض فـي الغـزو نهضـا نحيجـا ٢٠١/١٨
وكُـــل شـــموس العـــدو ضـــاقٍ ســـبيها ومنجـــرِدٍ كالســـيد نَهـــدِ المراكـــل ١١٨٣/٩

الأوس: الذئب، جاء اللفظ بصيغة التصغير أويس.

هل جاء كعـب عنـكَ مـن بـين النسَـم مـا صَـنَع اليـومَ أويـس فـي الغَـنَم ٥٧٥/٣

السلْق: الذئب، واللفظ مشتق من السلق بمعني الصدم وقوة الدفع أو الضرب، جاء اللفظ بصيغة التأنيـث سِلْقَةٌ.

أخرجـــتُ منهـــا سِـــلْقة مهزولـــةً عجفـــاء يبـــرقُ نابهـــا كـــالمعول ١٠٧٧/٣٦

المجموعة الفرعية الثانية (ب): تتضمن الوحدات الدلالية التي تشـير إلـى الثعلـب والكلـب الأهلـي والوحشي، كما يلي: ((الثعلب، الكبلب، الضارى)).

الثَعْلَب: حيوان من سباع الحيوانات أخبث من الذئب الأنثى ثُعالة والجمع ثعالب ارتبط اللفظ في معجـم الهذليين بالمكر والسخرية.

فكُـــن أسَـــداً أو ثعلبـــا أو شـــبيهه فمهمـــا تكُـــن أنســـب إليـــك وأشْـــكل ٥٣٠/٤

لُـ ـذَبهـ ـز الكـ ـف يعسِـ ـلُ متْنُـ ـه فيـه كمـا عَسَـل الطريـقَ الثّعلـب ١١٢٠/٦١
تثيـرون مـا تحـت الحصـا مـن لَبلِـه كمـا تختفـي الـبَهشَ الـدفينَ الثعالـب ٥٥٣/٩

الكَلْبَ: النابح العقور من سباع الحيوانات الأهلي منها والوحشي، والأنثى كلبة، والجمع كلاب وأكلب[٧٠٢]. أرتبط اللفظ الذي يشير إلى الكلاب الأهلية في معجم الهذليين بذكر الليل والنباح.

ولا هرهـا كلْبـى ليبعـدَ نَفْرهـا ولـو نبحتْنـي بالشـكاة كلابهـا ٥٥/٣١
فأنبحنـا الكـلابَ فـور كتنـا خـلال الـدار داميـة العجـوبِ ٧٧٠/٣
بأطيـب مـن فيهـا إذا جئـت طارقـا وأشـهى إذا نامـتْ كـلاب الأسـافل ١٤٥/١٩

كما ارتبط اللفظ الذي يشير إلى الكلاب الوحشية في معجم الهذليين بذكر الصيد وعراكها مع الصائد أو غيرها من الحيوانات[٧٠٣]

حتـى إذا أدرك الرامـي وقـد عرسـتْ عنـه الكـب فأعطاهـا الـذي يَعِـد ٦٣/١٦
والـدهر لا يبقـى علـى حدثانـه شَـبَب أفزتْـه الكـلاب مـروع ٢٦/٣٦

الضاري: كلب الصيد، تقول، ضري بالشيء: إذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه، ضري الكلب أضراه صاحبه: أي عوده وأغراه على السيد، وجمع الضاري ضوار[٧٠٤]

(بقرة) حتـى أشـب لهـا أغيبـر نابـلٌ يغْـرى ضـوارى خلفهـا ويصـيد ٦٠٠/١٦
يصـاح بكاهـل حـولي وعمـرو وهـم كالضـاريات مـن الكـلاب ٧١٨/٣

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثالثة ، التي اشتملت على وحدات دلالية تصف الذئب والثعلب والكلب، لاحظنا أن الوحدات ذئب وثعلب وكلب سجلت نسبة شيوع عالية في المجموعة، حيث وردت الأولى في معجم الهذليين ١٤ مرة، والثانية ١٢ مرة، والثالث ٩ مرات.

اشتركت وحدات المجموعة الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو الحيوان الذي يفترس الغنم

---

[٧٠٢] منه قوله تعالى: فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث (الأعراف/ ١٧٦).

[٧٠٣] الكلب من الكلاب التي تعود على الصيد، ومن ذلك قوله تعالى: وما علمتم من الجوارح مكلبين (المائدة/٤) والمكلب – بكسر اللام – معلم الكلاب الصيد، التكالب: شدة الحرص على الشيء، تقول: كلب وتكالب على الشيء: حرص عليه كأنه الكلب.

[٧٠٤] قد يكون اللفظ مشتقا من قولهم: ضري يضري ضراء وضراوة إذا اشتد (ضري).

والإنسان، كما اشتركت في علاقة الترادف فيما بينها وجاءت في سياق الهجاء المقذع.

أما وحدات المجموعة الفرعية الثانية (ب) فقد تميزت الوحدة الدلالية ثعلب بملمح الافتـراس والخبـث وجاءت في سياق الهجاء أيضاً، كما نجد الوحدة الدلالية كلب تدل على الكلب الأهلي الذي يرتبط بنباحة ليلا، والكلب الوحشي الذي يرتبط بالصيد، كما دلت على ذلك أيضا الوحدة الدلالية ضار بمعنى الكلـب المـدرب على الصيد.

المجموعة الدلالية الرابعة: تتضمن هذه المجموعة الوحدات الدلالية التي تصف حيوان الضبع كما يلي: ((الضبع، المذرعة، الخامعة، العرفاء، السوداء، أم عويمر، أم شبل)).

الضبع: حيوان من السباع المفترسة تأكل جيفة الإنسان، يسمى بهذا الاسم الأنثى والذكر، وربما سـمي الذكر بالضبعان، والجمع ضباع وأضبع[٧٠٥]

تركنـــا الضـــبع ســـارية إلـــيهم تنـــوب اللحـــم فـــي سَـــرَب المخـــيم ٦٧٩/٤
وعرفـــتُ أن مـــن يقفـــوه يتركـــوا للضـــبع أو يصـــطف بشـــر مصـــيفِ ٤٦٤/٦
فـــوالله لـــولا فَتْيـــه غيـــرَ موثـــقٍ لآبـــك بـــالجزع الضـــباع النواهـــل ١٢٢٢/٧

المذَرعَةُ: الضبع، سميت بذلك لتخطيط ذراعها بالسواد.

وغـــــودر ثاويـــــا وتأوَبَتْـــــه مذَرعَـــةُ أمـــيَمَ لهـــا فليـــل ١١٤٦/١٣

الخَامِعَةُ: الضبع، سميت بذلك لأنها تخمع في مشيتها أي تعرج ، تقول : خمع يخمع خمعـا وخموعـا: عرج في مشيته الخماع، والخمع: العرج، والخامع: الأعرج، والجمع خوامع.

وقِـــرن كمـــى قـــد تركـــتُ مجَـــدلا تطـــوفُ عليـــهِ الخامعـــاتُ اللغـــاوس ٦٤٦/١٩

العَرفاء: الضبع، سميت بذلك لطول عرفْها، العرف منبت الشعر والريش من العنق للطير والحيوان.

تنـــوء بـــه عَرفَـــاء ضـــافٍ ســـبيبهَا إلـــى دَحَـــلٍ فيـــه جِـــرأء توالـــب ٤٦٨/٥

---

[٧٠٥] ربما اشتق اللفظ من الضبع أو الضباع بمعنى رفع اليدين، تقول: ضبع يضبع ضبعا، إذا مد ضـبعيه، والضـبع: وسـد العضد، كأن الضبع تمد يديها عند المشى لقصر رجليها عن يديها وقد كنت العرب بالضبع عن سنة الجدب، ففى الحديث: جاء أعرابى للرسول ﷺ قائلا ((أكلتنا الضبع... فدعا لهم)) النهاية ٧٣/٣.

أم عويمِر: الضبع ، كنت العرب عنها بهذا الاسم، كأن ولدها عويمر تصغير عامر.

فإنّـ ـ ـك إذْ تحـ ـ ـدوكَ أم عـ ـ ـوَيمرٍ لذو حاجـةٍ حـافٍ مـن القـوم ظـالع ٥٩٢/١٤

أم شِبل: الضبع، كنت العرب عنها بهذا الاسم، أي باسم ولدها.

لظلّـ ـتْ عليـ ـه أم شِـ ـبل كأنّهـ ـا إذا شـ ـبعتْ منـ ـه فلـ ـيج ممَـ ـدد ٧٩٢/٤

أم شبلين: الضبع، كنت العرب عنها بهذا الاسم، أي باسم ولديها.

فـ ـواللهِ لـ ـولا قَتَلْنَـ ـا مـ ـن وَراءَه لظلتْ عليه أم شِبلين تِمعَد ٧٩١/٣

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الثالثة التي وصفت لنا الحيوان الذي يأكل الجيفة وتعني بذلك الضبع، تميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فتميزت المذرعة بتخطيط الذراعين، والخامعة بالعرج في المشية، والعرفاء بطول شعر رقبتها، ارتبطت هذه الوحدات بقتل الإنسان وأفترسها له، ويتضح هذا من خلال المصاحبة اللغوية التي تمثلت في مجئ كلمات مثل: قتلنا، ثاويا، تركت ، تأوبته، ظلت عليه، تطوف عليـه، تنوب، اللحم شيعت.

نجد هذه الوحدات الدلالية جاءت في سياق الهجاء، مثل الوحدات الدلالية التي أشارت إلى الغنم والحمير والذئاب، رأينا في هذه المجموعة علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية ضبع والوحـدات الدلاليـة الأخرى التي وصفتها، وعلاقة الترادف بين أم عويمر أم شبل أم شبلين.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي الخامس الذي تضمن الوحدات الدلالية الدالة على المفترس من الحيوان في معجم الهذليين نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدالة على الأسد والنمر ١٩ وحدة، يليهـا الوحـدات الدالة على الذئب والثعلب والكلب، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى المفترس من الحيوان عامة	١	٤	٥
كلمات تشير إلى الأسد والنمر	١٤	٥	١٩
كلمات تشير إلى الذئب والثعلب والكلب	٨	٤	١٢
كلمات تشير إلى الضبع	٧	١	٧

سجلت بعض وحدات هذا المجال نسبة شيوع عالية نسبيا، وهي على التوالي: أسد ١٤، ذئب ١٤ ليث ١٣، سبع ١٣، كلب ١٢، ثعلب ٩، ضبع ٨، مما يصور لنا دور هذه الحيوانات في حياة الهذلي.

جاءت بعض هذه الوحدات في سياق المدح – خاصة الوحدات الدالة على الأسد – التي استعملها الهذلي كمعادلات دلالية للتعبير عن شجاعة وقوة الرجل في ميدان القتال، ورأينا ذلك من خلال المصاحبة اللغويـة لهذه الوحدة.

كما جاءت وحدات أخرى في سياق الهجاء وهى الذئب والثعلب والضبع، وقد استعمل الهـذلي الوحـدة سعلاة معادلا دلاليا للتعبير عن القبح في سياق الهجاء، ومعادلاً دلالياً للتعبير عن قوة السير وسـرعة الإبـل خاصة.

ارتبطت الوحدات الدالة على الضبع بالحديث عن مصرع الإنسان في ميدان القتال، كما رأينا من خلال المصاحبة اللغوية لها، كما اقترنت بعض الوحدات الدلالية في هذه المجموعة بالحديث عن افتـراس النـاس والعيش في الأماكن الخالية والوحشة، وقد أشرنا إلى ذلك.

ومن خلال استعراضنا لهذا المجال رأينا اشتراك الوحدات الدلالية فيه في ملمح دلالي عام هو الافتراس أو الإنتماء إلى فصيلة السباع من الحيوان، إلى جانب تميز كل منها بملمح دلالي خاص أشرنا إليه فـي كـل مجموعة فرعية، كما رأينا علاقات الترادف والتقابل والعموم والخصوص بين بعض هذه الوحدات.

المجال الدلالي الفرعي السادس

الطير البيتي والبرّي

تمثل الكلمات الدالة على الطيور البيتية أو الأهلية والوحشية المجال الدلالي الفرعي السادس في المجال الدلالي العام الثالث الخاص بالحيوان في معجم الهذليين، وينقسم هذا المجال الفرعي إلى أربـع مجموعـات دلالية، تضم المجموعة الأولى الكلمات الدالة على الأليف من الطير، وتضم الثانية الكلمـات الدالـة علـى الصغير من الطير، وتضم الثالثة الكلمات الدالة على سباع الطير، وتضم المجموعة الرابعة الكلمـات الدالـة على النعام.

المجموعة الدلالية الأولى: تضم هذه المجموعة الوحدات الدلالية الدالة على الأليف من الطير كما يلي: ((الطائر، الفرخ، الحمامة، الساجعة، القمرى، الديك، الدجاجة)).

الطائر: اسم لكل ذى جناح يطير به في الهواء أو يرفرف به على الأرض الجمع طيور[٧٠٦].

جاء اللفظ في معجم الهذليين في مصاحبة لغوية تشير إلى الارتفاع والعلو.

فمـا ذر قـرن الشـمس حتـى كأنمـا ألاح بهـم قبـلَ الشـريقة طـائر ٦٩٧/٢٠
ومَرقَبـةٍ بحـار الطّـرفُ فيهـا تُـزل الطيـرَ مشـرفةِ القـذال ٥٧١/٢٥

كما استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن معانى التفاؤل والتشاؤم في سياق الغزل[٧٠٧].

غداة ازدَجرتُ الطيـرَ لمـا جـرى لنـا بما خفـتُ مـن سـعدى لوامـع شُـحج١٠٣١/١٢
وكنـتُ إذا مـا الطّيـر جـاءتْ مشِـبحةً أقـولُ وفـى صَـدرى بمـا زجـرتْ وَحـر٩٥٢/١٨
أبعـدَ النفـاثيين أزجـر طـائراً وآسـى علـى شـيء إذا هـو أدبَـرا٨٤٤/١

---

[٧٠٦] من ذلك قوله تعالى : وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم (الانعام/٢٨) قالـت العـرب للقوم إذا كانوا هادئين ساكنين: كأن على رءوسهم الطير: لأن الطير لا يقع إلا على شئ ساكن، كما قالت: فلان ساكن الطيـر: أي ساكن قور.

[٧٠٧] والطائر: ما تيمنت أو تشاءمت به، وهو حظ الإنسان وعمله، من ذلك قوله تعالى : كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه (الإسراء/٦٣)، والطير التطير ومنه قوله تعالى : قالوا أطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله (النمل /٤٧).

جاء اللفظ في بعض السياقات في معجم الهذليين بدلالة جوارح الطير.

فـــلا وأبـــى لا تأكـــلُ الطيـــر مِثْلـــه طويـــلَ النجـــاد غيـــرَ هـــارٍ ولا هَشْـــمِ ١٢٧/٦
لعمـــر أبـــى الطّيـــر المُريـــةّ بالضـــحَى علـــى خالـــدٍ لقـــد وقَعـــنَ علـــى لحـــمِ ١٢٢٦/٤

الفَرخُ: ولد الطائر، وكل صغير من الحيوان والنبات والشجر الأنثى فَرخَة والجمع فراخ أو أفراخ تقول: أفراخ البيض: خرج فرخه، أفراخ الطير: صار ذا فرخ[٧٠٨].

(عقاب) فلم يَرَهـا الفرخـان بعـد مسـائها ولـم يهـدأ فـي عشّـها مـن تجـاوبِ ٢٥٢/٢٤

الحَمَامةُ: ما عب وهَدَل ، الطير، واللفظ يقع على المذكر والمؤنث الجمع حمام وحمائم[٧٠٩]، جاء اللفـظ في معجم الهذليين في سياق الحديث عن الموت والبكاء على الميت.

ورنـــةَ نْـــوحٍ علـــى هالـــكٍ مـــن أهـــل الغَنـــاء يـــوافى الحَمَامَـــا ٨٨٧/٣٠
وذكرنـــى بكـــاي علـــى تليـــدٍ حمـــام جاويـــت سَـــحراً حمامـــا ٢٩٢/٢٣
فـــوالله لا ألقـــى ابـــن عَـــمٍ كأنـــه نُشـــيَبَةُ مـــا دامَ الحَمَـــام ينُـــوح ١٤٨/٣

الساجِعَةُ: الحمامة، سميت بذلك لموالاتها الصوت على طريقة واحدة، تقول:

سجع الحمام يسجع سجعا: هَدَل على جهة واحدة، ولهذا قالت العرب: حمامة ساجعة وسجوع[٧١٠].

فلـــيس المعنّـــى بالـــذى لا يهيجـــه إلـــى الشـــوق إلا الهاتفـــات الســـواجِع ٩٣٥/١٧

القُمرى: طائر مثل الحمام، أبيض اللون، الأنثى قُمرية، والجمع قمارٍ، واللفظ مشتق من القُمرة بمعنـى البياض الشديد، تقول: سحاب أقمر أبيض، وليلة قمراء أي مضيئة.

وَحشاً سوى زَجَل القُمـرى كُـل ضـحى والمطِفـــلاتِ وقُـــرادٍ مواحيـــد ٩٢٤/٢

---

[٧٠٨] اللفظ مشتق من الإفراخ بمعنى انفلاق البيض عن الفرخ فيخرج منه، من ذلك أفرغ الزرع إذا انشق الحب عن الورقـة، أفرخ الأمر: استبانت عاقبته، ومن هذا قول العرب: ((أفرخ روعك)). أى أخرج عنك فزعك وسكن جأشك)). اللسان، (فرخ).

[٧٠٩] العب: شرب الماء نفسا نفسا حتى يروى، ولم ينقر الماء نقرا كما تفعله سائر الطيور، والهَدلْ:

[٧١٠] اللفظ مشتق من قولهم: سجع الشيء يسجع سجعا: استوى واستقام وأشبه وبعضه بعضا، وسجع المتكلم تكلـم بكـلام لـه فواصل كقوافي الشعر، سمي سجعا لاشتباه أواخره وتناسب فواصله.

الدجَاجَةُ: أنثى الديك من طيور البيت الأليفة، اللفظ مشتق من الدج بمعنى المشي الوئيد في تقارب الخطو، من قولهم، دج القوم يدجون دجا ودجيجا: مشوا مشيا وئيداً في تقارب الخطو ولا يسند الفعل للمفرد وإنما للجماعة، والجمع دجاج ودجاجات.

(إبل) فهن على كُل مستوفزٍ وقوعَ الدجاج على الحائطِ ١٢٩٠/٦

الديك: ذكر الدجاجة من طيور البيت الأليفة، الذي يسمع صوته مع انبلاج الصباح، استخدم الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن لون الخمر.

ومشعشةٍ كعين الديك ليست إذا ذيقتْ من الخل الخماط ١٢٦٩/١٢
وما إن فضلةُ من أذرعاتٍ كعين الديك أحضها الصروح ١٧١/٤

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الأولى في المجال الدلالي الفرعي السادس، والتي تشير إلى الأليف من الطير، نلاحظ أن الوحدة المحددة طائر تسجل نسبة شيوع عالية في المجال، تليها الوحدة الدلالية حمامة، حيث وردت الأولى ٢٣ مرة والثانية ١٣ مرة.

اشتركت وحدات هذه المجموعة في ملمح دلالي عام هو وجود الريش والجناحين للطير، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فالوحدة فرخ تميزت بالصغر، والوحدتان حمامة وساجعة تميزتا بملمح الطير الهادل، والوحدة الدلالية قمرى تميزت بلون البياض.

ارتبطت هذه الوحدات بذكر الموت والبكاء على الميت، نرى ذلك من خلال المصاحبة اللغوية التي تمثلت في مجيء هذه الكلمات: آسى، بكاء ، ينوح، هالك، يهيج.

تميزت الوحدة الدلالية ديك بجانب ملمح الريش والجناحين بالوجود بالمنزل إلى جانب ملمح ثالث هو الذكورة، استخدم الهذلي الوحدة معادلاً دلالياً للتعبير عن لون الخمر بلون عين الديك، أما الوحدة الدلالية دجاجة فتميزت بملمح الأنوثة واستعمل الهذلي الوحدة معادلاً دلاليا للتعبير عن معنى الضعف أو السقوط.

جاءت الوحدة طائر في هذه المجموعة الدلالية بدلالة الطائر الوحشي والأهلي، ارتبط الطائر الوحشي بذكر العلو والارتفاع أو أكل جيفة الإنسان، ونرى هذا من خلال المصاحبة اللغوية التي تمثلت في مجيء مثل هذه الكلمات: قرت الشمس، مرقبة، تأكل الطير مثله، وقعن على لحم، أما الأهلي من الطير فجاء في سياق الغزل، وارتبط بمعانى التفاؤل والتشاؤم نرى ذلك من خلال الكلمات المصاحبة التالية: ازدجر، زجر، أسى، أدبر، خفت، جرى لنا.

تميزت بعض وحدات هذه المجموعة بعلاقة الترادف بين حمام وساجعة، وعلاقة التقابل بين دجاجة

وديك، وعلاقة العموم والخصوص بين الوحدة المحددة طائر والوحدات الأخـرى حمامـة، قمـرى، ديـك، دجاجة.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى الصغير من الطير، ويمكن تقسيمها إلى مجمـوعتين دلاليتين فرعيتين، تضم المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) الوحدات الدلالية التالية: ((العصفور، الخطاف، النقاز، الصرد، الحبارى)).

العصفور: طائر صغير الحجم في لون الغبرة يري في جماعات على أغصان الشجر وفروعها والجمع عصافير.

وقد صـاح عصـفور الفـلاة وقـد دنـا لتزييـل بـين الصـبح والليـل زائـلُ ١٠٥٩/١٩
إذا ذُكـرتْ يرتـاح قلبـى لـذكرها كمـا انـتفض العصـفور بلـه القَطْـر ٩٥٧/٨

النقاز: طائر شبيه بالعصفور، سمي بهذا الإسم لنقزانه أي وثبة إذا حط ومشى علـى الأرض، واللفـظ مشتق من النقرز بمعنى الوثب، نقز ينقز نقزا: وثب.

كـأن ابـن بَلْـثٍ حـين رحنـا عشـيةً أهـابَ بنَقَـاز شـماطيط مفْـرع ٦٠٣/٢

الخُطافُ: طائر شبيه بالعصفور، يعيش في المرتفعات، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة والجمـع خطاطيف[٧١١].

أدفـي يبيـتُ علـى أقـذافِ شـاهقةٍ جَلْسٍ تـزلّ بهـا الخُطـافُ والحَجَـلُ ١٢٨٤/١٥

الصرَد: طائر شبيه بالعصفور، سمى بذلك لتضاؤل حجمه الجمع صِردان[٧١٢]

حتـى اسـتبانتْ مـع الإصـباح راميهـا كأنـه فـي حواشـى ثوبـهِ صـرَد ٦٢/١٤

الحبارى: طائر شبيه بالعصفور، اللفظ يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمـع، وقـد يجمـع علـى

---

[٧١١] قد يكون اللفظ مشتقا من الخطف بمعنى سرعة أخذ الشيء من ذلك قوله تعالى : فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير (الحج/٣١) يكاد البرق يخطف أبصارهم (البقرة/٢٠) جاء اللفظ في حديث ابن مسعود ((لأن أكون نفضتُ يدى مـن قبـور بنى أحب إلى من أن يقع منى بيض الخُطّاف فينكسر)). النهاية ٤٩/٢ قال ذلك شفقة ورحمة.

[٧١٢] جاء في الحديث: ((نهى المحرم عن قتل الصرد)) النهاية ٢١١/٣. وقد كانت العرب تطير من صوته وتتشـاءم بصـوته وشخصه، وقيل: أنما كرهوه من اسمه التصريد وهو التقليل، ونهى عن قتله ردا للطيرة.

حباريات، والصغير منها يحبور، يقال هذا الطائر لا يشرب الماء ويبيض في الرمال التائية[٧١٣].

(هى) تَوقى بـأطراف القِـران وطرفُهـا كطـرفِ الحَبَـارى أخطاتهـا الأجـادلُ ١٦٠/٣

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى طائر القطا وأنواعه، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: ((القطاة، الحجل، الغطاط، السماناة، المرعة، الغرنيق)).

القَطَاةُ: طائر أكبر حجما من العصفور، سمى بهذا الاسم لقطوه أى لتقارب خطوه إذا حط على الأرض ومشى، تقول: قطت القطاة تقطو قطواً: إذا تقارب خطوها، قيل: سميت بذلك لصوتها، تقول: قطت القطـاة: صوتت، فقالت: قطا قطا، وجمع : قطاة: قطوات، وقطيات[٧١٤].

جاء اللفظ في معجم الهذليين معادلاً دلاليا للتعبير عن حركة المشي الوئيدة للإبل التي تشبه مشى القطاة.

يطِفـــنَ بأحمـــال الجمـــال عُدَيـــةً دريـجَ القطـا فـي القَـز غيـر المشـقق١٠٠٠/٧
نعـــالا لأقـــدام يصـــانعن خطوهـــا مصـــانعة الأطفـــال لمـــا تطلّـــق١٠٠٠/٨
(عـاجوا) قلـيلا كتعـريس القطـا ثـم شـمرت بنـــا كُـــل فـــتلاء الـــذراعين عَيهـــل ٥٢٢/٨

كما جاء اللفظ عند الهذلى مرتبطا بذكر الماء الذي ترده الإبل مثل القطاة[٧١٥].

(ناقة) دَرير القطاة اسـتعجلت ثـم بـادرت إلـــى مائهـــا ورد القطـــا المتراســـل١٠٢٨/٥٤
إبـــلا عوامـــداً لنـــدى العيصـــى قاربـــةً وردَ القَطَـــا فَضَـــلاتٍ بَعـــدَ وراد٩٤٢/٣٠

الحَجَلُ: طائر شبيه القطاة، يطير إلى المرتفعات دائماً[٧١٦] والجمع حجلان وحِجلى، سعى بهذا الاسم من

---

[٧١٣] ضربت العرب بهذا الطائر المثل في الحمق فقالت: أموق من الحبارى: لأنها تأخذ فرخها قبل أن يقوى جناحـه فتطيـر معارضة له ليتعلم الطيران، ولا طيران له لضعف جناحية الموق الغباوة، والمائق الهالك حمقا. اللسان (حبر).

[٧١٤] يشير قول النابغة إلى أن القطاة سميت بهذا الاسم لصوتها بهذا البيت:

تدعو قطاويه تدعى إذا نسيت يا صدقها حين تدعوها فتنتسب

((وقول العرب في المثل: إنه لأصدق من قطاة، وذلك لأنها تقول قطا قطا. اللسان (قطا).

[٧١٥] من أمثال العرب: إنه لا دل من قطاةٍ، قالوا ذلك لأنها تعرف الماء فترده ليلا من الفلاة البعيدة)). اللسان، (قطا).

[٧١٦] جاء في لسان العرب: ((قال الأزهرى: سمعت بعض العرب تقول: قالت القطا للحجل: حجلٌ حجل تفر في الجبـل مـن خشية الوجل، فقالت: الحجل للقطا قطا قطا بيضحك ثنتا وبيضى مائتان والحجل الأنثى واليعقوب والذكر، اللسان ، (حجل)

التحجيل بمعنى البياض الذي يكون في رجلى الفرس أو يديه، أو من الحجلان بمعنى مشي المقيد الذي يرفـع رجلا وينقز على أخرى.

أدفــى يبيــتُ علــى أقــذافٍ شــاهقةٍ جَلْـسٍ تـزل بهـا الخطـافُ والحَجَـلُ١٢٨٤/١٥

الغَطَاطُ: طائر شبيه القطاه، أسود الريش، طويل العنق والرجلين، يعيش قريباً من الماء، قد يكون اللفظ مشتقا من الغط بمعنى الغوص في الماء، تقول: غط في الماء يغطه غطاً أو الغطاط بمعنى اختلاط ظلام آخر الليل بضياء أول النهار.

ومـــاء قـــد رودتُ أمـــيمَ طـــامٍ علـــى أرجائِـــهِ زَجَـــلُ الغَطَـــاطِ ١٢٧٢/٢٥

السماناةُ: طائرفوق القطاة، يؤكل لطعمه اللذيذ، والجمع السمانى ويستعمل للواحد أيضاً، قد يكون اللفـظ مشتقا من السمن نقيض الهزال.

ونْعــلٍ كأشــلاء الســمانى نبــذتُها خِلافَ نـدى مـن آخـر الليـلِ أو رهـمِ ١٢٠٣/٢٠

شبه الشاعر النعل هنا بشلو السمانى المأكولة فبقى جناحاها وجلدها.

الْمرَعَةُ: طائر أبيض شبيه بالسمانى طيب الطعم طويل الرجلي يظهر مع المطر والجمع مرَع[٧١٧]

(سيل) تَرَى مرَعَاً يخرجنَ مـن تحـت ودقِـهِ من المـاءِ جونـاً ريشُـها يتَصَـبب١٠٥١/٥

الغُرنَيقُ: طائر أبيض من طيور الماء طويل العنق والرجلين ربما يشبه أبا قـردان، والجمـع غرانيـق وغرانيق[٧١٨]

أجـــاز إليهـــا لُجـــةً بعـــد لُجـــةٍ أزل كُغرنَيـــق الضـــحول عمـــوج ١٣٤/٢٠
يمطْـــرِدٍ تخـــالُ الأثـــرَ فيـــه مَـــدَب غرانـــقٍ خاضـــتْ نقاعـــا ٢٣١/٣

---

[٧١٧] جاء في حديث ابن عباس: أنه سئل عن السلوى فقال: هى المرعة. قال ابن الأثير: ((هو طائر أبيض حسن اللون طويـل الرجلين بقدر السمانى يقع في المطر من السماء)) النهاية ٣٢٠/٤.

[٧١٨] جاء في حديث ابن عباس: ((لما أتى بجنازته الوادي أقبل طائر غُرنوق أبيض كأنه قبطية حتى دخل نعشـه)). النهايـة ٣٦٤/٣، وفي حديث الغرانيق: ((تلك الغرانيق العلا)) أى الأصنام، وفي الأصل هي الذكور من طير الماء، وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم)) سمى هذا الطائر بالغرنوق لبياضه)). النهاية ٣٦٤/٣.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الثانية التي تشـير إلى الصغير من الطير، لاحظنا تنوع وتعدد الوحدات الدلالية في المجموعة، كما لاحظنا أن هذه الوحدات قد سجلت نسبة شيوع منخفضة باستثناء الوحدة الدلالية قطاة التي وردت عشر مرات.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو صغر حجم الطائر، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فالوحدة نقاز تميزت بملمح الوثب أو القفز، والوحدة خطـاف تميزت بالعيش فوق المرتفعات، أما الوحدة صرد تميزت بملمح التضاؤل أو دقة الحجم، ولاحظنا أن الهـذلي قد استعمل بعض هذه الوحدات معادلات دلالية للتعبير عن خفة الحركة، كما جاء بعضها في سـياق الغـزل والحديث عن المرأة.

اشتركت الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الثانية (ب) في ملمح دلالـي عـام هـو كبـر حجـم العصفور، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فتميزت الوحدة قطاة بتقارب الخطو، وقد استعمل الهـذلي الوحدة معادلاً دلالياً للتعبير عن المشي الوئيد للإبل، وورودها إلى الماء، وتميزت الوحدة غطاطـا بملامـح ثلاثة هى سواد لون الريش، وطول العنق والرجلين، والعيش قريباً من الماء، وتميزت الوحدة السمانى بملمح طيب الطعم في الأكل وكذلك الوحدة المرعة. نلاحظ أن بعض هذه الوحدات ارتبط بعيشه في المرتفاعـت أو قريباً من الماء، ونرى ذلك من خلال المصاحبة اللغوية لها.

تميزت هذه المجموعة بعلاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل: الصرد والحباري، والسماني والمرعة، وعلاقة التقابل بين العصفور والقطاة، وعلاقة العموم والخصوص من العصفور والنقاز والخطاف والحبارى، وبين الوحدة قطاة وحجل، وغطاط وسمانى ومرعة وغرنيق.

المجموعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى البرى من سبَاع الطيـر، ويمكـن تقسـيمها إلـى مجموعتين دلاليتين فرعيتين: **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)** تضم الوحدات الدالة على ذوات المخالب والمهاب من الطيور الجوارح، وهى كما يلي: ((الصقر، الأجـدل، القطـامي، الحـر، البـازي، العقـاب، الناهض)).

الصقْر: من سباع الطير، ذو مخاب، يصاد به والجمع صقور وأصقر[٧١٩].

---

[٧١٩] قد يكون اللفظ مشتقا من قولهم: صقر النار بصقرها صقرا: أو قدها، والصقر: شدة وقع الشمس وحدة حرها، وصقر من أسماء جهنم جاء اللفظ بالسين في قوله تعالى يوم يسحبون على وجوههم ذوقوا مس سقرا (القمر / ٤٨).

جاء اللفظ في معجم الهذليين في سياق المدح.

وقد كنـتَ صَـقْراً يحسَـب النـاس أنمـا تقــولُ بوجِــه الحــق فــي كــل مقــولَ٥٢٧/١٢
فأنـــتِ كريمـــةٌ وأبـــوك صَـــقْر لـــه فـــي المجـــد مـــأثرةٌ وخيـــر ١٠١٢/٤١

الأجدَلُ: من أسماء الصقر، اللفظ مشتق من الجدل بمعنى شدة الفتل، تقول جدل الحبل يجدله جـدلاً إذا فتله فتلاً شديداً، أو من الجدل بمعنى الصرع تقول جدله يجدله جدلا: صَرعَه، والجمع أجادل، استخدم الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن السرعة والانقضاض والمباغته.

رفعــت ثــوبى وأجتنبــتُ بطيــئهم أم الوليـــد أمـــر مـــر الأجـــدل ٨٠٩/٤
ومـــا القـــوم إلا ســـبعة أو ثلاثـــةٌ يخوتـــون أخـــرى القـــوم خـــوتَ الأجـــادل٦٨٦/١٥
إذا ما احتُث بالساقين لـم يصـبر لـه لبـب كما ينقض من جـو السـماءِ الأجـدل الـدرب٤٣٢/٥٢

القُطامى: من أسماء الصقر، واللفظ مشتق من القَطَمِ بمعنى اشتهاء اللحم، تقول: قطِم يقطَم قَطَمـا فهـو قطيم، اشتهى اللحم، أو بمعنى العض بأطراف الأسنان تقول: قطم الشيء: عضة بأطراف الأسنان.

يَأْف طوائفَ الفرسان وهـم يلفهـم أرب كما لف القُطامِى القطـا لـم يونـهِ الطلـب٤٣١/٤٧

الحر: من أسماء الصقر، وهو الذي يضرب لون ريشه إلى الخضرة، واللفظ يشتجر مع لفظ الحر بمعنى الطيب والجيد من أي شيء.

كمـا راح فـي سَـوم العَجَـاجَ عَشـيةً مع الليل حـر يـنفض الـرأسَ أخطـب١٠٥١/١١

البازى: من سباع الطير التي تصيد، شبيه بالصقر، واللفظ مشتق من البزو بمعنى الغَلبة والقهر، تقول: بزاه يبزيه بزوا وأبزاه يبزيه بزوا، إذا غلبه وبطش به.

غـداة هـوى تحـت الظبـاتِ مسـافع كمـا انقـض بـازٍ أقـتم الـريش كاسـر ٦٩٥/٨

العقاب: من سباع الطير التي تصيد، شبيه بالصقر، والجمع عقبان، وأعقب وأعقبة[٧٢٠].

---

[٧٢٠] يشتجر اللفظ مع لفظ العقاب بمعنى الصخرة الناتئة في عرض الجبل)) اللسان (عقب).

فبينـــا يمشـــيان جـــرتْ عقـــاب مـــن العِقيـــان خائِتـــةٌ دفـــوفُ ١٨٥/٩
تداركـــه أولـــى عَـــدى كـــأنهم علـــى الفـــوت عِقْبـــان الشـــريف الخواطـــف١١٥٦/٩
كـــأنى إذا عـــدو ضـــمنْتُ بـــزى مـــن العِقْبـــان خائتـــةً طلُوبـــا١٢٠٥/٣

الناهض: ولد الصقر أو العقاب، واللفظ مشتق من النهوض بمعنى القيام، تقول: نهض ينهض نهوضـا، بسط جناحية ونهض للطيران.

(عقاب) تغدو فتطعم ناهضِـاً فـي عشـها صـبحاً ويؤرقُهـا إذا لـم يشـبع ٣٤٢/١٠

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى ذوات الأظافر والمكروه مـن الطيـور الجـوارح، وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: ((الغراب، الأسحم، الشجاع، الناعب، الحـدِأة، النسـر، الرخمـة، السـاف، الأخيل، الأبعث، البومة)).

الغُرَاب: من الطيور ذوات الأظافر، أسود اللون، يتشاءم به الجمع غربان وأغربة[٧٢١]، جاء اللفظ فـي معجم الهذليين في سياق الحديث عن البعد والبين، والهجاء والذم.

يـرَوع مـن صـوت الغُـراب فينتحـى مسـامَ الصـخور فهـو أهـرب هـارب ٢٤٨/١٠
إذا نزلـــتْ بنـــو ليـــثٍ عكاظـــا رأيـــتَ علـــى رؤوســـهم الغُرابـــا٧٧٩/٣

الأسحم: الغراب شديد السواد، واللفظ مشتق من السحمة بمعنى السواد، والجمع أساحم[٧٢٢].

وإذا لـم يَصـح بالصـرم بينـى وبينهـا أسـاحِم منهـا مسـتقل وواقـع ٩٣٤/٤

الشحَاج: الغراب المسِن، واللفظ مشتق من الشحاج وهو ترجيع صوت الغراب والبغل والحمار.

---

[٧٢١] منه قوله تعالى: فبعث الله غرابا يبحث في الأرض (المائدة/٣١). قد يكون اللفظ مشتقا من التغـرب بمعنـى البعـد، الغربة: النزوح عن الوطن، في الحديث: ((أنه غير اسم غراب))، ((لما فيه من البعد، لأنه أخبث الطيـور)) النهايـة ٣٥٣/٣، قالت العرب: أشأم من غراب وأحذر من غراب، وأرض لا يطير غرابها إذا كانت خصبة، ووجد فلان ثمرة الغراب لأنه يتبع أجود التمر، كما قالوا: طار غراب فلان إذا شاب رأسه: أى تحول من السواد إلى البياض)). اللسان (غرب).

[٧٢٢] جاء في حديث الملاعنة: ((جاءت به اسحم أحتم)) النهاية ٣٤٨/٢ يقال إن فرخ الغراب إذا خرج من بيضه يكون أبيض، وإذا رأته أمه أنكرته وتركته وتعود إليه عندما ينمو ريشه ويسود.

على إثرهـا حشـر الخـوافى ووِزجَـر علــى البَــين شــجاج الشــوارِبِ مفْصِــيح١٠٣٧/٥
غـداةَ ازدجـرتُ اللطيـرَ لمـا جـرى لنـا بمــا خِفــتُ مــن ســعدى لوامــع شُــحج١٠٣١/١٢

الناعِب: الغراب الصياح، واللفظ مشتق من النعيب، تقول: نعب الغراب ينعب نعبا ونعيبا إذا مد عنقَـه وحرك رأسه في صياحه.

فأقســمَ مــا تنفــك منــى قصــيدةٌ تُنَبــى لــه مــا صــاحَ فــي الجــو ناعــب٩٤٧/١٩
فُريخَــان ينضــاعان فــي الفجــر كلمــا أحســا دوى الــريح أو صــوتَ ناعــب٢٥٢/٢٣

الحِدَأةُ: من سباع الطير ذوات الأظافر تشبه الغراب إلا أنها من أصيد الجوار تأكل الجيف.

(خطوب) تُبلى الألـي يسـتلئمون علـى الألـى تراهن يوم الـروع كالحِـدَإِ القُبـل ٩٢/١٣

النسر: من سباع الطير ذوات الأظافر، قوى الجناح، حاد البصر تخافة الجوارح الأخرى اللفـظ مشـتق من النسر بمعنى نتف اللحم بالمنقار، تقول: نسر اللحم ينسره نسراً نتفه، والمنسر لسباع الطير بمنزلة المنقار للأليف منها. والجمع نسور وأنسر.

(هــو) وشــرجَب نَحــره دامٍ وصــفحتُه يصيح مثل صـياح النّسـر منـتحِم١١٣٦/٤١
(خطـوب) تمضـي النسـور إليـه وهـى لاهيـةٌ مشــى العــذارى علــيهن الجلابيــب ٥٨٠/١١
مــن فوقِــه أنســر ســود وأغربــةٌ وتحتْــه أعتــر كُلْــفٌ وأتيــاس٢٢٨/١٠

الرخَمَةُ: من سباع الطير ذوات الأظافر تشبه النسر، مختلط اللون بين السـواد والبيـاض، موصـوف بالغدر والوسخ، الجمع رخْم والرخمة الأنثى، واليرخوم الذكر[٧٢٣].

عصَــيم وعبــد الله والمــرء جــابر وحــدى حَــدَادِ شــر أجنحــةِ الــرخمِ٢٨٣/٤

الأخْيُلُ: من سباع الطير ذوات الأظافر أخضر اللون، على جناحيه لمعة تخالف لونه سمى بذلك لخيلائه

---

[٧٢٣] جاء في حديث الشعبي في ذكر الرافضة ((لو كانوا من الطير لكانوا رخماً)) النهاية ٢/ ٢١٢.

والجمع أخايل[٧٢٤]

(هو) فإذا طرحـتَ لـه الحصـاةَ رأيتَـه ينـزو لوقعتهـا طُمـورَ الأخيُـل١٠٧٤/١٩

الأبغَثُ: من سباع الطير ذوات الأظافر أبيض اللون مشوب بخضرة ضعيف لا يصيد، اللفظ مشتق مـن البغثة بمعنى البياض الذي يضرب للخضرة ، ويقال للذكر أبغث والأنثى بغثاء، والجمع بغاث[٧٢٥]

سـدَدتُ عليـه الـزربَ ثُـم قَرينَـه بغاثـا أتـاه مـن أعاجـل أخصـفا ٦٣٨/٤

البومَةُ: من سباع الطير، تسكن الأماكن الخالية والخربة يرى في الظلام، تشاءمت به العرب، يقع اللفظ على الذكر والأنثى، والجمع بوم وأبوام.

وأصبحن قـد جـاوزنَ عَـرضَ مفـازةٍ بهـا البـوم والأصـداء والجِـن تَعـزفُ١٠٤٩/٥٧

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الثالثة التي تشـير إلى سباع الطير في المجال الدلالي الفرعي السادس نلاحظ أن الوحدات: عقاب، أجادل، غراب)) تسجل نسبة شيوع عالية نسبيا على التوالي أن الوحدات: عقاب، أجدل، غراب)) تسجل نسبة شيوع عالية نسـبيا علـى التوالي ١٠مرات، ٩ مرات، ٧مرات، بينما نجد الوحدات الدلالية الأخرى تسجل نسبة شيوع منخفضـة وإن حققت نوعاً من التنوع والتعدد في المجموعة.

أشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في ملمح دلالي عام هو الأفتراس إلـى جانـب ملمح دلالي عام آخر هو وجود المخالب، كما تميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فالصـقر يصـاد بـه، والأجدل الشديد من الصقور، والقطامي الذي يشتهي اللحم من الصقور، والحر أخضر اللون منها: اسـتعمل الهذلي الوحدة ((صقر)) في سياق المدح، والوحدة ((أجدل)) استعملها معادلاً دلاليـاً للتعبيـر عـن سـرعة الطيران والانقضاض والمباغته للفريسة.

جاءت الوحدة ((عقاب)) في المجموعة لتشير إلى طائر يشبه الصقر، والوحده (ناهض) بمعنـى فـراخ الصقر أو العقاب، والوحدة ((باز)) بمعنى طائر من سباع الطير قد تميزت هذه الوحدات أيضاً بمعانى سرعة الطيران والانقضاض والمباغته خاصة الوحدة ((عقاب)) التي استعملها الهذلي معادلا دلالياً للتعبير عن هـذه

---

[٧٢٤] جاء في لسان العرب أن العرب تشاءمت منه فقالت أشأم من أخيل، اللسان (خيل).

[٧٢٥] من أمثال العرب: استنسر البغاث أي صار نسراً، وقولهم؛ إن البغاث بأرضنا يستنسر، لمن كان ضعيفا ثم صـار قويـا. اللسان (نسر).

المعاني عند الإنسان.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية (ب) في ملمح دلالي عام هو الكراهية إلـى جانـب ملمـح دلالي عام آخر هو وجود الأظافر، كما تميزت الوحدات بملامح دلالية خاصة أخرى، فالغراب يتشاءم بـه، والأسحم شديد السواد من الغربان، والشجاع المسن الصياح، والناعب الذي يرجع الصوت وينـذر بـالبين، ونجد هذه الوحدات ترتبط بمعاني البعد والفراق وتأتى في سياقي الغزل والهجاء أشارت الوحدة رخمة إلـى نوع من سباع الطير ذي الأظافر موصوف بالغدر والوسخ والوحدة ساف بملمح ولد الرخمة، ونجد الهـذلي يستعمل الوحدة ((رخمة)) معادلاً دلالياً للتعبير عن هذه المعاني في سياق الهجاء، أشارت الوحدة ((أخيـل)) إلى نوع آخر من سباع الطير المتميز بالخيلاء أخضر اللون، في ريشة لمعان يتشاءم بـه ، كـذلك تميـزت الوحدة ((حدأة)) بأكل الجيفة والخبث، وتميزت الوحدة ((نسر)) بقوة الجناحين وحدة البصر وهيبـة الطيـور الأخرى له، تميزت الوحدة ((بومة)) بجانب وجود الأظافر والافتراس بسكن الأماكن الخربة وتشاءمت به.

تميزت هذه المجموعة بعلاقة الترادف بين بعض الوحدات العقاب، البازى، الناهض، السلف، الشـجاع والناعب)). وعلاقات التقابل: ((النسر والأبغث، النسر والغراب)) وعلاقة العموم والخصوص بـين الصـقر والوحدات الأخرى مثل: ((الأجدل، والقطامى، والحـر، والغـراب)) والوحـدات: ((الأسـحم، والشـجاع، والناعب)).

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى النعام، وهو طائر يجمـع بـين صـفات الطيـر والحيوان فله من الطير الجناح والريش والمنقار، وله من الحيوان – وخاصة الإبل – الرأس، وطول العنـق والخف، يعيش مثلها في الصحراء، كما يتمتع بريش جميل ناعم يتخذ للزينة، يضرب بها المثل فـي الغبـاء والخيبة والفشل[٧٢٦].

يمكن تقسيم هذه المجموعة إلى مجموعتين دلاليتن فرعيتين : **المجموعة الدلالية الفرعيـة الأولـى (أ)** تشير إلى عمر النعام وجبنه وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: ((النعامة، الظليم، الخفانـة، الـرأل ، الهقـل، الهجف)).

النعامَةُ: أنثى النعام، والنعام اسم جنس مثل الحمام، والواحدة حمامة للذكر والأنثى، والجمـع نعامـات ونعام ونعائم، واللفظ مشتق من النعومة ، تقول : نعم الشيء ينعَم نعومة صار ناعماً لينا مثل ريشة النعـام، جاء اللفظ في معجم الهذليين معادلاً دلالياً للتعبير عن معاني الأخفاق والفشل في سياق الهجاء.

---

[٧٢٦] قالت: العرب أصم من نعامة، لأنها لا تلوى على شيء ، كما قالت: أموق من نعامة ((لأنها تترك بيضها وتحضن بـيض غيرها، وقالت لمن عاد خائبا: عاد كالنعامة)) لأنه يقال ذهبت تطلب قرنين فقطعت أذناها وجاءت بلا أذنين ومن هذه الأمثلـة أيضاً أجبن من نعامة وأعدى من نعامة . اللسان (نعم).

هـ ـو كالنعامـة إذا غـدت مـن بيتهـا ليصـ ـاعَ قَرناهَـ ـا بغيـ ـر أذيـ ـن ٤٢٢/٥
فاجتثـ ـت الأذنـ ـان منهـ ـا فانتهَـ ـتْ صَـ ـلمَاءَ ليسـ ـتْ مـ ـن ذوات قَـ ـرون٧٢٢/٦
هـ ـو دَعَـ ـاه صـ ـاحِبَاه جِـ ـينَ شـ ـالتْ نَعـ ـامَتُهم وقـ ـد حِفِـ ـرَ القلـ ـوب ١٠٧/٧

كما استخدم الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن سرعة الجري للإبل.

بعـ ـوجٍ نـ ـواجٍ كالنعـ ـام اسـ ـتزلّه يمامـ ـة مـ ـولى جـ ـدوب وأمحـ ـلُ ٥٣٥/٣٣
فباتـ ـت تبـ ـارى فـ ـي الـ ـدليج كأنهـ ـا نعـ ـام إذا مـ ـا بَلـ ـه الـ ـدجن مـ ـرزفُ ١٠٤٩/٥٦

الظِلِيم: ذكر النعام، الجمع ظلمان وأظلمة.

استخدم الهذلى اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن سرعة جرى الإنسان والحيوان.

(هـ ـو) يفـ ـض ريعـ ـانَ السـ ـعَادةِ كأنـ ـه إذا مـ ـا تنحـ ـى للنجـ ـاء ظَلـ ـيم١١٦٤/٢٦
(ناقـ ـة) ذَمـ ـولٍ مَملَجَـ ـةً زعزَعـ ـا كمـ ـا انخـ ـراط الحبـ ـلُ فـ ـوق المحـ ـال ٤٩٧/١٩

الحفانةُ: فرخ النعام، ويطلق اللفظ على الذكر والأنثى والجمع حفان[٧٢٧].

استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن سرعة الجري للناقة.

وزفت الشـ ـولُ مـ ـن بَـ ـردِ العشـ ـى كمـ ـا زف النعـ ـام إلـ ـى حفانِـ ـهِ الـ ـرْوح ١٢١/٥

استخدم اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن معاني الخوف والهرب في سياق الهجاء.

كـ ـانوا نعـ ـائم حَفـ ـانٍ منفَـ ـرةً معـ ـط الحلـ ـوق إذا مـ ـا أدركُـ ـوا طَفَحـ ـوا ١٢٧٨/٢

الرألُ: فرخ النعام الذي مضى عليه الحول، الجمع رئال ورئلان، والأنثى رألة.

كـ ـأن ملاءتـ ـي علـ ـى هِـ ـزَفٍ يبـ ـادر بيضَـ ـه بَـ ـردَ الشـ ـمال ٣٢٠/٩
تالاـ ـهِ مـ ـا هِقْلَـ ـةٌ حَصـ ـاء عـ ـن لهـ ـا جَـ ـون السـ ـراة هجَـ ـف لحمـ ـه زيَـ ـم ٤٦١/٤

---

[٧٢٧] يشتجر اللفظ بالحَفْن بمعنى القليل الذي تأخذه راحة الكف، تقول: حفنت الشيء تحفته حفنا استطعت أخذه براحةيدك لصغر حجمه. اللسان (حفن).

الهِجَف : المُسِن من النعام، وقيل الطويل الضخم.

تلاـهِ مـا هِقْلَاـةٌ حَصـاء عـن لهـا جَـون السـراة هِجَـف لحمـه زَيَـم ٤٦١/٤

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى هيئة النعام وشكلة، وتمثلها الوحدات الدلالية التاليـة: ((الهزف، الخاضب، الرعلة، الرمداء، الربداء، الخرجاء)).

الهِزَف: الجافي الغليظ من النعام.

هِـزَفٌ أصـنْفِ السـاقين هِفْـلِ يبـادِر بيضَـه بَـرد الشـمَال ٣٢٠/٩

الخاضِب: الظليم الذي أحمرت عنقه ورجلاه احمراراً شديداً من الغلْمة، فالخاضب المغتلم من ذكر النعام ولا يعرض ذلك للأنثى[٧٢٨].

كـأننى خاضـب طـرت عقيقُـةُ أخلـى لـه الشـرى مـن أكنـاف عبـود ٨٧٢/٩

الرعلَةُ: السريعة من النعام، وترى دائماً سابقة الظليم، سميت بذلك لتقدمها عليه، واللفـظ مشـتق مـن الرعيل بمعنى جماعة الخيل السريعة والمتقدمة على غيرها[٧٢٩]

(ناقـة) تسـوم إذا تفصـدَ أخـدعاها كسـوم الهقـل فـي رعَـل النعـام ٨٩٩/٢٢

الرمدَاء: النعامة التي سوادها منكسف كلون الغُبرة.

قَطَعنَ مَلاً قفـراً سـوى الرمـدِ والمهـا وغيـر صـد مـن آخـر الليـل صـاخِدِ ٩٣١/٣

الربَداء: النعامة التي اختلط سوادها بنقط أبيض أو أحمر، واللفظ مشتق من قولهم: أربد وجهـه وتربـد تغير فاحمر حمرة فيها سواد عند الغضب.

فوالاـه مـا ربـدَاء أو عِلْـج عانـةٍ أقـب ومـا إن تـيس رَبـلٍ مصَـمم ١٢١٨/٤

---

[٧٢٨] اللفظ مشتق من قولهم: خضب الشيء يخضبه خضب غير لونه بحمرة أو بصفرة أو غيرهما. والخضاب اسم لما يخضب به مثل الحِنَّاء، تقول اختضب الرجل والمرأة غير كل منهما لون شعره بالحناء، اللسان (خضب).

[٧٢٩] يشتجر اللفظ مع لفظ الرعل بمعنى شدة الطعن وسرعته. اللسان (رعل).

الخَرجاء: النعامة التي اختلط سوادها بالبياض كلون الرماد.

(ناقة) يبس بها الحـادى مخافـةَ غربهـا إذا شـمرَت تشـمير خرجـاءَ جافـل ١٠٢٨/٥٥
(نـوق) خُـرج النعـام أو بنـات والـق يـرمين عَـرض المَهمَـهِ المزاهـق١٠٥٥/٥١

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الرابعة التي تشير إلى النعام، لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على هيئة النعام وانخفاض نسـبة شـيوعها باسـتثناء الوحدة المحددة (نعامة).

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية (أ) في عنصرين دلاليين عامين هما: الجنس والعمر ، كمـا تميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فالنعامة الأنثى كالمرأة في النساء، ونجد الهذلي يستعمل الوحدة معادلا دلاليا للتعبير عن سرعة الجرى بالنسبة للإبل خاصة، كما استعملها الهذلي للتعبير أيضاً عن معنى الإخفـاق والفشل في سياق الهجاء، وتميزت الوحدة ((ظليم)) بملمح الذكورة فهو كالرجل بالنسبة للإنسان، ونجد الهذلي يستعمل الوحدة معادلاً دلالياً للتعبير عن سرعة الجري للإنسان والإبل خاصة، والوحدة ((الهقـل)) بمعنـى الفتى الذكر من النعام والأنثى معقلة بمنزلة الفتاة، والهجف الظليم المسن، والرأل ولد النعام، وكذلك الحفانة، ونرى الهذلي يستعمل الوحدة معادلا دلاليا للتعبير أيضاً عن سرعة الجري للناقة كما استعملها معادلا دلاليـا أيضاً للتعبير عن معانى الخوف والهرب في سياق الهجاء.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في عنصر دلالي عام هو الشكل أو الهيئة إلـى جانب عنصر آخر هو الجنس، كما تميزت كل وحدة بعنصر دلالي خاص، فالهزف الظليم الغليظ، والخاضب الظليم الذي أحمرت ساقاه وعنقه من الغلمة، ونجد الهذلي يستعمل هذه الوحدة كمعادل دلالي للتعبيـر عـن انفعال الإنسان النفسي والجسدي، والرعلة النعامة السريعة السابقة لغيرها نجد الهذلي يستخدم هـذه الوحـدة معادلال دلالياً للتعبير عن سرعة الناقة، وتميزت الوحدة رمداء بجانب الأنوثة بلون الرماد، والربداء تميزت بلون السواد المنقوط، وتميزت الوحدة الخرجاء بالسواد المختلف بالبياض، ونجد الهذلي يستعمل هذه الوحـدة معادلاً دلالياً للتعبير عن سرعة الأبل أيضاً.

نرى في هذه المجموعة علاقة الترادف بين بعض الوحدات مثل: رأل وحفانه، أو علاقة التقابـل بـين نعامة وظليم، وعلاقة العموم والخصوص بين الوحدة نعامة والحدات: ((ظليم وحفانة ورأل هقل، وهجف)).

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي السادس الذي اشتمل على الكلمات الدالة على الطيـور البَيتيـة الأهلية والبرية الوحشية لا حظنا ارتفاع عدد الوحدات الدالة على النعام وهيئته وشكله، يليها الوحدات الدالـة على الصقر والغراب والحمام، كما نلاحظ من خلال الجدول التالي ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة علـى سباع الطير بأشكالها المختلفة تليها الوحدات الدالة على صغار الطير.

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الأليف من الطير	٤	٤	٨
كلمات تشير إلى الصغير من الطير	٦	٦	١٢
كلمات تشير إلى سباع الطير	٩	٨	١٧
كلمات تشير إلى النعام	٥	٥	١٠

بالرغم من أن الوحدات في هذا المجال قد سجلتْ نسبة شيوع منخفضة إلا أننا نرى بعضها يسجل نسبة شيوع عالية كالوحدة المحددة طير ٢٣، وبعضها الآخر يسجل سنة شيوع في عالية نسـبيا مثـل الوحـدات حمامة ١٣، نعامة ١٣، قطاة ١٠، عقاب ٩، أجدل ٧، غراب ٧.

جاءت هذه الوحدات في سياقات ثلاثة: أولها سياق الهجاء الذي ارتبط بالوحـدات ((غـراب، رخمـة، نعامة)) وسياق الغزال الذي ارتبط بذكر الوحدات : ((طائر، عصفور، حبارى، وسياق المدح الـذي ارتـبط بالوحدتين : ((صقر، ونسر)) كما نجد هذه الوحدات تقترن بسياقات أخرى فارتبطت الوحدة ((حمام)) بالحزن وذكر الموت، واقترنت الوحدتان: ((طائر وغراب)) بذكر البعد والفـراق، واقترنـت الوحـدتان : ((أخيـل وغراب)) بذكر التفاؤل والتشاؤم واقترنت الوحدات طائر وحدأة ونسر بمقتل الإنسان ومصرعه.

استعمل الهذلي بعض هذه الوحدات معادلات دلالية للتعبير عن معانٍ بعينها، فاستعمل بعض الوحـدات التي تشير غلى النعامة للتعبير عن الجرى وسرعة الإبل خاصة، كما استعملها معادلات دلالية للتعبير عـن معاني الإخفاق والفشل والخوف والهرب في سياق الهجاء، كما استخدم الوحدتين صقر وعقاب التعبير عـن السرعة أو الانقضاض والمباغته واستخدام الوحدة ((رخمة)) كمعادل دلالي للتعبيـر عـن معـاني الوسـخ والغدر، والوحدة ((دجاجة)) للتعبير عن الضعف والسقوط والوحدة ((ديك)) مضافة للعين للتعبير عن لـون الخمر.

رأينا في هذا المجال علاقات الترادف والتقابل والعموم والخصوص بين بعض الوحدات وقد أشرنا إليها في مواضعها، كما لاحظنا نوعاً مثل الفراغ المعجمى الذي تمثل في غياب بعض الوحدات الدالة على البيتـي أو الأهلي والبري أو الوحشي من الطير مثل البط والأوز واليمام والكروان والكركر من الطيـور الأليفـة، واليعقوب ذكر الحجل وشاهين وحاتم من سباع الطيور.

المجال الدلالي الفرعي السابع

الحشرات والزواحف

تمثل الكلمات الدالة على الحشرات والهوام والزواحف المجال الدلالي الفرعي السابع والأخير في المجال الدلالي العام الثالث الخاص بالحيوان في معجم الهذليين، وينقسم هذا المجال إلى أربع مجموعات دلالية، تضم المجموعة الأولى الكلمات الدالة على النحل، وتضم الثانية الكلمات الدالة على الجراد والذباب والنمل، وتضم الثالثة الكلمات الدالة على الحياة، وتضم المجموعة الرابعة الكلمات الدالة على بعض الزواحف البحرية.

المجموعة الدلالية الأولى: تضم هذه المجموعة الوحدات الدالة على النحل ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين دلاليتين فرعيتين: **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)** تشير إلى جماعة النحل وتمثلها الوحدات الدلالية التالية: ((النحل، الدبر، الخشرم، الثول، الأوب، النوب)).

النحلُ: اسم جنس للحشرة المجنحة التي تنحلنا العسل الواحدة نحلة[٧٣٠]،[٧٣١]

استعمل الهذلي اللفظ في سياق الغزل والحديث عن حلاوة ريق المرأة وحديثها.

زإن حديثا منْك لو تبذُلينَه جَنى النحل في ألبان عوذٍ مطافل ١٤١/٥
كأن ذوبَ مجَاج النحل ريقتُها وما تَضمن أجوَافُ الروَاقِدِ ٩٢٦/١٦

كما استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن الكثرة العددية للناس والأشياء.

ترى طالبي الحاجات يغشون بابه سِراعاً كما تهوى إلى اَدَمَى النحلُ ١٢٣٨/٩
تخالُ اختلافَ النبل بين صفُوفهم إذا أدبرتْ أو أقبلتْ بينَهم نَحلا ٩٦٠/١٦

الدبر: جماعة النحل الكثيرة، الواحدة دَبرة، وجمع الدبر دبور[٧٣٢]

---

[٧٣٠] سمى النحل بذلك لأن الله نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها، واللفظ مشتق من النحل بضم النون بمعنى إعطائك الإنسان شيئاً بلا مقابل، تقول: نحلة ينحله نُحلا أعطاه من غير مطالبة ولا غرض، ونحل الرجلُ المرأة أعطاها ومهرها ومنه قوله تعالى: وآتوا النساء صدقاتهن نِحلة (النساء/٤) النحلة بكسر النون العطية والهبة.

[٧٣١] جاء اللفظ في قوله تعالى: وآوحى ربك إلى النحل أن أتخذى من الجبال بيوتا (النمل/٦٨).

(هي) بأسفل ذات الدبر أفْرَد خَشْفُها فَقَد وَلهتْ يومين فهي خَلُوج ١٣٦/٢٧
(هو) يأوى إلى عظْم الغريفِ ونَبلُه كسوَام دَبر الخشرم المتثور١٠٨٣/١٦

العارض: جماعة النحل الكثيرة التي تعترض الأفق، وقيل: التي تسد الأفق، واللفظ مشتق من عرض الشيء ناحيته من أي وجه.

رأى عارضاً يهوى إلى مشخمرةٍ قد أحجم عنها كل شيءٍ يرومها١١٤٠/٤

الحَشْرَم: جماعة النحل أو الزنابير التي لها طنين، والواحدة خشرمة، والخشرم أيضاً مأوى النحل والزنابير[٧٣٣]

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلالياً للتعبير عن شدة تصويت القوس الذي أشبه طنين النحل.

(قوس) كخَشْرم دَبرٍ له أزمَلٌ أو الحِمَر رحش بصلْبٍ جزَال٥٠٨/٥٦
(قوس) كالوقف لا وَفْرَبها ما هَزمها بالشرع كالخشْرم ذي الأزمَل ١٢٥٩/٢٤

نلاحظ هنا إضافة دبر إلى الخشرم الذي يعنى أميرها أو مأواها وإلا كان من قبيل إضافة الشيء إلى نفسه.

الثولُ: جماعة النحل، وقيل الذكور منها خاصة، تقول تثولت النحل اجتمعت والتفت والثّوالة أيضاً الكثير من النحل والجراد وجماعات الناس[٧٣٤]

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن الكثرة العددية.

رَفُوٍ بالليل أجزت بالليل تضرب بالذيل يَرَجل كالثول ٨٤٦/٧

الأوب: جماعة النحل الذاهبة والراجعة، سميت بذلك لإيابها، وهى لا تزال في مسارحها ذاهبة راجعة

---

[٧٣٢] جاء اللفظ في الحديث: ((أرسل الله عليهم مِثْلَ الظلة من الدبر)) النهاية ٩٩/٢. وحمى الدبر: عاصم بن ثابت الأنصارى من الصحابة أصيب يوم أحد، فمنعت النحل الكفار منه عندما أرادوا أن يمثلوا به فسلط الله عليهم زنابير النحل الكبار فارتدعوا حتى أخذه المسلمون فدفنوه، وقد يكون اللفظ مشتقا من الدبر بمعنى المال الكثير الذي لا يحصى كثرة. اللسان (دبر).

[٧٣٣] جاء في الحديث: ((لتركبن سَنَن من كان قبلكم ذراعاً بذراع، حتى ولو سلكوا خَشْرم دَبرٍ لسلكتموه)) ٣٣/٢.

[٧٣٤] نجد اللفظ يشتجر بالفعل انثال ينثال بمعنى انصب في حديث عبد الرحمن بن عوف انثال عطيه الناس أي اجتمعوا وانصبوا من كل وجه النهاية ٢٣٠/١، تقول ثال يثول ثولا إذا صب ما في الإناء جميعه.

حتى إذا جنح الليل آبت كلها حتى لا يتخلف منها شيء[٧٣٥]

رَبـ ـاء شَـ ـماء لا يـ ـأوى لقُلّتهـ ـا إلاّ السـ ـحاب وإلا الأَب والسـ ـبَلُ ١٢٨٥/٢٠

النوب: جماعة النحل التي ترعى ثم تنوب إلى بيتها لتعسل المرأة بعد المرة، والواحد نائب اللفظ مشـتق من النوبة بمعنى الرجوع لوقت محدد المرة بعد المرة[٧٣٦].

إذا لسـعته النخْـلُ لـم يَـرج لسـعَها وخالَفَهـا فـي بيـتِ نُـوبٍ عوامـل١٤٤/١٥

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): وتشير إلى الواحد من النحل وتمثلها الوحدات الدلالية التاليـة ((الجارسة، العَمِلة، البيضاء، الصفراء، اليعسوب، المليك)).

الجارِسةُ: النحلة التي تأكل العشب والأزهار، واللفظ مشتق من الجَرس بمعنـى صـوت أكـل الطيـر والحشرات، تقول جرست الماشية أو النحل العشب تجرسة جرسا إذا سمعت صوت أكلها[٧٣٧] جاء اللفظ فـي سياق الغزل والحديث عن حلاوة فم المرأة.

إذا ذقـتَ فاهـا قلـتَ شـوبةُ شـائبٍ معتقـةٌ ممـا تَشُـوب الجـوَارس٦٤١/٣

كما نجد اللفظ يرتبط بذكر الأماكن العالية المرتفعة كما يلي:

جوارسـها تـأرى الشـعوفَ دوائبـا وتَنْصـب ألهابـاً مصـيفًا كِرابهـا ٤٩/١٧
أرى الجـوارسِ فـي ذؤابـة مشْـرفٍ فيـه النسـور كمـا تخبـى الموكـب ١١٠٨/٢٦

العَمِلةُ: أنثى النحل التي تعمل العسل والشمع والجمع عوامل، واللفظ مشتق من العمل تقول رجل عَمِـل

---

[٧٣٥] تقول آب إلى الشيء يؤوب أوبا وإيابا وآوبة إذا رجع، كل شيء رجع إلى مكانه فقد آب ومنه قولـه تعـالى إن إلينـا إيابهم (الغاشية/٢٥)، أي رجوعهم في حديث أنس ((فآب إليه ناس)) النهاية ٧٩/١ أي جاءوا أي من كـل طريـق وناحيـة، الأواب كثير الرجوع أي التائب أو المسبح ، منه قوله تعالى: واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب (ص/١٧).

[٧٣٦] الأنابة الرجوع، أناب تاب ورجع، تناوب الأمر قام به نوبة بعد نوبة، نابه أمر انتابه وأصابة مرة بعد مرة.

[٧٣٧] الجرس والحركة الصوت الخفي من كل ذي صوت، الجرس الذي يضرب به، جرس الحلى صـوته، وجـرس الحـرف نغمته الجرس صوت أكل الحيوان والطير تقول جرس وأجرس الطير إذا سمعت صوت مناقيرها، جاء في الحديث: ((فتسمعون صوت جرس طير الجنة، أى صوت أكلها)) النهاية ٢٦٠/١، كما جاء في الحديث: ((دخل الرسول ﷺ بيت بعض نسائه فسقته عسلا قالت إحداهن: فشربت إذا عسلا جرست نحله العرفطَ أى أكلت ورعت)) النهاية ٢٦٠/١.

أي ذو عمل، أو مطبوع على العمل[٧٣٨].

إذا لسَـعَتْه النحـلُ لـمَ يـرج لسـعهَا وخالفهـا فـي بيـتِ نُـوبٍ عواملِـ ١٤٤/١٥

البيضاء: أنثى النحل بيضاء اللّون.

ومـا ضَـرَب بيضـاء يسـقى دبوبَهـا دفـاقٌ وعَـروان الكـراثِ فضـيمهَا ١١٣٨/١

الصفْراء: أنثى النحل، صفراء اللون.

(هى) كأن علـى أنيابهـا مـن رضـابها سـبيناً نفـى الصـفراءَ عنهـا إيامهـا ٩٥٤/١١

اليعسوبُ: ذكر النحل وأميرها والجمع يعاسيب، واللفظ مشتق من العَسـب بمعنـى طـرق الفحـل أي ضرابه، تقول عسب الفحل والناقة يعسبها عَسبا أي ألقحها[٧٣٩]

جاء اللفظ في معجم الهذليين مرتبطا لمراقب العالية.

(مراقبة) تنمىَ بهـا اليعسـوب حتـى أقرهـا إلـى مـألفٍ رحـبِ المبـاءة عاسـل ١٤٣/١٢
بـأرى التـي تـأرى اليعاسـيب أصـبحتْ إلـى شـاهقٍ دونَ السـماءِ ذؤابهـا ٤٨/١٦

المليك: يعسوب النحل، وقد سمت العرب يعاسيب النحل ملوكا لأنهم يقودونها علـى التشـبيه والملـك والمليك والمالك ذو الملك، تقول ملك الشيء حازه، وملك القوم قدر عليهم.

ومـا ضَـرَب بيضـاء يـأوى مليكُهـا إلـى طُنَـفٍ أعيـا يـراقٍ ونـازل ١٤٢/١٠

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعتين الدلاليتين الفرعيتين في المجموعة الدلالية الأولى التي تشير إلى النحل جماعاته وأفراده لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدالة على النحل وتنوعها، إلا أن هذه الوحدات قـد سجلت نسبة شيوع منخفضة يتراوح ورودها بين سبع وخمس مرات.

---

[٧٣٨] العمل المهنة، العامل الذي في مهنته ما لنفسه أو لغيره، استعمل غيره إذا سأله أن يعمل له. اللسان (عمل).

[٧٣٩] العَسب ماء الفحل، والعسب الكراء الذي يؤخذ عن ضرب الفحل وقد نهى الحديث عن عسب الفحل أي عن الآخر الـذي يؤخذ نظير الإلقاح النهاية ٢٣٤/٣ واليعسوب أمير النحل وفحلها، واليعسوب أيضاً الرئيس والسيد والمقدم في قومه، ومن ذلـك حديث الرجال فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، أي تظهر له عنده، كما تجتمع النحل على يعاسيبها، وفي حديث علي ((يصف أبا بكر رضى الله عنه كنت للدين يعسوبا أولا حين نفر الناس عنه)) النهاية ٢٣٥/٣، أى كان السيد المقدم في قومه.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في عنصر دلالي عام هو الاجتماع وتميزت كل وحدة بعنصر دلالي خاص، فالوحدة دبر تميزت بعنصر الكثرة، وتميزت الوحدة خشرم بـالطنين وتميـزت الوحدة ثول بالذكورة، والوحدة أوب بالإياب أي رجوعها لبيتها، والوحدة نوب التي تعود لبيتها المـرة بعـد المرة.

ونجد الهذلي يستخدم بعض هذه الوحدات معادلا دلاليا للتعبير عن الكثرة العددية للناس والأشياء، كمـا استعمل بعضها معادلا دلاليا للتعبير عن تردد صوت القوس، واستعمل الوحدة الدلالية نحل مضـافة للعسـل للتعبير عن حلاوة ريق وفم المرأة.

أما الوحدات الدلالية في المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) فقد اشتركت في عنصر دلالي عام هـو الإنفراد إلى جانب عنصرى الذكور أو الأنوثة، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص فالوحدة جارسة الأنثى التي تأكل العشب والأزهار، والعَمِلة الأنثى التي تعمل العسل وأشمع، والبيضاء الأنثى ذات اللـون الأبـيض والصفراء ذات اللون الأصفر والعيسوب ذكر النحل وأميرها، والمليك الذكر الذي يقود النحل.

نرى بعض هذه الوحدات تأتى في سياق الغزل والحديث عن ريق المرأة بصفة خاصة كما نجد بعضـها يرتبط بذكر الأماكن العالية والمراقب المرتفعة التي يعيش فيها النحل الجبلى.

نجد علاقة الترادف بين بعض الوحدات بين الأوب والنوب، والبيضاء والصفراء، واليعسوب والمليـك، وعلاقة التقابل أو التضاد بين وحدات الدالة على الواحد والجمع من النحل، والذكر والأنثى وعلاقة العمـوم والخصوص بين الوحدة المحددة نحل والوحدات الأخرى الدالة على جماعات النحل وأفراده.

المجموعة الدلالية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى الجراد والذباب والنمل، ويمكن تقسيمها إلى ثـلاث مجموعات دلالية فرعية، تضم **المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ)** الوحدات الدلالية الدالة علـى الجـراد وهي كما يلي: ((الجراد، الجابئ، الرجل، الحرشف، أم عوف، الجندب)).

الجَرَاد: اسم جنس لنوع من الحشرات قوى الجناحين يطير في جماعات المسافات بعيدة ويهاجم الـزرع فيهلكه، والواحدة جرادة للذكر والأنثى، مثل حمام وحمامة ونمر ونمرة[٧٤٠].

---

[٧٤٠] الفظ مشتق من قولهم جرد الجلد يجرده جرداً وجرده قشره أو نزع الشعر عنه، جرد الجراد الأرض يجردها جَردا إذا أتى على ما عليها من النبات فلم يبق فيها شيء فهي مجرودة من كثرة الجراد كما قالوا في الأرض موحوشة لكثرة الوحوش بهـا، والجرداء الأرض الفضاء الواسعة مع قلة نبت ورجل أجرد لا شعر على جسده تجرد من ثوبه تعرى، وبضه المتجرد المـرأة لينة الجسم جميلة البشرة إذا تجردت من ثيابها، المتجردة اسم امرأة النعمان. اللسان (جرد)

استخدم الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن معنى الكثرة في سياق القتال[٧٤١].

قَلَّـم ينتَبـه حـت أحـاطَ بظهـرِهِ حَسِـاب وسِـرب كـالجرادِ يسـوم١١٦٠/١١

كما جاءت الكلمة في سياق الهجاء.

إلـى مَعشَـرٍ لا يختنـون نسـاءهم وأكـلُ الجـرادِ فـيهم غيـر أفْنُـدِ ٣٩٣/٢

الجابئ: اسم لجماعة الجراد التي تهجم فجأة، واللفظ مشتق من قولهم جبأ فلان يجَبأ جَبَأ وجبوءا إذا طلع عليك فجأة ولا يكون ذلك إلا أن يفزعك، كل طالع عليك فجأة جابئ.

جـاءوا بسـتةِ أبيـاتٍ وأربعـةٍ حتـى كـأن علـيهم جابئًـا لِبَـدا ٦٧٤/١١

الرجلُ: اسم للجماعة العظيمة من الجراد بكسر الراء، والجمع أرجال[٧٤٢].

وعاديـةٍ تلقـى التِّيـابَ وزعتُهـا كرجل الجـراد ينتحـى مـن شَـرفِ الحـزم١٢٠٤/٢٤

الحَرشَفُ: اسم لجماعة الجراد الكثيرة، وقيل جماعة الجراد الصغيرة التي لم تنبت لها أجنحة. جاء اللفظ معادلا دلالياً للتعبير عن كثرة الجيش[٧٤٣].

(قائد الجيش) لـه حَرشَـفٌ بالليـل سـد فُرجَـه بأحصَـدَ لا يمشـى بـه المُتغلـلُ٥٣٨/١٩

أم عَوف: أنثى الجراد، والذكر أبو عوف، وقيل أنها دوَيبةٌ غبراء من الحِعلان.

فـاليومَ تقضـي أم عَـوف دينَهـا وتـذوقُ حـد مصـونِ مكنـون ٤٢٣/٧

يمثل الشطر الأول من البيت مثلا تضربه العرب لتحقيق الشيء أو لأخذ الثأر.

---

[٧٤١] نجد دلالة الكثرة في قوله تعالى: يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر (القمر/٧).

[٧٤٢] جاء في الحديث: ((كأن نبلهم رجل جراد)) وفي حديث ابن عباس أنه دخل مكة رجل من جراد فجعل غلمان مكة يأخذون منه النهاية ٢٠٣/٢ كُره ذلك في الحرم لأنه صيد.

[٧٤٣] جاء اللفظ بدلالة الكثرة في حديث غزوة حنين أرى كتيبة حَرشفٍ النهاية ٣٦٨/١، الحرشف الرجالة شُبهوا بالحرشف من الجراد وهو أشد أكلا.

الجنْدب: اسم لذكر الجراد، وقيل هو حشرة تُشبه الجرادَ، تسمع لرجليها صريراً إذا طارت فـي شـدة الحر، وقد جاء اللفظ في معجم الهذلين مرتبطا بالصوت والحرارة والجمع جنادب[٧٤٤]

تصـــــيح جنادبـــــه ركـــــداً صـــاح المســـامير فـــي الواســـط ١٠٣٦/٤٢

المجمعة الدلالية الفرعية الثانية (ب): تشير إلى الذباب وتمثل الوحـدة الدلاليـة (الـذباب) الشـعراء، الخموش)).

الذباب: اسم جنس لنوع من الحشرات أسود اللون، صغير الحجم، يحـط علـى الطعـام والشـراب أو الحيوان والواحدة ذُبابة، وجمع الذباب ذبان مثل غربان [٧٤٥]،[٧٤٦].

(ناقــة) كأصــحَمَ فــردٍ علــى عَانَــةٍ يقاتُــل عــن طُرتِيــه الــذبابا ١٠٩٢/٥

الشعراء: اسم جنس لنوع من الحشرات أزرق اللون أو أحمر أو أصفر اللون يحط على الحيوان، وقيـل هو نوع من الذباب له إبر يلسع بها الحيوان فيدور حول نفسه والجمع شعار[٧٤٧]

(حمار) يطيح إذا الشعرء صاتت بجنبِه كما طاح قِدح المستفيض الُوشم ١٢١٨/٦

الخُموشُ: اسم جنس لنوع من الحشرات يلسع مثل البعوض، وقيل هو البعوض والواحدة خموشة واللفظ مشتق من الخَمش بمعنى الخدش والجمع خدوش والخموش الجراحات الناتجة في الجسد نتيجـة للخمـش أو

---

[٧٤٤] جاء في لسان العرب الجندب حشرة أصغر من الصدى وهي أيضاً حشرة تُصر بالليل، تقول العرب صر الجنـدب مـثلا تضربه للأمر إذا اشتد، وذلك لأن الجندب إذا رمض في شدة الحر لم يقر على الأرض وطار فتسمع لرجليـه صـريراً وفـي الحديث ((فجعل الجنادب يقعن فيه)) النهاية ٣٠٦/١ وفي حديث ابن مسعود ((كان يصلّى لظهر والجنادب تنقر من الرمضـاء أي تنسب)) النهاية ٣٠٦/١ وقالت العرب أم جندب اسم للداهية أو المصيبة وقيل الظلم تقول فلان وقع في أم جندب أي وقع في مصيبة أو ركب أم جندب إذا ارتكب أم جندب إذا ارتكب ظلما، واللفظ يشتجر بالجدب نقيض الخصب تقـول جـدبت الأرض تجدب جدبا وجدوبة إذا قحطت ولم تعد تنبت وأرض مجدبة والجمع جدوب راجع هامش رقم (١) بالصفحة السـابقة. اللسـان (جدب)

[٧٤٥] قد يكون اللفظ مشتقا من الذب بمعنى الدفع والمنع والطرد، تقول ذب عنه الشيء يذبه ذبا دفعه وطرده رجل مِذب ذبـاب دفاع عن عرضه، العرب تكنى عن الأبخر بأبى ذباب لفساد رائحة فمه. اللسان (ذبب).

[٧٤٦] جاء اللفظ في القرآن الكريم تعبيراً عن الشيء الحقير الصغير في قوله تعالى: إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقـوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب (الحج/٧٣).

[٧٤٧] قد يكون بكسر الشين الشعر النابت على عانة الرجل وركب المرأة جاء في لسان العرب الشعراء نوعان: شعراء الكلـب يكون أزرق أو أحمر اللون وشعراء الإبل ويكون أصفر اللون وأكبر حجما، وجاء في الحديث أنه لما أراد قتل أبى بن خلـف تطاير الشّعر عن البعير والشعر بضم الضين وسكون الغين جمع شعراء وهو ذباب كثير الشعر. اللسان (شعر).

اللسع.

وكـ ـأن أصـ ـواتَ الخمـ ـوش بجـ ـوة أصـ ـواتَ رَكْـ ـبٍ فـ ـي مـ ـلا مَتَـ ـرنِمِ ١٠٩٢/٨

المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج): تشير إلى النمل والقمام وما شابهما، وتمثلها الوحدات الدلاليـة ((النمل، القمل، الشبث، الخنطب)).

النملُ: اسم لنوع من الحشرات دقيق الحجم مثل الذر يعيش في جماعات وتتخذ بيوتهـا فـي الشـقوق والواحدة نملة[٧٤٨]

تَـ ـرى أنَّـ ـرَ الفُيـ ـون بصـ ـفحتِيه كسـ ـوم النمـ ـل مِشْـ ـيتُها دريـ ـج ٧٢٠/١

القَملُ: اسم لنوع من الحشرات دقيق الحجم كالذر يعيش في شعر الرأس والوحدة قَملةٌ[٧٤٩]، جاء اللفـظ مرتبط بشعر الرأس في سياق الهجاء.

كـ ـأن الغُـ ـلامَ الحنظلـ ـى أجـ ـاره عمانيـ ـةٌ قـ ـد عـ ـم مفرِقَهـ ـا القَمـ ـلُ ١٢٣٧/١
فلسـ ـتَ بقـ ـاتلي إن رمـ ـتَ قَتْلـ ـى ولا آدتـ ـكَ أمـ ـكَ أم قَمْـ ـل٧٩٤/٣

الشَبَثُ: دوَيبةٌ من الهوام العنكبوت أو العقرب، ذات قوائم طوال كثيرة واللفظ مشـتق مـن الشـبَثِ أو التشبثِ بمعنى العلق بالشيء، تقول شبث بالشيء وتشبث به والجمع شِبْثان.

تـ ـرى أثْـ ـرَه فـ ـي صَـ ـفْحتيه كأنـ ـه مـ ـدارج شِـ ـبثانٍ لهـ ـن هَمـ ـيم ١١٦٠/١٣

الحنْظُب: دوَيبة الهوام تُشبه الخنفساء والجمع حناظب، جاء اللفظ في سياق الهجاء.

هَلُـ ـم إلـ ـى أكنـ ـافِ داءَة دونكـ ـم ومـا أغـدرتْ مـن خَسـلِهن الحناظـب ٥٥٢/٨

---

[٧٤٨] ومنه قوله تعالى حتى إذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم (النمل /١٨). وجاء في الحديث ((النهى عن قتل النحلة والنملة والصرد والهدهد)). النهاية ٢١/٣، واللفظ يشتجر من النملة والنملة بضم النون وفتحها بمعنـى النميمة ورجل نمل ونامل نمام ورجل نمل خفيف الأصابع في العمل الأنملة جمع أنامل رءوس الأصابع ونملت يـده ورجلـه خدرت. كتاب منملً في لغة الهذليين متقارب الخط.

[٧٤٩] وقريب بين ذلك قوله تعالى: فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقُمل والضفادع (الأعراف/١٣٢)، الواحدة قُملة بمعنى الصغير من الجراد، أو قمل الرأس.

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثلاث في المجموعة الدلالية الثانية في المجال الفرعي السابع والتي تشير غلى الجراد والذباب والنمل، نلاحظ تنوع وارتفاع عدد وحدات هذه المجموعة إلا أنها لم تسجل نسبة شيوع عالية.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الأولى (أ) في عنصر دلالي عام هو الحشرة التـي تهـاجم الزرع، وتميزت كل وحدة بعنصر دلالي خاص، فتميزت الوحدة جراد بملمح الجماعة، واسـتعملها الهـذلي معادلاً دلالياً للتعبير عن معنى الكثرة، والجابىء تميزت بملمح الهجوم المفاجئ وجاءت في سـياق الهجـاء، وتميزت الوحدة رجل بملمح الكثرة والحرشف بملمح القلة أو صغر الحجم.

واشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية (ب) في عناصر دلالية عامة هى الحشرة، الصغيرة التي تحط على الطعام أو الشراب أو الحيوان، وتميزت الوحدة ذبابة بهذه العناصر، والوحدة شعراء باللونين الأزرق أو الأصفر الذي يحط في على الحيوان خاصة والخموش تميزت بملمح اللسع مثل البعوض.

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة (ج) فنجدها تختلف باختلاف العناصر الدلاليـة، فالواحـدة نملة تتميز بملامح الحشرة الدقيقة التي تعيش في جماعات وتتخذ الشقوق بيوتا لها، والوحـدة قملـة تتميـز بملامح الحشرة الدقيقية التي تعيش في شعر الرأس، والوحدة الشيث دويبة تشبه العقرب أو العنكبوت وتعلـق بالأشياء ونجدها مع الوحدة النمل، ترتبطان بذكر ما يظهر على السيف من أثر، والوحدة حنظب دويبة تشـبه الخنفساء وقد جاءت الوحدات القمل والعقرب والحنظب في سياق الهجاء.

المجوعة الدلالية الثالثة: تشير هذه المجموعة إلى الحيات وأنواعها وتمثلها الوحدات الدلالية ((الحيـة، الأفعى، الأيم، العرماء، ذات الطفية، السف الأسود، الشجاع)).

الحيةُ: اسم لنوع من الحيوانات الزواحف سام، ويطلق على الذكر والأنثى والجمع حيات واللفظ مشـتق من قولهم حويت الشيء أى أدرته، سميت بذلك لأنها تتحوى في التوائها والحاوى صاحب الحيات[٧٥٠]، جاء اللفظ في سياق الهجاء في معجم الهذليين.

فإن تَبـد أو تسـتخفِ تُغـض علـى أذى ويخَطْفـك نابـا حَيـةٍ وسـهامها ٩٥٦/٢٩

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن الخطوط والتعرجات في السيف والماء.

---

[٧٥٠] جاء اللفظ في قوله تعالى : قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هى حية تسعى (طه/٢٠) جاء في لسان العرب من أمثـالهم أبصر من حية لحدة نظرها، وأظلم من حية لانها تأتى جحر الضب فتسكن جحرها وقولهم فلان حية الوادى إذا كـان شـجاعا حاميا له أو كان غاية في الدهاء، ويقال للرجل والمرأة إذا طلا عمرهما ما هو، ما هي إلا حية. اللسان (حيو).

(سـيف) ومـا عريـتُ الحيـات إلا لأقطـعَ دابـر العـيش الحبـاپ ٣٨٨/٥
(مـاء) كـأن مزاحـف الحيـات فيـه قبيـل الصـبح آثـار السـياط١٢٧٣/٢٩

الأفْعَى: اسم لنوع من الحيات دقيقة العنق عريضة الرأس، تزحف متوحية أي مستديرة على نفسها ومتثنية ثنيتين أو ثلاثة، الأفعى أنثى والذكر أفعوان، والجمع أفاع.

ولا تبعـثِ الأفعـى تـداور رأسَـها ودعَهـا إذا مـا غيبتْهـا سـفاتُها ٢٢١/٥
لا ينـبح الكلـب فيهـا غيـر واحـدةٍ مـن العشـاء ولا تسـرى أفاعيلهـا ٥٨٢/٥

والأنثى من الحيات وينطق بالتخفيف والتشديد مثل هين وهَين[٧٥١]

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن بياض المرأة ولطفها.

(سـيف) كـالأيم ذى الطـرة أو ناشـئ الـ بـردى تحـت الحفـاء المغيـل ١٢٥٢/٨
(مـاء) إلاّ عواسـلُ كـالمِراطِ معيـدةٍ باليـل مـورد أيـم متغضـفَ ١٠٥٨٥/٥

العَرمَاء: اسم لنوع من الحيات، رقشاء اللون أي منها نُقَطٌ سود وبيض، واللفظ مشتق من العرمه بمعنى اختلاط السواد والبياض وقيل التنقيط بهما، وكل نقطة عرمة الأنثى عرماء والذكر أعَرم[٧٥٢].

أبـا معقـلٍ لا تـواطئنكُم نغاضـى رؤوس الأفـاعي فـي مراصِـدها العـرمِ ٣٨٣/٢

ذات القطْفَيَتَين: اسم لنوع من الحيات، له خطان أسودان.

استعمل الهذلي اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن حركة أعنه الناقة.

كـأن ألات الطفَـى فـي البـرَى تبـاريهن إذا ينبرينـا ٥١٧/٢١

---

[٧٥١] جاء في الحديث: ((أنه أتى على أرض جزر مجدبة مثل الأيم)) النهاية ٨٦/١.. شبه الأرض في ملاستها بالحية.

[٧٥٢] قد يكون اللفظ مشتقًا من العرام بمعنى الشدة والشراسة والأذى، تقول عَرَم فلان يعرم عراما وعرامة اشتد أو شرس، جاء في الحديث عن معاذ بن جبل أمه ضحى بكبش أعرم وهو الأبيض الذي فيه نقط سود العرم من كل شيء ذو لونين النمر ذو عَرَمَ. اللسان (عرم).

السفُ: اسم لنوع من الحيات خبيث جرئ، واللفظ بكسر السين وضمها وهو الحية الـذكر[٧٥٣] اسـتعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن شجاعة الرجل وجرأته.

جـواداً إذا مـا النـاس قـل جَـوادهم وسِفّاً إذا ما صارخُ القوم أفزَعَا ٤٠١/٣

الأسوَد: اسم لنوع من الحيات، يقال له أسود سالخ لأنه يسلخ جلدة كل عام، وهو أخبث الحيات وأعظمها فتكا، الأنثى أسودة، والجمع أساود وأساويد[٧٥٤]

استعمل الهذلي اللفظ معادلا دلاليا للتعبير عن قوة لدغ النبال وتأثيرها.

ودافـعَ أخـرى القـوم ضَـرباً خـرادلاً ورمـى نبـالٍ مثـل وكـع الأسـاود ٦٦٣/٥

الشجاع: اسم لنوع من الحيات، دقيق لطيف، زعم العرب أنه إذا طال جوع الرجل تعرضت لـه بطنـه والجمع شجعان والشجعة[٧٥٥].

أرد شـجاعَ الـبَطْن قـد تَعلمينـه وأوثـر غيـرى مـن عيالـك بـالطعم ١٢٠٠/٩

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثالثة التي تشير إلى الحيات وأشـكالها فـي المجال الدلالي الفرعي السابع الخاص بالحشرات والزواحف نلاحظ ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على الحيات إلا أنها لم تسجل نسبة شيوع عالية باستثناء الوحدة الدلالية أفعى التي سجلت نسبة شيوع عالية نسـبيا ٧ مرات.

اشتركت الوحدات الدلالية في هذه المجموعة في ملمح دلالي عام هو الحيوان الزاحف السام كما نـرى في الوحدة حية، التي جاءت في سياق الهجاء واستعملها الهذلي معادلاً دلالياً للتعبيـر دلاليـا عـن الحركـة والتعرجات أو التموجات التي تظهر عن الماء وظهر السيف، وتميزت الأفعى بملمح عرض الرأس ووجـود قرنين لها، وتميزت الوحدة أيم بملمحى البياض، وعدم الأذى، وتميزت الوحدة عرماء بملمح الـنقط الأسـود الهذلي يستعمل هذه الوحدة للتعبير عن حركة أعنة الناقة وتميزت الوحدة سف بملمح الجرأة واستعملها الهذلي معادلاً دلالياً للتعبير عن شجاعة الرجل وجرأته، والأسود الكبير الخبث من الحيات، ونجد الهـذلي يسـتعمل

---

[٧٥٣] قد يكون اللفظ مشتقا من السف بمعنى ابتلاع كلا شئ يابس. اللسان

[٧٥٤] جاء في حديث ذكر الفتن ((لتعودن فيها أساودَ صبًا يضرب بعضكم رقاب بعض)) الأساود الحيات النهاية ٤١٩/٢.

[٧٥٥] قد يكون اللفظ مشتقا من الشجاعة بمعنى الشدة والقوة عند اليأس ورجل شجاع وأشجع وشجيع. جاء في الحديث)) يجـئ كنز أحدهم يوم القيامة شُجاعا أقرع))، وشجاع البطن: الجوع، النهاية ٤٤٧/٢.

هذه الوحدة أيضاً معادلا دلاليا للتعبير عن قوة تأثير النبال ولسعها، وتميزت الوحدة شجاعة بصـغر الحجـم وارتبطت بالتعبير عن جوع الرجل.

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير هذه المجموعة إلى بعض الزواحف البرية والمائية وتمثلها الوحـدات الدلالية التالية ((العقرب، الدرص، الضفدع، الحوت)).

العَقْرب: دوَيبة من الزواحف سامة تلدغ، تعيش في الأماكن الخربةً، يطلق اللفظ على الذكر والأنثى، قد يقال للأنثى عقربة، وللذكر عقربا والجمع عقارب[٧٥٦]

حتـــــى إذا فقـــــد الصـــــبوح يقـــــول عـــــيش ذو عقـــــارب ٣١٧/٢٤

الدرْص: ولد الفأر، من القوارض، يتغذى عليها القط الجمع أدراص ودرصات [٧٥٧] جاء اللفظ في سياق الهجاء.

بـــــاهرةً باتـــــت علـــــى أدراص اضـــــطرها الوابـــــل الحصـــــحاص ٦٢٣/٦

الضفْدَع: دويبة مائية، تتغذى على الحشرات والأسماك الصغيرة الأنثى ضفدعة والجمع ضفادع[٧٥٨]

جاء اللفظ في مصاحبة كلمات تشير إلى الماء ونشيج الضفادع أي نقيقها.

(مطـر) حتـى أضـاف إلـى وادٍ ضـفادعه غرقـــى ردافـــى تشـــتكي النّشـــجا١١٧٤/٩
(سـيل) ضـفادعه غراقـــى رواء كأنهـــا قيـــان شُـــروبٍ رجعهـــن نشـــيج ١٣٢/١٤

الحوتُ: ما عظم من السمك والجمع حيتان وأحوات، قد يكون اللفظ مشتقا من الحوت بمعنى الحومـان تقول حات الطائر يحوت حوتا حام حول الشيء، أو من المحاوتة بمعنى المراوغة حاوت يحاوت محاوته أي راوغ[٧٥٩].

---

[٧٥٦] جاء في لسان العرب تقول العرب عيش ذو عقارب إذا لم يكن سهلاً، والعقارب النمائم تقول لمن يخوض فـي أعـراض الناس دبت عقاربه، ومن أمثالهم أمطل من عقرب، وعقرب أسم رجل من تجار المدينة مشهور بالمطل.

[٧٥٧] جاء في لسان العرب من أمثالهم ضل الدريص نفقه، أى حجره تصغير الدرص ولد الفأر أو اليربوع.

[٧٥٨] منه قوله تعالى: فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع (ألأعراف/١٣٢) جاء في لسان العرب قالت العرق للجائع نقت ضفادع بطنه، ونقت عصافير بطنه اللسان (نقق)

[٧٥٩] منه قوله تعالى: فالتقمه الحوت وهو مليم (الصافات/ ١٤٢).

فلـ ـ و رَجـ ـلاً خادعتـ ـه لخدعتُـ ـه ولكنمـ ـا حوتـ ـاً بـ ـ ـدحنا أقـ ـامِس ٦٤٣/٩

من خلال استعراضنا لوحدات المجموعة الدلالية الرابعة في المجال الدلالي السابع الخاص بالحشـرات والهوام والزواحف نلاحظ انخفاض عدد الوحدات الدلالية في المجموعة، وانخفاض نسبة شيوعها أيضاً.

اختلفت الوحدات الدلالية في هذه المجموعة لاختلاف الملامح الدلالية، فالعقرب من الزواحـف السـامة التي تعيش على اليابس في الأماكن الحزبة، الدرص ولد الفأر من الحيوانات القارضـة التـي تعـيش فـي المنازل، والضفدع من الزواحف التي تعيش في الماء، والحوت من السمك العظيم الذي يعـيش فـي المـاء أيضاً.

من خلال تحليلنا للمجال الدلالي الفرعي السابع الذي يشمل الكلمات الدالـة علـى الحشـرات والهـوام والزواحف لاحظنا ارتفاع عدد الوحدات الدالة على النحل ويرتبط ذلك باشتيار قبيلة هـذيل للعسـل، تليهـا الوحدات الدالة على الجراد والذباب ثم الحيات كما يظهر لنا من الجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى النحل	٥	٨	١٣
كلمات تشير إلى الجراد والذباب والقمل	٤	٨	١٢
كلمات تشير إلى الحيات	٤	٤	٨
كلمات تشير إلى الزواحف البرية والمائية	١	٣	٤

كما لاحظنا أن وحدات هذا المجال قد سجلت نسبة شيوع منخفضة ، كما سجل بعضـها نسـبة شـيوع مرتفعة نسبيا مثل نحل ٧، أفعى ٧، جارسه ٥.

جاءت هذه الوحدات في سياقات ثلاثة أولها سياق الهجاء واربتط بـذكر الجـراد والقمـل والخنظـب والدرص، وثانيها سياق الغزل وارتبط بذكر النحل والجارسة والصفراء والأيم، وثالثها سياق المدح وارتـبط بذكر النحل والسيف.

استعمل الهذلي بعض الوحدات معادلات دلالية للتعبير عن معادن معنية، فاستعمل الوحدات نحل، دبـر، ثول، جراد، جابئ، رجل للتعبير عن معاني الكثرة العددية للناس والأشياء، كما استخدم الوحدة حية للتعبيـر عن حركة التموج على ظهر السيف والماء، واستخدم الوحدة نفسها للتعبير عن حركة أعنة الناقة، والوحـدة سف للتعبير عن جرأة الرجل وشجاعته، والوحدة خشرم للتعبير عن تردد صوت القوس، والوحدة أيم للتعبير عن بياض المرأة.

ارتبط بعض هذه الوحدات بذكر العلو والارتفاع، وجاء في مصاحبة كلمات مثل سماء، سحاب، شاهق، ذؤوابة، شرف، سماء ، وارتبط بعضها الآخر بذكر أدوات القتال مثل النبل والسيف والقسى.

تميزت هذه الوحدات كما رأينا في الوحدات الدلالية في المجالات الأخرى بملامح أو عناصر دلالية عامة وأخرى خاصة في كل مجموعة من مجموعات المجال، كما رأينا علاقات العموم والخصوص والترادف والتقابل بين بعض هذه الوحدات إلى جانب الفراغ المعجمى الذي تمثل في غياب بعض الكلمات في هذا المجال مثل الفراشة والبعوضة، الثعبان والحنش والضب واليربوع والفأر والسمك.

تناول المجال الدلالي العام الثالث أنواع الحيوانات والطير والحشرات في سبعة مجالات فرعية شكلت جزءاً كبيراً من معجم الهذليين كما هو مبين بالجدول التالي:

نوع الكلمة	تكرارها		
	م	ج	مج
كلمات تشير إلى الإبل وأشكالها	٥٣	٣٥	٨٨
كلمات تشير إلى الخيل وأشكالها	١٤	٧	٢١
كلمات تشير إلى الأغنام والوعول والظباء	١٩	١٤	٣٣
كلمات تشير إلى البقر والحمير	١٨	١٢	٣٠
كلمات تشير إلى المفترس من الحيوان	٢٠	١٣	٣٣
كلمات تشير إلى الطير والنعام	٢٤	٢٣	٤٧
كلمات تشير إلى الحشرات والهوام والزواحف	١٥	٢٢	٣٧

نلاحظ من خلال هذا الجدول ارتفاع عدد الوحدات الدالة على الإبل، تليها عدد الوحدات الدالة على الطير والنعام، وتأتى الوحدات الدالة على الحشرات والهوام في المرتبة الثالثة، بينما تتكافئ عدد الوحدات الدالة على الأغنام والوعول والظباء مع عدد الوحدات الدالة على المفترس من الحيوان، حيث تمثل المرتبة الرابعة، لاحظنا في هذا المجال أن بعض الوحدات قد سجلت نسبة شيوع عالية مثل الوحدتين خيل ٣٢، وطائر ٢٣، كما سجلت وحدات أخرى نسبة شيوع مرتفعة نسبيا مثل ذئب ١٤، أسد ١٣، ليث ١٣، سبع ١٣، ظبى ١٣، حمامة ١٣، نعامة ١٣، كلب ١٢، جمل ١١، حمار ١١، علج ١١، قطاة ٩، عقاب ٩ ، مخاض ٩، شائلة ٩، ثور ٩، ضبع ٨، ثعلب ٧ ،

تمثل هذه الوحدات مع غيرها من وحدات المجال كلمات شاهدة على أنواع الحيوان والطير والحشرات التي عرفها الهذلي وشكلت جانبا هاما في كلامه، ولعبت دوراً حيويا في حياته، كما كشفت عن طبيعة البيئة التي سكنها، ونوع الحياة التي عاشها، بالإبل وخاصة الإناث منها اعتمد عليها في غذائه وحركته، والخيل كانت مراكبه في القتال والسفر، ووسائل دفاعه وأمنه ، والنحل اشتار عسلها وتغذى به، والأغنام رعاها

وأكل لحمها واكتسى بصوفها، والظباء والبقر والوعول أشبع بصيدها رغبته في القنص.

ارتبطت بعض هذه الوحدات بسياقات بعينها، فارتبطت الوحدات ظباء، بقر، نوق، نحل، عصفور بسياق الحديث عن المرأة ، وارتبطت الوحدات خيل، أسد، نسر، صقر، سف، بسياق المدح والحديث عن الممدوح، وارتبطت الوحدات الغنم، والحمير الأهلية، الذئب، الثعلب، السعلاة، الهرة، النعامـة ، الغـراب، الرخمـة، الدرس، القمل بسياق الهجاء والذم، كما جاء بعض هذه الوحدات في سياقات أخرى مثـل: سـياق الرحلـة والسفر الذي ارتبط بالإبل والخيل وسياق الرحيل والفراق الذي ارتبط بالإبل والطير والغراب، وسياق الموت والحديث عن القضاء والقدر الذي ارتبط بالوحدات وعول، حمام والحمير الوحشية.

استعمل الهذلي بعض هذه الوحدات- كما سبق أن أشرنا – معادلات دلالية للتعبير عن معانى بعينهـا، فاستخدم الوحدتين نعام وسعلاة للتعبير عن سرعة الأبل خاصة إلى جانب سرعة الإنسـان، كمـا اسـتخدم الوحدتين نحل وجراد للتعبير عن الكثرة العددية للأشياء والإنسان، واستعمل الوحدتين صقر وعقاب للتعبيـر عن السرعة والانقضاض والمباغتة، واستعمل الوحدتين جمل وفحل للتعبير عـن القـوة البدنيـة للرجـل، واستعمل الوحدتين نحل، وناقة للتعبير عن تردد صوت القوس بطنين النحل وهدير الناقة كما استخدم الوحدة جمل أيضاً للتعبير عن صوت الرعد لهدر الجمل.

تميز هذا المجال الدلالي العام الثالث بعلاقات الترادف والتقابل والعموم والخصوص بين بعض وحداته، كما تميز بنوع من الفراغ المعجمى تتمثل في غياب بعض الكلمات وقد أشرنا إلـى ذلـك فـي المجـالات والمجموعات الفرعية.